

مؤسسه پژوهش و مطالعات عاشورا

طُرَفٌ من الأنباء والمناقب

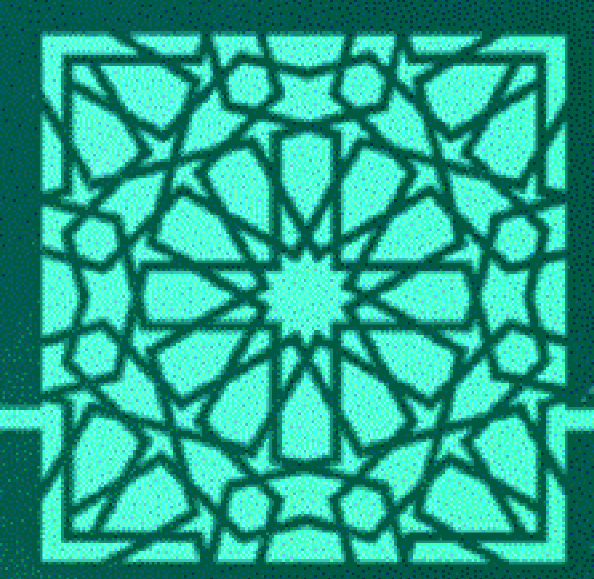
في شرف سيد الأنبياء وعترته الأطائب وطرف من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب

المؤلف

السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني ت ٦٦٤ هـ

تحقيق وتوثيق

الشيخ قيس العطار




بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد وآله
الطيبين الطاهرين
آ


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



من الأنباء والمناقب

في شرف سيد الأنبياء وعترته الأطائب وطرف من تصريحه

بالوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب

المؤلف

السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن

جعفر بن طاووس الحسني ت ٦٦٤هـ

تحقيق وتوثيق

الشيخ قيس العطار

ابن طاوس، علي بن موسى، ۵۸۹ - ۶۶۴ق.
طرف من الانباء و المناقب في شرف سيد الانبياء و عترته الاطائب و طرف من تصريحه بالوصيه بالخلافه لعلي بن ابي طالب (ع)/ المولف رضي الدين ابوالقاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني؛ تحقيق و توثيق قيس العطار. — مشهد: تاسوعا، ۱۳۷۸.
۶۴۰ ص. — (احياى تراث شيعي؛ ۱)
ISBN 964-90423-5-0
فهرستنويسي براساس اطلاعات فيپا.
عربي.
كتابنامه: ص. ۶۱۱ - ۶۴۰؛ همچنين بەصورت زيرنويس.
۱.چهارده معصوم -- فضائل. ۲.علي بن ابي طالب، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت -۴۰ق. -- اثبات خلافت. ۳.شيعه -- دفاعيه ها و رديه‌ها. ۴.خاندان نبوت -- فضائل چهارده معصوم -- احاديث. ۵.احاديث شيعه -- قرن ۷. الف.عطار، قيس، مصحح. ب.عنوان.

BP۳۶/الف۱۲ط۴ ۲۹۷/۹۵

كتابخانه‌ملي‌ايران ۲۲۱۵۵-۷۸م

شابک ۹۶۴-۹۰۴۲۳-۵-۰ ISBN 964-90423-5-0

اين كتاب با استفاده از تسهيلات حمايتي وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامى منتشر شده است.

ساعدت وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي على نشره



طرف من الأنباء و المناقب

المؤلف: السيّد ابن طاوس الحسنيّ

تحقيق و توثيق: الشيخ قيس العطار

مؤسسة عاشوراء للتحقيقات و البحوث الاسلامية ـ لجنة المعارف الاسلامية

الناشر: انتشارات تاسوعاء

الطبع الكامپيوتري و الإخراج الفنّي: حسن هاشمي

طبع و تجليد: الهادى ـ قم

تاريخ الطبع: الطبعة الأولى ۱۴۲۰

عدد النسخ: ۳۰۰۰ نسخة

سعر الكتاب: ۳۲/۰۰۰ ريال

مشهد مقدّس، صندوق البريد ۳۴ ـ ۵ ـ ۹۱۷۳۵، (مؤسسة عاشوراء للتحقيقات و البحوث الاسلامية)

هاتف و فاكس: ۸۲۱۹۱۲ ـ ۰۵۱

إلی مظلوم التاریخ الاکبر و منار الاحرار

إلی بطل الاسلام الخالد و صاحب ذی الفقار

إلی اخ النبي المصطفی و وصیه و خلیفته المختار

إلی امیر المؤمنین و زوجي سیدة نساء العالمین و والد الائمة الاطهار

إلی اسد الله الغالب علی بن ابي طالب عليه السلام الکرار

أهدی بکل اخلاص تحقیق و توثیق هذا الکتاب النفیس راجیاً من

الله تعالی أن یتقبّل عملنا و عمل المؤلف رحمه الله باحسن القبول


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرست مطالب الطّرف

الموضوع | الصفحة

الفهرست الموضوعي لكتاب التحف في توثيقات الطّرف

الموضوع	الصفحة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقدّمة المؤسسة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله ربّ العالمين و صلّى الله على محمّد و آله المعصومين لا سيّما أوّلهم مولانا أميرالمؤمنين و سيّد الوصيّين و خاتمهم مولانا الإمام الثاني عشر المهديّ المنتظر عجّل الله فرجه و فرجنا بظهوره و لعنة الله على أعدائهم اجمعين و لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

إنّ مؤسّسة عاشوراء للتّحقيقِ و الدراسات جعلت جزءا من نشاطها ـ و الّذي اسندته إلى مؤسسه تاسوعاء للنشر ـ مهمّة تحقيق النّصوص و نشرها بالمستوى العلمي المطلوب و اللّائق بها. فإنّ هذه المؤسسة بالاضافة إلى نشاطها الواسع و المستمرّ منذ سنين فى مجال التّحقيق حول الموضوعات الّتى تهمّ الأمّة الاسلامية و إعداد دراسات شاملة و مستوعبة لهذه الموضوعات و التي تؤول نتائجها و منتهياتها إلى من تخصّهم، سواء الّذين أسندوا إليها القيام بأعمال تحقيقيّة أو دراسات علميّة، أو الّذين ترتكز الإستفادة منها عندهم و تؤتى ثمارها بأيديهم.

فبالاضافة إلى مثل هذا النشاط الواسع العميق الّذي لا يقدّر قدره إلّا المعنيّون و ذوو الاختصاص، من افراد و جماعات و مؤسّسات، ارتأت أنْ تقوم بمهمّة أخرى و هي تحقيق النصوص و الكتب التى ترى أنّ الأمّة بحاجة اليها، سواء الّذي لم يُنْشر

من قبل أو الّذي نُشِر و لكن بصورة غير لا ئقة.

و نحمدالله سبحانه ـ و هو وليّ الحمد ـ أنْ تمّ من هـذا الجـانب مـن نشـاط المؤسّسة تحقيق كتاب (طُرَف من الأنباء و المناقب في شرف سيّد الأنبياء و عترته الاطائب، و طرف من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعليّ ابى طـالب) للسـيّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس الحسني الحلّي، العلّامة و المؤلّف الشهير، و من أنبغ اعلام سابع قرون الهجرة النّبويّة. قام بتحقيق الكتاب الاستاذ الشيخ قيس العطّار؛ و قدّم له مقدّمة وافية بالتعريف بالكتاب و المؤلف و منهج التـحقيق، نسـأل له التـوفيق و للمؤسّسة الهداية و التّسديد في كافة انحاء النّشاط الّتي تـقوم بهـا، و أن يأخـذ بأيديها إلى ما يرضيه سبحانه و يرضي أوْلياءَه المعصومين، صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين، إنه نعم المولى و نعم النصير.

مشهد المقدّسة

١١/ذي القعدة/١٤٢٠

١٣٧٨/١١/٢٨

(يوم ميلاد مولانا و حامي حمانا الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام)

(مؤسسة عاشوراء للتّحقيق و الدراسات)

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق أجمعين، أبي القاسم محمّدﷺ، و على عترته و آل بيته الطيبين الطاهرين، و اللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

و بعد:

فإنّ أوّل خلاف برز بشكل علنيّ بين المسلمين، هو ذلك الخلاف الّذي بدأه الخليفة الثاني عمر بن الخطّاب قبيل و فاة الرسول الأكرمﷺ و التحاقه برب العالمين، حين طلب النبيّﷺ من المسلمين أن يأتوه بدواة و قرطاس ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً. فاعترض عمر بن الخطّاب قائلاً: «إن الرّجل ليهجر، حسبنا كتاب الله» و افترق المسلمون الحاضرون فرقتين، واحدة تقول بما قال عمر، و ثانية تقول بضرروة تنفيذ ما طلبه النبيّ، فكثر الاختلاف واللّغط. فقال النبيّﷺ: «قوموا عنّي لاينبغي عندي التنازع»، حتّى قال ابن عباس: «الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بيننا وبين كتاب رسول اللهﷺ[1]».

و ليس بالخفي أنّ بوادر الخلاف و عدم الانصياع التام لأوامر النبيﷺ كانت

---

١. انظر الملل و النحل (ج ١: ٢٩) و صحيح البخاري (ج ٦: ١١ / باب مرض النبي) و صحيح مسلم (ج ٣: ١٢٥٩ / كتاب الوصيّة ـ الحديث ٢١، ٢٢)

موجودة حتّى في حياة رسول‌الله ﷺ، فقد أرسل ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة داعياً و لم يبعثه مقاتلاً، فوضع خالد السيف فيهم؛ انتقاماً لعمّه الفاكه بن المغيرة؛ إذ كانوا قتلوه في الجاهليّة، فبرأ رسول‌الله ﷺ من صُنعه و أرسل عليّاً ﷺ فودى لهم الدماء و الأموال[1]، كما اعترض عمر على النبيّ ﷺ في صلح الحديبيّة، و في وعده ﷺ عن ربّه بأن يدخلوا المسجد الحرام[2]، و أشار على النبيّ ﷺ بقتل أُسارى بدر و فيهم عمّ النبيّ و بعض أرحامه[3]، و أمَرَهُ النبيّ ﷺ كما أمر الخليفة الأوّل بقتل الرجل المارق الّذي كان يصلّي فلم يطيعا النبيّ ﷺ و رجعا عن قتله[4]، كما أنهما فرّا عن رسول‌الله ﷺ أكثر من مرّة و في أكثر من زحف[5]، وكما أنهما تخلّفا عن جيش أُسامة[6]... إلى غير ذلك من مفردات خلاف الشيخين و صحابة آخرين لأوامر النبيّ ﷺ.

و لمّا زُوِيت الخلافة عن عليّ بن أبي طالب ﷺ، تبدّل مسير التاريخ الإسلاميّ، و أثّر هذا التبدّل على العقائد و الفقه و التفسير و الحديث و جميع العلوم الإسلاميّة، حتّى إذا تسلّم عليّ بن أبي طالب ﷺ أزمّة الأمور و اجهته مشاكل جمّة، كان من أكبرها التحريفات و التبديلات الّتي أُصيب بها الفكر الإسلامي، و المسار المعوجّ

---

١. انظر تاريخ ابن الاثير (ج ٢: ٢٥٥، ٢٥٦)

٢. انظر صحيح البخاري (ج ٦: ١٧٠)، صحيح مسلم (ج ٣: ١٤١١)، فتح القدير (ج ٥: ٥٥) و انظر الطرائف (ج ٢: ٤٤٠، ٤٤١)

٣. انظر صحيح مسلم (ج ٦: ١٥٧)، شرح النهج (ج ١٤: ١٨٣)، السيرة الحلبية (ج ٢: ١٩١)

٤. انظر مسند أحمد (ج ٣: ١٥)، العقد الفريد (ج ٢: ٢٤٤، ٢٤٥)

٥. انظر تاريخ اليعقوبي (ج ٢: ٤٧)، كشف الغمة (ج ١: ١٩٢)، شرح النهج (ج ١٥: ٢٠)، مغازي الواقدي (ج ١: ٢٩٣)، المستدرك للحاكم (ج ٢: ٣٧) و انظر دلائل الصدق (ج ٢: ٥٥٣) و نفحات الجبروت للعلّامة المعاصر الاصطهباناتي / الجلد الأول ـ الدليل الرابع

٦ انظر السقيفة و فدك (٧٤، ٧٥)، شرح النهج (ج ٦: ٥٢) و انظر طبقات ابن سعد (ج ٢: ٩٠) و (ج ٤: ٦٦)، تاريخ اليعقوبي (ج ٢: ١١٣)، الكامل لابن الاثير (ج ٢: ٣١٧)، أنساب الأشراف (ج ١: ٤٧٤)، تهذيب تاريخ دمشق (ج ٢: ٣٩١)، أسد الغابة (ج ١: ٦٨)، تاريخ أبي الفداء (ج ١: ١٥٦)، النص و الاجتهاد (٣١)، عبدالله بن سبأ (ج ١: ٧١)

الّذي رسمته السلطات الانتفاعيّة و الانتهازية، و الّذي أدّى إلى شلّ الفكر القويم عند طائفة كبيرة من المسلمين.

لقد أجهدت هذه الحالة الفكريّة المشوّشة إصلاحات الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و أخذت منه مأخذاً كبيراً و وقتاً طويلاً، فأَصْلَحَ عليه السلام منها ما أصلَحَهُ و بقي قسط آخر منها مرتكزاً في نفوس الناس كنتيجة سلبيّة من مخلّفات مَن سبقه من الرجال، فلم يتمكّن عليه السلام من تغييرها خارجاً و إن أثبت بطلانها و خطأها على الصعيد الفكري.

روي عن سليم بن قيس ... ثمّ أقبل بوجهه و حوله ناس من أهل بيته وخاصّته و شيعته، فقال: «قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول‌الله صلى الله عليه و آله متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسنّته، ولو حملت الناس على تركها و حوّلتها إلى موضعها و إلى ماكانت في عهد رسول‌الله صلى الله عليه و آله لتفرق عنّي جندي حتّى أبق وحدي، أو قليل من شيعتي الّذين عرفوا فضلي و فرض إمامتي من كتاب الله عزّ و جلّ وسنّة رسول‌الله صلى الله عليه و آله، أرأيتم لو أمرتُ بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الّذي وضعه فيه رسول‌الله صلى الله عليه و آله، ورددتُ فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، ورددت صاع رسول‌الله صلى الله عليه و آله كما كان، و أمضيتُ قطائع أقطعها رسول‌الله صلى الله عليه و آله لأقوام لم تُمْضَ لهم ولم تنفذ ... و أعطيتُ كما كان رسول‌الله صلى الله عليه و آله يعطي بالسويّة، ولم أجعلها دُولة بين الأغنياء ... و أنفذتُ خمس الرسول كما أنزل الله و فرضه ... و حرّمتُ المسح على الخفّين، وحددت على النبيذ، و أمرتُ بإحلال المتعتين، و أمرتُ بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ... وأخرجت مَن أُدخل مع رسول‌الله صلى الله عليه و آله في مسجده ممّن كان رسول‌الله أخرجه ... و حملت الناس على حكم القرآن و على الطلاق على السنّة، و أخذت الصدقات على أصنافها و حدودها، ورددت الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها ... إذن لتفرقوا عنّي و الله، لقد أمرت الناس أن لايجتمعوا في شهر رمضان إلّا في فريضة و أعلمتهم أنّ اجتماعهم في النوافل بدعة، فتنادى بعض

أهل عسكري ممّن يقاتل معي: «يا أهل الإسلام غُيِّرَتْ سُنّة عمر، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوّعاً»، و لقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري. ما لقيتُ من هذه الأُمّة من الفرقة و طاعة أئمّة الضلالة و الدعاة إلى النار[1]».

و لمّا آل الأمر إلى ملك بني أميّة، و على رأسهم معاوية، أخذ يتلاعب بالدين كيفما شاء و يوجّه الأحكام إلى أيّ وجهة أراد، فوضع في البلدان مَن يختلق الفضائل لِمَن لافضيلة له، و من يضع المكذوبات للنيل من عليّ و آل عليّ عليهم السلام[2]، فالتفّ حوله المتزلّفون و الوضّاعون و الكذّابون من أمثال أبي هريرة و سمرة بن جندب[3]، و غيرهم من الطحالب الّتي تعيش في زوايا المياه، حتّى تسنّى له أن يعلن و يجاهر بسبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ظلماً على المنابر[4]، مع أنّ معاوية ملعون عدلاً على لسان القنابر[5].

و لمّا ملك العبّاسيّون كانوا أشدّ ضراوة و قساوة على الدين و على أهل البيت و أتباعهم، فراحوا يسعون و يجهدون إلى طمس فضائلهم و إطفاء نور الله الّذي خصّهم به، فطاردوا العلويّين و الشيعة و اضطهدوهم سياسيّاً و فكريّاً، و روّجوا للمذاهب الأُخرى المضادّة لمذهب أهل البيت عليهم السلام، و تبنّوا الآراء الفاسدة و المنحرفة لمجابهة الحقّ، و إبعاداً للمسلمين عن الالتفاف حول المنبع الثرّ و العطاء الزاخر الّذي تميّز به منهج أهل البيت عليهم السلام.

و هكذا استمرت الحكومات، و توالت السلطات، و تظافرت على كتم الحقّ و نشر ما يخالفه.

---

١. الكافي (ج ٨: ٥٨ ـ ٦٣)

٢. انظر شرح النهج (ج ٤: ٦٣) و صرّح أنّ منهم أباهريرة و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة، و من التابعين عروة بن الزبير

٣. انظر شرح النهج (ج ٤: ٧٣)، نقلاً عن أبي جعفر الإسكافي

٤. انظر شرح النهج (ج ٤: ٥٦، ٥٧)، فرحة الغري (٢٤، ٢٥)

٥. انظر الصراط المستقيم (ج ٣: ٤٧، ٤٨)

إلّا أنّ الجهود الخيّرة و المساعي المثمرة للأئمّة الطاهرين عليهم السلام صمدت في وجه كلّ تلك الحملات المسعورة، فربّى الأئمّة عباقرةً و جهابذة و حملةً للرسالة، قارعوا الأفكار الخاطئة و نشروا و تحمّلوا أعباء الرسالة الصحيحة، فدوّنوا المؤلّفات الّتي تصحّح كلّ ما مسّته يد التحريف و التلاعب.

و كان النصيب الأوفر من الخلاف، و القسم الأضخم من النزاع، قد انصبّ على مسألة الإمامة و الخلافة و الوصيّة لعليّ عليه السلام، فدار حولها الجدل و الخلاف في أوّل يوم بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله، و ذلك في سقيفة بني ساعدة، حيث احتجّ المهاجرون على الأنصار بأنّهم من قومه و عشيرته، و احتجّت الأنصار على المهاجرين بأنّهم الّذين آووا و نصروا، و أنّهم الأوّلون قدماً في الإسلام، و امتدّ النزاع و اشتجر بينهم، ناسين أو متناسين حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أولويّته بالخلافة ولو وفق ما احتجّ به الفريقان.

و على كلّ حال، فقد سيطر أبوبكر بمساعدة عمر على الأمور بالقوّة و العسف، و لم يُصغِ سمعاً لاحتجاجات عليّ عليه السلام المحقّة، مبتدعاً قولة «لاتجتمع النبوّة و الخلافة في بني هاشم»[1]، و من ثمّ ادّعى من بعدها «نحن معاشر الأنبياء لانورّث درهماً و لاديناراً»[2]، و ما إلى غيرها من مبتكرات الخلافة المتسلّطة.

من هنا نجد أنّ الصراعَ الفكري في مسألة الإمامة الّتي أخفى الظالمون معالمها قويٌّ جدّاً، فراح رواة الشيعة و علماؤهم يؤلّفون أخذاً عن أئمّتهم عليهم السلام في هذا المجال العقائديّ،

---

١. انظر كتاب سليم بن قيس (١١٧) و فيه: ثمّ ادعى أنّه سمع نبي الله يقول: إنّ الله أخبرني أن لا يجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة، فصدّقه عمر و أبوعبيدة و سالم و معاذ. و انظر جواب علي على ذلك إذ دخل في الشورى، في كتاب سليم أيضاً (١١٩)

٢. انظر صحيح البخاري (ج ٥: ١٧٧)، صحيح مسلم (ج ٣: ١٣٨٠)، السيرة الحلبية (ج ٣: ٣٨٩). و هذا الحديث من مخترعات أبي بكر لم يُروَ عن غيره. قال ابن ابي الحديد: قال النقيب أبو جعفر يحيى بن محمّد البصري: إن عليا و فاطمة و العباس مازالوا على كلمة واحدة، يكذبون «نحن معاشر الانبياء لانورث» و يقولون أنّها مختلقة. انظر شرح النهج (ج ١٦: ٢٨٠)

فدوّنوا كتبهم في الإمامة و الوصيّة ـ منذ العصور الإسلاميّة الأولى ـ بشكل مرويّات عن أئمّة آل محمّدﷺ، و خير شاهد و دليل على ذلك كتاب «سليم بن قيس الهلاليّ» الّذي يُعدُّ أقدم ما وصلنا في هذا المضمار، إضافة إلى كثير في كتب أصحاب الأئمّةعليهم السلام الّتي لم يصلنا أكثرها بسبب الظلم والاضطهاد وقوة المدرسة المقابلة الّتي تمتلك القدرة الفعليّة و تقمع المعارضين.

بسبب هذا الصراع الفكريّ و العقائديّ، كثرت التآليف في الإمامة عموماً بجميع تفاصيلها و مفرداتها، و في الوصيّة ـ وصيّة النبيﷺ بالخلافة لعليّ و أبنائه الأئمّة المعصومينعليهم السلام ـ خصوصاً، و هو ما يهمّنا في هذا البحث، باعتبار أنّ كتاب «الطّرف» مختصّ بوصيّة النبيّﷺ لعليّعليه السلام بالإمامة له ولولدهعليهم السلام، و كيفيّة أخذهﷺ البيعة لعليّعليه السلام، و وصيّته له بأن يدفنه هو ولايدفنه غيره، و ما إلى ذلك من مواضيع تدور كلّها في مدار الوصيّة.

و بنظرة عجلى حول ما أُلّف تحت عنوان «الوصيّة»، وجدنا الكتب التالية للمتقدّمين:

١ ـ «الوصيّة و الإمامة» لأبي الحسن عليّ بن رئاب الكوفيّ، من أصحاب الصادق والكاظمعليهما السلام، ممّا يعني أنّه كان حيّاً بعد سنة ١٤٨ هـ. ق. و هي سنة تولّي الإمام الكاظمعليه السلام للإمامة.

٢ ـ «الوصيّة و الردّ على منكريها»، لشيخ متكلّمي الشيعة، أبي محمّد، هشام ابن الحكم الكوفي، المتوفّى سنة ١٩٩ هـ.

٣ ـ «الوصيّة» لمحمّد بن سنان؛ أبي جعفر الزاهريّ، من ولد زاهر مولى عمرو ابن الحمق الخزاعيّ، يروي عن عليّ بن موسى الرضاعليه السلام، توفّي سنة ٢٢٠ هـ.

٤ ـ «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد البجلي، أبي موسى الضرير، الراوي عن الكاظمعليه السلام، و أبي جعفر الثاني الإمام الجوادعليه السلام، توفّي سنة ٢٢٠ هـ.

٥ ـ «الوصيّة» لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفيّ، و هو من ولد عمّ المختار الثقفيّ، توفّي سنة ٢٨٣ هـ.

٦ ـ «الوصيّة» أو «إثبات الوصيّة» للمؤرّخ الثبت العلّامة النسّابة، عليّ بن الحسين ابن عليّ المسعوديّ الهذليّ، صاحب كتاب «مروج الذهب»، المتوفّى سنة ٣٤٦ هـ.

٧ ـ «الوصيّة» لأبي العبّاس أحمد بن يحيى بن فاقة الكوفيّ، الراوي عن أبي الغنائم محمّد بن عليّ البرسيّ، المتوفى سنة ٥١٠ هـ، يرويه عن مؤلّفه السيّد أبو الرضا فضل الله الراونديّ.

و أمّا الكتب الّتي اُلّفت تحت عنوان «الإمامة» و الّتي تتضمّن مرويّات و بحوث الوصيّة فهي كثيرة قديماً و حديثاً، ممّا يعسر إحصاؤها و عدّها جميعاً، حتّى أنّ العلّامة المتتبّع الآغا بزرك الطهرانيّ (رض) قال:

الإمامة من المسائل الكلاميّة الّتي قلّ في مؤلّفي الأصحاب مَن لم يكن له كلام فيها، و لو في طيّ سائر تصانيفه، أو مقالة مستقلّة، أو رسالة، أو كتاب في مجلّد، أو مجلّدات إلى العشرة فما فوقها، فأنّى لنا بإثبات الكلّ أو الجلّ[1]...

ثمّ عدّ من كتب أصحاب الأئمّة عليهم السلام و سائر الرواة و الكتّاب ما يقارب المائة مصنّف و مؤلّف من مؤلّفات الشيعة الإماميّة[2]، و هي جميعاً تحتوي في مطاويها على البحوث و المرويّات المتعلّقة بالوصيّة.

و على كلّ حالٍ، فإنّ كتابنا «الطّرف» له ارتباط وثيق بكتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد البجليّ، وهذا ما يقتضي أن نبحث هذه الزاوية المهمّة، ثمّ نبحث حياة السيّد عليّ بن طاووس مؤلّف «الطّرف»، ومن بعده ما يتعلّق بعيسى ابن المستفاد البجليّ.

اسم الكتاب

لقد اختلفت النسخ الخطيّة، و المطبوعة القديمة، بل و حتّى السيّد ابن طاووس نفسه في تعيين اسم الكتاب كاملاً، بحيث نجد أنّ النسخة الواحدة تذكر في بدايتها له

---

١. الذريعة (ج ٢: ٣٢٠)

٢. انظر الذريعة (ج ٢: ٣٢٠ ـ ٣٤٣)

اسماً، ثمّ تعود في خاتمتها فتذكر اسماً آخر، و يذكر له السيّد ابن طاووس في إجازته اسماً، و في كشف المحجّة اسماً آخر، و هذا ما يحدو بنا أن نذكر ما اطّلعنا عليه في هذا المجال، ثمّ نرجّح اسم الكتاب في خاتمة المطاف.

إنّ النسخة «أ» صرّحت في بدايتها أنّ اسم الكتاب «طرف من الأنباء و المناقب، في شرف سيّد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه بالوصيّة و الخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام».

ثمّ كتب في آخرها: تمّت صورة ما وجدته من هذا الكتاب الموسوم ب «طرف الأنباء و المناقب في شرف سيّد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه و تنصيصه لخلافة عليّ بن أبي طالب عليه السلام».

و إذا لاحظنا المطبوعة من الكتاب، و الّتي طبعت في النجف الأشرف عام ١٣٦٩ هـ. ق. عن نسخةٍ سقيمة مغلوطة، وجدنا عنوان الكتاب في الصفحة الأولى، هكذا «الطّرف من المناقب في الذريّة الأطائب»، مع أنّ المصرّح به في آخر الكتاب هو: تمّت صورة ما وجدته من نسخة هذا الكتاب الشريف الموسوم بكتاب «طرف من الأنباء و المناقب، في شرف سيّد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه بالوصيّة و الخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام»، و هذا ما يعني توافق ما في بداية نسخة «أ» مع ما في آخر نسخة «ب».

و قد أورد الآغابرزك الطهراني (رض) في «الذريعة» اسم الكتاب مطابقاً لما في بداية «أ» و آخر «ب» مع إضافة ألف و لام في بداية عنوانه، فقال: «الطّرف من الأنباء و المناقب، في شرف سيّد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه بالوصيّة و الخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[1]».

و أورد السيّد ابن طاووس اسم الكتاب في إجازته مطابقاً لما في بداية «أ»

١. الذريعة (ج ١٥: ١٦١)

و آخر «ب» أيضاً، مع إبداله الوا و العاطفة ـ في قوله «و الخلافة» ـ بالباء المتعلّقة بالوصيّة، فصارت «بالوصيّة بالخلافة»، و إليك نصّ عبارته: «طرف من الأنباء و المناقب، في شرف سيّد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[1]».

و ما أن تقاربت الأسماء حتّى برز اسم الكتاب بشكل آخر في «كشف المحجّة» حيث سمّاه بـ«طرف الأنباء و المناقب، في شرف سيّد الأنبياء و عترته الأطائب[2]».

و أمّا النسختان «جـ» «هـ» فلم تتعرّضا للاسم أبداً، و إنّما كتب اسم كتاب «الطّرف» من مفهرسي مكتبة الاستانة الرضويّة على مشرّفها السلام.

و اكتفت النسخة «د» في بدايتها، و النسخة «و» في بدايتها و نهايتها، بالتعبير بكتاب الطّرف، و هذا تساهل واضح و اختصار دَأَبَ عليه الكتّاب و المؤلّفون و الفضلاء في غير مقام التدقيق العلمي.

و العجب أنّ كاتب النسخة «أ» من الفضلاء ـ كما ستقف على ذلك في وصف النسخ ـ قد بذل جهداً عظيماً في تحرّي الدقّة و الضبط و مقابلة نسخته مع نسخ أخرى، و رجّح و أحسن التلفيق في أكثر الموارد، و مع هذا نراه يغفل عن اختلاف اسم الكتاب و مغايرة ما في فاتحته لما في خاتمته.

و أعجب منه ما في بداية نسخة «ب» من اقتضاب مخلّ، عمّا في آخر النسخة من اسم تفصيليّ للكتاب، ولاأدري هل أنّ طابع الكتاب تصرّف بالعنوان حتّى جعله كما مرّ عليك، أم أنّ النسخة الّتي طبع عنها كانت مبتلاة بنفس هذا الاختلاف و الاقتضاب.

و مهما كان الأمر، فإنّ الطريقة العلميّة توجب علينا أن نلتزم بما هو أقرب لمراد المؤلّف «رض»، و بما أنّ عنوان الكتاب في إجازات ابن طاووس مقارب جدّاً

---

١. الإجازات للسيّد ابن طاووس، المطبوع في البحار (ج ١٠٧: ٤٠)

٢. كشف المحجة (١٩٠)

لما في بداية «أ» و آخر «ب» و ما في الذريعة من جهة، ولأنّ عُلَماءنا في إجازاتهم يتحرّون الدقّة في ضبط مايجيزون روايته عنهم، رأيناأنّ ما في الإجازات هو أقرب لمراده «رض».

على أنّ ما في «كشف المحجّة» أيضاً لايمكن التغاضي عنه، لأنّه في الواقع بعض العنوان الذي في الإجازات بسقوط الحرف «من»، و بذكر الموصوف لفظاً، أي قوله «و عترته الأطائب»، و هذا المقدار ممّا يُتساهل فيه في أسماء و عناوين الكتب، خصوصاً أنّ السيّد يذكر مؤلّفاته بأسماء مختلفة متقاربة بعضها من بعض، و مَن راجع مؤلّفاته عرف صحّة ما نقول، و يكفيك أن تلقي نظرة سريعة على «كشف المحجّة» و «إجازاته» و «سعد السعود» لترى تعدّد تسمياته لكتبه بعناوين و أسماء متقاربة، و سنثبت بعض ذلك في أثناء تعدادنا لمؤلّفاته و مصنّفاته، فمن هنا ساغ لنا أن نرجّح أنّ اسم الكتاب هو «طرف من الأنباء و المناقب، في شرف سيّد الأنبياء و عترته الأطائب، و طرف من تصريحه بالوصيّة بالخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام».

بين «الطّرف» و «الوصيّة»

إنّ «كتاب» الطّرف يحتوي على ثلاث و ثلاثين طرفة، دوّنها السيّد ابن طاووس بعد ذكره لمقدّمة أوضح فيها أحقّيّة مذهب الإماميّة الاثني عشريّة على نحو الإجمال.

و كتاب «الطّرف» يعدّ بمنزلة المتمّم أو المستدرَك لكتاب «الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف»، فإنّ السيّد ابن طاووس سمّى نفسه في كتاب «الطرائف» بـ «عبدالمحمود بن داود» تعميةً و تقيّةً من الخلفاء العبّاسيّينَ الّذين لايحتملون سماع الحقّ، و ينكلّون بكلّ من يفوه به.

و فيما يتعلّق بهذه النكتة نقل عن خطّ الشهيد الثاني، أنّه قال: إنّ التسمية بعبد المحمود لأنّ كلَّ العالَم عبادُ اللهِ المحمود، و النسبة إلى داود إشارة إلى «داود ابن الحسن المثنّى» أخ الإمام الصادق عليه السلام في الرضاعة، و هو المقصود بالدعاء المشهور

بدعاء أمّ داود، و هو من جملة أجداد السيّد ابن طاووس «رض»[1].

و قد اعتمد السيّد ابن طاووس بشكل كبير جدّاً في «الطرائف» على كتب أبناء العامّة و رواتهم، و على ما اتّفق على نقله جميع المسلمين في كتبهم للوصول إلى الحقّ و إثبات أحقّيّة مذهب الإماميّة، و بُعد باقي المذاهب عن طريق الحقّ و جادّة الصواب، و أنّ المذاهب الأربعة و أتباعها لم يلتزموا بما ورد عن النبيّ صلّى الله عليه و آله من طرقهم و طرق غيرهم في ولاية و إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و باقي ولده من أئمّة أهل البيت عليهم السّلام.

و نفس هذا النهج في إخفاء اسمه سلكه في كتاب «الطّرف»، فلم يصرّح باسمه بالمرّة، و إنّما قال: «تأليفُ بعضِ مَن أحسن اللهُ إليه و عرَّفَهُ ما الأحوالُ عليه»، قال الآغا بزرگ الطهرانيّ «رض»: «و ما صرّح في الطّرف باسمه تقيّة»[2]، فهو كما كان يتّقي في عدم تصريحه باسمه في «الطرائف»، كذلك اتّقى فلم يصرّح به في «الطّرف».

لكنّ «الطّرف» يمتاز عن «الطرائف»، بأنّه اختصّ بذكر ما ورد صريحاً من طرق آل محمّد صلّى الله عليه و آله في إثبات الولاية و الإمامة و الوصيّة لعلي بن أبي طالب عليه السّلام، و ما لا مجال فيه من النصوص للتأويل و التمحّل و الحمل على الوجوه البعيدة و الغريبة، فكأنّه «رض» أراد تتميم أو استدراك ما فات من كتاب «الطرائف».

و قد صرّح السيّد ابن طاووس بذلك في مقدّمة «الطّرف»، قائلاً: «و قد رأيت كتاباً يسمّى كتاب «الطرائف في مذاهب الطوائف»، فيه شفاء لما في الصدور، و تحقيق تلك الأمور، فلينظر ما هناك من الأخبار و الاعتبار، فإنّه واضح لذوي البصائر و الأبصار، و إنّما نقلت هاهُنا ما لم أره في ذلك الكتاب من الأخبار المحقّقة أيضاً في هذا الباب»[3].

---

١. انظر مقدّمة الطرائف (١٠)

٢. الذريعة (ج ١٥: ١٦١)

٣. انظر نهاية مقدّمة المؤلّف من كتاب الطّرف

و قال في كشف المحجّة: «يتضمّن كشف ماجرت الحال عليه في تعيين النبيّ صلّى الله عليه و آله لأمّته مَن يرجعون بعد وفاته إليه، من وجوه غريبة، و رواية من يُعتَمَدُ عليه[1]».

و قال في إجازاته: «و ممّا صنّفته و أوضحت فيه من السبيل بالرواية و رفع التأويل كتاب «طرف من الأنباء» ... و هو كتاب لطيف جليل شريف[2]».

و لذلك نرى أنّ النسخ الخطّيّة، تشير إلى أنّه «تكملة الطرائف»، بل و وُضِعَت النسخة «أ» ملحقةً بكتاب «الطرائف»، و أُشير إلى أنّ «الطّرف» تكملة «للطرائف» و تتمّة له، و لهذا قال الآغا بزرك الطهرانيّ «رض»: «و الطّرف استدراك للطرائف»[3].

و لولا أنّ السيّد ابن طاووس كان يصرّح بأسماء كتبه و مؤلّفاته و تفاصيل حياته في مطاوي كتبه، لالتبس علينا أمرُ «الطرائف» و «الطّرف» و اسم مؤلّفهما، لكنّ تصريحه في «إجازاته» و «كشف المحجّة» بنسبة الكتابين إليه، و نسبة جميع العلماء هذين الكتابين له، رفع الالتباس و لم يبق أدنى شكٍّ في أنّهما من مؤلّفات السيّد ابن طاووس «رض».

و الواقع أنّ الغالبيّة العظمى من محتويات كتاب «الطّرف» مأخوذة من كتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد البجليّ، فإنّ السيّد ابن طاووس أورد ثلاثاً و ثلاثين طرفة في كتابه، منقولة عن عيسى بن المستفاد، باستثناء:

١ ـ الطّرفة الثانية، فإنّه رواها عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٢ ـ الطّرفة السابعة، فإنّه رواها عن عيسى بن المستفاد، ثمّ روى مضمونها بروايتين أخريين.

---

١. كشف المحجّة (١٩٥)

٢. إجازات السيّد ابن طاووس المطبوعة في البحار (ج ١٠٧: ٤٠) و انظر الذريعة (ج ١٥: ١٦١)

٣. الذريعة (ج ١٥: ١٦٢)

٣ ـ الطّرفة الثامنة، فإنّه رواها عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، أنّ رجلاً قال لعليّ عليه السلام:....

٤ ـ الطّرفة التاسعة، فإنّه رواها عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام.

٥ ـ الطرفتين الخامسة عشر و السادسة عشر، فإنّه رواها عن كتاب «خصائص الأئمّة» للشريف الرضيّ «رض»، لكنّها أيضاً ينتهيان إلى عيسى بن المستفاد، عن الإمام الكاظم عليه السلام، فإنّ سندهما هو: حدّثني هارون بن موسى، حدّثني أحمد بن محمّد بن عمّار العجليّ الكوفيّ، حدّثني عيسى الضرير، عن الكاظم عليه السلام.

٦ ـ الطّرفة الخامسة و العشرين، فإنّه رواها عن عيسى، عن الكاظم، عن أبيه عليهما السلام، ثمّ نقل روايتها بألفاظ أخرى عن محمّد بن جرير الطبريّ في كتابه «مناقب أهل البيت» بهذا السند: أبو جعفر، حدّثنا يوسف بن عليّ البلخيّ، قال: حدّثني أبو سعيد الآدميّ بالري، قال: حدّثني عبدالكريم بن هلال، عن الحسين بن موسى بن جعفر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام.

فإذا تأمّلنا في هذه المستثنيات، وجدنا أنّ الطّرفة السابعة مروية عن عيسى أيضاً، و إن عضّدَها بروايتين أُخرَيَين، و أنّ الطرفتين الخامسة عشر و السادسة عشر و إن رواهما عن الشريف الرضيّ «رض» في كتاب «خصائص الأئمّة» إلّا أنّ سندهما ينتهي أيضاً إلى عيسى بن المستفاد، عن الكاظم عليه السلام، و يظهر أنّه نقلهما عن الشريف الرضيّ «رض» إشارةً إلى اعتماد الرضيّ على كتاب «الوصيّة»، و زيادةً في توثيق المطلب المروي.

و أمّا الطّرفة الخامسة و العشرون، فإنّه أيضاً صرّح بروايته لها عن عيسى، عن الكاظم عليه السلام، و من ثمّ عضّدها بما رواه أبو جعفر الطبريّ بنفس المعنى و بإسناد آخر ـ ليس فيه عيسى بن المستفاد ـ ينتهي إلى الإمام الكاظم عليه السلام، و ذلك توثيقاً لصحّة ما رواه عيسى في كتاب الوصيّة.

يبقى أنّ الطّرفة التاسعة أُسنِدت إلى الإمام الصادق عليه السلام مباشرةً، و لم ينقلها

عن الكاظم عليه السلام، عن أبيه الصادق عليه السلام، و هذا ما يشعر أنّ الرواية مرويّة بطريق ليس فيه عيسى بن المستفاد، أو أنّ فيه عيسى فيلزم كونه من أصحاب الصادق عليه السلام أيضاً، مع أنّ الرجاليّين لم يصرّحوا إلّا بروايته عن الإمام الكاظم عليه السلام و إدراكه للجواد عليه السلام، و إن ذهب بعضُ الرجاليين خطأً إلى أنّه ممّن روى عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام كما سيأتي.

لكنّ الحقيقة هي أنّ هذه الطّرفة مرويّة أيضاً عن الكاظم، عن أبيه الصادق عليهما السلام، لأنّ العلّامة البياضيّ صرّح بأنّ إسناد هذه الطّرفة هو نفس إسناد الطّرف السابقة، فإنّه بعد أن قال: «ما أَسْنَدَ عيسى بن المستفاد في كتاب الوصيّة إلى الكاظم إلى الصادق عليهما السلام[1]»، قال في بداية الطّرفة التاسعة: «بالإسناد المتقدّم ...»[2]، و هذا صريح بأنّ هذه الطّرفة مرويّة أيضاً عن عيسى في كتاب «الوصيّة»، و كذلك نقل هذه الطّرفة العلّامة المجلسيّ مصدّراً إيّاها بقوله: «و بهذا الإسناد، عن الكاظم، عن أبيه عليهما السلام قال ...»[3]، ممّا يدلّ صراحة على أنّها مرويّة عن عيسى في كتاب الوصيّة، إلّا أنّ التساهل في ذكر اسم الإمام المروي عنه مباشرة في متن النسخ سبَّبَ ما قد يُتَوَهَّمُ من أنّ عيسى رواها عن الصادق عليه السلام مباشرةً، أو أنّه ليس براوٍ لهذه الطّرفة.

و على هذا، فتبق الطرفتان الثانية و الثامنة فقط من كتاب «الطّرف» ليستا ممّا روي في كتاب الوصيّة لابن المستفاد، و تبق إحدى و ثلاثون طرفة الأُخرى كلّها عن كتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد.

و قد تنبّه العلّامة البياضيّ إلى كون كتاب «الطّرف» أو غالبيّته العظمى هو ما في كتاب «الوصيّة» لابن المستفاد، فقال: «فَصْلٌ نذكر فيه شيئاً ممّا نقله ابن طاووس

---

١. الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٩)

٢. الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٠)

٣. بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٧٨)

من الطّرف...»[1]، ثمّ قال: «ما أسند عيسى بن المستفاد في كتاب «الوصيّة» إلى الكاظم، إلى الصادق عليه السلام»[2].

و نقل المجلسيّ كثيراً من الطّرف، فقال: «كتاب «الطّرف» للسيّد عليّ بن طاووس نقلاً من كتاب «الوصيّة» للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى ابن جعفر، عن أبيه عليه السلام[3]»، و قال في نهاية ما أخرجه منه: «انتهى ما أخرجناه من كتاب «الطّرف» ممّا أخرجه من كتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد، و كتاب «خصائص الأئمّة» للسيّد الرضيّ ... و عيسى و كتابه مذكوران في كتب الرجال...»[4].

و قال الآغا بزرگ الطهرانيّ (رض) في معرض كلامه عن كتاب الطّرف: «وفيه ثلاث و ثلاثون طرفة، في كلّ طرفة حديث واحد، و أكثرها من كتاب عيسى بن المستفاد يعني كتاب «الوصيّة» كما عبّر به النجاشيّ»[5].

إنّ ما نقله لنا السيّد ابن طاووس في كتابه هذا على صغر حجمه، يعدّ كنزاً نفيساً من كنوز مرويّات الإمامة و الوصيّة ـ و لولا ما نقله عنه لضاعت مرويّاته فيما ضاع في تراث المسلمين لأسباب شتّى، لكنّنا لاندري هل أنّ السيّد ابن طاووس نقل كلّ ما في كتاب «الوصيّة» أم انتخب منه ما أراد فقط ؟ ـ لأنّ ظاهر القرائن تدلّ على أنّ كتاب «الوصيّة» كان موجوداً عند السيّد ابن طاووس «رض»، و لذا قال الآغا بزرك «رض»: «و قد أكثر النقل عنه ابن طاووس المتوفّى سنة ٦٦٤ هـ في «طرف من الأنباء»، فيظهر وجوده عنده في التاريخ المذكور»[6].

---

١. الصراط المستقيم (ج ٢؛ ٨٨)

٢. الصراط المستقيم (ج ٢؛ ٨٩)

٣. بحار الأنوار (ج ٢٢؛ ٤٧٦)

٤. بحار الأنوار (ج ٢٢؛ ٤٩٥) و قال في مرآة العقول (ج ٣؛ ١٩٣) «و أورد أكثر الكتاب السيّد ابن طاووس في كتاب الطّرف من الأنباء»

٥. الذريعة (ج ١٥؛ ١٦١)

٦. الذريعة (ج ٢٥؛ ١٠٣)

و إذا صحّ هذا الاستظهار، فمِنَ الراجح جدّاً أنّ كتاب «الوصيّة» فُقِد فيا فُقِد من تراث إسلامي في حملات التتر الهمجيّة على بغداد، و حرقهم لمكتباتها، و إلقـائهم لكتبها في دجلة حتّى صار ماء دجلة أسود، و حتّى عبرت الدوابّ و الخيل عليها، و كان من جملة ما فقد مكتبة ابن طاووس الضخمة، و الّتي جعل لها فهرستاً مفصلاً سمّاه «الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة»، و قد كانت تضمّ في سنة ٦٥٠ هـ، ألفاً و خمسمائة كتاباً[١].

و مكتبته و فهرستها «الخزانة» من المفقودات اليوم، لكنّه أشـار في مـواضـع مختلفة من كتاب «المحجّة» إلى أنّ فيها أكثر من سبعين مجلّداً في الدعوات، و أنّ فيها كتباً جليلة في تفسير القرآن، و الأنساب، و النبوّة و الإمامة، و الزهد، و تواريخ الخلفاء و الملوك و غيرهم، و في الطبّ و النجوم، و اللّغة و الأشعار، و الكيمياء و الطلّسمات و العوذ و الرقى و الرمل، و فيها كتب كثيرة في كلّ فنّ من الفنون[٢].

فمن الراجح إذن أنّ كتاب «الوصيّة» كان من جملة كتبه، و أنّه فُقِدَ فـيا فُـقِدَ منها و من غيرها من مكتبات بغداد، أمّ الدنيا و عاصمتها آنذاك، و لكن هل نقله لنا السيّد ابن طاووس كلّه، أو نقل بعضه ؟!

ربمّا تكون إجابة هذا السؤال عسيرة جدّاً و ضرباً من الحدس و التـخمين، لكنّ المقطوع به عندنا، أنّ السيّد ابن طاووس لم ينقل لنا صدر الطّرفة الرابعة عشر، و الّتي نقلها الكلينيّ (رض) في الكافي و عنه المجلسيّ في البحار، بسند الكلينيّ إلى عيسى بن المستفاد، عن الكاظم، عن الصادق٨، و هذا ما يجـعلنا نمـيل إلى أنّ السـيّد ابن طاووس لم ينقل كلّ ما في «الوصيّة»، و إنمّا نقل ما اختاره منه، و أضاف إليه بعض مرويّات من طرق أخرى، و عضّد بعض طرفه بطرق و أسانيد أخرى، كـما تقدمت الإشارة إلى ذلك.

---

١. انظر الذريعة (ج ١: ٥٨)

٢. انظر مقدّمة كتاب اليقين (٧٩ ـ ٨٠)

و على كلّ حال، فإنّ ما وصلنا من كتاب «الوصيّة» للشيخ عيسى بن المستفاد مقدار جيّد، يكشف عن ملازمة هذا الرجل للإمام الكاظم عليه السلام و سؤاله عن أصول العلم و الاعتقادات، و أنّه شيعيّ إماميّ اثنا عشريّ، آلّف في عقيدته ما تلقّاه عن أئمته عليهم السلام، و قد اقترن كتاب «الوصيّة» باسم ابن المستفاد، بحيث يدلّ على أنّ كتابه هذا من أجلّ ما صنّفه الرجل في مباحث الإمامة، إن كان له مؤلّفات أو مصنّفات أخرى لم ينصّ عليها من ترجم لهذا الشيخ الإماميّ

مؤلّف الكتاب ٥٨٩ - ٦٦٤هـ

نسبه

هو السيّد رضيّ الدين أبوالقاسم عليٌّ بن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن أبي عبدالله محمّد الطاووس، بن إسحاق ابن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنّى بن الحسن السبط بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام[1].

و قد عُرِفَ سيّدنا المؤلّف بـ «ابن طاووس» لأنّ جدّه السيّد محمّد بن إسحاق كان حَسَنَ المنظرِ جميلَ الوجهِ، و لم تكن رجلاه مناسبتين لجمال وجهه و حُسْنِ منظره، فلقّب بالطاووس[2].

و قد لقّب السيّد عليّ بن طاووس بـ «ذي الحسبين»، لأنّه علويّ الطرفين، فَنَسَبُهُ من جهة أبيه ينتهي إلى الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، و نسبه من جهة أمّه ينتهي إلى الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام؛ فإنّ أمّ داود بن الحسن المثنّى

---

١. عمدة الطالب (١٩٠)، خاتمة المستدرك (ج ٢، ٤٣٩)، البحار (ج ١٠٧، ٤٤)

٢. انظر بحار الأنوار (ج ١٠٧، ٤٤)

هي أمّ كلثوم بنتُ زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[1].

و قد اشتهر سيدنا المؤلّف بـ«صاحب الكرامات» و «ذي الكرامات» في لسان مَن عاصره و مَن جاء مِن بعده[2]، و قد نقل أنّه كان مِن المتشرّفين بالاتّصال بالإمام الحجة بن الحسن عليه السلام[3]، حتّى أنّه لُقّبَ على لسان صاحب الأمر بـ«الولد»[4].

والده و بعض أجداده

والدُهُ هو السيّد الجليل سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس. كان من الرواة المحدّثين، و من العلماء الفاضلين، و قد تتلمَذَ ولده عليّ ـ المترجم له ـ على يد والده في بدايات نشأته، و روى عنه في كتبه، وروى والده عن جماعةٍ، منهم عليّ بن محمّد المدائنيّ، و الحسين بن رطبة.

و قد كان جدّه إسحاق بن الحسن يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة، خمسمائة عن نفسه و خمسمائة عن والده، كما عن مجموعة الشهيد.

و كان جدّه داود بن الحسن المثنّى رضيع الإمام جعفر الصادق عليه السلام، حبسه المنصور العبّاسيّ و أراد قتله، فعلّم الإمامُ الصادق عليه السلام أمّه أمّ داود الدعاءَ الذي يعرف بـ«دعاء أمّ داود» الذي يُدعى به في النصف من رجب، ففرّج الله عن ولدها داود ببركة هذا الدعاء[5].

و كان جدُّه جعفرُ بن محمّد صهرَ الشيخ الطوسيّ على بنته، فيكون الشيخُ

---

١. انظر عمدة الطالب (١٨٩)، أمل الآمل (ج ٢: ٢٠٥)، روضات الجنات (ج ٤: ٣٢٥)، كشف المحجة (١٠٢، ١٧٤)

٢. انظر خاتمة المستدرك (ج ٢: ٤٣٩) و عمدة الطالب (١٩٠). و عبّر عنه العلاّمة في إجازته الكبيرة بـ«صاحب الكرامات». انظر بحار الانوار (ج ١٠٧: ٦٣) و انظر منتهى المقال (٣٥٧)

٣. انظر خاتمة المستدرك (ج ٢: ٤٤١) و جنة المأوى، المطبوع في البحار (ج ٥٣: ٣٠٢)

٤. انظر آخر النسختين «أ» «ب»

٥. انظر عمدة الطالب (١٨٩)

أبو عليّ ابن الشيخ خالَ والدِهِ، فيكون السيّد ابن طاووس منتسباً إلى الشيخ الطوسيّ من جهه أبيه، قال السيّد ابن طاووس في الإقبال: «ضمن ذلك مارويته عن والدي قدس الله روحه و نوّر ضريحه، فيما قرأته عليه من كتاب «المقنعة»، بروايته عن شيخه الفقيه حسين بن رطبة، عن خال والدي أبي عليّ الحسن بن محمّد، عن والده محمّد بن الحسن الطوسيّ جدّ والدي من قبل أمّه[1]...».

أمّه

هي بنت المحدّث الشيخ ورّام بن أبي فراس النخعيّ الأشتريّ، المتوفّى سنة ٦٠٥ هـ، و ما قاله الشيخ يوسف البحرانيّ في لؤلؤة البحرين ـ و تابعه السيّد الخونساري في روضات الجنّات ـ من أنّ أُمّ السيّد ابن طاووس هي بنتُ الشيخِ الطوسيّ، فهو وهم و خطأ، نبّه عليه المحدّث النوريّ في خاتمة المستدرك[2].

أولادُهُ

١ ـ النقيب جلال الدين محمّد بن عليّ بن طاووس، المولود سنة ٦٤٣ هـ في مدينة الحلّة، و قد كتب والده «كشف المحجّة» وصيّته إليه و هو صغير في سنة ٦٤٩ هـ لينتفع بها في حياته العلميّة و العمليّة، و قد تولّى ولده هذا نقابة الطالبيين بعد وفاة والده سنة ٦٦٤ هـ، و بقي نقيباً للطالبيين إلى أن وافاه الأجل في سنة ٦٨٠ هـ.

٢ ـ النقيب رضيّ الدين عليّ بن عليّ بن طاووس، المولود سنة ٦٤٧ هـ في مدينة النجف الأشرف، يروي عن والده، وله كتاب «زوائد الفوائد»، ولي

---

١. الإقبال (٨٧) و انظر خاتمة المستدرك (ج ٢: ٤٥٧) نقلاعن الإقبال

٢. أجمعت المصادر على أنّ أمّه بنت الشيخ ورام. و قد نبّه على خطأ الشيخ يوسف و الخونساريّ المحدّثُ النوريُّ، و استدل على ذلك بأربعة وجوه. انظر خاتمة المستدرك (ج ٢: ٤٥٧، ٤٥٨)

نقابة الطالبيين بعد وفاة أخيه السالف الذكر في سنة ٦٨٠ هـ، و بقي نقيباً إلى أن توفّي سنة ٧٠٤هـ.

٣ ـ شرف الأشراف بنت عليّ بن طاووس، وصفَها والدُها بـ «الحافظة الكاتبة»، وقال عنها: «ابنتي الحافظة لكتاب الله المجيد، شرف الأشراف، حَفِظَتْهُ وعمرها اثنا عشرة سنة».

٤ ـ فاطمة بنت عليّ بن طاووس، ذكرها والدها، فقال: «فيما نذكره من مصحف معظّم تامّ أربعةأجزاء، وقَفْتُهُ على ابنتي الحافظة للقرآن الكريم فاطمة، حِفِظَتْهُ وعمرُها دون تسع سنين.

ويبدو أنّ هناك بنات أخريات للسيّد ابن طاووس، لم يذكر أسماء هن بالتفصيل، و ذلك أنّه ذكر في آخر رسالة «المواسعة و المضايقة» أنّه كانت لديه في عام ٦٦١ هـ ـ أي قبل ثلاث سنين من وفاته ـ أربع بنات، حيث قال: «انتهى قراءة هذا الكتاب ليلة الأربعاء ثامن عشر ربيع الآخر، سنة إحدى و ستّين و ستمائة، و القارئ له ولدي محمّد حفظه الله، و على قراءة ولدي أَخُوه عليّ، و أربعُ أخواته، و بنتُ خالي»[1].

و الذي عُلم من حياة ابن طاووس أنّه كانت له زوجة هي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي، تزوّجها بعد استخارة الله في مدينة بغداد عند توجهه إلى زيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ممّا أوجب طول استيطانه ببغداد[2]، و لا ندري هل أنّ البنتين غير المذكورتين هما من زوجته هذه أم لا؟ لأنّ أولاده الأربعة المذكورين كلّهم من أمّهات أولاد[3].

---

١. انظر رسالة المواسعة و المضايقة، المطبوعة في مجلة تراثنا، العدد (٧، ٨ ص ٣٥٤)
٢. انظر كشف المحجة (١٦٦ / الفصل ١٢٦)
٣. انظر مقدمة كتاب التشريف بالمنن (١٣)

إخوته

١ ـ السيّد عزّالدين الحسن بن موسى بن طاووس، المتوفّى سنة ٦٥٤ ه‍.
٢ ـ السيّد شرف الدين أبوالفضائل محمّد بن موسى بن طاووس، المستشهد عام ٦٥٦ ه‍ عند احتلال التتر لمدينة بغداد.
٣ ـ السيّد جمال الدين أبوالفضائل أحمد بن موسى بن طاووس، كان عالماً فاضلاً، صاحب تصانيف في علوم مختلفة، و هو من مشايخ العلّامة الحلّيّ، و ابن داود صاحب الرجال، توفّي عام ٦٧٣ ه‍.

موجز حياته و تلمذته

ولد السيّد عليّ بن طاووس ظهر يوم الخميس منتصف محرّم الحرام سنة ٥٨٩ ه‍، في مدينة الحلّة الفيحاء[1]، و قد كانت آنذاك مزدهرة ثقافيّاً و علميّاً، و كانت مركزاً مهمّاً من مراكز الإشعاع الفكريّ، فأنجبت الكثير من الفقهاء و العلماء و الأدباء، فكان لهذا الجوّ العلميّ و التحرّك الثقافي الواسع أكبر الأثر في حياة ابن طاووس، مضافاً إلى أسرته العلميّة الكريمة الّتي كانت و مازالت من مفاخر الأسر الشيعيّة الّتي رفدت الدنيا بالعلوم و المصنّفات و المؤلّفات.

في هذا الجوّ الخيّر نشأ ابن طاووس، بين جدّه ورّام و والده موسى، فتعلّم الخطّ و العربيّة، و قرأ علوم الشريعة المحمديّة، فقرأ كتباً في أصول الدين، و اشتغل بعلم الفقه.

ثمّ بعد إتمامه لهذه المقدّمات العلميّة آنذاك، ابتدأ بحفظ كتاب «الجمل و العقود»، وأخذ ينظر ويقرأ ما في كتب عدّة في الفقه ممّا انتقل إليه من جدّه ورّام عن طريق والدته.

و لمّا فرغ من كتاب «الجمل و العقود» قرأ كتاب «النهاية» للشيخ الطوسيّ، ثمّ استظهر على علم الفقه، و عرف وجوه الخلاف، و قرأ كتباً عدّة لجماعة، كما

---

١. انظر كشف المحجة (٤٤)

سمع الرواية و حاز على إجازات فيها، وصار من المجيزين فيها، إضافة إلى علوم أُخرى وكتب كثيرة اطّلع عليها، و عبّر عنها بقوله: «و سمعت ما يطول ذكر تفصيله[1]». فصنعت منه عالماً نحريراً و عَلَماً من أعلام الأمّة.

ثمّ ترك ابن طاووس الحلّة متوجّهاً إلى بغداد، و ذلك في حدود سنة ٦٢٥هـ[2]، و فيها تزوّج زوجته زهراء خاتون، قال رحمه‌الله: «ثمّ اتّفق لوالديّ ـ قدس‌الله روحيهما و نوّر ضريحيهما ـ تزويجي ... و كنت كارها لذلك ... فأدّى ذلك إلى التوجه إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام، و أقمت به حتّى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي «زهرا خاتون بنت الوزير، ناصر بن المهدي» رضوان‌الله عليها و عليه، و أوجب ذلك طول الاستيطان ببغداد[3]».

و في بغداد كان المستنصر العبّاسيّ قد أسكنه داراً في الجانب الشرقيّ منها[4]، و كان المستنصر محبّاً محسناً للعلويين، يسير فيهم بسيرة أبيه، كما كان محسناً للعلم والعلماء.

و لقد لقي ابن طاووس غاية الاحترام و الإكرام عند رجال الدولة، و كانت له صلات وثيقة بفقهاء النظاميّة و المستنصريّة، و مناقشات و محادثات، كما كانت له صلات متينة مع الوزير القمّيّ و ولده، و الوزير مؤيد الدين ابن العلقميّ و أخيه، و ولده عزّ الدين أبي الفضل محمّد صاحب المخزن.

و قد برز ابن طاووس عالماً فَطْحَلاً فذّاً، فرض نفسه على الساحة العلميّة، فطلب منه الخليفة المستنصر التصدّي للفتوى، فرفض طلبه، ثمّ طلب منه تولّي

---

١. كشف المحجّة (١٨٨) و انظر الفصل ١٤٣ منه فإنّ فيه الشيء الكثير عن حياته الدراسيّة

٢. لأنّ ابن طاووس بقي في بغداد ١٥ سنة، ثمّ رجع إلى الحلّة في أواخر عهد المستنصر العبّاسيّ المتوفّى سنة ٦٤٠هـ، فيستنتج من ذلك أنّه هاجر إلى بغداد سنة ٦٢٥هـ

٣. كشف المحجّة (١٦٦)

٤. البحار (ج ١٠٧: ٤٥)، اليقين (الباب ٩٨)

نقابة الطالبيين، فامتنع من ذلك أيضاً، وطلب منه الكثير من أجلّاء عصره وعلمائهم و فضلائهم التصدّي للفتيا و القضاء الشرعي، فرفض ذلك و لم يقبله.

بل إنّ ابن طاووس نفسه يحدّثنا أنّ المستنصر طلب منه أن يقبل الوزارة، فرفض هذا العرض رفضاً قاطعاً، قائلاً للمستنصر:

إذا كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء؛ يمشّون أمورهم بكلّ مذهب و كلّ سبب، سواء كان ذلك موافقاً لرضى الله و رضى سيّد الأنبياء و المرسلين، أو مخالفاً لهما في الآراء، فإنّك مَن أدخَلْتهُ في الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة.

و إن أردت العمل في ذلك بكتاب الله جلّ جلاله و سنّة رسولهﷺ، فهذا أمر لا يحتمله مَن في دارك ولا مماليكك و لاخدمك ولاحشمك و لاملوك الأطراف، و يقال لك إذا سلكتُ سبيل العدل و الانصاف و الزهد: «أنّ هذا عليّ بن طاووس علويّ حسنيّ، ما أراد بهذه الأمور إلّا أن يعرّف أهل الدهور أنّ الخلافةَ لوكانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السّيرة، و أنّ في ذلك ردّاً على الخلفاء من سلفك وطعناً عليهم»، فيكون مراد هِمّتك أنّ تقتلني في الحال ببعض أسباب الأعذار و الأحوال، فإذا كان الأمر يفضي إلى هلاكي بذنب في الظاهر، فها أنا ذا بين يديك، اصنع بي ماشئت قبل الذنب فأنت سلطان قادر[1].

عودته إلى الحلّة

ثمّ رجع مؤلّفنا رحمه‌الله إلى الحلّة حدود سنة ٦٤٠ هـ، في أواخر عهد المستنصر العبّاسيّ، و بقي في الحلّة، فرزقه الله ولده محمّداً سنة ٦٤٣ هـ.

---

١. كشف المحجّة (١٧٠)

إقامته عند المراقد المقدّسة

ثمّ انتقل منها إلى مدينة النجف الأشرف، فبقي فيها ثلاث سنين، و ولد له فيها ولده عليّ سنة ٦٤٧هـ.

و كان قد استقر رأي ابن طاووس أن يمكث في العتبات المشرّفة، النجف الأشرف و كربلاء و الكاظمين و سامرّاء، في كلّ واحدة ثلاث سنين، فلمّا تمّت السنين الثلاث في النجف الأشرف انتقل إلى كربلاء، و كان عازماً على الإقامة فيها ثلاث سنين، و يبدو أنّه بقي بها ثلاث سنين؛ إذ صرّح في آخر كتابه «فرج المهموم» أنّه فرغ منه في كربلاء المقدّسة في مشهد الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦٥٠ هـ، كما كان عازماً على مجاورة الإمامين العسكريّين عليهما السلام في سامراء، و قد كانت يومئذٍ كصومعة في بريّة، لكن يظهر أنّه لم تسعفه الظروف بذلك.

عودته إلى بغداد

و مهما كان، فإنّ السيّد ابن طاووس انتقل من كربلاء قاصداً مرّة أخرى مدينة بغداد، وذلك سنة ٦٥٢ هـ، و بقي فيها مدّة أربع سنوات، و ذلك بعد وفاة المستنصر و تولّي ابنه المستعصم بالله أزمّة الأمور، و قد كان المستنصر ضعيفاً ليّناً منقاداً لحاشيته، فلم يستطع مقاومةَ جيوش التتار بقيادة هولاكو، كما قاومهم أبوه من قبل، حيث كان التتار قد استولوا على بلاد خراسان و طمعوا في بلاد العراق، فأرسلوا بعض جيوشهم لاحتلال العراق، فلقيتهم جيوش المستنصر فهزموا التتار هزيمة عظيمة[1].

و في هذه المدّة كان السيّد ابن طاووس قد اقترح على المستنصر أن يخرج هو ويدبّر الأمر ـ لِما عَرفَ بثاقب بصيرته و صواب نظره من وحشيّة التتار و زحفهم على بغداد، و أنّه لا طاقة للخلافة الضعيفة بهم ـ فأشار عليهم أن يدبّر الأمر و يكفّ

١. انظر تاريخ الخلفاء (٤٦١)

شرّ التتار، فاعتذروا بأنّ ذلك ممّا يزيد في طمع التتار في احتلال بغداد، و يزيد إيمانهم بضعف الخلافة فيها، فأشار السيّد ابن طاووس عليهم بأنّه يخرج مع علماء آخرين من السادة، ليلقوا التتار و يحدّثوهم، باعتبار هم أولاد الدعوة النبويّة و المملكة المحمديّة لا باعتبارهم وُفوداً مرسلةً من قِبَلِ الخليفة، إلّا أنّ السيّد قوبل بقولهم «إذا دعت الحاجة إلى مثل هذا أذِنّا لكم، لأنّ القوم الّذين قد أغاروا مالهم متقدّم تقصدونه و تخاطبونه، و هؤلاء سرايا متفرّقة و غارات غير متّفقة»[1].

و كأنّ السيّد رحمه الله كان قد أدرك قوّة التتار منذ بدايات سراياهم و طلائع جيوشهم، فأراد أن يكفّ غائلتهم قبل البدء بالزحف الشامل على بغداد، خصوصاً و أنّ بغداد مازالت في عهد المستنصر، ربّما تمتلك شيئاً من القوّة تساعد كثيراً في طمع التتار و قبوله بالمهادنة آنذاك، إلّا أنّ مايبدو هو أنّ انتصار الخليفة المستنصر عليهم في الجولة الأولى ـ و الّتي كانت تضمّ السرايا المتفرّقة و الغارات غير المتّفقة ـ كان قد أطمعه في الانتصار عليهم إلى الأبد، دون دراسة كاملة و شاملة لما كان يمتلك أولئك الغُزاة من قُدُرات و قوى، و لما ستؤول إليه الخلافة.

و في هذه الظروف الحرجةِ شاءت الأقدارُ أن تشملَ مآسي احتلال بغداد و مخاوفُها السيّدَ ابن طاووس و عائلته، تلك المآسي الّتي راح ضحيّتها ألف ألف نسمة، و لم يسلم إلّا من اختفى في بئر أوقناة[2]، و كان من جملة الضحايا السيّد شرف‌الدين أبو الفضائل محمّد بن موسى بن طاووس، و قد نقل لنا السيّد ابن طاووس ما شمله و أهلَ بغداد من الرعب، فقال: «تمّ احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ٦٥٦ هـ، و بتنا بليلة هائلة من المخاوف الدنيويّة، فسلّمنا‌الله جلّ جلاله من تلك الأهوال[3]».

---

١. كشف المحجّة (٢٠٤)

٢. انظر تاريخ الخلفاء (٤٧٢) و قال ابن خلدون في تاريخه (ج ٣: ٦٦٣) «ويقال أنّ الّذي أحصي ذلك اليوم من القتلى ألف ألف و ستمائة ألف»

٣. الإقبال (٥٨٦)، فرج المهموم (١٤٧)

و لما تمّ احتلال بغداد أمر هولاكو باستفتاء العلماء «أيّهما أفضل، السلطان الكافر العادل، أم السلطان المسلم الجائر؟»، ثمّ جمعَ العلماءَ بالمستنصرية لذلك، فلمّا و قفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب، و كان رضيّ الدين عليّ بن طاووس حاضراً هذا المجلس، و كان مقدّماً محترماً، فلمّا رأى إحجامهم تناول الفتيا و وضع خطّه فيها، بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر، فوضع الناس خطوطهم بعده[1].

فحفظ السيّد بمبادرته إلى هذه الفتوى ما استطاع أن يحفظ من دماء المسلمين و أعراضهم، و قد صرّح السيّد بذلك قائلاً: «ظفرت بالأمان و الإحسان، و حقنت فيه دماءنا، و حفظت فيه حرمنا و أطفالنا و نساءنا، و سلم على أيدينا خلق كثير[2]».

بعد ذلك استطاع السيّد ابن طاووس أن يأخذ الأمان من المغول لباقي مدن العراق، فسلمت من نهب و سلب و وحشيّة التتار، و لم يُصِبْها ما أصاب بغداد من الدمار و سفك الدماء وهتك الأعراض و استباحة الحرمات.

ثمّ تولّى السيّد رحمه‌الله نقابة الطالبيين في سنة ٦٦١ هـ، و بقي نقيباً لهم حتّى وافاه الأجل في سنة ٦٦٤ هـ، و قد وصف المحدّث القميّ تولّيه للنقابة، قائلاً: «لمّا تولّى السيّد رضيّ الدين النقابة، و جلس على مرتبة خضراء، و كان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد ـ [و هو شعار العباسيين] ـ و لبسوا الخضرة [و هو شعار العلويين]، قال عليّ بن حمزة العلويّ الشاعر:

فهذا عليٌّ نجلُ موسى بن جعفرٍ — *شَبِيهُ عليٍّ نجلِ موسى بن جعفرِ*

فذاك بدَسْتٍ للإمامةِ أخضرٍ — *و هذا بدَسْتٍ للنِّقابةِ أخْضَرِ*[3]

و هذه التفاتة رائعة من ابن حمزة العلويّ، حيث ذكّره جلوس عليّ بن موسى ابن طاووس للنقابة، و لبس الخضرة، بجلوس الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام

---

١. انظر تاريخ الفخري (١٧)

٢. الإقبال (٥١٨)

٣. الكنى و الالقاب (ج ١: ٣٢٧)، البابليات (ج ١: ٦٥)

لولاية العهد، و قد لبس لباساً أخضر، جالساً على و سادتين خضراوين، بـديلاً عن السواد الذي كان شعار العباسيين.

مشايخه في العلم و الرواية

أخذ ابن طاووس علومه و مرويّاته عن علماء أعلام، و جهابذة حفّاظ، سنّةً و شيعةً، فمن أساتذته و مشايخه:

١ ـ الشيخ أبوالسعادات أسعد بن عبدالقاهربن أسعد بـن سـفرويه الأصـفهانيّ، صاحب كتاب «رشح الولاء في شرح دعاء صنمي قريش»، سمع السيد منه في بغداد سنة ٦٣٥هـ.

٢ ـ بدر بن يعقوب المقرئ الأعجمي.

٣ ـ تاج الدين الحسن بن عليّ الدربي، و قد أجاز السيّدَ ابنَ طاووس أن يروي عنه كلّ ما رواه أوسمعه أو أنشأه أوقرأه.

٤ ـ الحسين بن أحمد السوراوي، أجاز السيّد ابن طاووس في جمادي الآخـرة سـنة ٦٠٩هـ

٥ ـ كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبدالله الحسينيّ.

٦ ـ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن و شاح السوراوي الحلّيّ، فقيه عالم فاضل، صاحب كتاب «المنهاج في الكلام»، قرأ عليه السـيّد ابـن طـاووس «التبصرة» و بعض «المنهاج».

٧ ـ أبوالحسن عليّ بن يحيى بن عليّ، الحافظ الفقيه الجليل، الخيّاط ـ أو الحناط ـ أجاز السيّد سنة ٦٠٩هـ.

٨ ـ شمس الدين أبو عليّ فخار بن معد، مؤلّف كتاب «الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب».

٩ ـ نجيب الدين محمّد السوراوي = يحيى بن محمّد بن يحيى بن الفرج السوراويّ.

١٠ ـ أبو حامد محيي الدين محمّد بن عبدالله بن زهرة الحسينيّ الإسحاقي الحلبي، ابن أخي ابن زهرة الحلبيّ.

١١ ـ أبو عبدالله محبّ الدين محمّد بن محمود، المعروف بابن النجّار البغدادي، صاحب كتاب «ذيل تاريخ بغداد».

١٢ ـ الشيخ صفي الدين أبو جعفر محمّد بن معد بن علي بن رافع الموسوي.

١٣ ـ الشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلّي الربعي. أجاز السيّد لمّا كان يقرأ عليه الفقه.

١٤ ـ والده السيّد الشريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد ابن طاووس.

١٥ ـ جدّه المحدّث الشيخ ورّام بن أبي فراس النخعيّ، صاحب كتاب «تنبيه الخواطر ونزهة النواظر» المعروف بمجموعة ورّام.

تلامذته و من روى عنه

لقد تتلمّذ على يد السيّد عليّ بن طاووس عِلْماً و روايةً جماعةٌ من العلماء و الفضلاء، نذكر بعضاً منهم:

١ ـ إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ.

٢ ـ أحمد بن محمّد العلويّ.

٣ ـ جعفر بن محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ.

٤ ـ جعفر بن نما الحلّيّ.

٥ ـ الشيخ تقي الدين الحسن بن داود الحلّيّ.

٦ ـ العلّامة الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ، المعروف بالعلّامة الحلّيّ.

٧ ـ السيد غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس، ابن أخي السيّد المؤلّف.

٨ ـ السيد عليّ بن عليّ بن طاووس، صاحب كتاب «زوائد الفوائد»، و هو ابن السيّد المؤلّف.

٩ ـ عليّ بن عيسى الأربلّي، صاحب كتاب «كشف الغمّة».

١٠ ـ عليّ بن محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ.

١١ ـ محمّد بن أحمد بن صالح القسينيّ.

١٢ ـ محمّد بن بشير.

١٣ ـ الشيخ محمّد بن صالح.

١٤ ـ السيّد محمّد بن عليّ بن طاووس، و هو ابن السيّد المؤلّف.

١٥ ـ السيّد نجم الدين محمّد بن الموسوي.

١٦ ـ جمال الدين يوسف بن حاتم الشاميّ.

١٧ ـ الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن مطهر الحليّ، والد العلّامة الحليّ.

مولفاته

أتحف سيّدنا المولّف المكتبة الإسلامية بمؤلّفات قيّمة، و في مجالات مختلفة، حتّى صار مَن بعدَهُ عيالاً عليه في بعضها، كالأدعية و الزيارات مثلاً، و قد عدّ من مصنّفاته و مؤلّفاته أكثر من خمسين تأليفاً و تصنيفاً، ممّا وصلنا الكثير منها بحمدالله، و منها مالم يصلنا، ممّا نرجو أن يمن الله علينا ـ بجهود الفضلاء و العلماء الدؤوبة ـ بالعثور عليها و إخراجها إلى عالم النور.

و من هنا، و بقاعدة «الميسور لايسقط بالمعسور»، رأينا أن نعدّ بعض مؤلّفاته ممّا اطّلعنا عليه، لنكوّنَ صورة واضحة عن هذا المؤلّف العظيم، و هي:

١ ـ الايانة في معرفة أسماء كتب الخزانة.

٢ ـ الإجازات لكشف طرق المفازات فيما يخصّني من الإجازات = الإجازات لما يخصّني من الإجازات.

٣ ـ الاختيارات من كتاب أبي عمرو الزاهد = المختار من أخبار أبي عمرو الزاهد = أنوار أخبار أبي عمرو الزاهد.

٤ ـ أسرار الدعوات لقضاء الحاجات و ما لا يستغنى عنه.

٥ ـ الأسرار المودعة في ساعات الليل و النهار.

٦ ـ أسرار الصلاة.

٧ ـ الاصطفاء في تاريخ الملوك و الخلفاء = الاصطفاء و البشارات.

٨ ـ إغاثة الداعي و إعانة الساعي.

٩ ـ الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة = الإقبال بصالح الأعمال.

١٠ ـ الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان.

١١ ـ الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة = التصريح بالنصّ الصريح من ربّ العالمين و سيّد المرسلين على علي بن أبي طالب بأمير المؤمنين.

١٢ ـ البهجة لثمرة المهجة

١٣ ـ التحصيل على التذييل. و التذييل هذا لشيخه ابن النجار، الّذي كتبه ذيلاً على تاريخ بغداد.

١٤ ـ التحصين لأسرار مازاد من أخبار كتاب اليقين.

١٥ ـ التراجم فيما نذكره عن الحاكم.

١٦ ـ التشريف بتعريف وقت التكليف.

١٧ ـ التشريف بالمنن في التعريف بالفتن = التشريف بالمنن في الملاحم و الفتن = الملاحم و الفتن.

١٨ ـ التعريف للمولد الشريف.

١٩ ـ التمام لمهام شهر الصيام.

٢٠ ـ التوفيق للوفاء بعد التفريق في دار الفناء.

٢١ ـ جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع.

٢٢ ـ الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل مثله في أيام كلّ شهر على التكرار.

٢٣ ـ ربيع الألباب.

۲٤ ـ رُوح الأسرار و رَوح الأسمار.

۲٥ ـ ريّ الظمآن من مرويّ محمّد بن عبدالله بن سليمان

۲٦ ـ زهرة الربيع في أدعية الأسابيع.

۲۷ ـ السالك إلى خدمة المالك.

۲۸ ـ السعادات بالعبادات = السعادة.

۲۹ ـ سعدالسعود.

۳۰ ـ شفاء العقول من داء الفضول.

۳۱ ـ شرح نهج البلاغة.

۳۲ ـ صلوات و مهمّات للأسبوع.

۳۳ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف = الطرائف في مذاهب الطوائف = الطرائف.

۳٤ ـ طرف من الأنباء و المناقب، في شرف سيد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن ابي طالب = طرف الأنباء و المناقب في شرف سيد الأنبياء و عترته الأطائب.

۳٥ ـ عمل ليلة الجمعة و يومها.

۳٦ ـ غياثُ سلطان الورى لسكّان الثرى.

۳۷ ـ فتح الأبواب بين ذوي الألباب و بين ربّ الأرباب في الاستخارات.

۳۸ ـ فتح الجواب الباهر في خلق الكافر = فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر.

۳۹ ـ فَرَجُ المهموم في معرفة الحلال و الحرام من النُّجوم.

٤۰ ـ فرحة الناظر و بهجة الخواطر.

٤۱ ـ فلاح السائل و نجاح المُسائِل.

٤۲ ـ القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.

٤۳ ـ الكرامات.

٤٤ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة = كشف المحجّة بأكف الحجة = إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا و المعاد.

٤٥ ـ لباب المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قرّة.

٤٦ ـ المجتنى من الدعاء المجتبى.

٤٧ ـ محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذنوب و الآثام.

٤٨ ـ محاسبة النفس.

٤٩ ـ مسلك المحتاج إلى مناسك الحاج.

٥٠ ـ مصباح الزائر و جناح المسافر.

٥١ ـ مضمار السبق في ميدان الصدق = المضمار.

٥٢ ـ الملهوف على قتلى الطفوف = اللهوف.

٥٣ ـ المنتقى.

٥٤ ـ مهج الدعوات و منهج العبادات.

٥٥ ـ مهمات في صلاح المتعبّد و تتمّات لمصباح المتهجّد = المهمات و التتمّات.

٥٦ ـ المواسعة و المضايقة.

٥٧ ـ اليقين باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين.

هذا، و قد صرّح السيد ابن طاووس بأنّ له مؤلّفات أخرى، حيث قال: «وجمعت و صنّفت مختصرات كثيرة ما هي الآن على خاطري، و أنشأت من المكاتبات و الرسائل و الخطب، مالو جمعته، أو جمعه غيري كان عدّة مجلدات، و مذكّرات في المجالس في جواب المسائل بجوابات و إشارات و بمواعظ شافيات، مالو صنّفها سامعوها، كانت ما يعلمه الله جلّ جلاله من مجلّدات[1]».

١. الاجازات، المطبوع في البحار (ج ١٠٧: ٤٢)

وفاته و مدفنه

لا خلاف في أنّ سيّدنا المؤلّف توفّي في دارالسلام بغداد، صباح الخامس من ذي‌القعدة، سنة ٦٦٤ هـ. ق، عن خمس و سبعين عاماً مباركة من عمره «قده»، فإنّه ولد نصف محرم سنة ٥٨٩ هـ[١].

إلّا أنّ الخلاف وقع في موضع دفنه، فذهب الشيخ يوسف البحراني، إلى أنّ قبره غير معروف الآن[٢].

و قال الشيخ اليعقوبي: «و اختلف المترجمون في موضع قبره، فإنّ في آخر بساتين «الجامعين» بالحلّة مشهداً يعرف بقبر السيد عليّ بن طاووس، يزوره الناس و يعتقدون بأنّه قبر صاحب الترجمة، و قال بعضهم: أنّه دفن بالكاظميّة[٣]».

و قال المحدّث النوري: «في الحلّة في خارج البلد قبّة عالية في بستان تنسب إليه، و يزار قبره و يتبرك فيها، و لا يخفى بعده لو كانت الوفاة ببغداد، و الله العالم[٤]».

و قال السيد محمّد صادق بحر العلوم، محقّق لؤلؤة البحرين ـ معلّقاً على قول الشيخ يوسف البحراني السالف الذكر ـ: «في الحلّة اليوم مزار معروف بمقربة من بناية سجن الحلّة المركزي الحالي، يعرف عند أهالي الحلة بقبر رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس، يزوره الناس و يتبرّكون به[٥]».

ثمّ نقل السيّد بحر العلوم، عن العلّامة السيد حسن الصدر الكاظمي، قوله: «و أعجب من ذلك خفاء قبر السيد جمال الدين علي بن طاووس «صاحب الإقبال»، مات ببغداد لمّا كان نقيب الأشراف بها، و لم يعلم قبره، و الّذي يعرف بالحلة

---

١. انظر كشف المحجة (٤٤)

٢. انظر لؤلؤة البحرين (٢٤١)

٣. البابليات (ج ١: ٦٦)

٤. خاتمة المستدرك (ج ٢: ٤٦٠)

٥. هامش لؤلؤة البحرين (٢٤١)

قبر السيد علي بن طاووس في البستان، هو قبر ابنه السيد علي بن السيد علي المذكور، فإنّه يشترك معه في الاسم و اللقب[1]».

و قد رجّح الشيخ اليعقوبي كَوْنَ القبر الموجود في الحلّة لا بن السيد المؤلّف، معلّقاً ذلك على تحقّق قول ابن الفوطي ـ الآتي ـ مُحتَمِلاً نقلَ جثمان مؤلّفنا من الحلّة إلى النجف الأشرف[2].

و لعلّ الأقرب إلى الصواب، هو أنّ السيد ابن طاووس دفن في النجف الأشرف، و ذلك لأمرين:

أوّلهما: إنّ ابن الفوطي ـ و هو المؤرخ المدقّق الضابط، الذي يعدّ بحق أفضل مَن أرّخ حوادث القرن السابع ـ نصّ على أنّ السيد رحمه الله دفن في النجف الأشرف؛ فقال في حوادث سنة ٦٦٤ هـ: «و فيها توفّي السيّد النقيب الطاهر رضي الدين علي ابن طاووس، و حمل إلى مشهد جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام[3]».

و ثانيهما: إنّ السيد المؤلّف كان قد هيّأ قبره و موضعه قبل و فاته، قائلاً بهذا الصدد: «و قد كنت مضيت بنفسي و أشرت إلى مَن حفر لي قبراً، كما اخترته في جوار جدّي و مولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، متضيّفاً و مستجيراً ورافداً و سائلاً و آملاً، و متوسّلاً بكلّ ما توسّل به أحد من الخلائق، و جعلته تحت قدمَي والِدَيَّ رضوان الله جلّ جلاله عليهما، لأنّي وجدت الله جل جلاله يأمرني بخفض الجناح لهما و يوصيني بالإحسان إليهما، فأردتُ أن يكون رأسي ـ مهما بَقيتُ في القبور ـ تحت قدميهما[4]».

و هذا يكشف عن أنّه أوصى بدفنه في ذلك القبر في النجف الأشرف،

---

١. هامش لؤلؤة البحرين (٢٤٢)

٢. انظر البابليات (ج ١: ٦٦)

٣. الحوادث الجامعة (٣٥٦)

٤. فلاح السائل (٧٢)، خاتمة المستدرك (ج ٢: ٤٦٠)

قال المحدّث النوري: «و مقتضى ما ذكره هنا، أنّه أوصى بحمله إليه و دفنه فيه، و إلّا فلا بدّ أن يكون قبره في جوار الكاظمين[1]».

فمن هذين الأمرين يرجح أنّ قبر السيد علي بن طاووس في النجف الأشرف، لا في الحلّة ـ فإنّ القبر الموجود فيها هو قبرُ ابنه عليّ بن عليّ بن موسى ـ و لا في الكاظمين؛ لأنّه على تقدير أنّه دُفِنَ أوّلاً في مدينة الكاظمين، لا يتنافى مع نقله بعد ذلك إلى النجف الأشرف، بنصّ ابن الفوطي و وصيّته رحمه الله.

عيسى بن المستفاد، أبوموسى البجلي الضرير، الذي كان حيّاً سنة ١٦٠ هـ ـ المتوفى سنة ٢٢٠ هـ.

لا نعرف له تاريخ ولادة محدّد على وجه الدقّة، ولا أين ولد، و كيف نشأ، لأنّ كتب الرجال تُغْفِل في أغلب الأحيان ذكر هذه الأمور و تقتصر على بعض مرويّاته، و ما قيل فيه، و عمّن روى، و مَن روى عنه، و ربّما لم يذكروا بعض هذه الأمور أيضاً و يقتصرون على بيان حاله جرحاً و تعديلاً، فإن سكتوا عن ذلك أيضاً دخل الرجل المترجَم له في حيّز مجهولي الحال.

لكنّنا بناءً على ما سيتّضح من أنّ عيسى بن المستفاد روى كتاب «الوصيّة» عن الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام، نستطيع الجزم بأنّه كان حيّاً في سنة ١٦٠ هـ.

و ذلك أنّ الإمام الكاظم عليه السلام تولّى أعباء الإمامة وقام بها بعد وفاة أبيه الصادق عليه السلام في سنة ١٤٨ هـ، ممّا يعني أنّ عيسى لم يَسْتَقِ علومَه الّتي رواها عن الكاظم عليه السلام قبل هذه السنة، لأنّ الشيعة دأبت على تلقّي علومها عن الإمام الناطق الّذي يتولى أمور الإمامة، دون الإمام الصامت.

و إذا قسّمنا حياة الإمام الكاظم عليه السلام إجمالاً بعد السنة الآنفة الذكر حتّى استشهاده مسموماً في سجن السندي بن شاهك بأمر الرشيد سنة ١٨٣ هـ، وجدنا

---

١. خاتمة المستدرك (ج ٢: ٤٦٠)

أنّ هذه الفترة تنقسم إلى قسمين:

القسم الأوّل: ينحصر بين تاريخي ١٤٨ ـ ١٧٠ هـ، أي بقيّة حكم المنصور الدوانيق المتوفّى سنة ١٥٨ هـ، و تمام حكم المهدي العبّاسيّ المتوفّى سنة ١٦٩ هـ، و تمام حكم موسى الهادي العباسي، المتوفّى سنة ١٧٠ هـ.

و قد كان الإمام في هذه الفترات تحت ضغط السلطة العباسيّة و عيونها، و في خِضَمّ المضايقات و التشديدات السلطويّة، لكنّه في هذه الفترة لم يُستَجلَب من المدينة المنوّرة إلى بغداد إلّا في حكم المهدي العباسي، الّذي جاء بالإمام إلى بغداد و حبسه، ثمّ أطلقه لرؤيا رآها، فرجع الإمام عليه السلام إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله [١].

و أمّا القسم الثاني من حياته: فهو مابين تاريخي ١٧٠ ـ ١٨٣ هـ، و هي الفترة القاسية المؤلمة الّتي عاناها الإمام في حكومة هارون الرشيد، و قضى شطراً كبيراً منها بين المعتقلات و السجون.

فقد نصّ الخوارزمي في مناقبه [٢] و العلّامة الطبرسي في تاج المواليد [٣] و غيرهما، على أنّ الإمام قضى عشر سنين في سجون الرشيد، فمن سجن عيسى بن جعفر ابن المنصور العباسي في البصرة، إلى سجون بغداد، الّتي أوّلها سجن الفضل بن الربيع، ثمّ سجن الفضل بن يحيى الذي وسّع نوعاً ما على الإمام، و من بعدها سجن السنديّ ابن شاهك الّذي سمّ الإمامَ عليه السلام بأمر من هارون الرشيد.

و نحن لا ندري بالضبط متى سمع عيسى من الإمام الكاظم عليه السلام أحاديث الوصيّة؟ أفي القسم الأوّل، الذي يبتدئ بسنة ١٤٨ هـ وينتهي بسنة ١٧٠ هـ، أم في القسم الثاني، الذي يبتدئ بسنة ١٧٠ هـ وينتهي بسنة ١٨٣ هـ؟ و هل أنّ عيسى تلقّى أحاديثه في المدينة المنورة؛ ربّما عند ذهابه إلى الحج، و ربما استقرّ هناك فاستمع إليها،

---

١. انظر تاريخ بغداد (ج ١٣: ٢٧) و تذكرة الخواص (٣٤٩)

٢. انظر مناقب الخوارزمي (٣٥٠)

٣. انظر تاج المواليد المطبوع ضمن مجموعة نفيسة (١٢٢)

أو أنّه تلقّاها في بغداد عند استقرار الإمام فيها مجبوراً تحت عيون السلطة، و في الفترات المتقطّعة الّتي كان يُفْرَجُ فيها عن الإمام أو يوسّع عليه تحت الإقامة الإجبارية؟ كِلا الاحتمالين وارد.

إلّا أنّنا إذا أخذنا المقدار المتيقّن، و افترضنا سماعه من الإمام في الفترة الثانية، علمنا أنّه سمع ذلك بعد سنة ١٧٣ هـ، و ذلك لمامرّ من أنّ الإمام حُبِسَ عشر سنين في سجون هارون، و أنّه عليه السلام توفّي سنة ١٨٣ هـ، فنعرف أنّه أُتِيَ به إلى البصرة، و من بعدها إلى بغداد في حدود سنة ١٧٣ هـ، و فيها وفيما بعدها اتّصل عيسى بالإمام و روى عنه.

فإذا أخذنا أبعد الاحتمالات، و هو أنّ عيسى كان في هذه الفترة صبيّاً مميّزاً بحيث يصحّ منه تَحَمُّل الرواية و أداؤها بعد بلوغه ـ كما قُرِّر في محله ـ فيلزم أن يكون عمره ثلاثة عشر عاماً، كحدّ متوسط للتمييز وصحّة تحمُّل الرواية. يضاف إليها مدّة من الزمان لازَمَ فيها الإمام و انتهل من معارفه حتّى أصبح مورد ثقة الإمام؛ بحيث ساغ أن يروي له الإمامُ مهمّاتِ أمور الإمامة و أسراراً من أسرار الله، كما نصّ على ذلك بوضوح في أثناء مطالب كتاب الوصيّة.

كلّ هذه الأمور تحدو بنا أن نفترض على أبعد التقادير، أنّ عيسى كان حيّاً في حدود سنة ١٦٠ هـ، و أنّ الراجح أنّه سمع أحاديثه في بغداد لا في المدينة المنوّرة.

و الّذي يؤيّد ما استنتجناه و افترضناه، هو أنّنا نرى كثرة روايته عن الإمام الكاظم عليه السلام، وعدم عدّه من أصحاب الرضا عليه السلام، في حين عُدَّ من أصحاب الجواد عليه السلام، ممّا يمكن أن يُستَنتجَ منه أنّ الرجل كان بغداديّ المنشأ و الوفاة، إذلم يكن من أصحاب الرضا عليه السلام الذي كان في خراسان، بل اقتصر الرجاليّون على تصريحهم بأنّه من أصحاب الكاظم و الجواد عليهما السلام، اللّذَين كانا حتّى استشهادهما في مدينة بغداد، مع الأخذ بنظر الاعتبار أنّه رجل ضرير يعسر عليه عادة التنقّل من بلد إلى آخر في ذلك الزمان، إلّا لأداء الفرائض أو الحالات الضرورية الّتي تُلجِئُهُ إلى تجشُّمِ متاعب السفر.

و إذا لحظنا قول الإمام الكاظمعليه السلام له: «تأبى إلاّ أن تطلب أصولَ العلم ومبتدأه، أمَ و اللهِ إنّك لتُساءل تفقّهاً»[1]، و قوله له عندما سأله عمّا يقولونه من أنّ النبيصلى الله عليه وآله أمرَ أبابكر بالصلاة عند مرضه ـ بعد أن أطرق الإمام عنه طويلاً ـ: «ليس كما ذكروا، و لكنّك يا عيسى كثيرُ البحث في الأمور، و ليس ترضى عنها إلّا بكشفها». و قول عيسى للإمام: «بأبي أنت و أمّي، إنّما أسأل منها عمّا أنتفع به في ديني و أتفقّه، مخافةَ أن أضلّ و أنا لا أدري، و لكن متى أجدُ مثلك أحداً يكشفها لي،[2]» ...

إذا لحظنا كلّ ذلك، علمنا أنّ الرجل كان ملازماً للإمام الكاظمعليه السلام، و من أصحابه المخلصين، و ذلك حيث وصفه الإمام بأنّه يطلب أصول العلم و مبتداه، و أنّه يسأل تفقّهاً لا تعنّتاً و لامراء.

و علمنا أيضاً أنّ عيسى كان مختصّاً بمرويّات الوصيّة و كيفيّة بدء الإسلام و البيعة لعليعليه السلام، فيبدو أنّ الرجل صبّ جُلّ اهتماماته في هذا الباب الحسّاس الّذي كثر فيه النزاع، و هذا ما شغله عن طلب الفقه و الفرائض، فلم يروِ لنا من ذلك مايمكن أن يعتدّ به، خصوصاً و أنّ اهتمامات الإمام الكاظمعليه السلام بالأمور العقائدية تزايدت في جوّ الخلافة العباسيّة المتهرّئ و المنشغل بالملاهي و الملذّات في حكومة الرشيد، فلذلك نراهعليه السلام يصف عيسى بقوله: «و لكنّك كثير البحث في الأمور، و ليس ترضى عنها إلّا بكشفها».

و من خلال تتبّع المرويّات، وجدنا أنّ منها ما يمسّ خلافة العباس و بنيه، و يثبت الأحقيّة و الوراثة الدينية و الدنيوية لعليّ و أولاد عليعليهم السلام، و هذا ما يقيم الدنيا على هارون الرشيد و لا يقعدها، فكيف حدّث الإمام الكاظمُعليه السلام بكلّ هذا عيسى ابن المستفاد، لو لا أنّه أهلٌ للتعلّم وكتم علوم آل محمّد صلوات الله عليهم عن

---

١. انظر بداية الطّرفة الأولى

٢. انظر بداية الطّرفة العشرين

أعدائهم، و لولا أنّه من مخلصي الشيعة و الأصحاب، بل و فوق ذلك، أنّنا نرى الإمام يخبره أنّ ما في الوصيّة الّتي نزل بها جبرئيل على النبيّ ﷺ سرّ من أسرار الله، ممّا يفيد قطعاً أنّ عيسى كان أهلاً و موضعاً للتعلّم و الائتمان.

و بصرف النظر عن ذلك، فإنّ عيسى بقي بعد وفاة أبي الحسن الكاظم، و وفاة الإمام الرضا عليه السلام، و بعد ذلك وافاه الأجل في نفس السنة الّتي استُشهِد فيها الإمام الجواد عليه السلام، و هي سنة ٢٢٠ هـ.

هذا ملخّص عن ابن المستفاد، و صورة إجمالية عن أحواله و اتّصاله الوثيق بالإمام الكاظم عليه السلام، و من بَعدِهِ اتّصاله بالإمام الجواد عليه السلام، و أمّا بحث حال هذا الراوي الإماميّ من وجهة نظر رجالية، فهو بحث لاغنى عنه، و لابدّ من أن نقف عنده وقفة تدقيق و بحث، لنعلم حاله جرحاً و تعديلاً عند الرجاليّين.

ابن المستفاد في الميزان الرجالي

عيسى بن المستفاد الضرير ـ عيسى الضعيف ـ عيسى الضرير

لقد ترجمت كتب الرجال لعيسى بن المستفاد، و ذكرت ترجمتين أخريين باسمين مقاربين للمترجم له، أعني ابن المستفاد صاحب كتاب «الوصيّة».

أمّا المترجَم له، فهو عيسى بن المستفاد أبو موسى البجليّ الضرير، على ما صرح به النجاشي [1] و الطوسي [2] و ابن داود [3] و العلّامة [4] و القهبائي [5] و الشبستري [6]

١. رجال النجاشي (٢٩٧)
٢. الفهرست (١١٦)
٣. رجال ابن دواود القسم الثاني (٢٦٥)
٤. رجال العلّامة القسم الثاني (٢٤٢)
٥. مجمع الرجال (ج ٤: ٣٠٦)
٦. أحسن التراجم (ج ١: ٤٤٨)

و التفريشي[1] و أبوعلي الحائري[2] و الكاظمي[3] و الاسترابادي[4] و غيرهم. و قد أضاف المامقاني إليه وصفاً آخر، فقال: أبو موسى البجليّ الضرير الضعيف[5].

و علّة هذه الإضافة، أنّه قد ورد في بعض الروايات اسمان آخران مقاربان لاسم المترجم له، فلذلك ترجمت بعض الكتب الرجالية لهما كُلّاً على انفراد، و هما عيسى الضعيف، و عيسى الضرير.

و ممّن ترجم لهذين الاسمين السيد الخوئي في معجمه، فذكر أنّ الكليني أخرج لعيسى الضرير حديثاً واحداً بهذا الطريق: «عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد المنقريّ، عن عيسى الضرير، عن أبي عبدالله» ... الحديث، و أخرج لعيسى الضعيف حديثاً آخر بهذا الطريق: «عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن عيسى الضعيف، عن أبي عبدالله عليه السلام» ... الحديث[6].

و ذكر السيد الخوئي، أنّ الشيخ الطوسي قد أخرج لعيسى الضعيف أيضاً بنفس طريق الكليني إليه، كما أنّ الصدوق أخرج لعيسى الضعيف بنفس طريق الكليني و الطوسي إليه ـ و هما طريقان متّحدان ـ بفارِقِ أنّ في طريق الصدوق «محسن بن أحمد» بدلا عن «الحسين بن أحمد»، و استظهر السيد الخوئي أنّه تحريف.

و بعد ذلك قطع السيد الخوئي باتّحاد الاسمين و أنّهما لرجل واحد، فقال في ترجمة عيسى الضعيف: «أقول: هذا هوعيسى الضرير المتقدّم، و الوَجْهُ فيه

---

١. نقد الرجال (٢٦٢)

٢. منتهى المقال (ج ٥: ١٦٩)

٣. هداية المحدثين (١٦٩)

٤. منهج المقال (٢٥٦)

٥. تنقيح المقال (ج ٢: ٣٦٣)

٦. معجم رجال الحديث (ج ١٤: ٢٢٩) و ذكر«قده» الضعيف برقم ترجمة ٩٢٥٤،و الضرير برقم ترجمة ٩٢٥٣.

ظاهر[1]»، و ظُهورُ الوجهِ في اتّحاد هما إنّما هو باعتبار القرينة الخارجية من اتّحاد الراوي و المروي في جميع الطرق المتقدّمة كما لا يخفى.

و هذا كلّه سليم لاغبار عليه، و قد صنع مثله من قِبَلُ العلّامة المامقاني، حيث ترجم لعيسى الضعيف و عيسى الضرير، ثمّ استظهر اتّحادهما باعتبار اتّحاد الراوي و المروي عند ترجمة عيسى الضعيف[2].

إلّا أنّ مالا يُوافَق عليه العلّامة المامقاني، هو استظهاره أنّ عيسى بن المستفاد و عيسى الضرير و عيسى الضعيف كلّهم رجل واحد، فقال في ترجمة عيسى الضرير ـ الّذي استظهر اتّحاده مع عيسى الضعيف كما تقدم ـ: «و الظاهر أنّه عيسى ابن المستفاد الضرير الآتي إن شاء الله تعالى».

و لأجل استظهاره هذا، تفرّد رحمه‌الله ـ دون باقي الرجاليّين ـ بذكر الوصفين جميعاً في ترجمة ابن المستفاد، فقال: «عيسى بن المستفاد، أبوموسى البجليّ الضرير الضعيف»، ثمّ قال: «و كتب الرجال خالية عن الوصف الثاني».

و بناءً على استظهاره الآنف، حكم بتفرّد الصدوق ـ في باب الدماء من كتاب الفقيه ـ بوصفه بالضعيف[3]، و حكم بأنّ الكليني في الكافي أبدله ـ في باب «أنّهم عليهم‌السلام لم يفعلوا شيئاً إلّا بعهد». ـ بالضرير، مع أنّ الّذي في الفقيه هو «عيسى الضعيف» وليس عيسى بن المستفاد، والّذي في الكافي هو «عيسى بن المستفاد» و ليس عيسى الضرير.

و الّذي أوقعه في هذا الخلط إنّما هو استظهار اتّحاد الثلاثة: عيسى بن المستفاد، و عيسى الضرير، وعيسى الضعيف، مع أنّ هذا الاستظهار تبرّعيّ محض و لا دليل عليه، و إنّما الدليل يقتصر على اتّحاد عيسى الضرير و عيسى الضعيف فقط باعتبار

---

١. معجم رجال الحديث (ج ١٤: ٢٢٩)

٢. انظر تنقيح المقال (ج ٢: ٣٦١)

٣. انظر من لا يحضره الفقيه (ج ٤: ٦٩ / ١٢)

اتّحاد الراوي و المرويّ كما تقدّم.

و لذلك ردّ التستري في قاموس الرجال ما استظهره المامقاني ورتّب الآثار عليه، فقال:

«قال المصنّف [يعني المامقاني]: تفرّد تحريم دماء الفقيه بوصفه بالضعيف، و أبدله في باب «إنّهم عليهم السلام لم يفعلو شيئاً إلّا بعهد» بالضرير.

قلتُ [القول للتستري]: ما قاله خبط، فإنّ في باب التحريم ليس عيسى ابن المستفاد الضعيف، بل عيسى الضعيف، و لم يتفرّد به، بل رواه الكافي و التهذيب مثله، و قوله [أي المامقاني]: «و أبدله في باب أنّهم عليهم السلام» غلط، فإنّه إنّما يصحّ أن يقال: أبدله، لوكان روى ذاك الخبر، مع أنّه خبر آخر بلفظ «عيسى بن المستفاد أبو موسى الضرير» ... و عيسى الضعيف رجل آخر غير هذا، يروي عن الصادق عليه السلام [1]».

ابن المستفاد و صحبته للجوادين عليهما السلام

تبيّنَ إذن أنَّ عيسى بن المستفاد غيرُ عيسى الضعيفِ و عيسى الضريرِ، فإنّ هذين الأخيرين إنّما هما اسم ذو وصفين لشخص واحد يروي عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام.

و أمّا عيسى بن المستفاد البجليّ، فإنّه من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام، و قد روى عن الإمام كتاب الوصيّة، كما أنّه من أصحاب الإمام أبي جعفر الثاني الجواد عليه السلام، و قد روى عنه عليه السلام، كما نص عليه النجاشي [2]، و العلّامة [3]، و الشبستري [4]،

---

١. قاموس الرجال (ج ٧: ٢٨٠)

٢. رجال النجاشي (٢٩٧)

٣. رجال العلّامة (٢٤٢ / القسم الثاني)

٤. أحسن التراجم (ج ١: ٤٤٨، ٤٤٩)

و الآغا بزرگ الطهراني[1] و غيرهم.

و قد سها ابن داود في رجاله، فعدّ عيسى بن المستفاد من أصحاب الإمام أبي جعفر الأوّل الباقرعليه السلام، فقال: «عيسى بن المستفاد البجليّ، أبو موسى الضرير، قر[2] [جش][3]، لم يكن بذاك[4]».

و هذا سهو من قلمه الشريف، منشؤه عدم توصيف أبي جعفر بالثاني، حتّى ينصرف إلى الإمام الجوادعليه السلام، فإنّ إطلاق التكنية بأبي جعفر دون تقييد بالثاني ينصرف إلى أبي جعفر الأوّل، و هو الإمام الباقرعليه السلام، و قد نبّه على هذا السهو العلّامةُ المامقانيُّ في «تنقيح المقال»، و العلّامة الاسترابادي في «منهج المقال[5]».

و مهما يكن سبب سهو ابن داود، كان لابدّ من التنبيه إلى ذلك، و أنّ ابن المستفاد من أصحاب الكاظم و الجوادعليهما السلام، لا من أصحاب الباقرعليه السلام كما في سهو ابن داود، و لا من أصحاب الصادقعليه السلام كما هو لازم استظهار المامقاني السالف الذكر.

ابن المستفاد و كتاب الوصيّة

بعد كُلّ ما تقدّم، نقول: إنّ عيسى بن المستفاد، هو صاحب كتاب «الوصيّة»، و قد صرّح بنسبة الكتاب إليه الرجاليّون، و ذكروا بعض الأسانيد إليه، و إليك أقوالهم في ذلك:

قال النجاشي: «عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلي الضرير، روى عن أبي جعفر الثانيعليه السلام، و لم يكن بذاك، له كتاب الوصيّة، رواه شيوخنا عن أبي القاسم

---

١. الذريعة (ج ٢٥: ١٠٣)

٢. قر: رمز رجالي معناه أنّه من أصحاب الباقرعليه السلام

٣. جش: رمز رجالي معناه النجاشي في رجاله

٤. رجال ابن داود (٢٦٥ / الترجمة رقم ١١٧٦ ـ القسم الثاني)

٥. تنقيح المقال (ج ٢: ٣٦٣) و منهج المقال (٢٥٦)

جعفر بن محمّد، قال: حدثنا أبوعيسى عبيدالله بن الفضل بن هلال بن الفضل بن محمّد بن أحمد بن سليمان الصابوني، قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن إسماعيل بن أحمد ابن إسماعيل بن محمّد، قال: حدّثنا أبو يوسف الوحاظي، و الأزهر بن بسطام بن رستم، و الحسن بن يعقوب، قالوا: حدّثنا عيسى بن المستفاد، و هذا الطريق طريق مصريّ فيه اضطراب.

و قد أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن عمران، قال: حدّثنا يحيى بن محمّد القصباني، عن عبيدالله بن الفضل [1]».

و قال الشيخ الطوسي: «عيسى بن المستفاد، له كتاب، رواه عبيد الله ابن الدهقان، عنه [2]».

و قال ابن الغضائري: «عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجليّ الضرير، له كتاب الوصيّة، لا يثبت سنده، و هو في نفسه ضعيف [3]».

و قال العلّامة الحلّيّ: «عيسى بن المستفاد البجلي، يكنى أبا موسى البجليّ الضرير، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، و لم يكن بذاك ... له كتاب الوصيّة لا يثبت سنده، و هو في نفسه ضعيف [4]».

و قال الأردبيلي: «روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، و لم يكن بذاك، و له كتاب الوصيّة [جش.صه]، و ذكر له رواية عن موسى بن جعفر، و له كتاب الوصيّة، لا يثبت سنده، و هو في نفسه ضعيف [صه] [5]».

---

١. رجال النجاشي (٢٩٨) و عنه معجم رجال الحديث (ج ١٤: ٢٢٤) و تنقيح المقال (ج ٢: ٣٦٣)

٢. الفهرست (١٨١) و معجم رجال الحديث (ج ١٤: ٢٢٤) و تنقيح المقال (ج ٢: ٣٦٣) و مجمع الرجال للقهپائي (ج ٤: ٣٠٦)

٣. معجم رجال الحديث (ج ١٤: ٢٢٤) و تنقيح المقال (ج ٢: ٣٦٣) و مجمع الرجال للقهپائي (ج ٤: ٣٠٦، ٣٠٧)

٤. رجال العلّامة (٢٤٢ / القسم الثاني)

٥. جامع الرواة (ج ١: ٦٥٤)

و قال العلّامة المجلسي في «مرآة العقول» عند شرحه لِما أخرجه الكليني في الكافي بسنده عن عيسى، عن الكاظم عليه السلام، قال: «أخذه من كتاب الوصيّة لعيسى ابن المستفاد، و هو من الأصول المعتبرة[1]».

و قال في «بحار الأنوار» بعد أن أخرج الكثير من مطالب الطّرف نقلاً عن كتاب «الوصيّة»، قال: «و عيسى و كتابه مذكوران في كتب الرجال، ولي إليه أسانيد جمّة[2]».

و قال في «أحسن التراجم» ما هذا نَصُّهُ: «عيسى بن المستفاد البجلي الضرير، محدّث إماميّ، ضعيف الحال، له كتاب الوصيّة، أدرك الإمام الجواد عليه السلام، و روى عنه أيضاً[3]».

و قال الآغا بزرگ الطهراني: «عيسى بن المستفاد ... الراوي عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ... و قد أكثر النقل عنه ابن طاووس في كتاب «الطّرف من الأنباء[4]».

كلّ هذه التصريحات تدلّ بما لا يقبل الشكّ على نسبة كتاب «الوصيّة» إلى عيسى بن المستفاد، و أقوى دليل على ذلك وصولُ جُلّ مطالب الكتاب عن طريق نقل ابن طاووس رحمه‌الله في كتاب الطّرف، بل و وصوله إلى العلّامة المجلسي بأسانيد جمّة، و هذا كافٍ في الاطّلاع على مطالب كتاب الوصيّة و خصائصه، و ما نقل فيه من مطالب لم ينقلها مصدر آخر في باب الإمامة و الوصيّة.

و أمّا ما تضمنته بعض العبائر السالفة في حال الكتاب و راويه، فسيأتي البحث عنه بشيء من التفصيل، بما يُثبت الاعتماد على الكتاب و رواياته، كما يثبت مرتبة من الوثاقة لراويه؛ عيسى بن المستفاد.

---

١. مرآة العقول (ج ٣: ١٩٣)

٢. بحار الانوار (ج ٢٢: ٤٩٥)

٣. أحسن التراجم (ج ١: ٤٤٨، ٤٤٩)

٤. الذريعة (ج ٢٥: ١٠٣)

ابن المستفاد وكتاب الوصيّة في ميزان النقد الرجالي

لقد مرّت في ثنايا الكلام بعض أقوال الرجاليّين ـ المتقدّمين منهم و المتأخّرين ـ في مقدار الاعتماد على عيسى بن المستفاد، و كتاب الوصيّة، مضافاً إلى أقوال آخرين، مثل قول المامقاني: «و كيفما كان فالرجل ضعيف[1]»، و قول المجلسيّ: «عيسى بن المستفاد البجليّ الضرير، ضعيف[2]»، وعدَّ ابنُ داود عيسى بنَ المستفادِ تارة في القسم الأول من رجاله، و الّذي عقده لذكر أسماء الثقاة و المعتمدين، و تارة في القسم الثاني الّذي عقده لذكر أسماء الضعفاء و المتروكين من الرجال، إلى غيرها من كلمات الرجاليين و الأعلام.

و من خلال تَتبُّع كلماتهم كلّها، وجدنا أنّ الأقوال جميعاً لا تتعدّى قولَي النجاشي و ابن الغضائري، و أمّا الكشيّ، فإنّه لم يذكر عيسى ولا كتابه، واكتفى الشيخ الطوسي بذكره و ذكر كتابه و أنّه يرويه عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، و لم يتعرّض له بمدح و لا قدح.

و كيفما كان، فإنّه لا بدّ هنا من التعرّض لعدّة مباحث لبيان و كشف الحال عن عيسى و كتابه «كتاب الوصيّة».

البحث الأوّل:

في قيمة تضعيفات و توثيقات المتأخّرين

قد تقرر في محلّه من علم الرجال، أنّ قول المتأخّرين من الرجاليين جرحاً أو تعديلاً ليس حجّة على الغير، بخلافه عند المتقدمين ـ و يُقصَدُ من المتقدمين، الطوسيّ و النجاشي و ابن الغضائري و الكشّي و مَن سبقهم، و يقصد بالمتأخّرين من جاء بعدهم ـ.

---

١. تنقيح المقال (ج ٢، ٣٦٣)

٢. رجال المجلسي (٢٧٦ / الترجمه ١٣٨٧) و لا يخفى أنّه ليس صاحب البحار

ثمّ إنّ المتقدّمين يعدّ قولهم حجّة على الغير، فضلاً عن كونه حجّة على أنفسهم؛ و ذلك لأنّ حكمهم على الرواة غالباً ما يكون عن حسّ و قطع و يقين، أو عن اطمئنان متاخم للعلم؛ لقربهم من عصر الرواة والنصّ والمعصوم، و عليه فيستبعد منهم الاجتهاد في الحكم على الرواة إلّا ماندر؛ لأنّ الاجتهاد سيكون مقابل الأمور المحسوسة، و هذا تحصيل للحاصل على أحسنِ التقادير، وعلى التقادير الأخرى منافٍ للحكمة؛ لأنّه سيكون كالاجتهاد في مقابل النصّ، و هذا مِن مِثْلِهم بعيدٌ جداً.

و أمّا المتأخّرون، فإنّهم لمّا ابتعدوا عن عصر الرواة ـ و لم تصل إليهم التوثيقات و التضعيفات يداً بيد و لساناً عن لسان، كما هو عليه عند المتقدّمين ـ احتاجوا إلى إعمال النظر في الحكم على الرواة، و بما أنّ الأنظار و الاجتهادات مختلفة باختلاف الدلائل المتوصّل إليها و العقول، صار من البديهي أنّ الحكم الصادر عنهم في الرواة حجّة على أنفسهم فقط.

و عليه، فالعمدة ممّا حُكِمَ به على عيسى بن المستفاد، هو ما حُكي عن ابن الغضائري و ما قاله النجاشي من المتقدّمين لاغير، و أمّا العلّامة و ابن داود و مَن تأخّر عنهم، فهم من المتأخّرين و لا حجّة لهم علينا، فلا يلزم اتّباعهم في مواطن الاجتهادات، كما اتّضح لك فيما تقدّم.

أضف إلى ذلك، أنّ تضعيفات المتأخّرين لعيسى بن المستفاد لا تورث الاعتماد عليها؛ لأنّك لو لاحظت أقوالهم، لوجدت أنّها عبارات مجترّة عن النجاشيّ، وزاد عليهم العلّامة بذكره عبارة ابن الغضائريّ، حتّى أن المامقاني عدّ العلّامة ممّن ضعّفه، مع أنّه لم يذكر في الخلاصة غير عبارة النجاشيّ و ابن الغضائريّ، و هما غير ناهضتين بالمدّعى كما ستعلم.

البحث الثاني:

في تعيين دائرة الاعتماد على تضعيفات ابن الغضائري و القمّيّين

تردّد أكثرُ أصحابنا في تعيين مدى الاعتماد على تضعيفات القمّيّين و ابن الغضائري خصوصاً، و القدماء عموماً؛ و ذلك لأعمّيّة الضعف عندهم عمّا هو عليه عند المتأخّرين، فهم يُطلِقون الضعيف على مَن يروي عن الضعفاء، أو يعتمد المراسيل، أو من كان سيّئ الضبط، أو قليل الحافظة، أو لتخالفه معهم في بعض الجزئيّات العقائدية الّتي لا تُعدُّ من أصول الاعتقادات، كما لو اعتقد الراوي أنّ للأئمّة عليهم السلام مقامات غير الّتي يعتقدها القمّيّون و ابن الغضائري؛ كنفي السهو عنهم عليهم السلام، و غير ذلك من المراتب الثابتة لهم بالبراهين القطعية الّتي قد تسالم الشيعة قديماً و حديثاً على ثبوتها لهم، سوى من شذّ منهم، إلى غير ذلك ممّا عدّوا به الراوي ضعيفاً، مع أنّ هذا مخالف للإجماع العمليّ لسيرة الرجاليّين الباقين من الشيعة.

فالراوي حتّى مع فرض بعض هذه الأوصاف، يبقى ثقة في نفسه؛ فإنّ مَن يروي عن الضعفاء تكونُ مرويّاته ضعيفة باعتبار روايته عن الضعفاء فقط، و لا يتعدّاه إلى معنى آخر للضعف، و هذا مسلّم، لكن لا باعتبار القدح في عدالته كما هو واضح، و شاهد ذلك أنّ أهل الدراية يقولون: «ثقة إلّا أنّه يروي عن الضعفاء»، و كذا حال الأوصاف الباقية الّتي يقولون فيها مثلاً: «صدوق سيّئ الحفظ»، و «صدوق قليل الضبط»، و لا يقولون: «ضعيف»، بقول مطلق، بل إنّهم يقولون مثلاً: «ضعيف في الحديث»، و يريدون بذلك قلّة الحفظ و كثرة الوهم و غير ذلك.

و عليه، فالضعف عندهم عامّ، فهو يشتمل على الذمّ و الجرح، و بين المعنيين فرق كبير[1]، فالذمّ يطلق على الراوي لوكان سيّئ الحفظ، أو قليل الإتقان، أو كثير الوهم، أو يروي عن الضعفاء، إلى غير ذلك من الأوصاف الّتي لا توجب مساساً في عدالته، و أمّا الجرح؛ فيطلق على الراوي الفاسق أو المبتدع أو الكاذب، إلى غير ذلك من الأوصاف الّتي تقتضي عدم عدالته، نعم، قد يستعمل ـ نادراً ـ

---

١. انظر مقباس الهداية (ج ٢: ٢٩٧، ٣٠٦)

أحد المصطلحين بدل الآخر عند المتأخّرين، و لكنّه يُحدَّد بالقرائن اللفظية والسياق، و هذا أمره هيّن.

و لأجل ذلك، لا يسوغ لنا أن نعتبر تضعيف ابن الغضائري لعيسى بن المستفاد، إذ لعلّه لأحد الأمور التي ذكرناها، و يشهد له أنّ ابن المستفاد كان ضريراً، ممّا يعسر عليه غالباً ضبط مدوّناته الّتي منها كتاب الوصيّة، فمن الممكن أن يكون تضعيف ابن الغضائري لهذه العلّة، أو لأنّ في كتاب الوصيّة من المقامات للرسول ﷺ و لأمير المؤمنين و الزهراء و الأئمة عليهم السلام ما لا يرتضيه ابن الغضائريّ، أو لغير ذلك من موجبات تضعيفاتهم الّتي لا يمكن الاعتماد عليها؛ لما مرّ توضيحه في الجملة.

و قد صرّح الرجاليّون ـ بعد البحث و التمحيص ـ بحقيقة ما قلناه من تردّدهم و عدم اعتدادهم بتضعيفات القميّين و ابن الغضائريّ، و إليك بعض تصريحاتهم بذلك:

قال أبو علي الحائري: «لا يخفى أنّ كثيراً من القدماء ـ سيّما القميّين و ابن الغضائري ـ كانت لهم اعتقادات خاصّة في الائمة عليهم السلام بحسب اجتهادهم لا يجوز التعدّي عنها، و يسمّون التعدّي عنها غلوّاً و ارتفاعاً، حتّى أنّهم جعلوا مثل نفي السهو عن النبي ﷺ غلوّاً، بل ربّما جعلوا التفويض المختلَف فيه إليهم، أو نقل خوارق العادات عنهم، أو الإغراق في جلالتهم، و ذكر علمهم بمكنونات السماء و الأرض، ارتفاعاً أو مُورِثاً للتهمة[1]».

و قال أيضاً: «و بالجملة، الظاهر أنّ القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأصوليّة، فربّما كان الشيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً أو غلوّاً، و عند آخرين عدمه، بل ممّا يجب الاعتقاد به، فينبغي التأمّل في جرحهم بأمثال هذه الأمور المذكورة[2]».

و قال الغرويّ في «الفصول» في معرض تعداد ألفاظ الذمّ: «و منها قولهم:

١. منتهى المقال (ج ١: ٧٧)

٢. منتهى المقال (ج ١: ٧٧)

ضعيف، أو ضعيف الحديث، و هو غير صريح في التفسيق؛ لجواز أن يكون التضعيف من جهة الاعتماد على المراسيل، كما هو الظاهر من الأخير، ولو صرّح بذلك لم يقدح قطعاً، و إنّ عدّه بعضهم قادحاً، كما عن كثير من القمّيّين[1]».

و قال المجلسي في «روضة المتّقين»: «بل الحكم بالضعف ليس بجرح، فإنّ العادل الّذي لا يكون ضابطاً يقال له: إنّه ضعيف، أي ليس قوّة حديثه كقوّة الثقة. فلذا تراهم يطلقون الضعيف على من يروي عن الضعفاء و يرسل الأخبار[2]».

و قال الوحيد البهبهاني: «بل وربّما كانت مثل الرواية بالمعنى و نظائرها سبباً [أي للتضعيف]، و لعلّ من أسباب الضعف عندهم قلّة الحافظة و سوء الضبط، و الرواية من غير إجازة، و الرواية عمّن لم يلقه، و اضطراب ألفاظ الرواية ... و كذا نسبة الغلوّ عندهم، حتّى تراهم أنّ نفي السهو عنهمعليهم السلام غلوٌّ، بل ربّما جعلوا نسبة مطلق التفويض إليهم، أو المختلف فيه، أو الإغراق في تعظيمهم، و رواية المعجزات عنهم و خوارق العادات لهم، أو المبالغة في تنزيههم من النقائص، و إظهار سعة قدرتهم، و إحاطة العلم بمكنونات الغيب في السماء و الأرض، ارتفاعاً موجباً للتهمة[3]».

و قال صاحب «نهاية الدراية»: «فينبغي التأمّل في جرح القدماء بأمثال هذه الأمور، و من لحظ موقع قدحهم في كثير من المشاهير؛ كيونس بن عبدالرحمن، و محمّد بن سنان، و المفضّل بن عمر، و معلّى بن خنيس، و سهل بن زياد، و نصر ابن الصباح، عرف أنّهم قشريّون كما ذكرنا[4]».

و قال المامقاني: «و كما أنّ تصحيحهم غير مقصور على العدالة، فكذا تضعيفهم غير مقصور على الفسق[5]».

---

١. الفصول الغروية (٣٠٤) و انظر منتهى المقال (الهامش ج ١: ١١٣)

٢. روضة المتقين (ج ١٤: ٣٩٦)

٣. الفوائد البهبهانية (٨) [ذيل رجال الخاقاني (٣٧)] و انظر مقباس الهداية (الهامش ج ٢: ٢٩٧)

٤. نهاية الدراية (١٦٨)

٥. مقباس الهداية (ج ٢: ٢٩٧)

و قال الشيخ محمّد رضا المامقاني ـ حفيد المامقاني الكبير ـ: و «الحاصل، أنّ تضعيفهم ليس بقادح، عكس مدحهم، و الضعف عندهم أعمّ من الضعف في الحديث أو المحدّث[1]».

و قال الكاظمي: «... فقد بان أنّ التضعيف في الاصطلاح القديم أعمّ منه في الحديث[2]».

و قال التستري: «اشتهر في عصر المجلسيّ بعدم العبرة بكتاب ابن الغضائريّ لأنّه يتسرّع في طعن الأجلة[3]، و كذا في عصر المتأخّرين[4]».

و قال المجلسي: «إنّ ابن عيسى [يعني أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعري] أخرج جماعه من قمّ باعتبار روايتهم عن الضعفاء، و إيرادهم المراسيل، و كان ذلك اجتهاداً منه، و الظاهرُ خطئُه، لكن كانَ رئيسَ قُم[5]».

إلى غير ذلك من الأقوال، الّتي إذا تأمّلتها تجدها متّحدة المعنى و المضمون.

و الّذي يزيدنا إصراراً على عدم اعتبار تضعيف ابن الغضائري، أنّه ـ كما مر عليك ـ يضعّف لأجل الرواية في بعض مراتب الأئمة و مقاماتهم الّتي لا يعتقدها هو، و نحن نقطع أنّ بعض مرويات عيسى بن المستفاد في كتاب الوصيّة ـ و الّتي تذكر علوّ منازل المعصومين عليهم السلام ـ تكون دليلاً قويّاً لا بن الغضائري و القميّين للحكم على ابن المستفاد بكونه ضعيفاً أو غالياً أو مفوّضاً، مع أنّها في الواقع من أصول اعتقادات الشيعة المسلّمة قديماً و حديثاً.

و ممّا يورثنا قناعة أكثر بما نقول، أنّ جُلّ مضامين كتاب عيسى بن المستفاد ـ

---

١. مقباس الهداية (الهامش ج ٢: ٢٩٧)

٢. عدة الرجال (ج ١: ١٥٤)

٣. قاموس الرجال (ج ١: ٥٥)

٤. قاموس الرجال (ج ١: ٦٧)

٥. روضة المتقين (ج ١٤: ٢٦١) و انظر عدة الرجال (ج ١: ١٥٦)

إن لم نـقل كـلّها ـ وجـدناها مـعتبرة في كـتب الأعـاظم، كـالكليني و المـفيد و السيّد المرتضى و العياشيّ و الطوسيّ و غير هم، بل و حتّى الصدوق من القميّين.

و الّذي يـلفت النـظر، أنّ عـيسى بن المسـتفاد لا تـوجد له مـرويّات في كتب الحديث الشيعيّة كالكافي و الفقيه و الاستبصار و التهذيب، إلّا مايتعلّق بمطالب كتاب الوصيّة، و ما يوضّح مقامات الأئمة السامية، ومع هذا يرجح رجحاناً كبيراً، بل يكاد ينحصر سبب تضعيف ابن الغضائريّ لعيسى بهذه الجهة الّتي لا تصحّ دليلاً على التضعيف كما عرفت.

هذا كلّـه إذا سلّمنا بنسبة كتاب «رجال ابن الغضائري» إليه، أو إلى أبيه، فإنّه قد وقع موقع الشك، وقد نفى نسبة الكتاب إليهما بالكلّية بعض الأعلام، كالسيد الخوئي، حيث قال: «و المتحصّل من ذلك أنّ الكتاب المنسوب لا بن الغضائري لم يثبت، بل جزم بعضهم بأنّه موضوع، وَضَعَهُ بعضُ المخالفين و نسَبَهُ إلى ابن الغضائري[1]»، على أنّه قد صرّح الكاظمي و غيره أنّ ابن الغـضائريّ مجـهول الحـال، فـقال: «و هـو مجهول الحال لا يعرف مقامه، و ليس هو شيخ المشايخ، كما نصّ عليه غير واحد من أهل هذا الشأن[2]».

البحث الثالث:

في مقدار دلالة قول النجاشي «لم يكن بذاك»

لا يخفى أنّ هناك ألفاظاً اصطلح عليها أهل الدراية في ذمّ من يستحقّ الذمّ من الرواة، و تلك الألفاظ متفاوتة الدلالة على مقدار الذمّ المقصود.

و مرجع هذا التفاوت، هو الصفات المذمومة الّتي يتلبّس بهـا الراوي، شـدّةً

---

١. معجم رجال الحديث (ج ١: ٩٦) و انظر مقدمة رجال المجلسي (٢٩، ٣٠) لعبدالله السبزالي

٢. عدة الرجال (ج ١: ٤١٩)

وضعفاً، و لأجل ذلك أنْهى بعضُ الأعلام مراتب الذمّ إلى عشر مراتب، و سمّاها بطبقات المجروحين، و هذه المراتب العشر[١] ـ لو قلنا بها ـ لا تدلّ كلّها على الجرح و القدح في العدالة، بل بعضها الأقلّ هو الّذي يدلّ على ذلك.

و من هنا قُسّمت مجموعة أوصاف مراتب الذمّ ـ سواء كانت عشراً أو أقلّ أو أكثر ـ إلى ثلاثة أقسام، باعتبار اجتماعها مع العدالة و عدمه، و هي:

القسم الأوّل: و هي الأوصاف الشديدة الّتي لا يمكن تصوّر اجتماعها مع العدالة في الراوي، فَوصْفُ الوضّاع والكاذب و الفاسق و المبتدع و الناصبيّ، يدلّ دلالة ذاتيّة على سقوط العدالة بجميع مراتبها، ممّا لا يدع مجالاً لفرض اجتماع الفسق و العدالة، أو النصب و العدالة، أو الكذب و العدالة ...، إلى غيرها من الأوصاف المتباينة الّتي لا يمكن اجتماعها في الراوي الواحد، إذ النسبة بين وصف العدالة و أحَد هذه الأوصاف الدالّة على الجرح، هي نسبة التباين الكلّي كما لا يخفى.

القسم الثاني: و تدخل فيه الأوصاف الّتي و قع النزاع في دلالتها على القدح و الجرح في العدالة، كقولهم: متروك، ساقط، واهي، ليس بمرضيّ، و نحو ذلك، فإنّ ممّا لاخلاف فيه أنّ هذه الألفاظ في نفسها تفيد ذمّاً، إلّا أنّ الخلاف وقع في إفادتها القدح أو الجرح.

و قد حكى المامقاني في «المقباس»[٢]، عن الشهيد في «البداية»[٣]، أنّه ذهب إلى عدّها من ألفاظ الجرح، وفي ثبوت ذهاب الشهيد إلى ذلك تأمّل، وجهه؛ أنّ بعض نسخ البداية غير معنونة بألفاظ الجرح، و لعلّ عَنْوَنَةَ الجرح في النسخ الباقية من زيادات الشرّاح، فلا يقين في البين، فتدبر[٤].

---

١. انظر مستدركات مقباس الهداية (ج ٦: ١٩٩ / المستدرك ١٩٧)

٢. مقباس الهداية (ج ٢: ٣٠١)

٣. بداية الدراية (٧٩، ٨٠)

٤. انظر مقباس الهداية (الهامش ج ٢: ٣٠١)

القسم الثالث: و هي الأوصاف الّتي تجتمع مع بعض مراتب العدالة، كقولهم: ليس بذاك، أو ليس بذلك، أو لم يكن بذاك، و غيرها من الألفاظ و الأوصاف الّتي لا دلالة لها على الجرح في جميع مراتب عدالة الراوي، هذا فضلاً عن أنّنا لم نعثر على قائل به، أضف إلى ذلك أنّ إفادة هذه الأوصاف ذمّاً، قد تأمّل به كثير من علماء الطائفة، بل و استشعروا من هذه الأوصاف المدح للراوي أيضاً، وإليك بعض أقوالهم:

قال الكاظمي رحمه الله: «و كذا قولهم: ليس بذاك، فإنّه ربّما عُدّ قدحاً، وأنت تعلم أنّه أكثر ما يستعمل في نفي المرتبة العليا، كما يقال: ليس بذاك الثقة، و ليس بذاك الوجه، و ليس بذاك البعيد، فكأنّ فيه نوعَ مدحٍ[1]».

و قال الاسترابادي: «و منها قولهم: ليس بذاك، و قد أخذه خالي ذمّاً، و لا يخلو من تأمّل؛ لاحتمال أن يراد أنّه ليس بحيث يوثق به وثوقاً تامّاً، و إن كان فيه وثوق، من قبيل قولهم: ليس بذاك الثقة، و لعلّ هذا هو الظاهر، فيُشعِرُ بنوعِ مدحٍ، فتأمّل[2]».

و حكى الوحيد عن جدّه المجلسيّ الأوّل عدّ قولهم: ليس بذاك، ذمّاً، ثمّ قال: «و لا يخلو من تأمّل؛ لاحتمال أن يراد أنّه ليس بحيث يوثق به وثوقاً تامّاً، و إن كان فيه نوع من وثوق، من قبيل قولهم: ليس بذاك الثقة، و لعلّ هذا هو الظاهر، فيشعر بنوع مدح، فتأمّل[3]».

و قال صاحب «شُعَب المقال»: «بل لايبعد دلالة ذلك على نوع مدح؛ يعني ليس بحيث يوثق به وثوقاً تامّاً، و إن كان فيه وُثُوقٌ بالجملة[4]».

و قال صاحب «توضيح المقال»: «و لعلّه لذا لم يذهب ذاهب هنا إلى إفادتها القدح في العدالة[5]».

---

١. عدة الرجال (ج ١: ٦٤)

٢. منهج المقال [حجري (٩)]

٣. مقباس الهداية (ج ٢: ٣٠١) و الفوائد البهبهانية (٩)

٤. شعب المقال (٣٠) و انظر هامش مقباس الهداية (ج ٢: ٣٠٢)

٥. توضيح المقال (٤٣)

و قال المامقاني: «و أمّا قولهم: ليس بذلك الثقة، و ... نحوه، فلا يخلو من إشعار مدحٍ ما، فتدبّر[1]».

و قال أبوعلي الحائري ـ في معرض تعداد أسباب الذم ـ: «و منها قولهم: ليس بذاك، عند خالي رحمه‌الله، و لايخلو من تأمّل؛ لاحتمال أن يراد «ليس بحيث يوثق به وثوقاً تامّاً» وإن كان فيه نوع وثوق؛ كقولهم: ليس بذاك الثقة، و لعلّ هذا هو الظاهر، فيشعر إلى نوع مدح[2]».

و ما أفاده «قده» هنا جاء على وجه الاحتمال، و لكنّه «قده» قطع في ترجمة أبي العباس أحمد بن علي الرازي، بأنّ دلالة قولهم في حقّه: لم يكن بذاك، أقرب إلى المدح منها إلى الذمّ؛ فقال:

«... هذا و دلالة قولهم: لم يكن بذاك الثقة، أو لم يكن بذاك، على المدح أقرب منه إلى الذم[3]».

و قال الغروي في «الفصول»: «و منها قولهم: ليس بذاك، وعدّه البعض مدحاً، و هو يبتني على أنّ المراد «ليس بحيث يوثق به وثوقاً تامّاً»، و هو أقرب[4]».

و قال الشيخ محمّد رضا المامقاني: «و في قولهم: ليس بذاك، و ليس بشيء، تأمّل، إذ لعلّ المراد ليس بذاك الثقة العظيم، أو ليس بشيء مهمّ، و غير ذلك[5]».

إلى غيرها من الأقوال الّتي تدلّ في مجموعها دلالة صريحة على ثبوت المدح بنحوٍ ما للراوي، و لايذهب عليك أنّ استشعار المدح من مثل أقوالهم هذه، يلزم منه عدم اجتماع وصف «ليس بذاك» مع أعلى مراتب العدالة في نفس الراوي؛ لأنّ قولهم:

---

١. مقباس الهداية (ج ٢: ٣٠٢)

٢. منتهى المقال (ج ١: ١١٥)

٣. منتهى المقال (ج ١: ٢٨٦)

٤. الفصول الغرويّة (٣٠٤) و منتهى المقال (ج ١: ١١٥)

٥. مقباس الهداية (الهامش ج ٢: ٢٩٥)

ليس بذاك، يدلّ دلالة ذاتيّة على نفي أعلى مراتب العدالة، و قد تقدّم عليك قولهم في معرض شرح هذا الوصف أنّه «ليس بذلك الثقة العظيم»، نعم، تجتمع مع مراتب العدالة الباقية دون أعلى مراتبها، و هذا واضح.

و عليه، و بعد ما تقدّم من عدم اعتبار تضعيفات المتأخّرين؛ لكونها اجتهاديّة محضة غالباً، و عدم الاعتداد بتضعيفات ابن الغضائري؛ لما قدّمنا من أنّه يتعرّض حتّى للأجلّة بالذم و الجرح، كيونس بن عبدالرحمن الّذي هو أشهر من الشهرة في العدالة ؛ فضلاً عن أعميّة الضعف عنده ممّا هو عليه عند المحقّقين المتأخّرين، و لما تحقّق في محلّه من أنّ قول النجاشي في عيسى «لم يكن بذاك» يشعر بنوع مدح.

من كلّ ذلك نستنتج أنّ عيسى بن المستفاد إماميٌّ ممدوحٌ بدلالة الالتزام من صريح الأقوال المتقدّمة على أقلّ تقدير، و إلّا فعلى التقدير الحسن هو ممدوح بالألفاظ القريبة من الصراحة؛ لما علمت من أنّ قولهم: «لم يكن بذاك» يساوي قولهم: «لم يكن بذاك الثقة العظيم».

و لا يفوتنا أن نشير إلى أنّ ابن داود، قد ذكر ابن المستفاد في القسمين من رجاله، و لعلّ الّذي حدا به إلى هذا، هو استشعاره المدح من قول النجاشيّ، فذكره في القسم الأوّل من رجاله الّذي ذكر فيه الثقاة و المعتمدين، و باعتبار عدم صراحة العبارة في المدح؛ ذكره في القسم الثاني من رجاله الّذي ذكر فيه الضعفاء و المتروكين.

البحث الرابع ؛ وفيه عدّة مطالب:

المطلب الأوّل: في أسانيد العلماء والمحدّثين إلى كتاب الوصيّة.

قد مرّت عليك تصريحات القوم الّتي تورث العلم الضروري بوجود الكتاب فضلاً عن نسبته إلى مصنّفه؛ و عليه؛ فالبحث عنه من هذه الجهة تحصيل للحاصل.

و لا يخفى أنّ ديدن العلماء عموماً، و المحدّثين منهم خصوصاً ـ المتقدّمين

و المتأخّرين ـ إلى وقت ليس بالبعيد عنّا، هو رواية كلّ كتاب أو مصنّف أو أصل ـ ألّفه أصحاب الأئمّة عليهم السلام أو غيرهم بأسانيد و طرق، أعلاها المصنِّف عن الإمام عليه السلام ـ كما هو الحال في كتاب الوصيّة ـ وأدناها مَن وصلت إليه تلك الكتب عبر تلك الأسانيد.

و معلوم أنّ أجود ما صُنِّف و أُلِّف هو الأصول الأربعمائة، مع أصول أخرى معتبرة أيضاً، وهي عمدة التراث الشيعي حتّى يومنا هذا؛ و لأجل ذلك تصدّى المحدّثون من حَفَظَةِ الشريعة المحمّدية ـ على صاحبها و آله أفضل الصلاة و السلام ـ إلى جمع أحاديثها و ترتيب أبوابها، لإخراجها بشكل منظّم و بتصنيف آخر سهل المتناول.

و ما الكافي و التهذيبان و الفقيه إلّا مظهر آخر لتلك الأصول المستقاة عن الأئمّة عليهم السلام، لكن بمنهج و جمع ثان لمواضيعها، مع ملاحظة أنّ الكليني و الطوسيّ و الصدوق؛ كلّ منهم قد أخرج من الأصول ما يعتقده أنّه حجّة بينه و بين ربّه، أو أنّه الّذي عليه العمل و غير ذلك، و سيأتي توضيح ما يتعلّق بالبحث من هذه الأقوال.

و على كلّ حال، فكتاب عيسى بن المستفاد من الكتب أو الأصول المعتمدة و المعتبرة ـ كما سيأتي بسط الكلام فيه ـ الّتي وصلت إلى أجلّة علماء الطائفة الناجية، كالكليني و السيّد الرضيّ و الطوسيّ و النجاشيّ و ابن طاووس و المجلسيّ و غيرهم.

و لأجل ذلك، رأينا أن نتوسّع بعض التوسّع و نطلق عنان القلم بالحديث عن أسانيدهم إلى كتاب الوصيّة، فنقول:

أمّا الشيخ الطوسيّ: فلم نقف بالتفصيل على أسماء و أحوال رواة طريقه إلى كتاب الوصيّة، سوى أنّه صرّح في الفهرست بأنّ عيسى بن المستفاد له كتاب رواه عبيدالله بن عبدالله الدهقان عنه[1].

---

١. الفهرست (١٠٧)

و قد صرّح بضعف هذا الطريقِ النوريُّ في «خاتمة المستدرك»[1]، و الخوئي في «المعجم[2]».

و الّذي يغلب على الظنّ ـ لما سيأتي من أدلّة ـ أنّ علّة ضعف الطريق هو ضعف عبيدالله بن عبدالله الدهقان، الّذي صرّح بضعفه النجاشي[3] و العلّامة[4] و المجلسي[5] وغيرهم، و ذلك لأنّ طرق الشيخ في «التهذيب» و غيره إلى الدهقان كلّها صحيحة إلّا واحداً؛ لوقوع ابن أبي جيّد فيه، و الأخير قد استظهرتْ طائفةٌ من العلماء و ثاقته[6]، فراجع.

و أمّا طُرق الشيخ إلى ابن الدهقان فإنّها، وفق التتبّع كلّها صحيحة: ففي «التهذيب» طريقه إليه صحيح في باب ارتباط الخيل[7]، وصحيح في باب فضل التجارة[8]، و صحيح في كتاب المكاسب[9]، و صحيح في باب الذبائح و الأطعمة[10].

و في «الاستبصار» صحيح في باب ما كره من أنواع المعايش[11].

و هناك طريق آخر في «الفهرست»، ذكره بقوله: «عبيدالله بن عبدالله الدهقان: له كتاب، رواه لنا ابن أبي جيّد، عن ابن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن

---

١. خاتمة مستدرك الوسائل (ج ٦: ٢٠٦) و انظر تعليقة المحقق
٢. معجم رجال الحديث (ج ١٤: ٢٢٤)
٣. رجال النجاشي (٢٣١)
٤. رجال العلّامة [الخلاصة (٢٤٥)]
٥. رجال المجلسي (١٠٩)
٦. انظر معجم رجال الحديث (ج ١٢: ٨٤)
٧. التهذيب (ج ٦: ١٦٥ / ٣٠٩)
٨. التهذيب (ج ٧: ١٣ / ٥٦)
٩. التهذيب (ج ٦: ٣٦٢ / ١٥٩)
١٠. التهذيب (ج ٩: ٧٤ / ٣١٤)
١١. الاستبصار (ج ٣: ١٣ / ٢٠٩)

محمّد بن عيسى بن عبيد، عنه[1]»، و هذا الطريق أيضاً صحيح بناءً على و ثاقة ابن أبي جيّد.

هذه هي طرق الشيخ إلى الدهقان، و هي كلّها صحيحة، و بناءً على ذلك، فطريق الشيخ إلى كتاب الوصيّة لا خدشة فيه إلّا ما كان من تضعيف الدهقان، وليس من البعيد أن ندّعي هنا أيضاً أنّ تضعيف الرجاليين للدهقان، له نفس مناشئ تضعيف عيسى بن المستفاد، و هي رواية تلك الفضائل العظيمة والمنازل الرفيعة، و المقامات العالية للأئمة عليهم السلام أو غيرها من الوجوه الّتي لاتصلح للتضعيف، و قد مرت عليك تصريحات العلماء، بأنّ الضعفَ عندالقدماء أعمُّ من الضعف في الحديث أوالمحدث، و مرّ عليك أيضاً أنّ الضعف في الحديث قد يكون سببه الفهم العقائديّ الخاصّ نحو الأئمة عليهم السلام، و لنعم ما قيل في الفوائد: «كما أنّ تصحيحهم غير مقصور على العدالة، فكذا تضعيفهم غير مقصور على الفسق»، و هذا كلّه بحثناه آنفاً.

فمن المحتمل ان ندّعي اعتبار طريق الشيخ إلى هذا الكتاب، خصوصاً لو علمنا أنّ القدماء لم تَقِفْ لهم على تضعيف للدهقان بشكل مفسّر مبيَّن، فلم يقولواعنه مثلا: كاذب فاسق، أو غير ذلك من التجريحات الواضحة المفسَّرة، هذا من جهة؛ و من جهة أخرى أنّه قد تقدم عليك أنّ المعتبر من أقوال الرجاليّين هو قول القدماء لا المتأخّرين، وقد بيّنّا سبب ذلك، و على أيّ حال، فلم يضعّفه أحد من القدماء سوى النجاشي فلاحظ!.

و أمّا الكليني: فلم نجد له طريقاً إلى كلّ كتاب الوصيّة بشكل واضح لا كلام فيه؛ لأنّه «قده» روى في الكافي عن عيسى بن المستفاد بعض مطالب الكتاب المتقدم بهذا السند، و هو: «الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث بن جعفر، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد

---

١. الفهرست (١٠٧)

ـ أبي موسى الضرير ـ قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام ...» الحديث [1].

و ما رواه ابن طاووس في «الطّرف» عن كتاب «الوصيّة»، هو عين ما رواه الكليني بطريقه إلى الكتاب، سوى أنّ ابن طاووس لم يذكر صدر الرواية الّتي ذكرها الكليني، و كذلك فَرّق ابنُ طاووس روايةَ الكافي إلى طرفتين، وهما الطّرفة (١٤) و الطّرفة (١٨).

والّذي ينبغي إيضاحه هنا، هو أنّ الكليني لم يصرّح بأنّ له سنداً و طريقاً إلى كلّ كتاب الوصيّة، ومع ذلك؛ فهل يمكن تعميم سنده لبعض مطالب كتاب الوصيّة، إلى كلّ الكتاب ؟ أم يجب الاقتصار على القدر المتيقن، وهو الرواية أعلاه ؟!.

قد يقال للوهلة الأولى بعدم إمكان التعميم؛ لأنّ الكليني لم يذكر أنّه روى كلّ الكتاب بهذا السند، وعليه فالتعميم سوف يكون تخرّصاً و رجماً بالغيب؛ لعدم الدليل أو القرينة عليه!.

لكنّ النظرة التحقيقية التحليليّة قد تؤدّي إلى إمكانية التعميم لعدة قرائن:

الأولى: إنّ المحدّثين، و بخاصّة المحمّدين الثلاثة منهم ـ أصحاب الكتب الحديثية الأربعة ـ لو تتبّعنا أسانيد هم و طرقهم إلى أصحاب الأصول، لوجدناها ـ على الأغلب الأكثر ـ لا تتعدّى الطريق و السند الواحد إلى كلّ كتاب، و عليك بمراجعة مشيخة كلٍّ من الكافي و الفقية و التهذيبين لتتحقّق مِن صِدْقِ هذه الدّعوى.

الثانية: لو تتبّعنا مشيَخَة كلٍّ من الكتب الأربعة، لوجدنا أيضاً أنّ المحمّدين إنّما يروُون الأصل أو الكتاب بطريق و سند واحد لكلّ الكتاب، لا أنّهم يروون كلّ جزء من أجزاء الكتاب، أو فصل من فصوله، أو باب من أبوابه، بطريق خاصٍّ به، فهذا مالم نعهده عنهم، فلو افترضنا تعدّد طرق بعض المحدّثين لبعض الأصول، فلا يعني هذا اختصاص كلّ طريق ببعض أجزاء الكتاب أو فصوله، بل تكون كلّ الطرق إلى كلّ الأصل.

---

١. الكافي (ج ١: ٢٨١)

الثالثة: لو تأمّلنا كتاب «الطّرف» و تأملنا صغره باعتبار كمّيّة المرويات و المتون الّتي يتضمّنها، و قارنّاها بكتاب «الوصيّة» الّذي يتضمّن كتابُ «الطّرف» جُلَّ مطالبه ـ إن لم نقل كلّها ـ و كذلك لو تأملنا موضوع الكتاب و أنّ موضوعه هو الوصيّة، و أن كلّ مطالبه تَنْصَبُّ عليها، فهي مرتبطة بعضها مع البعض الآخر بنحوِ ارتباط؛ فتغسيل عليّ عليه السلام النبيّ صلى الله عليه وآله و تكفينه، و أنّه أبو سيدي شباب أهل الجنة، و أنّه فتح له ألف باب من العلم، و أنّه جمع القرآن، و أنّه صاحب الصحيفة، و غير ذلك، إنّما هي قضايا كلّها تَصَبُّ فيما يتعلّق بالوصية، فلو تأمّلنا كلّ هذه الجوانب حقّ لنا أن نستبعِد أن يكون للكليني «قده» طريق إلى بعضه، لاستبعاد أن يكون مقسّماً إلى أبواب أو فصول، و يؤيّده أنّ الكتاب ليس كبير الحجم ليضم بين دفّتيه مرويّات كثيرة، لأننا نحتمل قويّاً أنّه أصغر من كتاب «الطّرف»، أو مثله على أحسن الاحتمالات.

و عليه، فلو احتملنا التعميم، فهو احتمال ليس بعيداً من الصواب؛ لما تقدم من القرائن و ما سيأتي.

الرابعة: لو كان للكليني طريق آخر لكتاب «الوصيّة» أو لبعضه، لذَكَرَهُ كما هو دأبُهُ في ذلك، وحيث لم يذكر طريقاً آخر، انحصر طريقه إلى كتاب «الوصيّة» بالطريق المذكور في «الكافي»، و مِن كلّ هذا نستظهر أنّ السند المذكور هو سند الكليني إلى كلّ كتاب «الوصيّة»، و هذا السند معتبر كما سيأتي.

الخامسة: والّذي يزيدنا وثوقاً بما ادّعيناه آنفاً، أنّ البياضي في «الصراط المستقيم» عدّ جميعَ طرفِ ابن طاووس خبراً واحداً، باعتبار أنّ جميع ما في «الطّرف» يَصُبُّ في ما يتعلّق بموضوع الوصيّة من نصّ النبي صلى الله عليه وآله على أميرالمؤمنين عليه السلام بالوصية و خلافة الأمّة، و من نصوص أُخرى عنه صلى الله عليه وآله، هي عرض مؤهّلات الإمام علي عليه السلام، وزيادة إيضاحها وبيانها، و إليك قول البياضي و هو: «... لقد رأيت ثلاثاً و ثلاثين طرفة في الوصيّة المذكورة، نقلها الإمام السيد ابن طاووس

«رضي الله عنه» في خبرٍ مفرد، سأضع محصّلها في هذا الباب ليهتدي به أولو الالباب [1]».

و قد وَ فَى بوعده «قده» في الفصل «١٧» [2] من كتاب «الصراط المستقيم»، و ذكر في هذا الفصل مايساوي أكثر من نصف مضامين كتاب «الطّرف».

و في قوله المتقدم «خبر مفرد» دلالة على أنّ كتاب، «الطّرف» كلّه عبارة عن خبر واحد، باعتبار أنّه يصبّ في موضوع واحد و هو الوصيّة، و هذا الكلام بعينه يسري إلى كتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد من باب أولى؛ فإنّ نفس كلمة الوصيّة الّتي هي عنوان كتاب عيسى تدلّ على أنّه خبر واحد.

و أمّا النجاشي: فقد مر عليك طريقه إلى عيسى بن المستفاد، و هو ما ذكره «قده» في كتابه كتاب الرجال، و هذا الطريق و إن وصفه النجاشي بأنّه طريق مصري فيه اضطراب، إلّا أنّنا لم نقف على أحوال جميع رواة هذا الطريق لخلوّ كتب الرجال ـ بل و التراجم ـ عن بعضهم، و إنّ أزهر بن بسطام مثلاً؛ عثرنا على ترجمته عند الذهبي في ميزانه، حيث قال: «خادم مالك، لا يعرف، و حديثه مُنكر، و الإسناد إليه ظلمات [3]». و كرر ابن حجر هذه العبارة بعينها في لسان الميزان [4].

و ليس من البعيد أن ندّعي أنّ الظلمات الإسنادية و الأحاديث المنكرة الّتي عناها الذهبيّ و ابن حجر هي أنّ الأزهرَ أحدُ رواة كتاب «الوصيّة» الّذي فيه ما فيه بنظر الذهبيّ و ابن حجر و مَن لفّ لفّهُما.

و بما أنّنا لم نقف على تفصيل أحوال رواة هذا الطريق، أعني تواريخ مواليدهم و وفياتهم وتحديد طبقتهم وغير ذلك، فمن العسير تشخيص الاضطراب الواقع فيالسند، هذا من ناحية، و من ناحية أخرى، فإنّنا لم نعثر على قول لأحد العلماء يعيّن

---

١. الصراط المستقيم (ج ٢: ٤٠ / الفصل ٢)

٢. الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٨ / الفصل ١٧)

٣. ميزان الاعتدال (ج ١: ١٧١)

٤. لسان الميزان (ج ١: ٣٣٩)

فيه علّة الاضطراب و وجهه، أضف إلى ذلك أنّه صرّح بقوله: «رواه شيوخنا»، ممّا يدلّ على اعتدادهم بالكتاب، و أنّ علماءنا كانوا يأخذون به و يعتبرونه.

و أمّا المجلسيّ: فإنّ الكتاب كان موجوداً عنده سماعاً منه عن أشياخه، و حسبنا في معرفة ذلك قوله «قده»: «ولي إليه أسانيد جمّة»، و وصفُ أسانيده «قده» للكتاب بالجمّة، يكشف عن تظافرها و أنّها تورث الاعتبار عنده كما هو واضح.

و أمّا السيد ابن طاووس: فقد صرّح أنّه جمع كتابه «الطّرف» من روايات مَن يعتمد عليهم في الرواية، وهذا يدلّ على شيئين: الأوّل: أنّ له سنداً إلى كتاب الوصيّة، و ذلك لأنّه إنّما يروي عن عيسى إحدى وثلاثين طرفة من مجموع ثلاث ثلاثين طرفة، و الّتي هي جُلّ كتاب الطّرف. و الثاني: أنّه مَدَح كُلَّ مَن رواه عنهم مدحاً معتدّاً به؛ حيث قال في معرض تعداد مصنّفاته: «و منها كتاب الطّرف ... و رواية من يعتمد عليه[1]».

المطلب الثاني: في مقدار اعتبار العلماء لكتاب الوصيّة.

لاغرو لو قلنا بأنّ كتاب «الوصيّة» كتاب معتبر، لعدّة شواهد بل أدلّة، و هذه الأدلّة لو جمعت بعضها مع البعض الآخر، لأورثت في النفس من الاطمئنان ما يوجب اعتباره و الاعتماد عليه في المجالات العقائديّة.

و قد صرّح المجلسيّ، بأنه لا عبرةَ بتضعيف من ضعّف الكتاب، و ذلك لأنّ له إلى الكتاب أسانيد جمّة، وأنّ الكليني قد اعتبره، و أنّ السيدين ابن طاووس و الرضيّ قد اعتمدا عليه[2].

و قد صرّح بذلك أيضاً و هو في معرض شرحه للحديث الّذي رواه الكليني

---

١. كشف المحجة (١٩٥)

٢. انظر بحار الأنوار (ج ٢٢، ٤٩٥)

بسنده إلى عيسى بن المستفاد، فقال في «المرآة»: «ضعيف على المشهور، لكنّه معتبر، أخذه من كتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد، وهو من الأصول المعتبرة[1]».

فاعتبار الكليني هذا الأصل، قد يقال فيه: أنّ طريقه و سنده إليه ضعيف؛ لجهالة حال عليّ بن إسماعيل بن يقطين و الحارث بن جعفر.

و هذا القول و إن كنّا نسلّمه من هذه الجهة ـ إن لم نقل باحتمال ورود مبنى العلّامة هنا، و الّذي يوثّق كلّ إماميّ لم يرد فيه مدح و لا قدح ـ إلّا أنّ للمناقشة فيه مجالاً من جهة أخرى، وهي أنّه قد تقدّم عليك أنّ تصحيح القدماء غير مقصور على العدالة و الوثاقة، و يدلّ عليه أنّ الكليني «قده» قال في مقدمة كافيه: «و يأخذ من يريد علم الدين و العمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقينَ عليهما السلام، و السنن القائمة الّتي عليها العمل، و بها يؤدّى فرض الله عزّ و جلّ[2]».

و بما أنّ بعض أحاديث الكافي غير معتبرة من حيث السند، فلابدّ أن تحمل عبارة الكليني بأنّ كلّ ما أورده آثارٌ صحيحة عن الصادقِينَ عليهما السلام، إمّا على الّلغو و هو محال في حقّ الكليني، و هو أعلم الناس بهذه الصنعة، و إمّا أن تحمل على أنّ جميع ما في الكافي معتبرٌ أو صحيح و لو من غير الجهة السندية، كاجتماع القرائن و تعاضدها حتّى أدّت إلى صحّتها عند الكليني، باعتبار أنّ تحصيل تلك القرائن في عصر الكليني ممكن جدّاً، لقربه من عهد النصّ، و هو المعنى الأقرب لعبارته و الأرجح منها.

و عليه فطريقه إلى عيسى بن المستفاد معتبرٌ بما تقدّم من الكلام، و يدلّ عليه أنّ المجلسيّ قد صرّح باعتبار هذا الطريق بقوله في «مرآة العقول»: «ضعيف على المشهور، لكنّه معتبر، أخذَهُ من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد، و هو من الأصول المعتبرة»[3].

---

١. مرآة العقول (ج ٣: ١٩٣)

٢. الكافي (ج ١: ٨)

٣. مرآة العقول (ج ٣: ١٩٣)

و أمّا الشريف الرضيّ: فإنّه نقل طرفتين من مطالب الوصيّة في كتابه «خصائص الأئمّة» بسنده عن هارون بن موسى، الثقة الوجه، عن أحمد بن محمّد بن عمّار العجليّ الكوفي، الثقة الجليل، و نقلها ابن طاووس في طرفه عن كتاب الخصائص، و صرّح المجلسيّ هنا باعتماد الرضيّ عليه، ممّا يعني أنّه لم ينقل نقلاً مجرّداً دون اعتبار؛ لأنّ النقلَ شيءٌ، و الاعتماد و الاعتبار فيما نحن فيه شيء آخر، و يؤيّد ذلك أنّ الثقاة الأجلّة كانوا قد رووا مضامين كتاب الوصيّة كما عرفت، ممّا يعني أنّهم هم أيضاً اعتبروه و اعتمدوا عليه.

و نضيف إلى اعتمادِ الكليني و السيدين ـ الرضيّ و ابن طاووس ـ عليه اعتمادَ المسعوديّ واعتباره لمطالب الكتاب، و لايخفى أنّ المسعوديّ من أجلّة علماء الشيعة و قدمائهم[1]، فإنه توفّي سنة ٣٤٦ هـ، وعاصر الغيبة الصغرى، و قد صرّح «قده» بذلك، حيث قال: «و للصاحب ﷺ منذ ولد إلى هذا الوقت ـ و هو شهر ربيع الأول سنة ٣٣٢ هـ ـ ستّ وسبعون سنة واحد عشر شهراً و نصف شهر[2]».

فالمسعودي نقل بعض مطالب كتاب الوصيّة باللّفظ كاملة و بعضها مختصرة، ممّا يعني أحد أمرين: إمّا أن يكون له سند خاص لمطالبه المنقولة و كتاب «الوصيّة»، أو أنّه رواها عمّن له سند إلى الكتاب، و إمّا أن يكون نَقَلَ مانقله عن نفس كتاب «الوصيّة»، و في كلا الحالتين يُستفاد من ذلك اعتماده على الكتاب، و أخذه مصدراً يستقي منه عقائده في الإمامة و الوصيّة.

---

١. هو أبوالحسن عليّ بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي على ما ذكره العلّامة في الخلاصة: ٤٩، و قال صاحب «رياض العلماء» أنّه جدّ الشيخ الطوسي لأمّه، كما نقل ذلك في مقدمة اثبات الوصيّة. و قال العلّامة في «الخلاصة» (٤٩)، انّه من أجلّة الشيعة الثقات، و من مصنّفيهم. و قال صاحب «الرياض»: كان شيخاً جليلاً مقدماً من أصحابنا الإمامية، عاصر الصدوق «رض». و عدّه المجلسي في «الوجيزة» من الممدوحين. انظر في نقل أقوال العلماء في حقه مقدمة إثبات الوصيّة.

٢. إثبات الوصيّة (٢٣٢)

و ممن اعتمد على كتاب «الوصيّة» العلّامة البياضيّ المتوفّى سنة ٨٧٧ هـ في كتابه «الصراط المستقيم»، حيث قال: «و لقد رأيت ثلاثاً و ثلاثين طرفة في الوصيّة المذكورة، نقلها السيد الإمام ابن طاووس «رض» في خبر مفرد، سأضع محصّلها في هذا الباب، ليهتدي به أولو الألباب و لأتيمّن بذكرها، و أتقرب إلى الله بنشرها، فإنّ فيها شفاء لما في الصدور، يعتمد عليها من يريد تحقيق تلك الأمور[1]».

و قد مرّ عليك مراراً، أنّ جُلّ مطالب كتاب «الطّرف» هي عين مواضيع كتاب «الوصيّة»، و اعتماد العلّامة البياضي على كتاب «الطّرف» يقتضي اعتماده على كتاب «الوصيّة» بالتبع.

و لعمري إنّ قوله: «ليهتدي به أولو الالباب»، و قوله: «و لأتيمّن بذكرها»، و قوله: «لأتقرّب إلى الله بنشرها»، و قوله: «فإنّ فيها شفاء لما في الصدور»، لا يقلّ صراحة في الاعتماد عن قوله: «يعتمد عليها من يريد تحقيق تلك الأمور».

و الحاصل: أنّ اعتبار الكليني، و اعتماد السيدين، الرضي و ابن طاووس، و العلّامة المسعودي، و العلّامة البياضي على الكتاب، يدلّ على أنّ الكتاب كان موضع اعتبار العلماء الأجلّة قرناً بعد قرن، و أنّه ذو قيمة علميّة عند المحدّثين و الرواة، و يشهد لذلك أنّ مشايخ النجاشي قد رووه أيضاً، فلولا قيمته العلمية و أهميّته العقائدية لما تجشّم مشايخ النجاشي ـ و هم من العلم و الضبط بمكان مرموق ـ أعباء قراءته على الشيوخ و روايته عنهم، و يدلّ أيضاً على الاعتبار والاعتماد ما تقدّم من استقراب اعتبار طريق الشيخ الطوسيّ إليه. و ممّا تقدّم كلّه من أقوال العلماء الّتي تورث الاطمئنان على الاعتماد على الكتاب، لامجال للقول بعدم الاعتداد بالكتاب و راويه.

---

١. الصراط المستقيم (ج ٢: ٤٠، ٨٨)

المطلب الثالث: في الشواهد و المتابعات على مرويّات ابن المستفاد.

لو تأملنا مرويّات عيسى بن المستفاد في كتاب «الوصيّة» الّذي قد أكثر النقل عنه ابن طاووس، واعتمده كثيراً في كتابه «الطّرف»، مع غضّ النظر عن أقوال الرجاليّين فيه، فإنّه لامناص عن قبول كتابه قبولاً معتبراً، و الاعتداد به و الاعتماد عليه في مقام الاحتجاج العقائديّ، و ذلك لأنّنا وجدنا جُلّ مطالبه الّتي اعتمدها ابن طاووس في كتابه هي مرويات و متون قد أخرجها جهابذة الحديث الشيعي، كالسيد المرتضى و الصدوق و المفيد و غيرهم، فهي مضامين بعضها متواترة، و بعضها مستفيضة، و الباقي منها معتبر.

و كان غرضنا الأسمى من العمل في تحقيق هذا الكتاب ليس هوالتحقيق المألوف فقط، بل توثيق الكتاب من الجهتين السندية و الدلالية، بما رواه الأعاظم و خرّجوه في كتبهم المعتمدة.

و بعبارة أخرى: لو سلّمنا ضعف الطرق إلى كتاب عيسى ـ لضعف بعض رواة طريقه ـ و الّذي سيؤدي إلى ضعف كتاب «الطّرف» من الجهة السندية، فلا نسلّم ضعف مضامين الكتاب، كيف ذلك؟! و قد ثبت أنّ كثيراً من المرويّات الضعيفة سنداً هي صحيحة باعتبار الطرق الصحيحة الأُخرى لها، و الأسانيد الّتي روت نفس هذه المتون، أو نحوها من طرق وجهات أخرى، بل إنّ تظافر الأسانيد و المرويّات ـ حتّى مع ضعفها ـ يورث الاطمئنان بصحّتها، و ليس هَمُّ الفقيه و الباحث إلّا تحصيل الاطمئنان؛ فإنّ تحصيله هو ما يصبو إليه العلماء و الباحثون.

هذا، مع أنّ ألفاظ الروايات و مضامينها شاهدة على صحّتها[1]، و أنّها صادرة عن الإمام المعصوم، كما صرّح بذلك المجلسيّ رحمه الله.

و قد جعلنا ملحقاً لتوثيق مطالب الكتاب و استخراجها من الكتب

---

١. انظر بحارالانوار (ج ٢٢: ٤٩٥)

و المصادر الأخرى، إمّا بالدلالة المطابقية، و إمّا بالالتزام و القرائن الدالّة على صحّة مطالبه، و ذلك أقوى دليل على صحّة الكتاب وصدق راويه وصحّة الاعتماد عليه.

نسخ الكتاب و منهجية التحقيق:

إنّ كتاب «الطّرف» في أغلب منقولاته هو كتاب «الوصيّة» لعيسى بن المستفاد، كما عرفت، و هذا ما يجعل له أهمّيّة خاصّة باعتبار أنّ رواياته منقولة عن الإمام الكاظم عليه السلام بواسطة ابن المستفاد مباشرة، خصوصاً و إنّ الكتاب نقل بعض الحقائق الّتي لم ينقلها غيره، مع أنّه من الكتب المعتبرة، و روايةِ مَن يُعتَمَدُ عليه أيضاً كما عرفت.

و مع كلّ ما تقدّم، رأينا أنّ الكتاب لم يُعْطَ حقّه ممّا يليق به من التحقيق و التوثيق، فإنّه طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ ﻫ، عن نسخة المرحوم السيد عبدالرزاق المقرّم، الّتي فرغ من استنساخها في ٣ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ ﻫ، عن نسخة كتبها المرحوم محمّد علي الأوردبادي، الّذي فرغ من استنساخها في ٥ محرم الحرام سنة ١٣٣٣ ﻫ، مصرّحاً بأنّه استنسخها من نسخة سقيمة جدّاً رديئة و أنّه صحّحها بنفسه، و صرّح أيضاً بأنّ النسخة الّتي نقل عنها فرغ من مقابلتها سنة ٨٠٥ ﻫ.

و هذه الطبعة مملوءة بالأغلاط المتنيّة و المطبعيّة؛ لم تحقّق بشكل كامل و لم تقابل على نسخ أخرى للكتاب، و لم تخرج بشكل فنّي يليق بشأن هذا الكتاب القيّم، بل لم يذكر في مقدّمة الكتاب سوى اسم السيّد رضي الدين بن طاووس دون أيّ إشارة أو شرح أو تفصيل لحياته، ولا إلى كتاب الوصيّة ولا إلى عيسى بن المستفاد.

و طبع الكتاب مرة أخرى في ضمن مجموعة «ميراث إيران الإسلامي» المجلد الثالث ص ١٥٩ ـ ١٩٦، المطبوعة في سنة ١٤١٦ ﻫ، بتحقيق الأستاذ محمّد رضا الأنصاري القمّي، الّذي بذل جهداً مشكوراً في إخراجه بصورة أفضل ممّا كانت عليه من قبل.

لكنّ هذه الطبعة أيضاً لم تكن لتشفي الغليل و لا لتروي الظمأ، لأنّها مُنيت أيضاً بنواقص لا يمكن التغاضي عنها.

منها: أنّ المحقّق اختار اسم الكتاب ـ مع وجود الاختلاف فيه ـ دون الإشارة إلى الاختلاف الموجود في اسمه، ودون الإشارة إلى مأخذه في اسم الكتاب الّذي اختاره.

و منها: أنّه لم يعين منهجيّته في تحقيق الكتاب تعييناً دقيقاً، مكتفياً بجعله النسخة «جـ» ـ وفق منهجنا ـ أصلاً، مقابِلاً إياها مع النسخة «ب»، مع أنّ النسخة «ب» سقيمة كثيرة الأغلاط، و النسخة «جـ» فيها مواضع غير مقروءة و غير منقوطة، و المتن في باقي النسخ أفضل منها بكثير في كثير من الموارد، و مع أنّ النسخة «أ» من أجود النسخ و أضبطها و أقلّها خطأً كما سيأتي وصفها، و أنّ النسخة «د» لها قيمة متنية خاصّة لا يمكن الاستغناء عنها بحال من الأحوال.

و من المآخذ على هذا التحقيق الأخير، هو عدم ذكره للكتب و المصادر الّتي اعتمدت، أو نقلت عن كتاب الطّرف أو كتاب الوصيّة، كما أنّه لم يوثّق أيّاً من مرويّات الكتاب

و مع الإغضاء عن كلّ ذلك، نرى استعجال المحقّق بالحكم على عيسى بن المستفاد بالضعف في مقدّمة تحقيقه، معتمداً على تضعيف ابن الغضائريّ له، و قول النجاشي «لم يكن بذاك»، و قد عرفت أن لا قيمة لتضعيفات ابن الغضائري، كما عرفت أنّ عبارة النجاشيّ تشعر بنوع مدح لعيسى بن المستفاد.

هذه الملاحظات مضافة إلى ملاحظات أخرى ـ تتّضح من خلال ملاحظة تحقيقنا للكتاب ـ جعلت من تحقيق كتاب «الطّرف» بشكل أكثر جديّة ضرورةً ملحّة في إحياء التراث الشيعي بجهد أكبر و تحقيق أدقّ، غير منكرين فضل الأستاذ الأنصاري و جهوده في تحقيقه للكتاب، شاكرين له و لمن قبله أتعابهم في إحياء آثار آل محمّد عليهم السلام.

و على كلّ حال، فقد اعتمدنا في تحقيقنا لكتاب «الطّرف» على خمس نسخ خطية، هي:

١ ـ النسخة «أ»

نسخة المكتبة الرضوية برقم ٧٨٦٩، و هي بخطّ النسخ، كتبها ابن زين العابدين محمّد حسين الأرومية، و فرغ من كتابتها في ١٤ صفر ١٣٤٧ ه‍. مؤلّفة من ٣٤ صفحة مختلفة عدد الأسطر، ما بين ١٩ ـ ٢٤ سطراً في كلّ صفحة، بحجم ٢١×١٣ سم للصفحة الواحدة.

و قد زاد اعتبارنا لهذه النسخة لا باعتبار قدمها، بل باعتبار كاتبها؛ إذ يظهر أنّه من المحقّقين المدقّقين، وهي أفضل النسخ ضبطاً ودقّة، اعتمد كاتبها المتن الأوليّ الّذي في نسخة «ب» و المقابَل في سنة ٨٠٥ ه‍، و قابله على نسخ أخرى لم يفصح عنها؛ متّخذاً أسلوب التلفيق، فإذا رجّح زيادةً على ما في المتن الأوّلي أدخله في المتن و أشار إلى أنّه مأخوذ من نسخة أخرى، و إذا لم يرجّح ذلك اكتفى بالإشارة إلى نصّ النسخ الأخرى في الهامش أو فوق السطر.

٢ ـ النسخة «ب»

و هي مطبوعة النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ ه‍، حيث إنّها نفس نسخة المتن الأوّلي في «أ» مع بعض الاختلافات البسيطة، الّتي لا تُخرج النصّ عن كونه نصّاً متّحداً مع النص المذكور آنفاً، وقد قدّمناها باعتبار موافقتها للمتن الأوّلي في «أ»؛ فإنّهما متّحدان من هذه الجهة.

٣ ـ النسخة «جـ»

نسخة المكتبة الرضوية برقم ١٧٣٢، و هي بخطّ النسخ، كتبها قطب الدين،

و فَرغَ من كتابتها في ١٠ محرم الحرام سنة ٩٨٧ هـ، كتبت ملحقة بكتاب «الطرائف» المرقم ١٧٣١ في المكتبة الرضوية، و هي مؤلّفة من ٢٧ صفحة، في كلّ صفحة ١٨ سطراً، بحجم ٢٤×١٦ سم للصفحة الواحدة.

و هذه النسخة أقدم النسخ عندنا تأريخاً، و يعدّ نصّها نصّاً مستقلاً ما بين النسخ الستّ المتخذة في التحقيق، لكنها سيئة النقط و غير واضحة القراءة في كثير من الموارد.

٤ ـ النسخة «د»

نسخة المكتبة الرضوية برقم ٦٧٥٨، و هي بخطّ النسخ، كتبها أحمد بن محمّد شجيع الكربلائي، و فرغ من كتابتها في غرّة ذي القعدة سنة ١٠٨٤ هـ، و كُتب في آخرها أخبار مرويّة عن كتاب للديلمي، و هي مؤلّفة من ٦٠ صفحة، ٥١ صفحة لكتاب «الطّرف»، و الباقي للمرويّات عن كتاب الديلميّ، في كلّ صفحة ١٥ سطراً، بحجم ١٩×١٣ سم للصفحة الواحدة.

و هذه النسخة متميّزة من حيث المتن عن باقي النسخ، و هي أصحّ متناً من البواقي في كثير من الأحيان، و تنطابق هذه النسخة مع هامش «أ» في أكثر الأحايين، ممّا يُستَظْهَرُ منه أنّ كاتب النسخة «أ» كان مطّلعاً على هذه النسخة و قيمتها العلمية.

٥ ـ النسخة «هـ»

نسخة المكتبة الرضوية برقم ٧٣٨٤، و هي بخطّ النسخ، كتبها محمّد باقر بن محمّد تقي، في ضمن مجموعة من الرسائل، و فرغ من كتابتها سنة ١٠٩٠ هـ، و هي مؤلّفة من ٤٥ صفحة، في كلّ صفحة ١٧ سطراً، بحجم ١٨×١٢ سم للصفحة الواحدة.

٦ ـ النسخة «و»

نسخة المكتبة الرضوية برقم ٦٥٢٢، و هي بخطّ النسخ، مجهولة الكاتب، فرغ

من كتابتها في ٩ شوال سنة ١١١١ هـ، و قد ألحق الكاتب في آخر النسخة فوائد متفرّقة منقولة عن كتاب «الأربعين» للغزّالي، وهي مؤلّفة من ٦٥ صفحة، ٤٤ صفحة لكتاب «الطّرف»، و الباقي للفوائد المنقولة، و الصفحات مختلفة عدد الأسطر ما بين ١٧ ـ ١٩ سطراً، و أغلبها ذات ١٧ سطراً، بحجم ١٩×١٢ سم للصفحة الواحدة.

و إذا أردنا تقسيم النسخ باعتبار اتّحاد بعضها مع بعض آخر في موارد الاختلاف، وجدنا أنّ متن «أ» و متن «ب» يشكّلان قسماً برأسه، و هامش «أ» و نسخة «د» قسماً ثانياً، و نسخة «جـ» قسماً ثالثاً، وهذه الأقسام هي عمادنا في التحقيق، و أمّا نسختا «هـ» و «و» فإنّما اتخذناهما للتعضيد و زيادة التوثيق، و للإحاطة بما توفّر لدينا من نسخ الطّرف، فإنّ ما عثرنا عليه من نُسَخِهِ هو هذه النسخُ السّتُّ، و إن كان الأستاذ محمّد رضا الأنصاري القمّيّ، قد نقل أنّ أقدم نسخة «للطرف» توجد في مدينة خوي، و قد كتبت في أوائل القرن العاشر، لكنّنا لم نستطع الحصول عليها.

و قد اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب طريقة التلفيق و انتخاب المتن الأقرب للصواب، و كان منهج التحقيق و فق المراحل التالية:

١ ـ عيّنّا النسخ الّتي يكون عليها مدار التحقيق من حيث الأهمّيّة، و حصلنا على مصوّراتها.

٢ ـ قابلنا النسخ الخطية و أثبتنا ما بينها من اختلافات.

٣ ـ انتخبنا النص الأقرب للصواب و قوّمناه، و أثبتنا ما يغاير النصّ المنتخَب في الهامش.

٤ ـ خرّجنا الآيات القرآنية الكريمة بعد أن ضبطنا شكلها و حصرناها بين قوسين مزهّرين.

٥ ـ لم نثبت الاختلافات بين نصوص نسخنا و الكتب المخرّجة للنصوص «كالكافي» و «خصائص الأئمة» و «إثبات الوصيّة» و «بحار الأنوار»، إلّا في موارد ضروريّة وقليلة جداً، و ذلك اعتماداً على أنّها من الكتب المطبوعة المحقّقة و المتداولة.

٦ـ كلّ ما حصرناه بين القوسين (   ) أشرنا إلى النسخة أو النسخ الساقط منها ما بينهما.

٧ـ كلّ ما حصرناه بين المعقوفين [   ] أشرنا إلى ماخذنا فيه، فإن لم نشر إلى ذلك فهو من عندنا.

٨ـ حصرنا الأقوال المحكيّة بين الأقواس الصغيرة «   ».

٩ـ شرحنا ما رأينا شرحه ضرورياً، و أشرنا إلى ما رأينا الإشارة إليه ضرورياً جدّاً في الهامش، مقتصرين على ذلك، لكثرة اختلاف النسخ، و تخلّصاً من تكثير الهوامش و التعليقات.

١٠ـ وضعنا عند اختلاف النصّ في عنوان الطّرفة نجمة أو أكثر، يأتي مثلها في الهامش، لتثبيت الاختلاف في العنوان تخلصاً من اختلاطها باختلافات متن الطّرفة.

١١ـ جعلنا بعد المتن ملحقاً ذكرنا فيه تخريجات مطالب «الطّرف» و«الوصيّة»، و قدّمنا المصادر الّتي ذكرت الطّرفة كاملة أو مختصرة أو بعضها، إن كان ذلك، ثمّ ذكرنا القرائن و الشواهد و المتابعات والأدلّة العامّة الّتي تدلّ على مضمون الطّرفة إجمالاً، و بعد ذلك وثّقنا المفردات الأساسيّة المهمّة من كلّ طرفة من مصادر أخرى و بطرق متعدّدة؛ إثباتاً لما قلنا من صحّة مطالبه، غير مدّعين الاستقصاء في ذلك، و إنّما ذكرنا المقدار الّذي يُطْمَئَنُّ معه بصدور المطلب الموثّق إجمالاً عن المعصوم.

ختاماً

لقد بذلنا قصارى جهودنا في تحقيق هذا الكتاب الجليل، و إخراجه إلى عالم النور بأفضل شكل ممكن، فما وُجِدَ فيه من خطأ أو قصور، فليتقبّل بعين الرضا و لا يسعني هنا إلّا أن أتقدّم بالشكر الجزيل للسيد الأستاذ عبدالحسين الغريفي، وسماحة حجّة الإسلام الشيخ باسم الحلّيّ، و الشيخ محمّد حسين السلامي لِما بذلوا من جهود مشكورة في مساعدتنا في تحقيق هذا الكتاب، راجين من المؤمنين الدعاء، و الله هو الموفّق للصواب.

قيس العطّار

الطرف

كتاب الطرائف لابن طاووس

ويعرف بخطه

رضي الله تعالى شأنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

هذا كتاب طرف من الانباء والمناقب في شرف

سيد الانبياء والاطائب وطرف من تصريحه بالوصية والخلافة

لعلي بن ابي طالب عليه السلم تأليف بعض من احسن الله اليه وعرفه ما

الاحوال عليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوضح للعباد رب العالمين نسخة

سبل الرشاد ولم يجعل لاحد عليه حجة في الدنيا ولا في المعاد اشهد

ان لا اله الا الله شهادة هو موجب جلت للنجاة واشهد ان محمدا صلى الله

عليه واله عبده ورسوله الذي رفع اعلام الهداية ايام الحيوة

وكرر نشر الوصية عند الوفاة وابان عن الصراط المستقيم النبأ العظيم

ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع

عليم صلى الله عليه واله صلوة تصعد وتبلغ شرف مساعيه و

ترجح امال الحسنة فيه وبعد فانني اسمع عن قوم تجاهلوا مرجح الامال نسخة

او جهلوا المعرفة لله ولكمال ذاته وجلال صفاته وما يقتضيه عميم

مكارمه ورحماته من هدايته عباده الى مراده واقامة نائب له في

عباده وبلاده وجوزوا على انبيائه ورسله وخاصته ان يتركوا

الخلق بغير والٍ لئلا يصحح على طاعته وشهدوا باللسان ان محمدا صلى الله الخلائق نسخة

عليه واله افضل من سائر الانس والملائكة وغيرهم فيما مضى وما وفيما ياتي نسخة

ياتي من الازمان ثم ذكروا عنه مع هذا الوصف الشريف انه مع هذا الوصف نسخة

ترك امته في ضلال الاهمال وحيرة الاغفال ووكلهم الى

بالاذن لشيعتي

١٣٥٣ خ

صورة الصفحة الاولى من النسخة «أ»

في المقدار قال

حاله السيد فكل الأليستبعد ولا لمن هو دونه في التعداد وارحم نفسك
من المكابرة والعناد اولست تروي انت وجميع اهل الاسلام ان النبي عليه
افضل الصلوة والسلام قال امتي تفترق ثلثا وسبعين فرقة واحدة ناجية
واثنتان والسبعون في النار فاذا كان الله ورسوله وانت والمسلمون
قد شهدوا الذي ينجوا من كل ثلث وسبعين فرقة فرقة واحدة فهذه
شهادة على اكثر المسلمين بالضلال ولا بد ان يكون النبي صلى الله عليه وآله
كشف لهذه الاثنتين وسبعين فرقة الضالة جميع ما ضلوا منه على كل حال
وركب عليهم الحجة لله وله على وجه لا يكون لهم عذر يوم الحساب ولا سؤال
وهذا اعظم من الضلال الذي استبعدته من العباد وعذر لعلي عليه السلام
وعترته حيث صبروا وامسكوا عن الجهاد وعن منازعة من تغلب عليهم
عند عدم اهل النصرة والاجتهاد فانه لا يقوى الفرقة الواحدة اثنتين
وسبعين وقد عذر القرآن من قصر عن اكثر من اثنين بغير خلاف بين المسلمين
والحمد لله على التوفيق لامتثال اوامر المعقول والمنقول وحفظ وصايا الله
والرسول في ثواب رسوله وعترته في قبول النصيحة تم الكتاب والحمد لله وحده
وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وسلم عليهم اجمعين
والحمد لله رب العالمين ثم بلغ قبالا والحمد لله اولا واخرا في سنة هجري
تمت صورة ما وجدت من نسخة هذا الكتاب الموسوم بطرف الانباء والمناقب
في شرف سيد الانبياء والاطائب وطرف من تصريحه وتنصيصه لخلافة علي بن
ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه للسيد السند والحبر المعتمد صاحب الكرامات
والمقامات الموصوف بالولد في لسان الحجة عجل الله فرجه آية الله رضي الدين جمال العارفين
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد ابن طاوس العلوي الفاطمي الحسيني سلام الله
عليه وانا الاحقر عباد الله ابن زين العابدين محمد حسين الامدمنية ١٣٤٢ ١٤ صفر

هامش: ٢٤ — ٧ خطر في نسخة — قال ستفترق امتي نسخة — ١٠ صريحة نسخة — والعداوة قال — الحرب

کتابخانه آستان قدس
شماره ١٢٢٨ خورشیدی
بازدید شد ... فهرست شد

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة «أ»

الطرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح للعباد سبيل الرشاد ولم يجعل لاحد عليه حجة في الدنيا ولا في المعاد واشهد
ان لا اله الا الله وحده شهادة موجبة للنجاة واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي رفع اعلام الهداية
ايام الحياة وكرر نشر الوية بيانها عند الوفاة وابان عن الصراط المستقيم النبأ العظيم ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم صلى الله عليه وعلى آله صلاة ترضيه وتجزي
مساعيه وتبلغ الآمال الحسنة فيه وبعد فاني سمعت عن قوم تجاهلوا وجهلوا المعرفة بالله و
لكمال ذاته وجلال صفاته وما يقتضيه عظيم مكارمه ورحمته من هداية عباده الى مراده واتمام
ما سبق في معاده ومبادئه ووجود ... انبيائه ورسله وحاشاه ان يتركوا الخلائق بغير دلالة
واضحة على طاعته وشهدوا بالالسن ان محمدا افضل من سائر الانس والملائكة وغيرهم
فيما مضى وما ياتي من الازمان ثم ذكروا عنه مع هذا الوصف الشريف انه ترك امته في ضلال
الاعمال وحيرة الاعتقاد ووكلهم الى اختياراتهم المتفرقة وآرائهم المتمزقة وقد كثر تعجبي ممن
شهدوا له بذلك الوصف الكامل ثم نسبوه الى هذه النقائص والرذائل مع شهادتهم انه عرف ان امته
تبلغ من التفرق الى ثلث وسبعين فرقة على التحقيق واري كل من ادعى على نبي انه مات
عن غير وصية كاملة فقد بلغ من ذمه عليه بالذل ويعرض من اسلمه اخذه هايلة وكابر
المعقول والمنقول وفتح ذكر لله ورسوله فلا يقبل عقول العارفين بالله العالمين وتوكل
السالكين سبيله في الهداية واليقين ان محمدا الذي هو افضل النبيين وخاتم المرسلين
انتقل الى الله قبل ان يوصي ويوضح الامور للمسلمين ويدلهم على الهداية من بعده الى يوم الدين

صورة الصفحة الاولى من النسخة «جـ»

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة «جـ»

كتاب الطرف تأليف السيد الجليل رضي الدين علي بن طاووس
الحسيني قدس الله سره تكملة الطرائف من مؤلفاته ايضاً

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي اوضح للعباد سبيل الرشاد
ولم يجعل لاحد حجة عليه في الدنيا ولا في المعاد واشهد ان لا
اله الا الله شهادة موجبة للنجاة واشهد ان محمداً عبده ورسوله
الذي رفع اعلام الهداية ايام الحياة وكرر نشر الويتها عند
الوفاة وابان عن الصراط المستقيم والنبأ العظيم ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم
صلى الله عليه وآله صلوة ترضيه وتنجح شريف مساعيه ومرجح
آماله الحسنة فيه وابـ... فانني اسمع من قوم تجاهلوا
وجهلوا المعرفة لله وكمال ذاته وجلال صفاته وما يقتضيه
عميم مكارمه ورحمته من هداية عباده الى مراده واقامة النائب
من عباده وجوزوا على انبيائه ورسله وخاصته ان يتركوا

صورة الصفحة الاولى من النسخة «د»

لا يكون لهم عذر يوم الحساب وهذا اعظم من الضلال الذي
استبعد به من العناد والعداوة لعلي عليه السلم وعترته حيث
صبروا وامسكوا عن جهاد ومنازعة من تغلب عليهم عند عدم
اهل النصح فانه لا تقوى الفرقة الواحدة لحرب اثنين وسبعين
فرقة وقد عذر القران من فر عن اكثر من اثنين بغير
خلاف بين المسلمين تم والحمد لله على التوفيق لامتثال اوامر
المعقول والمنقول وحفظ وصايا الله والرسول وعترته
وقبول نصيحتهم حمدا يوازي نعمه والحمد لله المعين على اتمام
الاسلام بحب محمد واهل بيته عليه وعليهم الصلوة والسلام
حمدا يبقى ويدوم بتكرر الليالي والايام على ما وفق الله
سبحانه من اتمام هذه الرسالة الشريفة وايضاح الوصية الواضحة للمنصوص
ووقع الفراغ من نسخ هذه الرسالة الشريفة بتاريخ [illegible]
على يد اقل العباد عملا واكثرهم زللا احمد بن محمد بن شيخ الكرك [illegible]
وان كنت اكثر الناس زللا لكني ارجوا ايابا من ولاية المحمد وعليهم السلام
رحمة الله العفو عن زللي والقبول للعمل وبلوغ املي اسئل الله الكريم بحق محمد
وال الطاهرين عليهم السلام ان يجعلني في سلك محبيهم والقاهرين لهم والرادين

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة «د»

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي وضح للعباد سبيل الرشاد ولم يجعل لاحد
حجة عليه في الدنيا ولا في المعاد واشهد ان لا اله الا الله شهادة دائمة
موجبة للنجاة واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي رفع
اعلام الهداية ايام الحياة وكرر نشر الويتها عند الوفاة وابان
عن الصراط المستقيم والنبأ العظيم ليهلك من هلك عن بينة و
يحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم صلى الله عليه وآله
ترضيه وتبلغ شريف مساعيه ومرجع الاعمال الحسنة فيه
فانني اسمع من قوم تجاهلوا وجهلوا المعرفة لله ولكمال ذاته و
جلال صفاته وما تقتضيه عنهم مكارمه ورحماته من هداية
عباده الى مراده واقامة نايب له في عباده وجوزوا على انبيائه
ورسله وخاصته ان يتركوا الخلايق بغير دلالة واضحة
على طاعته وشهدوا باللسان ان محمدا صلى الله عليه وآله افضل
سائر الانس والملائكة وغيرهم فيما مضى وفيما ياتي من الازمان
ثم ذكروا عنه مع هذا الوصف الشريف انه ترك امته في ضلالة

صورة الصفحة الاولى من النسخة «ه»

الحساب والبناء وهذا اعظم من الضلال الذى استبعد به
من البلاد وعن دليل ومن ثم حيث صبروا واسكوا عن الجهاد عن
منازعة من يغلب عليهم عند عدم اهل النصرة والاجتهاد فانه لا
يقوى الفرقة الواحدة بجرى اثنين وسبعين وقد عذر القرآن ...
فر عن اكثر من اثنين بغير خلاف بين المسلمين والحمد لله على
التوفيق لامتثال اوامر المعقول والمنقول وحفظ وصايا الله
والرسول وعترته وقبول نصيحته حمدا
يوازى نعمه الحمد لله المعين على اتمام
الاسلام بحب محمد واهل بيته عليه
وعليهم الصلاة ما بقى وبكر وبكى
الليالى وعن الايام ولقد
خصصني الله سبحانه
وتعالى هذه
الشريفة
المخوفة
م
م

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة «ه»

كتاب الطرف تأليف [illegible] أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن [illegible]
قدس الله [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أوضح للعباد سبيل الرشاد ولم يجعل لأحد حجة
عليه في الدنيا ولا في المعاد وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة
موجبة للنجاة وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي رفع
أعلام الهداية أيام الحياة وكرر نص الوصية عند الوفاة وأبان
عن الصراط المستقيم والنبأ العظيم ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم صلى الله عليه
وآله صلاة تنجح شريف مساعيه وترجح الأعمال الحسنة فيه
وبعد فإني أسمع من قوم تجاهلوا أو جهلوا المعرفة لله
ولكمال ذاته وجلال صفاته وما تقتضيه عميم مكارمه و
رحمته من هداية عباده إلى مراده وإقامة نائب له في عباده
وحججه على أنبيائه ورسله وخاصته أن يتركوا الخلائق
بغير حاكم ولا زواجر منبهة على طاعته وشهدوا باللسان أن محمداً
صلى الله عليه وآله أفضل من سائر البشر والملائكة وغيرهم
فيما مضى وفيما سيأتي من الأزمان ثم ذكروا عنه مع هذا الوصف
الشريف أنه ترك أمته في ضلال الإهمال وحيرة الأغفال وكلهم
إلى اختياراتهم المتفرقة وآرائهم المتمزقة وقد كثر تعجبي ممن شهد
عليه بهذا الوصف الكامل ثم نسبه إلى هذه النقايص والرذائل

صورة الصفحة الاولى من النسخة «و»

على نبي هذا من جملة اوصاف رسالته وكره حتى الانتفاع به والتخفيف
بما حصل من نبوته حسدا وطلبا للرياسة عليه لغيره كان الضلال
التي لذي انتهت حال الخلق اليه فلذا لا يستعجل ولا لمن هو عنه في
العقل وارحم نفسك من خطر المكابرة والعناد انت والسنة تروي
وجميع اهل الاسلام ان النبي قال ستفترق امتي تفترق ثلثا و
سبعين فرقة فرقة واحدة ناجية واثنان وسبعون في النار
فاذا كان الامر كذلك واتفق المسلمون قد شهدوا انه ينجو من كل
ثلثة وسبعين فرقة فرقة واحدة فهذه شهادة صريحة على اكثر
المسلمين بالضلال ولا بد ان يكون النبي كشف لهذه الاثنين و
سبعين فرقة الضالة جميع ما ضلوا منه على كل حال ليكون
عليهم الحجة لله ورسوله على وجه لا يكون عذر يوم الحساب وهذا اعظم
الضلال التي استعملته من العباد وعن علي وعترته حيث
صبروا وامسكوا عن الجهاد في منازعة من تغلب عليهم عند
عدم اهل النصرة والحجة فانه لا ينجو الفرقة الواحدة
بحسب اثنين وسبعين فرقة ويعلم القرآن من قرا عن اكثر
من اثنين بغير خلاف بين المسلمين والحمد لله على التوفيق لامتثال
اوامر المعقول والمنقول وحفظ وصايا الرسول وعترته
وقبول نصيحة حملة الوازع نعم الحمد لله المنعم على انام الاسلام
بحب محمد واهل بيته عليه وعليهم السلام حمدا يبقى ويتكرر بتكرر
الليالي والايام تم كتاب الطرائف في ضحوة يوم الخميس خامس شوال سنة ١١١١

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة «و»


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مقدّمة الطّرف

هذا كتابُ «طرف من الأنباءِ و المناقِب، في شَرفِ سيّد الأنبياءِ و الأطائب، و طُرَف مِن تصريحِهِ بالوصيّةِ و الخلافةِ لعليٍّ بن أبي طالب» تـأليفُ بـعضِ مـن أحسَنَ اللهُ إليهِ، و عرَّفهُ ما الأحوالُ عليهِ[1]

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمدُلله ربِّ العالمين[2]، الّذي أوضحَ للعبادِ سُبلَ[3] الرشادِ، و لَمْ يَجعلْ لأحدٍ عليهِ حُجَّةً في الدُّنيا وَ لا في المَعادِ.

و أشهدُ أنْ لاإلهَإلّااللهُ، شَهادةً مـوجِبَةً للـنّجاةِ[4]، و أشهـدُ أنَّ محـمّداً عـبدُهُ و رسولُه الّذي رفعَ أعلامَ الهدايةِ أيّامَ الحياةِ، و كرَّرَ نشرَ ألويَتِها عندَ الوفاةِ، و أبانَ

---

١. في «ب»: كتاب «الطّرف من المناقب في الذريّة الأطائب» للشريف النقيب رضي الدين عليّ بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ هـ

في «د»: كتاب «الطّرف» تاليف السيد الجليل رضيّ الدين علي بن طاووس الحسيني قدس الله سرّه، و تكلة «الطرائف» من مؤلّفاته أيضاً

في «و»: كتاب «الطّرف» تأليف السيّد الجليل رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسني قدس سره، تكلة «الطرائف» من مؤلّفاته أيضاً

٢. جملة (رب العالمين) عن «د» و هامش «أ»

٣. في «جـ» «د» «هـ» «و»: سبيل

٤. عن «د» «هـ» «و» «هامش أ». في «أ»: شهادة هو موجب للنجاة. في «ب» «جـ»: هو شهادة موجب للنجاة

عن الصراطِ المستقيمِ، و[1] النبأ العظيمِ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ و يَحْيٰى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2]. صلّى اللهُ عليه و آله[3] صلاةً[4] تُرضيهِ، و تُنْجِحُ شريفَ مساعيهِ، و تُرجِّحُ الآمالَ[5] الحسنةَ فيهِ.

و بعدُ، فإنّني أسمعُ عن[6] قومٍ تجاهَلُوا أو جَهِلُوا[7] المعرفةَ للهِ و لكمالِ ذاتهِ، وجلالِ صفاتهِ، و ما يقتَضيهِ عميمُ مكارِمهِ و رَحَماتِهِ، من هدايةِ عبادهِ إلى مرادِهِ، و إقامةِ نائبٍ لهُ[8] في عبادهِ و بلادهِ[9]، و جوّزوا على أنبيائهِ ورسلهِ و خاصّتهِ أن يتركُوا الخلقَ[10] بغيرِ دلالةٍ واضحةٍ على طاعتِهِ.

و شَهِدُوا باللسانِ أنَّ محمّداً ﷺ أفضلُ من سائرِ الإنسِ و الملائكةِ وغيرِهم[11]، فيما مضَى و فيما يأتي[12] من الأزمانِ، ثمّ ذكروا عنه معَ هذا الوصفِ الشريفِ[13] أنّه

---

١. الواو غير موجودة في «ب» «جـ»
٢. الانفال: ٤٢
٣. في «جـ» و على آله
٤. ساقطة من «هـ» «و»
٥. في «أ» «ب»: و ترجح آمال الحسنة فيه
في «د» «هـ» «و» «هامش أ»: و مرجع الآمال الحسنة فيه
٦. في «د» «هـ» «و»: من
٧. في «د»: و جهلوا
٨. عن «جـ» «د» «هـ» «و» «هامش أ»
٩. غير موجودة في «د» «هـ» «و»
١٠. في «جـ» «د» «هـ» «و» «هامش أ»: الخلائق
١١. في «د»: و عترته
١٢. في «أ»: و ما يأتي
في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: فيما سيأتي
في «جـ»: فيما مضى و ما سيأتي
١٣. عن «هامش أ» «جـ» «د» «هـ» «و». و في «أ» «ب»: حذاء الوصف الشريف

ترك أُمّتَهُ في ضلالِ الإهمالِ[1]، و حَيْرَةِ الإغفالِ، و وَكَلَهُمْ إلى اختياراتهم المتفرّقةِ و آرائِهم المتمزّقةِ[2].

و قد كَثُرَ تعجُّبي مِمَّن شهِدَ لَهُ بذلك[3] الوصفِ الكاملِ، ثمّ نسبَهُ إلى هذهِ النقائِصِ[4] و الرذائِلِ، مع شهادَتِهِمْ أنَّهُ عَرَفَ أنّ أمّتهُ تبلُغُ من التفريق، إلى ثلاثٍ و سبعينَ فرقةً على التّحقيقِ.

و أرى أنّ كلَّ مَن ادَّعى على نبيٍّ[5] أنّهُ ماتَ عَن[6] غيرِ وصيّةٍ كاملةٍ، فقد بلَغَ من ذمّهِ غايةً نازِلَةً، و تعرّضَ من اللهِ لمؤاخذةٍ هائلةٍ، و كابَرَ المعقولَ والمنقولَ، و قبَّحَ[7] ذكرَاللهِ و الرسولِ.

فلا تقبلُ عقولُ العارفينَ، بآلهِ العالمينَ[8]، و نوّابِهِ[9] السالكينَ سبيلَهُ في الهدايةِ و التَّبيينِ، أنّ محمّداً الّذي هو أفضلُ النّبيّينَ و خاتمُ المرسلينَ، انتقل إلى الله قبلَ أن يُوصيَ و يوضِحَ الأمورَ للمسلمينَ، و يدلَّهُم على الهُداةِ[10] من بعده إلى يومِ الدينِ.

---

١. في «د»: الاهوال

٢. في «هـ» «و»: المتمزّقة

٣. في «جـ»: ممن شهد بذلك
في «د» «هـ» «و»: ممن شهد عليه بهذا

٤. في «جـ»: النقائض

٥. في «أ»: و رأى كل من ادعى على نبي
في «جـ»: «نسخة من أ»: و أرى كل من ادّعى على نبي
في «ب»: و رأى كلّ من ادعى من أنّه. و المثبت عن «د» «هـ» «و» «نسخة اخرى من أ»

٦. في «و»: على

٧. في «جـ»: و فتح

٨. في «د»: و بآلِ العالمين

٩. في «ب» «جـ» «هـ»: و بوابه. و قد نُقطت في «أ» من فوق و تحت فتُقرأ بالشكلين

١٠. في «أ» «ب». «جـ» «هـ»: على الهداية
في «د» «هامش أ»: عليه للهداة

و قد أثبتّ[1] في[2] هذا المعنى الشريف، أخباراً يسيرةً على الوجه اللطيف، ليستدلّ بجملتها[3] على التفصيل، و يُعلمَ أنّ محمّداً ﷺ ما أهملَ الوصيّةَ في الكثيرِ و لا القليلِ[4].

و لم أذكُرْ ما اعترفَ به علماءُ الإسلام، من الأخبارِ المتّفقِ عليها بين الأنـامِ، كخَبرِ «إنّي[5] مُخلّفٌ فيكمْ ما إنْ تمسّكتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كتابَ اللهِ و عِترَتي أهْلَ بَيتي[6]».

و كخبرِ تعيينِهِ لأهلِ بيتهِ، المشارِ إليهم في تفسيرِ[7] آية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[8].

---

١. في «جـ» «هـ» «و»: أثبتُ

٢. في «هـ»: إلى

٣. في «د» «هـ»: بحملها

في «و»: بجملها

٤. في «د»: و القليل

٥. في «أ» «جـ» «د» «هـ»: إنني

٦. روى هذا الحديث عن النبي ﷺ أكثر من ثلاثين صحابياً، و ما لا يقل عن ثلاثمائة عالم من كبار علماء أهل السنة. و هو من المتواترات، و قد أفرد العلّامة مير حامد حسين جزءين من «عبقات الانوار» في طرق هذا الحديث. انظر نفحات الازهار (ج ١: ١٨٥، ١٨٦)

و اليك بعض مصادره: جواهر العقدين (١٧٢)، كنز العمال (ج ١٣: ١٤٠ / ٣٦٤٤١)، شرح النهج (ج ٦: ٣٧٥)، ينابيع المودة (ج ١: ٢٠، ٢٩)، صحيح مسلم (ج ٤: ١٨٧٣ / باب فضائل علي - الحديث ٢٤٠٨)، سنن الترمذي (ج ٥: ٣٢٩ / ٣٨٧٦)، الدر المنثور (ج ٦: ٧)، المستدرك للحاكم (ج ٣: ١٤٨)، مسند أحمد (ج ٤: ٣٦٦)، السنن الكبرى (ج ٢: ١٤٨)، مجمع الزوائد (ج ٩: ١٦٣)، كفاية الطالب (٥٢)، أسد الغابة (ج ٢: ١٢)، نظم درر السمطين (٢٣١)، تذكرة الخواص (٣٢٢)، و انظر تخريجاته في كتاب قادتنا (ج ٧: ٢٥٤ - ٣٧٣)

٧. في «أ» «ب»: المشار إليهم في آية

في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: من تفسير آية

٨. الأحزاب: ٣٣

و هذه الحادثة رواها المسلمون جميعاً ـ شيعة و سنّة ـ و هي: أنّ النبي ﷺ خرج غداةً و عليه مرط مرحّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة

و كخبرِ أنّ عليّاً عليه السلام منه[1] بمنزلةِ هارونَ من مُوسى[2].
و كخبرِ أنّ الحقَّ مع عليٍّ عليه السلام يدُورُ حيثُما دارَ[3].

فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾
رواها مسلم في صحيحه (ج ٤: ١٨٨٣ / باب فضائل أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله)، المستدرك للحاكم (ج ٣: ١٤٧)، (ج ٢: ٤١٦)، فرائد السمطين (ج ٢: ١٨ / ٣٦٢)، مناقب أحمد (ج ١: ٧٠ / ١٠٠)، مجمع الزوائد (ج ٩: ١٦٧)، مطالب السؤول (١٨)، سنن الترمذي (ج ٥: ٣٢٨ / ٣٨٧٥)، كفاية الطالب (٣٠)، تفسير الطبري (ج ٢٢: ٨)، تفسير ابن كثير (ج ٣: ٤٨٥)، الدر المنثور (ج ٥: ١٩٨)، و انظر تخريجاته في كتاب قادتنا (٧: ٣٧٩ - ٣٩٦)

١. كلمة (منه) ساقطة من «د»

٢. ثبت هذا الخبر ـ أعني خبر المنزلة ـ عند جميع المسلمين، فأمّا الشيعة فلا تكاد تضع يدك على مصدر من مصادرهم إلّا و ترى فيه هذا الحديث، و أمّا ما ثبت و روي في كتب السنة فهو كثير جداً نذكر منه: تاريخ دمشق لابن عساكر (ج ١: ٣٣٤ / ٤٠٣، ٤٠٤)، مجمع الزوائد (ج ٩: ١١٠، ١١١)، أسنى المطالب (٢٩ / الباب ٦ من الحديث ٢٣)، مطالب السؤول (٤٣)، مناقب الخوارزمي (٢١١ / الفصل ١٩)، كفاية الطالب (١٢)، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٣١)، مناقب ابن المغازلي (٣٤ / الحديث ٢٥)، صحيح مسلم (ج ٤: ١٨٧٠ / باب فضائل علي عليه السلام - الحديث ٢٤٠٤)، سنن ابن ماجة (ج ١: ٤٢)، ميزان الاعتدال (ج ٣: ٥٤٠ / ٧٥٠١)، سنن الترمذي (ج ٥: ٣٠٤)، المعيار و الموازنة (٢١٩)، صحيح البخاري (ج ٥: ٣، ٢٤ / كتاب الفضائل)، مسند أحمد (ج ١: ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٥)، سنن أبي داود (ج ١: ٢٩)، أسد الغابة (ج ٤: ٢٦) و (ج ٥: ٨)، خصائص النسائي (١٥، ١٦)، كنز العمال (ج ٦: ٤٠٢)، ذخائر العقبى (١٢٠)، و انظر تخريجاته في كتاب قادتنا (ج ٢: ٤١١ ـ ٤٢٨)

٣. و هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله: رحم الله عليّاً، اللّهمّ أدر الحق معه حيثما دار. و هذا أيضاً مما خرّجه حفاظ و علماء المسلمين جميعاً. اخرجه الحاكم في المستدرك (ج ٣: ١٢٤)، فرائد السمطين (ج ١: ١٧٦)، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٦٢)، سنن الترمذي (ج ٥: ٢٩٧ / ٣٧٩٨)، تحفة الاحوذي (ج ١٠: ٢١٧)، مناقب الخوارزمي (٥٦)، الملل و النحل (ج ١: ١٠٣)، ورواه العبدري في الجمع بين الصحاح الستة كما نقله في إحقاق الحق (ج ٥: ٦٢٦)
و قال الفخر الرازي في تفسيره (ج ١: ٢٠٥) «و من اقتدى بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقد اهتدى، و الدليل عليه قوله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ادر الحق مع علي حيث دار»

و كخبرِ يومِ الغديرِ[1]، و كُلّ ما اتّفقَ على نقلِهِ[2] المخالفُ و الموالفُ في المعنى[3]، و هو شيءٌ كثيرٌ[4].

و قد رأيتُ كتاباً يسمّى كتاب «الطرائِف في مَذاهب الطوائف»[5]، فيهِ شفاءٌ لما في الصدورِ، و تحقيقُ تلكَ الأُمورِ، فليُنظَرْ ما هناكَ من الأَخبار و الاعتبارِ، فإنّهُ واضحٌ لذَوي البصائرِ و الأَبصارِ، و إنّما نقلتُ ها هُنا ما لم أَرَهُ في ذلك الكتابِ، من الأَخبارِ المحقّقةِ[6] أيضاً في هذا البابِ، و هي ثلاثٌ[7] و ثلاثونَ طُرفةً:



١. خلاصته أنّ النبيّ ﷺ جمع الناس يوم غدير خم ـ و هو موضع بين مكة و المدينة بالجحفة ـ و ذلك بعد رجوعه من حجّة الوداع، و كان يوماً صائفاً، حتّى أنّ الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدّة الحرّ، و جمع ﷺ الرحال وصعد عليها، و قال: معاشر المسلمين، ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: اللّهمّ بلى، فقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ و ال من والاه، و عادِ من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله»

و قد استوفى استخراجه العلّامة الأميني رحمه الله فأخرجه عن مائة و عشرة من الصحابة [الغدير (ج ١: ١٤ – ٦١)]، و عن أربعة وثمانين تابعياً [الغدير (ج ١: ٦٢ – ٧٢)]، و رواه من الحفاظ و الرواة و العلماء ثلاثمائة و ستّون شخصاً [الغدير (ج ١: ٧٣ – ١٥١)]

٢. في «هـ»: ما اتفق عليه

٣. جملة (في المعنى) غير موجودة في «هـ» «و»

٤. في «ج» «هـ» «و»: فهو شيء كثير

جملة (في المعنى: و هو شيء كثير) غير موجودة في «د»

٥. جملة (في مذاهب الطوائف) غير موجودة في «د» «هـ» «و»

٦. في «أ» «ب»: المتحقّقة. و في هامش «أ» و باقي النسخ كما في المتن

٧. في «أ» «ب»: ثلاثة. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

الطّرفة الأولى

فِي أبتداءِ تَصرِيحِ النَّبيِّ ﷺ بالنَّصّ عَلَى عَليٍّ عليه السلام لَمَّا أَسْلَمَتْ خَدِيجَةُ رضي الله عنها.

عن عيسى بن المستفادِ، قال: حدّثني موسى بنُ جعفرٍ، قال[1]: سألت أبي؛ جعفرَ بنَ محمّدٍ عليه السلام عن بَدْءِ[2] الإسلام، كيف أسلمَ عليٌّ عليه السلام؟، و كيفَ أسلمتْ خديجةُ رضي الله عنها؟

فقال لي موسى بنُ جعفرٍ: تأبى إلّا أن تطلُبَ أصولَ العلمِ ومبتدأَهُ، أمَ واللهِ إنّكَ لَتسألُ[3] تَفَقُّهاً.

قال موسى: فقال[4] لي أبي: إنّهما لمّا أسلما دعاهُما رسولُ اللهِ ﷺ فقال[5]: يا عليُّ و يا خديجةُ، أسلمتُما للهِ و سلَّمتما له[6]، و قال: إنّ جبرئيلَ عندي يدعُوكُما إلى بيعةِ الإسلامِ، فأَسْلِما تَسْلَمَا[7]، و أَطِيعا تَهْدِيا[8].

---

١. ساقطة من «ب»

٢. في «جـ» «د» «هـ»: بدى

٣. في «د» «هـ» : لتُساءل

٤. في «هامش أ» «د»: قال

٥. في «و»: و قال

٦. في «جـ»: و يا خديجة أسلمها الله و سلّمها له

٧. في «جـ» «د» «و»: فأسلما تسليماً

٨. في «هامش أ»: تهتديا

في «د»: فاسلما تسلما تهتديا

فقالا: فعَلْنا و أَطَعْنا يا رسولَ‌اللهِ.

فقال: إنّ جبرئيلَ عندي يقول لكما[1]: إنّ للإسلامِ شروطاً و عُهوداً[2] و مواثيقَ، فابتدِئاه[3] بما شرَطَهُ[4] اللهُ عليكُما لنفسِهِ و لرسولِهِ: أَنْ تقُولا: نشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ في ملكِهِ، و لَمْ يلِدْهُ وَالِدٌ، و لَمْ يَلِدْ وَلَداً[5]، و لم يتَّخِذْ صاحبةً، إلهاً واحداً مُخْلَصاً، و أنّ محمّداً عبدُهُ و رسولُهُ، أرسلَهُ إلى الناس كافَّةً بينَ يَدَي الساعةِ، و نشهدُ[6] أنّ اللهَ يُحيِي و يُمِيتُ، و يَرفَعُ و يَضَعُ، و يُغني و يُفقِر، و يفعَلُ ما يشاءُ، و يبعثُ من في القُبُورِ.

قالا: شَهِدنا.

قال: و إسباغُ الوُضُوءِ على المكارهِ، و اليدَينِ و الوجهِ و الذّراعينِ، و مسحُ الرأسِ، و مسحُ الرِّجلينِ إلى الكَعبَينِ، و غُسْلُ الجنابةِ في الحرِّ و البَردِ، و إقامُ الصَّلاة، و أخذُ الزكاةِ من حِلِّها و وضعُها في أهلِها[7]، و حجُّ البيتِ، وصومُ شهرِ رمضانَ، و الجهادُ في سبيلِ اللهِ، و بِرُّ الوالدَينِ، وصِلَةُ الرَّحِمِ، و العَدلُ في الرَّعيّةِ، و القَسْمُ بالسويّةِ[8].

و الوقوفُ عند الشُّبهةِ إلى الإمامِ، فإنّهُ لاشبهةَ عندَهُ، و طاعةُ وليِّ الأمرِ بعدي، و معرفتُهُ في حياتي[9] و بعدَ موتي، و الأئمّةِ من بعدِهِ واحداً فواحِداً[10].

---

١. في «أ»: يقول كما أنّ. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٢. كلمة (و عهوداً) غير موجودة في «أ» «ب»

٣. في «ب»: فابتداؤه

٤. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: شرط

٥. جملة (و لم يلد ولداً) ساقطة من «ب»

٦. في «د»: و تشهدا

٧. في «د»: حلّها. و هي ساقطة من «ج»

٨. في «هامش أ»: و القسمة بالسويّة

في «ب»: و القسم في السويّة

في «د»: و القسمة في السويّة

٩. في «د»: حياته

١٠. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: واحداً واحداً

و موالاةُ أولياءِاللهِ، و معاداةُ أعداءِاللهِ، و البراءةُ من الشيطانِ الرجيمِ و حزبِهِ و أشياعِهِ، و البراءةُ من الأحزابِ؛ تيمٍ و عديٍّ و أُميّةَ و أشياعِهِمْ و أتباعِهِمْ.

و الحياةُ على ديني و سُنّتي [1]، و دينِ وصيّي و سُنّتِهِ إلى يومِ [2] القيامةِ، و الموتُ على مثلِ ذلك، غيرَ شاقّةٍ لأمرهِ [3]، و لا متقدّمَةً [4] و لا متأخّرَةً [5] عنهُ، و تركُ شربِ الخمرِ و مُلاحاةِ الناس، يا خديجةُ، فَهِمتِ ما شرطَ عليكِ ربُّكِ؟

قالت: نعَمْ، و آمنتُ و صدّقْتُ و رضِيتُ و سلَّمْتُ.

قال عليّ عليه السلام و أنا على ذلكَ.

فقال: يا عليُّ، تُبايِعُ [6] على ما شرطتُ عليكَ؟

قال: نَعَمْ.

قال [7]: فبسطَ رسولُ‌الله صلى الله عليه وآله كفَّهُ، فوضعَ كفَّ عليٍّ في كفِّهِ، فقال: بايِعْني يا عليُّ [8] على ما شرطتُ عليكَ، و أن تمنَعَني ممّا [9] تمنعُ منهُ نفسَكَ.

فبكى عليٌّ عليه السلام و قال [10]: بأبي و أُمّي، لا حولَ و لا قوّةَ إلّا باللهِ.

---

١. كلمة (و سنتي) ساقطة من «د»

٢. كلمة (يوم) ساقطة من «ج»

٣. في «أ» «ب»: غير شاقة لأمانته

في «هامش أ»: غير شاكة بأمانته

في «ج» «هـ» «و»: غير مشاقة لأمّته

في «د»: غير مشاقة لأمره. و المثبت عن «هامش أ» عن نسخة بدل

٤. في «ب»: و لا متعدّية

٥. جملة (ولا متأخّرة) ساقطة من «د» «هـ» «و»

٦. في «د» «هـ» «و»: تبايعه

٧. ساقطة من «أ»

٨. جملة (يا علي) ساقطة من «أ» «ب»، والمثبت عن «هامش أ» وباقي النسخ

٩. في «أ»: عمّا

١٠. في «ج» «د» «هـ» «و»: فقال

فقال رسول‌الله صلّى الله عليه و آله: اهتَدَيتَ [1] و ربِّ الكعبةِ، وَ رشَدْتَ و وُفِّقْتَ و أرشدَكَ اللهُ. يـا خديجةُ، ضَعِي يدَكِ فوقَ يدِ عليٍّ عليه السلام، فبايعي له ـ فبايَعَتْ ـ على مثلِ ما بايعَ عليه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام على أنّه لا جهادَ عليكِ.

ثمَّ قال: يا خديجةُ، هذا عليٌّ مولاكِ و مولى المؤْمنينَ و إمامُهُمْ بَعدِي.

قالت: صدقتَ يا رسولَ‌الله صلّى الله عليه و آله، قد بايعتُهُ على ما قُلتَ، أشهِدُ اللهَ و أُشْهِدُك بذلك [2]، وكفى باللهِ شهيداً و [3] عليماً.



---

١. في «هامش أ» «د»: أهديت

٢. كلمة (بذلك) ساقطة من «د» «هـ» «و»

٣. الواو عن «ب»

الطّرفة الثانية

فِي تعيينِ مُحمَّدٍ سيِّدِ المرسلينَ ﷺ، على عليٍّ ﷺ أميرِ المؤمنينَ ﷺ[1]، بالخلافةِ قبلَ الهِجْرةِ، حيثُ أسلَمَ نفرٌ قليلٌ من المسلمينَ، و نَزَلَ قولُه تعالى ﴿وَ أَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقرَبِينَ﴾

عن الأعمشِ، عن المنهالِ بن عمرو[2]، عن عبدِالله بن الحارثِ بن نوفلٍ، عن عليٍّ بن أبي طالبٍ ﷺ، قال[3]: لمّا نزلت[4] ﴿وَ أَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[5] أي رهطَكَ المُخلَصِينَ، دعا رسولُالله ﷺ بني عبدِالمطلبِ و هُمْ إذ ذاكَ أربعونَ رجلاً، يزيدونَ رجلاً أو ينقُصُونَ[6] رَجُلاً، فقال: أيُّكُمْ يكُونُ أخي و وارِثي ووزِيري و وَصِيِّي[7] و خليفتي فيكم بعدي؟

فعرض[8] ذلك عليهمْ رَجُلاً رَجُلاً، كلُّهُمْ يأبى[9] ذلك، حتّى أتى عليٍّ، فقلت: أنا يا رسولَالله.

١. في «ب»: في تعيين محمّد المرسلين و علي أميرالمؤمنين ﷺ
٢. في «ب»: عُمَر
٣. ساقطة من «هـ»
٤. في «ب»: أنزلت
٥. الشعراء؛ ٢١٤
٦. في «هامش أ» «د»: لا يزيدون رجلاً أو لا ينقصون.
٧. ساقطة من «د» «هـ» «و»
٨. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: يعرض
٩. في «ب»: و كلّهم يأبى. و في «هـ» «و»: كلّهم يأتي

فقال ﷺ: يا بني عبدِالمطَّلبِ، هذا أخي و وارِثي و وزِيري وخليفتي فيكُمْ بَعْدِي.

فقام[1] القومُ يضحك بعضُهُمْ الى بعضٍ، و[2] يقُولُون لأبي طالبٍ: قد أَمَرَكَ أن تَسْمعَ و تُطِيعَ لهذا[3] الغلامِ.



١. في «هـ» «و»: فقال

٢. الواو ساقطة من «د» «هـ» «و»

٣. في «هـ»: هذا

الطّرفة الثالثة

فِي أخذِ الرسولِ ﷺ البيعةَ لعليٍّ على حمزةَ و فاطمةَ البتولِ[1] حيثُ هاجر إلى المدينةِ، و نصِّهِ[2] عليه بالخلافةِ و المنزلةِ المكينَةِ

و عنهُ، عن أبيهِ، قال: لمّا هاجرَ النبيُّ ﷺ إلى[3] المدينة [و][4] اجتمعَ الناسُ، و سكنَ رسولُ‌الله ﷺ المدينةَ[5]، و حضَرَ خروجُهُ إلى بدرٍ، دعا الناسَ إلى البيعةِ، فبايَعَ كلُّهُمْ عَلَى السمعِ و الطاعةِ، و[6] كان رسولُ‌الله ﷺ إذا خلا دعا عليّاً عليه السلام[7] فأخبَرَهُ من يَفِي منهُمْ و من[8] لا يَفِي، و يسألُهُ كتمانَ ذلك.

ثُمَّ دعا رسولُ‌الله ﷺ عليّاً عليه السلام و حمزةَ رضي الله عنه و فاطمةَ عليها السلام، فقال لهم[9]: بايِعُوني ببيعةِ[10] الرِّضا.

---

١. في «أ» «ب»: لعليّ و فاطمة البتول عليها السلام على حمزة

٢. في «د»: و نصّ عليه

٣. ساقطة من «هـ» «و»

٤. من عندنا

٥. جملة (اجتمع الناس و سكن رسول‌الله ﷺ المدينة) ساقطة من «د» «هـ» «و»

٦. الواو ساقطة من «د» «هـ» «و»

٧. في «ج»: عليه. و الظاهر أنّها (عليّةٌ)

٨. كلمة (مَنْ) ساقطة من «هـ»

٩. في «هامش أ» «د»: لهما

١٠. في «هامش أ» «ج» «د» «هـ» «و»: بيعة

فقال حمزةُ: بأبي أنت و أُمّي على ما نبايعُ؟ أليسَ قد بايَعنا؟

قال: يا أسدَ اللهِ و أسدَ رسولِهِ تُبايعْ للهِ و لرسولِهِ[1] بالوفاءِ و الاستقامةِ لابنِ أخيكَ، إذَنْ تَسْتَكمِلِ الإيمانَ.

قال: نعمْ، سَمعاً و طاعة، و بسطَ يدَهُ.

ثمّ قال لهم[2]: ﴿يَدُ ٱللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[3]، عليٌّ عليه السلام أميرُالمؤمنينَ، و حمزةُ سيِّدُالشُّهداءِ، و جعفرُ الطَّيّارُ في الجنّةِ، و فاطمةُ سَيِّدةُ نساءِ العالَمينَ، و السِّبطانِ الحسنُ و الحسينُ سَيِّدا شبابِ أهلِ الجنّةِ، هذا شرط من الله على جميع المسلمينَ، من الجنِّ و الإنس أجمعين ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ ٱللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[4]، ثمّ قرأ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللهَ يَدُ ٱللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[5].



١. في «أ»: تبايعَ الله و رسوله

في «ب»: تبايع لله و رسوله

٢. في «د»: فقال له

في «هـ» «و»: فقال لهم

٣. الفتح: ١٠. و في «جـ» «د» «هـ» «و»: أيديكم. و على هذا فهو اقتباس لمعنى الآية

٤. الفتح: ١٠

٥. الفتح: ١٠

الطّرفة الرابعة

فِي مبايعةِ النّبيِّ ﷺ لعليٍّ عليه السلام عَقِيبَ مُبايَعَةِ عمِّهِ و ابنَتِهِ، و تعيينِهِ لرجلٍ رَجُلٍ من صحابَتِهِ، أَنَّهُ الخليفةُ على أُمَّتِهِ

و عنه، عن أبيهِ، قال: ثمّ خرجَ[1] رسولُ اللهِ ﷺ إلى النّاسِ، فدعاهُم إلى مثلِ[2] ما دعا أهلَ بيتِهِ من البيعةِ رَجُلاً رَجُلاً، فبايَعُوا، و ظَهَرَتِ الشحناءُ و العداوةُ من يَومَئذٍ لَنا.

و كان ممّا[3] شَرَطَ عليهِ[4] رسولُ اللهِ ﷺ أن لا يُنازِعَ الأمرَ و لا يُغْلَبه، فَمَنْ فعَلَ ذلكَ فقد شاقَّ اللهَ و رسولَهُ.

---

١. في «ب»: لمّا خرج

في «د»: ثمّ أقبل

٢. ساقطة من «جـ» «د» «هـ» «و»

٣. في «د» «هـ»: بما

٤. في «جـ» «د» «هـ» «و»: علينا


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الخامسة

في تجديدِ بيعةِ النبيِّ صلی الله علیه و آله لعليٍّ علیه السلام في الليلةِ الّتي استُشْهِدَ حمزةُ في صَبيحَتِها، و تعريفِ حمزةَ رضي الله عنه ما يجبُ عليهِ[1] من اعتقادِ إمامتهِ و إمامةِ ذرّيّتِهِ و صحّتِها

و عنهُ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ، قال: لمّا كانتِ الليلةُ الّتي أُصيبَ حمزةُ في يومِها، دعاهُ[2] رسولُ اللهِ صلی الله علیه و آله فقال: يا حمزةُ، يا عمَّ رسولِ اللهِ، يُوشِكُ أن تغيبَ غيبةً بعيدةً، فما تقولُ لو وردتَ على الله[3] تبارك و تعالى، و سألكَ عن شرائعِ الإسلامِ و شروطِ الإيمانِ؟

فبكى حمزةُ، و قال: بأبي أنتَ و أُمّي[4]، أرْشِدْني و فهِّمْني.

فقال: يا حمزةُ، تشهدُ أن لاإلهَ إلّااللهُ مُخْلِصاً، و أنّي رسولُ اللهِ بعثَني[5] بالحقِّ.

فقال[6] حمزةُ: شَهِدْتُ.

---

١. عن «هامش أ» «د»

في «هـ» «و»: ما يجب منه

٢. عن «هامش أ» «د». و في البواقي: دعا به

٣. لفظ الجلالة ساقط من «ج»

٤. ساقطة من «ج»

٥. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٦. في «د» «هـ» «و»: قال

[قال][1]: و أنَّ الجنَّةَ حقٌّ، و أنَّ النارَ[2] حقٌّ، و أنَّ الساعةَ آتِيةٌ لا ريبَ فِيها[3].

وَ الصِّراطَ حقٌّ، و الميزانَ حقٌّ، و ﴿مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَ مَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[4]

و ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[5]، و أنَّ عليّاً أميرُالمؤمنينَ.

قال حمزة: شهدتُ و أقرَرْتُ و آمَنتُ و صَدَّقْتُ.

و قال[6]: الأئمّةُ من ذرِّيَّتِهِ الحسنُ و الحسينُ عليهما السلام و في ذُرِّيَّتِهِ[7].

قال حمزةُ: آمنتُ و صَدَّقْتُ.

و قالَ: و[8] فاطمةُ سيِّدَةُ نساءِ العالمينَ مِنَ الأوَّلِينَ و الآخِرِينَ[9].

قال: نَعَمْ، صَدَّقْتُ.

و[10] قال: و حمزةُ سيِّدُ الشُّهداءِ، و أَسَدُ اللهِ و أَسَدُ رسولِهِ، و عمُّ نَبِيِّهِ.

فبَكَى (حمزةُ و قال: نَعَمْ، صَدَقْتَ و بَرَرْتَ يا رسولَ اللهِ، و بكى حمزةُ)[11] حتّى سقطَ على وجهِهِ، و جَعَلَ يُقبِّلُ عَيْنَي رسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله.

---

١. عن البحار (ج ٦٥، ٣٩٥)

٢. في «د»: و النارَ حقّ

٣. في «جـ» «د» «هـ» «و»: لا ريب فيها حقّ

٤. الزلزلة: ٧ ـ ٨

٥. الشورى: ٧

٦. في «ب»: قال

٧. في «ب»: الائمّة من ذريّة ولده الحسن و الحسين و في ذريّته
و في «جـ» «هـ» «و»: الأئمّة من ذريته ولده الحسن و الحسين و في ذريته
و في «د»: و الأئمّة من ذريته الحسن و الحسين

٨. الواو ساقطة من «ب»

٩. جملة (من الأولين و الآخرين) ساقطة من «د» «هـ» «و»

١٠. الواو عن «هـ» فقط

١١. ساقطة من «د» «هـ» «و»

و قال: جعفرٌ[1] ابنُ أخيكَ طيّارٌ يطيرُ في الجنَّةِ[2] مع الملائكةِ، و أَنَّ محمَّداً صلى الله عليه وآله و آله[3] خيرُ البريَّةِ، تُؤمنُ يا حمزةُ بسرِّهمْ و علَانِيَتِهِمْ، و ظاهِرِهِمْ و باطِنِهِمْ، و تَحْيَى على ذلكَ و تَمُوتُ، تُوالي من والاهُمْ، و تُعادي مَن عاداهُمْ.

قال: نَعَمْ يا رسولَ اللهِ، أُشْهِدُ اللهَ و أُشْهِدُكَ و كَفَى باللهِ شَهيداً.

فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: سَدَّدَكَ اللهُ و وَفَّقَكَ.



---

١. في «هامش أ» «د»: ثمّ قال و جعفر

٢. في «ب» «جـ» «و»: طيّار في الجنّة

في «هـ»: طيّار و في الجنّة

٣. ساقطة من «أ» «ب»


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة السادسة

فِي تأكيدِ البيانِ منَ النبيِّ ﷺ معَ أبي ذرٍّ و سلمانَ و المقدادِ[1]، و تعريفِهِمْ ما كلَّفَهُ سلطانُ المَعادِ، و أنَّ علياً ﷺ خليفةٌ[2] فِي العبادِ و البِلادِ[3]

و عنهُ، عن أبيهِ، قال: دعا رسولُ‌اللهِ ﷺ أباذرٍّ و سلمانَ و المقدادَ، فقال لهم: تَعرِفُون شرائعَ الإسلامِ و شُرُوطَهُ؟

قالوا: نعرفُ ما عرَّفَنا اللهُ و رسولُهُ.

فقال[4]: هي و اللهِ أكثر من أن تُحصي، أشهِدُوني[5] على أنفُسِكُمْ و كَفى باللهِ شهيداً و ملائكتِهِ عليكُمْ بشهادة[6] أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ مُخْلَصاً، لاشريكَ لَهُ في سُلطانِهِ، و لا نظيرَ لَهُ في مُلْكِهِ، و أنّي رسولُ‌اللهِ بَعَثَني بالحقّ، و أنَّ القُرآن إمامٌ منَ اللهِ و حَكَمٌ[7] عَدْلٌ، و أن القبلة[8] - قِبْلَتي - شطرُ المسجدِ الحرامِ لَكُمْ قِبْلَةً.

---

١. كلمة (و المقداد) ساقطة من «هـ»

٢. في «و»: خليفته

٣. كلمة (و البلاد) عن «نسخة من أ» و باقي النسخ. و هي ساقطة من «ب»

٤. في «أ» «ب»: قال: و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٥. في «أ» «ب»: اشهدوا. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٦. في «أ» «ب»: بالشهادة. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٧. في «هـ»: و حكمه

٨. ساقطة من «أ» «ب»

و أنّ عليّ[1] بنَ أبي طالبٍ عليه السلام وصيّي[2] و أميرُالمؤمنينَ، و وليُّ المؤمنين[3] و مَولاهُم، و أنّ حقَّهُ منَ اللهِ مَفرُوضٌ[4] واجبٌ، و طاعتَهُ طاعةُ اللهِ و رَسُولِهِ، و الأئمّةَ من وَلَدِهِ، و أنّ مودّةَ أهلِ بيتِهِ مفروضَةٌ واجبةٌ على كُلِّ مُؤْمِنٍ و مُؤْمِنَةٍ[5]. مع إقامةِ الصَّلاةِ لِوَقْتِها، و إخراجِ الزكاةِ من حِلِّها، و وَضْعِها في أهْلِها.

و إخراجِ الخُمُسِ من كُلِّ ما يملِكُهُ أحَدٌ منَ النّاسِ، حَتّى يدفَعَهُ[6] إلى وَليّ[7] المُؤمِنينَ و أَميرِهِمْ، و مَن بعدَهُ[8] من الأئمّةِ مِن[9] وَلَدِهِ، فَمَنْ عجزَ و لَمْ يَقْدِرْ[10] إلّا عَلَى اليسيرِ من المالِ، فليَدْفَعْ ذلكَ إلى الضَّعيفِينَ مِن أهلِ بَيتي مِنْ وَلَدِ الأئمّةِ، فإنْ لَمْ يَقْدِرْ فَلِشيعَتِهِمْ[11] مِمَّن لا يأكُلُ بِهِم النّاسَ، و لا يُرِيدُ بِهِمْ إلّا اللهَ و ما وَجَبَ عليهِمْ من حَقٍّ.

و العدلِ في الرَّعيَّةِ، و القَسْمِ[12] بِالسَّويَّةِ، و القولِ بالحقِّ، و أنّ الحُكْمَ بالكِتابِ[13] على ما عَمِلَ عليهِ أميرُالمؤمنينَ، و الفرائضِ على كتابِ اللهِ و أحكامِهِ، و اطعامِ[14] الطّعامِ على حُبِّهِ،

---

١. في «ب»: عليّاً بن أبي طالب

٢. في «أ» «ب» «ج» «هـ» «و»: وصيّ محمّد

في «د»: وصيٌّ و أميرالمؤمنين عليه السلام، و المثبت عن «هامش أ»

٣. في «ب»: ولي المؤمنين

جملة (و ولي المؤمنين) ساقطة من «د» «هـ» «و»

٤. في «ب»: معروض

٥. ساقطة من «أ» «ب» «ج»، و أثبتناها عن «هامش أ» «د» «هـ» «و»

٦. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: حتى يرفعه

٧. في «أ»: والي

٨. في «د»: و بَعْدَهُ مِن

٩. ساقطة من «هـ» «و»

١٠. في «أ» «ب»: من ولده و من لم يقدر. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

١١. ساقطة من «ب»

١٢. في «هامش أ» «د»: و القسمة

١٣. في «هامش أ» «د» «هـ»: الكتاب

في «و»: و أنّ حكم الكتاب

١٤. في «هـ» «و»: و إطعامه

و حجّ البيتِ، و الجهادِ في سبيلِ اللهِ، و صومِ شهرِ رمضانَ.

و غُسْلِ الجنابةِ، و الوُضُوءِ الكاملِ؛ على اليدينِ و الوجهِ و الذّراعينِ إلى المرافقِ، و المسحِ على الرأسِ، و القدمينِ الى الكعْبَينِ، لا على خُفٍّ و لا على خِمارٍ و لا على عِمامَةٍ.

و الحُبِّ لاهلِ بيتي في اللهِ، و حُبِّ شيعتِهِمْ لَهُمْ، و البُغضِ لاعدائِهِمْ، و بُغْضِ[1] من والاهم، و العداوةِ في اللهِ و لَهُ، و الايمانِ بالقدرِ؛ خيرِهِ و شرِّهِ، و[2] حُلْوِهِ و مُرِّهِ.

و على أن تُحَلِّلُوا حلالَ القرآنِ و تُحرِّمُوا حرامَهُ، و تعملوا بأحكامِهِ[3]، و تَرُدُّوا المتشابَه الى أهلِهِ[4]، فمَن عَمِيَ عليهِ من عملِهِ شيءٌ لَمْ يكُنْ عَلِمَهُ منّي و لا سَمِعَهُ، فعليهِ بعليّ بن أبي طالبٍ، فإنَّهُ قد عَلِمَ كُلَّ ما[5] قد علَّمْتُهُ؛ ظاهِرَهُ[6] و باطنَهُ، و محكَمَهُ و متشابِهَهُ، و هُوَ يقاتِلُ على تأويلِهِ كما قاتَلْتُ[7] على تنزيلِهِ.

و مُوالاةِ أولياءِ اللهِ؛ محمّدٍ ﷺ وذُرِّيَّتِهِ و الأئِمَّةِ خاصَّةً، و يتوالى[8] من والاهُمْ وشايَعَهُمْ، و البراءَةِ و العداوةِ لمن عاداهُمْ و شاقَّهُم[9] كعداوةِ الشيطانِ الرّجيمِ، و البراءَةِ مِمَّن شايَعَهُم و تابَعَهُم، و الاستقامةِ على طريقِ الإمامِ.

اعلَمُوا أَنّي لا أُقَدِّمُ على عليٍّ عليه السلام أحداً، فمن تقدَّمَهُ فهُوَ ظالِمٌ، البيعةُ بعدِي لغيرِهِ ضلالةٌ[10] و فلتةٌ[11] و زلَّةٌ، بيعةُ الأوّلِ ضلالةٌ[12]، ثمّ الثاني، ثمّ الثالثِ، و وَيلٌ للرابعِ، ثمّ الويلُ

---

١. في «ب»: و حبُّ

٢. الواو ساقطة من «أ» «ب». و اثبتناها عن «هامش أ» و باقي النسخ

٣. في «أ» «ب» «جـ» «هـ» «و»: و تعملوا بالأحكام. و المثبت عن «هامش أ» «د»

٤. في «جـ» «هـ» «و»: أهليه

٥. في «أ» «ب» «جـ» «هـ»: كما قد علّمته

في «و»: كما علّمته. و المثبت عن «هامش أ» «د»

٦. في «جـ» «د» «هـ» «و»: و ظاهره

٧. في «ب»: كما قاتل

٨. في «ب»: و يتولّى

٩. في «و»: و شايعهم

١٠. في «د»: البيعة بعدي لغيره البيعة ضلالة

١١. ساقطة من «د». و في «هـ»: قَلْبة

١٢. المثبت عن «د». و في باقي النسخ: و زلّة، الأوّل ثمّ الثاني

لَهُ، ويلٌ له و لأَبيهِ، مع ويلٍ لِمَن كانَ قبلَهُ، ويلٌ لَهُما و لصاحِبِهِما[١]، لا غفرَ اللهُ لَهُ وَ لَهُما زلةً[٢]، فهذهِ شُرُوطُ الإسلام، و قد[٣] بقِيَ أكثرُ.

قالُوا: سَمِعْنا و أَطَعْنا، و قَبِلنا و صدَّقْنا، و نقولُ مثلَ ذلك و نشهدُ لكَ عـلى أنـفسِنا[٤] بالرِّضا بِهِ أبداً حتّىٰ نَقدِمَ عليكَ، آمَنّا[٥] بِسِرِّهِمْ و عَلانِيَتِهِمْ، و رَضِينا بِهِمْ أَئِمَّةً و هُداةً ومَوالِيَ.

قال: و أَنا مَعَكُمْ شهيدٌ.

ثمّ قال لَهُم[٦]: و تَشهدونَ أنَّ الجنَّةَ حقٌّ، و هي محرَّمَةٌ على الخلائقِ حتّىٰ أَدخُـلَها أنـا و أهلُ بيتي[٧].

قالوا: نعم.

قال: و[٨] تشهدونَ أنَّ[٩] النّارَ حقٌّ، و هي محرَّمَةٌ على الكافرينَ حتّىٰ يَـدخُلَها أعـداءُ أهلِ بَيتي، و النّاصِبُونَ لَهُم حرباً و عداوةً، و أَنَّ لاعِنِيهِمْ[١٠] و مُبْغِضِيهِمْ و قاتِلِيهِمْ، كمَنْ لَعَنَني

---

١. في «هامش أ»: و ويل لهما و لصاحبهما

في «د»: و ويل لهما و لصاحبهما و لهما

في «جـ» «هـ» «و»: ويل لهما و لصاحبيهما

٢. في «أ»: اغضروه أغضره الله فهذه... و في «ب»: اغضروه و اغضره الله فهذه...

في «جـ»: اعقروه عقر الله فهذه...

في «هـ» «و»: اغفر و لا غفر الله فهذه... و المثبت عن «هامش أ» «د»

٣. في «هـ»: ثمّ و قد بقي أكثر

٤. في «ب»: و نشهد لك و عليك و نشهدك على أنفسنا. وادخل هذه الزيادة في «أ» عن نسخة

٥. في «د»: أُمناء بسرّهم

٦. في «د» «هـ» «و»: ثم قال نعم

٧. جملة (أنا و أهل بيتي) عن «هامش أ» «د»

٨. الواو ساقطة من «د» «هـ» «و»

٩. ساقطة من «هـ»

١٠. في «أ» استظهر دخول (أنّ) فكتب فوقها (ظ). و هي في «ب» «د»

في «جـ» «هـ» «و»: و عداوة لاعنيهم

في «د»: و الناصبون لهم حرباً و عداوة ولاعنيهم، و هي توافق «أ» بدون الاستظهار

و أَبْغَضَنِي و قَاتَلَني[1]، هُمْ فِي النّارِ.

قالوا: شَهِدنا على ذلك و أقررنا[2].

قال: و تَشهَدُونَ أَنّ علياًعليه السلام صاحبُ حَوضي و الذّائِدُ عنهُ أَعداءَهُ[3]، و هُو قسيمُ النارِ؛ يقولُ للنارِ[4]: هذا[5] لكِ فاقبَضيهِ ذَمِيماً[6]، و هذا لي فلا تَقرَبيهِ[7]، فينجُو سليماً.

قالوا: شَهِدنا على ذلك و نُؤمنُ به.

قال: و أَنا على ذلكَ شهيدٌ.



---

١. في «ج»: كمن لعنني أو بغضني و قاتلني

في «د»: كمن لعنني و بغضني و قاتلني

في «هـ»: كمن لعنني أو بغضني أو قاتلني

في «و»: كمن لعنني أو بغضني أو قاتلني

٢. في «هامش أ» «د»: نشهد و على ذلك أقررنا

في «هـ»: شهدنا و على ذلك أقررنا

في «و»: أشهدنا و على ذلك أقررنا

٣. كلمة (أعداءه) عن «هامش أ» «د»

٤. ساقطة من جميع النسخ عدا «أ»

٥. المثبت عن «هامش أ» «د». و في باقي النسخ: ذلك لك

٦. في «هامش أ»: فاقبضيه نهما

٧. في «هـ» «و»: فلا تقربيه


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة السابعة

في تجديدِ النّبيِّ ﷺ العهدَ لعليٍّ عليه السلام[1] عندَ وفاتِهِ، و تقريرِهِ[2] لذلك معَ أكابرِ عشيرتِهِ، وأنّهُ وارثُهُ دونَ الأقربينَ، وتسليمِهِ إليه ذخائرَهُ بمحضرٍ منَ المُسلمينَ

و عنهُ، عن أبيهِ، قال: لمّا حضرتْ[3] رسولَ اللهِ الوفاةُ، دعا العباسَ بنَ عبد المطّلبِ و أميرَ المؤمنين عليَّ بنَ أبي طالب عليه السلام فقال[4] للعباسِ: يا عمَّ محمَّدٍ، تأخذُ تُراثَ محمَّدٍ وتَقضِي دينَهُ، و تُنجزُ عِداتَهُ؟

فردَّ عليه، و قال: يا رسولَ اللهِ أنا شيخٌ كبيرٌ[5] كثيرُ العيالِ، قليلُ المالِ، مَن يُطيقُكَ و أنتَ تُباري الرّيحَ؟

قال: فأطرقَ ﷺ هُنيئَةً، ثم قال: يا عباسُ، تأخذُ[6] تُراثَ رسولِ اللهِ و تُنجزُ عداتَهُ و تؤدِّي دَينَهُ؟

---

١. في «أ» «ب»: العهد على علي
في «جـ» «هـ» «و»: لعهد عليّ. و المثبت عن «هامش أ» «د»
٢. في «هـ»: و تقريره
٣. في «د»: حضر
٤. في «ب»: قال
٥. ساقطة من «ب»
٦. في «جـ»: أتأخذ

فقال[1]: بأَبي أنتَ و أُمي، أنا شيخٌ كبيرٌ، كثيرُ العيالِ، قليلُ المالِ، مَن يُطيقكَ و أنتَ تُباري الريحَ؟

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: أَما إِني سأعطِيها من يأْخُذُها بحقِّها، ثمّ قال: يا عليُّ، يا أخا محمَّدٍ، أتُنجز عِداةَ محمَّدٍ، و تَقضي دينَهُ، و تأخُذُ تُراثَهُ؟

قال: نعم بأَبي أنت و أُمّي.

قال: فنظرتُ إليهِ حتّى نزعَ خاتمَهُ من إصبعِهِ، فقال: تختَّمْ بهذا في حَياتي، قال: فنظرتُ إلى الخاتمِ حتّى وضعَهُ عليٌّ عليه السلام في إصبعِهِ اليُمنى.

ثُمَّ صاحَ رسولُ اللهِ ﷺ: يا بلالُ عَلَيَّ عَلَيَّ[2] بالمِغْفَرِ و الدِّرعِ، و الرّايةِ، و سَيفي ذِي الفَقَارِ، و عِمامَتِي السَّحاب، و البُرْدِ و الأَبْرَقَةِ و القَضيبِ.

قال[3]: فو اللهِ ما رأيتُها قبلَ ساعَتِي تلكَ[4] ـ يعني الأَبرقَةَ ـ كادَت[5] تَخْطِفُ بالأَبصارِ[6]، فإذا هيَ من أَبْرَقِ الجنَّةِ.

فقال[7]: يا عليُّ، إِنَّ جبرئيلَ أَتاني بها، فقال: يا محمَّدُ اجعَلْها في حَلقةِ الدِّرعِ، و استَثْفِرْ[8] بها مكانَ المِنْطَقَةِ، ثُمّ دَعا بِزَوْجَي نِعالٍ عَرَبيَّيْنِ[9]، إحداهما[10]

---

١. في «أ» «ب»: قال. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٢. كلمة (عليّ) الثانية ساقطة من «جه» «د» «هه» «و»

٣. ساقطة من «جه» «د» «هه» «و»

٤. في «جه» «هه» «و»: تيك

٥. في «ب»: فجيء بشقة كادت

٦. في «جه» «د» «هه» «و»: تخطف الأبصار

٧. ساقطة من «أ»، و في «ب»: و قال

٨. في «هامش أ» «د»: و استقرّ بها

في «جه»: و استنفر بها

في «هه»: و استفِزْ بها

٩. في «أ» «ب»: بزوج نعال عربيّة

في «هامش أ»: بزوجي نعاله عربيّين

١٠. في «جه» «د» «هه» «و»: أحدهما

في «أ»: إحديهما

مَخصُوفَةٌ، و الأُخرى غيرُ مَخصُوفةٍ، و القميصِ الّذي أُسرِيَ بِهِ فيهِ[1]، و القميصِ الّذي خرجَ فيهِ يومَ أُحُدٍ، و القَلانِسِ الثّلاثِ: قُلَنسِيَةِ[2] السَّفَرِ، و قُلَنْسِيَةِ العيدَينِ و الجُمُعَةِ، و قُلَنسِيَةٍ كان يَلْبَسُها[3] و يقعُدُ مع أصحابِهِ.

ثُمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: يا بلالُ، عَلَيَّ بِالبَغْلَتَينِ: الشَّهْباءِ و الدُّلْدُلِ، و النّاقتَينِ: العَضْباءَ و الصَّهْباءَ[4]، و الفَرَسَيْنِ: الجِناحِ: الّذي كانَ يُوقَفُ بِبابِ مسجدِ رسولِ اللهِ[5] ﷺ لحوائجِ النّاسِ؛ (يَبعثُ رسولُ اللهِ الرَّجُلَ[6] في حاجةٍ فيركَبُهُ)[7]، و حَيْزُومٍ؛ و هُو الّذي يُقال «أَقدِمْ حَيْزُومُ»، و الحمار يَعفور[8].

ثُمَّ قالَ: يا عليُّ[9]، اقبَضْهَا في حَياتِي حتّى[10] لا يُنازِعَكَ فيها أحدٌ بَعدِي.

و في روايتينِ أيضاً[11]: إنّ الّذي سلَّمَهُ النّبيُّ ﷺ إلى عليٍّ ؑ كانَ و البيتُ غاصٌّ بمَن فيهِ مِنَ المُهاجِرينَ و الأنصارِ، و فيهما أنّ صورةَ لفظِ النّبيِّ ﷺ للعباس: يا عباسُ، أتَقْبَلُ وصيَّتِي و تَقضِي دَيْنِي و تُنجِزُ مَوعِدِي؟

و في كُلِّ ذلكَ يعتذرُ العباسُ إلى النّبيِّ ﷺ من قَبولِ وَصِيَّتِهِ.



---

١. ساقطة من «ب» «د»

٢. في «ب»: قلنسوة. في الموارد الثلاثة

٣. في «ب»: كان هو يلبسها. و قد أدخلت (هو) في متن «أ» عن نسخة

٤. في «أ» «ب»: و القصواء. و المثبت عن باقي النسخ، و عن نسخة في «هامش أ» صححها الكاتب

٥. في «هامش أ» «د» : بباب المسجد لحوائج الناس

٦. ساقطة من «هـ» «و»

٧. ساقطة من «د»

٨. في «أ» «ب»: اليعفور. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٩. (يا علي) ساقطة من «أ»

١٠. ساقطة من «د» «هـ» «و»

١١. في «هامش أ» «د»: اقول و روي أنّ
في «هـ» «و»: اقول و روي أيضاً أنّ


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الثامنة

في كَشْفِ السَّببِ فِي كَونِ عليٍّ عليه‌السلام، يَرِثُ ذَخائِرَ النَّبيِّ صلى‌الله‌عليه‌وآله دُونَ غيرِهِ مِن سائِرِ الأَنامِ

عن أَبِي صادقٍ، عن رَبيعةَ بنِ ناجِذٍ: أنّ رجلاً قال لعليٍّ عليه‌السلام: ياأميرَالمؤمنينَ، بِمَ[1] ورِثتَ ابنَ عمِّكَ دُونَ عمِّكَ؟

فقال: معشرَ الناس[2]، افتَحُوا آذانَكُم و اسمعوا[3]. فَفَتَحُوا آذانَهم و استَمَعُوا[4]، فقال علي[5] عليه‌السلام: جمَعَنا رسولُ‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بني عبدِ المطَّلِبِ في بيتِ رَجُلٍ منّا[6] ـ أو قال: أكْبَرَنا[7] ـ فدَعا بِمُدٍّ و نِصفٍ من طعامٍ، و قَدحٍ لَهُ يقالُ له: الغَمْرُ[8]، فأكَلْنا و شَرِبنا و بَقِيَ الطّعامُ كما هو

---

١. عن «أ». و في باقي النسخ: بما

٢. في «ب»: يا معشر الناس. و قد ادخل حرف النداء في متن «أ» عن نسخة

٣. جملة (افتحوا آذانكم و اسمعوا) ساقطة من «ج» «ه» «و»

في «د»: و استمعوا

٤. جملة (ففتحوا آذانهم و استمعوا) ساقطة من «د»

٥. ساقطة من «ه»

٦. في «هامش أ» «د»: في بيت رجل واحد منا

٧. في «ه» «و»: أكثرنا

٨. في «ب»: و قدح له الغمر

و الشَّرابُ، و فينا من يأكلُ الجَذَعَةَ و يشرب الغُرَقَ[1].

فقال رسول‌الله ﷺ: أن قَد تَرَونَ هذهِ[2]، فأيُّكُمْ يُبايِعُني عَلَى أنّه أخِي و وارِثِي و وَصِيِّي؟

فقمت إليه ـ و كُنتُ أصغَرَ القومِ ـ فقُلتُ: أنا يا رسولَ‌اللهِ، فقال[3]: اجلِسْ، ثمّ قالَ[4] ذلك و أنا أقُومُ اليهِ، فيقول: اجلِسْ، حتّى إذا كانَ في الثالثةِ، فضَرَبَ بيدِهِ علَى يَدِي، فبذلك[5] وَرِثتُ ابنَ عمّي[6] دُونَ عَمّي.



في «جـ» «د» «هـ» «و»: و قدح يقال له الغمر. و المثبت عن «أ»

الغمر: القدح الصغير

١. في «جـ»: الفرق

الغُرَق: جمع غُرْقة و هي القليل من اللبن قدر القدح، و قيل: هي الشربة من اللبن

الفَرْق و الفَرَق: مكيال ضخم لأهل المدينة معروف. و لعلها مصحَّفين عن ما ورد في بعض المصادر (و يشرب الزق)

٢. ساقطة من «د». و أدخلها في «أ» عن نسخة. و هي موجودة في باقي النسخ

٣. في «ب»: فيقول

٤. في «أ» «ب»: حتّى قال ثلاث مرات، كل ذلك أقوم اليه فيقول اجلس، حتّى إذا كان...

في «جـ» «هـ» «و»: ثمّ قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم اليه فيقول اجلس، حتّى إذا كان...

والمثبت عن «هامش أ» «د»

٥. في «جـ» «د» «هـ» «و» : و بذلك

٦. في «أ»: ورثت أنا ابن عمي

الطّرفة التاسعة

في تأكيدِ النّبيّ ﷺ لخلافةِ عليٍّ ﷺ[1] بمَحْضَرِ عمِّهِ العبّاسِ عندَ وَفاتِهِ ﷺ

و[2] عن الصادقِ ﷺ، عن أبيهِ، قال[3]: دعا رسولُ الله ﷺ العبّاسَ عندَ وفاتِهِ[4]، فخَلابِهِ، فقال له: يا أبا الفضلِ، اَعْلَمْ أنَّ مِن احتجاجِ ربِّي عَلَيَّ يومَ القيامةِ تبليغي[5] النّاسَ عامَّةً، وأهلَ بيتي[6] خاصَّةً، ولايةَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ و طاعتَهُ، ألا إنِّي قد بَلَّغْتُ رسالةَ رَبِّي ﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[7]

يا أبا الفضلِ، جَدِّدْ للإسلامِ عَهْداً و ميثاقاً، و سلِّمْ لوليِّ الأمرِ إمْرَتَهُ، و لا تكُنْ كمَن يُعطِي بلسانِهِ و يكفُرُ بقلبِهِ؛ يُشاقُّني في أهلِ بَيتي و يَتقدمُهُم و يتأمَّرُ[8] عليهِمْ و يتسلَّطُ

---

١. في «ب» «جـ»: بخلافة علي
في «د»: للخلافة على علي
٢. الواو ساقطة من «د» «هـ» «و»
٣. في «د»: قال قال دعا
٤. في «جـ» «د» «هـ» «و»: عند موته
٥. في «و»: بتبليغي
٦. ساقطة من «د»
٧. الكهف؛ ٢٩
٨. في «جـ» «د» «هـ» «و»: و يستأمر عليهم

عليهم، لِيُذِلَّ قوماً أعزَّهُمُ اللهُ[1]، و يُعِزَّ أقواماً أذلَّهُمُ اللهُ[2]. لم يبلُغُوا و لا يَبلُغُوا ما مَدُّوا إليهِ أعيُنَهُمْ.

يا أبَا الفضلِ، إنَّ ربِّي عهدَ إليَّ عَهداً[3] أمرني أن أُبلِّغَهُ الشّاهدَ من الإنسِ و الجنِّ، و أن آمُرَ[4] شاهِدَهُم أن يبلِّغَهُ[5] غائِبَهُمْ، فمَن صدَّقَ علياً و وازَرَهُ و أطاعَهُ و نصرَهُ و قَبِلَهُ، و أدى ما عليه من فرائضِ اللهِ[6]، فقَد بلَغَ حقيقةَ الإيمانِ، و من أَبى الفرائِضَ فقَد أحبَطَ اللهُ عَمَلَهُ، حتَّى يَلقَى اللهَ و لا حُجةَ لَهُ عندَهُ، يا أبَا الفضلِ، فما أنتَ قائلٌ؟

قال: قَبِلتُ منكَ يا رسولَ اللهِ، و آمنتُ بما جئتَ بهِ[7]، و صدَّقْتُ و سلَّمتُ[8]، فاَشْهَدْ عَلَيَّ.



---

١. في «هـ»: أعزّ الله

٢. جملة (أذلهم الله) عن «هامش أ» «د». و النص فيهما هكذا: و يُعِزَّ قوماً أَذَلَّهُمُ اللهُ، لم يبلُغُوا ما مدّوا

٣. ساقطة من «ب»

٤. في «و»: و آمُرَ

٥. في «أ» «ب» «هـ»: أن يبلّغوا. و المثبت عن «هامش أ» «جـ» «د» «و»

٦. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: من الفرائض

٧. ساقطة من «أ» «ب» «د»

٨. ساقطة من «د»

الطّرفة العاشرة

في تَصرِيح النّبيّ ﷺ عندَ الوفاةِ بخلافةِ عليٍّ ؈ على الكِبارِ و الصّغارِ[1]، بمحضرِ الأَنصار

و عنهُ، عن أبيهِ، قال: لمّا حضرتْ رسولَ اللهِ ﷺ الوفاةُ دعا الأَنصارَ، و قال: يا معشرَ[2] الأَنصارِ قد حانَ الفِراقُ، و قد دُعِيتُ و أنا مجيبٌ الدّاعِي، و قد جاورْتُم[3] فأَحسنتُمْ الجِوارَ، و نَصَرْتُمْ فأَحسَنْتُمُ[4] النُّصْرَةَ، و واسَيتُمْ في الأَموالِ، و وسَّعتُمْ في السُّكنى[5]، و بذلتُم لله[6] مُهَجَ النُّفُوسِ، و اللهُ مُجزِيكُمْ بما فعلتُمُ الجزاءَ الأَوفَى.

و قد بقِيَتْ واحدةٌ، و هيَ[7] تمامُ الأَمرِ و خاتِمَةُ العَملِ، العَمَلُ معَها[8] مقرونٌ به جميعاً، إنّي

---

١. في «ج» «د» «و»: على الكبار و الصغار و الانصار بمحضر الأنصار
في «هـ»: على الكبار و الصغار و الامصار
٢. في «أ» «ب» : يا معاشر. والمثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ
٣. في «د»: و قد جاورتكم
٤. جملة (الجوار و نصرتم فأحسنتم) ساقطة من «و»
٥. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: في المسلمين
في «ج»: في المسكن
٦. في «ج» «هـ» «و»: و بذلتم الله
٧. في «د» «هـ» «و»: و بقي تمام الأمر
٨. جملة (العمل معها) ساقطة من «أ» «ب». و المثبت عن «هامش أ» «ج» «هـ» «و»
في «د»: المعلم معها

أرى أن لا يُفَرَّقَ[1] بينَهُما جميعاً، لو قِيسَ بينَهُما بشعرةٍ ما انقاسَتْ، مَن أتى بواحدةٍ و تركَ الأُخرى كان جاحِداً للأُولى، و لا يقبَلُ اللهُ منهُ صِرفاً و لا عَدلاً.

قالوا: يا رسولَ اللهِ فأَينْ[2] لنا نَعْرِفُها، و لا نُمسِكُ عنها فنَضِلَّ و نرتَدَّ عن الإسلامِ، و النِّعمةُ من اللهِ و من رسولِهِ[3] علينا، فقد أنقَذَنا اللهُ بكَ من الهَلَكَةِ يا رسولَ اللهِ، (و قد بلَّغْتَ و نَصَحْتَ[4] و أدَّيْتَ، و كُنتَ بنا رَؤُوفاً رَحِيماً، شَفيقاً مُشفِقاً[5]، فما هي[6] يا رسولَ اللهِ ﷺ؟)[7]

قال لهم: كتابُ اللهِ و أهلُ بيتي، فإنَّ الكتابَ هُو القرآنُ، و فيه الحُجَّةُ و النُّورُ و البُرهانُ، و[8] كلامُ اللهِ جَديدٌ غضٌّ طريٌّ، شاهدٌ و محكَّمٌ عادِلٌ، دَولةٌ قائدٌ بحلالِهِ[9] و حرامِهِ و أحكامِهِ، بَصِيرٌ بِهِ[10]، قاضٍ به[11]، مَضمُومٌ فيهِ، يقومُ غداً فيحاجُّ بِهِ أقواماً، فتَزِلُّ[12] أقدامُهُم عن الصِّراطِ، فاحفظُوني معاشرَ الأنصارِ في أهلِ بَيتي، فإنَّ اللطيفَ الخبيرَ[13] أخبرني أنَّهما

---

١. في «هامش أ» «جـ» «د» «هـ» «و»: أن لا أفرّق
٢. في «هامش أ» «د»: فبيّن لنا
في «هـ» «و»: فأين لنا تعرّفها و لا تمسك...
٣. في «أ» «ب»: من الله و رسوله. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ
٤. في «هامش أ» «د»: و أوضحت
٥. ساقطة من «د» «هـ» «و»
٦. في «جـ» «هـ» «و»: فهُم يا رسول الله
٧. ساقطة من «ب»
٨. الواو عن «هامش أ» «د»
٩. في «أ» ادخل كلمة (دولة) عن نسخة
في «جـ»: ولد قائد بحلاله
في «د»: و قائد و بحلاله
في «هـ» «و»: ولد قائد و بحلاله. و يبدو أنّ الصحيح (وله قائد بحلاله)
١٠. في «هامش أ» «جـ» «د» «و»: بصير به
١١. في «ب»: قابض به
١٢. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: فيزل الله أقدامهم
١٣. ساقطة من «ب». و هي في «هامش أ» و باقي النسخ

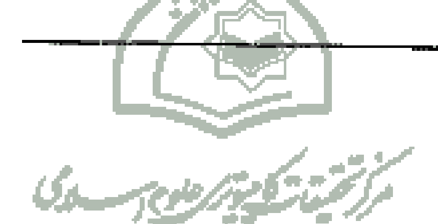
لن يفترِقا حتّى يَرِدا عَلَيَّ الحوضَ.

أَلا و إنّ الإسلامَ سقفٌ تحتَهُ دَعامَةٌ[1]، ولا يقومُ السّقفُ إلّا بِها، فلَو أنّ أَحَدَكُم أَتى بذلكَ السّقفِ ممدوداً لادَعامة[2] تَحتَهُ، فأَوشَكَ أن يَخِرَّ عليهِ سقفُهُ فَهَوى في النّارِ.

أَيُّها[3] النّاسُ، الدّعامةُ دعامةُ الإسلامِ[4]، و ذلك قولُهُ تبارك و تعالى ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَ ٱلْعَمَلُ ٱلصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[5] فالعملُ الصّالحُ طاعةُ الإمامِ ـ وليّ الأمرِ ـ و التمسّك بحبلِ اللهِ.

أَيُّها النّاسُ، أَلا فهِمتُم، اللهَ اللهَ[6] في أَهلِ بَيتي، مصابيحِ الهُدى[7]، ومعادِنِ العلمِ، ويَنابيعِ الحِكَمِ، و مُستَقَرِّ الملائِكةِ، منهُم وصِيّي و أَمِيني و وارِثي، و مَن هُو منّي[8] بمنزِلةِ هارونَ من مُوسى، عليٌّ عليه السلام[9]. أَلا هل بلَّغتُ؟!

و اللهِ يا[10] معاشرَ الأنصار لَتَفعَلُنَّ[11] للهِ و لرسولِهِ بما عَهِدَ إليكُم، أو ليُضْرَبَنَّ بَعدي بالذُّلِّ.



---

1. في «هامش أ» «د»: دعائم
في «و»: دعائمه
2. في «أ» «ب»: ممدودة لا دعامة
في «د» «هـ»: ممدوداً إلّا دعامة
3. كلمة (أيّها) ساقطة من «هـ»
4. في «أ» «ب»: الدعامة دعامة به أسلام الاسلام
5. فاطر، ١٠
6. لفظ الجلالة الثاني ساقط من «هـ»
7. في «هامش أ» «جـ» «د» «هـ» «و»: مصابيح الظُّلَم
8. في «ب» «جـ»: و منّي بمنزلة
في «هـ» «و»: و هو منّي بمنزلة
9. عن «هامش أ» «د»
10. جملة (و الله يا) ساقطة من «د» «هـ» «و»، و أدخلها في «أ» عن نسخة
11. في «جـ»: لتقرن الله
في «د»: لتعزن الله
في «هـ»: لتعزنّ الله

الطَّرف

يا معاشرَ الأنصارِ)[1] ألا اسمَعُوا[2] و مَن حضَرَ[3]، ألا[4] إنَّ بابَ فاطمةَ بابِي، و بيتَها بَيتي، فَمَنْ هَتَكَهُ فقَد هتَكَ حِجابَ اللهِ.

قال عيسى بن المستفاد[5]: فبكَى أبو الحسنِ عليه السلام طويلاً، و قطَعَ عنهُ بقيَّةَ الحديثِ[6]، و أكثَرَ البكاءَ، و قال: هُتِكَ و اللهِ[7] حجابُ اللهِ، هُتِكَ وَ اللهِ[8] حجابُ اللهِ، هُتِكَ و اللهِ حجابُ اللهِ، و حِجابُ اللهِ حجابُ فاطمةَ[9]، يا أُمَّه يا أُمَّه[10] صلواتُ الله عليها.



---

١. ساقطة من «أ» «ب»

٢. في «هامش أ» «د»: ألا فاسمعوا و أطيعوا

٣. جملة (و من حضر) ساقطة من «د»

٤. ساقطة من «و»

٥. (بن المستفاد) عن «هامش أ» «د»

٦. في «د» «هـ» «و»: بقيته

٧. القسم ساقط من «جـ» «د» «هـ» «و»

٨. القَسَم ساقط من «د»

٩. جملة (و حجاب الله حجاب فاطمة) عن «هامش أ» «د»

١٠. جملة (يا أمّه يا أمّه) ساقطة من «د». و إحداهما ساقطة من «جـ» «هـ» في «و»: إليه يا أمّه

الطّرفة الحادية عشر

خبرٌ[1] تصريحِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ ﷺ، بخلافةِ سَيّدِ الوَصِيِّينَ، عندَ وفاتِهِ ﷺ بمحضَرِ المُهاجِرِينَ

و عنهُ، عن أبيهِ، عن جدِّهِ محمَّدِ بن عليٍّ عليه السلام، قال: جمعَ[2] رسولُ اللهِ ﷺ المهاجرينَ، فقال لهم: أيُّها الناسُ إنّي قد دُعِيت، و إنّي مجيبٌ دعوةَ الدّاعي، و[3]قد اشتقتُ إلى لقاءِ رَبّي و اللُّحوق بإخواني من الأنبياءِ، و إنّي أُعلِمُكُم أنّي قد أوصَيْتُ[4] وصيّي[5] و لمْ أُهمِلْكُمْ إهمالَ البهائِمِ، و لم أترُكْ مِن أُمورِكم شيئاً سُدى[6].

فقامَ إليه عمرُ بنُ الخطّابِ، فقال: يا رسولَ اللهِ، أوصيتَ بما أوصَتْ[7] بِهِ الأنبياءُ من[8] قَبلكَ؟

---

١. ساقطة من «ب»

٢. في «ه» «و»: قال قد جمع

٣. الواو عن «أ»

٤. في «أ» استظهر كلمة (نَصَّبْتُ) و أدخلها في المتن. و كتب في الهامش عن نسخة (أوصيت)

في «ب»: وصّيت

٥. في «ب»: وصيّتي

٦. في «أ»: و لم أترك شيئاً من أموركم سدى. و قد ادخل (شيئاً) عن نسخة. و كذلك (من أموركم) و استظهر كلمة (سدى)

كلمة (سدى) ساقطة من «د»

٧. في «جـ» «د» «ه» «و»: بما أوصى

٨. حرف الجر ساقط من «د». و قد أدخل في «أ» عن نسخة

قال: نَعَم.

فقال[1] له: فَبِأمرٍ من اللهِ[2] أوصيتَ أَمْ بأمرِكَ؟

قال له: اجلِس يا عُمَرُ، أوصيتُ بأمرِ اللهِ، و أمرُهُ طاعتُهُ[3]، و أوصيتُ بأَمْرِي، و أمري طاعةُ اللهِ، و مَن عصاني فقد عَصَى اللهَ، و من عَصَى وصيِّي فقد عَصَاني، و من أطاعَ وصيِّي فقَد أطاعَني، و من أطاعَني فقد أطاعَ اللهَ، ألا ما تريدُ يا عمرُ أنتَ و صاحِبُكَ؟!

ثُمَّ التفتَ إلى الناسِ و هو مُغْضِبٌ، فقال: أيُّها الناسُ[4]، اسمَعُوا وصيَّتي، مَنْ آمنَ بي وصدَّقَني بالنُّبوَّةِ، و أنّي[5] رسولُ اللهِ، فأُوصِيه[6] بولايةِ عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام و طاعتِهِ و التَّصديقِ له، فإنَّ ولايتَهُ ولايَتي و ولايةُ رَبِّي[7]، قد أبلغتُكُمْ، فَلْيُبلِّغْ شاهدُكُم غائبَكُمْ[8]، أنَّ عليَّ بن أبي طالبٍ هو العَلَمُ، فَمَن قَصَّرَ دُونَ العَلَم فقد ضَلَّ، و من تقدَّمَهُ[9] تقدَّمَ إلى النارِ، و مَن تَأَخَّرَ عنِ العَلَمِ يَميناً[10] هلَكَ، و من أَخذَ يَساراً غَوَى، و ما توفيقي إلا باللهِ، فهل سَمِعتُمْ؟

قالوا: نعم.

---

١. في «ب»: قال له

٢. في «أ»: بأمر الله

في «ب»: فبأمر الله

في «جـ»: قيام من الله

٣. في «أ» «ب»: و أمره طاعة

٤. كلمة (الناس) ساقطة من «د». و لعلّها (إيها اسمعوا)

٥. في «د»: فإني

٦. في «أ» «ب»: فأوصيته

في «د»: قد أوصيت

٧. جملة (و ولاية ربي) ساقطة من «أ» «ب»

٨. في «هـ» «و»: الشاهدُ الغائب

٩. في «و»: و من تقدّم

١٠. ساقطة من «ب»

الطّرفة الثانية عشر

في قَبضِ الرّسولِ الجليلِ، الوصيّةَ[1] من يدِ جِبرئيلَ، و تسليمِها إلى عـليٍّ عليه السلام بالجُملةِ و التّفصيلِ

و عنهُ، عن أبيهِ، قال[2]: قال أميرُالمؤمنينَ عليٌّ عليه السلام: دعاني رسولُاللهِ صلى الله عليه و آله عندَ موتهِ، و أخرجَ من كانَ عندَهُ في البيتِ غيري، و البيتُ فيه جبرئيلُ و الملائكةُ معهُ[3]، أَسمعُ الحِسّ و لا أَرى شيئاً، فأخذَ رسولُاللهِ صلى الله عليه و آله كتابَ الوصيّةِ من يدِ جبرئيلَ عليه السلام مختومةً، فدفَعَها إليَّ و أَمرني[4] أن[5] أَفُضَّها ففَعَلْتُ، و أمرني أن أقرأَها (و قال[6]: إنَّ جبرئيلَ أَتاني[7] بها الساعةَ من عندِ رَبّي)[8] فقرأتُها، فإذافيها كُلُّ ماكانَ رسولُاللهِ[9] يُوصيني بهِ شيئاً شيئاً، ما تُغادر[10] حرفاً.

---

١. في «جـ» «د» «هـ»: للوصية

٢. ساقطة من «ب»

٣. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٤. في «جـ» «د» «هـ» «و»: فأمرني

٥. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٦. في «د» «هـ»: فقرأتها فقال

٧. في «جـ» «هـ»: إن جبرئيل عندي أراني
في «د» : إن جبرئيل عندي أتاني

٨. ساقطة من «و»

٩. في «أ»: كل ما كان يوصيني به رسول الله صلى الله عليه و آله
في «هامش أ» «جـ» «د» «هـ» «و»: يوصي به

١٠. في «ب» «جـ» : يغادر. و المثبت عن «د» «هـ» «و». و في «أ» كتبها معاً


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الثالثة عشر

في ذِكرِ ما كانَ ابتداءُ بلفظِ الوَصيَّةِ، (و تَسميةِ شُهودِها عندَ الجلالةِ الرّبّانيّةِ

و عنهُ، عن أبيهِ، قال: قال عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام: كانَ في وصيَّةِ رسولِ اللهِ)[1] في أوَّلِها:

بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرحيمِ

هذا ما عَهِدَ محمَّدُ بنُ عبدِاللهِ صلى الله عليه وآله و أَوصى بِهِ، و أسنَدَهُ بأمرِ اللهِ إلى وصيِّهِ عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السلام أميرِالمؤمنين[2].

قال مُوسى بنُ جعفر: قال أبي؛ جعفرُ بنُ محمّدٍ: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام[3]: و كان في آخر الوصيّةِ «شهِدَ جِبرئيلُ و ميكائيلُ و إسرافيلُ على ما أُوصى به محمّدٌ صلى الله عليه وآله إلى عليِّ بن أبي طالب عليه السلام و قَبَّضَهُ وَصيَّتَهُ[4]، و ضَمانُهُ على ما فيها، على ما ضَمِنَ يُوشَعُ بنُ نُون لمُوسى بنِ

---

١. ساقطة من «ب»

٢. (أميرالمؤمنين) ساقطة من «ب»

٣. رواية الصادق عليه السلام عن عليّ مسندة، لأنّ أهل البيت عليهم السلام صرّحوا بانّ ما يرفعونه إلى علي عليه السلام أو إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فهو مسندٌ كابراً عن كابر. قال الصادق عليه السلام: إذا حدثت الحديث فلم أسنده، فسندي فيه، أبي عن جدّي، عن ابيه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله

٤. في «جه» «و»: و قبّضه وصيّه
في «ه» : و قبّض وصيّه

عِمرانَ‌عليه‌السلام، و ضَمِنَ واری بن بَرملا[1] وصيُّ عِيسى بنِ مريَمَ، و على ما ضمن الأَوصياءُ مِن قبلِهِمْ، على أنَّ محمّداً أفضلُ النّبيِّينَ، و عليّاً أفضلُ الوَصِيِّينَ، و أَوصى[2] محمَّدٌ (إلى عليّ، و أَقرّ عليٌّ، و قَبَضَ الوصيَّةَ على ما أَوصَتْ[3] بِهِ الأَنبياءُ)[4]، و سلَّمَ محـمّدٌ[5] الأَمـرَ إلى عـليٍّ بـن أَبي طالبٍ، و هذا أمرُ اللهِ و طاعتُهُ، و ولّاهُ الأَمرَ على أن لا نبوّةَ لعليٍّ و لا لغيرِهِ بعدَ محمدٍ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله، و كَفَى بِاللهِ شهيداً».



۱. في «جـ» «د»: بربلاء

في «هـ» «و»: يربلاء

۲. في «هـ»: و وصّى

۳. في «جـ» «هـ»: على ما أوصيت

٤. ساقط من «ب»

في «جـ» «هـ» «و»: محمّد و سلّم إلى علي و أقرّ علي

٥. ساقطة من «ب» فالجملة فيها (و أوصى محمّد و سلّم الأمر)

الطّرفة الرابعة عشر

في اشتراطِ النّبي ﷺ على عليٍّ عليهما أفضل الصلاة و التحيّة[1]، عند تسليمه[2] الوصيّة

و عنِ الكاظمِ عليه السلام، ذكَرَ فيهِ حضورَ جبرئيلَ عليه السلام عندَ النّبيِّ ﷺ بالعهدِ منَ اللهِ و الوصيّةِ[3]، ثمّ قال الكاظمُ عليه السلام ما هذا[4] لفظُهُ:

فأمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ بإخراجِ كُلِّ مَنْ كانَ في البيتِ ما خلا أميرَالمؤمنينَ عليَّ بنَ

١. في «أ» «ب» «د»: عليهما السلام

٢. في «ج» «د» «هـ» «و»: عند تسليم

٣. ما أشار إليه السيد ابن طاووس رحمه الله هو ما رواه ثقة الاسلام الكليني في الكافي (ج ١: ٢٨١ / كتاب الحجة) - باب «ان الأئمة عليهم السلام لم يفعلوا و لا يفعلون شيئاً إلا بعهد من الله»، قال:
الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن أحمد بن محمّد، عن الحارث بن جعفر، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال: حدثني موسى بن جعفر، قال: قلت لأبي عبدالله: أليس كان أميرالمؤمنين عليه السلام كاتب الوصية، و رسول‌الله ﷺ المملي عليه، و جبرئيل و الملائكة المقرّبون شهود؟ قال: فاطرق طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلتَ، و لكن حين نزل برسول‌الله ﷺ الأمر، نزلت الوصيّة من عندالله كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك و تعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد مرْ بإخراج من عندك إلّا وصيّك ليقبضها منّا، و تشهدنا بدفعك إياها إليه، ضامناً لها - يعني عليّاً - فأمر النبي ﷺ بإخراج كل من كان... الخ. و نقل هذا النص عن الكافي المجلسي في البحار (ج ٢٢: ٤٧٩)

٤. ساقطة من «ب»

أبي طالبٍ عليه السلام، و فاطمةَ عليها السلام ما بينَ السِّترِ و البابِ.

فقالَ جبرئيلُ: يا محمَّدُ إنّ[1] ربَّكَ يُقرِئُك السلامَ[2]، و يقولُ لكَ: هذا كتابُ ما[3] كُـنتُ عَهِدتُ إليكَ و شَرَطْتُ عليكَ، و أَشهَدْتُ عليكَ ملائِكَتي، و كَفَى بي يا محمَّدُ[4] شهيداً.

قال[5]: فارتَعَدَتْ لذلكَ قوائِمُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله و مفاصِلُهُ[6]، و قال: يا جبرئيلُ، ربِّي هُوَ السَّلامُ، و إليهِ يعودُ السلامُ، و صَدَقَ و بَرَّ، هاتِ الكتابَ[7]، فدفعه اليه، و دفَعَهُ النبيُّ صلى الله عليه وآله من يدهِ إلى يدِ عليٍّ، و قال لعليٍّ: اقرَأْهُ. فقَرَأَهُ[8] عليٌّ[9] عليه السلام حَرفاً حَرفاً، و قال: يا عليُّ هذا عَهْدُ رَبّي إليَّ و شروطُهُ عليَّ و أَمانَتُهُ[10]، قَد بلَّغتُ و نَصَحتُ و أَدَّيتُ.

قال عليٌّ عليه السلام: و أنا أشهدُ لكَ ـ بأَبي أنت و أُمّي ـ بالبلاغِ و الصِّدقِ على ما قُلتَ، و يشهدُ لكَ به سَمعي[11] و بَصَرِي و لَحمي و دَمِي.

فقال جبرئيل عليه السلام: و[12] أنا و مَن معي على ما قُلتَ يا عليُّ من الشّاهِدِينَ.

فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله يا عليُّ قبضتَ وصيَّتي و عرِفْتَها، و ضمنتَ للهِ[13] وَ لِي ما فيها؟

---

١. عن «د» «هـ» «و». و أدخلها في «أ» عن نسخة

٢. ساقطة من «هـ»

٣. ساقطة من «ج» «د» «هـ» «و»

٤. في «ب»: و كفى بي بأمّة محمّد

٥. ساقطة من «أ» «ب»

٦. في «و»: و فواصله

٧. في «هامش أ» «د»: و صدق ببرهان الكلام فدفعه
في «هـ» «و»: و صدق برهان الكلام فدفعه

٨. في «هامش أ» «د»: اقرأ فقرأ

٩. ساقطة من «د»

١٠. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: و أما و الله قد بلغت

١١. في «أ»: و شهد به سمعي
في «ب»: و شهد لك به سمعي
في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: و يشهد به سمعي

١٢. الواو ساقطة من «ب». و أدخلها في «أ» عن نسخة. و هي في باقي النسخ

١٣. في «ج»: و ضمنت الله

قال عليٌّ عليه السلام: نَعَمْ ـ بأَبي أَنت و أُمّي ـ عليَّ ضمانُها، و علَى اللهِ عزّوجلّ توفيق لأدائِها[١] على آدابها.

فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: إِنّي أُريدُ أَن أُشهِدَ يا عليُّ عليكَ بها، بمُوافاتي[٢] بها يومَ القيامة.

فقالَ لهُ عليٌّ عليه السلام: نَعَمْ أَشْهِدْ عَلَيَّ[٣].

قال: إنّ جبرئيلَ[٤] فيما[٥] بيني و بينَك لحَاضِرٌ[٦]، و معَهُ الملائكةُ المقرَّبُونَ يُشهِدُهُمْ عليكَ.

قال: نعمْ لِيَشْهَدُوا عَلَيَّ[٧]، بأَبِي أَنتَ و أُمّي[٨].

فأَشهَدَهُمْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله، و كانَ فيما شرطَ عليه رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله بأمرِ جبرئيلَ[٩] بما أَمَرَهُ اللهُ تبارك و تعالى أن[١٠] قال له[١١]: يا عليُّ تُوفِي بِما فيها عَلى مُوالاةِ مَن وَالى اللهَ و رسُولَهُ[١٢]، و البراءةِ و العداوةِ لمَن عادى اللهَ و رسولَهُ صلى الله عليه و آله، و عَلَى الصَّبرِ منك، و الكَظمِ لِغَيظكِ عَلَى ذهابِ حقِّكَ، وغَصبِ خُمسِكَ، و أَكلِ فيئِكَ.

---

١. في «ه» «و»: و على الله توقت و إنّها على آدابها

في «هامش أ» «د»: و على الله تمامها، و به استعنت على أدائها، فقال....

٢. في «د»: فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله لي عليك بها لموافاتي

في «ه» «و»: فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله إلى علي: عليك بها لموافاتي

في «ج»: لموافاتي

٣. جملة (نعم أشهد عليّ) ساقطة من «د» «ه» «و»

٤. في «د»: فقال صلوات الله عليه يا علي إنّ جبرئيل

٥. ساقطة من «أ»

٦. في «ج» «ه» «و»: الحاضر

٧. عن «أ» «د»

٨. جملة (بأبي انت و امي) ساقطة من «د»

٩. في «هامش أ» «د»: مع جبرئيل

في «ه» «و»: يا جبرئيل بما أمره الله

١٠. ساقطة من «د» «ه» «و»

١١. في «د»: فقال له

١٢. ساقطة من «د» «ه» «و»

فقال: نَعمْ يا رسولَ‌الله[1].

قال علي عليه السلام: فو الذي فَلَقَ الحبَّةَ و برأ النَّسَمَةَ، لسمعت جبرئيل و إنّه ليقول[2] للنبي صلى الله عليه و آله: يا محمّد، أفهمه[3] أنه منتهك[4] الحرمة ـ و هي حرمة‌الله و حرمة رسوله ـ و على أن تخضب لحيته من رأسه بدمٍ عَبيطٍ.

قال عليٌّ عليه السلام: فصُعِقَ بي[5] حينَ فَهِمتُ الكَلِمةَ من الأمينِ جبرئيلَ عليه السلام، فسَقَطْتُ عَلَى وَجهي، و قلتُ[6]: نَعمْ، رَضِيتُ و إن انتُهِكَتِ الحُرَمُ[7]، و عُطِّلَتِ السُنَنُ، و مُزِّقَ الكتابُ، و هُدِمتِ الكعبةُ، و خُضِّبَتْ لحيَتي من رأسي بدَمٍ عبيطٍ، صابراً مُحتَسِباً أبداً حتّى أَقدِمَ عليكَ.

ثم دعا رسولُ‌الله صلى الله عليه و آله فاطمةَ عليها السلام و الحسنَ و الحسينَ عليهما السلام فأعلمهُمْ بمثلِ[8] ما أعلمَ بهِ[9] أميرَالمُؤمنينَ عليه السلام[10]، فقالوا مثلَ ذلك.

قال[11]: فخُتِمَتِ الوصيَّةُ بخواتيمَ مِن ذهبٍ لم تَمَسَّهُ النّار[12]، و دُفِعَتْ[13] إلى عليٍّ عليه السلام.

---

١. لفظ الجلالة ساقط من «د»

٢. في «أ» «ب»: يقول. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٣. في «هـ» «و»: افهم

٤. في «هامش أ» «د»: ستهتك. في «هـ»: سيُتهك. في «و» سينهتك

٥. في «هامش أ»: فصغى لي

في «د» «هـ» «و»: فصغى بي

٦. في «د»: فقلت. و هي ساقطة من «هـ» «و»

٧. في «هامش أ» «د» «و»: و ان تهتك الحرمة

في «ج»: و ان انهتك الحرم

في «هـ»: و ان تهتك الحرم

٨. في «ب»: مثل

٩. عن «ب»

١٠. في «ج» «هـ»: بمثل ما علم عليه السلام

في «د»: بمثل ما أُعلم عليّ عليه السلام

في «و»: بمثل ما أعلم علياً عليه السلام

١١. ساقطة من «هـ»

١٢. في «هـ»: الناس

١٣. في «ب»: و رفعت

الطّرفة الخامسة عشر

في سُؤالِ النّبيِّ ﷺ لعليٍّ[1]: ما يكونُ جوابُك للهِ عنِ الوصيّةِ؟ و ذِكرُ جوابِ عليٍّ عليه السلام بما قَرَّبَهُ[2] منَ المراضِي الرّبانيّةِ و المحبّةِ النّبويّةِ[3].

روى[4] صاحبُ كتابِ خصائصِ الائمّةِ عليهم السلام، و هو الرضيُّ محمّدُ بنُ الحسينِ الموسويُّ رحمه الله، قال: حدّثني هارونُ بنُ موسى، قال: حدّثني أحمدُ بن محمّدِ بن عمّارٍ[5] العجليّ الكوفيّ، قال: حدّثني عيسى الضريرُ، عن أبي الحسنِ عليه السلام، عن أبيهِ، قال:

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لعليٍّ عليه السلام[6] حينَ دفعَ اليهِ الوصيّةَ[7]: اتّخذْ[8] لها جواباً غداً[9] بين يدَيِ اللهِ

---

١. ساقطة من «هـ»

٢. في «و»: بما أقرّ به

٣. في «و»: و المحبّة و النبوّة

٤. في «ب»: و روى

٥. في «ب»: بن عامر

في «د» «هـ» : محمّد أحمد بن محمّد بن عمار

في «و» : محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمار

٦. ساقطة من «أ» «ب». و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٧. في «أ» «هـ»: حين دفع اليه. و كتب في هامش «أ»: أي الوصية إلى علي

في «ب»: حين دفع الوصيّة إليه

٨. في «هامش أ»: أعِدَّ

٩. ساقطة من «أ» «ب». و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

تبارك و تعالى[١] ربّ العرشِ، فإنّي محاجُّك يومَ القيامةِ بكتابِ اللهِ[٢]؛ حلالِهِ[٣] و حرامِهِ، و مُحكمِهِ و متشابهِهِ، على ما أنزلَ اللهُ و على ما أمرتُكَ بِهِ[٤]، و على فرائضِ اللهِ كما أُنزِلَتْ، و على الأحكامِ؛ من الأمرِ بالمعروفِ، و النّهي عنِ المنكرِ، و اجتنابِهِ، مع إقامةِ حُدودِ اللهِ و شُروطِهِ و الأُمورِ كُلِّها، و إقامةِ الصّلاةِ لوَقتِها، و إيتاءِ الزّكاةِ لأهلِها، و حجِّ البيتِ، والجهادِ في سبيلِ اللهِ، فما أنت قائلٌ يا عليُّ؟

فقال عليٌّ عليه السلام: بأبي أنت و أُمّي أرجُو بكرامةِ اللهِ لكَ، و منزلتِك عندَهُ، و نعمتِهِ عليكَ، أن يُعينَني رَبّي و يُثبّتَني، فلا أَلقاكَ بينَ يَدي اللهِ[٥] مقصّراً و لا مُتوانياً و لا مُفرّطاً (و لا اصْفَرّ[٦] وجهُكَ وَقاهُ وَجهي و وجُوهُ آبائي وأُمّهاتي)[٧] بل تَجدُني ـ بأبي أنت و أُمّي ـ مشمّراً، متّبعاً[٨] لوصيّتِكَ ومنهاجِكَ و طريقِكَ مادُمتُ[٩] حَيّاً، حتّى أَقدمَ بها عليكَ، ثمّ الأوّلُ فالأوّلُ من وَلَدي لا[١٠] مقصّرينَ و لا مفرّطينَ[١١].

١. في «ب»: و قَعَ ربِّ العرش. و قد أدخلها في «أ» في المتن عن نسخة

٢. في «أ»: فإني محاجّك بكتابك. و في «هامش أ» كالمتن

في «ب»: فإني محاجّك يوم القيامة بكتابك

٣. في «د»: و حلاله

٤. عن «هامش أ» «د»

٥. في «أ» «ب»: فلا أَلقاك الله بدين الله مقصّراً. و استظهر في «أ» لتصويب العبارة كونها (فلا أَلقاكني الله بدينه مقصّراً)

في «د» «هـ» «و»: فلا أُنالُ بين يدي الله مقصّراً. و المثبت عن «هامش أ» «ج»

٦. في «ج»: و لا امعَرَّ

في «هـ» «و»: و لا أمْعَرَ

٧. ساقطة من «د»

٨. في «هامش أ» «د»: بل تجدني بمعونته صابراً متّبعاً لوصيّتك

٩. في «و»: و ما دُمتُ

١٠. في «هـ»: و لا مقصّرين

١١. في الخصائص: ٧٢ (ثمّ اغمي عليه صلى الله عليه و آله، قال علي)

قال عليٌّ عليه السلام: ثمّ انكبَبْتُ[1] على صدرِهِ ووجهِهِ[2]، و أنا أقول: و اوحشتاه بعدَكَ ـ بأبي أنت و أُمّي ـ و وحشةَ ابنتِكَ و ابنَيكَ[3]، بَل و اطُولَ غَمّي بَعدكَ[4]، يا أخي انقطَعَتْ عن[5] مَنزِلي أخبار السماء، و فَقدتُ بعدَكَ جبرئيلَ و ميكائيلَ، فلا أُحِسُّ أثراً، و لا أَسمعُ حِسّاً. فأُغمِيَ عليهِ طَويلاً[6]، ثمّ أفاقَ صلى الله عليه وآله.



١. في «د»: انكبّيتُ. في «و»: انكبُّ

٢. في «د»: على وجهي على صدره. في «هـ» «و»: على وجهه و على صدره

٣. ساقطة من «ب» «د»

في «هـ» «و»: و بنيك

٤. في «ب»: بل و اطول بعد غمّي يا أخي

٥. في «د» «هـ» «و» : من

٦. في «جـ» «هـ» «و»: فغمي عليه

في «د»: فغمي عليك. و جملة (فأغمي عليه طويلاً) ليست في الخصائص إذ قدّم ذكرها كما تقدّمت الإشارة الى ذلك


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة السادسة عشر

في وَصف ما كانَ بعدَ إفاقَتِهِ ﷺ، وتأكيدِ تعريفِهِ بما يحدُثُ منَ الإنكارِ لوصيَّتِهِ[1]

و رَوى[2] صاحبُ كتابِ الخصائص أيضاً الرضيُّ الموسويُّ، قال: حدّثني هارونُ بنُ موسى، قال: حدّثني أحمدُ بنُ محمّدِ بنُ عمارٍ[3]، قال: حدّثنا أبوموسى عيسى[4] الضّريرُ البجليُّ، عن أبي الحسنِ ﷺ، قال: سألتُ أبي، فقلتُ: فما[5] كان بعد إفاقته؟

قال: دخلَ عليه النساءُ يبكينَ، و ارتفعَتِ الأصواتُ، و ضجَّ الناسُ بالبابِ؛ من المهاجرينَ و الأنصارِ، فبينَا هُمْ كذلكَ إذ نُودِيَ[6]: أينَ عليٌّ؟ فأقبلَ حتّى دخلَ عليهِ.

قال عليٌّ: فانكببتُ عليهِ[7]، فقال ﷺ: يا أخي، افهَمْ فهَّمَكَ اللهُ، و سدَّدكَ و أرشَدَكَ،

---

١. في «هـ» «و»: لوصيّه

٢. في «أ» «ب»: روى

٣. في «أ» «ب» «ج»: أحمد بن محمّد بن علي

في «د» «هـ» «و»: حدثني محمّد بن علي. و المثبت عن الخصائص (٧٢). و لعل ما هنا تصحيف (احمد بن محمّد ابو علي) انظر معجم رجال الحديث (ج ٣: ٨٢)

٤. ساقطة من «أ»

٥. في «ب»: ما

٦. لفظة (إذ) ساقطة من «هـ» «و»

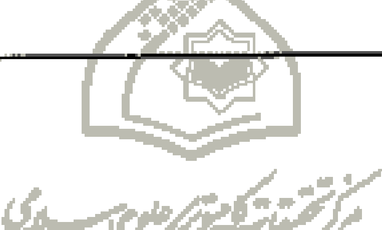
في «هامش أ» «د»: فبيناهم كذلك نادى

٧. في «هامش أ» «د»: فأقبل حتّى دخل عليه عليّ فانكبَّ عليه

لفظة (عليه) ساقطة من «أ» «ب»

و وفَّقكَ و أعانَكَ، و غَفَرَ ذنبَكَ و رفعَ ذِكرَكَ، اعلم يـا أخـي أنَّ القـومَ سـيشْغَلُهُم عـنّي (ما يُريدُونَ من عرضِ الدُّنيا و هم عليهِ قادِرونَ، فلا يَشْغَلْكَ عنّي [1]) [2] ما يَشغَلُهُمْ، فـإنّما مَثَلُكَ في الأُمّةِ مَثَلُ الكعبةِ؛ نصبَها اللهُ للناسِ عَلَماً، و إنّما تُؤتى ـ من [3] كُلِّ فَجٍّ عميقٍ (و نَأْيٍ سَحِيقٍ ـ و لا تأتي) [4]، و إنّما أنتَ علمُ الهُدى، و نورُ الدّين، و هوَ نورُ اللهِ.

يا أخي، و الّذي بعثَني بالحقِّ لقد قدَّمْتُ إليهمْ بالوَعيدِ، و بعدَ أن أخبَرْتُهُمْ [5] رَجُلاً رَجُلاً بما [6] افترَضَ اللهُ عليهِمْ [7] منْ حقِّكَ و ألزَمَهُمْ من طاعَتِكَ، و كُلٌّ أجابَ و سلَّمَ إليكَ الأمرَ، و إنّي لأعلمُ خلافَ قولِهِمْ [8]، فإذا قُبِضتُ [9]، و فرَغْتَ من جميعِ ما أوصيتُكَ [10] به، و غيَّبْتَني في قَبري، فالزم بيتَكَ و اجمعِ القُرآنَ على تأليفِهِ، و الفرائضَ و الأحكامَ على تنزيلِهِ، ثمّ أمْضِ ذلكَ على عزائِمِهِ [11] على ما أمرتُكَ بِهِ، وعليكَ بالصبرِ على ما يَنزِلُ بكَ وبها حتّى تقدمُوا عَلَيَّ [12].



---

١. ساقطة من «ب»

٢. ساقطة من «و»

٣. في «هـ» «و»: و إنّما تولى في كلّ

٤. ساقطة من «د»

في «جـ» «و»: و نأي سحق

في «هـ»: و نأي أسحَق

٥. في «جـ» «هـ» «و»: أخبرهم

٦. في «ب» «جـ» «هـ» «و»: ما

٧. ساقطة من «أ» «ب»

٨. في «ب» «جـ» «هـ» «و»: قوله

٩. في «هامش أ»: قضيتُ

١٠. في «ب»: ما وصّيتُك

في «جـ» «هـ» «و»: ما أُوصيك

١١. كلمة (ذلك) ساقطة من «هـ» «و»

جملة (ذلك على عزائمه) ساقطة من «د»

١٢. ساقطة من «هـ»

الطّرفة السابعة عشر

في تعريفِ النّبيّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه‌السلام[1]، لمهمّاتٍ[2] يحتاجُ إليها في الوصـيّةِ، لإمامٍ[3] بعد إمام

و عنهُ، عن أبيهِ، عن جدّه محمّدِ بن عليٍّ، قال: قال أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام: كنتُ مسندَ[4] النبيّ صلى الله عليه وآله إلى صدري ليلةً من الليالي في مرضِهِ، و قد فرغَ من وصيّتِهِ، و عندَهُ فاطمةُ ابنتُهُ عليها السلام، و قد أمرَ ازواجَهُ و[5] النساءَ[6] أن يخرُجنَ من عندَهُ، فَفَعلْنَ[7].

فقال: يا أبا الحسن، تحوَّل من موضعِك، و كان أمامي، قال: فـفعلتُ، و أسـندَهُ

---

١. في «ج» «هـ» «و»: عليهما أفضل السلام

٢. في «د»: لعلي ما يحتاج إليه

في «هـ» «و»: مهمّات

٣. في «أ»: الإمام

٤. في «أ»: سند النبي صلى الله عليه وآله

في «هامش أ» «هـ» «و»: مسنداً النبي صلى الله عليه وآله

في «ب»: أسند النبي صلى الله عليه وآله

٥. الواو عن «أ» فقط

٦. كلمة (و النساء) ساقطة من «د». و أدخلها في «أ» عن نسخة

٧. ساقطة من «د»

جبرئيلُ عليه السلام إلى[1] صدرِهِ، و جَلسَ ميكائيلُ عن[2] يمينِهِ.

فقال: يا عليُّ، ضُمَّ كفَّيكَ بعضَها الى بعضٍ، ففعلتُ.

فقال لي: قَد عَهِدتُ إليكَ، أخذتُ العهدَ لكَ[3]، بمحضرِ أمينَيَّ[4] ربِّ العالمين: جبرئيلَ و ميكائيلَ، يا عليُّ بحقّها عليكَ إلّا أنفذتَ وصيَّتي على ما فِيها، و على قبولِكَ إيّاها، و عليكَ[5] بالصبرِ و الورعِ، و منهاجي[6] و طريقي، لا[7] طريقَ فُلانٍ و فلانٍ، و خُذ ما آتاكَ اللهُ بقوَّةٍ.

و أدخلَ كفَّيهِ[8] فيما بين كَفَّيَّ، و كفّايَ مضمُومَتانِ، فكأنه أفرغَ بينَهُما[9] شيئاً، فقال: يا عليُّ قد أَفرغتُ[10] بينَ يَدَيكَ الحكمةَ، و قضاءَ ما يَرِدُ عليكَ، و ما هُو واردٌ، حتّى[11] لا يعزُبَ عنكَ[12] من أمركَ شيءٌ، و إذا حضرَتْكَ الوفاةُ فأَوصِ وَصِيَّك[13] من بعدِكَ على ما أَوصيتُك[14]، و اصنع هكذا، لا كتابٌ و لا صحيفةٌ.

---

١. في «و»: على

٢. في «جـ» «هـ» «و»: على

٣. في «أ» «ب»: فقال لي قد اخذت العهد لك بمحضر
في «هامش أ»: فقال لي قد عهدت إليك بمحضر
في «هـ» «و»: فقال لي قد عهد إليك أخذت العهد لك

٤. في «ب»: أمين

٥. قوله (و عليك) ساقط من «د». و قد أدخله في متن «أ» عن نسخة
قوله (عليك) فقط ساقط من «هـ» «و».

٦. في «هامش أ» «د»: و على منهاجي

٧. في «ب»: و لا

٨. في «أ» «ب» «جـ» «هـ» «و»: و ادخل يده. و المثبت عن «هامش أ» «د»

٩. في «هـ» «و»: بيها

١٠. في «و»: فرّغت

١١. ساقطة من «د» «هـ» «و»

١٢. ساقطة من «أ» «ب»

١٣. في «أ» «ب» «هـ»: وصيّتك. و المثبت عن «هامش أ» «جـ» «د» «و»

١٤. في «جـ» «هـ»: على ما أُوصيك
في «و»: كما أُوصيك

الطّرفة الثامنة عشر

في جَوابِ مَن سأَلَ عن[1] أسرارِ الوصيَّةِ، و هَل كانَ فِيها ذِكْرُ مَن يُخالِفُ عَلَى عليٍّ ﷺ و يطلبُ الأُمورَ الدّنيويَّةِ.

قال: و حدّثني عيسى بنُ المستفادِ، قال: قلتُ لأبي الحسنِ ﷺ: بأبي أنت و أُمّي ألا تذكرُ ما في الوصيّة؟

(قال: ذلك سرُّ الله و سرُّ رسوله.

قال: فقلتُ[2]: جُعِلتُ فداكَ، أكانَ[3] في الوصيَّةِ)[4] ذكرُ القومِ و خِلافُهُم عَلَى عليٍّ[5] أميرِ المؤمنينَ؟

قال: نَعم، حَرفاً حَرفاً، و[6] شيئاً شيئاً، أما سمعتَ قولَ اللهِ تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[7]. و اللهِ و اللهِ لقدْ قالَ

---

١. في «ب»: من

٢. في «جـ» «هـ» «و»: قال عمي فقلت

٣. في «أ» «د» «هـ»: كان

٤. ساقطة من «ب»

٥. عن «ب»

٦. الواو ساقطة من «د»

٧. يس: ١٢. و في «أ» «ب» كتب آخر الآية المباركة فقط، أعني قوله ﴿و كل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾

رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لعليٍّ و فاطمةَ عليهما السلام: قد فَهِمتُما ما كتبَ ربُّكُما و ما شرَطَ[1]؟ قالا: بلى، و قَبِلناهُ بقبولِهِ[2]، و صبَرْنا على ما ساءَنا[3] و أغاظَنا حتّى نَقْدِمَ عليكَ.



١. في «هامش أ» «د»: قد فهمتما ما نبأتكما و ما شرطتما؟

٢. ساقطة من «هامش أ» «د»

في «ج»: بقوله

٣. في «ب»: ما أساءنا

الطّرفة التاسعة عشر

في تَسليمِ النَّبيِّ ﷺ فاطمة[1] إلى عليٍّ عليه السلام عندَ وفاتِهِ، و تعظيمِ المخالَفةِ لِوصيَّتِهِ بها[2] في حياتِهِ[3]

قال: حدّثني عيسى، قال: قُلتُ لأبي الحسنِ عليه السلام[4]: فما كان بعدَ خُروجِ الملائكةِ من عندِ[5] رسولِ اللهِ ﷺ؟

قال[6]: فقال: لما كان اليومُ الّذي ثَقُلَ فيه وجعُ النّبيِّ ﷺ[7] و خيفَ عليهِ فيهِ[8] الموتُ،

---

١. عن «ب». و في باقي النسخ: لفاطمة

٢. ساقطة من «ب»

٣. في «د»: و تعليمه للمحافظة لوصيته بها قال...
في «هـ»: و تعظيمه لوصيّه بها قال...
في «و»: و تعظيم للمخالفة لوصيّته بها قال...

٤. في «هامش أ» «د»: قال حدثنا عيسى...
في «ب» «ج»: قال حدثني علي قال قلت لأبي فما كان
في «هـ» «و»: قال حدثنا عيسى قال قلت لأبي فما كان

٥. ساقطة من «هـ» «و»

٦. ساقطة من «د»

٧. في «د»: لما كان الذي ثقل فيه دعا النبيّ ﷺ عليا و فاطمة...
في «هـ» «و»: لمّا كان الذي ثقل فيه و جع النبيّ ﷺ

٨. ساقطة من «أ» «ب»

دعا عليّاً و فاطمةَ و الحسنَ و الحسينَ عليهم السلام، و قال لمن في بيتِهِ: اخرُجُوا عنّي، و قال[1] لأُمِّ سَلَمةَ: تَكُونِي مِمَّن[2] على البابِ فلا يَقْرَبْهُ أحدٌ، ففَعَلَتْ أمُّ سلمةَ، فقال: يا عليُّ، ادنُ مِنّي[3]، فدنا منهُ، فأخذَ بيدِ فاطمةَ عليها السلام فوضَعَها[4] على صدرِهِ طَوِيلاً، و أَخَذَ بِيَدِ[5] عليٍّ بيدِهِ الأُخرى.

فلما أرادَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله الكلامَ غَلَبَتْهُ عَبرَتُهُ فلم يقدِرْ على الكلامِ، فبكَتْ فاطمةُ ـ بُكاءً شديداً ـ و عليٌّ و الحسنُ و الحسينُ عليهم السلام لبكاءِ رسولِ[6] اللهِ صلى الله عليه و آله، فقالتْ فاطمةُ عليها السلام[7]: يارسولَ اللهِ قد قَطَّعْتَ قَلبي، و أحرقتَ كَبِدِي، لبُكائكَ يا سيِّدَ النَّبيِّينَ[8] من الأوَّلينَ و الآخِرينَ[9]، و يا أمينَ ربِّهِ و رسولَه، و يا[10] حبيبَهُ و نَبِيَّهُ، مَن لولدي بَعدك؟ و لذُلٍّ ينزِلُ بي بَعدكَ[11]؟ من لعليٍّ أخيكَ و ناصرِ الدِّينِ[12]؟ من لِوَحْيِ اللهِ و أمرِهِ[13]؟ ثمَّ بكَتْ و أكبَّتْ على وَجهِهِ فقبَّلَتْهُ، و أكَبَّ عليهِ عليٌّ و الحسنُ و الحسينُ عليهم السلام.

فرفعَ رأسَهُ إليهِم، و يدُها في يَدِهِ، فوضَعَها في يَدِ عليٍّ عليه السلام، و قال له: يا أبا الحسنِ هذهِ وديعةُ اللهِ و وديعةُ رسولِهِ محمَّدٍ عندَكَ، فاحفَظِ اللهَ و احفظني فيها، و إنّكَ لفاعِلٌ يا عليُّ[14]،

۱. عن «د». و في باقي النسخ: فقال
۲. ساقطة من «د» «هـ» «و». و أدخلت في متن «أ» عن نسخة
۳. جملة (ادن مني) ساقطة من «ب»
٤. في «أ» «ب»: فوضع. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ
٥. ساقطة من «ب»
٦. في «هـ»: لبكاء على رسول‌الله صلى الله عليه و آله. و لعلّها لبكاء عليٍّ رسولَ الله صلى الله عليه و آله
۷. عن «أ» «د»
۸. في «د»: المرسلين
۹. قوله (من الاولين و الآخرين) ساقطة من «د»
۱۰. حرف النداء (يا) ساقط من «د». و أدخل في متن «أ» عن نسخة
۱۱. في «أ» «ب»: و لذُلّ أهل بيتك بعدك. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ
۱۲. في «هامش أ» «د»: من لعليٍّ أخيك من ناصر و معين ثمّ بكت
۱۳. عن «ج» «هـ» «و»
۱٤. قوله (يا علي) ساقط من «ب»

هذهِ و اللهِ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ من الأوّلينَ و الآخِرينَ، هذهِ و اللهِ مريمُ الكُبرى، أمَ و اللهِ، ما بلغَتْ نفسي هذا الموضعَ حتّى سألتُ اللهَ لَها و لَكُم، فأعطاني ما سألتُهُ.

يا عليُّ، انْفُذْ لِما أمرَتْكَ به فاطمةُ، فقد أمرتُها بأشياءَ أمَرني[1] بها جبرئيلُ عليه السلام، و اعلمْ يا عليُّ أنّي راضٍ عمَّن رَضِيَتْ عنهُ ابنَتي فاطمةُ، و كذلك رَبّي و ملائكتُهُ[2].

يا عليُّ، وَيلٌ (لِمَن ظَلَمها، و ويلٌ)[3] لِمَن ابتزَّها حقَّها، و ويلٌ لِمَن انتَهَكَ[4] حُرمَتَها، و ويلٌ لِمن أحرَقَ بابَها، (و ويلٌ لِمن آذى جَنِينَها، و شجَّ جَنْبَيْها)[5]، و ويلٌ لِمنْ شاقَّها و بارَزَها.

اللّهمَّ إنّي منهُمْ بَريءٌ و هُم مِنّي بَراءٌ[6]، ثمّ سمّاهُمْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وضَمّ فاطمةَ إليهِ وعَليّاً و الحسنَ و الحسينَ عليهم السلام، و قال: اللّهُمَّ إنّي لَهُم و لِمَنْ شايَعَهُمْ سِلمٌ[7]، و زعيمٌ يدخُلُونَ الجَنَّةَ، (و حَربٌ و عدوٌّ لِمَن عاداهُمْ و ظَلَمَهُمْ و تَقَدَّمَهُمْ[8] أو تأخَّرَ عنهُمْ و عَن شِيعَتِهِمْ)[9]، زعيمٌ لَهُم يَدخُلونَ النّارَ، ثمّ و اللهِ يا فاطمةُ لا أرضَى حتّى تَرضَي[10]، ثمّ لا و اللهِ لا أرضى حتّى ترضَي[11]، ثمّ لا و اللهِ لا أرضى حتّى تَرضَي[12].

---

١. في «د» «هـ» «و»: أمَرَ

٢. في «أ» «ب»: و الملائكة. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٣. ساقطة من «هـ»

٤. في «د» «هـ» «و»: هتك

٥. بَدَلُها في «ب» «جـ» «هـ» «و»: و ويل لمن آذى حليلها

٦. في «و»: بُرَءاء

٧. ساقطة من «هـ»

٨. ساقطة من «هـ»

٩. بَدَلُها في «هامش أ» «د»: و لعدي و تيم و لحرب و لمن عاداكم و ظلمكم و تقدمكم و تأخّر عنكم و عن شيعتكم

١٠. إلى هنا ينتهي ما في «أ» «هـ»

١١. في «هامش أ» «د»: ثمّ لا و الله لا أرضى على أحد حتّى ترضي عنه

في «ب»: ثمّ لا أرضى حتّى ترضي. و إلى هنا ينتهي ما في «ب»

١٢. هذه الفقرة الاخيرة و النسق المثبت في المتن عن «جـ» «و». و هي في «هامش أ» «د» باختلاف يسير و هو: ثم و الله لا ارضى حتّى ترضي


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة العشرون

فِي تحقيقِ ما يَرْوُونَ[1] من صلاة أبي بكرٍ بالناسِ عند المرضِ، وكشفِ ما في ذلكَ من الوهمِ المعترضِ

و عنهُ عليه السلام؛ قال عيسى: و سألتهُ[2]، قُلتُ: ما تـقولُ؛ فـإنّ النـاس قـد أكـثروا[3] في[4] أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أَمرَ أبابكرٍ أَن يصلّيَ بالناسِ ثمّ عُمر؟

فأطرقَ عليه السلام عنّي[5] طويلاً، ثم قال: ليس كما ذكروا، و[6]لكنّكَ يا عيسى كـثيرُ البـحثِ في الأُمورِ، و ليس[7] ترضَى عنها إلّا بكشفِها.

فقلت: بأبِي أنتَ و أمّي، إنّما أَسألُ منها[8] عمّا أنتفعُ به[9] في دِيني و أتَفقّهُ، مخافةَ أن أَضِلَّ

---

١. في «ب»: ما يرون

في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: ما يروونه

٢. في «ب»: سألته، بسقوط الواو

في «د»: و ساءلته

٣. في «ج» «هـ» «و»: قد أكثر

٤. ساقطة من «د»، و أدخلت في متن «أ» عن نسخة

٥. في «ب»: فاطرق علي

٦. الواو ساقطة من «ب»

٧. في «و»: و لست

٨. في «هـ»: عنها

٩. ساقطة من «أ» «ب»

في «هامش أ» «د»: إنّما اسأل عنها لانتفع به

و أنا لا أدري، ولكنْ متَى أجدُ مثلَكَ أحداً[1] يكشِفُها لي[2]!!

فقال عليه السلام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا ثقل في مرضه دعا عليّاً عليه السلام، فوضعَ رأسَهُ في حِجْرِهِ و أُغمي عليهِ، و حضرتِ الصلاةُ، فأُوذِنَ بها[3]، فخرجتْ عائشةُ، فقالت: يا عمرُ اخرُجْ فصلِّ بالنّاسِ.

فقال: أبوك أولى بها.

فقالت: صَدَقتَ، و لكنَّهُ رجلٌ ليِّنٌ و أكرهُ أن يواثبهُ القومُ، فصلِّ أنتَ.

فقال لها عمرُ: بل يُصلِّي هوَ، و أنا أكفيه إن وثَبَ واثبٌ، أو تَحرّك متحرِّكٌ، معَ أنَّ محمّداً مُغمىً عليهِ لا أراه يُفيقُ منها، و الرّجلُ مشغولٌ بِهِ لا يَقْدِرُ يُفارِقُهُ - يُريدُ عليّاً عليه السلام - فبادِرْ[4] بالصّلاةِ قبلَ أن يُفيقَ، فإنَّه إن أفاقَ خِفتُ أن يأمُرَ عليّاً بالصلاةِ[5]، فقد سمعتُ مناجاتَهُ منذُ[6] الليلةِ، و في آخرِ كلامهِ يقولُ[7]: الصلاةَ الصلاةَ.

قال: فخرجَ أبوبكرٍ ليصلّيَ بالناسِ، فأنكرَ القومُ ذلكَ، ثمَّ ظنُّوا أنّه بأمرِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فلم يكبِّرْ حتَّى أفاقَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله[8]، فقال[9]: ادعُوا إليَّ[10] العباسَ، فدُعِيَ، فحَمَلاهُ؛ هو و عليٌّ عليه السلام، فأخرجاه حتّى صلّى بالناسِ و إنّه لقاعدٌ، ثُمَّ حُمِلَ فوُضِع على منبرِهِ، فلم يجلس بعدَ ذلكَ على المنبرِ[11]، و اجتمعَ لهُ جميعُ أهلِ المدينةِ من المهاجرينَ و الأنصارِ، حتّى

---

١. عن «هامش أ» «د»
٢. قوله (لي) ساقط من «د»، و أدخلت في متن «أ» عن نسخة
٣. في «هامش أ» «د»: فأُذّن فخرجت
في «و»: فأذّن بها فخرجت
٤. في «د» «هـ» «و»: فبادره. و قد أدخلت الهاء في متن «أ» عن نسخة
٥. ساقطة من «أ» «ب»
٦. ساقطة من «و»
٧. ساقطة من «د» «هـ» «و»
٨. قوله (رسول الله صلى الله عليه وآله) عن «أ» فقط
٩. في «جـ» «د» «هـ» «و»: و قال
١٠. في «هامش أ» «ب» «د»: ادعوا لي
١١. في «جـ» «هـ» «و»: على المنبر محمله، دون نقط. و لعلّها (تَحمّله)

برزنَ العواتقُ من خدورِهنَّ، فبينَ باكٍ و صائحٍ و صارخٍ[1] و مسترجِعٍ، و النبيُّ صلى الله عليه و آله[2] يخطبُ ساعةً و يسكتُ ساعةً.

و كان ممّا[3] ذكَرَ في خطبتِهِ أن قال: يا معشرَ المهاجرينَ و الأنصارِ و مَن حضَرَني في يومي هذا و[4] في ساعتي هذهِ من الجنّ و الإنسِ، فليبلِّغْ شاهدُكم غائبَكُمْ[5]. ألا قد[6] خلَّفتُ فيكُمْ كتابَ اللهِ، فيهِ[7] النّورُ و الهُدى و البَيانُ، ما فرّطَ اللهُ فيهِ من شَيءٍ، حجّةُ اللهِ لي عليكُم، و خلَّفتُ فيكم العَلَمَ الأكبَرَ، علمَ الدّينِ و نورَ الهُدَى، وَصِيّي عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، ألا و[8] هُوَ حبلُ اللهِ فاعتَصِمُوا بِهِ[9] جَميعاً و لا تَفَرَّقُوا عنهُ[10]. ﴿وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً﴾[11].

أيّها[12] النّاسُ، هذا عليُّ بن أبي طالبٍ عليه السلام كنزُ[13] اللهِ اليومَ و ما بعدَ اليومِ، من[14] أحبَّهُ و تولّاهُ اليومَ و ما بعدَ اليومِ[15] فقد أوفى بما عاهَدَ عليهِ اللهَ، و أدّى ما وجبَ عليهِ، و من

---

١. في «جه»: و مادح

٢. (و النبي) ساقطة من «ب»

٣. في «هامش أ» «د»: فيما

٤. في «جه»: أو. و أدخلت الالف في متن «أ» عن نسخة

٥. في «هامش أ» «د»: فيبلّغ شاهدكم الغائب
في «هـ» «و»: فيبلغ شاهدكم الغائب

٦. في «أ» «ب»: ألا و قد

٧. في «د» «هـ» «و»: منه

٨. الواو ساقطة من «جه» «د» «هـ» «و»

٩. ساقطة من «د» «هـ» «و»

١٠. ساقطة من «أ»

١١. آل عمران: ١٠٣

١٢. في «د»: يا أيّها الناس

١٣. في «جه» «هـ»: كنزّ الله. و من هنا إلى نهاية الفقرة اختلافات كثيرة بين النسخ، و ما أثبتناه عن «جه» «هـ» «و».
و سيأتي نصّ «أ» «ب» و نص «هامش أ» «د» في آخر الفقرة

١٤. في «هـ»: لم أحبه. في «جه»: من أحبّه و توالاه

١٥. جملة (و ما بعد اليوم) ساقطة من «هـ» «و»

عاداهُ اليومَ و ما[1] بعد اليومِ جاءَ يومَ القيامةِ أعمى و[2] أصمَّ، لا حجّةَ لَهُ عندَاللهِ[3].

أيُّها الناسُ، لاتأتوني غَداً بالدُّنيا[4] تزِفُّونَها زَفّاً[5]، و يَأتي أهلُ بيتي شُعْثاً غُبْراً، مَقهُورِينَ مظلُومينَ، تسيلُ دماؤُهُم، إيّاكُمْ[6] و بيعاتِ الضلالةِ، و الشُّورى للجهالةِ[7].

ألا و إنّ هذا الأمرَ لَهُ أصحابٌ و آياتٌ، قد سمّاهُمُ اللهُ في كتابِهِ، و عرَّفْتُكُمْ و أبلَغْتُ[8] ما أُرسِلتُ به إليكُم ﴿وَ لٰكِنّي أَرَاكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ﴾[9].

لا ترجِعُنَّ بعدي كُفّاراً مرتَدِّينَ، متأوِّلينَ للكتابِ[10] على غيرِ معرفةٍ، و تَبتدعونَ[11] السُّنّةَ بالهَوى؛ لأنّ كُلَّ سُنّةٍ و حَدَثٍ[12] و كلامٍ خالفَ القرآنَ فهُوَ رَدٌّ[13] و باطِلٌ، القرآنُ إمامُ هُدىً، ولهُ[14]

---

١. (ما) ساقطة من «هـ» «و»

٢. الواو عن «هـ» «و»

٣. الفقرة في «هامش أ» «د» هكذا: كنز الله اليوم و ما بعد اليوم، من لم أحبّه و تولاه اليوم جاء يوم القيامة أعمى و أصم [في «د»: أعمى أصم] لا حجة له عند الله، أيها الناس و من أوفى بما عاهد عليه الله، و أدّى ما وجب عليه من حق علي، جاء يوم القيامة بصيراً مستوجباً لفضل الله، و من عادى عليا اليوم و ما بعد [في «د»: و بعد] اليوم فقد أخزاه الله

الفقرة في «أ» «ب» هكذا: هذا علي بن أبي طالب فأحبّه، و من تولاه اليوم و بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه‌الله، و من عاداه و أبغضه اليوم و بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى أصم، لا حجّة له عند الله

٤. ساقطة من «أ» «ب». و هي في «هامش أ» و باقي النسخ

٥. في «د»: تزفونها زفا

٦. في «جـ» «د» «هـ» «و»: أمامكم. و المثبت عن «ب»، و قد أدخل في متن «أ» استظهاراً من الناسخ، و كتب في الهامش: في النسخة أمامكم

٧. في «د»: و الشور الجهالة

٨. في «د» «هـ» «و»: و بلغتكم

في «جـ»: و أبلغتكم

٩. الأحقاف؛ ٢٣

١٠. في «د»: الكتاب

١١. في «أ»: و تبدعون. والمثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ.

١٢. في «و»: و حديث

١٣. في «هامش أ» «د»: بدعة

١٤. ساقطة من «ب». و هي في «هامش أ» و باقي النسخ

قائدٌ يهدي[1] إليه، و يَدعُو إليهِ بالحكمةِ و الموعظةِ الحسنةِ، وليُّ الأمرِ بعدي عليٌّ، وليُّهُ[2] و وارثُ عِلمي و حِكمَتي[3]، و سِرِّي و عَلانِيَتي، و[4] ما ورَّثَهُ النَّبيُّونَ من قَبلي، و أنا وارثٌ و مُورِّثٌ[5]. فلا تَكْذِبَنَّكُمْ أَنفُسُكُمْ.

أيُّها الناسُ، اللهَ اللهَ في أهلِ بَيتي، فإنَّهُمْ أركانُ الدِّينِ، و مصابيحُ الظُّلَمِ، و مَعدِنُ العلمِ، عليٌّ أخي و وارثي، و وزيري و أميني، و القائمُ بأَمري، و المُوفي بِعَهدي[6] على سُنَّتي[7]، أوّلُ الناسِ بي إيماناً، و آخِرُهُمْ عهداً عندَ الموتِ، و أوَّلُهُم[8] لي لقاءً يومَ القيامةِ، وليبلِّغْ[9] شاهدُكُم غائبَكُم، ألا و مَن أمَّ[10] قوماً إمامةً عمياءَ ـ و في الأُمَّةِ مَن هُوَ أعلمُ منهُ ـ فقد كَفَرَ.

أيُّها الناسُ، و مَن كانتْ لهُ قِبَلي تِباعةٌ[11] تَبِعَةٍ فها أنا[12]، و من كانت لهُ عِندي[13] عِدَةٌ[14] فليأتِ فيها[15] عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، فإنَّه ضامنٌ لذلك كلِّه، حتَّى لا يبقَ لأحدٍ عليَّ تِباعةٌ[16].

---

١. في «جـ» «هـ»: و يهدي

٢. في «ب» «جـ» «هـ» «و»: وليّ الأمر بعد وليّه



٣. في «هامش أ» «د»: و حكمي

٤. في «أ» «د»: و وارثي و وارث ما ورّثه

٥. في «هامش أ» : و أنا وارث و مورّثه علي. في «د»: و أنا وارث النبيون و مورثه علي. و هي غلط

٦. في «ب»: بعدي

٧. في «هامش أ» «د»: و الموفي بعهدي على سنتي عليّ

في «جـ» «هـ» «و»: و الموفي بعهدي على سنتي و يقبل على سنّتي

٨. في «هامش أ» «جـ» «د» «هـ» «و»: و أوسطهم

٩. في «هامش أ» «د» «هـ» «و» : و يبلغ

١٠. في «د»: ألا و من قال في الأمّة من هو أعلم منه فقد كفر

١١. كتب في «هامش أ»: تباعة بدل من تبعة في نسخة صحيحة. و كلمة (تباعة) ساقطة من «د» «هـ» «و»

١٢. في «ب»: فيها أو من كانت

في «جـ» غير واضحة القراءة، و يمكن قراءتها (فها بنا) أو (فها ندا)

١٣. ساقطة من «د» «هـ» «و»

١٤. ساقطة من «ب»

١٥. في «هامش أ» «د»: بها

١٦. في «هامش أ» «د»: تبعة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الحادية و العشرون

في تَعريفِ النّبيِّ ﷺ لعليٍّ ﷺ بطُرفِ ما يتجدَّدُ[1] و يكونُ

و عنهُ، عن أبيهِ، قال: قال النبيُّ ﷺ في وصيّتِهِ لعليٍّ ﷺ ـ و الناسُ حضورٌ[2] حولَه ـ: أما و اللهِ يا عليُّ ليرجِعُنَّ أكثرُ هؤلاءِ كُفّاراً يضرِبُ بعضُهم رقابَ بعضٍ، و ما بينَك و بينَ أن ترى ذلك إلّا أن يَغيبَ عنكَ شَخصِي[3].

---

١. في «د»: ما يجدّد

في «هـ» «و»: ما يحدّد

٢. ساقطة من «هـ»

٣. في «جـ»: الشخص


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الثانية و العشرون

في زيادةِ تَعريفِ النّبيِّ ﷺ لعليٍّ عليه السلام بما يتجدّد[1] من اختلافِ الآراءِ و تَغيُّرِ[2] الأهواءِ

و عنهُ، عن أبيه عليه السلام، قال: في[3] مفتاح الوصيّة «يا عليُّ من شاقَّكَ مِن نسائي و أصحابي فقد عَصاني، و مَن عصاني فَقَد عَصَى اللهَ، و أنا منهُم بريء، فابرأْ منهُم».

فقال عليٌّ عليه السلام فقلت: نَعَمْ قد فَعلتُ[4]

فقال[5]: اللّهُمَّ فاشهَدْ، يا عليُّ إنَّ[6] القومَ يأْتَمِرُونَ بَعدِي على قتلِكَ، يَظلِمُونَ[7]، و يُبَيِّتُونَ

---

١. في «هـ» «و»: بما تجدّد

٢. في «أ» «ب»: و تغيير

٣. ساقطة من «أ» «ب». و هي في «هامش أ» و باقي النسخ

٤. جملة (قد فعلت) ساقطة من «ب»

٥. في «هامش أ» «د»: قال

٦. في «أ»: فاشهد عَلَيَّ أنّ

في «ب»: فاشهد على أنّ

في «جـ»: فأشهدنا على أنّ. و المثبت عن «هامش أ» «د» «هـ» «و»

٧. في «أ» «ب»: ان القوم يأتمرون بعديِ عليٍّ، و يبيّتون

في «هامش أ» «د»: ان القوم يأتمرون بعدي و يظلمون

في «هـ» «و»: ان القوم يأتمرون بعدي يظلمون

على ذلكَ، فمن يُبَيِّت[1] على ذلك فأنا مِنْهُمْ بريءٌ، و فيهم نَزَلَتْ ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ﴾[2]، ثمّ يُمِيتُك[3] شَقِيُّ هذهِ الأُمّةِ، هُمْ[4] شركاؤُهُ فيما يفعَلُ.



١. في «ج»: و من يبيّت

في «د»: و يلبثون على ذلك، و من يلبث

في «هـ»: و يبثّون على ذلك، و من ثبت

في «و»: و يثبون على ذلك، و من ثبت

٢. النساء: ٨١

٣. في «ج»: ثم ينسك

في «د»: ثم ذاك هذه الأمة

في «هـ»: ثمّ دك

في «و»: ثم دل

٤. في «هامش أ» «د»: وَ هُمْ

الطّرفة الثالثة و العشرون

فِي تعريفِ النّبيِّ ﷺ لعليٍّ ﷺ في الحياةِ، بما[1] يتجدَّدُ من امرأتينِ مِن نسائِهِ بعدَ الوفاةِ

و عنهُ، عن أبيهِ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ في وصيّته[2] لعليّ ﷺ: يا عليُّ[3] إنَّ فلانةً و فلانةً ستشاقّانِكَ و تعصيانِكَ[4] بَعدي، و تخرُجُ فلانةٌ عليكَ في عساكرِ الحديدِ، و تتخلّفُ[5] الأُخرى تجمعُ إليها[6] الجموعَ، هُما[7] في الأمرِ سواءٌ، فما أنت صانعٌ يا عليُّ؟

قال عليٌّ ﷺ[8]: يا رسولَ اللهِ، إن[9] فعلَتا ذلكَ تَلَوْتُ عليهِما كتابَ اللهِ، و هوَ[10] الحُجَّةُ فيما

---

١. في «د»: ما

٢. جملة (في وصيته) ساقطة من «أ» «ب»، و هي في «هامش أ»، و باقي النسخ

٣. قوله (يا علي) ساقط من «أ» «ب» «د»

٤. في «هامش أ» «جـ» «د» «هـ» «و»: و تبغضانك

٥. في «هامش أ» «د» «هـ» «و» : و تُخَلّف

في «أ» : و يتخلت. و هو تصحيف

٦. في «هامش أ» «د»: لها

٧. ساقطة من «ب»

٨. عن «د» فقط

٩. في «أ» «د»: إذا

١٠. في «ب»: و الحجّة

بَيني و بينَهُما، فإن قَبِلتا[1] و إلّا أخبرتُهُما[2] بالسُّنَّةِ و ما يَجِبُ عليهِما من طاعَتي و حَقّي[3] المفروضِ عليهِما، فإن قَبِلتاه[4] و إلّا أشهدتُ اللهَ و أشهدتُكَ عليهما، و رأيتُ قِتالَهُما على ضلالَتِهِما[5].

قال: و عَقْرُ الجَمَلِ؟

قال عليٌّ[6]: قلتُ: و عَقرُ الجَمَلِ[7].

قال النبيُّ[8]: و إن وقَعَ في النّارِ؟

قُلتُ: و إن وقعَ في النّارِ.

قال: اللّهمَّ اشهد[9]، قال: يا عليُّ إذا فَعَلتا ما[10] شهِدَ عليهما القرآنُ، فأَبِنْهُما مِنّي، فإنَّهُما[11] بائِنَتانِ، وأَبواهُما[12] شريكانِ لهما فيما[13] عَمِلَتا و فعَلَتا.



١. في «د»: فإن فعلتا

٢. في «جـ» «د» «هـ» «و»: خبّرتهما

٣. في «أ» : و حق. و في «هامش أ» كما في المتن عن باقي النسخ

٤. جملة (فإن قبلتاه) ساقطة من «ب». و في «أ»: فإن قبلتا. ثم أدخل الهاء عن نسخة

٥. في «أ» «ب»: و رأيت قبالهما على ضلالهما. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٦. لفظ (علي) عن «د» فقط

٧. الفقرة هذه ساقطة بأجمعها من «و»

٨. لفظ (النبي) عن «د» فقط

٩. في «د»: فاشهد

١٠. في «أ» «د»: فأشهدْ عليهما

١١. ساقطة من «ب»

١٢. في «أ» «جـ» «د» «هـ» «و»: و أبوهما. و أدخلت ألف التثنية في متن «أ» عن نسخة

١٣. ساقطة من «جـ» «هـ»

الطّرفة الرابعة و العشرون

في تعريفِ النّبيِّ ﷺ لعليٍّ ﷺ بمايتجدَّدُ[1] مِن قتالِ الناكثينَ والمارقينَ والقاسطينَ

و عنهُ، عن أبيه ﷺ، قال: كان في[2] وصيّةِ رسولِ الله ﷺ: يا عليُّ اصبرْ على ظُلمِ الظالمينَ[3] ما لم تجِدْ أعواناً، فالكفرُ مُقبلٌ[4] و الرِّدّةُ و النِّفاقُ، بيعةُ الأوّلِ[5]، ثُمّ الثاني و هو شرٌّ منهُ و أظلَمُ، ثمّ الثالثُ، ثمّ تجتمعُ لكَ شيعةٌ تُقاتلُ بهم الناكثينَ و القاسطينَ و المارقينَ، العَنِ[6] المضلّينَ (المصلّينَ[7] واقنُتْ عليهم، هُمُ الأحزابُ، العنِ المضلّينَ[8])[9]

---

١. في «هامش أ» «د»: فيا يحدث

في «هـ» «و»: بما تجدّد

٢. عن «ب». و أدخلت في متن «أ» عن نسخة

٣. في «أ» «ب»: المضلين

في «جـ»: المطلبين. و المثبت عن «هامش أ» «د» «هـ» «و»

٤. في «هامش أ» «د»: يقبل

٥. في «أ» «ب» «جـ» «و»: و النفاق و الافك، ثم الثاني

في «هـ»: و النفاق و إلّا فلا، ثم الثاني. و هي مصحفة عن النسخ المذكورة. والمثبت عن «هامش أ» «د»

٦. ساقطة من «د»

في «هـ» «و» : و القاسطين و المتبعين المضلين

٧. في متن «أ» عن نسخة. و هي ليست في «ب»

٨. في «أ»: المصلّين

٩. ساقطة من «جـ» «د» «هـ» «و». و هما في «أ» «ب» باختلافات يسيرة ستأتي. و قد ادخل هذه الجمل في «أ» عن نسخة

و اقنُتْ[1] عليهِمْ، هُمُ[2] الأَحزابُ و شِيعَتُهُمْ.



---

١. في «أ» في الموضعين: و أفت. و في هامشها: واقنت

٢. هذه و ما قبلها ادخلتا في «أ» عن نسخة. و الثانية ساقطة من «ب»

الطّرفة الخامسة و العشرون

في رسالةٍ وَرَدَتْ من اللهِ تعالى إِلَى النّبيّ ﷺ قبلَ وفاتِهِ، فأدّاها إلى الناسِ بلسانِ[1] عليٍّ ؑ في حياتِهِ

و عنهُ، عن أبيهِ[2]، قال: دعا رسولُ اللهِ ﷺ عليَّ بنَ أبي طالبٍ ؑ قبلَ وفاتِهِ بـقليلٍ، فأكبَّ عليهِ[3]، فقال: أي أخي، إنَّ جبرئيلَ ؑ أتاني من عِندِ الله برسالةٍ، و أمرني أن أبعثَكَ بها إلى الناسِ، فاخرُجْ إليهم[4] و أعلِمهُم[5] و نادِ فيهم[6] من اللهِ، و قُل مِنَ اللهِ و من رسولِهِ: أيُّها الناسُ، يقولُ لكم رسولُ اللهِ ﷺ: إنّ جبرئيلَ ؑ أتاني من عندِ اللهِ برسالةٍ، و أمـرني أن[7]

---

١. في «هامش أ» «ج» «د» «هـ» «و»: على لسان

٢. في «أ»: عنه و عن أبيه

في «ب»: و عن أبيه

٣. ساقطة من «ب»

٤. في «د» «هـ» «و»: عليهم

٥. في «ج» «هـ» «و»: و علّمهم

٦. في «ج»: و نادِ بهم

في «هـ» «و»: و أدّبهم

في «د»: فاخرج عليهم و أدّبهم و قل لهم إنّ الله و رسوله أيّها الناس

٧. ساقطة من «د»

أبعثَ[١] بها إليكُم[٢] معَ أَميني عليٍّ بن أبي طالبﷺ.

أَلا من ادّعى[٣] إلى غيرِ أبيهِ[٤] فقد بَرِئَ اللهُ منهُ.

(أَلا من تَوالى غيرَ مَواليهِ فقد بَرِئَ اللهُ منهُ)[٥].

ألا[٦] و من تقدَّمَ إمامَهُ أو قدَّمَ إماماً[٧] غيرَ مفترضِ الطّاعةِ، و والى[٨] إماماً جائراً[٩]، فقد ضادَّ اللهَ في مُلكِهِ، و اللهُ منهُ بريءٌ الى يومِ القيامةِ، و لا يَقبلُ اللهُ منهُ صِرفاً و لا عدلاً، أَلا هل بلَّغتُ؟ قالها ثلاثاً[١٠].

و مَنْ منعَ أَجيراً أُجرتَهُ ـ و هو مَن قد[١١] عرفتُم ـ فعليه لعنةُ اللهِ المتتابعةُ[١٢] إلى يومِ القيامةِ.

و روى هذه الطّرفة[١٣] محمّدُ بنُ جرير الطبريُّ أتمَّ من هذا[١٤] في كتابِهِ الّذي سمّاهُ

---

١. في «هامش أ»: لكنّه أبعثك في النسخة الأصل

٢. في «أ» «ب»: إليهم

في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: عليكم

٣. في «ب»: ألا و من دعا

٤. في «و»: لغير أبيه

٥. ساقطة من «ب». في «أ» «د»: و من توالى، مع سقوط (ألا)

٦. ساقطة من «جـ» «د» «هـ» «و»

٧. في «جـ» «د» «هـ»: أو قدّم إمام

٨. في «ب»: و والى اهل البغي و من منع أجيراً...

٩. في «جـ» «هـ»: و والى بائداً جائراً عن الإمام فقد ضادّ الله

في «و»: و والى بائراً جائراً عن الإمام فقد ضادّ الله

١٠. في «جـ»: كررت جملة (ألا هل بلغت) أربع مرّات. و كرّرت في «هـ» «و» ثلاث مرّات

١١. ساقط من «د» «هـ» «و»

١٢. في «هامش أ» «د»: فعليه لعنة الله ـ قال ثلاثاً ـ إلى يوم القيامة

١٣. في «ب» «جـ»: و رواها هذه الطّرفة

١٤. جملة (أتمّ من هذا) ساقطة من «د»

«مناقب أهل البيت»[1]، و رتّبه[2] أبواباً على حروفِ المُعجم، فقال في باب الياءِ ما هذا[3] لفظه:

أبو جعفرٍ، قال: حدّثنا يوسفُ بن عليٍّ البلخيُّ، قال: حدّثني أبو سعيدٍ الآدميُّ بالريِّ، قال: حدّثني عبدُ الكريمِ بنِ هلالٍ، عن الحسينِ بنِ موسى بن جعفرٍ[4]، عن أبي الحسنِ مُوسى ابنِ جعفرٍ، عن أبيهِ، عن جدّهِ عليهم السلام:

إنّ أميرَ المؤمنينَ عليَّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، قال: أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وآله أن أَخرُجَ فأُنادي[5] في الناس: ألا من ظلَمَ أجيراً أجرَهُ فعليهِ لعنةُ اللهِ، ألا من توالى غيرَ مَواليهِ فعليهِ لعنةُ اللهِ، ألا و مَن سَبَّ أبَويهِ فعليهِ لعنةُ اللهِ[6].

قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام: فخرجتُ فناديتُ في الناسِ كما أمرني النبيّ صلى الله عليه وآله[7]، فقال لي عُمَرُ بنُ الخطّاب: هل لما ناديتَ به من تفسير؟

فقلت: اللهُ و رسولُهُ أعلم.

قال[8]: فقام عمر و جماعته[9] من أصحابِ النبيّ صلى الله عليه وآله، فدخلُوا عليهِ، فقال عمر: يارسولَ الله صلى الله عليه وآله، هل لما نادى عليٌّ عليه السلام من تفسير؟

قال صلى الله عليه وآله: نعم، أمرتُهُ أن يُنادي «ألا مَن ظلَمَ أجيراً أجرَهُ فعليهِ لعنةُ اللهِ»، و اللهُ يقولُ:

---

١. نسب ابن طاووس هذا الكتاب إلى ابن جرير الطبري العامّي صاحب التاريخ المعروف، و أكثرَ عنه النقل في كتابه «اليقين». و التحقيق أنّ هذا الكتاب لابن جرير الطبري الإمامي الشيعي ـ أما صاحب دلائل الإمامة و المسترشد، و أمّا الذي كان من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ـ و على كلّ حال، فهو ليس لابن جرير العامّي. و قد حقق ذلك المرحوم الآغا بزرگ في الذريعة (٢٢: ٣٢٤)

٢. في «د»: مرتّبة

٣. اسم الإشارة ساقط من «أ» «ب»

٤. جملة (عن الحسين بن موسى بن جعفر) ساقطة من «أ» «ب» «ج»

٥. في «د» : فنادي

٦. قوله (لعنة الله) ساقط من «هـ»

٧. في «د»: رسول الله صلى الله عليه وآله

٨. ساقطة من «ب»

٩. عن «ج»، و في باقي النسخ: و جماعة

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ﴾[1] فمن ظَلَمَنا فعليهِ لعنةُ اللهِ.

و أمرتُه أن يُناديَ «مَن تَوالى غيرَ مَواليهِ فعليهِ لعنةُ اللهِ»، و اللهُ يقول[2]: ﴿اَلنَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾[3]، فمن[4] كُنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ، و من[5] توالى[6] غيرَ عليٍّ و ذُرِّيَّته عليهم السلام[7] فعليهِ لعنةُ اللهِ.

و أمرتُهُ أن يُنادي «و مَن سبَّ أَبويهِ فعليهِ لعنةُ اللهِ»، و إِنِي[8] أُشهِدُ اللهَ و أُشهِدُكُم، أَنّي و عَلِيّاً[9] أبوا المُؤمنينَ، فمَنْ سَبَّ أحدَنا فعليهِ لعنةُ اللهِ.

فلمّا خرجوا قال عمر[10]: يا أصحابَ محمَّدٍ، ما أكَّدَ النبيُّ لعليٍّ عليه السلام في الولايةِ، و لا[11] في غديرِ خُمٍّ، و لا في غيرِهِ أشدَّ من تأكيدِهِ في يومِنا هٰذا.

قال خبّابُ بن الأَرَتِّ هذه الوقعة[12]، و[13] كان ذلك[14] قبلَ وفاةِ النبيِّ بسبعةَ[15] عشرَ يوماً.



١. الشورى؛ ٢٣

٢. في «جـ»: يقول أنّ

٣. الأحزاب؛ ٦

٤. في «د» «هـ» «و»: مَن

٥. المثبت عن «ب»، و في باقي النسخ: فمن

٦. أدخل الالف من قوله (توالى) في متن «أ» عن نسخة، و هو ما يوافق باقي النسخ

٧. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٨. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: و أنا

٩. في «د»: و عليّ

١٠. ساقطة من «هـ»

١١. قوله (ولا) عن «هامش أ» «د»

١٢. جملة (هذه الوقعة) ساقطة من جميع النسخ، و أدخلها في متن «أ» عن نسخة

في «د»: قال و كان ذلك. أي أن جملة (خباب بن الارت هذه الوقعة) ساقطة من «د»

١٣. الواو ساقطة من «ب» «جـ» «هـ» «و»

١٤. في «ب»: كان قبل وفاة

في «جـ» «هـ» «و»: كان هذا الحديث قبل

١٥. في «هامش أ» «د» «جـ» «و»: بتسعة

الطّرفة السادسة و العشرون

في مُناجاةِ النّبيّ ﷺ لفاطمةَ و عليّ عليهما السلام، ووَداعِهما[1] في اللّيلةِ الّتي قُبضَ فِي نهارِها، و تعريفِهِ بطُرفٍ[2] من حديثِ أُمّتِهِ و أسرارِها

و عنهُ، عن أبيهِ، قال: لمّا كانتِ الليلةُ الّتي قُبضَ النبيُّ ﷺ في صبيحتِها، دعا عليّاً و فاطمةَ و الحسنَ و الحسينَ عليهم السلام، و أغلقَ عليه و عليهم البابَ[3]، و قال لفاطمةَ، و أدناها منه فناجاها[4] من الّليل طويلاً.

فلمّا طالَ ذلك خرجَ عليٌّ عليه السلام و معهُ الحسنُ و الحسينُ عليهما السلام، و أقامُوا بالبابِ، و الناسُ خلفَ ذلكَ[5] و نساءُ النبيِّ ﷺ، يَنظُرونَ[6] إلى عليٍّ عليه السلام و معه[7] ابناه.

فقالت عائشة لعليّ عليه السلام[8]: لأمرٍ مّا أخرجَكَ عنهُ[9] رسولُ اللهِ و خلا بابنَتِهِ دونَكَ في هذهِ السّاعةِ!!

---

١. في «ب»: و أودعها
في «جه»: و وداعها
٢. في «أ» «ب»: بطرفة
٣. المثبت عن «أ». و في باقي النسخ: و أغلق عليه الباب و عليهم
٤. في «ب»: فناجى
٥. في «هامش أ» «د»: خلف الباب
٦. في «أ» «ب»: ينظرن
٧. كلمة (معه) ساقطة من «د»
٨. عن «أ» «د»
٩. في «د» «هـ» «و»: منه

فقال لها عليٌّ عليه السلام: قد عرفتُ الّذي خلا بها و أرادها له[1]، و هو بعضُ ما كُنتِ فيه و أبُوكِ و صاحباه، ممّا قد أسماهُ[2]، فوجَمَتْ[3] أن تَرُدَّ عليهِ كَلمةً.

قال عليٌّ عليه السلام: فما لبثتُ أن[4] نادَتْني فاطمةُ عليها السلام، فدخلتُ على النبيّ صلى الله عليه و آله و هو يَجُودُ بنفسهِ[5]، فبكيتُ و لم أملِكْ نفسي[6] حينَ رأيتُهُ بتلكَ الحالِ يجودُ بنفسه.

فقال لي: ما يُبكيك يا عليُّ؟ ليس هذا أوانَ البُكاءِ، فقد حانَ الفراقُ بَيني و بينَك[7]، فأستودِعُكَ اللهَ[8] يا أخي، فقد[9] اختارَ لي رَبّي ما عندهُ، و إنّما بكائي[10] و غَمّي[11] و حُزني[12] عليكَ و على هذهِ أن تضيعَ بَعدي، فقد أجمعَ القومُ على ظُلمِكُمْ، و قد استودَعْتُكُم[13] اللهَ[14] و قَبِلَكُمْ منّي وديعةً.

يا عليُّ إنّي قد أوصيتُ[15] ابنتي فاطمةَ بأشياءَ وأمرتُها[16] أن تُلقيَها إليكَ[17]، فأنْفِذْها،

---

١. ساقطة من «أ» «د»
٢. في «أ» «د»: ممّا قدّمناه
في «هـ» «و»: مما قد سمّاه. و كلمة (مما) ساقطة من «ب»
٣. في «هامش أ» «د»: فأرادت
٤. في «د»: إذ
٥. في «ب»: و هو يجود بنفسه فقال لي ما يبكيك فبكيت و لم أملك...
٦. في متن «أ»: على نفسي. حيث أدخل حرف الجرّ عن نسخة
٧. في «هـ»: و قليلا
٨. لفظ الجلالة ساقطة من «د»
٩. في «ب»: قد
١٠. في «د»: و إنّما أنا بكائي
١١. ساقطة من «ب»
١٢. في «أ» «ب» : و خوفي. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ
١٣. في «أ»: استودعكم
١٤. لفظ الجلالة ساقط من «د»
١٥. في «أ» : أرضيت. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ
١٦. في «ب»: أمرتها، بسقوط حرف العطف
في «هامش أ» «د»: و أعلمتها
١٧. في «و»: عليك

فهيَ الصّادِقةُ الصَّدُوقةُ.

ثمَّ ضمَّها عليه السلام إليهِ و قبّلَ رأسَها، و قال: فِداكِ أبوكِ يا فاطمةُ، فعَلا صوتُها بالبكاءِ، ثمَّ ضمَّها إليه، و قال: أمَ[1] و اللهِ لَينتَقِمَنَّ[2] اللهُ[3] رَبّي ولَيَغْضَبَنَّ لغضَبِكِ، ثمَّ الويلُ، ثمَّ الويلُ، ثمَّ الويلُ للظالمينَ، ثمَّ بكَى رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله.

قال عليٌّ عليه السلام: فواللهِ[4] لقد حَسِبتُ[5] بضعةً منّي قد ذَهَبت[6] لبكائِهِ، و هَمَلتْ[7] عيناهُ كالمطرِ[8] حتّى بلّت[9] دموعُهُ لحيتَه و مُلاءَةً[10] كانتْ عليهِ، و هو مُلتزِمٌ[11] فاطمةَ عليها السلام ما يُفارِقُها[12]، و رأسُهُ على صَدرِي، و أنا مُسنِدُهُ، و الحسنُ و الحسينُ عليهما السلام يقبّلانِ قدمَيهِ، و هُما[13] يبكيانِ بأعلى أصواتِهما.

قال عليٌّ عليه السلام: فلو قُلتُ أنّ جبرئيلَ (في البيتِ لصَدَقتُ؛ لأنّي كُنت[14] أسمعُ بكاءً و نغمةً لا أعرِفُها، و أعلَمُ أنّها كانتْ أصواتَ الملائكةِ لا[15] أشكُّ فيها؛ لأنَّ جبرئيلَ)[16] لم يكُنْ[17] في

---

١. ساقطة من «أ» «ب». و هي في «هامش أ» و باقي النسخ

٢. في «جه» «هـ»: لينقمنّ

٣. في «هامش أ» «د»: لينتقمن الله لك من مبغضيك فالويل ثم الويل ثم الويل لظالميك ثم بكى رسول الله صلى الله عليه و آله

٤. القسم ساقط من «د»

٥. في «ب» «جه»: حسست

٦. في «ب» «جه»: فذهبت بدلاً من قوله «قد ذهبت»

٧. عن «هامش أ» «د». و في «أ» «ب» «جه»: حتّى هملت. وفي «هـ» «و»: حتّى حملت

٨. عن «هامش أ» «د». و في باقي النسخ: كمثل المطر

٩. في «د»: و بلّت

١٠. في «هامش أ» «د»: ورداءً

١١. في «هامش أ» «د» «و»: يلتزم. في «هـ»: يلزم

١٢. في «أ» «د»: لم يفارقها

في «ب»: مانعاً دفنها. و هو تصحيف (ما يفارقها)

١٣. كلمة (هما) عن «ب». و أدخلها في متن «أ» عن نسخة. و في البواقي: و يبكيان

١٤. ساقطة من «و»

١٥. في «جه»: و لم أشكّ فيها، لأني أعلم أنّ جبرئيل

١٦. ساقطة من «ب»

١٧. ساقطة من «هـ»

مثلِ تلكَ الليلةِ يُفارقُ النبيَّ ﷺ.

و[1] لقَد رأيتُ[2] من[3] بُكائِها ما أَحسستُ[4] أَنّ السماواتِ و الأَرضينَ قد بكتْ لَها.

ثمّ قال لها[5]: يا بُنيَّة، خَليفَتي عليكمُ اللهُ[6] و هُو خيرُ خليفةٍ، و الّذي بعثَني بالحقِّ لقد بكَى لبُكائِكِ عرشُ اللهِ (و مَن[7] حولَهُ من الملائكةِ، و الأَرضونَ و ما فيها.

يا فاطمةُ، و الّذي بعثَني بالحقِّ نَبيّاً[8]، لقد حُرِّمَتِ الجنَّةُ على الخلائقِ حتّى أدخُلَها، و إنّكِ لأَوّلُ خلقِ اللهِ)[9] يدخُلُها[10]، كاسيةً حاليةً ناعمةً، يا فاطمةُ فهنيئاً[11] لكِ.

و الذي بَعثَني بالحقِّ (إنّ الحور[12] العِينَ ليفخَرْنَ بكِ، و تَقَرُّ بكِ أعينُهُنّ[13]، و يتَزيَّنّ لزينَتِكِ، و الّذي بعَثني بالحقِّ)[14] إنّكِ لسيّدةُ[15] مَن يدخُلُها من النّساءِ.

---

١. الواو ساقطة من «أ» «ب». و هي في «هامش أ» و باقي النسخ

٢. في «هامش أ» : و لقد سمعت بكاءً من بكائها ما أحسست

في «د»: و لقد سمعت بكاءً ما أحسست

٣. ساقطة من «هـ» «و»

٤. في «هـ» «و»: ما أحسنت

٥. في «أ»: ثم قال يا بنية

في «ب»: ثمّ يا بنية

٦. لفظ الجلالة ساقطة من «هـ»

٧. عن «هامش أ» «د». و في «أ» «ب» «جـ» «هـ» «و»: و ما

٨. ساقطة من «جـ» «د» «و». و هي في «ب» و ادخلت في متن «أ» عن نسخة

٩. ساقطة من «هـ»

١٠. في «أ» «د»: تدخليها. و هي ساقطة من «ب»

١١. في «د»: هنيئاً

١٢. في «أ»: حور

١٣. في «أ» «ب»: و تقربك منهنّ. و استظهر ناسخ النسخة «أ» في هامشها ما أثبتناه في المتن و نسخة «جـ» غير مقروءة و لا منقوطة

١٤. ساقطة من «د» «هـ» «و»

١٥. في «و»: سيّدة

و الّذي بعثني بالحقّ، إنّ جهنّم لَتزفِرُ[1] زفرةً لا يَبق مَلَكٌ مقرَّبٌ، و لانبيٌّ مـرسلٌ إلّا صُعِقَ، فيُنادَى أن[2] يا جهنّمُ يقولُ لكِ الجبّارُ: اسكُني ـ بعِزّتي[3] ـ و استَقِرّي حتّى تجُوزَ فاطمةُ بنتُ محمّدٍ ﷺ إلى الجنانِ، و لا يشغَلُهُم قَتَرٌ و لا ذِلّةٌ[4].

و الّذي بَعثَني بالحقّ، لَيَدخُلُ حَسَنٌ و حُسينٌ[5]؛ حسنٌ عن يمينِكِ و حُسينٌ عن يسارِكِ، وليُشرِفَنَّ من أعلى الجنانِ، فيَنظُرْنَ إليكِ[6] بينَ يَديِ اللهِ في المقامِ الشّريفِ، و لواءُ الحمدِ معَ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ أمامي[7]؛ يُكسَى إذا كُسِيتُ، و يُحلّى إذا حُلّيتُ[8].

و الّذي بَعثَني بالحقّ، لأقُومَنَّ بخصومةِ[9] أعدائِكِ، و لَيَندَمَنَّ قومٌ ابـتزُّوا[10] حـقَّكِ، و قَطَعُوا مودَّتَكِ، و كَذِبوا عَلَيَّ، وليختلِجُنَّ دُوني، فأقُولُ: أُمّتي أُمّتي[11]، فيُقال: إنّهم بدّلُوا بعدَكَ و صارُوا إلى السّعيرِ.

---

١. في «هامش أ» «د»: لتزفرنّ

٢. في «ب»: فينادى بها إليك أن. و قد أدخلت هاتان الكلمتان في متن «أ» عن نسخة
في «ج» «هـ» «و»: فينادى إليك أن

٣. أدخلت هنا في متن «أ» عن نسخة
في «ب»: اسكني و استقري بعزتي
في «ج» «هـ» «و»: اسكني بعزّي و استقري
و هي ساقطة من «د»

٤. جملة (لا يشغلهم قتر و لا ذلّة) ساقطة من «د»، و أدخلت في متن «أ» عن نسخة
في «ج» «هـ» «و»: لايعتناهم قتر و لا ذلة. و الظاهر أنّها تصحيف (لا يغشاهم قتر و لا ذلة)

٥. اسم السبطين ساقط من «ب»

٦. جملة (فينظرن إليك) ساقطة من «د» «هـ» «و»

٧. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٨. في «هـ»: إذا حُيّيت

٩. في «ب»: بالخصومة

١٠. في «هامش أ» «د»: أخذوا
في «هـ» : قومه اسدوا حقّك
في «و» : قوم سدّوا حقّك

١١. ساقطة من «ب»


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة السابعة و العشرون

في ذِكرِ حَنُوطِ النّبيّ ﷺ و قِسمَتِهِ بينَهُ و بينَ عليٍّ و فاطمةَ[1] عليهما السلام بينَ يديهِ ﷺ[2]

و عنهُ، عن أبيهِ، قال: قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ: كانَ في الوصيَّةِ أن يُدفَعَ إلى عليٍّ الحنوطُ[3]، فدعاهُ رسولُ اللهِ ﷺ قبلَ وفاتِهِ بقليلٍ، فقال: يا عليُّ و يا فاطمةُ، هذا حَنُوطي من الجنّةِ دفَعَهُ إليَّ جبرئيلُ، و هو يُقرِؤُكما[4] السلامَ، و يقول لكما: اقسماهُ و اعزلا منهُ[5] لي و لكُما.

قالت[6]: ثُلُثُهُ لكَ[7]، و ليَكُن الناظرُ في الباقي عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام.

فبكى رسولُ اللهِ ﷺ و ضَمَّها إليهِ، و[8] قال: موفَّقةٌ رشيدةٌ و[9] مهديَّةٌ مُلْهَمَةٌ، يا عليُّ[10] قُلْ في الباقي.

---

١. في «و»: و قسمته بين علي و فاطمة

٢. قوله (بين يديه) ساقط من «د». و أدخل في متن «أ» عن نسخة. و هو موجود في باقي النسخ

٣. في «ج» «د» «هـ» «و»: ان يدفع إليّ الحنوط

٤. في «أ» «ب»: يُقرئكم

٥. جملة (و اعزلا منه) ساقطة من «د»

٦. ساقطة من «د»

٧. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٨. الواو ساقطة من «أ» «ب»

٩. الواو في «ب». و أُدخلت في متن «أ» عن نسخة. و هي ساقطة من باقي النسخ

١٠. في «د» : يا علي ما بقي هو لك فاقبضه. و به تنتهي الطّرفة في «د»

الطّرف

قال عليه السلام: نِصفُ ما بقيَ لها، و النصفُ لمَن ترى يا رسولَ الله صلى الله عليه و آله.

قال: هوَ لكَ يا عليُّ[1]، فاقبَضْهُ[2].



---

١. قوله (يا علي) عن «أ» «د»

٢. في «أ» «ب»: فاقبضها. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

الطّرفة الثامنة و العشرون

في وصيّةِ النّبيِّ ﷺ لعليٍّ عليه السلام، بكيفيّةِ تغسيلِهِ و مَن يُفرِغُ الماءَ عليهِ[1]، و مِن أينَ يُؤخذُ الماءُ، و طُرَفٍ مِمّا يَنتَهي الأَحوالُ عليهِ[2]

قال: و حدّثني عيسى بنُ المستفادِ، قال[3]: حدّثني أبوالحسنِ موسى بنُ جعفرٍ عليه السلام، عن أبيه[4]، قال[5]: قال رسول‌الله ﷺ: يا عليُّ، أَضَمِنْتَ[6] دَيني تقضيه عَنّي؟

قال: نعم[7].

قال: اَللهمَّ فاشهَدْ. قال[8]: يا[9] عليُّ، غسِّلني و لا يغسِّلني غيرُكَ فيَعمى بصرُهُ.

---

١. ساقطة من «د»

٢. في «ج» «هـ» «و»: مما يبقي الأحوال إليه

في «د»: مما ينتهي الاحوال إليه

٣. ساقطة من «ب» «ج»

٤. (عن أبيه) ساقطة من «د»

٥. ساقطة من «ب»

في «د»: قال قال إنّ رسول‌الله ﷺ قال يا علي

٦. في «و»: ضمنت، بسقوط همزة الاستفهام

٧. (قال نعم) ساقطة من «د» «هـ» «و»

٨. ساقطة من «د»

٩. حرف النداء ساقط من «هـ»

في «و»: قال علي أن تغسلني و لا يغسلني

قال عليٌّ عليه السلام: و لِمَ[1] يا رسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله؟

قال: كذلكَ قال لي جبرئيل عليه السلام[2] عن ربّي: أنّه لا يرى عَورتي أحدٌ[3] غيرُك إلّا عَمِيَ بصرُهُ[4].

قال عليٌّ عليه السلام: فكيفَ أقوى عليكَ وَحدي؟

قال: يُعينُك جبرئيلُ و ميكائيلُ وإسرافيلُ و ملكُ الموتِ، و إسماعيلُ صاحبُ سماءِ الدّنيا.

قلتُ: فمَن[5] يناوِلُني الماءَ؟

قال: الفضلُ بن العبّاس، من غير أن يَنظُرَ[6] إلى شيءٍ مِنّي؛ فإنّه لا يحلُّ لهُ و لا لغيرِهِ من الرّجالِ و النساءِ، النظرُ إلى عَورتي حرامٌ[7]، و هيَ[8] حرامٌ عليهم.

فإذا فرغتَ من غُسلي فضَعني على لَوحٍ، و أَفرِغْ عليَّ من بئر غَرْسٍ[9] أربعينَ دلواً مفتَّحةَ الأفواهِ ـ قال عيسى: أو قال: أربعينَ قِربةً، شككت أنا في ذلك ـ.

قال[10]: ثمّ ضَع يدَكَ يا عليُّ على[11] صدري ـ و أحضِر مَعكَ فاطمةَ و الحسنَ و الحسينَ عليهم السلام، من غير أن ينظُروا الى شيءٍ من عَورَتي ـ ثمّ[12] تفهمُ عندَ ذلك ما كانَ و ما

١. ساقطة من «ب»

٢. في «هـ»: كذلك قال الله لجبرئيل

كلمة (لي) ساقطة من «و»

٣. عن «ب» فقط

٤. ساقطة من «هـ»

٥. في «د»: و من

٦. في «ب»: من غير نظر

٧. عن «جـ» «هـ» «و»

٨. في «أ» «د»: و هو

٩. في «جـ»: من بئري بئر عرش

في «هـ» «و»: من بئري باب عرش

١٠. ساقطة من «ب» «و»

١١. ساقطة من «جـ»

١٢. في «ب»: ثمّ تفهم عند ذلك افهم ما كان

هو[1] كائن إن شاءَ اللهُ، أَقَبِلْتَ يا عليُّ؟

قال: نعم.

قال: اللّهُمَّ فاشهد، قال: يا عليّ، ما أنت صانعٌ لو تأمَّرَ[2] القومُ عليكَ من[3] بعدي؟ و تقدَّمُوك[4]، وبَعثُوا إليكَ طاغِيَتَهم يدعُوك[5] إلى البيعةِ؟ ثمّ لُبِّبْتَ[6] بثوبكَ، و تُقادُ كما يُقادُ الشاردُ من الإبلِ؛ مَرْمُوماً[7] مخذُولاً محزوناً[8] مهموماً، أَبَعْدَ[9] ذلكَ تصبرُ و تنقاد لهم أم لا؟

قال: فلمّا سَمعتْ فاطمةُ ما قال رسولُ اللهِ ﷺ صرخَتْ فاطمةُ[10] و بكَتْ، فبكَى رسولُ اللهِ ﷺ لبكائِها، و قال: يا[11] بنيّةُ لا تبكينَ و لا تؤذينَ جُلساءَك من الملائكةِ، هذا جبرئيلُ يبكي لبكائِكِ، و ميكائيلُ و صاحبُ صورِ[12] اللهِ إسرافيلُ، يا بُنيّةُ لا تبكينَ، فقد بكتِ السماواتُ و الأرضُ[13] لبكائِكِ.

في «جـ» «هـ» «و»: ثمّ تفهم عند ذلك تفهم ما كان

في «هامش أ» «د»: ثمّ تفهم كلاماً بعد موتي، تفهم ما كان

١. ساقطة من «هـ»

٢. في «جـ» «د» «هـ» «و»: لو قد تأمّر

٣. ساقطة من «د» «هـ» «و»

٤. الكاف أدخلت في متن «أ» عن نسخة. و هي في «ب» «جـ»

في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: و تقدّموا عليك

٥. في «هـ» «و»: و يدعوك

٦. في «و»: لُففت

٧. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: مذموماً

في «ب»: مرمولاً. و ما في المتن معناه (مشدوداً بالرُّمّة) و هي قطعة حبل يشدّ بها الأسير أو الذي يقاد إلى القتل

٨. ساقطة من «ب». و أدخلت في «أ» عن نسخة. و هي موجودة في باقي النسخ

٩. المثبت عن «هامش أ» «د». و في باقي النسخ: بعد ذلك ينزل بها ولاء و يحل بهذه قال فلما سمعت

١٠. ساقطة من «د»

١١. في «هـ»: و قال لابنه لا تبكين

١٢. في «أ» «ب» «جـ» «هـ»: سرّ

١٣. في «أ» «د»: و الأرضين

فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسولَ الله، أنقادُ للقومِ و أصبرُ ـ كما أمَرْتَني [1] ـ على ما أصابني، من غيرِ بيعةٍ لهُم، ما لم أُصِبْ أعواناً عليهم لم أُناظِرِ القومَ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَللّهمّ اشهدْ. فقال: يا عليُّ، ما أنتَ صانعٌ بالقرآنِ و العزائمِ [2] و الفرائضِ؟

فقال: يا رسولَ الله، أجمَعُهُ ثمّ آتيهمْ [3] بِهِ، فإن قَبِلُوهُ و إلّا أشهدتُ الله [4] و أشهدتُكَ عليهِم [5].

قال صلى الله عليه وآله: اَللّهمّ [6] اشهدْ.



1. قوله (كما أمرتني) عن «أ» «د»
2. ساقطة من «د». و هي موجودة في باقي النسخ، و قد أدخلت في متن «أ» عن نسخة
3. في «ب»: آتيَنّهم
4. في «ب»: و إلّا أشهدت الله عليهم و اشهدتك عليهم
5. في «د» «هـ» «و»: عليه
6. ساقطة من «د» «هـ» «و»

الطّرفة التاسعة و العشرون

في زيادةِ (شرحِ النّبيِّ ﷺ لعليٍّ عليه السلام كيفيَّةَ[1] تغسيلِهِ، و تسليمِهِ لصحيفةٍ[2] مَن قد أجمَعَ على رَدِّ أمرِهِ و تعطيلِهِ

عن موسى بنِ جعفرٍ - يذكر فيه حديثَ)[3] الصحيفةِ الّتي نـزلَ بها جبرئيلُ عليه السلام على النبيِّ ﷺ بوصيّتِهِ إلى عليٍّ - فقال الكاظمُ عليه السلام: قال لي أبي: قال عليٌّ[4]: فلمّا قرأتُ ما في الصحيفةِ فإذا فيها «يا عليُّ[5]، غسِّلني ولا يُغسِّلْني غيرُكَ»، قال[6]: فقلتُ له[7]: يا رسولَ اللهِ ﷺ - بأبي أنت و أُمّي - أنا أقوى على غسلكَ وَحدي؟!

قال: بذا[8] أمرني جبرئيلُ عليه السلام، و بذلكَ أمرَهُ اللهُ تعالى.

قال: فقلتُ لهُ: فإن لم أَقْوَ على غسلكَ وَحدي، فأَستعينُ بغيري يكونُ مَعي؟

---

١. في «أ» «د»: و كيفية

٢. في «جـ» «هـ» «و»: بصحيفة

٣. ساقط من «ب»

٤. جملة (قال علي) ساقطة من «ب»

٥. لفظة (علي) ساقطة من «هـ»

٦. ساقطة من «ب»

٧. ساقطة من «ب»
في «جـ» «هـ» «و»: فقلت لرسول الله بأبي أنت و أمّي

٨. في «أ» «ب»: هكذا. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

فقال جبرئيل: يا محمّدُ، قُل لعليٍّ إنّ ربّكَ يأمُرُكَ أن تغسّل ابنَ عمّك؛ فإنّها[1] السـنّةُ، لا يُغسّلُ الأنبياءَ غيرُ الأوصياءِ، و إنّما يُغسّلُ كلَّ نبيٍّ وصيُّهُ من بعدِهِ، و هي[2] من حُجَجِ الله لمحمّدٍ[3] على أُمتِهِ فيما أجمعوا عليه من قطيعةِ ما أَمَرهُم به.

و اعلم يا عليُّ، أنّ لك على[4] غسلي أعواناً، نِعمَ الأعوانُ و الإخوانُ.

قال عليٌّ[5]: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، من هُمْ بأبي أنتَ و أُمّي؟

فقال: جبرئيلُ و ميكائيلُ و إسرافيلُ، و ملكُ الموتِ، و إسماعيلُ صاحبُ سماءِ[6] الدّنيا عَوناً لك.

ثمّ قال عليٌّ عليه السلام: فخرَرتُ للهِ[7] ساجداً، و قلتُ[8]: الحمدُ للهِ الذي جعلَ لي إخواناً و أعواناً هُم أُمناءُ اللهِ.

ثمّ قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: يا عليُّ[9]، أَمسِكْ هذهِ الصحيفةَ الّتي[10] كتبها القومُ، و شَرَطُـوا فيها الشُّروطَ على قطيعَتِكَ و ذهابِ حقِّكَ، و ما قد أزمَعُوا[11] عليه من الظُّلمِ، تكونُ عندكَ؛ لتوافِيَني[12] بها غداً[13] و تحاجَّهُم بها.

---

١. في «هـ»: فإنّ هذا السنّة

٢. في «ب»: و متى

٣. في «و»: إلى محمّد

٤. في «ج»: على على غسلي. و الظاهر أنها (عَليّ على غسلي)

٥. جملة (قال علي) ساقطة من «ب»

٦. في «ب»: السماء

٧. لفظ الجلالة ساقط من «أ» «د»

٨. في «ج» «د» «هـ» «و»: فقلت

٩. (يا علي) ساقطة من «د»

١٠. ساقطة من «ب»

١١. في «أ» «ب»: أرفعوا

في «هامش أ» «ج» «د» «هـ»: أرمعوا. و المثبت عن «و»

١٢. في «هامش أ» «د»: لتوافيهم

في «هـ»: لتوفيتي

١٣. ساقطة من «د»

الطّرفة الثلاثون

فِي وصيّةِ النّبيِّ ﷺ لعليٍّ ﵇ بتكفينِهِ و مَوضعِ ضريحِهِ، و صِفَةِ صلاتِهِ و صلاةِ فاطمةَ و الحسنِ و الحسينِ ﵈ بواضحِ القولِ و صريحِهِ

و عنهُ، عن أبيهِ، قال: كان فيما أَوصى بِهِ رسولُ اللهِ ﷺ: أن يُدفَنَ في بيتِهِ الّذي قُبِضَ فيهِ، و يُكفَّنَ بثلاثةِ أثوابٍ؛ أحدها[1] يمانٍ، و لا يدخل قبرَهُ غيرُ عليٍّ ﵇.

ثمّ قال ﷺ: يا عليّ[2]، كنْ أنتَ و ابنتي فاطمةُ و الحسنُ و الحسينُ، و كبِّروا خمساً و سبعين تكبيرةً، و كبِّرْ خمساً و انصرف، و ذلكَ بعد أن يُؤذنَ لكَ في الصلاة ـ قال علي ﵇: بأبي أنت و أمي، من يَأذَنُ[3] لي بها[4]؟ قال: جبرئيلُ مؤذنك[5] ـ قال: ثم مَن جاءَك[6] من أهلِ بيتي، يُصلُّونَ عليَّ فَوجاً فَوجاً، ثمّ نساؤهم، ثمّ الناسُ بعد ذلكَ. قال ﵇: ففعَلْتُ.

---

١. في «ب»: أحدهما

٢. قوله (يا علي) ساقط من «د»

٣. في «هامش أ» «د»: من يؤذن

٤. قوله (لي بها) ساقط من «د». في «و»: من يأذن لنا. و هي غير واضحة القراءة و النقط في «هـ»، و لعلها: من يأذن غداً

٥. ساقطة من «ب». و في «جـ» «هـ» «و»: يؤذنك

٦. في «هامش أ» «د» «هـ» «و»: جاء من اهل. أي أنّ الكاف ساقطة منها


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الحادية و الثلاثون

في إشارةِ النّبيِّ صلی الله علیه و آله [1] إلى عليٍّ علیه السلام في أيِّ نواحِي بيتِهِ يكونُ موضعُ مدفَنِهِ [2] و تحقيقِهِ بأنّ [3] عائشةَ ليسَ لها شيءٌ في مَسْكَنِهِ

و [4] عنهُ، عن أبيهِ، قال [5]: قال عليٌّ لرسولِ اللهِ صلی الله علیه و آله: يا رسولَ اللهِ [6]، أمرتَني أن أُصيِّرَكَ في بيتِكَ إن حدثَ بكَ حَدَثٌ؟

قال صلی الله علیه و آله: نعمْ يا عليُّ، بيتي قبري.

قال عليٌّ علیه السلام فقلتُ: بأبي أنتَ و أمّي، فحُدَّ لي أيَّ النّواحي [7] أصيِّرُكَ فيه؟

قال صلی الله علیه و آله: إنّك [8] ستُخبَرُ [9] بالموضع و تَراهُ.

فقالت له عائشةُ: يا رسولَ الله فأين أسكُنُ أنا؟

---

١. في «ب»: في الإشارة إلى علي

٢. في «أ» «ب» «و»: دفنه

٣. المثبت عن «أ» «د». و في باقي النسخ: فإنّ

٤. الواو ساقطة من «ج» «د» «هـ»

٥. ساقطة من «ب»

٦. قوله (يا رسول‌الله) ساقط من «و»

٧. في «ب»: نواحيه

٨. ساقطة من «أ» «ب»

٩. في «ب»: ستجير. و في «هـ»: تستخبر. و في «و»: تسخّر. و كلّها مصحّفة عمّا أثبتناه

قال: تسكُنينَ أنتِ بيتاً من البيوتِ، إنّما[1] هُو بيتي يا عائشةُ[2]، ليسَ لكِ فيهِ من الحقِّ إلّا ما لغيركِ، فقَرّي في بيتكِ و لا تَبَرَّجي تبرُّجَ الجاهليّةِ الأُولى، و تُقاتِلي[3] مـولاكِ و وليَّكِ ظالمةً شاقَّةً[4]، و إنّكِ لفاعلةٌ.

فبلغ ذلك من قوله[5] عُمَرَ، فقال لابنته حفصة: مُري عائشةَ لا تُفاتحُهُ في ذِكرِ عليٍّ عليه السلام و لا تُرادُّهُ[6]؛ فإنّهُ قد اشتَهرَ[7] فيهِ في حياتِهِ و عندَ موتِهِ، إنّما البيتُ بيتُكِ لا ينازِعُكِ فيه أحَدٌ، فإذا قَضَتِ المرأةُ عِدَّتَها من زوجِها كانَت أَولى ببيتها، تسلُكُ في[8] أيِّ المسالِكِ شاءَتْ.



---

١. في «ج»: إنّما هي هو

في «هـ» «و» : اينما هي هو

٢. (يا عائشة) ساقطة من «هـ»

٣. في «ج» «و»: و تقابلي

٤. في «د» «و»: مشاقّة

٥. قوله (من قوله) ساقط من «د»

٦. في «أ»: و لا تؤاذه. في «ب»: و لا تؤذه. في «هـ»: لا ترادّه، بسقوط الواو

٧. في «أ»: استهتر. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ

٨. في «ج»: تسلك إلى المسالك شاءت

في «ب»: يَسلك أيّ النساء لك شاءت. و هو مصحّف (أي المسالك شاءت)

في «هـ» «و»: تسلك إلى أيّ المسالك شاءت

الطّرفة الثانية و الثلاثون

في مكاشفةِ اللهِ للنبيِّ صلى الله عليه وآله[1] و هو يجودُ بنفسهِ[2]، و ذكرِهِ لطُرفٍ ممّا[3] يتجدَّدُ من الحادثاتِ بعدَ دفنِهِ في رَمسِهِ

و عنهُ، عن أبيهِ، عن جدّه محمّد بن عليّ عليه السلام[4]، قال: قالَ أميرُالمؤمنينَ عليه السلام: بينما نحنُ عندَ النبيِّ صلى الله عليه وآله و هو يجودُ بنفسهِ، و هو مسجّىً[5] بثوبٍ و[6] ملاءةٍ خفيفةٍ على وَجهِهِ، فمكثَ ما شاءَاللهُ أن يمكُثَ، و نحنُ حولَهُ بين باكٍ و مسترجعٍ، إذ تكلّمَ صلى الله عليه وآله؛ قال: ابيضَّتْ وُجوهٌ واسودَّتْ وجوهٌ[7]، و سَعدَ أقوامٌ[8] و شَقِيَ آخَرونَ: سَعِدَ[9] أصحابُ الكساءِ الخمسةَ ـ أنا سيّدُهُم و لافخرَ ـ عِترتي[10] أهلُ بيتي السّابقونَ؛ أولئك[11] المقرَّبُونَ،

---

١. في «د» «هـ» «و»: في مكاشفة النبيّ صلى الله عليه وآله. و في «أ»: في مكاشفة الله النبيّ صلى الله عليه وآله. و جعل حول لفظ الجلالة دائرة

٢. في «د»: في نفسه

٣. في «د»: ما. و في «هـ» «و»: بما

٤. من هنا إلى أوائل الآية ٢٠ من سورة الشورى في أواخر الطّرفة ٣٣ ساقط من «د»

٥. في «هامش أ»: و هو مسجّى بثوب ملق على وجهه

٦. الواو ساقطة من «جـ» «هـ» «و»

٧. ساقطة من «هـ»

٨. في «أ» «ب»: قوم. و المثبت عن «هامش أ» «جـ» «هـ» «و»

٩. ساقطة من «جـ» «هـ» «و»

١٠. في «جـ»: عترتي عترتي

١١. ساقطة من «هـ» «و». و أدخلت في متن «أ» عن نسخة

يَسعَدُ[1] مَن اتَّبعهم و شايَعَهُم على دِيـني و ديـنِ آبـائي، أنجـزتُ مـوعِدَكَ يـا ربِّ إلـى يومِ القيامـةِ فـي أهـلِ بيتي.

اسـودَّتْ وجُـوهُ أقـوامٍ[2]، و تـرَدَّوا[3] صَمّاءَ مـصمَّين[4] الى نـارِ جـهنَّمَ أجـمعينَ[5]، مرَقَ الثَقلُ الأوّلُ الأعظمُ، و الآخرُ الثقلُ الأصغرُ[6] حسابُهُم على الله، ﴿كُلُّ آمْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾[7]، و الثالثُ و الرّابعُ[8]، غُلِقتِ الرّهونُ[9]، و اسودَّتِ الوُجوهُ[10]؛ أصحابُ الأمـوالِ، هلكتِ الأحزابُ؛ قادتِ الأُمّةُ بعضُها بعضاً[11] إلى النارِ، كتابٌ دارسٌ، و بـابٌ مـهجورٌ، و حُكمٌ بغيرِ عِلمٍ، مُبغضُ عليٍّ و آلِ عـليٍّ في النـار، و مُحبُّ عـليٍّ و آلِ عـليٍّ في الجـنَّةِ، ثمّ سكتَ عليه السلام.

---

١. في «أ» «ب»: لسعد. و المثبت عن «هامش أ» «جه «هه «و»

٢. في «هامش أ»: قوم

٣. في «جه «هه «و»: و يردوا. و هي إمّا مصحّفة عمّا في المتن، أو عن (يردون)

٤. في «أ» «ب»: صمّاء مصمين. و الظاهر أنّ الصحيح (ظماءً مظمئين)

في «جه «هه «و»: صمّاً مصمّين

٥. ساقطة من «جه «هه «و»

٦. في «ب»: مرق الثقل الاول الاعظم و اخر الثقل الأصغر

في «و»: مرّق الثقل الأول الأعظم و أخّر الثقل الأصغر

٧. الطور، ٢١

٨. في «أ» «ب» «جه: و ثالث و رابع

في «هه «و»: ثالث و رابع. و المثبت عن «هامش أ»

٩. في «أ» «ب»: غلقت الرسول

في «هامش أ»: فلقت الرهون

في «هه: تملّقت الرهون. و المثبت عن «جه «و».

١٠. ساقطة من «ب»

١١. ساقطة من «هه «و». و ادخلت في متن «أ» عن نسخة

الطّرفة الثالثة و الثلاثون

في صِفَةِ غَسلِ عليٍّ للنبيِّ ﷺ[1]، و شرحِ صلاةِ الملائكةِ و غَيرِهِم عليه[2]، و دفنِهِ و التعزيةِ لعليٍّ ﷺ

و عنهُ، عن أبيهِ، قال: قال عليٌّ ﷺ: غسّلتُ رسولَ اللهِ ﷺ أنا وَحدي، و هو في قميصِهِ، فذهبتُ أنزعُ عنه[3] القميصَ، فقال جبرئيلُ ﷺ: يا عليُّ، لا تجرِّد أخاكَ من قميصِهِ؛ فإنَّ اللهَ لم يُجرِّدهُ[4]، و تأيَّدْ في الغسل[5]، فأنا أُشارِكُكَ في ابنِ عمِّكَ بأمرِ الله.

فغسَّلتُهُ بالرَّوحِ و الرَّيحانِ و الرَّحمةِ، و الملائكةُ الكرامُ الأبرارُ الأخيارُ[6] تُشيرُ لي[7] و تُمسكُ، و أُكلِّمُ[8] ساعةً بعدَ ساعةٍ، و لا[9] أُقلِّبُ منه عُضواً إلّا قُلِبَ لي.

---

١. في «أ»: غسل علي على النبي ﷺ
في «هـ» «و»: غسل عليّ النبيّ ﷺ

٢. ساقطة من «ب»

٣. ساقطة من «هـ»

٤. ساقطة من «هـ»

٥. في «هامش أ» : في غسله

٦. أدخلت في متن «أ» عن نسخة

٧. في «هامش أ» «هـ» «و»: تبشّرني

٨. في «هامش أ» : و أكلّمهم

٩. في «هامش أ»: و كلّما أردت أن أقلّب منه عضواً قلّبته الملائكة لي

فلمّا فرَغْتُ مِن غُسلِهِ و كَفْنِهِ، و ضَعتُهُ على سريرِهِ و خرجتُ كما أُمِرتُ، فاجتمعَ لهُ من[1] الملائكةِ ما سدَّ الخافقَينِ؛ فصلّى[2] عليهِ ربُّـهُ و المـلائكةُ الكـرامُ المـقرَّبون، و حَـمَـلَةُ عرشهِ الكريمِ، و ما سبَّح للهِ[3] ربِّ العالمينَ، و أنفذتُ جميعَ ما أُمرتُ.

ثمّ واريتُهُ في قبرِهِ، فسمعتُ صارخاً يصرخُ من خلفي: يا آلَ تيمٍ، و[4] يا آلَ عـديٍّ، و[5] يا آلَ أُميّةَ[6]، ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ[7] أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾[8]، اصبِرُوا آلَ محمَّدٍ تُؤجَرُوا، و لا تَحزَنُوا[9] فتُوزَروا[10] ﴿مَنْ[11] كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَ مَالَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾[12].

---

١. ساقطة من «ب». و هي موجودة في «ج» «هـ» «و». و «هامش أ»

٢. في «هـ» «و»: يصلّي

٣. في «ب»: الله

٤. ساقطة من «ج». و هي في «هامش أ» و باقي النسخ

٥. الواو عن «هامش أ» فقط

٦. في «أ» «ب»: يا أميّة

في «ج» «هـ» «و»: يا آل أميّة

٧. في «أ» «ب»: و خلافهم

في «ج» «هـ» «و»: و خلافتهم

في «هامش أ» : أنتم أئمّة تدعون إلى النار. و ما أثبتناه موافقة للآية الكريمة

٨. القصص: ٤١

٩. في «هامش أ»: و لا تضجروا

في «هـ»: و لا تخرقوا

في «و»: و لا تحرّفوا

١٠. في «ج» «و»: فتوازروا

١١. إلى هنا ينتهي سقط النسخة «د»

١٢. الشورى: ٢٠

خاتمة المؤلّف

قال مؤلّفُ هذا الكتابِ: و لعلَّ بعضَ من يقفُ على هذه الأسباب يقول: كيفَ تحدُثُ[1] من أحدٍ مخالفةُ هذهِ الوصيّةِ، بعد إيضاحِها و نشرِها[2]، و ما قد أوردْتُهُ[3] من تحقيقِ أمرِها؟

يقالُ له: أنتَ قد شهدتَ بمثلِ هذه الحالِ، و سَهَوتَ أو تعمّدتَ تركَ الذّكرِ لشهادتِك، و أنا أقولُ لك ما لا يُبقي عندَك شُبهةً فيما ذَكرتُه عنك من غفلتِكَ أو[4] مكابَرتِكَ:

ألستَ تعلمُ أنتَ أنّ محمّداً ﷺ[5] سيّدُ المرسلينَ ـ و يشهدُ جميعُ المسلمين ـ و[6] أنّ اليهودَ و النصارى كتَمُوا و جَحدوا نصَّ مُوسى و عيسى عليهما السلام على محمّدٍ[7] خاتمِ النبيّينَ ﷺ؟!

و لاريبَ أنّهم أكثرُ عدداً ممّن سترَ و جَحدَ[8] النصَّ على أميرِ المؤمنين عليه السلام.

أما تسمعُ نصَّ[9] اللهِ ـ مالكِ الأوّلينَ و الآخرينَ ـ على محمّدٍ ﷺ في التوراةِ و الإنجيلِ،

---

١. في «هامش أ» «جـ» «د» «هـ» «و» : تجدّدت

٢. في «و»: و شرحها

٣. في «أ»: وردته

في «هامش أ» «د»: ورد

٤. في «د»: ومكابرتك

٥. في «أ» «جـ» «هـ» «و»: أنت و محمّد

في «ب»: انت محمّد. و المثبت عن «هامش أ» «د»

٦. الواو عن «د» فقط. و قد أدخلت في متن «أ» عن نسخة

٧. لفظة (محمّد) ساقطة من «ب». و هي في «هامش أ» و باقي النسخ

٨. في «د»: ممن جحد

٩. ساقطة من «ب»

و شهادَتَهُ على اليهودِ و النّصارى ـ بصريحِ[1] القرآنِ الجليلِ ـ أَنّهمْ وجَدُوهُ منصوصاً عليهِ، و ستَرُوه و جَحدُوهُ أو كتموه[2].

و بالجملةِ[3]، فلم يَقِرُّوا به و لا التفتوا إليه، فقال سبحانه و تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ و الإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ و يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ و يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[4] فجَحدوا النصَّ من اللهِ على نبيٍّ[5] هذا من جُملةِ أوصافِ رسالتِه، و كَرِهُوا الانتفاعَ بِهِ، و التخفيفَ[6] الحاصلَ من نبوَّتِهِ؛ حَسداً أو[7] طلباً للرئاسةِ عليه[8] أو[9] لغيرِ ذلك من الضّلالِ الّذي انتهت حالتُهم[10] إليهِ، فكذا لا[11] يُستبعَدُ و لا لمن هُو دونَهُ في التعدادِ[12]، و ارحمْ نفسَكَ من خطرِ[13] المكابرةِ و العنادِ.

---

١. في «أ» «ب»: لصريح
في «ج»: تصريح
في «د»: لصريح نصّ الجليل
٢. قوله (أو كتموه) ساقط من «د»
٣. في «د»: و في الجملة
٤. الأعراف؛ ١٥٧
٥. في «أ» «د»: على النبيّ ﷺ. و المثبت عن «هامش أ» و باقي النسخ
٦. في «د»: و التحقيق
٧. قوله (حسداً أو) ساقطة من «د». و أدخل في متن «أ» عن نسخة
في «ج» «هـ» «و»: حسداً و طلباً
٨. ساقطة من «د». و قد أدخلت في متن «أ» عن نسخة
في «د»: طلبا للرئاسة و ذلك من الضلال
٩. ساقطة من «هـ» «و»
١٠. في «أ» «ب»: حالهم
١١. ساقطة من «ب»
١٢. في «هامش أ» «د» «هـ»: في المقدار
في «و»: في القدر
١٣. ساقطة من «أ» «ب». و هي في «هامش أ» و باقي النسخ



أَوَ لستَ ـ أيضاً[1] ـ تَروي أنتَ[2] و جميعُ أهلِ الإسلامِ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ستفترقُ أُمتي[3] ثلاثاً و سبعينَ فرقةً، فرقةٌ[4] واحدةٌ ناجيةٌ، و اثنتان و سبعونَ[5] في النارِ[6]»؟!

فإذا كان اللهُ و رسولُه و أنتَ و المُسلِمونَ قد شهدوا أنّه ينجو من كلّ ثلاث و سبعينَ فرقة، فرقةٌ[7] واحدةٌ، فهذه[8] شهادةٌ صريحة[9] على أكثرِ المسلمين بالضّلال، و لابدَّ أن يكونَ النبيُّ ﷺ كشفَ لهذه[10] الاثنتين وسبعين[11] فرقةً الضالّةِ[12] جميعَ ما ضلّوا عنه[13] على كُلِّ حال، و ركّب[14] عليهمُ الحجّةَ للهِ و لهُ على وجهٍ لا يكونُ لهم[15] عُذرٌ يومَ الحسابِ و السؤال[16].

---

١. ساقطة من «أ» «ب»

٢. ساقطة من «ب»

٣. المثبت عن «هامش أ» «د». و في باقي النسخ: أمّتي تفترق

٤. ساقطة من «أ» «ج» «د» «ه»

٥. في «أ» «ب»: و اثنتان و السبعون

٦. انظر هذا الحديث في الملل و النحل (ج ١؛ ٢١)، العقد الفريد (ج ٢؛ ٢٤٥)، سنن الترمذي (ج ٤؛ ١٣٤ / الباب ١٨ ـ الحديث ٢٧٧٨، ٢٧٧٩)، سنن أبي داود (ج ٤؛ ١٩٨ / كتاب السنة ـ الحديث ٤٥٩٦، ٤٥٩٧)، سنن ابن ماجة (ج ٢؛ ١٣٢١ / الباب ١٧ ـ الحديث ٣٩٩١، ٣٩٩٢، ٣٩٩٣)

٧. ساقطة من «ب»

٨. في «ج»: أفهذه

٩. ساقطة من «أ» «ب». و هي في «هامش أ» و باقي النسخ

١٠. في «ب»: كشف لهذه الأمّة الاثنتين و سبعين

١١. في «ج» «ه» «و»: الاثني و سبعين
في «د»: الاثني و السبعين

١٢. في «ه» «و»: الضلالة

١٣. في «د» «ه» «و»: منه

١٤. في «ب»: و كتب

١٥. في «ه»: لا يكون أمر عذر. و كلمة (لهم) ساقطة من «و»

١٦. ساقطة من «د» «و»
في «ه»: و السماء

و هذا أعظمُ من الضّلال الّذي استبعدتَهُ[1] من العبادِ[2]، و عُذرٌ[3] لعليٍّ و عترتِهِ حيثُ صبروا و أمسكوا عن الجهادِ[4]، و عن منازعةٍ من تغلّب عليهم عند عدمِ أهلِ النُّصرةِ و الاجتهادِ[5]. فإنَّه لا تقوى الفرقةُ الواحدةُ لحربِ[6] اثنتين[7] و سبعينَ فرقةً[8]، و قد عَذَرَ القرآنُ مَن فرَّ عن أكثر مِن اثنين[9] بغيرِ خلافٍ بينَ المسلمين.

و[10] الحمدُ لله على التوفيقِ لامتثالِ أوامرِ المعقولِ و المنقولِ، و حِفْظِ وصايا اللهِ و الرسولِ ﷺ، في نوّابِ رسوله[11] و عترتِهِ و[12] قبولِ نصيحتِهِ، حمداً يُوازي نِعَمَهُ[13].

تمّ الكتاب و الحمدُ لله وحده، و صلّى الله على سيّد المرسلين، محمّد النبي و آله الطاهرين، و سلّم عليهم أجمعين، و الحمد لله ربّ العالمين. ثمّ بلغ قبالاً و الحمدُ لله أوّلاً و آخراً في سنة ٨٠٥ هجري.

تمّت صورة ما وجدته من نسخة هذا الكتاب الموسوم بـ «طرف الأنباء و المناقب في شرف سيد الأنبياء و الأطائب، و طرف من تصريحه و تنصيصه لخلافة علي بن أبي طالب صلوات‌الله و سلامه عليه»، للسيّد السند، و الحبر المعتمد، صاحب الكرامات

١. في «هامش أ» «د»: استبعدت

٢. في «أ» «د»: من العناد

٣. في «هامش أ» «د»: و العداوة لعلي

٤. في «د»: عن جهاد و منازعة من تغلب

٥. ساقطة من «د»

٦. في «ب»: محاربة

في «جـ» «هـ» «و»: بحرب

٧. في «جـ» «د» «هـ» «و»: أثنين

٨. عن «د» «و»

٩. في «أ» «ب»: اثنتين

١٠. في «د»: تمّ و الحمد لله...

١١. جملة (في نوّاب رسوله) ساقطة من «جـ» «د» «هـ» «و»

١٢. في «أ» «ب»: في قبول

١٣. جملة (حمداً يوازي نعمه) عن «د» «هـ» «و»

و المقامات الموصوف بالولد، في لسان الحجّة عجل الله فرجه، آية الله رضيّ الدين، جمال العارفين، عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد [بن أحمد] بن محمّد بن طاووس العلويّ الفاطميّ الحسينيّ سلام‌الله عليه. و أنا أحقر عبادالله ابن زين‌العابدين محمّد حسين الاروميّة ١٤ صفر سنه ١٣٤٧[1].

---

١. في «ب»: تمّ الكتاب و الحمدُ لله ربّ العالمين، و صلى الله على محمّد النبي ﷺ و آله الطاهرين و سلّم عليهم أجمعين، و الحمد لله ربّ العالمين، ثمّ بلغ قبالا و الحمد لله أوّلاً و آخراً سنة ٨٠٥. تمّت صورة ما وجدته من نسخة هذا الكتاب الشريف، الموسوم بكتاب «طرف من الانباء و المناقب في شرف سيّد الأنبياء و الاطايب، و طرف من تصريحه بالوصية و الخلافة لعلي بن أبي طالب» للسيّد السند و الحبر المعتمد، قطب رحى الفضائل و مركز دائرة الفواضل، صاحب الكرامات الباهرة و المقامات الفاخرة، الموصوف بالولد في لسان صاحب الزمان، والمفتوح له باب المشافهة مع الانس و الجان، المنظور بالنظرة الرحيمة الربانيّة، و صاحب الدعوات المجابة، آيةالله رضي الدين جمال العارفين علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس العلوي الفاطمي الحسني سلام الله عليه و صلواته. الاحقر محمّد علي الاوردبادي عفي عنه، كتب في مجالس آخرها عصر يوم الثلاثاء خامس شهر محرّم الحرام سنة ١٣٣٣ الف و ثلاثمائة و ثلاثة و ثلاثين، مع اختلال الحال و قلة البال، من حوادث الزمان، و كروب الدهر الخوّان، و صلى الله على سيدنا محمّد و آله الطاهرين، و سلم تسليما، و أعدّ لأعدائهم ـ أعداءِ الله ـ عذاباً أليماً. و استنسخته من نسخة سقيمة جداً، ردية الخط، و صححت ما كتبت

يقول الفقير إلى رحمة ربّه عبدالرزاق بن السيد محمّد بن السيّد عباس بن السيّد حسن بن السيّد قاسم بن السيّد حسّون، الموسويّ نسباً، المقرّمي لقباً: هذا آخر ما وجدته من النسخة التي كتبتُ عليها نسختي، كتبت ذلك لنفسي رغبة فيما أعدّ الله من الثواب على خدمة النبيّ ﷺ. و قد وقع لي الفراغ منها بالساعة العاشرة من نهار الاربعاء، الثالث من ذي الحجة الحرام من سنة الألف و الثلاثمائة و التاسعة و الأربعين هجريّة، على صاحبها الف صلاة وتحية، ٣ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤٩ هـ

في «ج»: تمّ الكتاب و الحمد لله وحده، و صلى الله على سيد المرسلين، محمّد النبي و آله الطاهرين، و سلّم عليهم أجمعين، و الحمد لله ربّ العالمين. فرغ نسخاً يوم العاشر شهر محرم الحرام سنة ٩٨٧ سبع و ثمانين و سبعمائة

في «د»: و الحمد لله المعين على إتمام الإسلام بحب محمّد و أهل بيته عليه و عليهم الصلاة و السلام، حمداً يبق ويدوم بتكرر الليالي و الأيّام، و على ما وفّق الله سبحانه من إتمام هذه الرسالة الشريفة، وإيضاح الوصيّة الواضحة المنيفة. وقع الفراغ من نسخ هذه الرسالة الشريفة بتاريخ غرة ذي القعدة سنة



١٠٨٤ على يد أقل العباد عملا و أكثرهم زللا، لكني أرجو بالله و من ولاية آل محمّد عليهم السلام، ارجو من الله العفو عن زللي، و القبول لعملي، و بلوغ أملي، و أسأل الله الكريم بحق محمّد و آله الطاهرين عليهم السلام، أن يجعلني في سلك محبّيهم و الفائزين بهم في الدارين و من الناجين بهم في الكرّتين، و أن ينظمني في سلك شيعتهم، و يرحمني في مودّتهم و يحييني و يميتني على محبتهم، آمين، آمين، آمين، اللهمّ آمين

في «هـ»: الحمد لله المعين على اتمام الاسلام بحب محمّد و اهل بيته عليه و عليهم السلام، حمداً يبقى و يتكرّر بكرّ الليالي و عن الايام، و لقد خصّصني الله سبحانه و تعالى هذه الشريفة المختومة

في «و»: الحمد لله المعين على إتمام الاسلام بحبّ محمّد و أهل بيته عليه و عليهم السلام، حمداً يبقى و يتكرّر بكرور الليالي و الأيام. تمّ كتاب «الطّرف» في ضحوة يوم الخميس التاسع من شوال سنة ١١١١

مقدمة التوثيقات

الحمد للّه رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيدنا محمّد و اله الطيبين الطّاهرين.

و بعد، فهذا ما وعدنا به في مقدمة الكتاب من توثيقات مطالب و مرويات كتاب الطّرف، نبتدئ بتدوينها و تحريرها مستعينين باللّه العلي العظيم، و قداِتّبعنا في تدونيها بعض الأسس التي لا مناص عن الإشارة إليها، و سمّينا هذه التوثيقات بـ «التحف في توثيقات الطّرف»:

١ ـ البدء بتوثيق الطّرفة كاملة، و مَن رواها من الأعلام، ثمّ الشروع بتوثيق مفردات مطالبها، كلٌّ على انفراد.

٢ ـ إنّ المقصود الأول هو التوثيق من كتب الخاصّة، فإن وثقنا من كتب العامة فلزيادة التثبّت؛ و للإلزام بالحجة، فإن اقتصرنا في بعض المواضع على التوثيق من كتب العامة فللتدليل على وجوده في كتب الخاصة من باب الأولى.

٣ ـ لم نُراعِ قدم المصدر تأريخياً، بل قدّمنا أقرب النصوص متناً لما في متن الطّرفة.

٤ ـ حذفنا الكثير من أسانيد الروايات، و ذلك للاختصار، و لأنّ الهدف المتوخّى هو التدليل على وجود مطالب الطُّرَف، بصرف النظر عن مقدار اعتبارها الإسنادي، على أنّ اغلب المصادر التي خَرَّجنا منها مطبوعة متداولة؛ فمن شاء البحث عن الأسانيد فليراجعها.

٥ ـ ذكرنا من المصادر الموثّقة ما يحصل معه الاطمئنان بصدور المطلب إجمالاً، غير مدّعين الإحاطة و الاستقصاء.

و ختاماً، فإننا رجونا بهذا الجهد المتواضع وجه الله، فإن كان الصواب حليفنا فمن الله التوفيق، و إن وجد في الأثناء خلل فانه عن قصور لا تقصير، آملين أن تسعه عين الرضا.

قَيسُ العَطّار



الطّرفة الأولى

روى هذه الطّرفة بتمامها ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٦٥: ٣٩٢، ٣٩٣) و (ج ١٨: ٢٣٢، ٢٣٣) و هي باختصار في كتاب الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٨).

و هذه الطّرفة من مختصّات الكتاب، إلّا أنّ هناك ما يدلّ على وجوب معرفة الأئمّة عليهم السلام و التسليم لهم و مبايعة الإمام القائم منهم بالأمر، كقوله صلى الله عليه و آله: «من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليّة»[1]، و كقوله صلى الله عليه و آله: «من مات و ليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية»[2]، و كقول أحد الصادقَين: «لا يكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله و رسوله و الأئمّة كلّهم، و إمام زمانه و يردّ إليه و يسلّم له ...»[3]، فيدلّ على مبايعة خديجة لعليّ كلّ ما دلّ على وجوب معرفة الأئمّة عليهم السلام جميعاً، و يدلّ عليها أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله أمر بولايته عند إنذاره عشيرته الأقربين في أوائل البعثة، كما يدلّ عليها ما دلّ على إخلاص خديجة لعليّ عليه السلام و متابعتها له، كما يدلّ عليها ما دلّ على اشتراط الايمان بولاية عليّ عليه السلام، وأنّ من لم يؤمن بولايته و ولاية الأئمّة عليهم السلام من ولده فليس بمؤمن، و كذلك ما ثبت من أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله لقّن فاطمة بنت أسد ولاية ولدها عليّ عليه السلام عند دفنها، كما سيأتي في تخريجات باقي الطّرف.

---

١. ينابيع المودّة (ج ١: ١١٦) وانظر الإمامة و التبصرة (٨٢، ٨٣) و الكافي (ج ٢: ٢٠)

٢. الكافي (ج ١: ٣٧٦)

٣. الكافي (ج ١: ١٨٠)

و كذلك النصّ الصريح في سؤال المؤمن في القبر عن ولاية عليّ عليه السلام، قال النبيّ صلى الله عليه و آله: يا عليّ، إنّ أوّل ما يُسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً رسول الله، و أنّك وليّ المؤمنين بما جَعَلَهُ الله و جعلته[1].

فعمومات الأدلّة مع الفراغ من إيمان خديجة ـ و أنّها من سيدات نساء العالمين ـ يدلّ على أنّها بايعت إمام زمانها و أقرّت بالأئمّة الاثني عشر عليهم السلام.

و إسباغ الوضوء على المكاره، و اليدين و الوجه و الذراعين، و مسح الرأس، و مسح الرجلين إلى الكعبين

يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[2].

و قد انعقد على هذا الوضوء إجماع الإماميّة تبعاً لأئمّة أهل البيت عليهم السلام. انظر المقنع (٩) و المقنعة (٤٤) و الانتصار (٢٠، ٢١) و الناصريّات (٢٢١ / المسألة ٣١) و النهاية (١٤) و المبسوط (ج ١؛ ٢٢) و الخلاف (ج ١؛ ٨٩) و المراسم (٣٧) و الكافي لأبي الصلاح الحلبيّ (١٣٢) و السرائر (ج ١؛ ١٠٢) و شرائع الإسلام (ج ١؛ ٥١) و المعتبر (ج ١؛ ١٤٦) و إرشاد الأذهان ١؛ ٢٢٣، و المختلف (ج ١؛ ٢٩٣) و منتهى المطلب (ج ٢؛ ٦٠) و تذكرة الفقهاء (ج ١؛ ١٦٨) و الدروس (ج ١؛ ٩٢) و المهذّب البارع (ج ١؛ ١٣٢) و المسالك (ج ١؛ ١١١). و غيرها من كتب فقه الإماميّة.

و لذلك ذهب إليه عبدالله بن عباس. انظر معاني القرآن للأخفش (٤٦٥) و تفسير الطبريّ (ج ١٠؛ ٥٨) و أحكام القرآن لابن العربي (ج ٢؛ ٥٧٧) و حجّة القراءات (٢٢٣) و المحلّى (ج ٢؛ ٥٦) و المبسوط للسرخسيّ (ج ١؛ ٨) و معالم التنزيل للبغويّ (ج ٢؛ ٢١٧) و تفسير الرازيّ (ج ١١؛ ١٦١) و المغني لابن قدامة (ج ١؛ ١٥٠) و فتح الباري

---

١. ينابيع المودّة (ج ١؛ ١١١)

٢. المائدة؛ ٦

(ج ١: ٢١٥) و الدّر المنثور (ج ٣: ٢٨) و الانتصار (١٠٥) و تفسير التبيان (ج ٣: ٤٥٢) و مجمع البيان (ج ٣: ٢٠٧).

و أنس بن مالك. انظر تفسير الطبريّ (ج ١٠: ٥٨) و أحكام القرآن لابن العربي (ج ٢: ٥٧٧) و تفسير الرازيّ (ج ١١: ١٦١) و المغني لابن قدامة (ج ١: ١٥٠) و الجامع لأحكام القرآن للقرطبيّ (ج ٦: ٩٢) و شرح المهذب للنووي (ج ١: ٤١٨) و الدرّ المنثور (ج ٣: ٢٨) و الانتصار (١٠٦) و التبيان (ج ٣: ٤٥٢).

و عبدالله بن مسعود، و سلمان الفارسيّ، و أبو ذرّ الغفاري، و عمّار بن ياسر، و أئمّة أهل البيت عليهم السلام جميعاً. انظر نهاية الإقدام ـ في أوائل الكتاب ـ و هو مخطوط. كما ذهب إلى ذلك صحابة آخرون، و جمع من التابعين و فقهاء العامّة.

والوقوف عند الشبهة إلى الإمام، فإنّه لاشبهة عنده

في تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٢٨٦، ٢٨٧) عن عبدالله بن جندب، قال: كتب إليَّ أبو الحسن الرضا عليه السلام: ذكرت رحمك الله ... و ذكر في آخر الكتاب: أنّ هؤلاء القوم سنح لهم شيطان اغترّهم بالشبهة، و لبّس عليهم أمر دينهم ... بل كان الفرض عليهم و الواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحيّر، وردّ ما جهلوه من ذلك إلى عالمه و مستنبطه؛ لأن الله يقول في محكم كتابه: ﴿وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[1]. يعني آل محمّد ...

و في بصائر الدرجات (٤٣٢ ـ ٤٣٣) / الباب ١٧ من الجزء الثامن ـ الحديث ٢ عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ... ولا يقبل الله أعمال العباد إلّا بمعرفته، فهو عالم بما يرد من ملتبسات الوحي و معمّيات السنن و مشتبهات الفتن ... . و انظر ما في الكافي (ج ١: ٢٠٣) عن الصادق مثله.

و هذا المعنى من مسلّمات عقائد الإماميّة. انظر ما يتعلق بهذا المعنى الكافي (ج ١: ١٧٨، ٢١٠، ٢١٢) و فيه تسعة أحاديث في أنّ أهل الذكر الذين أمرالله الخلق

---

١. النساء: ٨٣

بسؤالهم هم الأئمّة عليهم السلام، و (ج ۱؛ ۲۶۹، ۲۷۶). و انظر المسترشد في الإمامة (۶۰۲) و ينابيع المودّة (ج ۱؛ ۲۳) و (ج ۳؛ ۹۸) و حلية الأولياء (ج ۱؛ ۶۳) و مناقب الخوارزميّ (۴۲) و تاريخ دمشق (ج ۲؛ ۲۵۹) في أنّ عليّاً يبيّن للناس ما اشتبه عليهم و ما اختلفوا فيه من بعد النبيّ صلّى الله عليه و آله.

و طاعة وليّ الأمر بعدي، و معرفته في حياتي و بعد موتي، و الأئمّة: من بعده واحِداً فواحداً

في ذلك نزل قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ و أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1]، ففي الكافي (ج ۱؛ ۱۸۷) عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرتُ لأبي عبدالله عليه السلام قولنا في الأوصياء «أنّ طاعتهم مفترضة»، قال: فقال: نعم، هم الذين قال الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ و أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[2]...

و في مناقب ابن شهرآشوب (ج ۱؛ ۲۸۲) عن جابر الجعفيّ في تفسيره، عن جابر الأنصاريّ، قال: سألت النبيّ صلّى الله عليه و آله عن قوله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ و أَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[3] عرفنا الله و رسوله فمن أولو الأمر؟ قال: هُمْ خلفائي يا جابرُ، و أئمّة المسلمين من بعدي، أوّلُهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، و ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأَقْرِئْهُ منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميّي و كنيّي حجّة الله في أرضه و بقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، الذي يفتح الله على يده مشارق الأرض و مغاربها، ذاك يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه بالإيمان.

---

۱. النساء؛ ۵۹

۲. النساء؛ ۵۹

۳. النساء؛ ۵۹

و انظر تفسير الآية و نزولها في عليّ عليه السلام، و فيه و في ولديه، و فيه و في الأئمة عليهم السلام، في شواهد التنزيل (ج ١: ١٨٩ ـ ١٩١) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٥) و تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٢٧٦) و تفسير فرات (١٠٧ ـ ١١١) و كشف الغمّة (ج ١: ٣٢٣) و تفسير القمّي (ج ١: ١٤١) و ينابيع المودّة (ج ١: ١١٤ ـ ١١٦).

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٣) قول النبيّ صلى الله عليه و آله لعائشة ـ بعد أن سألته عن معنى السيّد في قوله صلى الله عليه و آله: عليّ سيّد العرب ـ: قال صلى الله عليه و آله: من افترِضَتْ طاعته كما افتُرِضَتْ طاعتي.

و قد تظافر قول النبيّ صلى الله عليه و آله: عليّ وليكم بعدي

في الكافي (ج ١: ١٨٥ ـ ١٩٠) سبعة عشر حديثاً في فرض طاعة الأئمة عليهم السلام، منها ما رواه في (ج ١: ١٨٨، ١٨٩) عن الصادق عليه السلام: ... فأشهد أنّ علياً كان قيّم القرآن، و كانت طاعته مفترضة، و كان الحجّة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. و انظر كفاية الأثر (٢١٧) و أمالي الطوسيّ (٥٦٢) و أمالي المفيد (١٨) و كشف الغمّة (ج ١: ٣٩٤) و بشارة المصطفى (٢٣) و سنن الترمذيّ (ج ٢: ٢٩٧) و مسند أحمد (ج ٤: ٤٣٧) و (ج ٥: ٣٥٦) و سنن أبي داود (ج ٣: ١١١) و حلية الأولياء (ج ٦: ٢٩٤) و خصائص النسائيّ (١٩، ٢٣) و الرياض النضرة (ج ٢: ١٧١، ٢٠٣) و كنز العمال (ج ٦: ١٥٤، ١٥٩، ٣٩٦) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٢٨، ١٩٩) و تاريخ بغداد (ج ٤: ٣٣٩) و أُسد الغابة (ج ٥: ٩٤) والإصابة (ج ٢: ٥٠٩).

و أمّا معرفة الإمام في حياته و بعد موته

فيدلّ عليه جميع الأدلّة الدالّة على أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله أمر بمعرفة أهل بيته و الأئمة الاثني عشر عليهم السلام كما سيأتي، و أوامره المتكررة بمعرفة عليّ عليه السلام و متابعته في حياته و بعد وفاته صلى الله عليه و آله، و قد ورد وجوب معرفتهم عليهم السلام في كثير من الأحاديث و الروايات، منها:

ما رواه الكلينيّ في الكافي (ج ١: ١٨٠) عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني

عن معرفة الإمام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ بعث محمّداً إلى الناس أجمعين رسولاً و حجّة للّه على جميع خلقه في أرضه، فمَن آمن باللّه و بمحمّد رسول‌الله و اتّبعه و صدّقه فإنّ معرفة الإمام منّا واجبة عليه، و مَن لم يؤمن باللّه و برسوله و لم يتّبعه و لم يصدّقه و يعرف حقّهما فكيف يجب عليه معرفة الإمام و هو لا يؤمن باللّه و رسوله و يعرف حقّهما؟! ...

و فيه أيضاً (ج ۱: ۱۸۰) عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال: لا يكون العبد مؤمناً حتّى يعرف الله و رسوله و الأئمّة صلوات الله عليهم كلّهم، و إمام زمانه، و يردّ إليه و يسلّم له، ثمّ قال: كيف يعرف الآخر و هو يجهل الأوّل؟!

و في الكافي أيضاً (ج ۱: ۱۸۰ ـ ۱۸۵) أربعة عشر حديثاً في معرفة الإمام و الردّ إليه.

و أمّا طاعة و معرفة الأئمّة من بعد عليّ عليه السلام واحداً فواحداً

فقد فاقت النصوص فيها العدّ و الحصر، و قد صرّح النبي صلى الله عليه وآله بأنّ الأئمّة من بعده اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش أو كلّهم من بني هاشم، و ذلك من طرق الفريقين. انظر ينابيع المودّة (۳: ۱۰۴، ۱۰۷)، ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة من عشرين طريقاً في أنّ الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، في البخاري من ثلاثة طرق، و في مسلم من تسعة طرق، و في أبي داود من ثلاثة طرق، و في الترمذي من طريق واحد، و في الحميدي من ثلاثة طرق. و انظر العمدة (۴۱۶ ـ ۴۲۳) و فرائد السمطين (ج ۲: ۱۴۷ـ ۱۵۰) و الخصال (۴۶۷ ـ ۴۶۹). و قد أخرج هذا الحديث عن عليّ عليه السلام، و عبدالله بن مسعود، و جابر بن سمرة، و جابر الأنصاريّ، و سلمان الفارسيّ، و عبدالله بن عباس، القندوزي الحنفي ـ في ينابيع المودّة (ج ۳: ۱۰۵) ـ و قال: قال بعض المحقّقين: إنّ الأحاديث الدالّة على كون الخلفاء بعده اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان و تعريف الكون و المكان عُلم أنّ مراد رسول‌الله صلى الله عليه وآله من حديثه هذا الأئمّة الاثنا عشر من أهل بيته و عترته عليهم السلام.

و أمّا الأحاديث المصرّحة بأسمائهمعليهم السلام فهي أيضاً كثيرة جدّاً، بل روى بعضها أعلام العامّة، فقد روى أسماءهم واحداً واحداً عن النبيّصلى الله عليه وآله الحموينيُّ في فرائد السمطين (ج ٢: ١٣٢ ـ ١٣٥، ١٥٣) و في مواضع أخرى من كتابه، ورواهم القندوزيّ الحنفيّ في ينابيع المودّة (ج ٣: ٩٩ ـ ١٠٣) و غيرهما.

و في كفاية الأثر (٢١٣ ـ ٢١٩) عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنينعليه السلام على منبر الكوفة ... فقام إليه رجل ـ يقال له عامر بن كثير ـ فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمّة الكفر و خلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمّة الحقّ و ألسِنَةِ الصدق بعدك؟ قال: نعم، إنّه بعهد عهده إليّ رسول اللهصلى الله عليه وآله أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً، تسعة من صلب الحسين ... قلت: يا رسول الله أفلا تسمّيهم لي؟

قال: نعم، أنت الإمام و الخليفة بعدي، تقضي ديني و تنجز عداتي، وبعدك ابناك الحسن و الحسين، و بعد الحسين ابنه عليّ زين العابدين، و بعده ابنه محمّد يدعى بالباقر، و بعد محمّد ابنه جعفر يدعى بالصادق، و بعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم، و بعد موسى ابنه عليّ يدعى بالرضا، و بعد عليّ ابنه محمّد يدعى بالزكيّ، و بعد محمّد ابنه عليّ يدعى بالنقيّ، و بعد عليّ ابنه الحسن يدعى بالأمين، و القائم من ولد الحسن، سميّي و أشبه الناس بي، يملؤها قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً.

هذا، و قد ثبت بالروايات الصحيحة المتظافرة أن النبيّصلى الله عليه وآله نصّ عليهم بأسمائهم جميعاًعليهم السلام، و أنّ كلّ إمام كان ينصّ على مَن بَعده. و حسبك مارواه أبوالقاسم الخزّاز من علماء القرن الرابع في كتابه «كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر»، و ما رواه الكلينيّ في الكافي (ج ١: ٢٨٦ ـ ٣٢٩، ٥٢٥ ـ ٥٣٥) و ما في كتاب الإمامة و التبصرة من الحيرة، لوالد الشيخ الصدوقرحمه الله.

والبراءة من الأحزاب تيم وعَدِي و أُميّة و أشياعهم و أتباعهم

هذا التعبير جاء في روايات أهل البيتعليهم السلام مُراداً منه أبو بكر و عمر و عثمان و معاوية،

و هذا كثير في كلام العرب، قال السيّد المرتضى ـ في شرح القصيدة المذهّبة (٨٩) في شرح البيت السادس عشر من القصيدة، و هو قوله:

ألى أميّة أم إلى شيع الّتي جاءت على الجمل الخِدَبّ الشوقب

ـ قال: ذكر القبيلةَ نفسَها و أرادأبناءها و مَنْ نَسَلت، و هذا في الكلام المنظوم و المنثور كثير.

و قد عبّر عنهم النبيّ صلى الله عليه وآله بالأحزاب لأنّهم من الّذين نفّروا ناقته و حاولوا اغتياله في ليلة العقبة، و هم الذين كتبوا الصحيفة لإزواء الخلافة عن عليّ عليه السلام، و هُم الّذين لم يؤمنوا باللّه طرفة عين أبداً، و قد اتّفق الشيخان و ابنتاهما على أن يَسُمُّوا النبيّ صلى الله عليه وآله، و كان أبوسفيان رئيس الأحزاب المجمّع لهم في غزوة الخندق (الأحزاب) كما في تطهير الجنان (٥٤) وكان معه معاوية ابنه، وكانت راية المشركين يوم أُحد مع طلحة بن أبي طلحة العدويّ من بني عبد الدار كما في تفسير القمّي (ج ١: ١١٢) وكان عبيدالله بن عمر بن الخطّاب من زعماء جيش معاوية في صفّين، وامتنع عبدالله بن عمر عن بيعة عليّ عليه السلام و بايَعَ الحجّاجَ من بعدُ، وهم من بني عدي، وكانت تيم أيضاً تبغض عليّاً، و قدخرجت عائشة منهم على عليّ عليه السلام، و كانت تقول ـ كما في الطبريّ (ج ٥: ٢٢٢) و العقد الفريد (ج ٥: ٧٤) ـ: «ما زلت أرجو النصر حتّى خفيت أصوات بني عدي»، و خرج معها مروان و سائر بني أميّة إلّا من خشع كما في الطبريّ (ج ٥: ١٦٩) و اجتمعت بنو أميّة إلى عائشة، و تشاوروا و قالوا: كلنا نطلب بدم عثمان، ورأسهم عبدالله بن عامر الحضرمي، و مروان بن الحكم، والمشار إليهما طلحة و الزبير كما في تذكرة الخواص (٦٥) و قد قاتل الأمويون النبيّ و الوصيّ صلوات الله عليهما، و لذلك قال عليّ عليه السلام في صفين: «انفروا إلى بقية الأحزاب» كما في تطهير الجنان (٥٤) و تقريب المعارف (٢٩٤) و قال عمّار بن ياسر لأبي زينب: «أثبت أبا زينب و لا تشك في الأحزاب عدوّ الله و رسوله» كما في صفين (١٠١) و قال عليه السلام: «إنّ مراكزنا على مراكز رايات رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر و يوم أُحد و يوم حُنين، و إنّ هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الأحزاب» كما في صفّين (٣٢١).

ورقى عثمان المنبر فقال: «أيّها الناس إنّ أبا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس، و إنّ عمر

كان يؤثر بني عدي على كلّ الناس، و إنّي أؤثر و الله بني أُميّة على سواهم ...» كما في أمالي المفيد (٧٠).

و في شرح النهج (ج ٦؛ ٢١) روى الزبير بن بكار، قال: روى محمّد بن إسحاق أنّ أبا بكر لمّا بويع افتخرت تيم بن مرّة، قال: و كان عامّة المهاجرين و جُلّ الأنصار لا يشكّون أنّ عليّاًعليه السلام هو صاحب الأمر بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله، فقال الفضل بن العبّاس: «يا معشر قريش، و خصوصاً يا بني تيم، إنّكم إنّما أخذتم الخلافة بالنبوّة، و نحن أهلها دونكم». و انظر الموفقيات (٥٨٠).

و في شرح النهج أيضاً (ج ٦؛ ١٨) قال ابن أبي الحديد: و الذي ثبت عندي أنّ أوّل من بايعه عمر.

و في الشرح أيضاً (ج ٦؛ ١١) قال: و اجتمعت بنو أُمية إلى عثمان بن عفّان ... فقام عثمان و من معه ... فبايعوا أبا بكر.

هذه النصوص و غيرها تبيّن أنّ التحزّب التيمي و العدوي و الأموي كان وراء غصب علي و أهل البيتعليهم السلام الخلافة، و هذه حقيقة ثابتة من حقائق التاريخ، ذكرت تفاصيلها في كلّ كتاب أرّخ بيعة السقيفة الظالمة، و لذلك عبّر أبو سفيان بشعره عن هذه الأحزاب بقوله يحرّض عليّاًعليه السلام:

بني هاشم لا تطعموا الناس فيكم ... و لا سيّما تيم بن مرّة أو عدي

انظر شعره في الموفقيات (٥٧٧) و شرح النهج (ج ٦؛ ١٧).

فهؤلاء هم الأحزاب و بقية الأحزاب الّذين قاتلوا النبي و الوصي صلوات الله عليهما. و سيأتي مثل هذا المعنى في الطّرفة (٢٤) و أنّ الناكثين و القاسطين و المارقين أيضاً من الأحزاب.

و قد ورد ذمّهم و البراءة منهم صريحاً في روايات أهل البيتعليهم السلام، فمن ذلك ما في الكافي (ج ٨؛ ٣٤٥) عن زرارة، عن أحدهماعليهما السلام، قال: أصبح رسول اللهصلى الله عليه وآله يوماً كئيباً حزيناً، فقال له عليّعليه السلام: مالي أراك يا رسول الله كئيباً حزيناً؟ فقالصلى الله عليه وآله: و كيف لا أكون كذلك و قد رأيت في ليلتي هذه أنّ بني تيم و بني عدي و بني أُميّة يصعدون على منبري هذا،

يردّون الناس عن الإسلام القهقرى، فقلت: يا ربّ في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك.

و في تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٣٢١) عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾[١] قال: أُريَ رجالاً من بني تيم وعدي على المنابر يردّون الناس عن الصراط القهقرى، قلت ﴿وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[٢] قال: هم بنو أميّة.

و في تفسير القمّي (ج ٢: ٣٨٩، ٣٩٠) ... قالت قريش: فمتى يكون ما تعدنا يا محمّد من أمر عليّ و النار، فأنزل الله ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾[٣] يعني الموت و القيامة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾[٤] يعني فلاناً و فلاناً و فلاناً و معاوية و عمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش ﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً﴾[٥] ...

و في الكافي (ج ١: ٤٢٦) عن عليّ بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن الكاظم عليه السلام يقول: لمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تَيْماً و عديّاً و بني أميّة يركبون منبره أفظعه، فأنزل الله قرآناً يتأسى به ... .

و في كتاب سليم (١٩٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال في حديث: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان أخبرني أنّه رأى على منبره اثني عشر رجلاً أئمّة ضلال من قريش، يصعدون منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وينزلون على صورة القرود، يردّون أمّته على أدبارهم عن الصراط المستقيم، اللّهم قد خبّرني بأسمائهم رجلاً رجلاً و كم يملك كلّ واحد منهم، واحداً بعد واحد، عشرة منهم من بني أميّة، و رجلين من حيّين مختلفَين من قريش، عليهما مثل أوزار الأمّة جميعاً إلى يوم القيامة، و مثل جميع عذابهم. فليس دم يهرق في غير حقّه، و لا فرج يغشى، و لا حكم بغير حقّ إلّا كان عليهما وزره.

و في تقريب المعارف (٢٤٢) قول عليّ عليه السلام للحارث الأعور: ابرأْ منهما. و في المصدر

١. الإسراء: ٦٠

٢. الإسراء: ٦٠

٣. مريم: ٧٥

٤. الجنّ: ٢٤

٥. الجنّ: ٢٤

نفسه (٢٤٥) قول الباقرعليه السلام: الله و رسوله منهما بريئان، و فيه أيضاً (٢٤٨) قول الصادقعليه السلام: ابرأ منهما برأ الله و رسوله منهما. و في الكافي (ج ٨: ٢٣٧) أن أمّ خالد قالت للصادقعليه السلام: فإن هذا الذي معك [تعني أبا بصير] على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما، و كثير النوّاء يأمرني بولايتهما، فأيّهما خير و أحبّ إليك؟ قال: هذا و الله أحبّ إليّ من كثير النوّاء و أصحابه.

و قد ثبت عن النبيصلى الله عليه و آله أنّه ما مات حتّى دعا بالويل على بني أميّة و هو عنهم غير راضٍ. انظر مستدرك الحاكم (ج ٤: ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٧) و كنز العمال (ج ٦: ٤٠، ٦٨، ٩١) و (٧: ١٤٢، ١٧١) و حلية الأولياء (ج ٦: ٢٩٣).

و نزل قوله تعالى: ﴿وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[1] في بني أُميّة، و بني الحكم. انظر الدّر المنثور (ج ٤: ١٩١) و تطهير الجنان (١٤٣) و كنز العمال (ج ٧: ١٤٢) و سنن الترمذيّ (ج ٢: ٣٥) و تفسير الطبريّ (ج ٣٠: ١٦٧) و مستدرك الحاكم (ج ٣: ١٧٠) و تفسير القمّي (ج ٢: ٢١) و مجمع البيان (ج ٣: ٤٢٤) و التبيان (ج ٦: ٤٩٤) و الكشّاف (ج ٢: ٦٧٦) والسيرة الحلبية (ج ١: ٣٣٧) و تفسير القرطبيّ (ج ١٠: ٢٨٦) و تفسير الشوكانيّ (ج ٥: ٢٦٣) و تفسير النيسابوريّ بهامش الطبريّ (ج ١٥: ٥٥) و الخصائص الكبرى (ج ٢: ١١٨) و تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٣٢٠، ٣٢١). و انظر في هذا الشأن تخريجات الغدير (ج ٨: ٢٤٨).

و قد صرّح عليّعليه السلام بهذا المعنى، و أنّه كان يعاديهم و يبرأ منهم، ففي الكافي (ج ٨: ١٠٣) عن الباقرعليه السلام قال: إنّ عمر لقي عليّاًعليه السلام فقال له: أنت الذي تقرأ هذه الآية ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[2] و تعرّض بي و بصاحبي؟! قال: فقال له عليّعليه السلام: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أميّة ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾[3]. فقال عمر: كذبتَ، بنو أميّة أوصل للرحم منك، و لكنّك أبيت إلّا عداوة لبني تيم و بني عدي و بني أُميّة.

و قالعليه السلام ـكما في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٠٢) ـ: و بي كان [رسول الله] يبري

---

١. الإسراء: ٦٠

٢. القلم: ٦

٣. محمّد: ٢٢

جماجم البهم و هام الأبطال، إلى أن فزعت تيم إلى الفرار، و عديّ إلى الانتكاص.

و قال عليه السلام أيضاً في المصدر نفسه (ج ٢؛ ٢٠٣): سبقني إليها التيميّ و العدوي كسباق الفرس، احتيالاً و اغتيالاً و خدعةً و غيلةً، ثمّ قال بعد كلام له: يا معشر المهاجرين والأنصار أين كان سبقة تيم و عديّ ... ألا كانت يوم الأبواء إذ تكاثفت الصفوف؟! ....

و قد اتّفقت روايات أهل البيت عليهم السلام و سيرتهم و في أدعيتهم على لعن الثلاثة و من تابعهم و شايعهم، و هو معنى آخر للبراءة منهم، ففي التهذيب (ج ٢؛ ٣٢١): سمعنا أبا عبدالله عليه السلام و هو يلعن في دبر كلّ صلاة مكتوبة أربعة من الرجال و أربعاً من النساء: التيميّ و العدويّ و فعلان و معاوية، و يسمّيهم، و فلانة و فلانة و هند و أمّ الحكم أخت معاوية.

و في تقريب المعارف (٢٤٤) عن السجاد عليه السلام: هما أوّل من ظلمنا حقّنا، و أخذا ميراثنا، و جلسا مجلساً كنّا أحقّ به منهما، فلاغفر الله لهما، و لا رحمهما، كافران كافر من تولّاهما.

و انظر في لعنهما و البراءة منهما الكافي (ج ١؛ ٣٧٤) و (ج ٢؛ ٥٢٩، ٥٣٠) و (ج ٨؛ ١٠٢، ١٠٣، ٢٤٥، ٢٤٦) و التهذيب (ج ٤؛ ١٤٥) و كتاب سليم (١٩٢) والخصال (١٠٦) و رجال الكشيّ (ج ٢؛ ٤٦٦) و الاحتجاج (ج ٢؛ ٤٦٥) و تقريب المعارف (٢٣٧-٢٥٧) و تفسير العيّاشيّ (ج ١؛ ٣٨) و تفسيرالقمي (ج ٢؛ ١٤، ٢١) و تقريب المعارف أيضاً (٢٤٨ - ٢٥٣) ففيه عدّة روايات بأسانيد متعددة.

و قد استقصى ذلك العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار / المجلد الثامن من الطبع الحجريّ - باب «كفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعمالهم».

و أن تمنعني ممّا تمنع منه نفسك

لقد بايع المسلمون رسول‌الله صلّى الله عليه و آله بيعة العقبة، و كان شرط عليهم رسول‌الله صلّى الله عليه و آله شروطاً للّه و لنفسه، فأمّا الشروط الّتي للّه فهي الترغيب في الإسلام و إطاعة الله، و اشترط عليهم لنفسه أن يمنعوه و أهل بيته و ذريته عليهم السلام ممّا يمنعون منه أنفسهم و أهاليهم و ذراريهم.

ففي تفسير القمّي (ج ١؛ ٢٧٢، ٢٧٣): لمّا أظهر رسول‌الله صلّى الله عليه و آله الدعوة بمكّة قدمت

عليه الأوس و الخزرج، فقال لهم رسول‌الله‌ﷺ: تمنعوني و تكونون لي جاراً حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي و ثوابكم على الله الجنّة؟ فقالوا: نعم، خذ لربّك و لنفسك ما شئت، فقال لهم: موعدكم العقبة في اللّيلة الوسطى من ليالي التشريق، فحَجُّوا و رجعوا إلى منى، و كان فيهم ممّن قد حجّ بشرٌ كثير، فلمّا كان اليوم الثاني من أيّام التشريق، قال لهم رسول‌الله‌ﷺ: إذا كان اللّيل فاحضروا دار عبدالمطّلب على العقبة، و لا تنبّهوا نائماً، وَ لْيَتَسَلَّ واحد فواحد، فجاء سبعون رجلاً من الأوس و الخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول‌الله‌ﷺ: تمنعوني و تجيروني حتّى أتلو عليكم كتاب ربّي و ثوابكم على الله الجنّة؟ فقال سعد بن زرارة و البراء بن معرور و عبدالله بن حزام: نعم يا رسول‌الله، اشترط لربّك و لنفسك ما شئت، فقال: أمّا ما أشترط لربّي فأن تعبدوه و لا تشركوا به شيئاً، و أشترط لنفسي أن تمنعوني ممّا تمنعون أنفسكم و تمنعوا أهلي ممّا تمنعون أهاليكم و أولادكم، فقالوا: و ما لنا يا رسول‌الله؟ فقال: الجنّة في الآخرة ....

و في الكافي (ج ٨: ٢٦١) عن الصادق‌عليه‌السلام، قال: قال أمير المؤمنين‌عليه‌السلام: كنت أُبايع لرسول‌الله‌ﷺ على العسر و اليسر و البسط و الكره، إلى أن كثر الإسلام و كثف، قال: و أخذ عليهم عليّ‌عليه‌السلام أن يمنعوا محمّداً و ذريته صلوات الله عليهم ممّا يمنعون منه أنفسهم و ذراريهم، فأخذتُها عليهم، نجا من نجا و هلك من هلك.

و انظر مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٤) والسقيفة و فدك (٦٩) وشرح النهج (ج ٦: ٤٤) و تاريخ الطبريّ (ج ٢: ٢٣٨، ٢٣٩) و تاريخ ابن الأثير (ج ٢: ٩٨، ٩٩) و تاريخ ابن خلدون (ج ٢: ٤١٨) و تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢: ٣٨) و سيرة ابن هشام (ج ٢: ٤٤٢) و الروض الأنف (ج ٤: ٨٢).

وزاد ابن هشام في سيرته (ج ٢: ٤٥٤) المبايعة بشرط: و أن لا ننازع الأمر أهله، و أن نقول بالحقّ أينما كنّا، لا نخاف في الله لومة لائم. و هو أيضاً في الروض الأنف (ج ٤: ١٣٥) و أنساب الأشراف (ج ١: ٢٩٤).

و واضح أنّ عليّاً‌عليه‌السلام كان قد بايع لرسول‌الله‌ﷺ على ذلك و وفى به، و لذلك كان

هو ﷺ يأخذ منهم البيعة على ذلك، نجا من نجا و هلك من هلك منهم.

و قد وفى عليّ بن أبي طالب ﷺ ببيعته فلم يفرّ و لم ينكل في حرب، و لم يترك رسول‌الله ﷺ إذ تركه الثلاثة و غيرهم فلم يفوا بالبيعة، فلذلك عدّ عليٌّ نقضَ شروط هذه البيعة كفراً بالله، في كشف الغمّة (ج ١: ١٩٢، ١٩٤) روى عكرمة، قال: سمعت عليّاً ﷺ يقول: لمّا انهزم الناس عن رسول‌الله ﷺ يوم أُحد لحقني من الجزع عليه مالم أملك نفسي، وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه، فرجعت أطلبه فلم أره، فقلت: ما كان رسول‌الله ﷺ ليفرّ، و ما رأيته في القتلى ... و حملتُ على القوم فأفرجوا، فإذا أنا برسول‌الله ﷺ قد وقع مغشيّاً عليه، فنظر إليّ و قال: ما فعلَ الناس يا عليّ؟ قلت: كفروا يا رسول‌الله و ولّوا الدُّبُر و أسلموك. و نقل هذا الخبر في كشف اليقين (١٢٨) و فيه: أنّ عليّاً ﷺ قال: للنبيّ ﷺ: نقضوا العهد و ولّوا الدبّر.

و في حديث عمران بن حصين ـ كما في كشف الغمّة (ج ١: ١٩٤) ـ قال: لمّا تفرّق الناس عن رسول‌الله ﷺ جاء عليّ ﷺ متقلّداً بسيفه حتّى قام بين يديه، فرفع ﷺ رأسه إليه و قال: مالك لم تفرّ مع الناس؟ فقال ﷺ: يا رسول‌الله أرجعُ كافراً بعد إسلامي؟!

و كان ممّن ثبت ذلك اليوم أبو دجانة الأنصاري، في الكافي (ج ٨: ٣٢٠) قال: فلم يزل يقاتل حتّى أثخنته الجراحة ... فلمّا سقط احتمله عليّ ﷺ فجاء به إلى النبيّ ﷺ فوضعه عنده، فقال: يا رسول‌الله أَوَفيتُ ببيعتي؟ قال ﷺ: نعم.

و في تفسير فرات (٩٤) قال رسول‌الله ﷺ: يا أبا دجانة ذهب الناس فالحق بقومك، فقال أبو دجانة: يا رسول‌الله ما على هذا بايعناك و بايعنا الله، و لا على هذا خرجنا.

فكان عليّ ﷺ قد وفى ببيعته لرسول‌الله ﷺ في هذه الوقعة و في جميع الوقائع. و قد فرّ الشيخان في أماكن شتّى، و شاركهما عثمان بذلك فيما عدا خيبر، فقد فرّوا في أُحد و حُنين ونكل الشيخان في خيبر و غيرها. انظر في فرارهم و جبنهم و عدم وفائهم بالبيعة. تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢: ٤٧، ٦٢) و دلائل الصدق (ج ٢: ٥٥٣ ـ ٥٦١) و كشف الغمّة (ج ١: ١٨٣، ١٩٢ ـ ١٩٥، ١٩٧، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٣) و شرح النهج

(ج ١٣: ٢٧٨، ٢٩٣) و (ج ١٥: ٢٠ ـ ٢٥، ٢٩) و مغازي الواقديّ (ج ١: ٩٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٧ ـ ٢٨٠، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣١٠، ٣٢١) و (ج ٢: ٢٧٠، ٤٧٠، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦٥٣، ٦٥٧) و (ج ٣: ٨٨٩، ٨٩٠، ٩٠٤، ٩٣٦) و الامتاع للمقريزيّ (١٣٢) و الإرشاد (٤٢، ٤٥، ٥٥، ٦٦، ٧٤، ٧٦) و تاريخ ابن الأثير (ج ٢: ١١٩، ١٥٥ ـ ١٥٨، ٢٢٠، ٢٦٢) و تاريخ الطبريّ (٣: ١٨، ٢٠، ٩٣، ٩٤) و سيرة ابن هشام (ج ٣: ٧٨، ٨٦، ٣٤٩) و مستدرك الحاكم (ج ٢: ٣٧) و (ج ٣: ٣٧، ٧٣، ١١٢) و كنز العمال (ج ٣: ٧٠، ٢٩٤) و (ج ٥: ٣٠٤) كتاب الغزوات (ج ٦: ٣٩٤) و الدّر المنثور (ج ٢: ٨٩، ٩٠) و (ج ٣: ٢٢٤) و أنساب الأشراف (١: ٣٢٦) و سيرة ابن إسحاق (٣٣٠، ٣٣٢) و السيرة الحلبية (ج ٣: ١٢٣) و تذكرة الخواص (٢٥، ٣٨) و تفسير النيسابوريّ (ج ٤: ١١٢، ١١٣) و روح المعاني (ج ٤: ٩٩) و تفسير مفاتيح الغيب (ج ٩: ٥٢) و الفصول المهمّة (٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١) و أُسد الغابة (ج ٤: ٢٠) و كشف اليقين (١٢٨، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤) و خصائص الوحي المبين (١٨٨، ١٩٠، ١٩١) و مسند أحمد (ج ١: ٩٩) و الصراط المستقيم (ج ٣: ١٠٠، ١٠١) و (ج ٢: ١، ٢) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٢٤) و مناقب الخوارزميّ (١٠٣، ١٠٤) و البداية و النهاية (ج ٤: ٢١١ ـ ٢١٣، ٣٧٦) و دلائل البيهقيّ (٤: ٢١٠ ـ ٢١٢) و مناقب بن شهر آشوب (ج ١: ٢١٠، ٢١١) و مجمع البيان (ج ٣: ١٧) و التبيان (٥: ١٩٧، ١٩٨) و تجارب الأمم (ج ١: ١٥٥) و الاستيعاب (ج ٢: ٨١٢، ٨١٣) و صحيح البخاريّ (ج ٣: ٦٧).

يا خديجة هذا علي مولاك و مولى المؤمنين و إمامهم بعدي

و يدلّ على إيمان أمّ المؤمنين خديجة بولاية أمير المؤمنين، و مبايعتها إياه على ذلك، و التسليم له، حديث المعراج، فإنّ فيه أنّ رسول الله ﷺ أُمر أن يسأل من أُرسل قبله من الأنبياء على ما بعثوا؟ فسألهم النبي ﷺ، فقالوا بأنّهم بعثوا و أُرسلوا على الشهادة بالتوحيد و الإقرار بنبوّة و ولاية رسول الله، و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، و قد أخبر النبي ﷺ بحديث المعراج الناسَ، فكذّبته قريش و عتاتها، و صدّقه المؤمنون و على رأسهم خديجة

بلاخلاف بين المسلمين، و لذلك قالﷺ: «قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، و صدّقتني إذ كذّبني الناس» كما في مسند أحمد بن حنبل (ج ٦؛ ١١٧) فتكون من المؤمنات بولاية عليّ، و مُبايِعَةً للنبي على ولاية أمير المؤمنين.

ففي المحتضر (١٢٥) عن ابن مسعود قال: قال رسول اللهﷺ، في حديث الإسراء: فإذا مَلَكٌ قد أتاني، فقال: يا محمّد سل من أرسلنا من قبلك من رُسلنا على ما بعثوا؟ فقلت: معشرَ الرُّسلِ و النبيّين، على ما بعثكم الله قبلي؟ قالوا: على ولايتك يا محمّد و ولاية علي بن أبي طالب.

و في شواهد التنزيل (ج ٢؛ ٢٢٢، ٢٢٣) بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال النبيﷺ: يا عبدالله، أتاني المَلَك، فقال: يا محمّد، و اسأل من أرسلنا من قبلك من رُسلنا على ما بعثوا؟ قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك و ولاية علي بن أبي طالب.

انظر كشف الغمّة (ج ١؛ ٣١٢) و روضة الواعظين (٥٩) و كنز جامع الفوائد (٥٤، ٥٥) و نهج الحقّ و كشف الصدق (١٨٣) و مقتضب الأثر (٣٧ ـ ٤٣) و كنزالفوائد (٢٥٦ ـ ٢٥٨) و إرشاد القلوب (٢١٠) و تفسير فرات (١٨١، ١٨٢) عن الإمام الباقر، و خصائص الوحي المبين (١٥٣) و البرهان (ج ٤؛ ١٤٧، ١٤٨) و بحار الأنوار (ج ٣٦؛ ١٥٤، ١٥٥) و ينابيع المودّة (ج ١؛ ٨٠) و مناقب الخوارزمي (٢٢١ ـ ٢٢٢) و فرائد السمطين (ج ١؛ ٨١) و ذخائر العقبي (٦٩) و كفاية الطالب (٧٥) و كنزالعمال (ج ٦؛ ١٥٤، ١٥٦) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٠٨) و تفسير النيسابوري (ج ٣؛ ٣٢٨) و شواهد التنزيل (ج ٢؛ ٢٢٢ ـ ٢٢٥) و انظر تخريجاته في هامش شواهد التنزيل.

هذا، بالإضافة إلى عموم الأدلّة الدالّة على أنّ النبيﷺ صدع بولاية أمير المؤمنين من بدء البعثة، عند بيعة الدار و بعدها، و ما من موقف و قَفَهُ النبي إلّا و أخذ الولاية لنفسه و لأخيه ـ كما سيأتي ـ فلايبق أدنى شك و لا شبهة في أنّ أمّ المؤمنين خديجة كانت من المبايعات لعليّ و المقرّات بإمامته و ولايته.

الطّرفة الثانية

ذكر هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ١٨؛ ١٧٩) فإنّه بعد أن روى ما في العلل قال: «أقول و رواه السيّد في الطّرف بإسناده عن الأعمش مثله».

و انظر مضمون هذه الطّرفة في علل الشرائع (١٧٠ / الباب ١٣٣ ـ الحديث ٢) و الصراط المستقيم (ج ١؛ ٣٢٥) حيث قال: «ذكر ذلك الفرّاء في معالمه ... و الثعلبيّ بإسناده في تفسيره، و غيره من طرق كثيرة»، و سعد السعود (١٠٥، ١٠٦) و فرائد السمطين (ج ١؛ ٨٥، ٨٦) و شرح الأخبار (ج ١؛ ١٠٧) و أمالي الطوسيّ (٥٨١ ـ ٥٨٣ / المجلس ٢٤ ـ الحديث ١١) و تاريخ الطبريّ (ج ٢؛ ٢١٧) و تفسير فرات (٣٠٠، ٣٠١) و مجمع البيان (ج ٤؛ ٢٠٦) و شواهد التنزيل (ج ١؛ ٥٤٢ ـ ٥٤٧) و المناقب لابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٢٤، ٢٥) و كشف اليقين (٤٠) و نظم درر السمطين (٨٢، ٨٣) و كفاية الطالب (٢٠٥، ٢٠٦) و ينابيع المودّة (ج ١؛ ١٠٤، ١٠٥) و شرح النهج (ج ١٣؛ ٢١٠) و تقريب المعارف (١٩٣) و تهذيب الآثار (٦٠) و إثبات الوصيّة (٩٩، ١٠٠) و طبقات ابن سعد (ج ١؛ ١٨٧) و تاريخ أبي الفداء (ج ٢؛ ١١٦) و مسند أحمد (ج ١؛ ١١١) و سليم بن قيس (٢٠٠) و الدّر المنثور (ج ٥؛ ٩٧) و تفسير القمّي (ج ٢؛ ١٢٤) و السيرة الحلبيّة (ج ١؛ ٤٦٠) و أسنى المطالب (١٢ / الباب الثالث) و تاريخ دمشق (ج ١؛ ٩٧ ـ ٩٩) رواه؛ بسبعة طرق، و مروج الذهب (ج ٢؛ ٢٨٣) و الكامل لابن الأثير (ج ٢؛ ٦٢) و الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٢٥) و أخرجه ابن البطريق في خصائص الوحي المبين (٩٤ ـ ٩٨) عن الحافظ أبي نعيم و مناقب أحمد

و تفسير الثعلبيّ عن كلّ منهم بعدّة أسانيد. و هناك مصادر أُخرى كثيرة ذكرت هذا الحدث التأريخي العظيم، انظر الغدير (ج ٢؛ ٢٧٩ ـ ٢٨١) و قادتنا (ج ١؛ ٧٨ ـ ٨٦) و الملل و النحل (ج ١؛ ١٤٤). و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٤٢) «بيعة العشيرة كانت بعد مبعثه بثلاث سنين كما ذكره الطبريّ في تاريخه، و الخركوشيّ في تفسيره و محمّد بن إسحاق في كتابه».



الطّرفة الثالثة

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسي في بحارالأنوار (ج ٢٢: ٢٧٨، ٢٧٩) و (ج ٦٥: ٣٩٥) و نقلها باختصار العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٨).

هذه الطّرفة من مختصات الكتاب، لكن تدلّ عليها قرائن و أدلّة كثيرة، فأمّا الزهراء عليها السلام فقد قضت عمرها تدافع عن ولاية عليّ عليه السلام و أحقّيّته في الخلافة، و يكفيك خطبتها الّتي خطبتها بعد غصب الأوّل فدكاً منها، و فيها عيون البلاغة و الفصاحة في المطالبة بحقّ عليّ عليه السلام و إمامته و خلافته، و هذا من المسلّمات و الثوابت التاريخيّة بلانزاع بين المسلمين.

و أمّا حمزة أسد الله و أسد رسوله، فيدل على مبايعته للإمام عليّ عليه السلام عمومات أدلّة الإمامة و الولاية، و كلّ ما دلّ على بيعة خديجة ممّا تقدّم، و يزيد على ذلك هنا النصوص الصريحة في ولايته هو و جعفر لعليّ عليه السلام، و تصريحات عليّ عليه السلام بذلك و أنّهما لو كانا حيّين لما غُصبَ الخلافة.

و يزيد الأمر تاكيداً التصريحُ بوجود أعمام النبيّ في بيعة العشيرة السالفة، و نُصَّ على وجود حمزة فيهم، و لم ينكر دعوة النبيّ و ولاية عليّ عليه السلام إلّا أبولهب. ففي تفسير فرات (٢٩٩ ـ ٣٠١) قال: فيهم أعمامه العبّاس و حمزة و أبوطالب، و أبو لهب الكافر، و هذا يدلّ على مبايعتهم عليّاً عليه السلام و أنّ أبا لهب الكافر امتنع من ذلك.

هذا مع أنّ حمزة و جعفراً كانا أوّل المسلمين بعد عليّ، قال المسعوديّ في إثبات الوصيّة:

١٠٠ ثمّ آمن من بَعدِ أمير المؤمنين قوم من عشيرته أوّلهم جعفر و حمزة.

و أمّا الروايات في مبايعتهم لعليّ عليه السلام، ففي الكافي (ج ١: ٤٢٦) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٩٦) عن الصادق عليه السلام ـ في قوله تعالى ﴿و هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وَ هُدُوا إِلَى صِراطِ الحَميدِ﴾[1] ـ قال: ذاك حمزة و جعفر ... هُدُوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام. و انظر اليقين (٤١٣) و تفسير فرات (٣٤٠ / الحديث ٤٦٥) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢٣٣).

و أمّا الروايات الدالّة على أنّ حمزة و جعفر من النجباء و من المخلصين و أنّهم مع الخمسة أصحاب الكساء فكثيرة جدّاً، منها قوله صلى الله عليه وآله: نحن بنو عبد المطّلب سادة أهل الجنّة، أنا و عليّ و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين. انظر هذا النصّ و ما يؤدي معنى انتجابهم في تذكرة الخواص (٤٨) و تاريخ بغداد (ج ٩: ٤٣٤) و ذخائر العقبى (١٥، ٨٩) والرياض النضرة (ج ٢: ١٨٢) و شرح النهج (ج ٧: ٦٤) و الخصال (٤١٢)، و أمالي الصدوق (١٧٢)، و ينابيع المودّة (ج ٢: ٦٩) و تفسير القمي (ج ٢: ١٢٦) و الكافي (ج ١: ٤٥٠) و روضة الواعظين (٢٦٩) و دلائل الإمامة (٢٥٦) و بصائر الدرجات (١٤١) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٩) و المسترشد (٦١١) و مناقب ابن المغازليّ (٤٨) و مناقب الخوارزميّ (٢١٢).

و في الكافي (ج ٨: ١٨٩، ١٩٠) عن سدير الصيرفي، قال: كنا عند أبي جعفر فذكرنا ما أحدث الناس بعد نبيّهم و استذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام، فقال رجل من القوم: أصلحك‌الله فأين كان عزّ بني هاشم و ما كانوا فيه من العدد؟ فقال أبو جعفر: و مَن كان بقي من بني هاشم؟! إنّما كان جعفر و حمزة فمضيا ... أما و الله لو أنّ حمزة و جعفر كانا بحضرتهما ما وصلا إلى ما وصلا إليه، و لو كانا شاهديهما لأتلفا نفسيهما.

و في شرح النهج (ج ١١: ١١١) و كان عليّ عليه السلام يستصرخ تارة بقبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و تارة بعمّه حمزة و أخيه جعفر ـ و هما ميّتان ـ... و عَقَد ابن أبي الحديد في هذا الشرح

---

١. الحج: ٢٤

(ج ١١: ١١٥ ـ ١٢٠) فصلاً في أنّ جعفراً و حمزة لو كانا حيّين لبايعا عليّاً بالخلافة بعد النبيّ.
و انظر التصريح بذلك في المسترشد: ٤١٧، و تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٥٨، ٥٩).

و الذي يؤكّد هذا هو تجديد البيعة لعليّ عليه السلام على حمزة قبل شهادته لأنّه مسؤول عن ولاية عليّ عليه السلام، و مثلُهُ في هذا مثلُ فاطمة بنت أسد أمّ الإمام عليّ عليه السلام، حين لقّنها النبيّ صلى الله عليه وآله ولاية عليّ و إمامته. انظر في ذلك الكافي (ج ١: ٤٥٣، ٤٥٤) و بشارة المصطفى (٢٤١، ٢٤٢) و روضة الواعظين (ج ١: ١٤٢) و أمالي الصدوق (٢٥٩).

و كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خلا دعا عليّاً عليه السلام فأخبره من يفي منهم و من لا يفي

أمالي الصدوق (٣١١) عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: بلغ أمّ سلمة ... فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: والله ما رددتك من موجدة، و إنّك لعلى خير من الله و رسوله، لكن أتيتني و جبرئيل عن يميني و عليّ عن يساري و جبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي، و أمرني أن أُوصي بذلك عليّاً ... و هو في بشارة المصطفى (٥٨، ٥٩).

و في تذكرة الخواص (١٠٩) قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ما يلق من بعده، قال: فبكى عليّ.

و في شرح النهج (ج ٢: ٢٨٨) قال عليّ عليه السلام: إنّ خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني بالمتمرّدين عليّ من الرجال و المتمرّدات من النساء إلى أن تقوم الساعة. و انظر الفتوح (ج ١: ٤٨٣) و قول علي عليه السلام: و قد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بكلّ مُتَمَرِّدٍ عَلَيَّ.

و في تفسير القمّي (ج ٢: ٦١) عن مروان، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذلك لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى﴾[1]، قال: نحن و الله أولو النهى، فقلت: جعلت فداك و ما معنى «أولي النُّهى»؟ قال: ما أخبر الله به رسوله ممّا يكون بعده من ادّعاء فلان الخلافة و القيام بها،

---

١. طه: ١٢٨

و الآخر من بعده، و الثالث من بعدهما و بني أميّة، فأخبر رسول‌الله، و كان كما أخبر الله به نبيّه، و كما أخبر رسول‌الله عليّاً، و كما انتهى إلينا من عليّ عليه السلام فيما يكون من بعده من الملك في بني أميّة و غيرهم. و مثله في بصائر الدرجات: ٥٣٨.

و في الخصال (٥٧٢ ـ ٥٨٠) فيه ذكر فضائل لعليّ عليه السلام، و فيها قوله عليه السلام: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله بعثني و دعا لي بدعوات و أطلعني على ما يجري بعده، فحزن لذلك بعض أصحابه، و قالوا: لو قدر محمّد صلى الله عليه و آله أن يجعل ابن عمّه نبيّاً لجعله. فشرّفني‌الله بالاطّلاع على ذلك على لسان نبيه صلى الله عليه و آله.

و في كتاب سليم بن قيس: ١١٩ قال عليّ عليه السلام لعبد الله بن عمر: فإنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله أخبرني بكلّ ما قال [أي عمر] لك و قُلتَ له. قال ابن عمر: و متى أخبرك؟ قال عليه السلام: أخبرني في حياته ....

و عن كتاب سليم بن قيس: ١٩٢ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في حديث: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله قد أخبرني أنّه رأى على منبره اثني عشر رجلاً أئمّة ضلال من قريش، يصعدون على منبر رسول‌الله صلى الله عليه و آله و ينزلون على صورة القردة، يردّون أمّته على أدبارهم عن الصراط المستقيم، اللّهم قد أخبرني بأسمائهم رجلاً رجلاً و كم يملك كلّ واحد منهم ....

هذا، و يدلّ عليه ما سيأتي من أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله علّم عليّاً عليه السلام كلّ ما عَلِمَهُ هو صلى الله عليه و آله، مضافاً إلى ما ورد من أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله دفع إلى عليّ عليه السلام صحيفتين في إحداهما أسماء أهل الجنّة أصحاب اليمين، و في الأخرى أسماء أصحاب النار أصحاب الشمال. و حسبك في ذلك ما في بصائر الدرجات (٢١٠ ـ ٢١٢) و فيه ستة أحاديث، و انظر كتاب اليقين (٤٥٢) و نقل ابن شهر آشوب في المناقب (ج ١؛ ٢٥٣) في صفات الأئمّة عن أخبار الإماميّة: «و يكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، و صحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة».

هذا، مضافاً إلى ما ورد من أنّهم عليهم السلام يعرفون الرجل إذا رأوه بحقيقة الإيمان و حقيقة النفاق. انظر بصائر الدرجات (٣٠٨) و فيه ستّة أحاديث في ذلك.

و قد نزل الأمر بكتمان ذلك السرّ من الله سبحانه و تعالى، ففي الكافي (ج ٨؛ ٣٨٠)

عن الباقر عليه السلام: ... ﴿وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [1] يقول: الحقّ لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [2] و يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظلم بعدك ... و قال الله عزّوجلّ لمحمّد صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ﴾ [3] قال: لو أنّي أُمرتُ أن أُعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي ... .

و قد أمر النبيّ صلى الله عليه وآله حذيفة بكتمان أسماء المنافقين الّذين علّمه رسول‌الله صلى الله عليه وآله أسماءهم، و منهم أصحاب العقبة الّذين أرادوا أن ينفّروا برسول‌الله ناقته. انظر كتاب سليم بن قيس (١٦٨) و التهاب نيران الأحزان (٢٩).

و سيأتي المزيد في هذا المعنى عند قوله صلى الله عليه وآله: «و كلّ أجاب و سلّم إليك الأمر و إنّي لأعلم خلاف قولهم» في الطّرفة السادسة عشر.

تابع لله و لرسوله بالوفاء و الاستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الإيمان

انظر ما سيأتي في الطّرفة التاسعة، تحت عنوان «من صدّق عليّاً عليه السلام و وازره و أطاعه و نصره فقدبلغ حقيقة الإيمان».

عليّ عليه السلام أمير المؤمنين

لم يُسَمِّ الله و لا النبيّ صلى الله عليه وآله أحداً بأميرالمؤمنين سوى عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ففي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٥٥) قال رجل للصادق عليه السلام: يا أمير المؤمنين، فقال: مه، إنّه لا يرضى بهذه التسمية أحدٌ إلّا ابتلي ببلاء أبي جهل.

و في وسائل الشيعة / كتاب الحجّ ـ الباب ١٠٦ عن عمر بن زاهر، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

١. الشورى: ٢٤

٢. الشورى: ٢٤

٣. الأنعام: ٥٨

قال: سأله رجل عن القائمﷺ يسلّم عليه بإمرة المؤمنين؟ فقال: ذاك اسم سمّي به أميرالمؤمنين لم يُسَمَّ أحدٌ قبله، و لا يسمّى به بعده إلّا كافر.

و انظر في هذا المعنى تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٢٧٦) و وسائل الشيعة / كتاب الحجّ ـ الباب ١٠٦ بإسناد آخر، و التنزيل و التحريف لأحمد بن محمّد السياريّ، كما نقل عنه المجلسيّ في بحار الأنوار: ٨ / باب كفر الثلاثة و نفاقهم.

و حسبك في هذا المجال ما ألّفه السيّد ابن طاووس في كتابيه اليقين و التحصين، فإنّه أخرج اختصاص عليّﷺ بإمرة المؤمنين، و أنّه سمّي بذلك في زمان رسول اللهﷺ و لم يُسمَّ به أحد غيره، فأخرج في كتاب اليقين ٢٢٠ حديثاً في ٢٢٠ باباً من طرق أبناء العامّة في ذلك، و أخرج في كتاب التحصين ٥٦ حديثاً في ٥٦ باباً من طرق الشيعة. و قال تلميذه عليّ ابن عيسى الأربليّ في كشف الغمّة (ج ١: ٣٤٠): قد كان السعيد رضي الدين عليّ بن موسى ابن طاووس رحمه الله و ألحقهُ بسَلَفه جمع في ذلك كتاباً سمّاه «كتاب اليقين باختصاص مولانا عليّﷺ بإمرة المؤمنين»، و نقل ذلك ممّا يزيد على ثلاثمائة طريق. فيبدو أنّ الموجود منه ناقص، أو أنّ السيّد ابن طاووس لم يتمّه.

حمزة سيّد الشهداء

بصائر الدرجات (١٤١) و تفسير فرات (١٧٠، ٣٤٠) و المسترشد (٦١١) و الخصال (٤١٢) و الكافي (ج ١: ٤٥٠) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٩) و (ج ٣: ٢٣٣) و روضة الواعظين (٢٦٩) و تاريخ بغداد (ج ٩: ٤٣٤) و ينابيع المودّة (ج ٢: ٦٩) و وسيلة المآل (١٥٣) و تذكرة الخواص (٢٢٤) و مناقب ابن المغازليّ (١١٣) و إرشاد القلوب (٢٥٩).

و جعفر الطيّار في الجنّة

الكافي (ج ١: ٤٥٠) و دلائل الإمامة (٢٥٦)، و تفسير فرات (١٧٠ و ٣٤٠) و المسترشد (٦١١) والخصال (٤١٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٩) و روضة الواعظين

(٢٦٩) و تاريخ بغداد (ج ٩؛ ٤٣٤) و ينابيع المودّة (ج ٢؛ ٦٩) و وسيلة المآل (١٥٣) و تذكرة الخواص (٢٢٤) و مقتل الحسين (ج ١؛ ١٤٨) و كفاية الطالب (٣٨٧) و مناقب ابن المغازليّ (١١٣).

و فاطمة سيّدة نساء العالمين [من الأوّلين و الآخرين]

في أمالي الصدوق (٩٩) بسنده عن ابن عباس، في حديث طويل قال فيه رسول‌الله ﷺ: و أمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين ... .

و انظر دلائل الإمامة (١١) و العمدة (٣٨٦، ٣٨٨) و الخرائج و الجرائح (١٩٤) و ذخائر العقبى (٤٤)، و مناقب ابن المغازلي (٣٩٩)، و خصائص النسائي (١٢٠)، و صحيح مسلم (ج ٧؛ ١٤٢ / باب فضائل فاطمة عليها السلام) و حلية الأولياء (ج ٢؛ ٤٢) والاستيعاب (ج ٢؛ ٧٥٠) و مشكل الآثار (ج ١؛ ٤٨) و المستدرك للحاكم (ج٣؛ ١٥٦) و نزل الأبرار (٤٥) و أُسد الغابة (ج ٥؛ ٥٢٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ١٦٩).

الحسن و الحسين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنّة

في عوالم العلوم (٤٩ / الحديث ١١) قال الحسن بن زياد العطّار: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ... فقول رسول‌الله «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنّة»؟ قال: هما و الله سيّدا شباب أهل الجنّة من الأولين و الآخرين.

و انظر فرائد السمطين (ج ١؛ ٤٧) و خصائص النسائي (١٢٣، ١٢٤) و سنن الترمذيّ (ج ٢؛ ٣٠٦، ٣٠٧) و كنز العمال (ج ٦؛ ٢٢١) و وسيلة المآل (١٥٣) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ٢٠١) و مسند أحمد (ج ٣؛ ٣، ٦٢، ٨٢) و (ج ٥؛ ٣٩١) و حلية الأولياء (ج ٥؛ ٥٨، ٧١) و تاريخ بغداد (ج ١؛ ١٤٠) و (٩؛ ٢٣١، ٢٣٢) و (ج ١٠؛ ٩٠) و تاريخ دمشق (ج ٧؛ ١٠٢) و مستدرك الحاكم (ج ٣؛ ١٦٧، ٣٨١) والإصابة (ج ١؛ ٢٦٦) و (ج ٤؛ ١٨٦) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٨٢ ـ ١٨٤، ١٨٧) و كنوز الحقائق (٨١) و ذخائر العقبى (١٢٩، ١٣٠، ١٣٥)

والمسـترشد (٦١١) و المـناقب لابـن شهـر آشـوب (ج ٢: ١٦٩) و تـذكرة الخـواص (٢٠٩، ٢٣٣) وبشارة المصطفى (٢٧٧) وكفاية الأثر (١٠٢، ١٢٤) وإرشاد القلوب (٢٥٩).



الطّرفة الرابعة

فدعاهم إلى مثل ما دعا أهل بيته من البيعة رجلاً رجلاً فبايعوا، و ظهرت الشحناء و العداوة من يومئذٍ لنا

يدلّ على هذه البيعة ما مرّ من شروط رسول الله ﷺ عليهم في بيعة العقبة.

و في كنز جامع الفوائد (٢١٤، ٢١٥) عن الصادق عليه السلام في بعض رسائله: ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيّه فيه ليشهده و يستشهده إلّا و معه أخوه و قرينه و ابن عمّه و وصيّه، و يؤخذ ميثاقهما معاً صلوات الله عليهما و على ذريتهما الطيّبين.

و في أمالي الطوسي (١٥٥) بسنده على سلمان، قال: بايعنا رسول الله ﷺ على النصح للمسلمين و الائتمام بعلي بن أبي طالب و الموالاة له. و هو في كشف الغمة (ج ١: ٣٨٩) عن سلمان أيضا.

و في إرشاد القلوب (٢٦٤) قول علي عليه السلام لأبي بكر: و قد أخذ ﷺ بيعتي عليك في أربعة مواطن ــ و على جماعة منكم فيهم عمر و عثمان ــ في يوم الدار و في بيعة الرضوان تحت الشجرة، و يوم جلوسه في بيت أم سلمة، و في يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع، فقلتم بأجمعكم: سمعنا و أطعنا لله و لرسوله .... و قال [عمر] بحضرتكم: بخ بخ يا بن أبي طالب.

و معلوم أنّ الثلاثة لم يكونوا في بيعة الدار. و إنّما أراد ﷺ ما بعدها مباشرة لتقارب الزمان و اتحاد شروط البيعة لعليّ عليه السلام.

و يدلّ على هذه البيعة نزول قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[1]. في أمالي الصدوق (٤٢٦) عن أبي الحسن الرضاعليه السلام قال: حدّثني أبي، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ عليه السلام، قال: اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّ لك يا رسول الله مؤونة في نفقتك و فيمن يأتيك من الوفود، و هذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها بارّاً مأجوراً، أعطِ ما شئت و أمسك ما شئت من غير حرج، فأنزل الله عزّوجلّ عليه الروح الأمين فقال: يا محمّد ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[2] يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي، فخرجوا، فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلّا ليحثّنا على قرابته من بعده، إن هو إلّا شيء افتراه في مجلسه.

و في الاختصاص (٦٣) عن الصادق عليه السلام، عن آبائه أنّه قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[3]... قال أبو عبدالله عليه السلام: فوالله ما وفى بها إلّا سبعة نفر: سلمان و أبو ذرّ و عمّار و المقداد و جابر بن عبدالله و مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله يقال له شبيب، وزيد بن أرقم.

و انظر تفسير فرات (٣٩٣) و تفسير القمّي (ج ٢: ٢٧٥) و أسباب النزول (٢٥١) و مجمع البيان (ج ٥: ٢٩) و ينابيع المودّة (ج ١: ٤٢، ٤٣) و قرب الإسناد (٧٨) و مناقب الخوارزميّ (١٩٤) و شواهد التنزيل (ج ٢: ٢٠٠ ـ ٢٠٢ / الحديثان ٨٣٥، ٨٣٦) و أمالي الصدوق: ٤٢٦.

و قد أخذ النبيّ العهد على المسلمين جميعاً أن يفوا بالبيعة له؛ و جدّد عليهم ذلك مراراً قبيل وفاته صلى الله عليه وآله، في معاني الأخبار (٣٧٢) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أنزل الله تبارك و تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[4]. و الله لقد خرج آدم من الدنيا

---

١. الشورى؛ ٢٣

٢. الشورى؛ ٢٣

٣. الشورى؛ ٢٣

٤. البقرة؛ ٤

و قد عاهد قومه على الوفاء لولده شيث، فما وُفِيَ له، و لقد خرج نوح من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّه سام فما وفت أمّته، و لقد خرج إبراهيم من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّه إسماعيل فما وفت أمّته، و لقد خرج موسى من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لوصيّه يوشع بن نون فما وفت أمّته، و لقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء و قد عاهد قومه على الوفاء لوصيّه شمعون بن حمون الصفا فما وفت أمّته، و إنّي مفارقكم عن قريب، و خارج من بين أظهركم، و قد عهدت إلى أمّتي في عليّ بن أبي طالب، و إنّها لراكبة سنن مَن قبلها مِن الأمم في مخالفة وصيّي و عصيانه، ألا و إنّي مجدّد عليكم عهدي في عليّ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيهِ اللّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجراً عَظِيماً﴾[1]

و في الاحتجاج (ج ١: ٥٥ ـ ٦٦) بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقرعليه السلام، في حديث طويل في احتجاج النبيصلى الله عليه وآله يوم الغدير على الخلق كلّهم، و في غيره من الأيّام بولاية علي بن أبي طالبعليه السلام وَ من بَعده من ولده من الأئمّة المعصومينعليهم السلام، قال في أوائله: فلمّا وقفصلى الله عليه وآله بالموقف أتاه جبرئيلعليه السلام عن الله عزوجل، فقال: يا محمّدُ إنّ الله عزّوجلّ يُقرؤك السلام، و يقول لك: إنّه قد دنا أجلك و مدّتك، و أنا مستقدمك على ما لابدّمنه و لاعنه محيص، فاعهد عهدك، و قدّم وصيّتك، و أعمد إلى ما عندك من العلم، و ميراث علوم الأنبياء من قبلك، و السلاح و التابوت، و جميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلّمه إلى وصيّك و خليفتك من بعدك؛ حُجّتي البالغة على خلقي عليّ بن أبي طالبعليه السلام، فأقِمْهُ للناس عَلَماً، و جدّد عهده و ميثاقه و بيعته، و ذكّرهم ما أخذتَ عليهم من بيعتي و ميثاقي الذي واثقتهم، و عهدي الذي عهدت إليهم، من ولاية وليّي، و مولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة، علي بن أبي طالب ....

فالواضح من هذه النصوص، و نصُوص أخرى جمّة، أنّ النبيصلى الله عليه وآله كان قد دعا الناس من قبلصلى الله عليه وآله، و من أوّل بزوغ فجر الإسلام، إلى مبايعة عليعليه السلام، بعد بيعتهم للّه و لرسوله،

---

١. الفتح: ١٠

و إنّما أخذ رسول الله صلّى الله عليه و آله يؤكّد و يكرّر وصاياه بعليّ عليه السّلام والالتزام به، و يذكّر المسلمين بذلك مراراً عديدة، و في أكثر من موطن، قبيل وفاته، ليؤكّد عليهم العهود و المواثيق التي بايعوه عليها، و يحذّرهم من نقضها بعد أن أبرمها الله و رسوله، فهذا ما جعله صلّى الله عليه و آله يؤكد و يذكّر بالعهد و الميثاق مراراً و كراراً.

و الّذي يدلّ على عداوتهم و بغضهم لعليّ و أهل البيت عليهم السّلام ما ثبت من حسدهم لعليّ عليه السّلام، و أنّهم كانوا يحسدونه على كلّ منقبة و يتشوفون لنيل فضيلة من فضائله فلا يبلغون ذلك، و قد أظهروا ذلك فيما بينهم و تعاقدوا عليه بعد بيعة الغدير كما سيأتي بيانه في الطّرفة السادسة عشر في قوله صلّى الله عليه و آله: «و كلّ أجاب و سلّم إليك الأمر و إنّي لأعلم خلاف قولهم»، و أظهروا ذلك علناً و فعلاً بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه و آله، و سيأتي بيان ذلك في الطّرفة السادسة و العشرين في قوله صلّى الله عليه و آله لعليّ عليه السّلام: «فقد أجمع القوم على ظلمكم»، و ما فعلوه من سحب عليّ عليه السّلام و تهديده بالقتل و حرق الدار و ضرب جنب فاطمة عليها السّلام، و إسقاط جنينها، و غير ذلك من الأفعال الّتي أظهروا بها عداوتهم و شحناءهم.

وكان ممّا شرط عليه رسول الله صلّى الله عليه و آله أن لا ينازع الأمر و لا يغلبه فمن فعل ذلك فقد شاق الله و رسوله

في نهج الحقّ (٢٦٠) قال: و في مناقب الخوارزميّ، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من ناصب عليّاً الخلافة بعدي فهو كافر و قد حارب الله و رسوله.

و انظر ذيل إحقاق الحقّ (ج ٧: ٣٣٠) حيث قال: «و أخرجه الموصليّ في بحر المناقب»، و مناقب ابن المغازليّ (٤٦) حيث زاد فيه «و من شك في عليّ فهو كافر»، و كنوز الحقائق (١٥٦). و هو في ينابيع المودّة (ج ٢: ٦) بلفظ «من قاتل عليّاً على الخلافة فاقتلوه كائناً من كان» و قال: «أخرجه الديلميّ». و في إرشاد القلوب (٢٣٦) نقل ما في مناقب الخوارزمي.

و في تفسير القمّي (ج ٢: ٢٧٥) عن الصادق عليه السّلام ـ في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

أجراً إلّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى﴾[1] ـ قال: أجرُ النبوّة أن لا تؤذوهم و لا تقطعوهم و لا تغصبوهم، و تصلوهم و لا تنقضوا العهد فيهم.

و في سيرة ابن هشام (ج ٢؛ ٤٥٤) عن عبادة بن الصامت ـ و كان أحد النقباء ـ قال: بايعنا رسول‌الله ﷺ بيعة الحرب ... على السمع و الطاعة في عُسرنا و يُسرنا و منشطنا و مُكرهنا و أثَرةٍ علينا، و أن لا ننازع الأمر أهله ... و انظُرهُ في الروض الأنف (ج ٤؛ ١٣٥) و أنساب الأشراف (ج ١؛ ٢٩٤).

و أسند الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل (ج ١؛ ٢٧١) عن ابن عباس، قال: لمّا نزلت ﴿وَ اتَّقُوا فِتنَةً لا تُصيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا منكم خاصّةً﴾[2] قال رسول‌الله ﷺ: من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنّما جحد نبوّتي و نبوّة الأنبياء قبلي. و رواه عنه البياضي في الصراط المستقيم (ج ٢؛ ٢٧) و الطبرسي في مجمع البيان (ج ٤؛ ٥٣٤، ٥٣٥). و أسند ابن السراج في كتابه إلى ابن مسعود نحوه. انظر البرهان (ج ٢؛ ٧٢) و الصراط المستقيم (ج ٢؛ ٢٧).

---

١. الشورى؛ ٢٣

٢. الأنفال؛ ٢٥


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الخامسة

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢؛ ٢٧٩، ٢٨٠) و (ج ٦٥؛ ٣٩٥، ٣٩٦) و نقلها باختصار العلّامة البياضيّ في كتابه الصراط المستقيم (٢؛ ٨٩).

و قد تقدّم أن هذه الطّرفة من مختصّات الكتاب، و تقدّمت القرائن الّتي تشير إليها، و أن تجديد البيعة قبل شهادته كان ليجيب عن سؤال الملكين عن إمامة أمير المؤمنين، بعد قيام الأدلّة القطعيّة على أن المسلم مسؤول في قبره عن ولاية أمير المؤمنين، و قد مرّ تلقين النبي فاطمة بنت أسد إمامتهُ و ولايته عليه السلام.

الأئمّة من ذريته الحسن و الحسين و في ذريته

تقدم ذكر أسماء الأئمّة عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و من ذلك عُلِمَ أنّهم من ذريّة عليّ عليه السلام و من بعده من ذريّة الحسين عليه السلام. لكن مانذكره هنا نذكره بألفاظ أخرى، و فيها التأكيد على أنّ التسعة من ولد الحسين عليه السلام.

ففي تقريب المعارف: ١٨٢ قال النبيّ صلى الله عليه و آله للحسين عليه السلام: أنت إمام ابن إمام أخو إمام، أبو أئمّة حجج تسع، تاسعهم قائمهم عليهم السلام.

و في ينابيع المودّة (ج ١؛ ١٦٦): في مودّة القربى، عن سليم بن قيس، عن سلمان الفارسيّ، قال: دخلت على النبيّ صلى الله عليه و آله، فإذا الحسين بن عليّ عليهما السلام على فخذيه و هو يقبّل خدّيه و يلثم فاه، و يقول: أنت سيّد ابن سيّد أخو سيّد، و أنت إمام ابن إمام أخو إمام،

و أنت حجّة ابن حجّة أخو حجّة، و أنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم عليهم السلام.

و في أمالي الطوسيّ (٣١٧) عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمّد عليهما السلام يقولان: إنّ الله تعالى عوّض الحسين من قتله أن جعل الإمامة في ذريته، و الشفاء في تربته، و إجابة الدعاء عند قبره ....

وانظرالتهاب نيران الأحزان (٢١) و ينابيع المودّة (ج ١: ١١٦) و (ج ٣: ١٠١، ١٠٥، ١٦٢) و كفاية الأثر (١٠٩، ١١٨) و كمال الدين (ج ١: ٢٨٢، ٣١٧) و أمالي الصدوق (٩٧) والخصال (٤٦٣، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠) و عيون أخبار الرضا (ج ١: ٥٣). و لا يكاد يخلو من هذا المعنى مصدر من مصادر الإماميّة في الإمامة.

و أنّ محمّداً و آله صلوات الله عليهم خير البريّة

في تفسير القمّي (ج ٢: ٤٣٢) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، في تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [1] قال: نزلت في آل محمّد.

و في شواهد التنزيل (ج ٢: ٤٧٠) عن جابر الأنصاري قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً في مسجد المدينة و ذكر بعض أصحابه الجنّة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ للّه لواءً من نور و عموداً من زبرجد خلقها قبل أن يخلق السماوات بألفي سنة، مكتوب على رداء ذلك اللّواء «لاإله إلّا الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة».

و في قادتنا (ج ٧: ٤٣١) عن مناقب ابن مردويه، عن أبي دجانة الأنصاريّ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث: أنّ الله خلق لواءً من نور، و عموداً من ياقوت، مكتوب على ذلك النور «لاإله إلّا الله، محمّد رسول الله، آل محمّد خير البريّة». و في ينابيع المودّة (ج ٣: ٧٢) عن أم هاني بنت أبي طالب، رفعته: أفضل البريّة عندالله من نام في قبره و لم يشك في عليّ و ذريّته أنّهم خير البريّة.

---

١. البيّنة: ٧

و فوق هذا نرى الروايات من طرق الفريقين في أنّ عـليّاً، أو عـليّاً و شـيعته هـم خير البريّة، و في هذا دلالة قطعيّة على أنّ آل محمّد ﷺ خير البريّـة بـعد رسـول‌الله ﷺ، مضافاً إلى الروايات المتظافرة الصريحة في أنّ أئمّة أهل البيت: أفضل البشر بعد النبيّ.

في تفسير فرات (٥٨٣ ـ ٥٨٧) تسعة أحاديث في أنّ عليّاً أو عليّاً وشيعته هم خير البريّة، و في شواهد التنزيل (ج ٢: ٤٥٩ ـ ٤٧٤) ثلاثة و عشرون حديثاً، و في الدّر المنثور (ج ٦: ٣٧٩) عدّة أحاديث. وانظر في ذلك تفسير الطبري (ج ٣٠: ١٧١) و الصواعق المحرقة (٩٦، ١٥٩) و نورالأبصار (٧٠، ١٠١، ١٠٥) و مناقب الخوارزميّ (١٨٧) و كفاية الطالب (٢٤٤، ٢٤٦) و نظم درر السمطين (٩٢) و تاريخ دمشق (ج ٢: ٤٤٢ / الحديث رقم ٩٥١) و فتح القدير (ج ٥: ٤٦٤).




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة السادسة

روى هـــذه الطّـــرفة ـ عـن كـتاب الطّـرف ـ العـلّامة المجـلسيّ في بحـار الأنـوار (ج ٦٥: ٣٩٣ـ٣٩٥) و نقلها باختصار العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٩).

و نقل بعضها المحدث الحر العاملي في وسائل الشيعة (ج ٩: ٥٥٢ /الحديث ١٢٦٩٤).

فأمّا بيعة أبي ذرّ و سلمان و المقداد لعليّ عليه السلام بمحضر رسول الله صلى الله عليه و آله فمّا لا يُرتاب فيه، و قد ثبت وفاؤهم لعليّ عليه السلام بالبيعة في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله، و بعد وفاته، و يدلّ على ذلك نصوص و مواقف كثيرة.

ففي كتاب سليم بن قيس (١٢٣) قال عليّ عليه السلام لطلحة: يا طلحة ألستَ قـد شهـدتَ رسول الله صلى الله عليه و آله حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمّة و تختلف، فقال صاحبك ما قال، إنّ نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال: بلى قد شهدتُ، قال: فإنّكم لمّا خرجتم أخبرني بالذي أراد أن يكتب فيها و يشهد عليها العامّة، فأخبره جبرئيل أنّ الله عزّوجلّ قد علم من الأمّة الاختلاف و الفرقة، ثمّ دعا بـصحيفة فأمـلى عـليّ مـا أراد أن يكـتب في الكتف، و أشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان و أبا ذرّ و المقداد، و سمّى من يكون من أئمّة الهدى الذين أمر الله بـطاعتهم إلى يـوم القـيامة، فسـمّـاني أوّلهـم، ثمّ ابـني الحسـن ثمّ الحسين ثمّ تسعة من ولدابني هذا، يعني الحسين عليه السلام. و انظر هذا الحديث في الاحتجاج (ج ١: ١٥٣، ١٥٤) و أخرج بعضه الحمويني في فرائد السمطين (ج ١: ٣١٢ ـ ٣١٨).

و في تفسير فرات (٦٨) عن سليم بن قيس، عن عليّ عليه السلام قال: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله

يقول في كلام طويل له: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة رجال من أصحابي، و أخبرني أنّه يحبّهم والجنّة تشتاق إليهم، فقيل: من هم يا رسول‌الله؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، ثمّ سكت، فقالوا: من هم يا رسول‌الله؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، ثمّ سكت، فقالوا: من هم يا رسول‌الله؟ فقال: عليّ و ثلاثة معه، و هو إمامهم و قائدهم و دليلهم و هاديهم، و لا ينثنون و لا يضلون و لا يرجعون و لا يطول عليهم الأمد فتقسو قلوبهم: سلمان و أبو ذرّ و المقداد.

و انظر في هذا ينابيع‌المودّة (ج ١: ١٢٥) و (ج ٢: ٦، ١٠٦، ١٠٨) و سنن‌الترمذيّ (ج ٢: ٢٩٩) والمستدرك للحاكم (ج ٣: ١٠٨، ١٣٠) و مسند أحمد (ج ٥: ٣٥١) وحلية الأولياء (ج ١: ١٩٠) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٥٥) و تهذيب التهذيب (ج ١٠: ٢٨٦) و الاستيعاب (ج ١: ٢٨٠) و كنز العمال (ج ٦: ٤٢٨) و أمالي المفيد (١٢٤) و بشارة‌المصطفى (٢٤١) و مناقب ابن المغازليّ (٢٩٠) و صحيح البخاري، قسم الكنى / ٣١، و اختيار معرفة الرجال (ج ١: ٤٦) و الخصال (٢٥٣، ٢٥٤) و الصواعق المحرقة (١٢٢) و تاريخ الخلفاء (١٦٩).

و في الاختصاص (٦) عن الصادق عليه السلام قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا قبض ارتدّ الناس على أعقابهم كفّاراً إلّا ثلاثة: سلمان و المقداد و أبو ذرّ الغفاريّ، إنّه لمّا قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله جاء أربعون رجلاً إلى عليّ بن أبي طالب، فقالوا: لا و الله لا نعطي أحداً طاعة بعدك أبداً ... قال: فائتوني غداً محلّقين، قال: فما أتاه إلّا هؤلاء الثلاثة، قال: و جاءه عمّار بن ياسر بعد الظهر ....

و في الكافي (ج ٨: ٢٤٥) عن الباقر عليه السلام: كان الناس أهل ردّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا ثلاثة، فقلت: و من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود و أبو ذرّ الغفاريّ و سلمان الفارسيّ، ثمّ عرف أناس بعدُ يسيرٌ.

و انظر في هذا سليم بن قيس (١٣٠) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٩٤) والتهاب نيران الأحزان (٥٩) و تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٢٢٣، ٣٣٣) و الاختصاص أيضاً (٦) و الكافي أيضاً (ج ٨: ٢٥٣) و اختيار معرفة الرجال (ج ١: ٢٦ ـ ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٥١، ٥٢).

و في رجال الكشيّ (١: ٤١)، و روضة الواعظين: ٢٨٢، و النص عن الاخير: عن الكاظم عليه السلام: إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ: أين حواري محمّد بن عبدالله رسول‌الله الّذين لم ينقضوا العهد و مضوا عليه؟ فيقوم سلمان و المقداد و أبو ذرّ.

و في أمالي الصدوق: ٥٣ قال أبو ذرّ: أشهد لعليّ بالولاء و الوصيّة ... و بمثل ذلك سلمان الفارسيّ والمقداد. و مثله في المسترشد (٢٧٠).

الكافي (ج ١: ٤٢٦) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٩٦) عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿و هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ﴾ [1] قال: ذلك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمّار هُدوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

و في تفسير فرات (٥٧٧) عن الصادق عليه السلام ـ في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [2] ـ قال: المؤمنون هم سلمان و المقداد و عمّار و أبو ذرّ، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيرُ مَمْنُونٍ﴾ [3] هو أمير المؤمنين.

و في تفسير القمّي (ج ١: ٣٠٣) عن الباقر عليه السلام في قوله ﴿وَ السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَ الأَنْصَارِ﴾ [4] و هم النقباء أبو ذرّ و المقداد و سلمان و عمّار و من آمن و صدّق و ثبت على ولاية أمير المؤمنين.

و انظر مبايعة سلمان لعليّ عليه السلام و إقراره به و بجميع الأئمة عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله في دلائل الإمامة (٢٣٧، ٢٣٨). و انظر سؤاله رضي الله عنه النبيّ عن الوصيّ في المسترشد: ٢٦٢ و ٥٨٠، و تاريخ دمشق (ج ١: ١٣٠).

و في الاحتجاج (ج ١: ٤٥) قول النبيّ صلى الله عليه وآله: و إن جبرئيل عن الله تعالى يقول: يا محمّد، سلمان و المقداد أخوانِ متصافيان في ودادك و وداد عليٍّ أخيك و وصيّك و صفيّك ....

---

١. الحجّ: ٢٤

٢. التين: ٦

٣. التين: ٦

٤. التوبة: ١٠٠

و طاعته طاعة الله و رسوله و الأئمّة من ولده

في بشارة المصطفى (١٥١) عن عليّ، قال: سمعت رسول الله يقول ...: أنت يا عليّ و الأئمّة من بعدك سادة أمّتي، من أحبّنا فقد أحبّ الله، و من أبغضنا فقد أبغض الله، و من والانا فقد والى الله، و من عادانا فقد عادى الله، و من أطاعنا فقد أطاع الله، و من عصانا فقد عصى الله. و انظر نفس المصدر: ٢٠.

و في أمالي الصدوق (٤٣٥) عن أبي ذرّ الغفاريّ، قال: كنّا ذات يوم عند رسول الله في مسجد قبا، و نحن نفر من أصحابه، إذ قال: معاشر أصحابي يدخل عليكم من هذا الباب رجل هو أمير المؤمنين و إمام المسلمين، قال: فنظروا و كنت فيمن نظر، فإذا نحن بعليّ بن أبي طالب قد طلع، فقام النبيّ، فاستقبله و عانقه و قبّل ما بين عينيه، و جاء حتّى أجلسه إلى جانبه، ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: هذا إمامكم من بعدي، طاعته طاعتي، و معصيته معصيتي، و طاعتي طاعة الله، و معصيتي معصية الله. و انظر نفس المصدر (٢٨٩، ٥١٠).

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢٠٣) قال النبيّ: يا عليّ من أطاعك فقد أطاعني، و من أطاعني فقد أطاع الله، و من عصاك فقد عصاني، و من عصاني فقد عصى الله.

و في مناقب ابن المغازليّ: ١١٥ في حديث مناشدة عليّ يوم الشورى، و فيه قوله: طاعته كطاعتي و معصيته كمعصيتي.

و انظر الاحتجاج (ج ١: ١٥٣) و مناقب الخوارزميّ (٣٦، ٤٣، ٢٢٢) و فرائد السمطين (ج ١: ١٧٩، ٣١٦، ٣١٨، ٣٣٢) و مستدرك الحاكم (ج ٣: ١٢١، ١٢٨) و الفتوح (ج ١: ٤٥٦) و تاريخ دمشق (ج ٢: ١٨٨ / الحديث ٦٧١) و نهج الحق (١٠٩) و دلائل الصدق (ج ٢: ٤٩٨) و ينابيع المودّة (ج ١: ٨٠) و (ج ٢: ٨٢) و أمالي الطوسي (٥٥٢) و كشف الغمّة (ج ١: ٣٨٧) و الرياض النضرة (ج ٢: ١٦٧) و جواهر المطالب (ج ١: ٦٦) رواه عن أبي ذر، ثم قال: «خرّجه أبو بكر الاسماعيلي في معجمه و خرّجه الخجندي»، و نزل الأبرار (٥٥، ٥٦).

و أنّ مودّة أهل بيته مفروضة واجبة على كلّ مؤمن و مؤمنة

تقدّم ما يتعلّق بهذا المطلب في صدر الطّرفة الرابعة، و أنّ المنافقين استاءوا من ذلك. و بقي أن تثبت هنا أن أهل البيت عليهم السلام المفروضة مودّتهم هم عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين، و الأئمّة من ولد عليّ و فاطمة عليهم السلام.

ففي مجمع البيان (ج ٥: ٢٩) في تفسير ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَىٰ﴾[1]: وروى إسماعيل بن عبدالخالق، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء. رواه في الكافي (ج ٨: ٩٣).

و في مستدرك الحاكم (ج ٣: ١٧٢) عن السجاد عليه السلام، قال: خطب الحسن بن عليّ عليه السلام على الناس حين قتل عليّ عليه السلام فقال: ... و أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودّتهم على كلّ مسلم، فقال تبارك و تعالى لنبيّه: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَىٰ﴾[2]. و ذكر هذا الحديث الطبريّ في ذخائر العقبى (١٣٨) و الهيثميّ في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٤٦) و ابن حجر في الصواعق المحرقة (١٠١). و قال الطبرسيّ في مجمع البيان (ج ٥: ٢٩) «وصح عن الحسن عليه السلام أنّه خطب الناس...» ثم ساق الحديث.

و في تفسير فرات (٣٨٩) عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَىٰ﴾[3] قالوا: يا رسول‌الله مَنْ قرابتك الذين افترض الله علينا مودّتهم؟ فقال صلى الله عليه وآله: عليّ و فاطمة و ولدهما.

و انظر هذا المعنى بلفظ «عليّ و فاطمة و ولدهم» أو «عليّ و فاطمة و ولدها» أو «عليّ و فاطمة و ابناهما» في حيلة الأولياء (ج ٣: ٢٠١) و تفسير الفخر الرازيّ (ج ٢٧: ١٦٦) وكشف الغمّة (ج ١: ٣٢٤) و تفسير ابن كثير (ج ٤: ١١٢) و المعجم الكبير (ج ٣: ٣٩ / الحديث ١١٣ من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام) و في (ج ٣: ١٥٢) في ترجمة عبدالله بن عباس،

---

١. الشورى: ٢٣

٢. الشورى: ٢٣

٣. الشورى: ٢٣

و مجمع الزوائد (ج ٧: ١٠٣) و (ج ٩: ١٦٨) و كفاية الطالب (٩٠) و الكشّاف (ج ٢: ٣٣٩) و ذخائر العقبى (٢٥) و نورالأبصار (١٠١) و الصواعق المحرقة (١٠١) و مناقب ابن المغازليّ (٣٠٧الحديث ٣٥٢) و انظر شواهد التنزيل (ج ٢: ١٨٩ ـ ١٩٦) ففيه سبعة أحاديث في ذلك، و تفسير فرات (٣٨٩ ـ ٣٩١) ففيه خمسة أحاديث في ذلك و هي برقم ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، و خصائص الوحي المبين (٨١ ـ ٨٥) ففيه ثلاثة أحاديث، في الفصل الخامس / الأحاديث رقم ٥٠، ٥٣، ٥٧.

و في تفسير فرات (٣٩١، ٣٩٢) عن حكيم بن جبير أنّه قال: سألت عليّ بن الحسين بن عليّ عليهما السلام عن هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَىٰ﴾ [1] قال: هي قرابتنا أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله.

وفي تفسيرالطبريّ (ج ٢٥: ١٦) روى بسنده عن أبي‌الديلم، قال: لمّا جيء بعلي بن الحسين أسيراً فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد للّه الذي قتلكم و استأصلكم و قطع قرني الفتنة، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت حم؟ قال: قرأت القرآن و لم أقرأ آل حم؟! قال: ما قرأت ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَىٰ﴾ [2]؟ قال: وإنّكم لأنتم هم؟ قال عليه السلام: نعم. وذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة (١٠١) و قال: «أخرجه الطبرانيّ». و أخرجه السيوطي في الدّرالمنثور (ج ٦: ٧).

و في أُسد الغابة (ج ٥: ٣٦٧) قال: روى حكيم بن جبير، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: كنت أُجالس أشياخاً لنا، إذ مرّ علينا عليّ بن الحسين عليه السلام، و قد كان بينه و بين أناس من قريش منازعة في امرأة تزوّجها منهم لم يرض منكحها، فقال أشياخ الأنصار: ألا دعوتنا أمس لما كان بينك و بين بني فلان؟! إنّ أشياخنا حدّثونا أنّهم أتوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمّد ألا نخرج إليك من ديارنا و من أموالنا لما أعطانا الله بك و فضّلنا بك و أكرمنابك؟

---

١. الشورى: ٢٣

٢. الشورى: ٢٣

فأنزل الله ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[1] و نحن ندلّكم على الناس. ثمّ قال: أخرجه ابن منده.

و في هذه الروايات دلالة على أنّ علياً و فاطمة و الحسنين و التسعة من أولاد الحسين هم قربى محمّدﷺ المعنيّون بالآية، و كان المسلمون يعرفون ذلك حق اليقين.

و إخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يدفعه إلى وليّ المؤمنين

أجمعت الإماميّة على وجوب إخراج الخمس من كلّ ما يملكه المسلم من أرباح التجارات، و الصناعات، و الزراعات و غيرها من ضروب المكاسب، أخذاً عن أئمّة آل محمّدﷺ، و يدلّ أيضاً عليه قوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[2]. فإنّ الغنيمة تطلق على كلّ ما يغنمه الإنسان من الحرب و غيرها.

و قد قام إجماع مخالفي أهل البيتعليهم السلام على عدم وجوبه إلّا في خصوص غنيمة الحرب، و لم يعمّوا به ضروب المكاسب.

و يدلّ عليه أيضاً الروايات الصحيحة المتظافرة عن أهل البيتعليهم السلام، انظر الكافي (ج ١: ٥٤٥ / الحديث ١١) و عنه في الوسائل (ج ٩: ٥٠٣) عن سماعة، قال: سألت أبا الحسنعليه السلام عن الخمس؟ فقال: في كلّ ما أفاد الناس من قليل أو كثير.

و في التهذيب (ج ٤: ١٢٢ / الحديث ٣٤٨) و الاستبصار (ج ٢: ٥٥ / الحديث ١٨٠) وعنها في الوسائل (ج ٩: ٥٠٣) عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبداللهعليه السلام: على كلّ امرئ غنم أو اكتسب الخمس ممّا أصاب لفاطمة عليها السلام و لمن يلي أمرها من بعدها من ذريتها، حجج الله على الناس، فذلك لهم خاصة يضعونه حيث شاءوا، و حرّم

---

١. الشورى: ٢٣

٢. الأنفال: ٤١

عليهم الصدقة، حتّى الخيّاط يخيط قميصاً بخمسة دوانيق فلنا منه دانق، إلّا من أحللناه من شيعتنا لتطيب لهم به الولادة.

و انظر بصائر الدرجات (٤٩) و أمالي الصدوق (٥١٦) و مستدرك الوسائل (ج ٧: ٢٨٤) و شرائع الإسلام (ج ١: ١٨٠) و تفسير القمّي (ج ١: ٢٧٨)، و تفسير فرات (١٥٤) و التهذيب (ج ٤: ١٢٣ / الحديث ٣٥٢ و ١٢٣ / الحديث ٣٥٣) و الاستبصار (ج ٢: ٥٥ الحديثان ١٨١، ١٨٢) و الوسائل (ج ٩: ٤٩٨ ـ ٥٠٤) و فيه عشرة أحاديث.

و أما إجماع الطائفة على ذلك، فقد صرح به في مدارك الأحكام (ج ٥: ٣٧٨) و تذكرة الفقهاء (ج ٥: ٤٢١) و الخلاف (ج ٢: ١١٦) و الانتصار (٨٦) و مجمع البيان (ج ٢: ٣٤٨، ٥٤٤) و المنتهى (ج ١: ٥٤٨) و التبيان (ج ٥: ١٢٣) و الغنية في ضمن الجوامع الفقهيّة (٥٦٩).

و في أمالي المفيد: ١٨٢ عن الباقر عليه السلام: يا أبا النعمان لا تستأكل بنا الناس فلا يزيدك الله بذلك إلّا فقراً. و هذا معنى «فلشيعتهم ممن لا يأكل بهم الناس» و هو معنى لا يحتاج إلى استدلال، و الرواياتُ فيه و في معناه في كتب الفريقين.

و المسح على الرأس و القدمين إلى الكعبين، لا على خفّ و لا على خمار و لا على عمامة

أجمعت الطائفة الإماميّة على عدم جواز المسح على الخفّين في الوضوء، و كذا كلّ حاجب من خمار أو عمامة أو غيرهما حال الاختيار، و قد حكى هذا الإجماع العامليّ في المدارك (ج ١: ٢٢٣) و العلّامة في المنتهى (ج ١: ٦٦) و تذكرة الفقهاء (ج ١: ١٧٢ / المسألة ٥٣) و الشهيد الأوّل في ذكرى الشيعة (٨٩) و الشهيد الثاني في روض الجنان (٣٦) و المسالك (ج ١: ٦) و شيخ الطائفة الطوسيّ في الخلاف (ج ١: ٢٠٤ / المسألة ١٦٨) و الكركيّ في جامع المقاصد (ج ١: ٢٦) و المحقّق الحليّ في المعتبر (ج ١: ١٥٤) و غيرهم من أعلام و علماء الطائفة الإماميّة.

و قد دلّت على عدم الجواز روايات كثيرة، و صحاح كثيرة، حتّى كادت المرويات في هذا المطلب تصل حدّ التواتر، فمن ذلك.

ما في التّهذيب (ج ١: ٣٦١ / الحديث ١٠٩١) و وسائل الشيعة (ج ١: ٤٥٨ / الباب ٣٨) من أبواب الوضوء / الحديث ٦ رواه زرارة في الصحيح، عن أبي جعفر عليه السلام، عن عليّ عليه السلام: أنّه قال لجمع من الصحابة فيهم عمرو بن المغيرة: سبق الكتاب الخفّين.

و في الكافي (ج ٣: ٣٢ / الحديث ٢) و من لا يحضره الفقيه (ج ١: ٣٠ / الحديث ٩٥) و التهذيب (ج ١: ٣٦٢ / الحديث ١٠٩٣) و الاستبصار (ج ١: ٧٦ / الحديث ٢٣٧) و وسائل الشيعة (ج ١: ٤٥٧ / الباب ٣٨) من أبواب الوضوء / الحديث ١) مارواه زرارة أيضاً في الصحيح عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ثلاث لا أتّقي فيهنّ أحداً ... وعدّ منها المسح على الخفّين.

و في الكافي أيضاً (ج ٨: ٥٨ / الحديث ٢١) و وسائل الشيعة (ج ١: ٤٥٧ / الباب ٣٨) من أبواب الوضوء / الحديث ٣ روي عن علي عليه السلام أنّه خطب يوماً فقال: قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله متعمّدين لخلافه، و لو حملت الناس على تركها لتفرّق عنّي جندي، أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي كان فيه ... وحرّمت المسح على الخفّين ... .

و في الكافي أيضاً (ج ٣: ٣٢ / الحديث ١) و وسائل الشيعة (ج ١: ٤٥٧ / الباب ٣٨) من أبواب الوضوء ـ الحديث ٢ في معتبرة إسحاق بن عمّار أنّه سأل الصادق عليه السلام عن جواز المسح على الخفّين للمريض؟ فقال عليه السلام: لا.

و في التهذيب (ج ١: ٣٦١ / الحديث ١٠٩٠) منها صحيحة محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام: أنّه سئل عن المسح على الخفّين و العمامة؟ قال: لا تمسح عليهما.

و منها ماروه عليّ بن جعفر في مسائله (١١٠ / الحديث ٢٢)، عن أخيه عليه السلام، قال: سألته عن المرأة هل يصلح لها أن تمسح على الخمار؟ قال: لا يصلح حتّى تمسح على رأسها.

و انظر وسائل الشيعة (ج ١: ٤٥٥، ٤٥٦ / الباب ٣٧، و ٤٥٧ ـ ٤٦٢ / الباب ٣٨) و مستدرك الوسائل (ج ١: ٣٣٠ ـ ٣٣٦ / الباب ٣٢ و ٣٣ من الوضوء).

و على أن ... تردّوا المتشابه إلى أهله

انظر ما تقدّم في الطّرفة الأولى، عند قولهﷺ: «و الوقوف عند الشبهة إلى الإمام فإنّه لا شبهة عنده».

فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه منّي و لا سمعه فعليه بعليّ بن أبي طالب؛ فإنّه قد علم كلّ ما قد علّمته، ظاهره و باطنه، و محكمه و متشابهه

الأحاديث و الروايات الآمرة بالرجوع إلى عليّ و أهل البيتﷺ فيما لا يعرفه المسلم تفوق الحصر و التعداد، بمختلف الألفاظ و الطرق و الأدلّة، و نحن نقتصر هنا على الإشارة إلى بعضها على سبيل التنبيه، و نقتنص بعض ما ورد في وجوب الرجوع إليهﷺ في خصوص علوم القرآن:

ففي كتاب التحصين (٥٨٩) قول رسول اللهﷺ: معاشر الناس أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمرتكم، فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعليّ و ليّكم الذي نصبه الله لكم ... يخبركم عمّا تسألون و يبيّن لكم ما لا تعلمون.

و في المصدر نفسه (١٣٨) قول النبيّﷺ لعليّﷺ: ... و تبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، و تعلّمهم من بعدي، و تعلّمهم من تأويل القرآن مالم يعلموا. و انظر بهذا المعنى المصدر نفسه (١٣٦، ١٧٩، ١٨٧، ١٩٦، ١٩٧، ٢٤٣) بأسانيد متعدّدة.

و في تقريب المعارف (٢٠٢) قول النبيّﷺ لعليّﷺ: أنت تؤدي عنّي و تبرئ ذمّتي، و تبلّغ رسالتي، فقال: يا رسول الله أولم تبلّغ الرسالة؟ قال: بلى، و لكن تعلّم الناس من بعدي تأويل القرآن و مالم يعلموا، أو تخبرهم.

و في المسترشد (٣٦٣) قول عليّﷺ في احتجاجه على القوم: أفيكم أحد يرد عليه من أمر دينه ما لا يعلمه الناس إلّا فزعتم إليه غيري؟!

و في كتاب سليم بن قيس (١٨٨) قول النبيّﷺ: أمرني الله أن أُعلّمه إيّاه، و أُعلمكم بأنّه عنده، فاسألوه و تعلّموا منه و من أوصيائه بعده. و انظر الكافي (ج ١؛ ١٦٨، ١٦٩، ١٨٩).

و أما الأحاديث و الروايات الدالّة على أنّ عليّاًعليه‌السلام علم جميع علوم القرآن من رسول‌اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله، فهي أيضاً كثيرة غير منحصرة، منها:

ما في بصائر الدرجات (٢١٨) حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن أُذينة، عن أبان، عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنينعليه‌السلام، قال: كنت إذا سألت رسول‌الله أجابني، و إن فنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت عليه آية في ليل و لا نهار، و لا سماء و لا أرض، و لا دنيا و لا آخرة، و لا جنّة و لا نار، و لا سهل و لا جبل، و لا ضياء و لا ظلمة، إلّا أقرأنيها و أملاها عليّ، و كتبتها بيدي، و علّمني تأويلها و تفسيرها، ومحكمهاو متشابهها، و خاصّها و عامّها، و كيف نزلت و أين نزلت و فيمن أنزلت إلى يوم القيامة، دعا الله أن يعطيني فهماً و حفظاً فما نسيت آية من كتاب الله و لا على من أُنزلت إلّا أملاه عليّ.

و في المصدر السابق (٢١٨) عن يعقوب بن جعفر ... فقال أبوالحسنعليه‌السلام: علينا نزل قبل الناس، و لنا فُسّر قبل أن يفسّر في الناس، فنحن نعرف حلاله و حرامه، و ناسخه و منسوخه، وسفريّه و حضريّه، و في أي ليلةنزلت كم من آية، و فيمن نزلت، و فيما نزلت....

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٣٠) النقاش في تفسيره، قال ابن عبّاس: عليّعليه‌السلام علم علماً علّمه رسول‌اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله، و رسول‌الله علّمه الله، فعلم النبيّ من علم الله، و علم عليّ من علم النبيّ، و علمي من علم عليّ، و ما علمي و علم أصحاب محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله في علم عليّعليه‌السلام إلّا كقطرة في سبعة أبحر.

و انظر مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٤٣) و أسمى المناقب: (٨٢)، و فرائد السمطين (ج ١؛ ٣٥٥) و الاحتجاج (ج ١؛ ١٤٨) و دلائل الإمامة (١٠٦) و روضة الواعظين (١١٨) و بصائرالدرجات (١٥٥) و تفسير العيّاشيّ (ج ١؛ ٢٦، ٢٩، ٢٨٠) و الكافي (ج ١؛ ١٦٨، ١٦٩) و الخصال (٥٧٦) و كفاية الطالب (١٩٩) و حلية الأولياء (ج ١؛ ٦٥) و تفسير فرات (٦٨).

هذا و قدنزل كتاب الله المجيد بأنّ عليّاًعليه‌السلام عنده علم الكتاب، و نقل ذلك رواة و علماء الفريقين.

ففي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٢٩) عن ابن عبّاس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ [1] قال: لا و الله ما هو إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لقد كان عالماً بالتفسير و التأويل و الناسخ و المنسوخ و الحلال و الحرام.

و في أمالي الشيخ الصدوق (٤٥٣ / المجلس ٨٣ ـ الحديث ٣) قال: حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عمرو بن مغلس، عن خلف، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الكِتَابِ﴾ [2] قال: ذاك وصي أخي سليمان بن داود، فقلت له: يا رسول الله فقول الله عزّوجلّ: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾ [3]، قال: ذاك أخي عليّ بن أبي طالب.

و انظر في هذا المعنى مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٢٩) و خصائص الوحي المبين (٢٠٩ ـ ٢١٢) ففيه أربعة أحاديث، و تفسير الحبريّ (٢٨٥) و كشف الغمّة (ج ١؛ ٣١٢) و النور المشتعل (١٢٥) و تفسير القرطبيّ (ج ٩؛ ٣٣٩) و مناقب ابن المغازليّ (٣١٣، ٣١٤) و الدرّ المنثور (ج ٤؛ ٦٩) و شواهد التنزيل (ج ١؛ ٤٠٠ ـ ٤٠٥) ففيه ستة أحاديث في أنّ عليّاً عليه السلام هو الذي عنده علم الكتاب، و ينابيع المودّة (ج ١؛ ١٠٢، ١٠٣).

كلّ هذا، وفوقه ثبوت أنّ عليّاً عليه السلام كان مستودع مختصّات و أسرار علوم النبيّ صلى الله عليه وآله كلّها، ففي الخصال (ج ٢؛ ٦٤٣) قال عليّ عليه السلام: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفّي فيه ... حتّى قال: أسرَّ إليَّ ألف باب في كلّ باب ألف باب، و قال رسول الله: و عيتَهُ؟ قال عليه السلام: نعم، و عقلته.

و انظر في هذا الخصال (٦٤٢، ٦٤٦) و تفسير فرات (٣١٩) و مناقب ابن شهر آشوب

---

١. الرعد؛ ٤٣

٢. النمل؛ ٤٠

٣. الرعد؛ ٤٣

(ج ٢: ٣٦) و كشف الغمّة (ج ١: ١٣٢) و روضة الواعظين (٧٥) و فرائد السمطين (ج ١: ١٠١) و أمالي المفيد (٦) و أمالي الصدوق (٥٠٩) و بشارة المصطفى (٤) و الأربعين عن الأربعين (٧٨). و غيرها من المصادر.

و هو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله

في الإرشاد (٩٦) قال رسول‌الله ﷺ: ألا و إنّ عليّ بن أبي طالب أخي و وصيي، يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

و في فرائد السمطين (ج ١: ١٦٠) عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول‌الله؟ و قال عمر: أنا يا رسول‌الله؟ قال رسول‌الله ﷺ: لا و لكنّه خاصف النعل.

و انظر رواية هذا المضمون في أمالي الطوسي (٢٤٥، ٣١٥، ٥٤٧) و سليم بن قيس (٩٤، ١٩٤) و الخصال (٢٧٦، ٦٥٠) و بشارة المصطفى (٥٥) و الاحتجاج (ج ١: ١٢٥) و المسترشد (٣٥٧) و كفاية الأثر (٧٦، ١١٧، ١٢١، ١٣٥) و دلائل الإمامة (١٠٦) و التهاب نيران الأحزان (٣٤) و اليقين (١٣٨) و تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٢٧) و إرشاد القلوب (٢٦٠) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٢٨) و فيه قول الشاعر:

عليّ على التأويل لا شك قاتلٌ كقتلي على تأويله كُلَّ مجرمِ

و مناقب الخوارزميّ (٢٢٣) و حلية الأولياء (ج ١: ٦٧) و أُسد الغابة (ج ٤: ٣٢) و كفاية الطالب (٩٧) و كنز العمال (ج ٦: ٤٠٧) و (ج ١١: ٦١٣) و خصائص النسائيّ (١٣١، و مستدرك الحاكم (ج ٢: ١٣٧) و (ج ٣: ١٢٢) و (ج ٤: ٢٩٨) و تذكرة الخواص (٥٤) و مناقب ابن المغازليّ (١١٦) و مسند أحمد (ج ٣: ٣٣) و أسنى المطالب (١١٣) و مفتاح النجا المخطوط (١٠٢) و ينابيع المودّة (ج ١: ١٣٤) و (ج ٢: ٥٨، ١٠٧) و (ج ٣: ٩٨).

و أمّا رواية: و هو يقاتل على تأويله كما قاتل على تنزيله

فهي صحيحة أيضاً، باعتبار أنّ عليّاً عليه السلام قاتل قريشاً كافرين تحت لواء رسول‌الله ﷺ،

و قاتلهم مفتونين بوصية منه صلى الله عليه و آله. قال الإمام عليّ عليه السلام ـ كما في نهج البلاغة (ج ١: ٨١) ـ: مالي و لقريش، و الله لقد قاتلتهم كافرين و لأقاتلنّهم مفتونين.

و في تفسير القمّي (ج ٢: ٣٣٩) قال رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمة عليها السّلام: [عليّ] يقاتل المشركين على تنزيل القرآن، و المنافقين من أهل البغي و النكث و الفسوق على تأويله.

و في الاحتجاج (ج ١: ١٥٧) عن سليم بن قيس قول رسول الله صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله.

و موالاة أولياء الله، محمّد و ذريته و الأئمة خاصة، و يتوالى من والاهم و شايعهم، و البراءة و العداوة لمن عاداهم و شاقّهم

إنّ الموالاة لأولياء الله ـ محمّد و آل محمّد صلوات الله عليهم ـ و المعاداة لأعدائهم، هي ما يعبر عنه بالتولّي و التبرّي، و هما عند الإماميّة من فروع الدين العشرة، و قد وردت الروايات الصحيحة المتضافرة بتعداد شرائع الدين و شروط الإسلام، و اشتراطها جميعاً بالتولّي و التبرّي. و قد روى الصدوق في الخصال شرائط الإسلام، و فيها الشروط المذكورة في الطّرف و زيادة، و في هذه الرواية، جاء في ص ٦٠٧ من الخصال قول الإمام الصادق عليه السلام:

و حبّ أولياء الله و الولاية لهم واجبة، و البراءة من أعدائهم واجبة، و من الذين ظلموا آل محمّد، و هتكوا حجابه، فأخذوا من فاطمة فدك، و منعوها ميراثها، و غصبوها و زوجها حقّهما، و همّوا بإحراق بيتها، و أسّسوا الظلم، و غيّروا سنّة رسول الله، و البراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين واجبة، و البراءة من الأنصاب و الأزلام؛ أئمّة الضلال و قادة الجور كلّهم، أوّلهم و آخرهم واجبة، و البراءة من أشقى الأوّلين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود؛ قاتل أمير المؤمنين واجبة، و البراءة من جميع قتلة أهل البيت واجبة، و الولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا و لم يبدلوا بعد نبيّهم واجبة ....

و في قرب الإسناد (٣٥١ / الحديث ١٢٦٠) عن أبي نصر البزنطيّ، قال كتبت إلى الرضا ... فكتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، قد وصل كتابك إليّ ... و قال أبو جعفر عليه السلام: من سرّه أن لا يكون بينه و بين الله حجاب ... فليتولَّ آل محمّد و يبرأ من عدوّهم، و يأتمّ

بالإمام منهم، فإنّه إذا كان كذلك نظر الله إليه و نظر إلى الله ... .

و في بصائر الدرجات: ٥٣، بسنده عن جابر، عن الصادقعليه السلام، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾[1] قال: فقال المسلمون: يا رسول‌الله ألست إمام الناس كلّهم أجمعين؟ فقالصلى الله عليه وآله: أنا رسول‌الله إلى الناس أجمعين، و لكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس، فيكذّبون، و يظلمهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم، ألا و من والاهم و اتّبعهم و صدّقهم فهو منّي و معي، و سيلقاني، ألا و من ظلمهم و أعان على ظلمهم، و كذّبهم، فليس منّي و لا معي و أنا منه بريء.

و في تفسير فرات (٣٠٦) بسنده عن ابن عبّاس، عن رسول‌اللهصلى الله عليه وآله أنّه قال في خطبة له: أيّها الناس، إنّه سيكون بعدي قوم يكذبون عليّ، فلا تقبلوا ... إذا كان ذلك فعليكم بالسمع و الطاعة للسابقين من عترتي ... هؤلاء البررة المهتدون المهتدى بهم، من جاءني بطاعتهم و ولايتهم أولجته جنّتي و أبحته كرامتي، و من جاءني بعداوتهم و البراءة منهم أولجته ناري و ضاعفت عليه عذابي، و ذلك جزاء الظالمين...و مثله في معاني الأخبار (١١٣) و عيون أخبار الرضا (ج ١؛ ٦١) و علل الشرائع (٥٨) و إرشاد القلوب (٢٥٣ـ٢٥٨، ٤٢٤ـ٤٢٦) و انظر بحار الأنوار (ج ٢٧؛ ٥١ـ ٦٣) الباب الأول من أبواب ولايتهم و حبّهم و بغضهمعليهم السلام.

هذا مضافاً إلى ما صحّ في خصوص عليّ بن أبي طالبعليه السلام، و قول النبيّصلى الله عليه وآله فيه: لا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته و البراءة من أعدائه. كما في نهج الحق (٢٣٢) و ينابيع المودّة (ج ١؛ ١٢١) و كفاية الطالب (٢٥١) و غيرها من المصادر، و مضافاً إلى أنّ التولّي و التبرّي من أصول و ضروريات المذهب الحقّ، مذهب الإماميّة.

اعلموا أنّي لا أقدّم على عليّ أحداً، فمن تقدّمه فهو ظالم

إنّ تقديم النبيّصلى الله عليه وآله عليّاًعليه السلام على جميع المسلمين ثابت قطعاً و لا يشك فيه مسلم، فقد قرّر هذه الحقيقة رسول‌اللهصلى الله عليه وآله قولاً و عملاً، فإنّهعليه السلام كان صاحب لوائهصلى الله عليه وآله و المبلّغ

---

١. الإسراء؛ ٧١

عنه، و أخاه، و وصيّه، و أنّ النبيّ أمّره على جميع الصحابة و لم يؤمّر أحداً عليه، و أما النصوص القوليّة فإليك بعضها:

في أمالي الصدوق (٣٣٥، ٥٢٢) قال رسول‌الله ﷺ: من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر.

في كشف الغمّة (ج ١: ٣٨١) قول النبيّ ﷺ لابن عبّاس: يا بن عبّاس إنّ من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه ....

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٥٤) قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: لا يتقدّمك إلّا كافر.

و في بشارة المصطفى (٤٣) قال رسول‌الله ﷺ: لا تضادّوا بعليّ أحداً فتكفروا و تضلوا، و لا تفضّلوا عليه أحداً فترتدّوا.

و في أمالي الصدوق (٢٢٥) و بشارة المصطفى (٤٣) قال رسول‌الله ﷺ: من تقدّم على عليّ فقد تقدّم عَلَيّ.

و في التهاب نيران الأحزان (١٦) قال النبيّ ﷺ في خطبة الغدير: ملعون ملعون من قدّم أو تقدّم عليه.

و في كتاب اليقين (٤٢٦) قول النبيّ ﷺ: لا يتقدّمه أحدٌ غيري.

و في كتاب اليقين (٢٤١، ٢٤٢ عن «المائة حديث») و في كتاب التحصين (٥٦٩) عن كتاب «نور الهدى» بسندٍ عاميٍّ إلى ابن عباس، في حديث قال فيه النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: فأنت يا علي أمير من في السماء، و أمير مَن في الأرض، و لا يتقدّمك بعدي إلّا كافر، و لا يتخلّف عنك بعدي إلّا كافر ....

و سيأتي المزيد من ذلك في الطّرفة الحادية عشر، عند قوله ﷺ: إنّ عليّاً هو العَلَم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار.

البيعة بعدي لغيره ضلالة و فلتة و زلة

هذه الفقرة مبتنية على ما تقدّمها؛ لأنّ من بايع غير من نصّ عليه رسول‌الله ﷺ يكون ظالماً، فتكون بيعته ضلالة و فلتة و زلّة لا محالة، و قد وردت النصوص في ذلك عن أئمة

آل محمّد صلوات الله عليهم، و عن عليّ‌عليه‌السلام على وجه الخصوص.

ففي الخصال (٣٦٥ ـ ٣٨٢) بسنده عن الإمام الباقرعليه‌السلام، قال: أتى رأسُ اليهود عليَّ بن أبي طالب‌عليه‌السلام عند منصرفه عن وقعة النهروان ... فقال له عليّ‌عليه‌السلام: ... و أمّا الثانية يا أخا اليهود، فإنّ رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله أمّرني في حياته على جميع أمّته، و أخذ على جميع من حضره منهم البيعة بالسمع و الطاعة لأمري، و أمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب ذلك ... و أقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حلّ عقدة عقدها الله لي و لرسوله في أعناقهم فحلّوها، و عهد عاهدوا الله و رسوله فنكثوه ... و أمّا الثالثة يا أخا اليهود، فإنّ القائم بعد النبيّ كان يلقاني معتذراً في كلّ أيّامه و يلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّي و نقض بيعتي ... فلمّا دنت وفاة القائم و انقضت أيّامه صيّر الأمر بعده لصاحبه ... و أخذ منّي ما جعله الله لي ... و قد قبض محمّدصلى‌الله‌عليه‌وآله و إنّ ولاية الأمّة في يده و في بيته، لا في يد الألى تناولوها و لا في بيوتهم ... ثمّ لم تطل الأيّام بالمستبدّ بالأمر ابن عفّان حتّى كفّروه و تبرؤوا منه، و مشى إلى أصحابه خاصّة و سائر أصحاب رسول‌الله عامّة يستقيلهم من بيعته، و يتوب إلى الله من فلتته ... و روى هذا الخبر الديلمي في إرشاد القلوب (٣٤٨ ـ ٣٥٠).

و الروايات في ذلك متضافرة، و حسبك منها الخطبة الشقشقيّة المذكورة في نهج البلاغة، و غيرها من كلمات عليّ‌عليه‌السلام و الأئمّة، الصريحة في ظلم المتقدّمين و اغتصابهم للخلافة.

و قد اعترف أبو بكر بأنّ بيعته كانت فلتةً، حيث صعد المنبر فقال: إنّ بيعتي كانت فلتة وقى الله شرّها. كما في السقيفة و فدك (٧٠) و شرح النهج (ج ٦؛ ٤٧).

و في الرياض النضرة (ج ١؛ ٢٥١) عن زيد بن أسلم، قال: دخل عمر على أبي بكر و هو آخذ بطرف لسانه، و هو يقول: إنّ هذا أوردني الموارد، ثمّ قال: يا عمر لا حاجة لي في إمارتكم.

و طار قول عمر في ذلك كلّ مطار، ففي الملل و النحل (ج ١؛ ٣٠، ٣١) قول عمر: ألا إنّ بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فأيّما رجل بايع رجلاً

من غير مشورة من المسلمين فإنّهما تغرّة يجب أن يقتلا.

و في تاريخ الطبريّ (ج ٣: ٢٠٠) قول عمر في خطبة له: ثمّ إنّه بلغني أنّ قائلاً منكم يقول: لومات عمر بن الخطاب بايعتُ فلاناً، فلايغرّن امرءًا أن يقول: إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة، فقد كانت كذلك، غير أنّ الله وقى شرّها.

و قد كان المسلمون يعلمون أنّ بيعة أبي بكر فلتة و صرّحوا بذلك، فادّعى عمر أنّ الله وقى شرّها، و كيف يصحّ ذلك و شرّها باقٍ حتّى اليوم؟! نعم، إنّ المسلمين كانوا يعلمون ذلك، فحاول عمر استدراك الموقف؛ ففي تاريخ الطبريّ (ج ٣: ٢١٠) عن الضحاك بن خليفة، قال: ... و كانت فلتة كفلتات الجاهليّة.

و في كتاب سليم بن قيس (١٤٥) عن عليّ عليه السلام: و أنّهم أقرّوا بالشورى، ثمّ أقرّوا أنّهم لم يشاوروا، و أنّ بيعته كانت فلتة، و أيّ ذنب أعظم من الفلتة؟!.

انظر الشافي في الإمامة (ج ٤: ١٢٤) و تذكرة الخواص (٦١) و تقريب المعارف (٣٧٦) و سيرة ابن هشام (ج ٤: ٣٠٧) و الرياض النضرة (ج ١: ٢٣٣) و تاريخ الخلفاء (٦٧) و السيرة الحلبيّة (ج ٣: ٣٦٣) و كنز العمال (ج ٥: ٦٠١، ٦٠٧، ٦٣٦) و المصنّف لعبد الرزاق (ج ٥: ٤٤١) و الصواعق المحرقة (٥، ٨، ٢١) و النهاية لابن الأثير (ج ٥: ٢٢٨) و لسان العرب (ج ٢: ٦٧) و الروض الأنف (ج ٧: ٥٥٣).

و سيأتي المزيد في الطّرفة «٢٠»، عند قوله صلى الله عليه و آله: «إيّاكم و بيعات الضلاله و الشورى للجهالة» في أثناء بيان ما يتعلّق بالشورى.

بيعة الأوّل ضلالة، ثمّ الثاني، ثمّ الثالث

روى الكلينيّ في الكافي (ج ١: ١٧١ ـ ١٨٢) بإسناده، عن الصادق عليه السلام، قال: إنّكم لا تكونون صالحين حتّى تعرفوا، و لا تعرفوا حتّى تصدّقوا، و لا تصدّقوا حتّى تسلّموا؛ أبواباً أربعة [و هي التوبة عن الشرك، و الايمان بالوحدانيّة، و العمل الصالح، و الاهتداء إلى الحجج عليهم السلام] لا يصلح أوّلها إلّا بآخرها، ضلّ أصحاب الثلاثة و تاهوا تيهاً بعيداً، إنّ الله

تبارك و تعالى لا يقبل إلّا العمل الصالح، و لا يقبل الله إلّا الوفاء بالشروط و العهود ... اقتصّوا الطريق بالتماس المنار، و التمسوا من وراء الحجب الآثار، تستكملوا أمر دينكم و تؤمنوا بالله ربّكم.

و في بصائر الدرجات: ٥٣٨ بسنده، عن الصادق عليه السلام ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾ [١] ـ قال: نحن و الله أولو النهى، قلت ما معنى: ﴿أُولِي النُّهَىٰ﴾؟ قال: ما أخبر الله رسوله، ممّا يكون من بعده من ادّعاء فلان الخلافة و القيام بها، و الآخر من بعده، و الثالث من بعدهما، و بني أميّة، فأخبر النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فكان ذلك كما أخبر الله رسوله، و كما أخبر رسوله عليّاً.

و في الكافي أيضاً (ج ١: ٤٢٦) بسنده، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ و زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [٢] قال: يعني أمير المؤمنين، ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ و الْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [٣] الأوّل و الثاني و الثالث.

و فيه أيضاً (ج ١: ٤٢٦) بسنده عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: لمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً و عديّاً و بني أميّه يركبون منبره أفظعه، فأنزل الله تبارك و تعالى قرآناً تيأسى به ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾ [٤] ثمّ أوحى إليه: يا محمّد إنّي أمرتُ فلم أُطَعْ فلاتجزع أنت إذا أَمَرْتَ فلم تُطَعْ في وصيّك.

و فيه أيضاً (ج ١: ١٩٥) بإسناده، عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ [٥] قال: الأوّل و صاحبه ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ [٦] الثالث ﴿مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾ [٧] ظلمات الثاني ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [٨] معاوية لعنه الله و فتن بني أميّة.... و ذكر الكلينيّ بإسناد آخر إلى الإمام الكاظم عليه السلام مثله.

---

١. طه: ١٢٨

٢. الحجرات: ٧

٣. الحجرات: ٧

٤. طه: ١١٦

(٥ ـ ٨) النور: ٤٠.

و فيه (ج ١: ٤٢٠) بإسناده، عن الصادق عليه السلام في قول الله عزّوجلّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً﴾[١] ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾[٢] قال: نزلت في فلان و فلان و فلان، آمنوا بالنبيّ في أوّل الأمر، و كفروا حيث عرضت عليهم الولاية؛ حين قال النبيّ صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، ثمّ آمنوا بالبيعة لأميرالمؤمنين، ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

و في تقريب المعارف (٢٤٢) عن أبي كدينة، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: إنّ الله لا يرضى عنهما حتّى يرضياني، و أيم الله لا يرضياني أبداً.

و فيه أيضاً (٣٣٠) قول عليّ عليه السلام: و لئن تقمّصها دوني الأشقيان، و نازعاني فيما ليس لهما بحقّ، و هما يعلمان، و ركباها ضلالة، و اعتقداها جهالة ....

و أشهر من ذلك ما قاله الإمام عليّ عليه السلام في الخطبة الشقيقيّة ـ كما في نهج البلاغة (ج ١: ٣٠) ـ حيث بيّن ضلالة بيعة من قبله، فقال: أما و الله لقد تقمّصها فلان و إنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى ... حتّى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ... حتّى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنّي أحدهم، فيا للّه و للشورى ....

و هذا المعنى من المسلّمات و المتواترات في التاريخ، يعلمه كلّ من تصفّح بيعة السقيفة، و إعطاء أبي بكر الأمر لعمر بعده، و من ثمّ الشورى الكاذبة الّتي حاولوا فيها قتل عليّ عليه السلام كما سيأتي، و في كلّ هذه البيعات تظهر جليّاً الآثار القبليّة و التآمر على عليّ عليه السلام، و آثار الفلتة و الضلالة.

و انظر تذكرة الخواص (١٢٤، ١٢٥) و الخصال (٣٧١ ـ ٣٨٢) و الكافي (ج ١: ١٨٣، ٣٧٣، ٣٧٤، ٤١٣، ٤٢٠) و تقريب المعارف (٢٤٧، ٢٤٨) و بصائر الدرجات (٥٣٨) و تفسير العيّاشيّ (ج ١: ١٢١) و (ج ٢: ٢٨٩) و تفسير القمّي (ج ٢: ٤٧) و روايات

---

١. النساء؛ ١٣٧

٢. آل عمران؛ ٩٠

أهل البيتﷺ متّفقة على هذا المعنى، و من شاء المزيد فليراجع المجلّد الثامن من بحارالأنوار (٢٠٧ ـ ٢٥٠ / باب كفر الثلاثة و نفاقهم) و كتاب سليم بن قيس ففيه إيضاح علي و أصحابه و أئمّة أهل البيت لضلالة بيعة الثلاثة.

و ويل للرابع، ثمّ الويل له و لأبيه

لقد لعن رسول اللهﷺ أباسفيان و معاوية قبل إسلامهما في فتح مكّة، و ذلك أنّهما كانا ـ و بالأخص أبوسفيان ـ يقاتلان رسول الله و يحرّضان عليه، و كذلك لعنهما الرسولﷺ بعد إظهارهما الإسلام و نفاقهما.

ففي تذكرة الخواص (٢٠٠، ٢٠١) نقلاً عن أهل السير، لقول الحسنﷺ لمعاوية: و أنت يا معاوية نظر النبيّ إليك يوم الأحزاب، فرأى أباك على جمل يحرّض الناس على قتاله، و أخوك يقود الجمل، و أنت تسوقه، فقال: لعن الله الراكب و القائد و السائق، و ما قابله أبوك في موطن إلّا و لعنه و كنت معه ....

و في الاحتجاج (ج ١: ٢٧٤) عن الشعبيّ و أبي مخنف، و يزيد بن أبي حبيب المصريّ أنّ الحسنﷺ قال في احتجاجه على جماعة من المنكرين لفضله و فضل أبيه من قبلُ بحضرة معاوية: أنشدكم باللّه هل تعلمون أنّ ما أقول حقّاً؟ إنّك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر يقوده أخوك هذا القاعد، و هذا يوم الأحزاب، فلعن رسول اللهﷺ القائد و الراكب و السائق، فكان أبوك الراكب، و أنت يا أزرق السائق، و أخوك هذا القاعد القائد؟ أنشدكم باللّه هل تعلمون أنّ رسول الله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن ... [ثمّ عدّد الإمام الحسنﷺ المواطن السبعة].

و في تاريخ الطبريّ (ج ١١: ٣٥٧) و منه قول الرسولﷺ ـ و قد رآه مقبلاً على حمار، و معاوية يقوده، و يزيد ابنه يسوق به ـ: لعن الله القائد و الراكب و السائق.

و انظر في لعن النبيّﷺ أبا سفيان و معاوية شرح النهج (ج ٤: ٧٩) و (ج ٦: ٢٧، ٢٨) و معاني الأخبار (٣٤٥) و كتاب صفين (٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠) و الخصال (١٩١) و نهج الحقّ

(٣١٠) و تطهير الجنان (٥٥) و المحاسن و المساوئ (٨٤ـ ٨٦).

و في نهج الحقّ (٣٠٩) إنّ النبيّ ﷺ كان يلعن معاوية دائماً و يقول: الطليق ابن الطليق، اللّعين ابن اللّعين.

و في كتاب صفين (٢١٩، ٢٢٠) أسند نصر، عن عبدالله بن عمر، أنّه قال: أتيت النبيّ ﷺ فسمعته يقول: يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت على غير سنّتي، ... فطلع معاوية.

وانظر نهج الحقّ (٣١٠) و تاريخ الطبريّ (ج ١١: ٣٥٧) و تقوية الإيمان (٨٩) حيث نقله عن الجزء الأوّل من تاريخ البلاذريّ.

و في كتاب صفين (٢١٨) أسند نصر، عن عليّ ﷺ، قال: رأيت رسول الله ﷺ فشكوت إليه، فقال: هذه جهنم فانظر مَن فيها. فإذا معاوية و عمرو بن العاص معلّقين بأرجلهما منكّسَين، ترضخ رؤوسهما بالحجارة. أو قال: تشدخ. و انظر شرح النهج (ج ٤: ١٠٩) والخرائج و الجرائح (٢٢٣، ٢٢٤).

و في الكتاب الّذي كتبه المعتضد العبّاسي ـ كما في تاريخ الطبري (ج ١١: ٣٥٧) ـ فيه، عن النبيّ ﷺ قوله: إنّ معاوية في تابوت من نار في أسفل درك من جهنّم، ينادي: يا حنّان يا منّان، فيقال له: ﴿آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[1]. و انظر شرح النهج (ج ١٥: ١٧٦).

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٦٤) عن الإمام الباقر ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ـ و هو يقاتل معاوية في قوله تعالى: ﴿قَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[2] ...ـ: هم هؤلاء و ربّ الكعبة. قال ابن مسعود: قال النبيّ ﷺ: أئمّة الكفر معاوية و عمرو.

و في كتاب سليم بن قيس (١٩٦) من جملة كتاب كتبه الإمام عليّ ﷺ إلى معاوية، و فيه: و أنت صاحب السلسلة الّذي يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَه * وَ لَمْ أَدْرِ مَا

---

١. يونس: ٩١

٢. التوبة: ١٢

حِسَابِيَهْ﴾[1] سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك، و كذلك كلّ إمام ضلالة كان قبلك أو يكون بعدك، له مثل ذلك من خزي الله و عذابه.

و في تأويل الآيات الظاهرة (ج ٢: ٦٩٤) عن الصادق عليه السلام: إن معاوية صاحب السلسلة و هو فرعون هذه الأمّة.

و في بصائر الدرجات (٣٠٥) باسناده إلى الصادق عليه السلام قال: بينا أنا و أبي متوجّهان إلى مكّة و أبي قد تقدّمني في موضع يقال له: ضجنان، إذ جاء رجل و في عنقه سلسلة يجرّها، فأقبل عليّ فقال: اسقني اسقني، قال: فصاح بي أبي: لا تَسْقِهِ لا سقاه الله، قال: فرجل يتبعه حتّى جذب سلسلته جذبةً فألقاه و طرحه في أسفل درك من النار.

و فيه أيضاً (٣٠٥) بإسناده عن عليّ بن المغيرة، قال: نزل أبو جعفر بوادي ضجنان، فقال ثلاث مرّات: لا غفر الله لك، ثمّ قال لأصحابه: أتدرون لِمَ قلت ما قُلت؟ قالوا: لِمَ قُلْتَ جعلنا الله فداك؟ قال: مرّ معاوية يجرّ سلسلة، قد أدلى لسانه يسألني أن أستغفر له، و إنّه يقال: هذا وادي ضجنان من أودية جهنّم. و انظر بصائر الدرجات (٣٠٤ ـ ٣٠٧) ففيه عدّة أحاديث في ذلك.

هذا، وقد أخبر عليّ عليه السلام بسوء عاقبة معاوية، فقال عليه السلام: لا يموت ابن هند حتّى يعلّق الصليب في عنقه، فكان كما قال عليه السلام. و قد رواه الأحنف بن قيس، و ابن شهاب الزهريّ، و ابن أعثم الكوفي، و أبو حيان التوحيديّ، و أبو الثلاج في جماعة. انظر المناقب لابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٥٩) و الصراط المستقيم (ج ٣: ٥٠) حيث نقلاه عن محاضرات الراغب أيضاً.

مع ويل لمن كان قبله

إنّ استحقاق عثمان للعذاب واضح من أفعاله و تحريفاته في الدين، حتّى ثار عليه الصحابة فقتلوه، و قد لعنه رسول الله ﷺ في عدّة مواطن، غير المواطن الّتي فرّ فيها

---

١) الحاقة: ٢٥ ـ ٢٦.

من الزحف، فهو ملعون فيها بنصّ القرآن المجيد.

ففي الكافي (ج ٣: ٢٥١ / الحديث ٨ بسنده)، عن يزيد بن خليفة الخولانيّ، قال: سأل عيسى بن عبدالله أبا عبدالله عليه السلام ـ و أنا حاضر ـ فقال: تخرج النساء إلى الجنازة؟ و كان عليه السلام متكئاً فاستوى جالساً، ثمّ قال: إنّ الفاسق عليه لعنة الله [يعني عثمان] آوى عمّه المغيرة بن أبي العاص، و كان ممّن هدر رسول‌الله دمه، فقال لابنة رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لا تخبري أباك بمكانه؛ كأنّه لا يوقن أنّ الوحي يأتي محمّداً صلى الله عليه وآله. فقالت: ما كنت لأكتم رسول‌الله عدوّهُ، فجعله بين مشجب له و لحفه بقطيفة، فأتى رسول‌الله الوحي فأخبره بمكانه، فبعث إليه عليّاً عليه السلام، و قال: اشتمل على سيفك، و آئتِ بيت ابنة ابن عمّك، فإن ظفرت بالمغيرة فاقتله، فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به، فرجع إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله فأخبرهُ، فقال: يا رسول‌الله لم أره، فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الوحي قد أتاني فأخبرني أنّه في المشجب.

و دخل عثمان بعد خروج عليّ عليه السلام، فأخذ بيد عمّه، فأتى به إلى النبيّ، فلمّا رآه أكبّ عليه و لم يلتفت إليه، و كان نبي الله حييّاً كريماً، فقال: يا رسول‌الله هذا عمّي، هذا المغيرة بن أبي العاص و قد ـ و الّذي بعثك بالحقّ ـ أمّنتهُ.

قال أبو عبدالله عليه السلام: و كذبَ، و الذي بعثه بالحقّ ما أمّنَهُ، فأعادها ثلاثاً، و أعادها أبو عبدالله ثلاثاً «أنّى أمّنَهُ»، إلّا أنّه يأتيه عن يمينه، ثمّ يأتيه عن يساره، فلمّا كان في الرابعة رفع صلى الله عليه وآله رأسه إليه فقال له: قد جعلتُ لك ثلاثاً، فإن قدرتُ عليه بعد ثالثةٍ قتلتُهُ.

فلمّا أدبر قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: اللّهم العن المغيرة بن أبي العاص، و العن من يؤويه، والعن من يحمله، و العن من يطعمه، و العن من يسقيه، و العن من يجهّزه، و العن من يعطيه سقاءً أو حذاء أو رشاءً أو وعاءً، و هو صلى الله عليه وآله يعدّهنّ بيمينه، و انطلق به عثمان و آواه و أطعمه و سقاه و حمله و جهزة حتّى فعل جميع ما لعن النبيّ من يفعله به ... [ثمّ أخرجَ المغيرةَ في اليوم الرابع فعطبت راحلته في الطريق و نقب حذاؤه و ورمت قدماه، فأخبر جبرئيل النبيّ بمكانه، فبعث صلى الله عليه وآله عليّاً و معه رجلان، فأتى المغيرة تحت الشجرة فقتله، فضرب عثمان زينب بنت رسول‌الله متّهما لها بأنّها هي الّتي أخبرت النبيّ، فأرسلت إلى النبيّ مراراً و هو يأمرها

بالجلوس في بيتها، حتّى أرسلت إليه: إنّه قد قتلني، فأرسلﷺ عليّاً فجاء بها] ثمّ أدخلها منزله ﷺ وكشفت عن ظهرها، فلمّا رأى ما بظهرها قال ثلاث مرّات: مالَهُ قَتَلَكِ قَتَلَهُ الله ....

و انظر الحادثة في التهذيب (ج ٣: ٣٣٣) و الخرائج و الجرائح (٨٦، ٨٧).

و في كتاب سليم بن قيس: ٩٢ فقال عثمان: يا أباالحسن ما عندك و عند أصحابك هؤلاء حديث فِيّ؟ فقال عليّ عليه السلام: بلى، سمعت رسول اللهﷺ يلعنك ثمّ لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك.

و فيه (١٣١) قول عليّ عليه السلام: ثمّ بايع ابن عوف عثمان، فبايعوهُ، و قد سمعوا من رسول الله في عثمان ما سمعوه من لعنه إياه في غير موطن.

و في تقريب المعارف (٢٨٧) قالت عائشة لعثمان: لقد لعنك رسول اللهﷺ، ثمّ ما استغفر لك حتّى مات.

و فيه (٢٩٥) عن النبيّﷺ قال: إنّ عثمان جيفة على الصراط يعطف عليه من أحبّه و يجاوزه عدوُّه.

و فيه (٢٧٥) عن عبيدة السلماني، قال: سمعت عبدالله بن مسعود يلعن عثمان، فقلت له في ذلك، فقال: سمعت رسول اللهﷺ يشهد له بالنار.

و انظر في ذلك المسترشد في الإمامة (١٦٤، ١٦٥، ٢٢٠) و الصراط المستقيم (ج ٣: ٤٥).

هذا كلّه بناء على اختصاص «من كان قبله» بعثمان، و الأظهر من العبارة إرادة جميع مَنْ قبل معاوية، أعني الأوّل و الثاني و الثالث، و لذلك فصّلها من حيث الظلم لأميرالمؤمنين و اغتصابهم الخلافة، فقال: «ويل لهما و لصاحبهما» أي ويل للشيخين، و لصاحبهما عثمان، و إنّما خصّهما أوّلاً ثمّ ذكر عثمان باعتبارهما رأس الحربة في غصب الخلافة، و عثمان تبع لهما في ذلك. و إنّما خصصنا الفقرة السابقة بعثمان لبيان حاله على حِدَة؛ لأنّ لسان أغلب الروايات منصبّ على الشيخين بالذات، فلذلك أفردنا الويل و اللّعن لعثمان في الفقرة السالفة، و سنذكر هنا ما يفي بكل الموضوع إجمالاً، حيث خُصَّ الأوّلان بالويل و اللّعن ثمّ الثالث ثمّ معاوية و بني أميّة، و ربّما جاء ذكر عثمان و معاوية في الروايات داخلاً في جملة بني أميّة دون ذكرهما بالخصوص.

ويل لهما و لصاحبهما، لا غفر الله له و لهما زلّة

في كتاب سليم بن قيس (١٩٦) من كتاب كتبه عليّ عليه السلام إلى معاوية، فيه: و نزل فيكم قول الله عزّوجلّ ﴿وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[1] و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى اثني عشر إماماً من أئمّة الضلالة على منبره يردّون الناس على أدبارهم القهقرى؛ رجلان من قريش، و عشرة من بني أميّة، أوّل العشرة صاحبك [أي عثمان] الذي تطلب بدمه، و أنت و سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، أوّلهم مروان، و قد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله ....

و في تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٣٢٠) عن زرارة و حمران و محمّد بن مسلم، قالوا: سألناه عن قوله: ﴿وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾[2] قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُري أنّ رجالاً على المنابر يردّون الناس ضلّالاً، زريق و زفر. و قوله: ﴿وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[3]، قال: هم بنو أميّة.

و في بصائر الدرجات (٤٤١) بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال للحارث الأعور ـ و هو عنده ـ: هل ترى ما أرى؟ فقال: كيف أرى ما ترى و قد نوّر الله لك و أعطاك ما لم يُعطِ أحداً؟

قال عليه السلام: هذا فلان ـ الأوّل ـ على تُرعة من تُرع النار يقول: يا أبا الحسن استغفر لي، لا غفر الله له ... هذا فلان ـ الثاني ـ على تُرعَة من تُرَع النار يقول: يا أبا الحسن استغفر لي، لا غَفَرَ الله لَه.

و في تقريب المعارف (٢٤١) عن عليّ عليه السلام أنّه قال: و الله لأخاصمنّ أبا بكر و عمر إلى الله تعالى، و الله ليقضينّ لي الله عليهما.

---

١. الإسراء: ٦٠

٢. الإسراء: ٦٠

٣. الإسراء: ٦٠

و فيه (٢٤٣) عن الإمام الحسين عليه السلام أنّه قال: إن أبا بكر و عمر عمدا إلى الأمر و هو لنا كُلُّه فجعلا لنا فيه سهماً كسهم الجدّة، أما و الله لتهمز بهما أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا.

و فيه (٢٤٤) عن الإمام السجّاد: هما أوّل مَنْ أضغنا بآياتنا، و اضطجعا بسبيلنا، و حملا الناس على رقابنا، و جلسا مجلساً كنّا أحقّ به منهما. و عن حكيم بن جبير عنه عليه السلام مثله، وزاد: فلا غفر الله لهما.

و فيه (٢٤٧) عن الباقر عليه السلام: هما أوّل من ظلمنا، و قبض حقّنا، و توثّب على رقابنا، و فتح علينا باباً لا يسدّه شيء إلى يوم القيامة، فلا غفر الله لهما ظلمهما إيّانا.

و فيه (٢٤٨) عن عبدالله بن سنان، عن الصادق عليه السلام أنّه قال له: أبو بكر و عمر صنما قريش اللذان يعبدونهما.

و فيه (٢٤٨ ـ ٢٤٩) قول المؤلف: و تناصر الخبر عن عليّ بن الحسين و محمّد بن عليّ و جعفر بن محمّد عليهم السلام من طرق مختلفة، أنّهم قالوا، كلّ منهم: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم: من زعم أنّه إمام و ليس بإمام، و من جَحَدَ إمامة إمام من الله، و من زعم أنّ لهما في الإسلام نصيباً.

و انظر في رؤيا النبيّ و أنّ الشيخين و عثمان و بني أميّة المقصودون، و في لعنهم صريحاً و كفرهم، و أنّ العذاب و الويل منصبّ عليهم، و أنّهم من أصحاب التابوت، انظر كتاب سليم بن قيس (١٣١، ١٩٢، ٢٢٥، ٢٣٢) و الكافي (ج ١: ٢٠، ١٨١ ـ ١٨٣، ١٩٥، ٣٧٣، ٣٧٤، ٤١٣، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٦) و (ج ٨: ١٠٢، ١٠٣، ٢٤٥، ٢٤٦) و تفسير القمّي (ج ١: ١٥٦، ٣٨٣) و (ج ٢: ٤٧) و تفسير العيّاشيّ (ج ١: ١٢١) و (ج ٢: ٢٨٩، ٣٢٠، ٣٢١) و الخصال (١٠٦، ٣٧١ ـ ٣٨٢) و دلائل الإمامة (٢٠٤) و بصائر الدرجات (٢٨٩، ٢٩٠، ٥٣٨) و تقريب المعارف (٢٣٧ ـ ٢٥٧) و كنز جامع الفوائد (ج ٢: ٦٣١) و الصراط المستقيم (ج ٣: ١٥٣، ١٥٤) والتهذيب (ج ٤: ١٤٥) و نفحات اللاهوت (١٢٨) و الاحتجاج (٤٦٥) و رجال الكشيّ (٢: ٤٦١) و غيرها من المصادر الإماميّة، و انظر

بحار الأنوار / المجلد الثامن ٢٠٧ ـ ٢٥٠ / باب «كفر الثلاثة و نفاقهم».

و في تقريب المعارف (٢٤٢) قال: ما روي عن الأصبغ بن نباتة، و عن رشيد الهجريّ، و عن أبي كدينة الأسديّ، وغيرهم من أصحاب عليﷺ بأسانيد مختلفة، قالوا: كنّا جلوساً في المسجد، إذ خرج علينا أمير المؤمنينﷺ من الباب الصغير، يهوي بيده عن يمينه، يقول: أما ترون ما أرى؟ قلنا: يا أمير المؤمنين و ما الذي ترى؟ قال: أرى أبا بكر عتيقاً في سدف النار يشير إليّ بيده، يقول: استغفرلي، لا غفر الله له.

و زاد أبو كدينة: أنّ الله لا يرضى عنهما حتّى يرضياني، و أيم الله لا يرضياني أبداً.

و في التهاب نيران الأحزان (٢٤) عن الصادقﷺ أنّه قال: لمّا فرغ النبيّ من هذه الخطبة و البيعة لعليّ، رأى الناس رجلاً بهيّ الخلقة، طيّب الرائحة، فقال: باللّه ما رأيت مثل اليوم، ما أشدّ ما أكّده لابن عمّه، لقد عقد له عقداً لا يحلّه إلّا كافر باللّه العظيم و نبيّه الكريم، فويل ثمّ ويل لمن حلّ عقده، قال: فالتفت إليه الثاني حين سمع كلامه، فأعجبه، فقال: يا رسول‌الله أسمعت ما قال هذا الرجل؟ فقال: يا ثاني أتدري من الرجل؟ فقال: لا، فقال: ذلك الروح الأمين جبرئيل، فإيّاك ثمّ إيّاك أن تحلّه، فإن فعلت ذلك فإن‌الله و رسوله بريئان منك.

و في إرشاد القلوب (٢٨٦) عن هارون بن سعيد، قال: سمعت أمير المؤمنينﷺ يقول لعمر ... فلمّا حضرت عمر الوفاة أرسل إلى أمير المؤمنين، فقال له: يا أمير المؤمنين، يا أبا الحسن، اعلم أنّ اصحابي هؤلاء قد أحلّوني ممّا وَليت من أمورهم، فإن رأيت أن تحلّني، فقال أمير المؤمنين: أرأيت أن لو أحللتك أنا فهل لك مِنْ تحليلِ مَنْ قد مضى؛ رسول‌الله وابنته؟ ثمّ ولّىﷺ و هو يقول: ﴿وَ أَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوا العَذَابَ﴾[1].

و نقل العلّامة المجلسيّ في البحار (ج ٨؛ ٢٠٦) عن كتاب الاستدراك، بسنده عن ابن عمر، قال: لمّا ثقل أبي أرسلني إلى عليّ، فدعوته، فأتاه، فقال: يا أبا الحسن، إنّي كنت ممّن شغب عليك، و أنا كنت أوّلهم، و أنا صاحبك، فأحبّ أن تجعلني في حلّ، فقال: نعم، على أن

---

١. يونس؛ ٥٤، سبأ؛ ٣٣

تدخل عليك رجلين فتشهد هما على ذلك، قال: فحوّل وجهه إلى الحائط، فكث طويلاً، ثمّ قال: يا أبا الحسن ما تقول؟ قال: هو ما أقول لك، فحوّل وجهه فمكث طويلاً، ثمّ قام عليّ فخرج، قال: قلت: يا أبه قد أنصفك، ما عليك لو أشهدت رجلين؟! قال: يا بُنيّ إنّما أراد أن لا يستغفرلي رجلان من بعدي. فانظر عدم غفران الله لهما، و للثالث و الرابع، و عدم رضا أصحاب الحقّ و أئمّة الدين و الهدى عنهم، بقولهم: لا غفر الله لهما، و ما شابهه، و الروايات في ذلك أكثر من أن تحصى من طرق أصحابنا ومشايخنا رحمهم‌الله، وقد مرّ في أثناء التوثيقات السالفة طرفاً منها.

و سيأتي مثل هذا في الطّرفة ٣٢ عند قوله ﷺ: «مرق النغل الأوّل الأعظم و الآخر النغل الأصغر ... و الثالث و الرابع». و يأتي تفسير معنى النغل هناك.

و تشهدون أنّ الجنّة حقّ، و هي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا و أهل بيتي

لقد صحت الروايات من طرق الفريقين، أنّ رسول‌الله ﷺ أوّل من يدخل الجنّة قبل الأنبياء، و صحّت أيضاً أنّ عليّاً أوّل من يدخل الجنّة، و صحّت أيضاً أنّ فاطمة أوّل مَن يدخل الجنّة، و صحّت أيضاً أنّ الخمسة أصحاب الكساء أوّل من يدخل الجنّة، و ذلك أنّ رسول‌الله يدخل الجنّة و عليّ عليه السلام يحمل لواءه إلى الجنّة، و فاطمة و الحسن و الحسين معهما، و الشيعة من ورائهم، و بذلك تلتئم الروايات من حيث المعنى؛ فإنّ عليّاً و فاطمة و الحسنين يدخلون تحت ظل رسول‌الله و بين يديه؛ فهم أوّل من يدخل الجنّة.

ففي أمالي الطوسيّ (٣٥٠، ٣٥١) بإسناده عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبيّ ﷺ، ... قال له: أنا أوّل من يدخل الجنّة و أنت بعدي تدخلها، و الحسن و الحسين و فاطمة.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢٢٩) بالإسناد عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: أوّل من يدخل الجنّة بين يدي النبيّين و الصدّيقين عليّ بن أبي طالب،

فقام إليه أبو دجانة فقال له: ألم تخبرنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟ قال: بلى، و لكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم، و عليّ ابن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي، يدخل الجنّة و أنا على أثره ... الخبر.

و في تذكرة الخواص (٢٢٣) عن زيد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس إيّاي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنّة، أنا و أنت و الحسن و الحسين و أمّهما، و ذريّتنا من خلفنا، و شيعتنا من ورائنا.

و ورد مثله أيضاً إلّا أن فيه قول عليّ للنبيّ صلوات الله عليهما: فحبّونا؟ قال صلى الله عليه وآله: من ورائكم.

ففي المختار من مسند فاطمة (١٣٥) نقلاً عن سنن الترمذيّ، بإسناده عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ أوّل من يدخل الجنّة أنا و أنت و فاطمة و الحسن و الحسين، قال علي عليه السلام: فمحبونا؟ قال: من ورائكم.

و في ينابيع المودّة (ج ٢؛ ٩٤) عن عليّ عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس، فقال لي: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنّة؟ أنا و أنت والحسن و الحسين و أزواجنا عن أيماننا و شمائلنا، و ذريّاتنا خلف أزواجنا. أخرجه الثعلبيّ، و أخرجه أحمد في المناقب، و ذكره سبط ابن الجوزيّ.

ثمّ ذكر القندوزيّ الحنفي مثله عن ابن مسعود، و قال: أخرجه أحمد في المناقب. ثمّ ذكر مثله عن أبي رافع، و قال: أخرجه الطبرانيّ في الكبير.

و انظر روضة الواعظين (١١٢، ١٥٨) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ١٥٤) و (ج ٣؛ ٦٥) وكشف اليقين (١٠٨، ٢٨١) و أمالي المفيد (٧٤، ١١٠) و المسترشد (٦٣٤) و تفسير فرات (٢٦٩، ٤٣٨، ٤٥٦، ٤٥٧) و أمالي الصدوق (٨٦، ٢٣١، ٢٦٢) و بشارة المصطفى (٤٦، ١٢٦) و الخصال (٢٥٤، ٤٠٣، ٤١٣، ٤١٤، ٥٧٤، ٥٧٥) و الكافي (ج ٢؛ ١١)، و تقريب المعارف (١٨٣) و أمالي الطوسي (٣٥١) و خصائص الوحي المبين (٨٤).

و انظر مستدرك الحاكم (ج ٣: ١٥١) و الكشّاف (ج ٤: ٢٢٠) و كنز العمال (ج ٦: ٢١٨) و (ج ١٣: ٦٣٩) و تاريخ دمشق (ج ٤: ٣١٨) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٣١) و كنوز الحقائق بهامش الجامع الصغير (ج ٢: ١٦) و الصواعق المحرقة (٩٦) و تاريخ بغداد (ج ٤: ٣١٨) و تذكرة الخواص (٣١) و المختار من مسند فاطمة (١٤٧) و ينابيع المودّة (ج ١: ١٣٠) و (ج ٢: ١٧، ٣٤، ٨٤، ٩٣، ١١٧، ١٢٤، ١٢٦، ١٣٣) و (ج ٣: ٩٨) و مناقب الخوارزمي (٢٢٧). انظر فضائل الخمسة (ج ٣: ١٣٣).

و تشهدون أنّ النار حقّ، و هي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي و الناصبون لهم حرباً و عداوة

اتّفق أهل القبلة على دخول مبغضي محمّد و آل محمّد النار، كالخوارج و النواصب، و قد اتّفقت الأحاديث على ذلك، إلّا أنّنا نشير إلى بعض ما ورد في أنّهم أوّل من يدخل النار.

ففي أمالي المفيد (٢٨٥) بإسناده عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبيّ عليه السلام، فيأتي النداء من عندالله عزّوجلّ: لسنا إياك أردنا و إن كنت للّه خليفة، ثمّ ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فيأتي النداء من عندالله عزّوجلّ: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه و حجّته على عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره، و ليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان، قال: فيقوم أناس قد تعلّقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنّة.

ثمّ يأتي النداء من عندالله جلّ جلاله: ألا من ائتمّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث شاء و يذهب به، فحينئذٍ يتبرّأ ﴿الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا العَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ۞ وَ قَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لو أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُوا مِنَّا كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللّٰهُ أَعمالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾[1].

---

١. البقرة: ١٦٦، ١٦٧

و في ثواب الأعمال (٢٥٥) بسنده عن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني بأوّل من يدخل النار؟ قال عليه السلام: إبليس، و رجلٌ عن يمينه، و رجلٌ عن يساره.

و في الصراط المستقيم (ج ٣: ٣٩) عن عكرمة، عن ابن عبّاس، أنّ عليّاً عليه السلام قال: أوّل من يدخل النار في مظلمتي عتيق و ابن الخطّاب.

و انظر الروايات الدالّة على دخول أعداء آل محمّد النار، و الّتي تدلّ على أنّهم أشدّ الناس عذاباً، ممّا يعني أنّهم أوّل من يدخل النار.

انظر في ذلك كامل الزيارات (٣٣٢ ـ ٣٣٥) و بصائر الدرجات (٤٤١) و تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٢٤٠، ٢٦٣) و تأويل الآيات الظاهرة (ج ٢: ٧١٤، ٧١٥، ٧٥٣ ـ ٧٥٥، ٧٨١، ٧٨٢) و الاختصاص (١٠٨) و مشارق أنوار اليقين (٧٠، ٧٩) و تقريب المعارف (٢٥٦).

و انظر أهل التابوت في الاحتجاج (١٠٥، ١٠٦) و كتاب سليم بن قيس (٩١، ٩٢، و تفسير القمّي (ج ٢: ٤٩٩) و ثواب الأعمال (٢٥٥، ٢٥٦) و الخصال (٣٩٨ / باب السبعة) و (٤٨٥ / باب الاثني عشر). و انظر بحار الأنوار (ج ٨؛ باب كفر الثلاثة، و باب ذِكْر أهل التابوت).

و أنّ لا عنيهم [أي أهل البيت عليهم السلام] و مبغضيهم و قاتليهم، كمن لعنني و أبغضني و قاتلني هم في النار

الروايات في هذا المعنى بألفاظ مختلفة و طرق متعدّدة ثابتة من كتب الفريقين، و لا يمكننا حصرها و استقصاؤها هنا، و إنّما نُورد نبذاً منها لئلّا يخلو منها الكتاب.

في كشف الغمة (ج ١: ٣٨٩) عن الإمام الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي و قاتلهم، و على المعترض عليهم و السابّ لهم، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة، و لا يكلمهم الله، و لا ينظر إليهم يوم القيامة و لا يزكيهم، و لهم عذاب أليم.

و روى السمهوديّ في جواهر العقدين المخطوط / العقد الثاني ـ الذكر العاشر، بسنده عن عليّ عليه السلام، أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله حرّم الجنّة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أعان عليهم، أو سبهم. و روي أيضاً في وسيلة المآل (١٢٣).

و في مسند زيد بن عليّ (٤٦٣) روى عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي و قاتلهم، و المعين عليهم، و من سبهم ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

و روى السخاويّ في استجلاب ارتقاء الغرف (١١٣) بإسناده، عن أبي سعيد، عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّ الله حرّم الجنّة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أعان عليهم، أو سبّهم. و رواه الحضرميّ في وسيلة المآل (٣٢٣) و السمهوديّ في جواهر العقدين / العقد الثاني ـ الذكر العاشر.

و روى السمهوديّ في العقد الثاني / الذكر العاشر، بسنده عن ذرة بنت أبي لهب، قالت: خرج رسول‌الله صلى الله عليه وآله مغضباً حتّى استوى على المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال: ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي، و الّذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتّى يحبّني، و لا يحبّني حتّى يحبّ ذويّ. و رواه السخاوي في الاستجلاب (٥٨).

و روى الهيثميّ في مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٧٢) بسنده عن جابر الأنصاريّ، قال: خطبنا رسول‌الله صلى الله عليه وآله فسمعته و هو يقول: أيّها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديّاً، فقلت: يا رسول‌الله و إن صام و صلّى؟! قال: و إن صام و صلّى، و زعم أنّه مسلم، احتجز بذلك من سفك دمه.

و روى السمهوديّ أيضاً في جواهره / العقدالثاني، و السخاوي في الاستجلاب (١١٣) بإسنادهما عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله.

و انظر الكثير من هذه الأحاديث في كتاب قادتنا (ج ٧؛ ٤٢٦ ـ ٤٣٠).

---

١. آل عمران؛ ٧٧

و في تفسير فرات (٣٣٨) بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: كان رسول الله ﷺ يأتي باب عليّ أربعين صباحاً حيث بني فاطمة عليها السلام، فيقول: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.

و روى أبو جعفر الطبريّ الإمامي في بشارة المصطفى ٦١ بإسناده، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ ﷺ، أنّه قال لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم. و رواه أيضاً بسند آخر في ص ٦٤. و رواه الطوسيّ في أماليه (٣٣٦) بسنده عن زيد بن أرقم أيضاً، و هو في الخصال (٣٢٤) و هذا من المسلّمات عند الإماميّة كما هو من المسلّمات عند غيرهم.

فقد أخرج الحاكم النيسابوريّ في المستدرك (ج ٣: ١٤٩) بسنده عن زيد بن أرقم، عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.

انظر كفاية الطالب (٣٢٩ ـ ٣٣١) و مناقب الخوارزميّ (٩٠) و جمع الجوامع (ج ٦: ٢١٦) من طريق الترمذيّ، و ابن ماجة و ابن حبان و الحاكم، و فيه أيضاً (ج ٧: ١٠٢) من طريق ابن أبي شيبة و الترمذيّ و الطبرانيّ و الحاكم و الضياء المقدسي، و تاريخ بغداد (ج ٤: ٢٠٨) و (ج ٧: ١٣٧) و تاريخ دمشق (ج ٤: ٣١٦) و الصواعق المحرقة (٧٥، ١١٢) و الفصول المهمة (١١) و الرياض النضرة (ج ٢: ١٨٩) و تاريخ ابن كثير (ج ٨: ٣٦) و مسند أحمد (ج ٢: ٤٤٢) و كنز العمال (ج ٦: ٢١٦) عن أحمد و الطبرانيّ و الحاكم، و هو في المستدرك للحاكم أيضاً (ج ٣: ١٢٩) و مطالب السؤول (٥، ٣١). و انظر تخريجاته في كتاب الغدير (ج ١: ٣٣٦، ٣٣٧). و فضائل الخمسة (ج ١: ٢٩٧ ـ ٢٩٩).

و قد وردت الروايات و الأخبار الصحيحة المتناصرة في خصوص عليّ عليه السلام باعتبار

---

١. الأحزاب: ٣٣

حقد قريش عليه و حسد العرب له لأنّه وَ تَرَهُم في الله، و لأنّه رأس العترة الطاهرة.

ففي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٣) قال رسول الله ﷺ: يا عليّ من أبغضك فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله. و مثله في بشارة المصطفى: ٦٠.

و في كتاب التحصين (٥٣٦) قال رسول الله ﷺ: من قاتله فقد قاتلني و من سبّه فقد سبّني. و قريب منه في نفس المصدر: ٥٤٢. و هو أيضاً من المتواترات لفظاً فضلاً عن تواتره معنىً عند المسلمين.

ففي مناقب ابن المغازلي (٢٣٠) بسنده، أنّ النبيّ ﷺ قال: أوصي من آمن بي و صدّقني بولاية عليّ، فمن تولّاه فقد تولّاني، و من تولّاني فقد تولّى الله، و من أحبّه فقد أحبّني، و من أحبّني فقد أحبّ الله، و من أبغضه فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله.

و فيه (٣٨٢) قول النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: عدوّك عدوي، و عدوّي عدوّ الله، و مبغضك مبغضي، و مبغضي مبغض الله، ويل لمن أبغضك من بعدي.

و فيه (٣٩٤، ٣٩٥) عن النبيّ ﷺ أنّه قال: يا عليّ من سبّك فقد سبّني، و من سبّني فقد سبّ الله، و من سبّ الله كبّه الله على منخريه في النار.

و فيه (٢٣٢) قول النبيّ ﷺ: من أبغضه فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله.

وانظر في أن من سبّ، عليّاً أو أبغضه أو عصاه أو فارقه أو قاتله أو آذاه، فقد سبّ و أبغض وعصى و فارق و قاتل و آذى الله و رسوله، ذخائر العقبي (٦٦) و مناقب الخوارزميّ (٣٠ و ٨١، ٨٢، ٨٤، ٩١) و ينابيع المودّة (ج ٢: ٣٠، ٧١، ٧٢، ١٠٧) و نورالأبصار (٥٥، ٧٣، ١٠٠) و أخبار شعراء الشيعة (٣٠، ٣٤) و مسند أحمد (ج ٦: ٣٢٣) و المستدرك للحاكم (ج ٣: ١٢١)، و فرائد السمطين (ج ١: ١٦٥، ٣٠٢) و الخصائص للنسائيّ (٢٤٠) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٣٠، ١٣٣) و تاريخ الخلفاء (٧٣) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٣٠، ٣٤) و كفاية الطالب (٨٣) و الرياض النضرة (ج ١: ١٦٥) و (ج ٢: ٢١٩) و الفصول المهمة (١١١) و نظم درر السمطين (١٠٣، ١٠٥) و الاستيعاب (ج ٣: ١١٠١) و شرح النهج (ج ٩: ١٧٢) و مناقب ابن المغازليّ (١٠٩) و شرح الجامع الصغير للمناوي

(ج ٢: ١٣٦) و سبيل النجاة (١٥٢) و حلية الأولياء (ج ١: ٦٧) و الصواعق المحرقة (٧٤) و مفتاح النجا المخطوط (٩٥) و تاريخ دمشق (ج ١: ٣٩٢، ٣٩٣) و وسيلة المآل (٣٦٩). وانظر في تخريجات ذلك كتاب قادتنا (ج ١: ٢٤٤ ـ ٢٧٠).

و في مناقب ابن المغازليّ (٣٩٤، ٣٩٥) بأسانيده عن يعقوب بن جعفر بن سليمان بن عليّ قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن أبيه، قال: كنت مع عبدالله بن عبّاس و سعيد بن جبير يقوده، فمرّ على ضَفّة زمزم، فإذا بقوم من أهل الشام يسبّون عليّاً، فقال لسعيد: ردّني إليهم، فوقف عليهم فقال: أيّكم السابّ للّه عزّوجلّ؟ قالوا: سبحان الله ما فينا أحد يَسُبُّ الله! قال: فأيّكم السابّ رسول‌الله؟ قالوا: سبحان الله ما فينا أحد يسبّ رسول‌الله! قال: فأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: أمّا هذا فقد كان.

قال: فأشهَدُ على رسول‌الله ﷺ سَمِعَتْهُ أُذناي و وعاه قلبي، يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ من سبّك فقد سبني، و من سبّني فقد سبّ الله، و من سبّ الله عزّوجلّ كبّه‌الله على منخريه في النار، ثمّ ولّى عنهم، ثمّ قال: يا بُنيّ ماذا رأيتهم صنعوا؟ فقلت له: يا أبه.

نظروا إليك بأعينٍ محمرّةٍ — *نظرَ التيوسِ إلى شِفارِ الجازرِ*

فقال: زدني فداك أبوك، فقلت:

خُزرُ العيون نَواكِسُ أبصارهم — *نظرَ الذليل إلى العزيزِ القاهرِ*

قال: زدني فداك أبوك، قلت: ليس عندي مزيد، فقال: لكن عندي فداك أبوك:

أحياؤهم عارٌ على أمواتهم — *و الميّتونَ مَسَبّةٌ للغابرِ*

و هذا الحديث مشهور جداً، أخرجه الكثير من علماء الإماميّة، كما أخرجه غيرهم كالحافظ الكنجيّ في كفاية الطالب (٨٢) و المحبّ الطبريّ في الرياض النضرة (ج ٢: ١٦٦) والخوارزميّ في المناقب (٨١) و العلّامة الزرنديّ في نظم درر السمطين (١٠٥) و الشبلنجيّ في نور الأبصار (١١٠). و غيرهم.

و تشهدون أنّ عليّاً صاحب حوضي و الذائد عنه أعداءه

في أمالي الصدوق (٢٤٥) بإسناده، قال رسول‌الله ﷺ: عليّ خليفتي على الحوض ... يسقي منه أولياءه و يذود عنه أعداءه، كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء.

و في بشارة المصطفى (٩٥) بسنده، عن أبي الأسود الدؤلي، قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: و الله لأذودنّ ـ بيدي هاتين القصيرتين ـ عن حوض رسول‌الله ﷺ أعداءنا، و لأوردنّ أحبّاءنا.

و في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٣٠) بسنده، عن أبي كثير، قال: كنت جالساً عند الحسن بن عليّ عليه السلام، فجاءه رجل فقال: لقد سبّ عندَ معاوية عليّاً سبّاً قبيحاً رجلٌ يقال له معاوية بن خديج، فلم يعرفه. فقال: إذا رأيته فائتني به. قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث فأراه إيّاه، قال: أنت معاوية بن خديج؟ فسكت فلم يجبه، ثلاثاً، ثمّ قال: أنت السابّ عليّاً عند ابن آكلة الأكباد؟! أما و الله لئن وردت عليه الحوض ـ و ما أراك ترده ـ لتجدنّه مشمّراً حاسراً عن ذراعيه، يذود الكفّار و المنافقين عن حوض رسول‌الله، قول الصادق المصدوق محمّد ﷺ.

و انظر في تخريج هذا المعنى أمالي المفيد (١٦٨) و أمالي الصدوق (٥٩، ٨٦، ٩٩، ١٧٥، ٢٥٢، ٣١٢) و كامل الزيارات (٣٣٢ ـ ٣٣٥) و بشارة المصطفى (٥٩، ٧٣، ١٢٥، ١٣٧) و الخصال (٥٧٥) و تفسير فرات (١٧٢، ٣٩٤، ٥٤٥) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٢) و كشف اليقين (٢٨٢) و تفسير القمّي (ج ٢: ٣٧٩).

و تذكرة الخواص (١٣، ١٢٤) و حلية الأولياء (ج ١٠: ٢١١) و تاريخ بغداد (ج ١٤: ٩٨، ١٥٥) و الرياض النضرة (ج ٢: ٢٠٣، ٢١١، ٢٣٦) و المستدرك للحاكم (ج ٣: ١٣٨) و تهذيب التهذيب (ج ٧: ٢٣٦) في ترجمة عفيف الكندي، و نورالأبصار (٦٩) و مناقب الخوارزميّ (٢١٩) و معارج العلى في مناقب المرتضى (١٢٦) و ينابيع المودّة (ج ١: ١٣٢، ١٣٣) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٣٠، ١٣٥، ١٧٣) و (ج ١٠: ٣٦٧) و كنزالعمال (ج ٦: ٣٩٣، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣). و انظر فضائل الخمسة (ج ٣: ١٢٦، ١٣٠) و قادتنا (ج ٤: ١٢، ١٥).

و هو قسيم النار، يقول للنار: هذا لك فاقبضيه ذميماً، و هذا لي فـلاتقربيه، فينجو سليماً

في بشارة المصطفى (٤، ٥) بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة، قال: دخل الحارث الهمدانيّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة، و كنت فيهم، فجعل الحارث يتلوَّذ في مشيه و يخبط الأرض بمحجنه، و كان مريضاً، فدخل فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام، و كانت له منزلة منه، فقال: كيف تجدك يا حارث؟

فقال: نال منّي الدّهر يا أمير المؤمنين، و زادني غليلاً اختصام أصحابك ببابك، قال عليه السلام: و فيم خصومتهم؟

قال: في شأنك و الثلاثة من قبلك، فمن مفرط غال، و مقتصد وال، و من متردّد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم.

قال عليه السلام: فحسبك يا أخا همدان، ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط، إليهم يرجع الغالي و بهم يلحق التالي.

فقال له الحارث: لو كشفت فداك أبي و أمّي الريب عن قلوبنا و جعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا؟

قال: فذاك، فإنّه أمر ملبوس عليه، إنّ دين الله لا يعرف بالرجـال بـل بآيـة الحـقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله، يا حار إنّ الحقّ أحسن الحديث، و الصادع به مجاهد، و بالحقّ أخبرك فأعرني سمعك، ثمّ خبِّرْ به من كان له حصانة من أصحابك.

ألا إنّي عبدالله و أخو رسوله، و صدّيقه الأكبر؛ صدّقته و آدم بين الروح و الجسد، ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أمتكم حقّاً، فنحن الأوّلون و نحن الآخرون، ألا و إنّي خاصّتُهُ ـ يا حـارث ـ و صـنْوُهُ و وصـيّه و وليّـه و صـاحب نجـواه وسرّه، أوتـيت فـهم الكـتاب و فصل الخطاب و علم القرآن، و استودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد، و أُيِّدتُ ـ أو قال: و أمددت ـ بليلة القدر نفلاً، و إنّ ذلك ليجري لي و المتحفظين من ذريتي كما يجري اللّيل و النهار، حتّى يرث الله الأرض و من عليها.

و أنشدك يا حارث لتعرفني و وليّي و عدوّي في مواطن شتّى: لتعرفني عند المات، و عند الصراط، و عند الحوض، و عند المقاسمة.

قال الحارث: و ما المقاسمة يا مولاي؟

قال عليه السلام: مقاسمة النار، أقاسمها قسمة صحاحاً؛ أقول هذا وليّي و هذا عدوّي، ثمّ أخذ أمير المؤمنين بيد الحارث، فقال: يا حارث أخذتُ بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيدي، فقال لي ـ و اشتكيت إليه صلى الله عليه و آله حَسَدَةَ قريش و المنافقين ـ: أنّه إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحبل الله أو بحجزته ـ يعني عصمة من ذي العرش ـ و أخذتَ أنت يا عليّ بحجزتي، و أخذَتْ ذريتُك بحجزتك، و أخذتْ شيعتكم بحجزتكم، فماذا يصنع الله عزّوجلّ بنبيّه، و ماذا يصنع نبيّه بوصيّه، خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت و لك ما اكتسبت، قالها ثلاثاً.

فقال الحارث ـ و قام يجرّ رداءه جذلاً ـ: لا أبالي و ربّي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني.

قال جميل بن صالح: فأنشدني أبوهاشم السيّد الحميريّ في كلمة له:

قــولُ عــليٍّ لحــارثٍ عَــجَبٌ	كَــمْ ثَــمَّ أُعــجوبةٌ له حَــملا
يا حارِ هـمدانَ مـن يَـمُتْ يَـرَني	مِــن مـؤمنٍ أو مـنافقٍ قُـبلا
يــعرفُني طــرفُهُ و أعــرِفُهُ	بِــعَينه و اسـمِهِ و مـا عَـملا
و أنتَ عــند الصــراطِ تـعرفُني	فــلاتخف عــثرةً و لا زَللا
أُسـقيكَ مــن بـاردٍ عـلى ظـمأٍ	تــخالُهُ فــي الحــلاوةِ العَسَــلا
أقــولُ للــنارِ حــين تــوقَفُ لل	ـعرضِ على حرِّها: دعي الرَّجُلا
دعــــيهِ لا تـــقربيهِ إنَّ لهُ	حَــبلاً بــحبلِ الوصــيِّ متّصلا
هــذا لنــا شـيعةٌ و شـيعتُنا	أعــطانيَ اللّــهُ فــيهمُ الأمَــلا

و روى الحمويني في فرائد السمطين (ج ۱: ۳۲٦) بإسناده عن عباية، عن عليّ عليه السلام قال: أنا قسيم النار، إذا كان يوم القيامة قلت: هذا لك و هذا لي ... و للّه درّ القائل في مدحه عليه السلام و قدبلغ فيه غاية الكمال و التمام:

عـــليّ حـــبُّه جُـــنَّة　　　　قسيمُ النـــار و الجـــنّة
وصـــيّ المـــصطفى حقّاً　　　　إمـــامُ الإنس و الجِـــنّة

و انظر رواية هذا الحديث بألفاظ متقاربة و معنى واحد في روضة الواعظين (١٠٠، ١٠١، ١١٤، ١١٨) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٠) و (ج ٣: ٢٣٧) وكشف الغمّة (ج ١: ٣٨٩) و أمالي المفيد (٦، ٧، ٢١٣) و المسترشد: (٢٦٤)، و أمالي الطوسيّ (٩٥، ٢٠٦، ٥٥٣، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٩) و تفسير فرات (١٧٢، ٥١١) و أمالي الصدوق (٣٥، ٤٨، ١٠٣، ٣٩٥، ٥٣٣) و تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٢١) و تفسير القمّي (ج ١: ١٧٣) و (ج ٢: ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٨٩، ٣٩٠) و بشارة المصطفى (٢٠، ٢٢، ٥٦، ١٠٢، ١٠٣، ٢١٠) و تقريب المعارف (٢٠١) و إرشاد القلوب (٢٦٣، ٢٩٦) و بصائر الدرجات (٤٣٤ ـ ٤٣٨) و فيه أحد عشر حديثاً، و انظر ديوان السيّد الحميريّ (٣٢٧ ـ ٣٢٨).

و كنز العمال (ج ٦: ٤٠٢) و مناقب الخوارزميّ (٢٠٩) و فرائد السمطين (ج ١: ١٠٦، ٣٢٦) و مناقب ابن المغازليّ (٦٧) و كفاية الطالب (٧١، ٧٢) و مقتل الحسين للخوارزميّ (ج ١: ٣٩) و تحفة المحبّين لمحمد بن رستم (١٩٧ / مخطوط) و معارج العلى في مناقب المرتضى (١٣٣) و الصواعق المحرقة (٧٥) و تاريخ دمشق (ج ٢: ٢٤٤ / الحديثان رقم ٧٥٣ و ٧٥٤) ولسان الميزان (ج ٦: ١١٣) و البداية و النهاية (ج ٧: ٣٥٥) و ميزان الاعتدال (ج ٤: ٢٠٨) و كنوز الحقائق (٩٢) و ينابيع المودّة (ج ١: ٨١ ـ ٨٤ / الباب ١٦) في بيان كون عليّ عليه السلام قسيم النار و الجنّة. و انظر قادتنا (ج ٤: ٣٦ ـ ٤١).

الطّرفة السابعة

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٩، ٩٠) باختصار.

و قد روى أعلام الإماميّة مضمون الطّرفة بألفاظ متقاربة و اختلافات بسيطة ـ قلّةً و زيادة ـ في المتن. انظر في ذلك:

الكافي (ج ١: ٢٣٦، ٢٣٧) و أشار إليها العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٥٧) و علل الشرائع (١٦٦، ١٦٧ / الباب ١٣١ ـ الحديث ١) و نقلها عنه في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٥٦) و أمالي الطوسيّ (٥٧٢، ٥٧٣ / الحديث ١١٨٦) و فيه «أنّ العبّاس نهض مغضباً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبّاس، يا عمّ رسول الله، لا أخرج من الدنيا و أنا ساخط عليك، فيدخلك سخطي عليك النار، فرجع فجلس»، و هي أيضاً في أمالي الطوسيّ (٦٠٠ ـ ٦٠٢ / الحديث ١٢٤٤) و فيه «أنّ البيت كان مملوءً من أصحابه صلى الله عليه وآله من المهاجرين و الأنصار»، و كشف الغمّة (ج ١: ٤٠٩، ٤١٠) و فيه قوله: «و البيت غاصّ من بني هاشم و المسلمين»، و هذه الرواية قريبة من رواية أمالي الطوسيّ الثانية الّتي في (٦٠٠ ـ ٦٠٢) و هي باختصار و نقلٍ بالمعنى في الصراط المستقيم (ج ٢: ٢٨) عن ابن عباس، و هي في الإرشاد (٩٩) باختصار، و هي في إعلام الورى (٨٢ ـ ٨٤) و هي في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٤٨، ٤٩) حيث قال: «و الإجماع في حديث ابن عبّاس في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، قال النبيّ: يا عبّاس» ... و ساق الحديث مختصراً، و هي في التهاب

نيران الأحزان (٤٠) مختصرة، و انظر إعطاء المواريث دون صدر الرواية في أمالي الصدوق (٦٧ / المجلس ١٧ ـ الحديث ٢). و انظر بصائر الدرجات (١٩٤ ـ ٢١٠) «باب ما عند الأئمّة من سلاح رسول‌الله و آيات الأنبياء ...».

و في مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١١٣) بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: دعا رسول‌الله ﷺ العبّاس بن عبدالمطلب، فقال: اضمن عنّي ديني و مواعيدي، قال: لا اطيق ذلك، فوقع به ابنه عبدالله بن عبّاس، فقال: فعل الله بك من شيخ، يدعوك رسول‌الله ﷺ لتقضي عنه دينه و مواعيده!! فقال: دعني عنك، فإن ابن أخي يباري الريح، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: اضمن عنّي ديني و مواعيدي، فقال: نعم هي عليَّ، فضمنها عنه ... الحديث. قال: رواه البزار.

و يدلّ على أنّ عليّاً وارث النبيّ دون غيره ما مرّ في الطّرفة الثانية، و ما سيأتي في الطّرفة الثامنة.

و نذكر هنا استطراداً بعض المصادر الّتي دلّت على أن النبيّ ﷺ ورّث عليّاً عليه السلام، والمصادر الّتي ذكرت أنّه عليه السلام قاضي دينه و منجز عداته.

فأمّا ذكر وراثته للنبيّ ﷺ

فانظر أمالي المفيد (١٧٤) و تفسير فرات (٥٤) و روضة الواعظين (٨٩) والصراط المستقيم (ج ١؛ ٦٦) و سليم بن قيس (١٦) و المسترشد (٣٤٤) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٢٨) و الكافي (ج ١؛ ٢٣٤) و (ج ٨؛ ٣٣١) و الخصال (٥٧٢ ـ ٥٨٠) و بصائر الدرجات (١٩٨، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٢٠، ٣٣٩) و تذكرة الخواص: ٨٦، و مناقب ابن المغازليّ (٢٦١) و مناقب الخوارزميّ (٩٦) و تاريخ دمشق (ج ٣؛ ١٢) و خصائص النسائيّ (١٠٨) و الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٣٨) و إرشاد القلوب (٢٦١).

و أمّا إنّه قاضي دينه ﷺ و مُنجز عداته

فانظر أمالي المفيد (٦١، ١٧٤) و الخرائج و الجرائح (١٦٩) و كتاب سليم بن قيس (١٢١) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٣٢) و (ج ٣: ١٨٦، ٢١٤، ٣٣٧) و كشف اليقين (٢٢٤، ٢٥٦، ٢٥٧) و المسترشد (٢١٥، ٢٦٢، ٦٣٤) و دلائل الإمامة (١٠٦) وكفاية الأثر (٢٠، ١٢١، ١٣٥) و الخصال (٥٧٢ ـ ٥٨٠) و تفسير القمّي (ج ٢: ١٠٩) و اليقين (٢٢٧، ٢٤٣، ٣٥٣) و أمالي الصدوق (١٧٥، ٢٥٢، ٣١٢) و بشارة المصطفى (٥٤، ٥٨، ٥٩) و إعلام الورى (١٩٠) و الطرائف (ج ١: ٣٤) و إرشاد القلوب (٢٦١، ٢٧٨، ٢٧٩).

و مناقب ابن المغازليّ (٢٣٧، ٢٣٨، ٢٦١) و ينابيع المودّة (ج ١: ٧٩) و تاريخ دمشق (ج ١: ١٣٠) و (ج ٢: ٣٤٢) و الصواعق المحرقة (٧٥) و نظم درر السمطين (٩٨) و تفسير الثعلبيّ كما نقله في البحار (ج ١٩: ٨٦) و فرائد السمطين (ج ١: ٣٩، ٥٠) و تذكرة الخواص (٣٨، ٨٦) و خصائص النسائيّ (٤٨) و مناقب الخوارزميّ (٢٧، ٢١٠) وكنز العمال (ج ٦: ١٥٣، ١٥٥، ٣٩٦). و قال: أخرجه أحمد و ابن جرير ـ و صحّحه ـ و الطحاوي و الضياء المقدسيّ، و الرياض النضرة (ج ٢: ١٦٨) و حلية الأولياء (ج ١٠: ٢١١) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١١٣، ١٢١، ١٣٨) و فيض القدير (ج ٤: ٣٥٩) وكنوز الحقائق: ١٩٢. و انظر فضائل الخمسة (ج ٣: ٥٧ ـ ٦٠) و قادتنا (ج ١: ١٤٤، ١٥٠).

قوله: و في روايتين أيضاً: أنّ الّذي سلّمه النبيّ ﷺ كان و البيت غاص بمن فيه من المهاجرين و الأنصار ... إلخ.

الروايتان المشار إليهما في علل الشرائع (١٦٧ ـ ١٦٩ / الباب ١٣١ ـ الحديثان ٢ و ٣).

الأولى بهذا السند: حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد، عن إبراهيم بن إسحاق الأزديّ، عن أبيه، قال: أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصيّة رسول الله ﷺ، فقال: ايتِ محمّد بن عبدالله فاسأله، قال: فأتيته فحدّثني عن زيد بن عليّ فقال: ....

و الثانية بهذا السند: حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزديّ، عن أبيه، عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطيّ، عن زيد بن عليّ، قال:....



الطّرفة الثامنة

هذه الطّرفة وقع مضمونها عند نزول قوله تعالى: ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[1]، فإنّ رسول‌الله ﷺ جمع بني هاشم و هم في ذلك الوقت أربعون رجلاً من المشايخ و الرؤساء، فلمّا دعاهم إلى الإسلام و الايمان بنبوّته قال له أبولهب: تبّاًلك ألهذا دعوتنا؟! فتفرقوا، فأنزل‌الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ﴾[2] ثمّ دعاهم النبيّ ﷺ ثانيةً مثل الأولى فبايعه عليّ عليه السلام.

و قد أخرج مضمون هذه الطّرفة الراونديّ في الخرائج و الجرائح (٨٤) و صرّح بأنّ السائل عن ذلك هو ابن الكواء، و هي في اثبات الوصيّة، قال فيها: «و لذلك كان عليه السلام وصيّه وأخاه و وارثه دونهم»، و رواهاالصدوق في علل الشرائع (١٦٩، ١٧٠ / الباب ١٣٣ ـ الحديث ١) و نقلها ابن طاووس في سعد السعود (١٠٤، ١٠٥) عن كتاب «ما أنزل من القرآن في النبيّ»، و رواها الطبريّ في تاريخه (ج ٢؛ ٢١٧، ٢١٨) و النسائيّ في خصائص أمير المؤمنين (٨٦، ٨٧) و أحمد في مسنده (ج ١؛ ١٩٥) و الهيثميّ في مجمع الزوائد (ج ٨؛ ٣٠٢) و المحبّ الطبريّ في الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٦٧) و المتّقي الهنديّ في كنزالعمال (ج ٦؛ ٤٠٨) و غيرهم. و يدلّ عليها ما مرّ في الطّرفة السابعة و الطّرفة الثانية.

و في خصائص أمير المؤمنين للنسائيّ (١٠٨) بإسناده، عن خالد بن قثم بن العبّاس أنّه قيل له: كيف عليٌّ ورث رسول‌الله ﷺ دون جدّك و هو عمّه؟ قال: لأنّ عليّاً كان أوّلنا به

---

١. الشعراء؛ ٢١٤

٢. المسد؛ ١

لحوقاً و أشدّنا به لزوقاً.

و انظر في هذه الرواية تاريخ دمشق (ج ٣: ١٢، ١٤) و حلية الأولياء (ج ١: ٦٨) و (ج ٤: ٣٨٢) و المستدرك للحاكم (ج ٣: ١٢٥) و كنزالعمال (ج ٦: ٤٠٠) و قال: أخرجه ابن أبي شيبة.

و من لطيف الاحتجاج في هذا الباب، ما رواه ابن جرير الطبريّ في المسترشد (٥٧٧) و الطبرسي في الاحتجاج (ج ١: ٨٨، ٨٩) و ابن شهر آشوب في المناقب (ج ٣: ٤٩) عن أبي رافع، أنّه كان عند أبي بكر إذ جاء عليّ و العبّاس، فقال العبّاس: أنا عمّ رسول‌الله و وارثه، و قد حال عليّ بينه و بين تركته، فقال أبو بكر: فأين كنت يا عبّاس حين جمع النبيّ بني عبدالمطّلب و أنت أحدهم، فقال: أيّكم يوازرني و يكون وصيّي و خليفتي في أهلي، و ينجز عدتي و يقضي ديني؟! فقال له العبّاس: مجلسك هذا تقدّمته و تأمّرت عليه، فقال أبو بكر: أغدراً يا بني عبدالمطّلب. و هي حادثة مشهورة و في الكتب مسطورة.

الطّرفة التاسعة

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٦٥: ٣٩٦) و نقلها العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٠) مختصرة.

لقد وردت روايات كثيرة في مدح العبّاس بن عبدالمطّلب، كما وردت رواية صحيحة في ذمّه، انظر معجم رجال الحديث (ج ١٠: ٢٥٣، ٢٥٤). و ليس هاهنا موضع بحثها رجاليّاً بالتفصيل، و إنّما نقول: أنّ ما في هذه الطّرفة ورد مثله و له شواهد كثيرة.

ففي تفسير الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام (٥ ـ ٧) قال الباقر: لمّا أمر صلى الله عليه و آله العبّاس و غيره بسدّ الأبواب و أذن لعليّ بترك بابه، جاء العبّاس و غيره من آل محمّد، فقالوا: يا رسول‌الله ما بال عليّ يدخل و يخرج؟ فقال رسول‌الله: ذاك إلى الله فسلّموا للّه حكمَه، هذا جبرئيل جاءني عن الله عزّوجلّ بذلك، ثمّ أخذه صلى الله عليه و آله ما كان يأخذه إذا نزل الوحي، فسُرّي عنه، فقال صلى الله عليه و آله: يا عبّاس، يا عمّ رسول‌الله، إنّ جبرئيل يخبرني عن الله «انّ عليّاً لم يفارقك في وحدتك، و آنسك في وحشتك، فلاتفارقه في مسجدك»، لو رأيت عليّاً و هو تيضوّر على فراش محمّد واقياً روحه بروحه، متعرضاً لأعدائه، مستسلماً لهم أن يقتلوه، كافياً شرّ قتله صلى الله عليه و آله، لعلمت أنّه يستحقّ من محمّد الكرامة و التفضيل، و من الله التعظيم و التبجيل، إنّ عليّاً قد انفرد عن‌الخلق في المبيت على فراش محمّد، و وقاية روحه بروحه، فأفرده الله تعالى دونهم بسلوكه في مسجده.

و لو رأيت عليّاً ـ يا عمّ رسول‌الله ـ و عظيم منزلته عند ربّ العالمين، و شريف محلّه

عند الملائكة المقرّبين، و عظيم شأنه في أعلى علّيين، لا ستقللت ما تراه له هاهنا.

إيّاك يا عمّ رسول‌الله أن تجد له في قلبك مكروها فتصير كأخيك أبي لهب، فإنّكما شقيقان.

يا عمّ رسول‌الله، لو أبغض عليّاً أهل السماوات و الأرضين لأهلكهم الله ببغضه، و لو أحبّه الكفّار أجمعون لأثابهم‌الله عن محبّته بالعاقبة المحمودة؛ بأن يوفّقهم للإيمان ثمّ يدخلهم الجنّة برحمته.

يا عمّ رسول‌الله، إنّ شأن عليّ عظيم، إنّ حال عليّ جليل، إنّ وزن عليّ ثقيل، ما وُضع حُبُّ عليّ في ميزان أحد إلّا رجح على سيئاته، و لا وضع بغضه في ميزان إلّا رجح على حسناته.

فقال العبّاس: قد سلّمت و رضيتُ يا رسول‌الله.

فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا عمّ، انظر إلى السماء، فنظر العبّاس، فقال صلى الله عليه وآله: ماذا ترى؟ قال: أرى شمساً طالعة نقيّه من سماء صافيه جليّة، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا عمّ رسول‌الله، إنّ حُسن تسليمك لما وهب الله عزّوجلّ لعليّ من الفضيلة أحسن من هذه الشمس في هذه السماء، و عظم بركة هذا التسليم عليك أكثر من عظيم بركة هذه الشمس على النبات و الحبوب و الثمار حيث تنضجها و تنميها و تربيها، فاعلم أنّه قد صافاك بتسليمك لعليّ قبيلة من الملائكة المقربين أكثر من عدد قطر المطر و ورق الشجر و رمل عالج و عدد شعور الحيوانات و أصناف النباتات، و عدد خطى بني‌آدم و أنفاسهم و ألفاظهم و ألحاظهم؛ كلّ يقولون: اللّهم صلّ على العبّاس، عمّ نبيّك في تسليمه لنبيّك فضل أخيه عليّ، فاحمدالله و اشكره، فلقد عظم ربحك و جلّت رتبتك في ملكوت السماوات.

و لتسليمه لعليّ بالولاية جاء التسليم عليه في زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله من البعد ـ كما في مفاتيح‌الجنان (٦١٨) نقلاً عن المفيد و الشهيد و السيّد ابن طاووس ـ حيث جاء في الزيارة ... «السلام عليك و على أهل بيتك الطيّبين الطاهرين الهادين المهديّين ... السلام على عمّك حمزة سيّد الشهداء، السلام على عمّك العبّاس بن عبد المطّلب، السلام على عمّك و كفيلك أبي طالب، السلام على ابن عمّك جعفر الطيّار في جنان الخلد ...».

و قال العبّاس لعليّ عليه السلام ـ حين قلع عمرُ ميزاب العبّاس عن ظهر الكعبه ـ: يا بن أخي،

إنّه كان لي عينان أنظرُ بهما، فمضت إحداهما و هي رسول‌الله صلى الله عليه و آله، و بقيت الأخرى و هي أنت يا عليّ ... انظر بحار الأنوار (ج ٨: ٢٤٤).

و في إرشاد القلوب للديلميّ (٣٩٠، ٣٩١) ذكر مشادّة وقعت للعبّاس و عليّ عليه السلام مع أبي بكر، فيها قول العبّاس لعليّ عليه السلام: يا بن أخي أليس قد كفيتك؟ و إن شئت حتّى أعود إليه فاعرّفه مكانه و أنزع عنه سلطانه، فأقسم عليه عليّ عليه السلام فسكت.

و فيه (٤٠٣) مرفوعاً إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه، قال: كنت جالساً عند النبيّ المكرّم، إذ دخل العبّاس بن عبدالمطّلب، فسلّم، فردّ النبيّ صلى الله عليه و آله عليه و رحبّ به، فقال: يا رسول‌الله بِمَ فُضّل علينا عليّ بن أبي طالب أهلَ البيت، و المعادنُ واحدةٌ؟ فقال له النبيّ المكرم: إذن أخبرك يا عمّ [ثمّ ذكر له أنّ الله خلقه و خلق عليّاً قبل خلق العالم، ثمّ مزج روحيهما، و خلق من نورهما نور الحسن و الحسين و فاطمة] قال سلمان: فخرج العبّاس فلقيه أمير المؤمنين، فضمّه إلى صدره، فقبّل ما بين عينيه، فقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت، ما أكرمكم على الله.

و قد أكّد النبيّ البيعة لعليّ على العبّاس قبل وفاته صلى الله عليه و آله، لعلمه بما ستؤول إليه الأمور من ظلم عليّ و غصب حقّه، و لذلك أطبق المؤرّخون على أنّ العبّاس وقف بعد النبيّ صلى الله عليه و آله بجانب عليّ عليه السلام و دعا إلى بيعته، فقال له: امدُدْ يدك أبايعك، فيقول الناس: عمّ رسول‌الله بايع ابن عمّه فلا يختلف عليك اثنان. انظر في هذا الأحكام السلطانيّة للماورديّ (٤) و تاريخ دمشق (ج ٧: ٢٤٥) و الصراط المستقيم (ج ٣: ١٥٨) و طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٤٦) و الإمامة و السياسة (ج ١: ٢١) و الدرجات الرفيعة (٩٧).

و في شرح النهج لابن ميثم (ج ٢: ٢٦) أنّ عليّاً امتنع من البيعة لأبي‌بكر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و آله، و امتنع معه جماعة بني هاشم كالزبير ... و العبّاس و بنيه و غيرهم، و قالوا: لا نبايع إلّا عليّاً.

و في الإمامة و السياسة (ج ١: ٢١) قول العبّاس لعليّ عليه السلام: ابسط يدك أبايعك و يبايعك أهل بيتي.

و فيه (ج ١: ٩٨) قول العبّاس لعليّ: فقد أوصيت عبدالله بطاعتك و بعثته على

متابعتك، و أو جَرْتُهُ محبتّك. فكان العبّاس يوالي عليّاً، و قد ناصره و دعا إلى بيعته، و أمر ولده و أهل بيته بذلك لمعرفته بحقّ عليّ عليه السلام بالإمامة و الولاية.

و في شرح النهج (ج ٦: ١٨) نقلاً عن كتاب السقيفة للجوهريّ، أنّ أبا سفيان قال للعبّاس: يا أبا الفضل أنت أحقّ بميراث ابن أختك، اُمدد يدك لأبايعك فلايختلف عليك الناس بعد بيعتي أيّاك، فضحك العبّاس، و قال: يا أبا سفيان، يدفعها عليّ و يطلبها العبّاس؟!

و انظر في عدم مبايعة العبّاس لأبي‌بكر و انضمامه إلى عليّ و محاججته للشيخين، و أنّه كان من المتحصنين في الدار حين أراد عمر أن يحرق عليهم البيت، انظر تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢: ١٢٤ ـ ١٢٦) و سليم بن قيس (٧٧) و العقد الفريد (ج ٥: ١٣) و الإمامة و السياسة (ج ١: ٢٨).

و في الصراط المستقيم (ج ٣: ١٠٦) قال: و أخرج مسلم أنّه قيل للزهريّ: لم يبايع عليٌّ ستّة أشهر؟ فقال: لا و الله و لا واحد من بني هاشم.

و قد مرّت في ثنايا تخريجاتنا السالفة أكثر مطالب هذه الطّرفة، و دلّت عليها رواية تفسير الإمام العسكريّ أيضاً، فانظر ما سلف.

فمن صدّق عليّاً و وازره و أطاعه و نصره و قبله و أدى ما عليه من فرائض الله فقد بلغ حقيقة الإيمان

لقد دلّت الروايات من طرق الفريقين على أنّ الأعمال لا تقبل بدون ولاية عليّ بن أبي‌طالب، و أنّ المرء لو عبَدَ الله ما عَبَدهُ حتّى يكون كالشنّ البالي ثمّ جاء ببغض عليّ لأدخله‌الله النار، و استقصاء الروايات في ذلك يحتاج ـ بلامبالغة ـ إلى مجلدات و أسفار، لكننا هنا نشير إلى بعضها لئلّا يخلو منها الكتاب.

ففي إرشاد القلوب (٢٥٣): روي عن ابن عباس، قال: سأل رجل رسول‌الله صلى الله عليه و آله عن عمل يدخل به الجنّة، قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: صلّ المكتوبات، و صم شهر رمضان، و اغتسل من الجنابة، و أحِبَّ عليّاً و ادخل الجنّة من أيّ باب شئت، فو الّذي بعثني بالحقّ لو صلّيت

ألف عام، و حججت ألف حجّة، و غزوت ألف غزوة، و أعتقت ألف رقبة، و قرأت التوراة و الانجيل و الزبور و الفرقان، و لقيت الأنبياء كلّهم، و عبدت الله مع كلّ نبي ألف عام، و جاهدت معهم ألف غزوة، و حججت مع كلّ نبي ألف حجّة، ثمّ متّ و لم يكن في قلبك حبّ عليّ و أولاده، أدخلك الله النار مع المنافقين.

و فيه (٢٥٣) عن الصادقعليه‌السلام: أنّ الله تعالى ضمن للمؤمنين ضماناً ، قال: قلت: و ما هو؟ قال: ضمن له إن أقرّ للّه بالربوبيّة، و لمحمّد بالنبوّة، و لعليّ بالإمامة، و أدّى ما افترض عليه، أن يسكنه في جواره ... و هو في كشف الغمّة (ج ١: ٣٨٩) أيضاً.

و في تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ١٢٣) عن هشام بن عجلان، قال: قلت للصادقعليه‌السلام: أسألك عن شيء لا أسأل عنه أحداً، أسألك عن الايمان الذي لايسع الناس جهله؟ فقالعليه‌السلام: شهادة أن لاإله‌إلّاالله، و أنّ محمّداً رسول‌الله، و الإقرار بما جاء من عندالله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و حجّ البيت، و صوم شهر رمضان، و الولاية لنا، و البراءة من عدونا، و تكون من الصدّيقين.

و في مناقب ابن المغازليّ (٤٠) بسنده عن موسى بن إسماعيل، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّعليه‌السلام، قال: قال رسول‌اللهصلى‌الله‌عليه‌وآله: من أسبغ وضوءه، و أحسن صلاته، و أدّى زكاة ماله، و كفّ غضبه، و سجن لسانه، و بذل معروفه، و استغفر لذنبه، و أدّى النصيحة لأهل بيتي، فقد استكمل حقائق الايمان، و أبواب الجنّة له مُفتّحة.

و في أمالي المفيد (١٣٩) بسنده عن أبي هارون العبديّ، قال: كنت أرى رأي الخوارج لارأي لي غيره، حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدريّ، فسمعته يقول: أُمِرَ الناس بخمس، فعملوا بأربع و تركوا واحدة، فقال له رجل: يا أبا سعيد ما هذه الأربع الّتي عملوا بها؟ قال: الصلاة، و الزكاة، و الحجّ، وصوم شهر رمضان، قال: فما الواحدة الّتي تركوها؟ قال: ولاية عليّ بن أبي طالب! قال الرجل: و إنّها لمفترضة معهنّ؟ قال أبو سعيد: نعم وربّ الكعبة، قال الرجل: فقد كفر الناس إذن؟! قال أبو سعيد: فما ذنبي. و هي أيضاً

في المسترشد (٤٧٥) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣؛ ١٩٩).

و انظر القرائض مقرونة أو مختومة بالولاية لعليّ و ولده عليهم السلام في إثبات الوصيّة (١٠١) و الاحتجاج (ج ١؛ ١٤٨) و كتاب سليم بن قيس (١٨٨) و كفاية الأثر (٢٨٣، ٢٨٤) في شروط الإسلام الّتي عرضها عبدالعظيم الحسنيّ على الإمام الهادي، و قول الإمام له: «هذا و الله دين الله الذي ارتضاه لعباده»، و أمالي الطوسيّ (١٢٤) و تفسير العيّاشيّ (ج ١؛ ٣٢٢) و بشارة المصطفى (١٠٨) و الخصال (٤٣٢، ٤٣٣) و تفسير القمّي (ج ١؛ ١٦٢) و الكافي (ج ١؛ ٢٠٠، ٢٨٩، ٢٩٠) و (ج ٢؛ ١٨) و تفسير فرات (١٠٩).

و في كفاية الأثر (١١٠) و الصراط المستقيم (ج ٢؛ ١١٦) عن رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال: لايتم الإيمان إلّا بمحبّتنا أهل البيت، و إنّ الله تعالى عهد إليّ أنّه لا يحبّنا أهل البيت إلّا مؤمن تقيّ و لا يبغضنا إلّا منافق شقيّ.

و في شرح النهج (ج ٦؛ ٢١٧) قول النبيّ صلى الله عليه وآله: و الله لا يبغضه [أي عليّاً عليه السلام] أحدٌ من أهل بيتي و لا من غيرهم من الناس إلّا و هو خارج من الإيمان.

و في تاريخ بغداد (ج ٤؛ ٤١٠) و كنوز الحقائق (٩٣) و بشارة المصطفى (١٥٤) قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب. و هو حديث مخرّج في الصحاح و المسانيد الإماميّة، و العاميّة و قد ذاع صيته في الآفاق، و هو أشهر من أن يخفى.

و في المسترشد (٢٩٢) قال عليّ عليه السلام ـ في خطبة له ـ: حبّنا أهل البيت و الإيمان معاً.

و في نهج الحقّ (٢٣٢) قول رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته و البراءة من أعدائه. و هو في المناقب عن الصادق كما في ينابيع المودّة (ج ١؛ ١٢١) و كفاية الطالب (٢٥١).

وانظر في أنّ الإيمان لايتم إلّا بولايته عليه السلام، و البراءة من أعدائه، الخصال (٣٤٦) و اليقين (٣٥٣) و بصائر الدرجات (٤٣٣) و كفاية الأثر (١٢١) و تفسير فرات (٢٨٣، ٢٨٥، ٣١٠) و الصراط المستقيم (ج ٢؛ ١١٦) و تفسير العيّاشيّ (ج ١؛ ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٢٦، ٣٩٦، ٤١٣) و الكافي (ج ١؛ ١٨١، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٨، ٢٠٩) و ينابيع المودّة (ج ٢؛ ١٢٨).

و في الكافي (ج ۱: ۳۹۱) بسنده، عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من سرّه أن يستكمل الايمان كلّه فليقل: القول منّي في جميع الأشياء قول آل محمّد، فيما اسروا و ما أعلنوا، و فيما بلغني عنهم و فيما لم يبلغني.

بل إنّ عمر بن الخطّاب كان قد سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال مشيراً إلى عليّ عليه السلام: هذا مولاي و مولى كلّ مؤمن، و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن. انظر الرياض النضرة (ج ۲: ۱۷۰) و مناقب الخوارزميّ (۹۷) و الصواعق المحرقة (۱۰۷) و ذخائر العقبى (٦٨) و فرائد السمطين (ج ۱: ۷۸، ۷۹ / الأحاديث ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩).

و في دلائل الإمامة (۲۳۷) بسنده، أنّ سلمان قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: و هل يكون إيمان بغير معرفة [أي معرفة الائمة] بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال صلى الله عليه وآله: لا.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة العاشرة

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٧٦، ٤٧٧) و نَقَلها العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٠) باختصار.

لقد ذكرت المصادر الإسلاميّة، وروت كتب الفريقين، خطبة رسول الله ﷺ عند منصرفه من حجّة الوداع، و من ثمّ خطبته في المدينة قبل وفاته ﷺ، و بلّغ في كلا الموضعين ـ غير المواضع الأخرى الكثيرة ـ ولاية عليّ ؑ، و أوصى المسلمين بالتمسّك بكتاب الله و عترته أهل بيته. و هذا ممّا لا يتنازع في صدوره عنه ﷺ اثنان.

و أمّا سبب تخصيص هذه الطّرفة بالأنصار، فلأنّهم أطوع الناس للرسول و الوصي، و لم تكن في قلوبهم الأحقاد الّتي كانت في صدور المهاجرين ـ أعني قريشاً ـ لعليّ بن أبي طالب ؑ، الّذي وَتَرَهم في الله بسيفه، و قد صرّحت الزهراء ؑ بذلك في خطبتها بعد غصب حقّها، و صرّح عليّ ؑ طيلة عمره الشريف بظلم قريش له و حقدهم عليه و حسدهم له، بخلاف الأنصار الذين آزروا عليّاً و نصروه و تابعوه حتّى آخر لحظة من عمره، حتّى أنّه لم يتخلّف عن بيعته ـ بعد عثمان ـ سوى نفر من الأنصار لا يتجاوزون عدد الأصابع، بخلاف قريش الّتي حاربته و ألّبت عليه، و قد ثبت في التواريخ و السير أنّ النبيّ ﷺ مدح الأنصار، و أوصى بهم، و شكر لهم نصرتهم للإسلام، و بذلهم الأموال، و مواساتهم للمسلمين، و هذا بمنزلة الضروري من المطالب.

قال لهمﷺ: كتاب الله و أهل بيتي ...فإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض

اعلم أنّ حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة عند الفريقين، قال المناوي في فيض القدير (ج ٣؛ ١٤): «قال السمهوديّ: و في الباب ما يزيد عن عشرين من الصحابة»، و قال ابن حجر في الصواعق المحرقة (١٣٦): «اعلم أنّ لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة، وردت عن نيّف و عشرين صحابياً».

و قد رواه عن النبيّ أكثر من ثلاثين صحابياً، و ما لا يقل عن ثلاثمائة عالم من كبار علماء أهل السنة. انظر نفحات الأزهار (ج ١؛ ١٨٥، ١٨٦).

و قد أفرد العلّامة السيّد مير حامد حسين جزئين من «عبقات الأنوار» في طرق هذا الحديث، و انظر بعض تخريجاته في كتاب قادتنا (ج ٧؛ ٣٥٤ ـ ٣٧٣).

و في أمالي الطوسيّ (٢٥٥) بسنده، عن أبي سعيد الخدريّ، أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: إنّي تارك فيكم الثقلين، ألا إنّ أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. و قال: ألا إنّ أهل بيتي عيبتي الّتي آوي إليها، و إنّ الأنصار كرشي، فاعفوا عن مسيئهم و أعينوا محسنهم.

و في صحيح مسلم (ج ٧؛ ١٢٢ /باب فضائل عليّ) ماروى بإسناده عن زيد بن أرقم، قال فيه: قام رسول اللهﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خُمّاً بين مكّة و المدينة، فحمدالله وأثنى عليه و وعظ و ذكّر، ثمّ قال: أما بعد، ألا أيّها الناس، فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي، فأجيب، و أنا تارك فيكم الثقلين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله و استمسكوا به، فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه، ثمّ قال: و أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي.

فقال له حصين: و مَنْ أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ فقال: نساؤه من أهل بيته؟! و لكنّ أهل بيته من حرم الصدقة عليه بعده.

و في حديث آخر أخرجه مسلم في صحيحه (ج ٧؛ ١٢٣) عن زيد، و فيه: فقلنا: مَنْ

أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، و أيم الله إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله و عصبته الّذين حرموا الصدقة بعده.

و قال ابن حجر في الصواعق المحرقة (١٣٧) ثمّ أحقّ من يتمسك به منهم إمامهم عليّ ابن أبي طالب، لما قلنا من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته.

و في كتاب مائة منقبة لابن شاذان (١٤٠ / المنقبة ٨٦) رواه بسنده عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عليّ بن أبي طالب.

و في معاني الأخبار (٩١) قال: فقام إليه ﷺ جابر بن عبدالله، فقال: يا رسول الله و مَنْ عترتك؟ قال: عليّ و الحسن و الحسين و الأئمّة من وند الحسين إلى يوم القيامة.

و انظر بعض تخريجات حديث الثقلين في تفسير العيّاشيّ (ج ١: ١٥، ١٦) و تفسير القمّي (ج ١: ١٧٢، ١٧٣) و أمالي الطوسيّ (١٦٢، ٥٤٨) و كشف الغمّة (ج ١: ٤٩) و تقريب المعارف (١١١) و معاني الأخبار (٩٠، ٩١) و فيه خمسة أحاديث، و نهج الحق (٢٢٥ ـ ٢٢٨) و العمدة لابن البطريق (٦٨ ـ ٧٦) و فيه أحد عشر حديثاً، و الكافي (ج ١: ٢٩٤) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٤١)

و جواهر العقدين المخطوط (١٧٢) و كنز العمال (ج ١٣: ١٤٠) و شرح النهج (ج ٦: ٣٧٥) و ينابيع المودّة (ج ١: ٢٠، ٢٩) و سنن الترمذيّ (ج ٥: ٣٢٩) و الدرّ المنثور (ج ٦: ٧) و مسند أحمد (ج ٢: ٥٨٥) و (ج ٣: ٢٦) و (ج ٤: ٣٦٦) و السنن الكبرى (ج ٢: ١٤٨) و نظم درر السمطين (٢٣١) و تذكرة الخواص (٣٢٢) و مناقب ابن المغازليّ (١٨، ٢٣٥) و صحيح مسلم (ج ٤: ١٨٧٣ / باب فضائل عليّ) و فيه عدّة أحاديث، و سنن ابن ماجة (ج ٢: ٤٧٩ / باب افتراق الأمم) و سنن أبي داود (ج ٤: ١٩٧، ١٩٨) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٦٣) و كفاية الطالب (٥٢) و أسد الغابة (ج ٢: ١٢).

و هاهنا ملاحظة لابدّ من التنبيه عليها، و هي أنّ الأسانيد الصحاح روت هذا الحديث في أماكن مختلفة، و أنّ النبيّ قاله في مواطن متعددة.

ففي الصواعق المحرقة (١٣٦) قال ابن حجر: اعلم أنّ لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة،

وردت عن نيّف و عشرين صحابياً، و في بعض تلك الطرق أنّه صلى الله عليه وآله قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة، و في أخرى أنّه صلى الله عليه وآله قاله بالمدينة في مرضه و قد امتلأت الحجرة بأصحابه، و في أخرى أنّه صلى الله عليه وآله قال ذلك بغدير خمّ، و في أخرى أنّه لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف، و لا تنافي؛ إذ لا مانع من أنّه صلى الله عليه وآله كرر عليهم ذلك في هذه المواطن و غيرها، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة.

ألا و إن الإسلام سقف تحته دعامة ... الدعامة دعامة الإسلام، و ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[1] فالعمل الصالح طاعة الإمام وليّ الأمر و التمسك بحبل الله

يدلّ على هذا المطلب كلّ ما دلّ على أنّ قبول الفرائض و الأعمال مشروط بمعرفة الأئمّة عليهم السلام، كما مرّ تخريجه، فإنّ دعائم الإسلام كلّها تنتهي إلى دعامة طاعة الإمام و متابعته ومعرفته، و قد ورد التصريح بذلك في روايات أهل البيت عليهم السلام و أنّهم دعائم الإسلام.

في تفسير القمّي (ج ٢: ٢٠٨) عن الصادق عليه السلام: و قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[2]، قال: كلمة الإخلاص، و الإقرار بما جاء من عندالله من الفرائض، و الولاية ترفع العمل الصالح إلى الله.

و عن الصادق عليه السلام أنّه قال: ﴿الكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ قول المؤمن «لاإله إلّاالله، محمّد رسول‌الله، عليّ و لي الله و خليفة رسول‌الله»، و قال: ﴿وَ العَمَلُ الصَّالِحُ﴾ الاعتقاد بالقلب أنّ هذا هو الحقّ من عند الله لا شكّ فيه من ربّ العالمين. و انظر تفسير البرهان (ج ٣: ٣٥٩ / الحديث ٦) نقلاً عن القمّي.

و في البرهان (ج ٣: ٣٥٨ / الحديث ١) نقلاً عن الكليني بسنده إلى الصادق عليه السلام، قال:

---

١. فاطر: ١٠

٢. فاطر: ١٠

﴿الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ولايتنا أهل البيت ـ و أهوى بيده إلى صدره ـ فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً.

و في أمالي المفيد (٢١٧) بسنده، قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنا و أنت و ابناك الحسن و الحسين، و تسعة من ولد الحسين أركان الدين و دعائم الإسلام. و روى مثله ابن جرير الطبريّ الإماميّ في بشارة المصطفى (٤٩) و رواه والد الشيخ الصدوق في الإمامة و التبصرة (١١١) و فيه زيادة «من تبعنا نجا و من تخلف عنّا فإلى النار».

و في بصائر الدرجات (٨٣) بسنده إلى الباقر عليه السلام قال: و نحن دعائم الإسلام.

و في ينابيع المودّة (ج ٣؛ ١٤٧) عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: نحن حجج الله، و نحن أركان الايمان، و نحن دعائم الإسلام. نقله عن فرائد السمطين (ج ٢؛ ٢٥٣) بسنده إلى الباقر عليه السلام.

و في أمالي الصدوق (٥٠٠) بسنده عن عليّ عليه السلام. أنّه قال لقنبر: يا قنبر ألا إنّ لكلّ شيء دعامة، و دعامة الإسلام الشيعة.

و في أمالي المفيد (٣٥٣) بسنده إلى الصادق عليه السلام، قال: بُني الإسلام على خمس دعائم: إقامة الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صوم شهر رمضان، و حجّ البيت الحرام، و الولاية لنا أهل البيت. و رواه الصدوق في أماليه (٢٢١) و الطبريّ الإمامي في بشارة المصطفى (٦٩).

و في تفسير العيّاشيّ (ج ١؛ ٢٧٩) عن يحيى السري، قال: قلت للصادق: أخبرني عن دعائم الإسلام الّتي بني عليها الدين، و لا يسع أحد التقصير في شيء منها؛ الّتي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه و لم يقبل منه عمله، و من عرفها و عمل بها صلح له دينه و قُبل منه عمله، و لم يضرّ ما هو فيه بجهل شيء من الأمور إن جهله؟ فقال عليه السلام: نعم، شهادة أن لاإله إلّا الله، و الإيمان برسوله، و الإقرار بما جاء من عندالله، و حقّ من الأموال الزكاة، و الولاية الّتي أمر الله بها ولاية آل محمّد ... و مثله في ينابيع المودّة (ج ١؛ ١١٦).

و انظر الكافي (ج ٢؛ ١٨ ـ ٢٠) ففيه خمسة عشر حديثاً في دعائم الإسلام و أنّها مشروطة بالإمامة و الولاية لأهل بيت محمّد عليهم السلام.

و كتب الصدوق رحمه الله ـ الذي تعد أقواله مضامين الروايات ـ لمن سأله عن وصف

دين الإماميّة على الإيجاز و الاختصار: إنّ الدعائم الّتي بُني عليها خمس: الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و ولاية النبيّ و الأئمّة من بعده، و هم اثنا عشر؛ أوّلهم أمير المؤمنين عليّ عليه السلام و آخرهم الحجّة بن الحسن عليهما السلام.

الله الله في أهل بيتي، مصابيح الهدى، و معادن العلم، و ينابيع الحكم

هذا و ما سيأتي في الطّرفة (٢٠) من قوله صلى الله عليه و آله: «الله الله في أهل بيتي، فإنّهم أركان الدين و مصابيح الظلم و معدن العلم» مضمون واحد.

و هذا المضمون لا يكاد يحصى في روايات أهل البيت، و في روايات العامة أيضاً، و هو مذكور في جُلّ المصادر و الكتب الّتي خرّجت حديث الثقلين، و بيعة غدير خم، فراجعها.

و في الكافي (ج ١: ٢٢١) عقد باباً أسند فيه ثلاثة أحاديث تحت عنوان «أنّ الأئمّة معدن العلم و شجرة النبوة و مختلف الملائكة»، في الثالث منها بإسناده إلى الصادق عليه السلام أنّه قال لخيثمة: يا خيثمة، نحن شجرة النبوة، و بيت الرحمة، و مفاتيح الحكمة، و معدن العلم، و موضع الرسالة، و مختلف الملائكة، و موضع سرّ الله، و نحن وديعة الله في عباده، و نحن حرم الله الأكبر، و نحن ذمّة الله، و نحن عهد الله، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله، و من خفرها فقد خفر ذمة الله و عهده.

و في بصائر الدرجات (٣٨٢ ـ ٣٨٥) عقد ابن فروخ الصفّار في الجزء السابع / الباب ١٩ في ذلك، تحت عنوان «ما جاء عن الأئمّة من أحاديث رسول الله الّتي صارت إلى العامّة و ما خصّوا به من دونهم».

و في الحديث التاسع من الباب المذكور بسنده عن عليّ عليه السلام أنّه: صعد على منبر الكوفة، فحمد الله و أثنى عليه و شهد بشهادة الحقّ، ثمّ قال: إنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه و آله بالرسالة، و اختصّه بالنبوّة، و أنبأه بالوحي، و أنال الناس و أنال، و فينا أهل البيت معاقل العلم، و أبواب الحكم، و ضياء الأمر، فمن يحبّنا أهل البيت ينفعه إيمانه و يقبل عمله، و من لا يحبّنا أهل البيت فلا ينفعه إيمانه و لا يقبل منه عمله و لو صام النهار و قام اللّيل.

و في المسترشد (٢٩٢) قال عليّ في خطبة له: نحن و الله الّذي لا إله غيره أئمّة العرب و منار الهدى ... .

و في فرائد السمطين (ج ١: ٤٤) و ينابيع المودّة (ج ١: ٢٠) قول رسول الله ﷺ: نحن أهل البيت مفاتيح الرحمة، و موضع الرسالة، و مختلف الملائكة، و معدن العلم.

و في بشارة المصطفى (١٦) بسنده، أنّ رسول الله ﷺ قال: عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين أهل بيتي و ثقلي.

و قد نبّهنا على أنّ الأحاديث في مضمون الطّرفة كثيرة جداً يصعب حصرها، حتّى أنّ الأئمّة كانوا يقولون: إنّ في بيوتنا زغب جناح جبرئيل، كما في بصائر الدرجات (٣١، ٣٢) بأسانيده إلى الحسين و السجاد و الصادق عليهم السلام، و إنّما اقتصرنا على بعض ما ورد في ذلك، فإنّها لا يكاد يخلو منها كتاب من كتب الإماميّة.

و من هو منّي بمنزلة هارون من موسى

حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة عند المسلمين، و قد رواه الأئمّة و الحفّاظ في كتبهم و تصانيفهم، و كان النبيّ ﷺ يصدع به على رؤوس الملأ من المسلمين، و في عدّة مواطن، و قد رواه جمّ غفير من الصحابة، كما روي عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، فلايكاد يخلو منه مصنف إماميّ، و هو موجود في احتجاجات الإمام عليّ عليه السلام و مناشداته في مسجد رسول الله ﷺ، و في الشورى، و بعد بيعة عثمان، و في الرحبة، و في الكوفة، وقد رواه الأعلام، حتّى قال أبو الصلاح الحلبيّ في تقريب المعارف (٢٠٥): «إنّ كلّ ناقل لغزاة تبوك ناقل لقوله ﷺ لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي».

و خلاصة الحادثة هي ما رواه أبو جعفر الطبريّ الإماميّ في بشارة المصطفى (٢٠٥) عن سعد بن مالك، قال: إنّ رسول الله ﷺ غزا [غزوة تبوك] على ناقته الحمراء، و خلف عليّاً، فنفست عليه قريش، و قالوا: إنّما خلّفه لما استثقله و كره صحبته، فجاء عليّ عليه السلام حتّى أخذ بغرز الناقة، فقال: يا نبيّ الله لأتبعنّك ـ أو إنّي تابعك ـ زعمت قريش أنّك لما استثقلتني

و كرهت صحبتي، قال: و بكى عليّ عليه السلام، فنادى رسول‌الله في الناس فاجتمعوا، فقال: يا أيها الناس ما منكم من أحد إلّا و له خاصة، ثمّ قال لعليّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي؟ قال عليه السلام: رضيت عن الله و عن رسوله صلى الله عليه و آله.

و هذا أشهر موارد الحديث، فإنّ النبيّ بلّغ ذلك للمسلمين في موارد و أماكن أخرى تظهر بمتابعة المرويّات.

انظر الكافي (ج ٨: ١٠٧) و تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ١٣٥) و تفسير القمّي (ج ٢: ١٠٩) و تفسير فرات (١٣٧، ١٥٩، ٣٤٢، ٤٢١) و بشارة المصطفى (١٤٧، ١٥٥، ١٦٧، ٢٠٣) و أمالي الصدوق (٤٧، ٨١، ١٤٧، ٢٦٦، ٣٣٢) و الاحتجاج (ج ١: ٥١، ٧٥) و الإرشاد (٨٣) و كشف الغمّة (ج ١: ٢٨٨) و أمالي الطوسي (٥٤٨، ٥٥٥، ٥٦٠) و الخصال (٥٥٤، ٥٧٢) و كتاب سليم بن قيس: ١١٨، و ورد في أكثر من خمسة عشر مورداً من الكتاب، و أمالي المفيد (٧٥٧) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٨٦ ـ ١٩١) و (ج ٣: ١٥، ١٦).

و تاريخ دمشق (ج ١: ٣٢٤ / الحديثان برقم ٤٠٣ و ٤٠٤) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١١٠) و أسنى المطالب (٢٧ و ٢٩ / الباب السادس ـ الحديثان ٩ و ٢٣) و مطالب السؤول (٤٣) و مناقب الخوارزميّ (٢١١) و كفاية الطالب (١١) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٣١) و مناقب ابن المغازلي (٢٧ ـ ٣٧) و صحيح مسلم (ج ٤: ١٨٧٠ / باب فضائل عليّ) و سنن ابن ماجة (ج ١: ٤٢) و ميزان الاعتدال (ج ٣: ٥٤٠) و سنن الترمذيّ (ج ٥: ٣٠٤) و المعيار و الموازنة (٢١٩) و صحيح البخاريّ (ج ٥: ٣ و ٢٤ / كتاب الفضائل) و مسند أحمد (ج ١: ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٥) و سنن أبي داود (ج ١: ٢٩) و أسد الغابة (ج ٤: ٢٦) و (ج ٥: ٨) و خصائص النسائيّ (١٥، ١٦) و كنز العمال (ج ٦: ٤٠٢) و ذخائر العقبى (١٢٠) و تذكرة الخواص (١٩) و الفصول المهمة (٣٨، ٣٩) و مستدرك الحاكم (ج ٣: ١٣٢) و الإصابة (ج ٢: ٥٠٧) و فرائد السمطين (ج ١: ١٤٩) و حلية الأولياء (ج ٧: ١٩٥، ١٩٦) تاريخ بغداد (ج ١١: ٤٣٢). و انظر بعض تخريجاته في كتاب قادتنا (ج ٢: ٤١١ ـ ٤٢٨).

ألا إنّ باب فاطمة بابي، و بيتها بيتي، فمن هتكه هَتَكَ حجاب الله ... قال الكاظم عليه السلام: هُتِكَ و اللهِ حجابُ الله و حجابُ الله حجابُ فاطمة

معلوم بالضرورة أنّ باب عليّ و فاطمة و بيتهما، هما باب و بيت رسول‌الله؛ لأنّها بضعته و عليّاً أخوه، و معلوم أيضاً أنّ حجاب فاطمة هو حجاب رسول‌الله صلى الله عليه و آله، و حجاب رسول‌الله هو حجاب‌الله. و هذا لا شبهة فيه و لا غبار عليه، و قد ورد في النصوص ما يدلّ عليه.

ففي شواهد التنزيل (ج ١: ٥٣٤) بإسناده، عن أنس و بريدة، قالا: قرأ رسول‌الله صلى الله عليه و آله هذه الآية ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[1] فقام إليه رجل فقال: يا رسول‌الله أيُّ بيوتٍ هذه؟ قال صلى الله عليه و آله: بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول‌الله هذا البيت منها ـ لبيت عليّ و فاطمة ـ؟ قال صلى الله عليه و آله: نعم، من أفاضلها.

و أسند في شواهد التنزيل (ج ١: ٥٣٢ ـ ٥٣٤) ثلاثة أحاديث في ذلك، عن أبي برزة و أنس بن مالك و بريدة. و رواه الثعلبيّ كما في خصائص الوحي المبين (٧٩) و أخرجه ابن مردويه كما في كشف الغمّة (ج ١: ٣١٩) والدر المنثور للسيوطيّ (ج ٥: ٥٠) و رواه محمّد ابن العبّاس الماهيار كما في تفسير البرهان (ج ٣: ١٣٨) و رواه فرات في تفسيره (٢٨٦، ٢٨٧) عن زيد بن عليّ، و رواه القمّي في تفسيره (ج ٢: ١٠٤) عن الباقر عليه السلام، و رواه الطبرسي في مجمع البيان (ج ٤: ١٤٤) مرفوعاً عن النبيّ صلى الله عليه و آله.

فكيف صرّح صلى الله عليه و آله بأنّ بيت عليّ و فاطمة من بيوت الأنبياء لولا أنّه بيته صلى الله عليه و آله، فيكون حجاب مَنْ فيه حجابُ رسول‌الله صلى الله عليه و آله، و حجابُ الرسولِ حجابُ الله.

ففي بصائر الدرجات (٨٤) بإسناده عن الباقر عليه السلام قال: بنا عُبدالله و بنا عُرف الله و بنا وعَدَ الله، و محمّدٌ حجاب الله.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢٧٣) في قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[2]،

---

١. النور: ٣٦

٢. القمر: ١٤

عن الأعمش قال: جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمراً على عليّ، فقال عليّ عليه السلام [في رواية الأصمعيّ]: رأيته ينظر في حرم الله إلى حريم الله، فقال عمر: اذهب وقعت عليك عين من عيون الله، و حجاب من حجب الله، تلك يدالله اليمنى يضعها حيث يشاء.

و في الخصال (٦٠٧) بسنده عن الصادق عليه السلام في بيان شرائع الدين، قال في كلام طويل: و حبّ أولياء الله و الولاية لهم واجبة، و البراءة من أعدائهم واجبة، و من الّذين ظلموا آل محمّد صلى الله عليه و آله و هتكوا حجابه ... .

و في الكافي (ج ١، ٣٠٠) بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: ... فخرجت [عائشة] مبادرة على بغل بسرج ... فقالت: نحّوا ابنكم [تعني الحسن عليه السلام] عن بيتي، فإنّه لا يدفن في بيتي و يهتك على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكتِ أنت و أبوك حجاب رسول الله ... . و مثله بتفصيل في (ج ١، ٣٠٢) من الكافي عن الباقر عليه السلام أيضاً.

و سيأتي هتكهم لحجاب الرسول صلى الله عليه و آله في حرقهم بابه، و شجّهم جنبي الزهراء الّتي هي روح النبيّ الّتي بين جنبيه، و إسقاطهم محسناً، و ما فعلوه بعليّ، و قد علمتَ أنّ محمّداً و عليّاً و فاطمة و كلّ الأئمّة حجابُهم حجابُ الرسول، و حجابُ الرسول حجاب الله.

الطّرفة الحادية عشر

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٧٨) و العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٠ ـ ٩١) باختصار.

و مضمون هذه الطّرفة صحيح و متسالم عليه و مرويّ في كتب الأصحاب، إذ أنّ النبيّ ﷺ أخذ على الناس الإقرار بولاية عليّ و إمامته و إمرته للمؤمنين قبل حجّة الوداع و فيها و بعدها، و قد تقدّم مثله في حديث الثقلين، لكنّ تخصيص أخذ البيعة لوصيّه بالمهاجرين ممّا لم نعثر عليه في مصدر، و لكن يدلّ عليه أنّ المعارضين لهذه البيعة و الولاية كانوا كلّهم من قريش ـ أي المهاجرين ـ و على رأسهم الشيخان، فإنّهما و غيرهما من قريش اعترضوا على النبيّ و استفهموا بقولهم: أمن الله و من رسوله؟. فلذلك خصّهم الإمام بالذكر لأنّهم المقصودون بالذات من هذه البيعة، و كان النبيّ ﷺ يقصد تأكيد البيعة عليهم، لعلمه ﷺ بأنّهم سينقضون العهد و ينكثون البيعة، و سيأتي اعتراض بعضهم بعد قليل.

إنّي أعلمكم أنّي قد أوصيت وصيّي و لم أهملكم إهمال البهائم، و لم أترك من أموركم شيئاً سُدى

في كتاب سليم بن قيس (٢٣٦) قول ابن عبّاس في محاججة معاوية: يا معاوية أما علمت أنّ رسول الله ﷺ حين بَعَثَ إلى مؤتةَ أمّر عليهم جعفر بن أبي طالب، ثمّ قال: إن هلك جعفر فزيد بن حارثة، فإن هلك زيد فعبدالله بن رواحة، و لم يرض لهم أن يختاروا

لأنفسهم، أفكان يترك أمّته لا يبيّن لهم خليفته فيهم!! بلى و الله ما تركهم في عمياء و لا شبهة، بل ركب القوم ما ركبوا بعد نبيّهم، و كذبوا على رسول‌الله ﷺ، فهلكوا و هلك من شايعهم، و ضلّوا و ضلّ من تابعهم، فبعداً للقوم الظالمين.

و في الكافي (ج ١: ١٩٩) بسنده عن عبدالعزيز بن مسلم، عن الإمام الرضا عليه السلام في كلام طويل له في الإمامة: إنّ الله عزّوجلّ لم يقبض نبيّه حتّى أكمل له الدين ... و أنزل في حجّة الوداع ـ و هي آخر عمره ﷺ ـ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾[1] و أمْرُ الإمامة من تمام الدين، و لم يمض ﷺ حتّى بيّن لأُمّته معالم دينهم، و أوضح لهم سبيلهم، و تركهم على قصد سبيل الحقّ، و أقام لهم عليّاً علماً و إماماً، و ما ترك شيئاً يحتاج إليه الأمّة إلّا بيّنه، فمن زعم أنّ الله عزّوجلّ لم يكمل دينه ردّ كتاب الله، و من ردّ كتاب الله فهو كافر به ....

و انظر هذه الرواية في عيون أخبار الرضا (١٧١ ـ ١٧٥) و أمالي الصدوق (٥٣٦ ـ ٥٤٠) و إكمال الدين (٦٧٥ ـ ٦٨١) و معاني الأخبار (٩٦ ـ ١٠١) و المنقول هنا هو صدر الرواية.

و في تفسير فرات (٣١٦) بسنده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾[2]، قال: قضى إليه بالوصيّة إلى يوشع بن نون، و أعلمه أنّه لم يبعث نبيّاً إلّا و قد جعل له وصيّاً، و إنّي باعث نبيّاً عربيّاً و جاعلٌ وصيّهُ عليّاً، قال ابن عبّاس: فمن زعم أنّ رسول‌الله ﷺ لم يوصِ فقد كذب على الله و جهّل نبيّه، و قد أخبر الله نبيّه بما هو كائن إلى يوم القيامة.

و الأدلّة النقليّة و العقليّة قائمة على إيصاء النبيّ ﷺ، و أنّه لم يترك أمّته سدى، و قد ألّفت المؤلّفات في إثبات ذلك، و سيأتيك هنا أنّ النبيّ أوصى وصيّه عليّاً و أمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين و التسليم له، فاعترض الشيخان و غيرهما مستفهمين بقولهما: فبأمرٍ من الله أوصيت أم بأمرك؟!.

---

١. المائدة: ٣

٢. القصص: ٤٤

فقال له: فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك؟!

أكّد رسول‌الله ولاية عليّ ٧ و إمامته في مواضع شتّى، و في مناسبات مختلفة، أوّلها بيعة الدار، و أخذ ﷺ يؤكد الأمر تأكيداً عظيماً قُبيل وفاته و التحاقه بربّه، فأخذ على المسلمين عموماً و المهاجرين خصوصاً البيعة لعليّ و التسليم عليه بإمرة المؤمنين، فأخذ عليهم البيعة و أمرهم بالتسليم بذلك قبل حجّة الوداع و بعدها كما في كتاب سليم بن قيس (١٦٧) و في غدير خمّ كما في تفسير القمّي (ج ١: ١٧٣، ٣٨٩) و إرشاد القلوب (٣٣١) و في المدينة في نخيل بني‌النجّار كما في إرشاد القلوب (٣٢٥، ٣٢٦) و اليقين (٢٧٢) و عند دخولهما على النبيّ ﷺ في بيته أو في بيت عليّ ﷺ كما في الكثير من المصادر الآتي سردها، و عند ما كان عليّ مريضاً فجاءوا لعيادته كما في اليقين (٣١٢) و عندما دعا ﷺ تسعة رهط للبيعة فيهم الشيخان، و ذلك قبل وفاته ﷺ بقليل كما في التحصين (٥٣٧) و عندما كانوا ثمانين رجلاً من العرب و أربعين من العجم كما في كتاب سليم بن قيس (١٦٤).

و كان الشيخان في كلّ ذلك يقولون: أمِنَ الله و من رسوله؟!، و في بعضها يقولون: و الله لا نسلّم له ما قال أبداً، و في بعضها: ما أنزل الله هذا في عليّ و ما يريد إلّا أن يرفع بضبع ابن عمّه، و في بعضها ـ بعد أن قال النبي ﷺ لعليّ ﷺ: و سألت ربّي أن يجعلك وصيّي ـ قالا: و الله لصاع من تمر في شنٍّ بالٍ أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه، بل إنّ قريشاً قالت للنبيّ ﷺ: اعفنا من ولاية عليّ، كما في الكافي (ج ١: ٤٣٤) إلى غير ذلك من العبارات الّتي صدرت منهما في تلك المواطن.

ففي إرشاد القلوب (٣٣٠، ٣٣١) عن حذيفة بن اليمان، قال: و رحل رسول‌الله ﷺ وأغذّ في السير مسرعاً على دخول المدينة لينصب عليّاً علماً للناس، فلمّا كانت اللّيلة الرابعة هبط جبرئيل في آخر اللّيل فقرأ عليه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ، وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[1]

---

١. المائدة: ٦٧

و هم الذين همّوا برسول‌الله صلى الله عليه وآله.

فقال صلى الله عليه وآله: أما تراني يا جبرئيل أغذّ في السير مجدّاً فيه لأدخل المدينة فأعرض ولاية عليّ على الشاهد و الغائب؟

فقال له جبرئيل: الله يأمرك أن تفرض ولاية عليّ غداً إذا نزلت منزلك. فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: نعم يا جبرئيل، غداً أفعل ذلك إن شاءالله، و أمر رسول‌الله بالرحيل من وقته، و سار الناس معه، حتّى نزل بغدير خمّ و صلّى بالناس، و أمرهم أن يجتمعوا إليه، و دعا عليّاً عليه السلام، و رفع رسول‌الله صلى الله عليه وآله يد عليّ اليُسرى بيده اليمنى، و رفع صوته بالولاء لعليّ على الناس أجمعين، و فرض طاعته عليهم، و أمرهم أن لا يختلفوا عليه بعده، و خبّرهم أنّ ذلك عن الله، و قال لهم: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول‌الله. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم والِ من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله.

ثمّ أمر الناس أن يبايعوه، فبايعه الناس جميعاً و لم يتكلّم منهم أحدٌ، و قد كان أبو بكر و عمر تقدّما إلى الجحفة فبعث صلى الله عليه وآله و ردّهما، ثمّ قال لهما النبيّ متجهّماً: يا بن أبي قحافة و يا عمر بايعا عليّاً بالولاية من بعدي، فقالا: أمرٌ من الله و رسوله؟ فقال صلى الله عليه وآله: و هل يكون مثل هذا من غير أمر من الله و من رسوله؟! نعم أمرٌ من الله و من رسوله، فبايعا و انصرفا ... .

و في إرشاد القلوب (٣٢٥، ٣٢٦) قال بريدة: كنت أنا و عمّار أخي مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله في نخيل بني النجّار، فدخل علينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم، فردّ عليه رسول‌الله ورددنا، ثمّ قال له: يا عليّ اجلس هناك. فدخل رجال فأمرهم رسول‌الله بالسلام على عليّ بإمرة المؤمنين، فسلّموا و ما كادوا.

ثمّ دخل أبو بكر و عمر فسلّما، فقال لهما رسول‌الله صلى الله عليه وآله: سلّما على عليّ بإمرة المؤمنين، فقالا: الإمرة من الله و رسوله؟! فقال صلى الله عليه وآله: نعم ... [و اعترض كذلك طلحة و سعد بن مالك و عثمان و أبو عبيدة] ... ثمّ أقبل رسول‌الله صلى الله عليه وآله و قال: اسمعوا وعوا، إنّي أمرتكم أن تسلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين، و إن رجالاً سألوني عن ذلك «عن أمر الله عزّوجلّ أو أمر

رسول‌الله»؟ ما كان لمحمّد أن يأتي أمراً من تلقاء نفسه، بل بوحي ربّه و أمره، والّذي نفسي بيده لئن أبيتم و نقضتموه لتكفرنّ و لتفارقنّ ما بعثني به ربّي ﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[1].

و انظر تفسير القمّي (ج ۱: ۱۷۳، ۳۸۹) و كتاب سليم بن قيس (۸۲، ۸۸، ۱٦٤، ۱٦۷، ۲٥۱) و المسترشد (٥۸٤، ٥۸٥) و تفسير العيّاشيّ (ج ۲: ۲۹۰) و تقريب المعارف (۲۰۰) و اليقين (۲۰۷، ۲۳۰، ۲۷۲، ۲۸٥، ۲۸٦، ۳۰۷، ۳۰۹، ۳۱۰، ۳۱۲، ۳۱٦، ۳۱۷، ۳۸۸، ٤۰۷) و التحصين (٥۳۷، ٥۷٤) و أمالي الطوسيّ (۲۸۹، ۲۹۰). و انظر في أقوالهم الأخرى تفسير القمّي (ج ۱: ۳۲٤) و الكافي (ج ۱: ۲۹٥، ٤۳٤) و (ج ۸: ۳۷۸) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ۳: ۳۸).

و انظر نزول قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾[2] في مناقب ابن شهر آشوب حيث نقله عن أبي عبيدة و الثعلبيّ و النقّاش و سفيان بن عيينة و الرازيّ و القزوينيّ و النيسابوريّ و الطبرسيّ و الطوسيّ في تفاسيرهم، و أيضاً عن شرح الأخبار، ثمّ قال: و رواه أبو نعيم الفضل بن دكين. و انظر فرائد السمطين (ج ۱: ۸۲، ۸۳) و شواهد التنزيل (ج ۲: ۳۸۱ ـ ۳۸٥) ففيه خمسة أحاديث، و خصائص الوحي المبين (٥٥) نقلاً عن تفسير الثعلبيّ والنقاش. و انظر كتاب الغدير (ج ۱: ۲۳۹ ـ ۲٤٦) حيث نقله عن ثلاثين مصدراً. و نفحات الأزهار (ج ۸: ۳۲٥ ـ ۳٦۰).

و الرواية كما في الخصائص (٥٥ ـ ٥٦) نقلاً عن الثعلبيّ: سئل سفيان بن عيينة عن قول‌الله عزّوجلّ ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾[3] فيمن نزلت؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدّثني جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام، قال:

لمّا كان رسول‌الله بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ عليه السلام، فقال: من كنت

---

۱. الكهف: ۲۹

۲. المعارج: ۱

۳. المعارج: ۱

مولاه فعليّ مولاه، فشاع ذلك و طار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول‌اللهﷺ على ناقته حتّى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته فأناخها و عقلها، ثمّ أتى النبيّﷺ و هو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك رسول‌الله فقبلنا منك، و أمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه منك، و أمرتنا أن نحجّ البيت فقبلناه، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك ففضّلته علينا، و قلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقالﷺ: و الّذي لاإله‌إلّاهو إنّه من أمر الله، فولّى الحارث يريد راحلته و هو يقول: اللّهم إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطِرْ علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر، فسقط على هامته و خرج من دبره فَقَتَلَهُ، و أنزل الله سبحانه و تعالى ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اللّهِ ذِي الْمَعارِجِ﴾[1].

من عصاني فقد عصى الله، و من عصى وصيّي فقد عصاني، و من أطاع وصيّي فقد أطاعني، و من أطاعني فقد أطاع الله

انظر ما مرّ في الطّرفة السادسة عند قولهﷺ: «و طاعته طاعة الله و رسوله و الأئمّة من ولده».

إنّ عليّ بن أبي طالبﷺ هو العَلَم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار، و من تأخر عن العلم يميناً هلك، و من أخذ يساراً غوى

و مثله قولهﷺ في الطّرفة العشرين: «خلّفت فيكم العلم الأكبر، علم الدين و نور الهدى وصيّي عليّ بن أبي طالب».

في مجمع البحرين (ج ٦: ١٢٣) قال الطريحي: و في الحديث ذكر «الأعلام و المنار»،

---

١. المعارج: ١ ـ ٣

فالأعلام جمع عَلَم؛ و هو الجبل الذي يُعلم به الطريق ... و أعلام الأزمنة هم الأئمّة عليهم السلام؛ لأنّهم يهتدى بهم، و منه حديث يوم الغدير «و هو الذي نصب فيه أمير المؤمنين عليه السلام علماً للناس».

و الذي يؤيّد هذا المعنى ما رواه ابن طاووس في التحصين (٦٠٩) بسند ينتهي إلى أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه قال في حقّ العترة الطاهرة: فهم فينا كالسماء المرفوعة، و الجبال المنصوبة، و الكعبة المستورة، و الشجرة الزيتونة. و مثله في تفسير فرات (٨١، ٨٢).

و في كتاب سليم بن قيس (٢٤٤) قول النبيّ صلى الله عليه و آله: يا عليّ أنت علم الله الأكبر. و في هامش النسخة «العلم هنا بمعنى الراية».

و قال العلّامة المجلسيّ في مرآة العقول ـ في شرح قول الإمام الرضا عليه السلام في الكافي (ج ١؛ ٩٩) «و أقام لهم عليّاً علماً» ـ: أي علامة لطريق الحقّ. و هذا التفسير جامع للمعنيين السابقين، لأنّ الجبل هو علامة على الطريق، و الراية أيضاً علامة يجتمعون إليها.

و نحن نذكر ما ورد من الروايات بلفظ «العلم» ثمّ نذكر ما ورد بلفظ «الراية».

فأمّا ما ورد بلفظ «العَلَم»:

ففي بشارة المصطفى (٥٤) بسنده عن عبدالله بن عبّاس، أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قال لعليّ عليه السلام: ... يا عليّ أنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، و من تخلف عنك هلك.

و فيه (٣١) بسنده عن الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبيّ صلى الله عليه و آله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله سبحانه، قال: ... و اصطفيت عليّاً ... و جعلته العلم الهادي من الضلالة.

و في الكافي (ج ١؛ ٤٣٧) بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: إنّ الله نصب عليّاً علماً بينه و بين خلقه، فمن عرفه كان مؤمناً، و من أنكره كان كافراً، و من جهله كان ضالّاً، و من نصب معه شيئاً كان مشركاً، و من جاء بولايته دخل الجنّة.

و في أمالي الصدوق (٢٣٤) بسنده، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: معاشر أصحابي إنّ الله يأمركم

بولاية عليّ و الاقتداء به، فهو وليّكم و إمامكم من بعدي، لا تخالفوه فتكفروا، و لا تفارقوه فتضلّوا، إنّ الله جعل عليّاً علماً بين الإيمان و النفاق.

و في إثبات الوصيّة (١١٠) قال عليّ عليه السلام: فو الله لأقولنّ قولاً لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك، أنا علم الهدى، و كهف التقى، و محل السخاء، و بحر الندى، و طود النهى، و معدن العلم، و النور في ظلم الدجى.

و انظر روضة الواعظين (٩٠، ١٠٣) و كتاب سليم بن قيس (٢٤٤) و بصائر الدرجات (٤٣٣) و بشارة المصطفى (٣٣) و كشف اليقين (٢٣٠) و التحصين (٥٥١) و تفسير فرات (١١٨، ٢٠٦، ٢٦٥) و أمالي الطوسيّ (٣٦٥، ٤٨٦، ٤٨٧) و تفسير القمّي (ج ١: ١٩٣) و(ج ٢: ٥٧) و الكافي (ج ١: ١٩٩، ٢٠٣) و ينابيع المودّة (ج ١: ٢٣) و (ج ٣: ١٤٧) و تذكرة الخواص (٥٠) و درّ بحر المناقب (٤٥).

و الأئمّة عليهم السلام كلّهم أعلام للهداية، ففي بصائر الدرجات (٨٣) بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: نحن أئمّة الهدى، و نحن مصابيح الدجى، و نحن منار الهدى، و نحن السابقون، ونحن الآخرون، و نحن العلم المرفوع للخلق.

و في دلائل الإمامة (١٦٩) بسنده عن أبي بصير، أنّه سأل الإمام الكاظم عليه السلام: بِمَ يُعرَفُ الإمام؟ قال عليه السلام: بخصال؛ أمّا أوّلهن فبشيءٍ تقدّم من أبيه فيه و عرّفه الناس، و نصبه لهم علماً حتّى يكون عليهم حجّة؛ لأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله نصّب أمير المؤمنين علماً و عرّفه الناس، و كذلك الأئمّة؛ يعرّفونهم الناسَ و ينصبونهم لهم حتّى يعرفوهم ....

و في ينابيع المودّة (ج ١: ٢٣) و (ج ٣: ١٤٨) قال: و في المناقب: خطب الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقال: إنّ الله أوضح بأئمّة الهدى من أهل بيت نبيه دينه، و أبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمّة واجبَ حقّ إمامِهِ وجد حلاوة إيمانه، و علم فضل طلاوة إسلامه، لأنّ الله نصب الإمام علماً لخلقه، و حجّة على أهل أرضه ... فلم يزل الله تبارك و تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كلّ إمام، يصطفيهم لذلك، و كلّما مضى منهم إمام نصب الله لخلقه من عقبه إماماً علماً بيّناً و مناراً نيّراً.

و في ينابيع المودّة (ج ٣: ١٤٧) نقلاً عن فرائد السمطين (ج ٢: ٢٥٣) بإسناده إلى الباقر عليه السلام قال: ... و نحن العلم المرفوع للحقّ، من تمسّك بنا لحق، و من تأخر عنّا غرق ....

و أمّا ما ورد بلفظ «الراية»:

ففي كشف اليقين: ٢٣٠ قال العلّامة الحلّيّ: و من كتاب كفاية الطالب للحافظ أبي عبدالله الشافعيّ، بإسناده عن أبي بردة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عهد إليّ عهداً في عليّ، فقلت: يا ربّ بيّنه لي؟ فقال: اسمع، فقلت: سمعتُ، فقال: إنّ عليّاً راية الهدى، و إمام الأولياء، و نور من أطاعني ....

و في المسترشد (٦٢٧) أسند عن النبيّ صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، أنّه قال: إنّ عليّ بن أبي طالب راية الهدى من بعدك.

و هو كثير جدّاً في المصادر الإماميّة، استغنينا عن الإطالة في تخريجاته بما مرّ بلفظ العلم، و نقتصر هنا على ما ورد في المصادر العامّة بلفظ «راية الهدى». فانظر في ذلك تاريخ دمشق (ج ٢: ١٨٨، ٢٢٩، ٣٣٩) و حلية الأولياء (ج ١: ٦٦) و كفاية الطالب (٧٢) و مناقب ابن المغازليّ (٤٦) و مناقب الخوارزميّ (٢٢٠) و فرائد السمطين (ج ١: ١٤٤، ١٥١، ١٥٨) و شرح النهج (ج ٩: ١٦٧) و الكامل لابن عدي (ج ٧: ٢٦٠) و لسان الميزان (ج ٦: ٢٣٧) و ينابيع المودّة (ج ١: ٧٨). و انظر خلاصة عبقات الأنوار (ج ٥: ٢٨٢).

و الأئمّة عليهم السلام كلهم رايات للهدى؛ ففي الإمامة و التبصرة (١٣٢) بسنده عن عبيد بن كرب، قال: سمعت عليّاً يقول: إنّ لنا أهل البيت راية، من تقدّمها مرق، و من تأخّر عنها محق، و من تبعها لحق. و رواه الصدوق في إكمال الدين (٦٥٤ / الحديث ٢٣).

و في ينابيع المودّة (ج ١: ٢٢) قال: و أخرج الحافظ عمرو بن بحر في كتابه: حدّثني أبو عبيدة، عن جعفر الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: أنّ عليّاً خطب بالمدينة بعد بيعة الناس له، و قال: ألا إنّ أبرار عترتي، و أطايب أرومتي، أحلم الناس صغاراً، و أعلمهم كباراً، ألا و إنّا أهل بيت من عِلم الله علمنا، و بحكم الله حكمنا، و من قول الصادق سمعنا، فإن تتّبعوا آثارنا

تهتدوا ببصائرنا، و إن لم تفعلوا يهلككم الله، و معنا راية الحقّ، من تبعها لحق، و من تأخّر عنها غرق، ألا و بنا يدرك كلّ مؤمن ثواب عمله، و بنا يخلع ربقة الذلّ من أعناقكم، و بنا فتح الله و بنا يختم. و مثله في الإرشاد (١٢٨) حيث قال: «ما رواه الخاصة و العامّة عنه عليه السلام، و ذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى و غيره ...» ثمّ ساق الرواية المتقدّمة.



الطّرفة الثانية عشر

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٧٨) ونقلها العلّامة البياضيّ باختصار في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩١). و سيأتي في الطّرفة الرابعة عشر ما يتعلّق بالصحيفة المختومة.

و البيت فيه جبرئيل و الملائكة معه، أسمع الحسّ و لا أرى شيئاً

في نهج البلاغة (ج ٢: ٧١) من كلام للإمام عليّ عليه السلام قال فيه: و لقد ولِيتُ غسله صلى الله عليه وآله و الملائكة أعواني، فضجت الدار و الأفنية، ملأ يهبط و ملأ يَعرُجُ، و ما فارقتْ سمعي هينمة منهم يصلّون عليه، حتّى و اريناه في ضريحه. و هو في ربيع الأبرار (ج ٥: ١٩٧).

قال ابن أبي الحديد في شرحه (ج ١٠: ١٨٣) في شرح قوله «فضجت الدار و الأفنية»: أي النازلون في الدار من الملائكة؛ أي ارتفع ضجيجهم و لَجَبُهُمْ. يعني أنّي سمعت ذلك و لم يسمعه غيري من أهل الدار. و قال في (ج ١٠: ١٨٥، ١٨٦): و أمّا حديث الهينمة و سماع الصوت، فقد رواه خلق كثير من المحدّثين عن عليّ عليه السلام.

و في نهج البلاغة أيضاً (ج ٢: ١٥٧، ١٥٨) قول عليّ عليه السلام في الخطبة القاصعة: و لقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول‌الله ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان أيس من عبادته؛ إنّكَ تسمع ما أسمع و ترى ما أرى، إلّا أنّك لست بنبيّ، و لكنك وزير و إنّك لعلى خير.

و في ينابيع المودّة (ج ١؛ ٧٨) قال: و في المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: كان عليّ عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه و آله قبل الرسالةِ الضوءَ و يسمع الصوت. و نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٣؛ ٢١٠) أيضاً، عند شرحه لقوله عليه السلام في نهج البلاغة (ج ٢؛ ١٥٧) «ولقد كان صلى الله عليه و آله يجاور في كلّ سنة بحراء، فأراه و لا يراه غيري، و لم يجمع بيتٌ واحدٌ يومئذٍ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه و آله و خديجة و أنا ثالثهما، أرى نور الوحي و الرسالة و أشمّ ريح النبوّة».

و في بصائر الدرجات (٣٤١) بسنده عن الصادق عليه السلام، قال: إنّ عليّاً كان يوم بني قريظة و بني النضير، كان جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره يحدّثانه.

و انظر سماع عليّ صوت الملائكة عند موت النبيّ صلى الله عليه و آله و تغسيله و دفنه في أمالي الطوسيّ (٥٤٧) و تفسير العيّاشيّ (ج ١؛ ٢١٠) و التهذيب (ج ١؛ ١٣٢) و حلية الأولياء (ج ٤؛ ٧٨) و مستدرك الحاكم (ج ٣؛ ٦٠) و تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢؛ ١١٤) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٢٤٥).

و الأئمّة الاثنا عشر كلّهم محدّثون، يسمعون الصوت و لا يرون الشخص و الصورة، ففي الكافي (ج ١؛١٧٦) بإسناده عن الرضا عليه السلام قال: ... و الإمام هو الذي يسمع الكلام و لا يرى الشخص.

و في بصائر الدرجات (٣٤٣) بإسناده عن محمّد بن مسلم، قال: ذكرت المحدّث عند أبي عبدالله، قال: فقال عليه السلام: إنّه يسمع الصوت و لا يرى.

و في بصائر الدرجات أيضاً (٣٣٩، ٣٤٠) بسنده، عن الحكم بن عيينة، قال: دخلت على عليّ بن الحسين يوماً، فقال لي: يا حكمُ، هل تدري ما الآية الّتي كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعرف بها صاحب قتله و يعلم بها الأمور العظام الّتي كان يحدّث بها الناس؟

قال الحكم: فقلت في نفسي: «قد وقفت على علم عليّ بن الحسين، أعلم بذلك تلك الأمور العظام»، فقلت: لا و الله لا أعلم به؛ أخبرني بها يا بن رسول الله.

قال عليه السلام: و الله قول الله: ﴿وَ مٰا أَرْسَلْنٰا﴾[1] ﴿مِنْ رَسُولٍ وَ لاٰ نَبِيٍّ وَ لاَ مُحَدَّثٍ﴾[2] فقلت: وكان عليّ بن أبي طالب محدّثاً؟ قال: نعم، وكلّ إمام منّا أهل البيت فهو محدَّث.

وكتب في هامش البصائر تعليقاً على هذه القراءة: قال العلّامة المجلسيّ طيب‌الله رمسه: قوله ﴿وَ لاٰمُحَدَّثٍ﴾ ليس في القرآن، وكان في مصحفهم. أقول: بل هو موجود في مصحفنا بناء على قراءة كما يأتي روايته آنفاً = المصحح. انتهى ما في الهامش.

أقول: هذه القراءة نقلت أيضاً عن ابن عبّاس في معجم القراءات القرآنيّة (ج ٤، ١٩١) في قراءة الآية (٥٢) من سورة الحجّ.

و انظر بصائر الدرجات (٣٤١ ـ ٣٤٤ / الباب السادس من الجزء السابع «في أنّ المحدّث كيف صفته و كيف يصنع به، و كيف يحدّث الأئمّة»)، و انظره أيضاً في (٣٨٨ ـ ٣٩٤) الباب الأوّل من الجزء الثامن «في الفرق بين الأنبياء و الرسل و الأئمّة و معرفتهم و صفتهم و أمر الحديث»، و الكافي (ج ١، ١٧٦، ١٧٧ / «باب الفرق بين الرسول و النبيّ و المحدّث»).

---

١. الحجّ، ٥٢

٢. الحجّ، ٥٢


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الثالثة عشر

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٨١، ٤٨٢) و نقلها العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩١) باختصار.

و ضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران

إنّ وصيّ موسى بن عمران هو أخوه هارون؛ بنصّ القرآن الكريم و الروايات عند المسلمين، لكن لمّا مات هارون كان وصيّ موسى يوشع بن نون. انظر المسترشد (٥٧٤) و الإمامة و التبصرة (٢٣) و إكمال الدين (٢١١) و من لا يحضره الفقيه (ج ٤: ١٧٤) و أمالي الصدوق (٣٢٨) و بشارة المصطفى (٨٢) عن الصدوق، و أمالي الطوسيّ (٤٤٢، ٤٤٣) و بشارة المصطفى (٨٣) عن الطوسيّ، و كفاية الأثر (١٤٧ ـ ١٥١) و مشارق أنوار اليقين (٥٨، ٥٩). و الاختلاف في الأسماء بحسب الإعجام و النقط و تقارب الأسماء كثير جدّاً فلاحظ.

و ضمن واري بن برملا وصيّ عيسى بن مريم

الّذي في المصادر أنّ وصيّ عيسى هو شمعون بن حمون الصفا. انظر المسترشد (٢٨٣ و ٥٧٤) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٥١) و أمالي الصدوق (٣٢٩) و بشارة المصطفى (٨٣) و ينابيع المودّة (ج ٢: ٧٧) و جميع المصادر الآنفة في وصيّ موسى.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٤٧، ٤٨) عن المسعوديّ بسنده إلى أمّ هاني، قال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: ... إنّ الله جعل لكلّ نبي وصيّاً، فشيث وصيّ آدم، و يوشع وصيّ موسى، و آصف وصيّ سليمان، و شمعون وصيّ عيسى، و عليّ وصيّي، و هو خير الأوصياء في الدنيا و الآخرة.

و في بشارة المصطفى (٥٧، ٥٨) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ أنت خليفتي على أمّتي في حياتي و بعد موتي، و أنت منّي كشيث من آدم، و كسام من نوح، و كإسماعيل من إبراهيم، و كيوشع من موسى، و كشمعون من عيسى.

فعلى هذا لعلّ واري بن برملا كان وصيّاً لعيسى بعد شمعون، كما أنّ يوشع كان وصيّ موسى بعد هارون.

و في تفسير القمّي (ج ٢: ٤١٣، ٤١٤) في تفسير قوله: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلْأُخْدُودِ﴾[١] قال: كان سببهم أنّ الذي هيّج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس، و هو آخر مَنْ ملك من حمير، تهوّد و اجتمعت معه حمير على اليهوديّة، و سمّى نفسه يوسف، و أقام على ذلك حيناً من الدهر، ثمّ أُخبر أنّ بنجران بقايا قوم على دين النصرانيّة، و كانوا على دين عيسى و على حكم الإنجيل، و رأس ذلك الدين عبدالله بن بريا، فحمله أهل دينه على أن يسير إليهم و يحملهم على اليهوديّة و يدخلهم فيها، فسار حتّى قدم نجران، فجمع من كان بها على دين النصرانيّة، ثمّ عرض عليهم دين اليهوديّة و الدخول فيها، فأبوا عليه، فجادلهم و عرض عليهم و حرص الحرص كلّه، فأبوا عليه و امتنعوا من اليهوديّة و الدخول فيها، و اختاروا القتل، فخدّ لهم أخدوداً جمع فيه الحطب و أشعل فيه النار، فمنهم من أحرق بالنار، و منهم من قتل بالسيف، و مثّل بهم كلّ مُثلة ... فقال الله: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلْأُخْدُودِ ۞ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾[٢] ... و انظر مجمع البيان (ج ٥: ٤٦٦).

---

١. البروج: ٤.

٢. البروج: ٤ و ٥

هذا كلّه بناء على ما في نسخنا، و في نسخة العلّامة المجلسيّ في البحار (ج ٢٢: ٤٨٢) ورد النص هكذا «و ضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران، و على ما ضمن و أدّى وصيّ عيسى بن مريم» و على هذا فيكون المتبادر هو شمعون بن حمون الصفا، و يكون المراد واضحاً جليّاً.

و يؤيد هذا ما في ينابيع المودة (ج ١: ٨٤) حيث قال: و في المناقب، عن مقاتل بن سليمان، عن جعفر الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا علي أنت مني بمنزلة شيث من آدم، و بمنزلة سام من نوح، و بمنزلة إسحاق، من إبراهيم ـ كما قال تعالى ﴿وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبَ﴾ [1] ـ و بمنزلة هارون من موسى، و بمنزلة شمعون من عيسى، و أنت وصيّي و وارثي....

و ما في روضة الواعظين (١٠١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا علي أنت مني بمنزلة هبة الله من آدم، و بمنزلة سام من نوح، و بمنزلة إسحاق من ابراهيم، و بمنزلة هارون من موسى، و بمنزلة شمعون من عيسى، إلّا أنّه لا نبي بعدي ....

و ما في كتاب اليقين (٢٢٦) من قول جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه و آله: يا محمّد، و نجا من تولّى شمعون الصفّا وصي عيسى بشمعون، و نجا شمعون بعيسى، و نجا عيسى بالله .... و غيرها من الأحاديث المشبّهة وصاية علي بوصاية شمعون الصفّا.

على أنّ محمّداً أفضل النبيّين، و عليّاً أفضل الوصيّين

ورد هذا الحديث بهذا اللفظ في كثير من المصادر، و ورد أيضاً بلفظ «سيّد الأوصياء» و «خير الأوصياء» و «أكرم الأوصياء» أو ما يقاربها من العبارات في مصادر المسلمين شيعة و سنّة.

انظر اليقين (١٣٨، ١٧٩، ١٨٦، ١٩٧، ٢١٩، ٢٢٧، ٣٠١، ٣٥٣، ٣٦٧) و أمالي المفيد

---

١. البقرة ٨٨: ١٣٢

(٧٧، ٩٠، ١٠٥، ٣٤٦) و أمالي الطوسيّ (١٩٩، ٢٧٠، ٢٨٣، ٢٩٢، ٤٤٢) و تفسير فرات (١٤٣، ٥٨٦) و الكافي (ج ١: ٤٥٠) و (ج ٨: ٤٩، ٥٠) و أمالي الصدوق (١٩، ٢٨، ٣١، ٤١، ٣٢٨، ٤٤٨، ٥١٠) و الاحتجاج (ج ١: ٦٧) و بشارة المصطفى (١٢، ٣٤) و الخصال (٤١٢، ٥٧٢ ـ ٥٨٠، ٦٠٧) و شرح النهج (ج ١٣: ٢١٠) و فرائد السمطين (ج ١: ١٣٤) و تحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين (١٨٥ / مخطوط) و كفاية الطالب (٢١١) و ميزان الاعتدال (ج ١: ٤٦).



الطّرفة الرابعة عشر

روى هذه الطّرفة بزيادة في صدرها الكلينيّ في الكافي (ج ۱: ۲۸۱، ۲۸۳) بسنده إلى عيسى بن المستفاد / كتاب الحجّة ـ باب «أن الأئمّة لم يفعلوا شيئاً و لا يفعلون إلّا بعهد من الله» الحديث الرابع، و نقلها عنه العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ۲۲: ٤٧٩ ـ ٤٨١) ثمّ أشار إلى أن السيّد ابن طاووس رواها في الطّرف بجملة؛ و ذلك لعدم نقله صدر الطّرفة.

و نقل المسعوديّ مضمونها في إثبات الوصيّة (١٠٤، ١٠٥) و رواها عن كتاب الطّرف العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩١) باختصار، و سيأتي في آخر هذه الطّرفة حديث هذه الصحيفة المختومة الّتي نزل بها جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه و آله.

يا عليّ توفي فيها ... على الصبر منك و الكظم لغيظك على ذهاب حقّك

لقد أوصى النبيّ صلى الله عليه و آله عليّاً بالصبر من بعده، و أخبره أنّ القوم سيتأمرون عليه، و أنّه لابدّ له من الصبر، فأجاب عليّ عليه السلام النبيّ صلى الله عليه و آله بالطاعة و التسليم و الصبر، و صرّح عليّ عليه السلام في مواطن كثيرة أنّه لا يجوز وصيّة رسول الله و لا ينقضها و لو خزموه بأنفه، و صرّح أيضاً أنّه عليه السلام إنّما سكت عن قتال القوم التزاماً بوصيّة رسول الله صلى الله عليه و آله، لأنّه أمره بالصبر و كظم الغيظ؛ لأنّ الأمّة حديثة عهد بالإسلام، و أنّ القتال يؤدي بهم إلى الردّة عن الإسلام.

في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢١٦)، عن الحارث بن حصين، قال: قال النبيّ صلى الله عليه و آله:

يا عليّ إنّك لا قٍ بعدي كذا و كذا، فقالﷺ: يا رسول‌الله إنّ السيف لذو شفرتين، و ما أنا بالقليل و لا الذليل، قالﷺ: فاصبر يا عليّ، فقال عليّﷺ: أصبرُ يا رسول‌الله.

و في تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ١٠٥) في حديث زيد بن أرقم ـ بعد تآمر الثلاثة على صرف الخلافة عن عليّﷺ، و استدعاء النبيّﷺ إيّاهم، فأنكروا ما قالوا ـ قال زيد: و قال عليّﷺ عند ذلك: ليقولوا ما شاءوا، و الله إنّ قلبي بين أضلاعي، و إنّ سيفي لفي عنقي، و لئن همّوا لأهمّنّ، فقال جبرئيل للنبيّﷺ: قل له: اصبر للأمر الّذي هو كائن، فأخبر النبيّﷺ عليّاً بما أخبره به جبرئيل، فقالﷺ: إذن أصبر للمقادير ....

و في التحصين (٦٠٧) بسندٍ إلى أمّ سلمة أنّها دخلت على النبيّﷺ، فقالت: فدخلتُ و عليّﷺ جاثٍ بين يديه، و هو يقول: فداك أبي و أمّي يا رسول‌الله، إذا كان لدى ولدى فما تأمرني؟ قالﷺ: آمُرك بالصبر.

وفي الكافي (ج ٨: ٣٣) بسنده إلى الإمام عليّﷺ أنّه قال في خطبته الطالوتية في المدينة: أما و البيت و المُفضي إلى البيت ـ و في نسخة: و المزدلفة و الخفاف إلى التجمير ـ لولا عهد عهده إليّ النبي الأمّي لأوردتُ المخالفين خليج المنيّة، و لأرسلت عليهم شآبيب صواعق الموت، و عن قليل سيعلمون.

و في المسترشد (٤١١) بسنده عن عليّﷺ، أنّه قال: إنّ عندي من نبيّ الله العهد، و له الوصيّة، و ليس لي أن أخالفه، و لست أجاوز أمره و ما أخذه عليّ الله، لو خزموا أنفي لأقررت سمعاً و طاعة للّه.

و في المسترشد (٤١٧) في الكتاب الّذي أخرجه عليّﷺ للناس حينما سألوه عن أمره و أمر من تقدّمه و من قاتلهﷺ، و فيه: و كان نبيّ اللهﷺ عهد إليّ فقال: يا بن أبي طالب لك ولاية أُمّتي من بعدي، فإن ولّوك في عافية و اجتمعوا عليك بالرضا، فقم بأمرهم، و إن اختلفوا عليك فدعهم و ما هم فيه.

و في التهاب نيران الأحزان (٩٤) قول عليّﷺ: أو صاني رسول‌اللهﷺ بالحق، أنّ الحقّ لنا لا لغيرنا، و لكنّي أصبر حتّى آخذ بحقّي ... و صبرت على كظم الغيظ على شيءٍ أمرّ من العلقم.

و في كتاب سليم بن قيس (٨٤) قول عليّ عليه السلام لعمر: و الّذي أكرم محمّداً بالنبوّة يا بن صهاك، لو لا كتاب من الله سبق، و عهد عهده إليّ رسول الله، لعلمت أنّك لا تدخل بيتي.

و انظر كتاب سليم (٧٢، ٨٧، ١٩٣، ٢٥١) و إرشاد القلوب (٣٨٣، ٣٩١) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٧٢) و (ج ٣: ٢١٦، ٣٣٧) و الخصال (٣٧١، ٤٦٢، ٥٧٥) وكفاية الأثر (١٢٤) و اليقين (٣٣٧) و بشارة المصطفى (٥٨) و أمالي الطوسيّ (٩) وكامل الزيارات (٣٣٢ ـ ٣٣٥) و المسترشد (٣٧٠، ٣٧١) و شرح النهج (ج ٦: ١٨) و أمالي المفيد (٢٢٤).

هذا، و قد دعا النبيّ صلى الله عليه و آله ربّه دعواتٍ في عليّ عليه السلام فأُجيبت كلّها، ثمّ قال صلى الله عليه و آله: إلهي و سيدي فاجمَعِ الأمّة عليه، فأبى سبحانه و قال: يا محمّد إنّه المبتلى و المبتلى به. انظر في ذلك اليقين (١٦٠، ٤٢٦) و أمالي الطوسيّ (٣٢٧، ٣٤٤، ٣٥٤) و كشف الغمّة (ج ١: ١٠٨) و بشارة المصطفى (٦٥) و التحصين (٥٤٣، ٥٤٥، ٦١٥) و حلية الأولياء (ج ١: ٦٦) و مناقب ابن المغازليّ (٤٧) و كفاية الطالب (٧٣) و لسان الميزان (ج ٦: ٢٣٧).

و سيأتي المزيد في الطّرفة السادسة و العشرين عند قول النبيّ صلى الله عليه و آله: «فقد أجمع القوم على ظلمكم».

و غصب خمسك و أكل فيئك

أخبر النبيّ الأكرم صلى الله عليه و آله عليّاً و أهل بيته بما سيحلّ بهم بعد وفاته، و كان ممّا أخبرهم أنّهم يُغصَبون حقّهم في الخمس الّذي نزل به كتاب الله في قوله: ﴿وَ ٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1]. و قد تحقّق إخبار النبيّ صلى الله عليه و آله بذلك؛ إذ غَصب الشيخان هذا الحقّ من أهل البيت بشتّى الاختلاقات و المعاذير.

في أمالي المفيد (٢٢٤) بإسناده عن عليّ عليه السلام، أنّه قال: إنّ أوّل ما انتقصناه بعده [أي بعد حقّنا في الخلافة] إبطال حقّنا في الخمس ....

---

١. الأنفال: ٤١

و في تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٦٦) بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: لنا حقّ في كتاب الله في الخمس، فلو محوه ـ فقالوا: ليس من الله ـ أولم يعملوا به، لكان سواء.

و في تفسير القمّي (ج ٢: ٣٠٨) بإسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللّٰهُ﴾ [1] في أمير المؤمنين ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ [2] يعني في الخمس أن لا يردّوه في بني هاشم.

و قال دعبل بن عليّ الخزاعي في تائيّته العصماء الّتي أنشدها عند الإمام الرضا عليه السلام:

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً | و أيديَهُمْ من فيئهم صَفِراتِ

قال ابن شهر آشوب في مناقبه (ج ٤: ٣٣٨) أنّه لمّا بلغ دعبل هذا القول، بكى الإمام الرضا عليه السلام و قال له: صدقت يا خزاعيّ. و انظر ديوان دعبل (١٢٣).

و في وسائل الشيعة (ج ٩: ٥١٧ / الحديث ١٢٦١٥) عن أحدهما عليهما السلام، قال: فرض الله في الخُمس نصيباً لآل محمّد، فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم ... الحديث.

و فيه أيضاً (ج ٩: ٥٤٩ / ١٢٦٨٨) عن الصادق عليه السلام في حديث له مع نجبة، قال فيه: يا نجبة إنّ لنا الخمس في كتاب الله، و لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و هما و الله أوّل من ظلمنا حقّنا في كتاب الله ....

و انظر وسائل الشيعة (ج ٩: ٥١٢ ـ ٥١٣ / الحديث ١٢٦٠٦) و (ج ٩: ٥٣٠ ـ ٥٣١ / الحديث ١٢٦٤٣) (ج ٩: ٥٣٦ / الحديث ١٢٦٦١) و (ج ٩: ٥٤٦ / الحديث ١٢٦٨١) و مستدرك الوسائل (ج ٧: ٢٧٧) و مصباح الكفعمي (٥٥٢ / دعاء صنمي قريش) و مرآة العقول (ج ١: ١٤٤) و تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٢٢٥) و كتاب سليم بن قيس (١٣٨) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢١٠) و أمالي الطوسيّ (٩) و تفسير فرات (١٣٥، ٣٢٣) و مجمع البيان (ج ٢: ٥٤٥) و الكشاف (ج ٢: ٢٢٢) و تفسير القرطبيّ (ج ٨: ١٠)

---

١. محمّد: ٢٦

٢. محمّد: ٢٦

و تفسير الطبريّ (ج ١٠: ٦) و فتح القدير (ج ٢: ٢٩٥) و الدّرّ المنثور (ج ٣: ١٨٧) و سنن النسائيّ (ج ٧: ١٢١) و صحيح البخاري (ج ٣: ٣٦) و صحيح مسلم (ج ٢: ٧٢) و مسند أحمد (ج ١: ٢٩٤) و شرح النهج (ج ١٦: ٢٣٠ ـ ٢٣١) و (ج ١٢: ٨٣) و المصنف لابن أبي شيبة (ج ١٢: ٤٧١ / الحديث ١٥٢٩٧) و (ج ٥: ٢٣٨ / الحديث ٩٤٠٨) و (ج ١٢: ٤٧٢ / الحديث ١٥٣٠١) و السنن الكبرى (ج ٦: ٣٤٤) و مشكل الآثار (ج ٢: ٣٦) و الأموال (٣٣٢). و انظر النصّ و الاجتهاد (١١١).

رضيت و إن انتُهِكَتِ الحُرَم

إنّ انتهاك القوم حرمة عليّ عليه السلام، و حرمة الزهراء عليها السلام، و حرمة الدين، ثابت بالأدلّة القطعيّة، حتّى أنّ عليّاً عليه السلام صرّح بظلامته في كثير من الموارد، و صرّح بلفظ استحلال حرمته أيضاً في خُطَبِهِ و كلماته، ففي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٠٢) في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام قال فيها: اللّهم إنّي استعديك على قريش، فخذ لي بحقّي؛ و لا تدع مظلمتي لها، و طالبهم يا ربّ بحقّي فإنّك الحكم العدل، فإنّ قريشاً صغّرت قدري، و استحلّت المحارم منّي، و استخفّت بعرضي و عشيرتي ... إلى آخر الخطبة. و الخطبة في كتاب العدد القويّة (١٨٩ ـ ١٩٠ / الحديث ١٩).

و نقلها العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٨: ١٦٩) نقلاً عن كتاب العدد نقلاً عن كتاب «الإرشاد لكيفيّة الطلب في أئمّة العباد» للصفار.

و انظر كلامه القريب من ذلك في نهج البلاغة (ج ٢: ٨٥ / الخطبة ١٧٢) و (ج ٢: ٢٠٢) و الإمامة و السياسة (ج ١: ١٧٦).

و سيأتي انتهاكهم حرمة عليّ عليه السلام في الطّرفة الثامنة و العشرين عند قوله: «و بعثوا إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة، ثمّ لُبّبت بثوبك، و تقاد كما يقاد الشارد من الإبل»، و في الطّرفة التاسعة عشر انتهاكهم حرمة الزهراء و الحسنين عليهم السلام، عند قوله صلى الله عليه و آله «و ويل لمن انتهك حرمتها»، و ما بعده من حرق الباب و ضربها و إسقاط جنينها و شجّ جنبيها.

و عطّلت السنن

إنّ تلاعب الثلاثة ـ و من بعدهم معاوية ـ بالأحكام ممّا لا ينكره ذو عقل، و لا يجحده إلّا مكابر، و قد أُلّفت الكتب في ذلك، و مخالفاتهم لسنّة رسول‌الله مبثوثة في كتب المسلمين، و في أغلب أبواب الفقه، بل في أمّهات أبوابه و أساسيّات مسائله، و ذلك جهلاً منهم بالأحكام و عداوة للّه و لرسوله، و لذلك كان أئمّة أهل البيت يؤكّدون هذه الحقيقة و يصدعون بها و يبيّنونها للمسلمين.

في الكافي (ج ٨: ٣٢) قول عليّ عليه السلام في الخطبة الطالوتيّة: و لكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها، و سُدّت عليكم أبواب العلم، فقلتم بأهوائكم، و اختلفتم في دينكم، فأفتيتم في دين الله بغير علم، و اتّبعتم الغواة فأغوتكم، و تركتم الأئمّة فتركوكم، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم ... .

و في تفسير العيّاشيّ (ج ١: ١٦) عن الصادق عليه السلام، قال: لا يرفع الأمر و الخلافة إلى آل أبي بكر أبداً، و لا إلى آل عمر، و لا إلى آل بني أميّة، و لا في ولد طلحة و الزبير أبداً، و ذلك أنّهم بتروا القرآن و أبطلوا السنن، و عطّلوا الأحكام.

و في الكافي (ج ٨: ٥٨) بسنده عن سليم بن قيس الهلاليّ، قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام، فحمدالله و أثنى عليه، ثمّ صلّى على النبيّ صلى الله عليه و آله، ثمّ قال: ... إنّي سمعت رسول‌الله صلى الله عليه و آله يقول: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير، و يهرم فيها الكبير، يجري الناس عليها و يتّخذونها سنّة، فإذا غُيِّر منها شيءٌ قيل: قد غيّرت السنّة ... ثمّ أقبل بوجهه و حوله ناس من أهل بيته و خاصّته و شيعته، فقال:

قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول‌الله صلى الله عليه و آله، متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيّرين لسنّته، و لو حملتُ الناس على تركها ـ و حوّلتها إلى مواضعها، و إلى ما كانت في عهد رسول‌الله صلى الله عليه و آله ـ لتفرّق عنّي جندي حتّى أبقى وحدي، أو قليل من شيعتي، الّذين عرفوا فضلي و فرض إمامتي من كتاب الله عزّوجلّ و سنّة رسول‌الله صلى الله عليه و آله.

أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول‌الله صلى الله عليه و آله،

ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام، ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان، و أمضيتُ قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تُمْضَ لهم و لم تنفذ ... ورددت ما قسم من أرض خيبر، و محوت دواوين العطايا، و أعطيتُ كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي بالسويّة و لم أجعلها دولةً بين الأغنياء، و ألقيتُ المساحة، و سوّيتُ بين المناكح، و أنفذتُ خمسَ الرسول كما أنزلَ الله عزّوجلّ و فرضَهُ، ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه، و سددت ما فُتح فيه من الأبواب، و فتحتُ ما سُدَّ منه، و حرَّمتُ المسح على الخفّين، وحددتُ على النبيذ، وأمرتُ بإحلال المتعتين، و أمرتُ بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات، و ألزمتُ الناس الجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم، و أخرجتُ من أُدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممّن كان رسول الله أخرجه، و أدخلتُ من أُخرج بعد رسول الله ممّن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أدخله، و حملتُ الناس على حكم القرآن، و على الطلاق على السنّة، و أخذتُ الصدقات على أصنافها و حدودها، ورددت الوضوء و الغسل و الصلاة إلى مواقيتها و شرائعها و مواضعها ... إذاً لتفرّقوا عنّي ... ما لقيتُ من هذه الأمّة، من الفُرقة و طاعة أئمّة الضلالة و الدعاة إلى النار ... .

و في مصباح الكفعميّ (٥٥٢، ٥٥٣) المروي عن ابن عبّاس أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقنت به، فيه قوله عليه السلام: اللّهم العن صنمي قريش و جبتيها و طاغوتيها و أفّاكَيْها و ابنتَيهما، الّذَيْنِ خالفا أمرك ... و حرّفا كتابك ... و عطّلا أحكامك، و أبطلا فرائضك ... اللّهم العنهم بعدد كلّ منكر أتوه، و حقّ أخفوه ... و فرض غيّروه، و أثرٍ أنكروه ... و خَبرٍ بدّلوه، و كفر نصبوه، و إرث غصبوه، و فيءٍ اقتطعوه، و سحت أكلوه، و خمس استحلّوه ... و حلال حرّموه و حرام أحلّوه ... اللّهم العنهم بكلّ آية حرّفوها، و فريضة تركوها، و سنّة غيّروها، و رسوم منعوها، و أحكام عطّلوها ... .

و انظر الأحكام الّتي بدّلوها والسنن الّتي عطّلوها في بحار الأنوار (ج ٨، الباب ٢٢ / ٢٣ ـ ٢٥) في تفصيل مطاعن الأوّل والثاني و الثالث على التوالي، و دلائل الصدق (ج ٣: ٥ ـ ١٠٥) في مطاعن الأوّل، (١٠٧ ـ ٢٣٧) في مطاعن الثاني، (٢٤١ ـ ٣٤١) في مطاعن الثالث،

و الغدير (ج ٧؛ ٩٥ ـ ١٨١) فيما يتعلّق بالأوّل، (ج ٦؛ ٨٣ ـ ٣٣٣) في مطاعن الثاني بعنوان «نوادر الأثر في علم عمر»، (ج ٨؛ ٩٧ ـ ٣٢٣) فيما يتعلّق بعثمان، النصّ و الاجتهاد في ابتداعاتهم جميعاً، و الطرائف (٣٩٩ ـ ٤٩٨) في مطاعنهم جميعاً.

و مزّق الكتاب

روى الشيخ الصدوق في الخصال (١٧٥) بسنده عن رسول الله ﷺ، أنّه قال: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله: المصحف و المسجد و العترة، يقول المصحف: يا ربّ حرّقوني و مزّقوني ... و انظر بحار الأنوار (ج ٢؛ ٨٦) عن المستدرك المخطوط لابن البطريق، و في بصائر الدرجات (٤٣٣، ٤٣٤) بلفظ (حرّفوا) بدلاً عن (حرّقوا).

و في مقتل الحسين للخوارزميّ (ج ٢؛ ٨٥) بسنده عن جابر الأنصاريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: يجيءُ يوم القيامة ثلاثة: المصحف و المسجد و العترة، فيقول المصحف: حرقوني و مزّقوني ... و نقله الإمام المظفر في دلائل الصدق (ج ٣؛ ٤٠٥) عن كنز العمال (ج ٦؛ ٤٦) عن الديلميّ عن جابر أيضاً، و عن أحمد و الطبرانيّ و سعيد بن منصور، عن أبي أُمامة، عن النبيّ ﷺ.

و في حديث أصحاب الرايات الخمس التي ترد يوم القيامة، أنّهم يسألون عن الكتاب و العترة، فيقول أصحاب أربع رايات منها: أمّا الأكبر فكذّبناه و مزّقناه ... كما في اليقين (٢٧٥، ٢٧٦) و الخصال (٤٥٩) و تفسير القمّي (ج ١؛ ١٠٩). و ستأتي تخريجات هذا الخبر و متنه في الطّرفة الثانية و الثلاثين عند قوله ﷺ: «ابيضّت وجوه و اسودّت وجوه، و سعد أقوام و شقي آخرون»، و فيها التصريح بأنّ الثلاثة هم أصحاب الرايات الثلاثة الأوَل، و هم القائلون هذا القول، فلاحظه.

و قد ثبت أنّ عثمان بن عفان هو الّذي أحرق المصاحف و استهان بها، و كان ذلك ممّا نقمه عليه المسلمون، حتّى كَسَر عثمان أضلاعَ ابن مسعود لمعارضته حرق المصاحف.

ففي تقريب المعارف (٢٩٦) عن زيد بن أرقم أنّه سُئل: بأي شيءٍ كفّرتم عثمان؟ فقال:

كفّرناه بثلاث: مزّق كتابَ الله و نبذه في الحشوش ... الخ.

و في إرشاد القلوب (٣٤١) قول حذيفة بن اليمان: و أمّا كتاب الله فمزّقوه كُلَّ ممزّق ....

و في المسترشد (٤٢٦) في كتاب عليّ الّذي أخرجه للناس، قال في شأن عثمان: و أنحى على كتاب الله يحرّقه و يحرّفه ....

و في كتاب سليم بن قيس (١٢٢) و في الاحتجاج (ج ١؛ ١٥٣) قول طلحة: و قد عهد عثمان حين أخذ ما ألّف عمر، فجمع له الكتّاب، و حمل الناس على قراءة واحدة، فمزّق مصحف أُبيّ بن كعب و ابن مسعود و أحرقهما بالنار ....

و انظر في حرق المصاحف و تمزيقها تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢؛ ١٥٧) و تاريخ المدينة المنوّرة (ج ٣؛ ٩٩١)، عن أنس و بُكير، و صحيح البخاريّ (ج ٦؛ ٩٦) وكنز العمال (ج ٢؛ ٥٨١) بسندٍ عن الزهريّ، عن أنس، و فيه لفظ «و أمرَ بسوى ذلك في صحيفة أو مصحف أن يحرق»، ثمّ كتب «ابن سعد خ ت ن، و ابن أبي داود و ابن الأنباريّ معاً «في المصاحف» حب، ق» انتهى.

و في تاريخ الطبريّ (ج ٧؛ ١٦٠) ذكر تسمية الناس لعثمان من بعدُ «شقّاق المصاحف»، وكان كلّ ذلك بسبب غصب الخلافة من آل محمّد، و تسلّط من لا علم له بالدين على أمور المسلمين بالقهر و المؤامرات، فصاروا يهتكون حرمات الله دون رادع و لا وازع، حتّى آل الأمر إلى أن يستفتح الوليد بن يزيد ـ خليفة المسلمين!! ـ بكتاب الله، فإذا هو بقوله تعالى: ﴿وَ ٱسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1]، فنصب القرآن غَرضاً و مزّقه بالسهام، و أنشد يقول:

تُهدّدُ كلَّ جبارٍ عنيدٍ	*فها أنا ذاكَ جبارٌ عنيدٌ*
إذا ما جئتَ ربّك يومَ حشرٍ	*فقُل يا ربِّ مزّقني الوليدُ*

انظر تمزيق الوليد للمصحف في مروج الذهب (ج ٣؛ ٢٢٨، ٢٢٩) و الفتوح (ج ٤؛ ٣٣٣)

---

١. إبراهيم؛ ١٥

و الكامل في التاريخ (ج ٥: ٢٩٠) و الأغاني (ج ٧: ٤٩) و البدء و التاريخ (ج ٦: ٥٣).

و هدّمت الكعبة

في بصائر الدرجات (٤٣٣، ٤٣٤) بسنده عن جابر، عن الباقر عليه السلام، قال: دعا رسول الله صلى الله عليه و آله أصحابه بمنى فقال: ... يا أيّها الناس، إنّي تارك فيكم حرمات الله، و عترتي، و الكعبة البيت الحرام، ثمّ قال أبو جعفر: أمّا كتاب الله فحرّفوا، و أمّا الكعبة فهدموا ... .

و يدلّ عليه ما مرّ من حديث المصحف و المسجد و العترة، لأنّ المراد من المسجد، مسجد بيت الله الحرام، حيث يقول المسجد: يا ربّ خرّبوني و عطّلوني و ضيّعوني، و هو أشرف المساجد و أوّلها.

و على كلّ حال، فقد أحرقت الكعبة و هدمت مرتين، الأولى على يد الحصين بن نمير، و الثانية على يد الحجّاج لعنهما الله، و كانت المرّتان بسبب اعتصام عبدالله بن الزبير و مقاتلته في الكعبة:

أمّا الأولى: فقد أحرق الحصين بن نمير الكعبة المشرّفة و هدمها في أواخر أيّام يزيد لعنه الله، و بأمرٍ منه، و ذلك بعد وقعة الحرّة و انتهاك حرمة المدينة.

قال الطبريّ في تاريخه (ج ٧: ١٤) في أحداث سنة ٦٤: قذفوا البيت بالمجانيق و حرقوه بالنار، و أخذوا يرتجزون و يقولون:

خطارةٌ مثلُ الفنيقِ المزبدِ ... نرمي بها أعوادَ هذا المسجدِ

و قال المسعوديّ في مروج الذهب (ج ٣: ٨١): و نصب الحصين فيمن معه من أهل الشام المجانيق و العرّادات على مكّة و المسجد، من الجبال و الفِجاج ... فتواردت أحجار المجانيق و العرّادات على البيت، ورُمي مع الأحجار بالنار و النفط و مشاقات الكتّان و غير ذلك من المحرقات، و انهدمت الكعبة و احترقت البنيّة.

و قال ابن أعثم الكوفيّ في الفتوح (ج ٣: ١٨٥ ـ ١٨٦): و الحصين بن نمير قد أمر بالمجانيق فنصبت، فجعل يرمي أهل مكّة رمياً متداركاً، لا يفتر من الرمي، فجعل رجل من

أهل مكة يقول في ذلك:

ابـن نـمير بـئس مـا تـولّى *قـد أحـرقَ المـقامَ و المـصلّى*

وَ بيتَ ذي العرشِ العليّ الأعـلى *قِـبلةَ مـن حـجَّ لهُ و صـلّى*

و قـال ابـن قـتيبة في الإمـامة و السياسة (ج ٢: ١٦، ١٧): و نـصب [الحـصين] عليها العرّادات و المجانيق، و فرض على أصحابه عشرة آلاف صخرة في كلّ يوم، يرمونها بها ... وكانت المجانيق قد أصابت ناحية من البيت الشريف فهدمته مع الحريق الّذي أصابه.

و انـظر في ذلك الكـامل في التـاريخ (ج ٤: ١٢٤) و تـاريخ اليـعقوبيّ (ج ٢: ٢٥١) و الأخبار الطوال (٢٦٧، ٢٦٨) و البدء و التاريخ (ج ٦: ١٥).

و أمّا المرّة الثانية: فقد أحرق الحجّاج الكعبة المشرّفة في محاصرته لعبد الله بن الزبير في سنة ٧٣ هـ، حيث طال الحصار ستّة أشهر وسبع عشرة ليلة كما نصّ عليه الطبريّ في تاريخه (ج ٧: ٢٠٢) و كانت مكّة و البيت الحرام بيده من سنة ٦٤ هـ حتّى سنة ٧٣ هـ، و كان هو يقيم الحجّ للناس، و كان يأخذ البيعة لنفسه من الحُجّاج، فمنع عبدُ الملك بـن مـروان أهلَ الشام من الحجّ و بَنى الصخرةَ في بيت المقدس، فكان الناس يحضرونها يـوم عـرفة و يقفون عندها. انظر في ذلك وفيّات الأعيان (ج ٣: ٧١ ـ ٧٢) في ترجمة عبدالله بن الزبير، و هل بعد هذا التلاعب في الدين من تلاعب؟!

و على أيّ حال، فإنّ الكعبة المشرّفة أحرقت مرّة ثانية، و كان الحجّاج يرمي الكعبة بنفسه، قال ابن الأثير في الكامل (ج ٤: ٣٥١) في أحداث سنة ٧٣:

و أوّل ما رُميَ بالمنجنيق إلى الكعبة رعدت السماء و برقت، و عـلا صـوت الرعـد على الحجارة، فأعظم ذلك أهل الشام و أمسكوا أيديهم، فأخذ الحجّاج حـجر المـنجنيق بيده، فوضعه فيه و رمى به معهم.

و قال اليعقوبيّ في تاريخه (ج ٢: ٦٦): و قدم الحجّاج فقاتلهم قتالاً شديداً، و تحصّن [ابن الزبير] بالبيت، فوضع عليه المجانيق، فلم يزل يرميه بالمنجنيق حتّى هدم البيت.

و قال ابن أعثم الكوفيّ في الفتوح (ج ٣: ٣٨٦): و جعلوا يرمون البيت الحرام بالحجارة،

و هم يرتجزون بالأشعار ... فلم يزل الحجّاج و أصحابه يرمون بيت الله الحرام بالحجارة حتّى انصدع الحائط الّذي على بئر زمزم عن آخره، و انتقضت الكعبة من جوانبها، قال: ثمّ أمرهم الحجّاج فرموا بكيزان النفط و النار، حتّى احترقت الستارات كلّها فصارت رماداً، و الحجّاجُ واقف ينظر في ذلك كيف تحترق الستارات، و هو يرتجز و يقول:

أما تراها صاعداً غُبارُها | *و الله فيما يزعمونَ جارُها*
فقد وَهَتْ و صدعتْ أحجارُها | *و نَفَرتْ منها معاً أطيارُها*
و حانَ من كعبتِهِ دَمارُها | *و حُرقتْ منها معاً أستارُها*

لمّا علاها نفطُها و نارُها

و انظر في ذلك الإمامة و السياسة (ج ٢: ٣٨) و الأخبار الطوال (٣١٤) و تاريخ الطبريّ (ج ٧: ٢٠٢) و مروج الذهب (ج ٣: ١٢٠) و الخرائج و الجرائح (٢٤١).

و خضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط

هذا الإخبارُ من رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام بشهادته و قاتلِهِ، يُعدّ من دلائل و علامات نبوّة نبيّنا محمّد ﷺ، و قد اتّفق على نقل هذا الإخبار جميع المسلمين في كتبهم و مصادرهم الروائيّة، و اتّفقوا على أنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: ما ينتظر أشقاها، عَهِدَ إليَّ رسول الله ﷺ لتخضبنّ هذه من هذا. رواه ابن المغازليّ في مناقبه (٢٠٥).

و في كتاب سليم بن قيس (٩٤) قول النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: تقتل شهيداً، تُخضَبُ لحيتُك من دم رأسك.

و في أمالي الصدوق (٩٩) بسنده، أنّ رسول الله ﷺ قال: أمّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيضربُ على قرنه ضربة تخضب منها لحيته.

و في كشف الغمّة (ج ١: ٤٢٧) عن عليّ عليه السلام، قال: إنّي سمعت رسول الله الصادق المصدّق ﷺ يقول: إنّك ستُضرب ضربة هاهنا ـ و أشار إلى صدغيه ـ فيسيل دمها حتّى تخضب

لحيتك، و يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشق ثمود.

و انظر في ذلك روضة الواعظين (٢٨٨) و الخرائج و الجرائح (١١٥، ١٧٦) و أمالي الطوسيّ (٦٦) و الخصال (٣٠٠، ٣٧٧) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٧٢) و (ج ٢: ١١٨) و إرشاد المفيد (١٦٨) و إرشاد القلوب (٣٥٨) و بشارة المصطفى (١٩٨) و مقاتل الطالبيين (٣١) و شرح النهج (ج ٤: ٣٦٩) و أسد الغابة (ج ٤: ٣٤ ـ ٣٥) و تذكرة الخواص (١٧٢ ـ ١٧٥) و مناقب الخوارزميّ (٢٧٥) و مسند أحمد (ج ٤: ٢٦٣) و مستدرك الحاكم (ج ٣: ١١٣، ١٤٠) و خصائص النسائيّ (١٢٩ ـ ١٣٠) و نزل الأبرار (٦١ ـ ٦٢) و كفاية الطالب (٤٦٣) و كنز العمال (ج ١١: ٦١٧) و تاريخ دمشق (ج ٣: ٢٧٠ / الحديث ١٣٤٨) و (٢٧٩ الحديث ١٣٦٥) و (٢٨٥ / الحديث ١٣٧٥) و (٢٩٣ / الحديث ١٣٩١) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨) و أنساب الأشراف (ج ٢: ٤٩٩ / الحديث ٥٤٤) و نظم درر السمطين (١٣٦) و جواهر المطالب (ج ٢: ٨٧).

و قد علم من التاريخ ضرورةً، أنّ عليّاً استشهد على يد أشق البريّة عبدالرحمن بن ملجم الخارجي، و ذكرت كلّ التواريخ قول عليّ عليه السلام: «فزتُ و ربِّ الكعبة»، فمضى صابراً محتسباً حتّى لقي رسول‌الله صلى الله عليه و آله.

فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار و دفعت إلى عليّ عليه السلام

ذكر الكلينيّ في الكافي (ج ١: ٢٧٩ ـ ٢٨٤) أربعة أحاديث حول هذه الوصيّة المختومة الّتي نزل بها جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه و آله، في باب «أنّ الأئمّة لم يفعلوا شيئاً و لا يفعلون إلّا بعهد من الله و أمر منه لا يتجاوزونه»، الأولى: بسنده عن معاذ بن كثير، عن الصادق عليه السلام، و الثانية: عن محمّد بن أحمد بن عبيدالله العمريّ، عن أبيه، عن جدّه، عن الصادق عليه السلام، و الثالثة: عن ضريس الكناسيّ، عن الباقر عليه السلام، و الرابعة: عن عيسى بن المستفاد، عن الكاظم عليه السلام، و هي الطّرفة المذكورة في متن الطّرف. و إليك نصّ الرواية الثانية:

أحمد بن محمّد و محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد، عن

أبي الحسن الكنانيّ، عن جعفر بن نجيح الكنديّ، عن محمّد بن أحمد بن عبيدالله العمريّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إنّ الله عزّوجلّ أنزل على نبيّه كتاباً قبل وفاته، فقال: يا محمّد هذه وصيّتك إلى النَّجَبَةِ من أهلك، قال: و ما النَّجبةُ يا جبرئيل؟ فقال: عليّ بن أبي طالب و ولده، و كان على الكتاب خواتيم من ذهب، فدفعه النبيّ إلى أمير المؤمنين، و أمره أن يفكّ خاتماً منه و يعمل بما فيه، ففكّ أمير المؤمنين عليه السلام خاتماً و عمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن عليه السلام، ففكّ خاتماً و عمل بما فيه، ثمّ دفعه إلى الحسين عليه السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه أن «اُخرج بقوم إلى الشهادة، فلاشهادة لهم إلّا معك، و اْشرِ نفسك للّه عزّوجلّ» ففعل، ثمّ دفعه إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه أن «أطرِقْ و اْصمتْ و الزم منزلك و اعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين» ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه محمّد بن عليّ عليهما السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه «حدّث الناس و أفْتِهم و لا تخافنّ إلّا الله عزّوجلّ، فإنّه لا سبيل لأحدٍ عليك» ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه جعفر عليه السلام، ففكّ خاتماً فوجد فيه «حدِّثِ الناسَ و أفتِهم و انشر علوم أهل بيتك، و صدّق آباءك الصالحين، و لا تخافنّ إلّا الله عزّوجلّ و أنت في حرز و أمان» ففعل، ثمّ دفعه إلى ابنه موسى عليه السلام، و كذلك يدفعه موسى إلى الّذي بعده، ثمّ كذلك إلى قيام المهديّ صلّى الله عليه.

و في الحديث الأوّل قال الصادق عليه السلام: إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمّد كتاباً، لم ينزل على محمّد كتاب مختوم إلّا الوصيّة، فقال جبرئيل: يا محمّد، هذه وصيّتك في أمّتك عند أهل بيتك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيُّ أهل بيتي يا جبرئيل؟ قال: نجيبُ الله منهم و ذريّته، ليرثك علمَ النبوّة كما ورثه إبراهيم، و ميراثه لعليّ و ذريتك من صلبه، قال: و كان عليها خواتيم ....

و انظر حديث هذه الصحيفة المختومة الّتي نزل بها جبرئيل في أمالي الصدوق (٣٢٨) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٩٨، ٢٩٩) عن الصادق عليه السلام، ثمّ قال: «و قد روى نحو هذا الخبر أبو بكر بن أبي شيبة، عن محمّد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله»، و بصائر الدرجات (١٦٦ / الحديث ٢٤ من الباب ١٢

من الجزء الثالث) و (١٧٠ / الحديث ١٧ من الباب ١٣ من الجزء الثالث) و إكمال الدين (٢٣١، ٢٣٢ / الحديث ٣٥ من الباب ٢٢) و (٦٦٩ ـ ٦٧٠ / الحديث ١٥ من الباب ٥٨) و الإمامة و التبصرة (٣٨ ـ ٣٩) و أشار إليه في الصفحة ١٢ أيضاً، و علل الشرائع (١٧١ / الحديث الأوّل من الباب ١٣٥) و الغيبة للنعمانيّ (٢٤) و أمالي الطوسي (٤٤١ / الحديث ٩٩٠). و انظر روايات هذه الصحيفة السماويّة المباركة في بحارالأنوار (ج ٢٦؛ ١٨ / الباب الأوّل «ما عندهم من الكتب») و (ج ٣٦؛ ١٩٢ ـ ٢٢٦ / الباب ٤٠).




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الخامسة عشر

روى هذه الطّرفة الشريفُ الرضيُّ في كتاب خصائص الأئمّة (٧٢) و رواها العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٨٢ ـ ٤٨٣) عن كتاب الطّرف، عن خصائص الأئمّة، و هي في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩١، ٩٢)، حيث نقلها العلّامة البياضيّ باختصار.

و هذه الطّرفة موضوعها متعلّق بما سبقها من حديث الصحيفة المختومة، و أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله أعطاها لعليّ عليه السلام، و أمره و ولده أن يعملوا بما فيها، فعملوا طبق ما في هذه الوصيّة، و لم يجاوزوا ما فيها، فوردوا على رسول الله لامقصّرين و لامفرّطين. والمطالب الفرعيّة الموجودة في الطّرفة كلّها مرّ بعضها، و سيأتي بعضها الآخر.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة السادسة عشر

روى هذه الطّرفة الشريفُ الرضيُّ في كتاب خصائص الأئمّة (٧٢ ـ ٧٣) و رواها العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٨٣ ـ ٤٨٤) عن كتاب الطّرف، و عن خصائص الأئمّة، و نقلها العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٢) باختصار.

اتّفقت الكلمة على أنّ عليّاًعليه السلام و أهل بيت النبيّصلى الله عليه و آله كانوا عند رسول‌الله قبل موته، و أنّهم هم الّذين قاموا بأمره، و تظافرت الروايات من طرق الفريقين أنّ النبيّ مات و رأسه في حجر عليّ، أو أنّ عليّاً كان مسنده، و لم يزعم أحد غير ذلك إلّا عائشة، فقد ادّعت لوحدها ذلك، و لم يقرّها عليه المسلمون، بل كان عليّعليه السلام هو القائم بشأن النبيّصلى الله عليه و آله، و قد دعاه رسول‌الله في مرضه و أسرّ له جميع الأسرار، و أخبره بكلّ ما يجري من بعدهصلى الله عليه و آله.

ففي الخصال (٦٤٢) بسنده عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول‌الله في مرضه الّذي توفّي فيه: ادعوا لي خليلي، فأرسلت عائشة إلى أبيها، فلمّا جاء غطّى رسول‌الله وجهه، و قال: ادعوا لي خليلي، فرجع أبو بكر، و بعثت حفصة إلى أبيها، فلمّا جاء غطّى رسول‌الله وجهه، و قال: ادعوا لي خليلي، فرجع عمر، و أرسلت فاطمةعليها السلام إلى عليّعليه السلام، فلمّا جاء قام رسول‌الله فدخل، ثمّ جلّل عليّاً بثوبه، قال عليّ: فحدّثني بألف حديث، يفتح كلّ حديث ألف حديث، حتّى عرقتُ و عرقَ رسولُ‌الله، فسال عليَّ عرَقُهُ و سال عليه عَرَقي.

و فيه أيضاً (٦٤٣) عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنينعليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ رسول‌اللهصلى الله عليه و آله علّمني ألف باب من الحلال و الحرام، و ممّا كان إلى يوم القيامة، كلّ باب منها

يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتّى علمتُ علم المنايا و البلايا و فصل الخطاب.

و في بصائر الدرجات (٣٢٤) بسنده عن الصادق عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة و حفصة في مرضه الّذي توفي فيه: ادعيا لي خليلي، فأرسلتا إلى أبويهما، فلمّا نظر إليهما أعرض عنهما، ثم قال: ادعيا لي خليلي، فأرسلتا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا نظر إليه أكب عليه يحدّثه، فلمّا خرج لقياه، فقالا له: ما حدّثك خليلك؟ فقال: حدّثني خليلي ألف باب، ففتح لي كلّ باب ألف باب.

و فيه أيضاً (٣٢٥) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله علّمني ألف باب من الحلال و الحرام، و ممّا كان و ما هو كائن و ممّا يكون إلى يوم القيامة، كلّ يوم يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتّى علمت المنايا و الوصايا و فصل الخطاب.

فدعوةُ المرأتين أبويهما، و سؤال أبويهما عليّاً عمّا حدّثه الرسول صلى الله عليه وآله، و قول عليّ: أنّه علّمه ما كان و ما هو كائن و ما سيكون، يدلّ على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخبر عليّاً عليه السلام بما سيصنعه القوم، و ما سيكون من بعده، و قد كان عليّ عليه السلام يصرّح بأنّه سكت لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، يأمره فيه بالسكوت.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٦) قال: الطبريّ في الولاية، و الدار قطني في الصحيح، و السمعانيّ في الفضائل، و جماعة من رجال الشيعة، عن الحسين بن عليّ ابن الحسن، و عبدالله بن عبّاس، و أبي سعيد الخدريّ، و عبدالله بن الحارث، و اللّفظ الصحيح أنّ عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في بيتها لمّا حضره الموت: ادعوا لي حبيبي، فدعوت له أبا بكر، فنظر إليه ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر، فلمّا نظر إليه، قال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم، ادعوا له عليّ بن أبي طالب، فو الله ما يريد غيره، فلمّا رآه أفرج الثوب الّذي كان عليه، ثمّ أدخله فيه و لم يزل يحتضنه، حتّى قبض و يده عليه.

و في فضائل ابن شاذان (١٤١ ـ ١٤٢) بسنده يرفعه إلى سليم بن قيس، أنّه قال: لمّا

قتل الحسين بن عليّ عليه السلام، بكى ابن عبّاس بكاءً شديداً، ثمّ قال: ... و لقد دخلت على عليّ ابن أبي طالب ابنِ عمّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله بذي قار، فأخرج لي صحيفة، و قال: يا بن عبّاس، هذه الصحيفة إملاء رسول‌الله و خطّي بيدي، قال: فقلت يا أمير المؤمنين اقرأْها عليَّ، فقرأها و إذا فيها كلّ شيء منذ قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلى يوم قتل الحسين عليه السلام ... و كان فيها لمّا قرأها أمر أبي بكر و عمر و عثمان و كم يملك كلّ إنسان منهم ... فلمّا أدرج الصحيفة، قلت: يا أميرالمؤمنين، لو كنتَ قرأت عليّ بقية الصحيفة، قال: ... و لكنّي أحدّثك بأنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله أخذ عند موته بيدي، ففتح لي ألف باب من العلم، تنفتح من كلّ باب ألف باب، و أبو بكر و عمر ينظرون إليَّ، و هو يشير لي بذلك، فلمّا خرجت قالا: ما قال لك؟ قال: فحدّثتهم بما قال، فحرّكا أيديهما ثمّ حكيا قولي، ثمّ ولّيا يردّدان قولي و يخطران بأيديهما ... و رواه العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٨؛ ٧٣ / الحديث ٣٢ عن كتاب الروضة) ـ لأحد علماء القرن السابع ـ بسنده إلى سليم بن قيس.

و انظر مناجاة النبيّ و مسارّته لعليّ عند موته، و إخباره صلى الله عليه وآله عليّاً بكلّ ما كان و ما يكون، و تعلّمه ألف ألف باب من العلم، و دعوة المرأتين أبويهما للنبيّ و إعراضه صلى الله عليه وآله عنهما، في أمالي الصدوق (٥٠٩) و بصائر الدرجات (٣٢٢ـ٣٢٧) و فيه عدّة أحاديث / في الباب ١٦ من الجزءالسادس «في ذكر الأبواب‌الّتي علّم رسولُ‌الله أميرَالمؤمنين»، و (٣٩٧ـ٣٩٨) الباب ٣ من الجزء الثامن «باب في الأئمّة أن عندهم أسرار الله، يؤدي بعضهم إلى بعض، و هم أمناؤه» و فيه ستّة أحاديث في أن النبيّ صلى الله عليه وآله أسرّ كلّ شيء إلى عليّ عليه السلام، و كفاية الأثر (١٢٤ ـ ١٢٦) و الخصال (٦٤٢ ـ ٦٥٢) و فيه أحاديث كثيرة، و روضة الواعظين (٧٥) و التهاب نيران الأحزان (٤٣ ـ ٤٤) و أمالي الطوسيّ (٣٣٢) و الاختصاص (٢٨٥) و الإرشاد (٩٩) و فيه «أنّ عليّاً قال لهم: علّمني ألف باب من العلم، فتح لي كلّ باب ألف باب، و أوصاني بما أنا قائم به إن شاءالله»، و إعلام الورى (٨٣) و الطرائف (١٥٤) و الكافي (ج ١؛ ٢٩٦).

و هو في تاريخ ابن عساكر (ج ٢؛ ٤٨٥ / الحديث ١٠٠٣) و فيه، «أنّهم دعوا له عثمان

فأعرض عنه»، (ج ٣: ١٥ / الحديث ١٠٢٧) و مناقب الخوارزميّ (٢٩) عن ابن مردويه، و بحار الأنوار (ج ٣٨: ٣٣١) عن كتاب الأربعين، و قال المظفر في دلائل الصدق (ج ٢: ٦٣٩): «إنّ الحديث ذكره السيوطيّ في اللآلئ المصنوعة عن الدار قطني، ثمّ حكم بضعفه، و قال: أنّ له طريقاً آخر إلى ابن عمر أيضاً»، و قد ناقش المظفر تضعيف السيوطيّ فراجعه. و مهما يكن من شيءٍ فهو ثابت و طرقه كثيرة، و هو دالّ على محتوى الطّرفة، و أنّ النبيّ ﷺ أخبر عليّاً عليه السلام بما سيجري، و أوصاه بوصايا، فقام بها عليّ عليه السلام جميعاً.

أنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يريدون من عرض الدنيا و هم عليه قادرون، فلا يشغلك عنّي ما يشغلهم

لهذا المطلب أكثرُ من دليل و دليل، فقد عَلِم النبيّ ﷺ بما كانوا ينوونه من غصب الخلافة، و التهافت على الدنيا، فبعثهم في جيش أسامة، و لعن من تخلّف عنه، و أبقى عليّاً و أهل بيته عليهم السلام ليقودوا الأمّة، و يستلموا الخلافة، و صرّح النبيّ ﷺ في رواياتنا أنّه إنّما بعثهم لذلك، و لتتمّ عليهم الحجّة، و أخبر ﷺ عليّاً عليه السلام بأنّه المظلوم و المضطهد من بعده، و أنّ الأمّة ستغدر به، و أنّه المبتلى و المبتلي به؛ كما مرّ كلّ ذلك، و قد تحقّق ما أخبر به ﷺ، فتنازع القوم على الخلافة، و غصبوها في سقيفة بني ساعدة، و تركوا النبيّ ﷺ ملقى في بيته، و الحزن يغمر عليّاً، و أهل بيت النبيّ صلوات الله عليهم، و قد احتجّت فاطمة عليها السلام على الأنصار و المهاجرين بأحقّيّة عليّ عليه السلام، فاعتذروا بأنّ عليّاً لو كان حاضراً في السقيفة لبايعوه، فقال الإمام عليه السلام: أفأترك رسول الله ﷺ جنازة و أنازع الأمر؟! فقالت الزهراء عليها السلام: ما فعل أبو الحسن إلّا ما كان ينبغي، و هذا كلّه ثابت في التواريخ و المناقب و التراجم، و قد اتّفقت كلمة أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم على ذلك.

ففي تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٣٣٠) عن أحدهما عليهما السلام، قال: فلمّا قبض نبي الله، كان الذي كان؛ لِما قد قُضِيَ من الاختلاف، و عمد عمر فبايع أبا بكر، و لم يُدفَن رسول الله بَعْدُ. و إليك بعض النصوص في ذلك من كتب العامّة.

فقد قام الشيخان يعرض كلّ منهما لصاحبه، فيقول هذا لصاحبه: ابسط يدك لأبايعك، و يقول الآخر: بل أنت، و كلّ منهما يريد أن يفتح يد صاحبه و يبايعه، و معهما أبو عبيدة الجراح ـ حفّار القبور بالمدينة ـ يدعو الناس إليهما. تاريخ الطبريّ (ج ٣: ١٩٩).

و عليّ و العترةعليهم السلام و بنو هاشم ألهاهم النبيّ، و هو مسجّى بين أيديهم، و قد أغلق دونه الباب أهله. سيرة ابن هشام (ج ٤: ٣٣٦).

و خلّى أصحابه بينَهُ و بين أهله فَوَلَوا إجْنانَهُ. طبقات ابن سعد (ج ٢: ٣٠١).

و مكثصلى الله عليه وآله ثلاثة أيّام لا يدفن. تاريخ ابن كثير (ج ٥: ٢٧١) و تاريخ أبي الفداء (ج ١: ١٥٢).

أو مكث من يوم الاثنين إلى يوم الأربعاء أو ليلته. طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٧٣ ـ ٢٧٤، ٢٩٠) و سيرة ابن هشام (ج ٤: ٣٤٣ ـ ٣٤٤) و مسند أحمد (ج ٦: ٢٧٤) و سنن ابن ماجة (ج ١: ٤٩٩) و تاريخ أبي الفداء (ج ١: ١٥٢) قال: «والأصحّ دفنه ليلة الأربعاء»، و تاريخ ابن كثير (ج ٥: ١٧١) قال: «و هو المشهور عن الجمهور، و الصحيح أنّه دفن ليلة الأربعاء»، و تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢: ١١٣ ـ ١١٤).

فدفنه أهله، و لم يلِهِ إلّا أقاربه. طبقات ابن سعد (ج ٢: ٣٠٤).

دفنوه في اللّيل، أو في آخره. سنن ابن ماجة (ج ١: ٤٩٩) و مسند أحمد (ج ٦: ٢٧٤).

و لم يعلم به القوم إلّا بعد سماع صريف المساحي، و هم في بيوتهم في جوف اللّيل. طبقات ابن سعد (ج ٢: ٣٠٤ ـ ٣٠٥) و مسند أحمد (ج ٦: ٢٧٤) و سيرة ابن هشام (ج ٤: ٣٤٤) و تاريخ ابن كثير (ج ٥: ٢٧٠).

و لم يشهد الشيخان دفنه. أخرجه ابن أبي شيبة؛ كما في كنز العمال (ج ٣: ١٤٠).

و قالت عائشة: ما علمنا بدفن رسول اللهصلى الله عليه وآله حتّى سمعنا صوت المساحي في جوف اللّيل؛ ليلة الأربعاء. سيرة ابن هشام (ج ٤: ٣١٤)، تاريخ الطبري (ج ٣: ٢٠٥)، شرح النهج (ج ١٣: ٣٩).

إنّما مثلك في الأمّة مثل الكعبة ... و إنّما تؤتى ... و لا تأتي

في المسترشد (٣٩٤) بسنده عن عليّ عليه السلام، قال: ﴿وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[1] فلو ترك الناس الحجّ لم يكن البيت ليكفر بتركهم إيّاه، و لكن كانوا يكفرون بتركه؛ لأنّ الله تبارك و تعالى قد نصبه لهم علماً، و كذلك نصّبني علماً، حيث قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا عليّ، أنت بمنزلة الكعبة، يُؤتى إليها و لا تأتي.

و في أُسد الغابة (ج ٤: ٣١) بسنده عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أنت بمنزلة الكعبة، تؤتى و لا تأتي، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلّموها إليك ـ يعني الخلافة ـ فاقبل منهم، و إن لم يأتوك فلا تأتهم حتّى يأتوك.

و قد روت كتب الفريقين هذا الحديث بمعنى واحد، و ألفاظ مختلفة، فورد في بعضها «أن مثل عليّ مثل الكعبة، يحجّ إليها و لا تحجّ» و «إنّما أنا كالكعبة أُقصَد و لا أَقصُد» و «مَثَلُ عليّ كمثل بيت الله الحرام، يزار و لا يزور»، و ما شاكلها و قاربها من الألفاظ. انظر في ذلك الصراط المستقيم (ج ٢: ٧٥) و كشف اليقين (٢٩٨) و كفاية الأثر (١٩٩، ٢٤٨) و بشارة المصطفى (٢٧٧) و إرشاد القلوب (٣٨٣) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٦٢) (ج ٣: ٢٠٢، ٢٦٨) و أمالي الصدوق (١٧) و التحصين (٦٠٩) و تفسير فرات (٨١ ـ ٨٢) و دلائل الإمامة (١٢) و المسترشد (٣٨٧) و بحار الأنوار (ج ٤٠: ٧٥ ـ ٧٨) نقلاً عن الفردوس للديلميّ.

و هو في مناقب ابن المغازليّ (١٠٧) و تاريخ دمشق (ج ٢: ٤٠٧ / الحديث ٩٠٥) و ينابيع المودّة (ج ٢: ٧) و نور الهداية للدوانيّ المطبوع في الرسائل المختارة (١٢٦) و كنوز الحقائق (١٨٨).

و أئمّة آل البيت عليهم السلام كلّهم كالكعبة، ففي الصراط المستقيم (ج ٢: ٧٥) قال: أسند ابن جبر في نُخَبِهِ إلى الصادق عليه السلام، قوله: «نحن كعبةُ الله، و نحن قبلةُ الله» و في هذا وجوب

---

١. آل عمران: ٩٧.

استقبالهم، فمن أخّرهم فقد استدبر.

و في التحصين (٦٠٩) بسند إلى أبي ذرّ، قال في أهل البيت عليهم السلام: فهم فينا كالسماء المرفوعة، و الجبال المنصوبة، و الكعبة المستورة، و الشجرة الزيتونة. و مثله في تفسير فرات (٨١، ٨٢) بسنده إلى أبي ذرّ.

و إنّما أنت علم الهدى و نور الدين

انظر ما مرّ في الطّرفة الحادية عشر من قوله صلى الله عليه و آله: «إنّ عليّ بن أبي طالب هو العلم».

و كلّ أجاب و سلّم إليك الأمر

كان أوضح مصاديق دعوة النبيّ صلى الله عليه و آله إلى عليّ عليه السلام و إجابة المسلمين، هو ما أخذه صلى الله عليه و آله عليهم في بيعة غدير خمّ، الّتي فاق نقلها حدّ التواتر، و كان الشيخان و عثمان و طلحة و الزبير من أوائل المبايعين له.

أمّا تواتر خبر الغدير أو تجاوزه حدّ التواتر، فقد قال الشيخ الحسين بن عبد الصمد الحارثيّ ـ والد الشيخ البهائيّ ـ ما ملخّصه: رواه أحمد بن حنبل بست عشر طريقاً، و الثعلبيّ بأربعة طرق ... و رواه ابن المغازليّ بثلاث طرق، و رواه في الجمع بين الصحاح الستّة، قال ابن المغازليّ: و قد روى حديث غدير خمّ عن رسول الله صلى الله عليه و آله نحو من مائة نفس، و ذكر محمّد بن جرير الطبريّ ـ المؤرخ لحديث الغدير ـ خمساً و سبعين طريقاً، و أفرد له كتاباً سماه «كتاب الولاية»، و ذكر الحافظ أبو العبّاس أحمد بن عقدة له خمساً و مائة طريقاً، و أفرد له كتاباً، فهذا قد تجاوز حدّ التواتر. انظر الغدير (ج ١١: ٢١٧ ـ ٢١٨).

و قد أقرّ الصحابة و بايعوا لعليّ عليه السلام بأمر رسول الله صلى الله عليه و آله، و في طليعتهم الشيخان و عثمان و طلحة و الزبير؛ و بعضهم قال له: بخٍ بخٍ لك يا عليّ، لقد أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة.

ففي كتاب الولاية لمحمّد بن جرير الطبريّ، بإسناده عن زيد بن أرقم في حديث طويل،

قال فيه زيد: فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم سمعنا و أطعنا على أمر الله و رسوله بقلوبنا، وكان أوّل من صافق النبيّ صلی الله علیه و آله و علياً علیه السلام: أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير، و باقي المهاجرين و الأنصار، و باقي الناس إلى أن صلّى الظهرين في وقت واحد، و امتدّ ذلك إلى أن صلّى العشائين في وقت واحد، و واصلوا البيعة و المصافقة ثلاثاً. نقله العلّامة الأمينيّ في الغدير (ج ۱: ۲۷۰).

و في بشارة المصطفى (۹۸) بسنده عن أبي هريرة، عن النبيّ صلی الله علیه و آله، أنّه قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة، كتب الله له صيام ستّين شهراً، و ذلك يوم غدير خمّ، لمّا أخذ رسول‌الله بيد عليّ بن أبي طالب علیه السلام، فقال: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، فقال له عمر ابن الخطّاب: بخ بخ، أصبحت مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة.

و انظر في بيعتهم لعليّ و بخبختهم، مناقب ابن المغازليّ (۱۹) و تذكرة الخواص (۱۸، ۲۹، ۶۲) و ينابيع المودّة (ج ۲: ۶۳، ۷٤) و روضة الصفا (ج ۱: ۱۷۳) و حبيب السّيَر (ج ۱: ۱٤٤) و المصنف لابن أبي شيبة (ج ۶: ۳۷۵) و مسند أحمد (ج ٤: ۲۸۱) و تفسير الطبريّ (ج ۳: ٤۲۸) و الصواعق المحرقة (٤٤) و التمهيد للباقلانيّ (۱۷۱) و الفصول المهمة (۲۵) و نظم درر السمطين (۱۰۹) و سرّ العالمين (۹) و الملل و النحل (ج ۱: ۱٤۵) و مناقب الخوارزميّ (۹٤) و تفسير الفخر الرازيّ (ج ۳: ۶۳۶) و النهاية لابن الأثير (ج ٤: ۲٤۶) و كفاية الطالب (۱۶) و الرياض النضرة (ج ۲: ۱۲۶ ـ ۱۲۷) و ذخائر العقبى (۶۷) و فرائد السمطين (ج ۱: ۷۷) و البداية و النهاية (ج ۵: ۲۲۹) و خطط المقريزيّ (ج ۲: ۲۲۳) و بديع المعاني (۷۵) و وفاء الوفا (ج ۲: ۱۷۳) و المواهب اللّدنيّة (ج ۲: ۱۳) و فيض القدير (ج ۶: ۲۱۸) و شرح المواهب (ج ۷: ۱۳). و انظر تخريجات بيعة الشيخين و عثمان، و باقي المسلمين لعليّ في الغدير (ج ۱: ۲۷۰ ـ ۲۸۲).

و إنّي لأعلم خلاف قولهم

في التهاب نيران الأحزان (۱٤ ـ ۱۸) في خطبة طويلة للنبيّ صلی الله علیه و آله في يوم الغدير، قال

فيها: و قد أنزل الله إليّ في الكتاب العزيز ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]، و عليّ بن أبي طالب أقام الصلاة، و آتى الزكاة و هو راكع، يريد بذلك رضى الله على كلّ حال، و سألتُ جبرئيل أن يستعفيني عن تبليغ ذلك إليكم، لعلمي فيكم بقلّة المؤمنين، و حِيَل المستهزئين بالإسلام ... و كثر أذاهم فيَّ و في عترتي، حتّى سمّوني أُذُناً، و زعموا أنّي كنت كذلك لكثرة ملازمته إيّاي و إقبالي عليه، حتّى أنزل الله في ذلك ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[2]

و لو شئت أن أُسمّي بأسمائهم لسمّيتُ، و أن أومئ بأعيانهم لأوميت، و لكنّي و الله في أمورهم قد تكرّمت، و كان الله لا يرضى منّي إلّا أن أبلّغ ما أنزل في عليّ ... معاشر الناس، سيكون من بعدي ﴿أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾[3]، معاشر الناس، إنّ الله و أنا منهم بريئان، معاشرَ الناس، إنّهم و أشياعهم و أتباعهم و أنصارهم لفي الدرك الأسفل من النار، و لبئس مثوى المتكبّرين، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة، فلينظر أحدكم في صحيفته ....

و في تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ١٠٤) عن زيد بن أرقم ـ بعد ذكره لبيعة الغدير ـ قال: وكان إلى جانب خبائي خباء نفر من قريش و هم ثلاثة، و معي حذيفة بن اليمان، فسمعنا أحد الثلاثة و هو يقول: و الله إنّ محمّداً لأحمق إن كان يرى أنّ الأمر يستقيم لعليّ من بعده، و قال آخر: أتجعله أحمقاً، ألم تعلم أنّه مجنون، قدكان يصرع عند امرأة ابن أبي كبشة؟! و قال الثالث: دعوه، إن شاء أن يكون أحمقاً، و إن شاء أن يكون مجنوناً، و الله ما يكون أبداً.

و في الكافي (ج ١: ٢٩٥) عن الصادق في حديث طويل: فقال‌ﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم و ال من والاه و عادِ من عاداه ـ ثلاث مرّات ـ فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم ....

---

١. المائدة: ٥٥.

٢. التوبة: ٦١.

٣. القصص: ٤١.

و قد أبوا ما أنزل الله، و ما بلّغه النبيّ بمثل قولهم: «أيرى محمّد أنّه قد أحكم الأمر في أهل بيته» و قولهم: «ما أنزل الله هذا على محمّد قطّ، و ما يريد إلّا أن يرفع بضبع ابن عمّه» و قولهم: «و الله لا نسلّم له ما قال ابداً» و قولهم: «و الله لصاعٌ من تمرٍ في شنٍّ، بالٍ أحبّ إلينا ممّا سأل محمّدٌ ربّه» و أمثال هذه الكلمات في عدم وفائهم بالبيعة، و في بعضها ذكر أبي بكر و عمر و عثمان و غيرهم صراحة.

انظر أمالي المفيد (١١٣) و كتاب سليم بن قيس (١٤٤) واليقين (٢١٤، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٧) و المسترشد (٥٨٥) و التهاب نيران الأحزان (٢٨، ٣٠) و أمالي الطوسيّ (٢٠٤) في كلام للزهراء عليها السلام، و الكافي (ج ١: ٤٢٧، ٤٣١) و (ج ٨: ٣٣٤، ٣٧٩) و الخصال (٣٧١ ـ ٣٨٢) و تفسير العياشيّ (ج ١: ٣٠٧، ٣٦١) و (ج ٢: ١٠٦، ١٥١، ١٥٢، ٢٩٠).

فالزم بيتك و اجمع القرآن على تأليفه، و الفرائض و الأحكام على تنزيله

و مثله قوله صلّى الله عليه و آله في الطّرفة الثامنة و العشرين: «يا عليّ، ما أنت صانع بالقرآن و العزائم و الفرائض؟ قال: أجمعه ثمّ آتيهم به، فإن قبلوه و إلّا أشهدت الله و أشهدتك عليهم».

أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله عليّاً عليه السلام بجمع القرآن بعد وفاته، فامتثل عليّ لأمر رسول الله صلّى الله عليه و آله، و آلى ألّا يضع رداءه على ظهره حتّى يجمعه، فجمعه عليه السلام و أتى به القوم، فقالوا له: لا حاجة لنا به.

روى الطبرسيّ في الاحتجاج (ج ١: ١٥٥، ١٥٦) عن أبي ذرّ الغفاريّ، أنّه قال: لمّا توفّي رسول الله صلّى الله عليه و آله، جمع عليّ القرآن، و جاء به إلى المهاجرين و الأنصار و عرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله، فلمّا فتحه أبو بكر خرج في أوّل صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر و قال: يا عليّ، اردُدْهُ فلاحاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام و انصرف.

و في إثبات الوصيّة (١٢٣) قال: ثمّ ألّف عليه السلام القرآن و خرج إلى الناس، و قد حمله في إزار معه و هو يئطّ من تحته، فقال لهم: هذا كتاب الله، قد ألّفته كما أمرني و أوصاني رسول الله صلّى الله عليه و آله كما أنزل، فقال له بعضهم: اتركه و امض، فقال لهم عليه السلام: إنّ رسول الله قال لكم: إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فإن قبلتموه

فاقبلوني معه أحكم بينكم بما فيه من أحكام الله، فقالوا: لا حـاجةَ لنـا فـيه و لا فـيك، فانصرف به معك لا تفارقه و لا يفارقك، فانصرفَ عليه السلام عنهم.

و في كتاب سليم بن قيس (٨١ ـ ٨٢) قال: فلمّا رأى عليه السلام غدرهم و قلّة وفائهم له، لزم بيته و أقبل على القرآن يؤلّفه و يجمعه، فلم يخرج من بيته حتّى جمعه، و كان في الصحف و الشظاظ و الأسيار و الرقاع، فلمّا جمعه كلّه و كتبه بيده؛ تنزيله و تأويله، و الناسخ منه و المنسوخ ... خرج إلى الناس و هم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فنادى عليّ عليه السلام بأعلى صوته: أيّها الناس، إنّي لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، مشغولاً بغسله، ثمّ بالقرآن حتّى جمعته كلّه في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله على رسـول الله صلى الله عليه وآله آيـة إلّا و قد جمعتها، و ليست منه آية إلّا و قد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله، و علّمني تأويلها ... فقال له عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عمّا تدعونا إليه، ثمّ دخل عليّ عليه السلام بيته.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٤١) قال: و في أخبار أهل البيت عليهم السلام، أنّه عليه السلام آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلّا للصلاة، حتّى يؤلّف القرآن و يجمعه، فانقطع عنهم مدّة إلى أن جمعه، ثمّ خرج إليهم به في إزار يحمله و هم مجتمعون في المسجد، فأنكروا مصيره بـعد انقطاع مَعَ إلْبَتِهِ، فقالوا: لأمرٍ ما جاء به أبو الحسن، فلمّا توسّطهم وضع الكتاب بينهم، ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و هذا الكتاب و أنا العترة، فقام إليه الثاني، فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلاحاجة لنا فيكما، فحمل عليه السلام الكتابَ و عاد به بعد أن ألزمهم الحجّة.

و في خبر طويل عن الصادق عليه السلام: أنّه حمله و ولّى راجعاً نحو حجرته و هـو يـقول: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾[١].

و قال ابن شهر آشوب في مناقبه أيضاً (ج ٢: ٤٠ ـ ٤١) ذكر الشيرازيّ في نزول القرآن،

---

١. آل عمران: ١٨٧.

و أبو يوسف يعقوب في تفسيره، عن ابن عبّاس، في قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾[1]. يعني بالقرآن ﴿لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[2] من قبل أن يفرغ من قرائته عليك ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ﴾[3] قال: ضَمَّنَ الله محمّداً أن يجمع القرآنَ بعد رسول‌الله عليُّ بن أبي طالب، قال ابن عباس: فجمع‌الله القرآن في قلب عليّ، و جمعه بعد موت رسول‌الله ﷺ بستّة أشهر.

و في أخبار أبي رافع: أنّ النبيّ ﷺ قال في مرضه الّذي توفّي فيه لعليّ عليه السلام: يا عليّ، هذا كتابُ الله خُذْهُ إليك، فجمعه عليّ في ثوب، فمضى إلى منزله. فلمّا قبض النّبيّ ﷺ جلس عليّ فألّفه كما أنزله الله، و كان به عالماً.

و حدّثني أبو العلاء العطّار، و الموفّق خطيب خوارزم في كتابيهما، بالإسناد عن عليّ بن رباح: أنّ النبيّ ﷺ أمر عليّاً بتأليف القرآن، فألّفه و كتبه.

و في تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢: ١٣٥) قال: و روى بعضهم، أنّ عليّ بن أبي طالب كان جمعه لمّا قبض رسول‌الله، و أتى به يحمله على جمل، فقال: هذا القرآن قد جمعته، و كان قد جزّأه سبعة أجزاء ....

و في الرياض النضرة (ج ١: ٢٤٢) قال: قال ابن سيرين: فبلغني أنّه كتبه عليّ على تنزيله، و لو أُصيب ذلك الكتاب لوُجدَ فيه علم كثير.

و في بصائر الدرجات (٢١٣) بسنده عن الصادق عليه السلام، قال في حديث: أخرجه عليّ عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه و كتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله كما أنزل الله على محمّد، و قد جمعته بين اللّوحين، قالوا: هو ذا عندنا مصحفٌ جامعٌ فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، قال: أما و الله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً، إنّما كان عليّ أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه.

و أسند الكلينيّ في الكافي (ج ١: ٢٢٨) إلى الإمام الباقر عليه السلام قوله: ما ادّعى أحد من الناس أنّه جمع القرآن كلّه كما أنزل إلّا كذب، و ما جمعه و حفظه كما أنزله الله تعالى إلّا

---

١. القيامة؛ ١٦، ١٧.

٢. القيامة؛ ١٦، ١٧.

٣. القيامة؛ ١٦، ١٧.

عليّ بن أبي طالب و الأئمّة عليهم السلام من بعده.

و انظر ما يتعلّق بأمر النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بجمع القرآن، و أنّه جمعه، و أنّه أتاهم به فلم يقبلوه، في بصائر الدرجات (١٣، ٢١٣ ـ ٢١٤ / الباب السادس من الجزء الرابع) «باب أنّ الأئمّة عندهم جميع القرآن الّذي أنزل على رسول‌الله»، و فيه سبعة أحاديث، و التهاب نيران الأحزان (٦٨ ـ ٦٩) و الخصال (٣٧١) و الكافي (ج ١؛ ٢٢٨ ـ ٢٢٩ / باب «إنّه لم يجمع القرآن كلّه إلّا الأئمّة عليهم السلام و أنّهم يعلمون علمه كلّه») و فيه منها حديثان فيما يخصّ ما نحن فيه، و (ج ٢؛ ١٧٨، ٤٦٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣؛ ٣٣٧) و دلائل الإمامة (١٠٦) و كتاب سليم بن قيس (١٢٢) و تفسير فرات (٣٩٨ ـ ٣٩٩) و تفسير العيّاشيّ (ج ٢؛ ٧٠، ٣٣٠) و كشف اليقين (٦٥) و إرشاد القلوب (٣٤٨).

و انظر حلية الأولياء (ج ١؛ ٦٧) و السقيفة و فدك (٦٤) و شرح النهج (ج ١؛ ٢٧) و (ج ٦؛ ٤٠) و مناقب الخوارزميّ (٤٨ ـ ٤٩) و الفهرست لابن النديم (٣٠) و توضيح الدلائل (٤١٨) و الصواعق المحرقة (٧٢).

و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ٢٧): ثمّ هو أوّل من جمعه، نقلوا كلّهم أنّه تأخّر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث يقولون: تشاغل بجمع القرآن. و هو حقّ، فقد نصّ جُلّ مؤرخي العامّة على أنّ عليّاً اعتذر عن بيعة الأوّل بجمعه للقرآن، فانظر من أرّخ لبيعة السقيفة و تأخُّر عليّ عن بيعة الأوّل.

و عليك بالصبر على ما ينزل بك و بها حتّى تقدموا عليّ

مرّ بعض ما يتعلّق بهذا المطلب في الطّرفة الرابعة عشر، عند قوله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ توفي ... على الصبر منك و الكظم لغيظك على ذهاب حقّك»، و سيأتي أيضاً في الطّرفة الرابعة و العشرين، عند قوله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ أصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعواناً».


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة السابعة عشر

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٧٩) و نقلها العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٢) باختصار.

و انفرد هذا المصدر بذكر إدخال الكفّين مضمومتين بين كفيه صلّى الله عليه و آله، و إفراغ الحكمة في يديه عليه السلام، و قضاء ما يَرِدُ و ما هو وارد، و أمّا باقي مطالب الطّرفة الفرعيّة، فهي ممّا خرّجناه آنفاً و ما سنخرّجه لاحقاً من إنفاذ عليّ عليه السلام لوصيّة النبيّ صلّى الله عليه و آله، و صبره عليه السلام على منهاجه و طريقه، و نبذه لطريق فلان و فلان.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الثامنة عشر

روى هذه الطّرفة الكلينيّ في الكافي (ج ١: ٢٨٣) بسنده عن عيسى بن المستفاد، عن الكاظمعليه السلام، و هذه الطّرفة هي ذيل و تتمّة الطّرفة الرابعة عشر، و رواها المجلسيّ في بحارالأنوار (ج ٢٢: ٤٨١) عن الكافي، ثمّ قال: «أقول: روى السيّد عليّ بن طاووس في الطّرف هذا الخبر مجملاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد»، مشيراً إلى ما مرّ من عدم ذكر السيّد ابن طاووس صدر الرواية، و نقلها العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٢) باختصار، و رواها المسعوديّ في إثبات الوصيّة (١٠٥) باختصار تتمّةً لما نقله من الطّرفة الرابعة عشر.

أكان في الوصيّة ذكرُ القوم و خلافُهم على عليّ أمير المؤمنين؟ قال: نعم... أما سمعت قول الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي ٱلْمَوتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[1]

مرّ في الطّرفة الرابعة عشر حديث الصحيفة المختومة، و أنّ الأئمّةعليهم السلام لم يفعلوا و لا يفعلون شيئاً إلّا بأمر من الله، و أنّ الصحيفة فيها ما يجب على كلّ إمام من الله، و ما كان و ما يكون بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله.

و في الخرائج و الجرائح (٣١٥) عن الرضاعليه السلام، قال: فلمّا نفدت مدّته [أي الكاظمعليه السلام]

---

١. يس: ١٢.

و كان وقت وفاته، أتاني مولى برسالته يقول: يا بنيّ، إنّ الأجل قد نفد، و المدّة قد انقضت، و أنتَ وصيُّ أبيك، فإنّ رسول‌الله ﷺ لمّا كان وقت وفاته، دعا عـليّاً و أوصـاه، و دفـع إليه الصحيفة الّتي كان فيها الأسماء الّتي خصّ الله تعالى بها الأنبياء و الأوصياء ... فلمّا قضى موسى عليه السلام علمتُ كلَّ لسانٍ، و كلّ كتاب، و ما كان و مـا سـيكون بـغير تـعلّم، و هـذا سرُّ الأنبياء أودعه الله فيهم، و الأنبياءُ أودعوه إلى أوصيائهم، و من لم يعرف ذلك و يحقّقه فليس هو على شيءٍ، و لا قوة إلّا بالله.

و في الخرائج و الجرائح أيضاً (٢١٠) عن قنواء بنت رشيد الهجريّ، قالت: فقال لهم رشيد ـ [و هو مقطوع اليدين و الرجلين] ـ: اكتبوا عنّي علم البلايا و المنايا، فكتبوا: هذا ما عهد النبيّ ﷺ الأمّيّ إلى عليّ عليه السلام في بنيّ أميّة و ما ينزل بهم ... .

و في بصائر الدرجات (١٣٨ ـ ١٣٩) بسنده عن السجاد عليه السلام، قال: إنّ محمّداً ﷺ كان أمين الله في أرضه، فلمّا قبض محمّد كنّا أهل البيت ورثته ... و إنّا لنعرف الرجل إذا رأيـناه بحقيقة الايمان و حقيقة النـفاق، و إنّ شيعتنا لمكـتوبون بأسمائـهم و أسماء آبـائهم. و في نفس المصدر (١٣٩ ـ ١٤٠) بسنده عن الرضا عليه السلام ... مثله، و مثله في الكافي (ج ١؛ ٢٢٣) بسنده إلى الرضا عليه السلام.

و في كتاب سليم بن قيس (٢١٤ ـ ٢١٥) قال أبان: قال سليم: قلت لابـن عـبّاس: أخبرني بأعظم ما سمعتم من عليّ عليه السلام، ما هو؟ قال سليم: فأتاني بشيءٍ قد كنت سمعته أنا من عليّ عليه السلام، قال: دعاني رسول‌الله ﷺ و في يده كتاب، فقال: يا عليّ، دونك هذا الكتاب، قلت: يا نبي الله ما هذا الكتاب؟ قال: كتاب كتبه الله، فيه تسمية أهل السعادة و الشقاء من أمّتي، أمرني ربّي أن أدفعه إليك.

و في الخصال (٥٢٨) بسنده عن الرضا عليه السلام في بيانه لعلامات الإمام: و يكون عـنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، و صحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ١٦٠) قال: قال عمرو بن شمر: اجـتمع الكـلبيّ و الأعمش، فقال الكلبيّ: أيّ شيءٍ أشدّ ما سمعت من مناقب عليّ؟ فحدَّثَ بحديث عباية أنّه قسيم النار، فقال الكلبيّ: و عندي أعظم ممّا عندك، أعطى رسول‌الله عليّاً كتاباً فيه أسماء

أهل الجنّة و أسماء أهل النار.

وفي تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ١٧٨ ـ ١٧٩) في معراج النبيّ ﷺ عند وصوله إلى السماء السابعة، قال: فدفع إليه كتابين، كتاب أصحاب اليمين بيمينه، و كتاب أصحاب الشمال بشماله، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه و فتحه فنظر فيه، فإذا فيه أسماء أهل الجنّة و أسماء آبائهم و قبائلهم ... و فتح الأخرى؛ صحيفة أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار و أسماء آبائهم و قبائلهم ... ثمّ نزل ﷺ و معه صحيفتان، فدفعهما إلى أمير المؤمنين عليه السلام.

فترى في هذه الصحيفة المختومة الّتي نزل بها جبرئيل، و في صحيفة المعراج، و في الكتاب الّذي عند الأئمّة، أسماء الذين يخالفون الأئمّة، و أنّهم من أهل النار، بل إنّ النبيّ ﷺ أخبر عليّاً بذلك كما تقدّم، و كتبه عليّ عليه السلام في صحيفة؛ ففي فضائل ابن شاذان (١٤١) بالإسناد يرفعه إلى سليم بن قيس، أنّه قال: لمّا قتل الحسين بن عليّ عليه السلام بكى ابن عبّاس بكاءً شديداً، ثمّ قال: ما لقيت هذه الأمّة بعد نبيها ... و لقد دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ رسول الله ﷺ بذي قار، فأخرج لي صحيفة، و قال: يا بن عبّاس، هذه الصحيفة إملاء رسول الله ﷺ و خطّي بيدي، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين اقرأها عليّ، فقرأها، و إذا فيها كلّ شيء منذ قبض رسول الله إلى يوم قتل الحسين عليه السلام، و كيف يُقتَل، و من يقتله، و من ينصره، و من يستشهد معه فيها، ثمّ بكى بكاءاً شديداً و أبكاني، و كان فيما قرأه كيف يصنع به، و كيف تستشهد فاطمة و كيف يستشهد الحسين عليه السلام، و كيف تغدر به الأمّة ... و كان فيها لمّا قرأها أمر أبي بكر و عمر و عثمان، و كم يملك كلّ إنسان منهم ... ورواه المجلسيّ رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٢٨: ٧٣ / الحديث ٣٢) عن كتاب الروضة لأحد علماء القرن السابع بسنده إلى سليم بن قيس.

و في تفسير القمّي (ج ٢: ٢١٢) قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ – إلى قوله – وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [1] أي في كتاب مبين، و هو محكم. و ذكر ابن عبّاس، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أنا و الله الإمامُ المبين؛ أُبيِّن الحق من الباطل، و ورثته من رسول الله، و هو محكم.

---

١. يٰس: ١٠ – ١٢.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة التاسعة عشر

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢؛ ٤٨٤ ـ ٤٨٥) و نقلها العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢؛ ٩٢ ـ ٩٣) باختصار.

ودّع النبيّ صلى الله عليه و آله أهل بيته، و أوصاهم بوصاياه، و أوصى بهم المسلمين، و قد انفرد تارةً بعليّ يناجيه و يحدّثه بما سيكون، و تارةً بالزهراء و يخبرها بما يجري عليها، و تارة يخبرهما معاً، و تارةً أخرى يودّعهم جميعاً الزهراءَ و عليّاً و الحسنين عليهم السلام، و كان ذلك في أخريات حياته الشريفة، و سيأتي وداعه لهم عند اللحظات الأخيرة قبل الممات في الطّرفة السادسة و العشرين، و سنذكر هنا بعض ما يتعلّق بإخباره صلى الله عليه و آله لهم بما يجري، و استيداعه الله أهلَ بيته.

ففي المختار من مسند فاطمة (١٤٤ / الحديث ١٣٠) قال: عن فاطمة الزهراء عليها السلام، عن أمّ سلمة، قالت: و الّذي أحلف به إن كان عليّ لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه و آله، عُدنا رسول الله صلى الله عليه و آله يوم قبض في بيت عائشة، فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله غداةً بعدَ غداةٍ يقول: جاء عليّ؟ - مراراً - و أظنّه كان بعثه في حاجة، فجاء بعدُ، فظنّنا أنّه له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا بالباب، و أكبّ عليه عليّ عليه السلام، فجعل يسارّه و يناجيه، ثمّ قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً. (ش). و هذا رمز إلى أنّه ينقله عن المصنف لابن أبي شيبة.

و في ينابيع المودة (ج ٢؛ ٣٣) قال: و عن أم سلمة، قالت: و الله به أحلف، إنّ عليّاً كان لأقرب الناس عهداً بالنبيّ صلى الله عليه و آله، فكنّا عند الباب، فجعل يناجي عليّاً و يسارّه حتّى قبض. أخرجه أحمد.

و نقله ابن شهر آشوب في المناقب (ج ١: ٢٣٦) عن مسند أبي يعلى و فضائل أحمد، عن أم سلمة رضي الله عنها.

و في بشارة المصطفى (١٢٦ ـ ١٢٧) بسنده عن أنس، قال: جاءت فاطمة و معها الحسن والحسين عليهم السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في المرض الذي قبض فيه، فانكبّت عليه فاطمة و ألصقت صدرها بصدره، و جعلت تبكي، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، و نهاها عن البكاء، فانطلقت إلى البيت، فقال النبيّ و يستعبر الدموع: اللّهم أهل بيتي و أنا مستودعهم كلّ مؤمن و مؤمنة، ثلاث مرّات.

و في كتاب اليقين (٤٨٧ ـ ٤٨٨) بسنده عن سلمان الفارسيّ، قال: قلنا يوماً: يا رسول‌الله، مَنْ الخليفة بعدك حتّى نعلمه؟ قال لي: يا سلمان أدخِلْ عليّ أبا ذرٍّ المقداد و أبا أيوب الأنصاريّ، و أمُّ سلمة زوجةُ النبيّ من وراء الباب، ثمّ قال: اشهدوا و افهموا عنّي، إنّ عليّ بن أبي طالب وصيّي، و وارثي، و قاضي ديني و عدتي، و هو الفاروق بين الحقّ والباطل، و هو يعسوب المسلمين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجّلين، و الحامل غداً لواء ربّ العالمين، و هو و ولده من بعده، ثمّ من الحسين ابني، أئمّة تسعة، هداةٌ مهديّون إلى يوم‌القيامة، أشكو إلى الله جحود أمّتي لأخي، و تظاهرهم عليه، و ظلمهم له، و أخذهم حقّه.
قال: فقلنا له: يا رسول‌الله، و يكون ذلك؟ قال: نعم، يقتل مظلوماً من بعد أن يُملأ غيظاً، و يوجدُ عند ذلك صابراً.

قال: فلمّا سمعت ذلك فاطمة عليها السلام أقبلت حتّى دخلت من وراء الحجاب و هي باكية، فقال لها رسول‌الله: ما يبكيك يا بنيّة؟ قالت: سمعتك تقول في ابن عمّك و ولدي ما تقول !! قال: و أنت تظلمين، و عن حقّك تدفعين، و أنت أوّل أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين، يا فاطمة، أنا سلم لمن سالمك، و حرب لمن حاربك، أَستَوْدِعُكِ الله تعالى و جبرئيل و صالح المؤمنين، قال: قلت: يا رسول‌الله مَنْ صالح المؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب.
و في أمالي الصدوق (٥٠٥ ـ ٥٠٩) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول‌الله صلى الله عليه وآله ... ثمّ قام رسول‌الله فدخل بيت أمّ سلمة ... فقالت أمّ سلمة: يا رسول‌الله مالي

أراك مغموماً متغيّر اللّون؟ فقال: نعيت إليّ نفسي هذه الساعة ... ثمّ قال: أُدعُ لي حبيبة قلبي و قرّة عيني فاطمة تجيءُ، فجاءت فاطمة و هي تقول: نفسي لنفسك الفداء، و وجهي لوجهك الوقاء، يا ابتاه ألا تكلّمني كلمة!! فإنّي أنظر إليك و أراك مفارق الدنيا، و أرى عساكر الموت تغشاك شديداً ... ثمّ قال: ادعوا إليّ عليّ بن أبي طالب و أسامة بن زيد، فجاء فوضع يده على عاتق عليّ و الأخرى على أسامة، ثمّ انطلقا بي إلى فاطمة، فجاءا به حتّى وضع رأسه في حجرها ....

و في أمالي الصدوق (٣١١، ٣١٢) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن جدّهﷺ، قال: بلغ أمّ سلمة زوجة رسول‌الله أنّ مولى لها ينتقص عليّاً و يتناوله، فأرسلت إليه ... إنّا كنا عند رسول‌الله تسع نسوة، و كانت ليلتي و يومي من رسول‌الله، فدخل النبيّ و هو متهلّل، أصابعه في أصابع عليّ، واضعاً يده عليه، فقال: يا أمّ سلمة أُخرجي من البيت و أخليه لنا، فخرجتُ و أقبلا يتناجيان، أسمعُ الكلام و ما أدري ما يقولون ... فأتيت الباب، فقلت: أدخل يا رسول‌الله؟ قال: لا، قالت: فكبوت كبوةً شديدة مخافة أن يكون ردّني من سخطةٍ، و أُنزل فيَّ شيءٌ من السماء ... حتّى أتيت الباب الثالثة، فقالت: أدخل يا رسول‌الله؟ فقال: ادخلي يا أمّ سلمة، فدخلتُ و عليّ جاثٍ بين يديه و هو يقول: فداك أبي و أمّي يا رسول‌الله إذا كان كذا و كذا فما تأمرني به؟ قال: آمرك بالصبر، ثمّ أعاد عليه القول الثانية فأمره بالصبر، فأعاد عليه القول الثالثة، فقال له: يا عليّ، يا أخي، إذا كان ذلك منهم فسلَّ سيفك، وضعه على عاتقك، و اضرب به قدماً قدماً حتّى تلقاني و سيفُك شاهرٌ يقطر من دمائهم، ثمّ التفت إليّ و قال: و الله ما هذه الكآبة يا أم سلمه؟ قلت: للّذي كان من ردّك إيّاي يا رسول‌الله، فقال لي: و الله ما رددتُكِ من موجدة، و إنّك لعلى خير من الله و رسوله، و لكن أتيتني و جبرئيل عن يميني و عليّ عن يساري، و جبرئيل يخبرني بالأحداث الّتي تكون بعدي، و أمرني أن أوصي بذلك عليّاً ....

و انظر هذا الخبر في أمالي الطوسيّ (٤٢٤ - ٤٢٦) و بشارة المصطفى (٥٨ ـ ٥٩) وكشف الغمّة (ج ١، ٤٠٠ ـ ٤٠١) و مناقب الخوارزمي (٨٨ - ٩٠).

و في الخصال (٦٤٢) بسنده عن أم سلمة زوجة النبيّ، قالت: قال رسول‌الله في مرضه الّذي توفي فيه: ادعوا لي خليلي ... و أرسلت فاطمةُ إلى عليّ، فلمّا جاء قام رسول‌الله ﷺ فدخل، ثمّ جلّل علياً بثوبه، قال عليّ عليه السلام: فحدّثني بألف حديث يفتح كلّ حديث ألف حديث، حتّى عرقتُ و عرقَ رسولُ الله ﷺ، فسال عليٌّ عرقُهُ، و سال عليهِ عَرَقي.

و فيه أيضاً (٦٤٣) بسنده عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول‌الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه: ادعوا لي أخي، فأرسلوا إلى عليّ، فدخل، فولّيا وجوههما إلى الحائط وردّ عليهما ثوباً، فأسرّ إليه و الناس محتوشون وراء الباب، فخرج عليّ عليه السلام فقال له رجل من الناس: أسرّ إليك نبيُّ الله شيئاً؟ قال: نعم أسرّ إليّ ألف باب في كلّ باب ألف باب ... .

و في كفاية الطالب (٢٦٣) قال: و الذي يدلّ على أنّ علياً كان أقرب الناس عهداً برسول‌الله ﷺ عند وفاته، ما ذكره أبو يعلى الموصلي في مسنده، و الإمام أحمد في مسنده، و أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بدمشق ... عن أمّ موسى، عن أمّ سلمة، قالت: و الذي أحلف به إن كان عليٌّ لأقرب الناس عهداً برسول‌الله ﷺ، قالت: غدا رسول‌الله ﷺ غداةً بعد غداةٍ، يقول: جاء عليٌّ؟ مراراً - قالت فاطمة: كان يبعثه في حاجة - فجاء بعدُ، فظننت أنّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم من الباب، فأكبّ عليه عليّ عليه السلام، فجعل يسارّه و يناجيه، ثمّ نهض من يومه ذلك، فكان أقرب الناس عهداً.

و هذا الحديث رواه الحاكم في المستدرك (ج ٣: ١٣٨) و أحمد في مسنده (ج ٦: ٣٠٠) و النسائي في خصائصه (١٣٠ ـ ١٣١).

و هذه الأحاديث كما تراها تدلّ على أنّ أمّ المؤمنين أمّ سلمة كانت وراء الباب، و أن النبيّ ﷺ انفرد بعليّ، فحدّثه و أسرّ إليه بما سيكون بعده من أمور، و أنّه أودع فاطمة عند عليّ عليه السلام، و سيأتي المزيد من التفصيل في الطّرفة السادسة و العشرين.

قول الزهراء عليها السلام: و لذلّ ينزل بي بعدك

أخبر النبيّ صلى الله عليه و آله قبل وفاته عليّاً و فاطمة عليهما السلام بما يجري عليهم من بعده، و قد تقدّم ذلك، و لذلك صاحت الزهراء و بكت؛ لأنّها عرفت من رسول‌الله أنّ القوم سيستذلّونهم و يستضعفونهم، و هذا ممّا لا خلاف فيه، فقد وقع الاستضعاف لآل محمّد و الإيذاء لفاطمة، و أنزلوا الذلّ بها، و قد أخبر النبيّ صلى الله عليه و آله بذلك.

ففي أمالي الصدوق (٩٩، ١٠٠) بسنده عن ابن عبّاس [أنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله بكى لمّا رأى الزهراء عليها السلام فسئل عن علّة بكائه]، فقال صلى الله عليه و آله: و إنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها و قد دخل الذلّ بيتها، و انتهكت حرمتها ... فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية ... ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة ... فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللّهم العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و أذلّ من أذلّها، و خلّد في نارك من ضرب جنبيها حتّى ألقت ولدها. و مثله في فرائد السمطين (ج ٢: ٣٤ ـ ٣٥) و بشارة المصطفى (١٩٨ ـ ١٩٩) و إرشاد القلوب (٢٩٥) و بيت الأحزان (٧٣ ـ ٧٤).

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٠٨) من كلام للزهراء مع عليّ عليه السلام، قالت فيه: ليتني متّ قبل ذلّتي. و في التهاب نيران الأحزان (٨٦) قالت: ليتني متّ قبل منيّتي، و دون ذلّتي.

و سيأتي تفصيل استذلالهم لأميرالمؤمنين و الزهراء، من حرق الدار، و جرّ عليّ للبيعة قسراً، و كسر ضلعها، و إسقاط جنينها، و غيرها من وجوه الظلم و الاستذلال لآل محمّد عليهم السلام.

يا أبا الحسن، هذه وديعة الله و وديعة رسوله محمّد عندك، فاحفظ الله و احفظني فيها، و إنّك لفاعل يا عليّ

قال ابن شهر آشوب في المناقب (ج ٣: ٣٣٧) عن ابن عباس، قال: فأوصى النبيّ صلى الله عليه و آله إلى عليّ عليه السلام بالصبر عن الدنيا، و بحفظ فاطمة عليها السلام ....

و في كتاب اليقين (٤٨٨) بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، عن سلمان الفارسيّ، قال [حديث طويل للنبيّ صلى الله عليه وآله أنبأهم فيه بما يصيب أهل بيته، ثمّ قال لفاطمة عليها السلام]: يا فاطمة أنا سلم لمن سالمك، و حرب لمن حاربك، أستودعك الله تعالى و جبرئيل و صالح المؤمنين، قال: قلت: يا رسول الله مَنْ صالح المؤمنين؟ قال صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب.

و كذلك أوصى النبيّ جميع المسلمين بأهل بيته، و قد مرّ قوله صلى الله عليه وآله: «الله الله في أهل بيتي، أوصيكم خيراً بأهل بيتي»، و ما شابهها من وصايا النبيّ بأهل بيته، ففي بشارة المصطفى (١٢٧) بسنده عن أنس، قال: جاءت فاطمة و معها الحسن و الحسين عليهم السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في المرض الذي قبض فيه، فانكبّت عليه فاطمة، و ألصقت صدرها بصدره، و جعلت تبكي، فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، و نهاها عن البكاء، فانطلقت إلى البيت، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله و يستعبر الدموع: اللّهم أهل بيتي، و أنا مستودعهم كلّ مؤمن و مؤمنه، ثلاث مرّات.

و قد حفظ بعض المسلمين رسول الله في أهله، و بعضهم لم يحفظه، بل نقضوا العهد و فعلوا الأفاعيل المنكرة، و كان عليّ عليه السلام ـ مظلومُ التاريخ الأكبر ـ أوّل من نفّذ وصيّة الرسول، و حافظ على الزهراء و الحسنين عليهم السلام ـ و خصوصاً الزهراء عليها السلام ـ أشدّ المحافظة، فقد ثبت قول عليّ عليه السلام في ندبته الرائعة للزهراء عليها السلام عند ما دفنها و توجه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً: السلام عليك يا رسول الله عنّي، و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك، و البائتة في الثرى ببقعتك، و المختار الله لها سرعة اللحاق بك ... قد استرجعت الوديعة ... .

انظر هذه الندبة في الكافي (ج ١؛ ٤٥٨ ـ ٤٥٩) و أمالي المفيد (٢٨١ ـ ٢٨٣) و أمالي الطوسيّ (١٠٩، ١١٠) و دلائل الإمامة (٤٧ ـ ٤٨) و مناقب ابن شهرآشوب (ج ٣؛ ٣٦٤) و بشارة المصطفى (٢٥٩) و تذكرة الخواص (٣١٩). و سيأتي المزيد في إنفاذ عليّ عليه السلام جميع وصاياها و دفنها سرّاً، و لم يُحضِر الشيخين دفنها، عند قوله: «يا عليّ انفُذْ لما أمَرَتْكَ به فاطمة» بعد قليل.

هــذه و الله سـيّدة نسـاء أهـل الجـنّة مـن الأوّلـين و الآخـرين، هـذه و الله مريم الكبرى

في أمالي الصدوق (١٠٩) بسنده عن الحسـن بـن زيـاد العـطّار، قـال: قـلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول رسول‌الله: «فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة» سيّدة نساء عالمها؟ قال: ذاك مريم، و فاطمةُ سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين. و هذا الحديث في عوالم العلوم (٤٩، ٥٠ / الحديثان ١١ و ١٢)، أحدهما عن الحسن بن زياد، عن الصـادق، و الآخـر عن المفضّل بن عمر، عن الصادق عليه السلام. و هذا يدلّ على أنّ الزهراء مريم الكبرى، لأنّ مريم سيّدة نساء أهل الجنة من عالمها، و الزهراء سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين، فهي مريم الكبرى.

و في فرائد السمطين (ج ١: ٤٧) روى الحمويني بإسناده عن أبي هريرة، قال: لمّا أسري بالنبيّ ثمّ هبط إلى الأرض، مضى لذلك زمان، ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام أتت النبيّ صلى الله عليه وآله، فقالت: بأبي أنت و أمّي يا رسول‌الله، ما الذي رأيت لي؟ فقال لي: يا فاطمة، أنت خير نسـاء البريّـة، و سيّدة نساء أهل الجنّة.

و في مقتل الحسـين للـخوارزمـيّ (ج ١: ٥٥) بـإسناده عـن حـذيفة، قـال: قـال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: نزل ملك من السماء، فاستأذن الله أن يسلّم عليَّ لم ينزل قبلها، فبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة. و هو في المختار من مسند فاطمة (١٣٥، ١٤٨) عن حذيفة، و هو في سنن الترمذيّ.

و في الخرائج و الجرائح (١٩٤) قول عليّ مفتخراً: و نكحتُ سيّدة نساء العالمين و سيّدةَ نساء أهل الجنّة.

و انظر كتاب سليم بن قيس (٧٠: ١٣٦ ـ ١٣٧) و روضة الواعظين (١٤٩) و نهج الحقّ (٣٩٠) و أمالي المفيد (٢٣، ١١٦) و أمالي الطوسيّ (٨٥) و الخصال (٥٧٣) و العمدة (٣٨٤) و بشارة المصطفى (٢٧٧) و إرشاد القلوب (٢٥٩) و صحيح البـخاريّ (ج ٥: ٢٩، ٣٦ / كتاب بدء الخلق ـ باب «علامات النبوّة في الإسـلام») و سـنن أبي داود (ج ١: ١٩٦)

و مجمع الزوائد (ج ٩: ٢٠١) و سنن الترمذيّ (ج ٢: ٣٠٦ / في «باب مناقب الحسن و الحسين») و المستدرك للحاكم (ج ٣: ١٥١)، رواه بطريقين، و قال في الثاني: «هذا حديث صحيح الإسناد»، و مسند أحمد (ج ٥: ٣٩١) و حلية الأولياء (ج ٤: ١٩٠) و أسد الغابة (ج ٥: ٥٧٤) و كنز العمال (ج ٦: ٢١٧) و قال: «أخرجه الرويانيّ و ابن حبّان في صحيحه عن حذيفة»، و في (ج ٧: ١٠٢) رواه أيضاً و قال: «أخرجه ابن جرير، عن حذيفة»، و رواه أيضاً في (ج ٧: ١١١) و قال: «أخرجه ابن أبي شيبة»، و روى فيه حديثاً آخر عن عائشة و قال: «أخرجه ابن عساكر»، و روى آخر و قال: «أخرجه البزار»، و نظم درر السمطين (١٧٩) و نور الأبصار (٤٥) و المختار من مسند فاطمة (١٣٩) عن عائشة، و (١٥٢) عن عليّ و (١٥٣) عن عائشة، و (١٤٠) عن حذيفة و (١٣٥) عن حذيفة، رواه عن مسند أحمد و الترمذيّ و النسائيّ و ابن حبّان، و ينابيع المودّة (ج ١: ٦٢) و (ج ٢: ٨٩، ١٣٤، ١٣٦) و تاريخ دمشق (ج ٧: ١٠٢).

و في نزل الأبرار (٨٤) قال: و أخرج أحمد و الترمذيّ و النسائيّ و الرويانيّ و ابن حبّان و الحاكم ـ و اللفظ له ـ كلّهم عن حذيفة، أنّ النبيّ ﷺ قال: لمّا نزل ملك من السماء استأذن الله أن يسلّم عليّ، فبشرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة.

يا عليّ، انفذ لما أمرَتْك به فاطمةُ، فقد أمرتُها بأشياء أمرني بها جبرئيل

لقد أطبق التاريخ و تظافرت كتب السير و المناقب، على أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ الّذي علّمه رسول الله ﷺ ألف ألف باب من العلم و أفضى إليه بأسراره ـ نفّذ وصايا فاطمة الزهراء عليها السلام كلّها، و ذلك لأنّها أوصت بأمر الله و رسوله و هي المعصومة البتول.

قال الفتال النيسابوريّ في روضة الواعظين (١٥١): إنّ عليّاً عليه السلام قال لفاطمة عليها السلام: أوصيني بما شئت، فإنّك تجديني أمضي فيها كما أمرتيني به، و أختارُ أمرك على أمري. و نقله عنه في بيت الأحزان (٢٥٤). و انظر امتثال عليّ عليه السلام لوصاياها ـ و غسلها و تكفينها و دفنها سرّاً ـ في بيت الأحزان (٢٥٤).

و في دلائل الإمامة (٤٤) قال: و أوصته أن لاُيؤذِن بها الشيخين، ففعل. و نقله عنه في بيت الأحزان (٢٥٥).

و في بيت الأحزان (٢٤٧، ٢٤٨) قال: قالت الزهراء عليها السلام لعليّ عليه السلام: قد صنعتُ ما أردتَ؟ قال: نعم، قالت: فهل أنت صانع ما آمُرُكَ؟ قال: نعم، قالت: فإنّي أنشدك الله أن لا يصلّيا على جنازتي، و لا يقوما على قبري.

و في أمالي المفيد (٢٨١) قال: لمّا مرضت فاطمة عليها السلام وصّت إلى عليّ عليه السلام أن يكتم أمرها، و يخفي قبرها، و لا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك.

و في علل الشرائع (١٧٨) قال في وصاياها لعليّ عليه السلام، قالت: يا بن العمّ، أريد أن أوصيك بأشياء فاحفظها عليّ ... و لا يحضرنّ من أعداء الله و أعداء رسوله للصلاة عليّ أحد، قال عليّ عليه السلام: أفعلُ.

و في أمالي الطوسيّ (١٠٩) قال بعد ذكره وصاياها لعليّ عليه السلام ...: ففعل ذلك.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٣٦٣) عن الواقديّ، قال: إنّ فاطمة لمّا حضرتها الوفاة أوصت عليّاً أن لا يصلّي عليها أبو بكر و عمر، فعمل بوصيّتها.

في بشارة المصطفى (٢٥٨) بسنده عن الحسين عليه السلام، قال: لمّا مرضت فاطمة أوصت إلى عليّ عليه السلام أن يكتم أمرها، و يخفي خبرها، و لا يؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك. و انظر كتاب سليم بن قيس (٢٥٣ ـ ٢٥٦) و كشف الغمّة (ج ١: ٤٧٤، ٥٠٤) و الغدير (ج ٧: ٢٦٦) والاختصاص (١٨٥) و أمالي الطوسيّ (١٥٥ ـ ١٥٦) و دلائل الإمامة (٤٦ ـ ٤٧) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٣٦٢) و روضة الواعظين (١٥١ ـ ١٥٢) و بحار الأنوار (ج ٤٣: ٢١٨) نقلاً عن مصباح الأنوار، و علل الشرائع (ج ١: ١٨٥) و أمالي الصدوق (٥٢٣، ٥٢٤).

و هذا ممّا لا يرتاب و لا يشك فيه أحد، فقد نصّت التواريخ حتّى العامّيّة منها على أنّ عليّاً عليه السلام دفنها سرّاً ليلاً و لم يخبر أحداً، و لم يسمح للشيخين بحضور جنازتها، و دفنها. انظر السقيفة و فدك (١٠٢) و شرح النهج (ج ١٦: ٢١٤) و تفسير الفخر الرازيّ (ج ٨: ١٢٥)

و رسائل الجاحظ (٣٠٠) و حلية الأولياء (ج ٢: ٤٣) و صحيح مسلم (ج ٢: ٧٢) و مسند أحمد (ج ١: ٦، ٩) و تاريخ الطبريّ (ج ٣: ٢٠٢) و مشكل الآثار (ج ١: ٤٨) و سنن البيهقي (ج ٦: ٣٠٠) و كفاية الطالب (٢٢٦) و السيرة الحلبية (ج ٣: ٣٩٠) و صحيح البخاريّ (ج ٦: ١٩٦) باب غزوة خيبر، و الإصابة في تمييز الصحابة (ج ٤: ٣٧٨)، و أسد الغابة (ج ٥: ٥٢٤) و تاريخ الخميس (ج ١: ٣١٣) و (ج ٢: ١٩٣) و الاستيعاب بهامش الإصابة (ج ٤: ٣٧٩ ـ ٣٨٠) و مقتل الحسين للخوارزميّ (ج ١: ٣١٣) و إرشاد الساري (ج ٦: ٣٦٢) و تاريخ ابن كثير (ج ٥: ٢٨٥) و غيرها من المصادر. و انظر ما سيأتي من قوله ﷺ: «و ويل لمن ابتزّها حقّها».

و اعلم يا عليّ أنّي راضٍ عمّن رَضِيَتْ عنه ابنتي فاطمة و كذلك ربّي و ملائكته

و مثله قوله في نفس هذه الطّرفة «و الله يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضي».

في إرشاد القلوب (٢٩٤) عن سلمان الفارسيّ، قال: قال رسول الله ﷺ: يا سلمان مَنْ أحبّ فاطمة فهو في الجنّة معي، و من أبغضها فهو في النار، يا سلمان حُبُّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن الموت، و القبر، و الميزان، و الحشر، و الصراط، و المحاسبة، فمن رضيت عنه ابنتي رضيتُ عنه، و من رضيتُ عنه رضيَ الله عنه، و من غضبتْ عليه فاطمةُ غضبتُ عليه، و من غضبتُ عليه غضبَ الله عليه ... و الرواية في ينابيع المودّة (ج ٢: ٨٧، ٨٨) و مجمع الزوائد (ج ٩: ٢٠٢) و نقله في قادتنا (ج ٤: ٢٣٧) عن الخوارزميّ بإسناده عن سلمان.

و في أمالي الصدوق (٣١٤) بسنده عن جعفر الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن عليّ عليه السلام، عن رسول الله ﷺ قال: يا فاطمة، إنّ الله تبارك و تعالى ليغضب لغضبك، و يرضى لرضاك، قال: فجاء صندل، فقال لجعفر بن محمّد عليه السلام: يا أبا عبدالله، إنّ هؤلاء الشباب يجيئونا عنك بأحاديث منكرة، فقال له جعفر عليه السلام: ما ذاك يا صندل؟ قال: جاءنا عنك أنّك حدّثتهم أنّ الله يغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها!! قال: فقال جعفر عليه السلام: يا صندل، ألستم رويتم فيما تروون أنّ الله تبارك و تعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن و يرضى لرضاه؟

قال: بلى، قال: فما تنكرون أن تكون فاطمة مؤمنة يغضب الله لغضبها و يرضى لرضاها؟! قال: فقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

و في عيون أخبار الرضا (ج ٢: ٤٦) بسنده عن رسول الله ﷺ، قال: إنّ الله تعالى ليغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها. و رواه الطبريّ في بشارة المصطفى (٢٠٨) بسنده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبيّ ﷺ.

و في دلائل الإمامة (٥٢) بسنده عن رسول الله ﷺ، أنّه قال لفاطمة: يا فاطمة، إنّ الله ليغضب لغضبك، و يرضى لرضاك. و هو في أمالي الصدوق (٣١٤).

و في أمالي المفيد (٩٤ ـ ٩٥) بسنده عن أبي حمزة الثماليّ، عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ، قال: إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها.

و هذا المضمون مستفيض في روايات الفريقين، انظر في ذلك نظم درر السمطين (١٧٨) و مستدرك الحاكم (ج ٣: ١٥٣) و أسد الغابة (ج ٥: ٥٢٢) و الإصابة في تمييز الصحابة (ج ٤: ٣٧٨) و كنز العمال (ج ٦: ٢١٩) و (ج ٧: ١٧١) و تهذيب التهذيب (ج ١٢: ٤٤١) و ذخائر العقبى (٣٩) و ميزان الاعتدال (ج ٢: ٧٢) و الشرف المؤبّد (٥٩) و مناقب ابن المغازليّ (٣٥١، ٣٥٣) و ينابيع المودّة (ج ٢: ٨٧ ـ ٨٨) و مفتاح النجا (١٥٢) و كفاية الطالب (٣٦٤) و مجمع الزوائد (ج ٩: ٢٠٣، ٣٥٢) بسنده عن الصادق عليه السلام. و مثل هذا ما ورد من قوله ﷺ: «فاطمة بضعة منّي، يريبني ما رابها، و يؤذيني ما آذاها، و من آذى رسول الله فقد حبط عمله» و «يبسطني ما يبسطها، و يقبضني ما يقبضها» و «يسوءني ما ساءها، و يسرّني ما سرّها» و «من آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله». و غيرها من الروايات الّتي تدلّ على المطلب أيضاً.

ويل لمن ظلمها

في إرشاد القلوب (٢٩٤) عن سلمان الفارسي، قال: قال النبيّ ﷺ: يا سلمان من أحبّ فاطمة فهو في الجنّة معي، و من أبغضها فهو في النار ... يا سلمان، ويل لمن يظلمها و يظلم

بعلها عليّاً، و ويل لمن يظلم ذرّيتها و شيعتها. و هو في مجمع الزوائد (ج ٩: ٢٠٢) و ينابيع المودّة (ج ٢: ٨٧ ـ ٨٨) ونقله في قادتنا (ج ٤: ٢٣٧) عن الخوارزميّ بإسناده عن سلمان.

و في بشارة المصطفى (١٩٩) بإسناده عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول‌الله كان جالساً ذات يوم [فجاء الحسن ثمّ الحسين ثمّ فاطمة ثمّ عليّ عليه‌السلام، و في كلّ ذلك يبكي النبيّ عند ما يرى واحداً منهم، فلمّا سئل عن ذلك عدّد ما يصيبهم من الظلم و الاضطهاد، ثمّ قال:] كأنّي بها و قد دخل الذلّ بيتها، و انتهكت حرمتها ... فتكون أوّل من تلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليَّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللّهم العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و أذلّ من أذلّها ... و انظر رواية هذا الخبر في أمالي الصدوق (١٠٠) و عنه في بيت الأحزان (٧٣ ـ ٧٤) و إرشاد القلوب (٢٩٥) و فرائد السمطين (ج ٢: ٣٤ ـ ٣٥).

و في تفسير فرات (٤٤٦ ـ ٤٤٧) بسنده عن ابن عبّاس، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه‌السلام يقول: دخل رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ذات يوم على فاطمة ... قالت: يا أبه، فما كنت أحبُّ أن أرى يومك و أبقى بعدك، قال: فقال: يا بنيّة، لقد أخبرني جبرئيل عليه‌السلام عن الله إنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فالويل كلّه لمن ظلمك و الفوز لمن نصرك ... .

و في تفسير القمّيّ (ج ٢: ١٩٦) عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه‌السلام ـ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَ ٱلآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾[1] ـ قال: نزلت فيمن غصب أميرالمؤمنين عليه‌السلام حقّه، و أخذ حقّ فاطمة عليها‌السلام و آذاها، و قد قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، و من آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، و من آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله ... .

و في اليقين (٤٨٧ ـ ٤٨٨) بسندٍ عن سلمان، قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: و أنتِ تظلمين، و عن حقّك تدفعين، و أنت أوّل أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين، يا فاطمة أنا سلم لمن سالمك،

---

١. الأحزاب: ٥٧.

و حرب لمن حاربك ... .

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ۳: ۲۱۰) في قوله تعالى: ﴿وَ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ﴾[۱] ... الآية، قال: و في رواية مقاتل ﴿وَ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[۲] يعني عليّاً ﴿وَ ٱلْمُؤْمِنَاتِ﴾[۳] يعني فاطمة ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَ إِثْماً مُبِيناً﴾[٤]، قال ابن عباس: و ذلك أنّ الله تعالى أرسل عليهم الجرب في جهنّم، فلا يزالون يحكّون حتّى تقطع أظفارهم، ثمّ يحكّون حتّى تنسلخ جلودهم، ثمّ يحكّون حتّى تظهر عظامهم، و يقولون: ما هذا العذاب الّذي نزل بنا؟ فيقولون لهم: معاشر الأشقياء، هذه عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمّد.

هذه بعض المرويات المطابقة لما في عنوان الطّرفة، سواء كان الويل وادياً في جهنّم كما هو الظاهر، أم كان كلمة لمطلق العذاب، و هناك روايات عدّة في قوله صلى الله عليه و آله: «الويل لظالمي أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار» و ما شابهها من الروايات المنذرة بالعذاب للظالمين لأهل البيت، و فاطمةُ من أهل البيت عليهم السلام بلا نزاع بين المسلمين، مضافاً إلى الآيات و الروايات المنذرة و المحذّرة من ظلم المؤمن، و أنّه يستوجب العذاب و العقاب.

و ويل لمن ابتزّها حقّها

أوّل حقّ ابتزّ و اغتُصب من أهل البيت عليهم السلام عقيب وفاة النبيّ صلى الله عليه و آله ـ بعد اغتصاب الخلافة ـ هو ابتزازهم حقّ الزهراء عليها السلام، و أخذ فدك منها، و إخراجهم وكيلها منها، ثمّ ادّعوا أن رسول الله صلى الله عليه و آله لا يورّث، و قد كذبوا، فحاججتهم الزهراء بكتاب الله و سنّة رسول الله صلى الله عليه و آله، لكنّهم أبوا و ظلّوا في طغيانهم يعمهون، و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله عليّاً و أهل بيته عليهم السلام و المسلمين بذلك.

---

۱. الأحزاب: ۵۸.

۲. الأحزاب: ۵۸.

۳. الأحزاب: ۵۸.

٤. الأحزاب: ۵۸.

في أمالي الصدوق (٩٩، ١٠٠) بسنده عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم [فجاء الحسن ثمّ الحسين ثمّ فاطمة ثمّ عليّ عليه السلام، و في كلّ ذلك يبكي النبيّ عند ما يرى واحداً منهم، فلمّا سئل عن ذلك عدّد ما يصيبهم من الظلم و الاضطهاد، ثمّ قال:] كأنّي بها وقد دخل الذّل بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصبت حقّها،و مُنعت إرثها ... و نقله عنه الديلميّ في إرشاد القلوب (٢٩٥) و الشيخ عبّاس القميّ في بيت الأحزان (٧٣ـ ٧٤) و هو في بشارة المصطفى (١٩٨ ـ ١٩٩) و فرائد السمطين (ج ٢؛ ٣٤ ـ ٣٥).

و في كامل الزيارات (٣٣٢ ـ ٣٣٥) عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: لمّا أسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله ... قال: و أمّا ابنتك فتظلم و تحرم، و يؤخذ حقّها غصباً الّذي تجعله لها ... .

و قال عليّ عليه السلام في ندبته الّتي وجّهها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاة الزهراء عليها السلام: السلام عليك يا رسول الله عنّي، و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك، و البائتة في الثرى ببقعتك، و المختار الله لها سرعة اللّحاق بك ... و ستنبئك ابنتك بتظافر أمّتك عليّ، و على هضمها حقّها، فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً، و تُهتضَم حقّها قهراً، و تمنع إرثها جهراً ... انظر الندبة في الكافي (ج ١؛ ٤٥٨ ـ ٤٥٩) و أمالي المفيد (٢٨١ ـ ٢٨٣) و أمالي الطوسيّ (١٠٩ ـ ١١٠) و دلائل الإمامة (٤٧ ـ ٤٨) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣؛ ٣٦٤) و بشارة المصطفى (٢٥٩) و تذكرة الخواص (٣١٩).

و قد قالت الزهراء عليها السلام في خطبتها في مسجد رسول الله مخاطبة أبا بكر: إيهاً معاشر المسلمين، أُبتزُّ إرث أبي؟! أبى الله أن ترث يا بن أبي قحافة أباك و لا أرث أبي ... إيهاً بني قيلة، أُهتضَمُ تراث أبي و أنتم بمرأىً و مسمع. و انظر خطبة الزهراء عليها السلام و فيها ظلامتها و ابتزاز حقّها في شرح النهج (ج ١٦؛ ٢١١ ـ ٢١٣، ٢٤٩ ـ ٢٥١) و بلاغات النساء (١٣ ـ ٢٠) و كشف الغمّة (ج ١؛ ٤٨٩) و الاحتجاج (ج ١؛ ٩٨ ـ ١٠٤) و دلائل الإمامة (٣٤) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٢٠٦ ـ ٢٠٨) و تذكرة الخواص (٣١٧) و التهاب نيران الأحزان (٨١) و الغدير (ج ٧؛ ٢٦٦).

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٢٠٨) قول الزهراء عليها السلام لعليّ عليه السلام بعد رجوعها من

مسجد رسول‌الله و خطبتها: هذا ابن أبي قحافة قد ابتزّني نُحيلة أبي و بُليغة ابنيَّ، و الله لقد أجهد في ظلامتي، و ألدّ في خصامي. و هو في التهاب نيران الأحزان (٨٢ ـ ٨٥) والاحتجاج (ج ١: ١٠٧) و أمالي الطوسيّ (٦٨٣).

و في الخصال (٦٠٧) بسنده عن الصادق عليه السلام، في بيانه لشرائع الدين: ... و حبّ أولياءالله و الولاية لهم واجبة، و البراءة من أعدائهم واجبة، و من الّذين ظلموا آل محمّد صلى الله عليه وآله و هتكوا حجابه، فأخذوا من فاطمة فدك، و منعوها ميراثها، و غصبوها و زوجها حقوقهما.

و اغتصاب أبي بكر فدك من الزهراء مكتوب في التواريخ، و قد استمرّ غصبهم لها حتّى أرجعها عمر بن عبدالعزيز إلى بَني فاطمة عليها السلام. انظر في غصبهم فدك كشكول السيد حيدر الآمليّ (٩٥) و الاحتجاج (ج ١: ٩٠ ـ ٩١) و كتاب سليم بن قيس (١٣٥ ـ ١٣٧، ٢٥٣ ـ ٢٥٤) و الكافي (ج ١: ٥٤٣) و تهذيب الأحكام (ج ٤: ١٤٨) و تفسير القمّي (ج ٢: ١٥٥ ـ ١٥٨) و تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٢٨٧) و مجمع البيان (ج ٣: ٤١١) و كشف الغمّة (ج ١: ٤٩٦) و الطرائف (ج ١: ٢٤٩ ـ ٢٥٠، ٢٥٧) و الاختصاص (١٨٥) و نهج البلاغة (ج ٢: ٧١) و البحار (ج ٨: ٢٣٢) و الشافي (ج ٤: ٩٦ ـ ٩٨) و النصّ و الاجتهاد (٨٤) ودلائل الصدق (ج ٢: ٣٩) و دلائل الإمامة (٣٩) و بيت الأحزان (٢١٥ ـ ٢١٦) و فتوح البلدان (٤٤ ـ ٤٥) و تفسير الفخر الرازيّ (ج ٨: ١٢٨) و وفاء الوفا (ج ٢: ١٥٧، ١٦١) و الصواعق المحرقة (٣٢) و الإمامة و السياسة (ج ١: ٣١) و السيرة الحلبية (ج ٣: ٣٨٩ ـ ٣٩١، ٣٩٩) و صحيح البخاري (ج ٦: ١٩٦ / باب غزوة خيبر) و صحيح مسلم (ج ٢: ٧٢) و شرح النهج (ج ١٦: ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٣٤ ـ ٢٣٥، ٢٧٣ ـ ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٦) و (ج ٤: ١٠١ ـ ١٠٢) و السقيفة و فدك (١٠٥، ١١٧).

و اعلم أن الزهراء عليها السلام طالبت الشيخين بنحلتها على ما هو عليه الواقع، فلمّا كذّبوها طالبتهم بها على وجه الإرث؛ لإلزامهم بالحجّة، فرفضوا كلّ ذلك، و عملوا بهوى أنفسهم و وفق أطماعهم لعنهم الله.

و ويل لمن انتهك حرمتها

تعدّدت صور ظلم الظالمين للزهراء عليها السلام و انتهاكهم حرمتها، فقد انتهكوا حرمتها وحرمة أمير المؤمنين و حرمة الحسنين عليهم السلام، و حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله بانتهاكهم حرمة أهل بيته عليهم السلام، فغصبوا علياً حقّه، و أخذوا من الزهراء نحلتها، و عصروها خلف الباب، و ضربوها على وجهها حتّى انتثر قرطها، و أسقطوا جنينها، و أحرقوا بيتها الّذي هو بيت النبيّ كما مرّ، و هل بعد هذا الانتهاك من انتهاك؟!

في أمالي الصدوق (٩٩ ـ ١٠٠) بسنده عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم [فجاء الحسن ثمّ الحسين ثمّ فاطمة ثمّ عليّ عليهم السلام و في كلّ ذلك يبكي النبيّ عند ما يرى واحداً منهم، فلمّا سئل عن ذلك، عدّد ما يصيبهم من الظلم و الاضطهاد، ثمّ قال:] وإنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأنّي بها و قد دخل الذلّ بيتها، و انتهكت حرمتها ... و انظر رواية هذا الخبر في إرشاد القلوب (٢٩٥) و بشارة المصطفى (١٩٨ ـ ١٩٩) و فرائد السمطين (ج ٢: ٣٤ ـ ٣٥) و بيت الأحزان (٧٣ ـ ٧٤).

و في كامل الزيارات (٣٣٢ ـ ٣٣٥) عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: لمّا أسري بالنبيّ صلى الله عليه وآله ... قال [جبرئيل عن الله تعالى]: و أمّا ابنتك فتظلم و تحرم، و يؤخذ حقّها غصباً، الّذي تجعله لها، و تضرب و هي حامل، و يدخل عليها وعلى حريمها و منزلها بغير إذن، ثمّ يمسّها هوان و ظلم ....

و انتهاكهم هذا هو انتهاك لحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنّها بضعته و روحه الّتي بين جنبيه؛ قال الحسن عليه السلام في كلام له يخاطب به المغيرة بن شعبة: و أنت الّذي ضربت فاطمة حتّى أدميتها، و ألقت ما في بطنها؛ استذلالاً منك لرسول الله، و مخالفةً منك لأمره، و انتهاكاً لحرمته ... و الله مصيّرك إلى النار. الاحتجاج (ج ١: ٢٧٨) و بحار الأنوار (ج ٤٣: ١٩٧).

و ويل لمن أحرق بابها

إنّ إحراق باب بيت فاطمة عليها السلام ممّا ثبت و أطبقت عليه الإماميّة خلفاً عن سلف، و ثبت عند العامّة أنّ عمر كان مصرّاً على الإحراق، و كان قد جاء بقبس أو فتيل ليحرق

بيت الزهراء عليها السلام، لكنّ العناد حملهم على حمـل تـلك الروايـات الظـاهرة في الإحـراق ـ أو التصميم و الجزم على الإحراق ـ على مجرّد التهديد، و للعاقل أن يحكم بـعد أن يـطالع روايات الفريقين في هذا الباب.

ففي كتاب سليم بن قيس (٨٤، ٢٥٠) قال: دعا عمر بـالنار، فأضرمـها في البـاب، فأحرق الباب، ثمّ دفعه.

و في إثبات الوصيّة (١٢٤) قال المسعوديّ: فوجّهوا إلى منزله، فهجموا عليه، و أحرقوا بابه، و استخرجوه منه كرها. و انظر بحار الأنوار (ج ٢٨: ٣٠٨).

و في أبواب الجنان المخطوط (٣١٤ ـ ٣١٦) روى العفكاويّ بسند معتبر عن أحمد بن إسحاق، عن الإمام الهادي و العسكري، عن آبائه عليهم السلام أنّ حذيفة بن اليمان، قال في حديث طويل: فلمّا توفّي رسول‌الله صلى الله عليه وآله ... أضرم [أي عمر] النار في بيت الرسالة ... .

و في إرشاد القلوب (٢٨٦) روى الديلميّ قول عليّ عليه السلام لعمر: ثمّ يؤمر بـالنار الّـتي أضرمتموها على باب داري لتحرقوني و فاطمة بنت رسول‌الله و ابنيَّ الحسـن و الحسـين و ابنتيَّ زينب و أم كلثوم ... .

و في الشافي (ج ٣: ٢٤١) قال السيّد المرتضى: روى إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفيّ، قال: حدّثني أحمد بن عمرو البجليّ، قال: حدّثنا أحمد بن حبيب العامريّ، عن حمران بـن أعين، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: و الله ما بايع عليّ عليه السلام حتّى رأى الدخـان قد دخل عليه بيته.

و قال أيضاً في الشافي (ج ٤: ١١٩) فقد بيّنا أنّ خبر الإحراق قد رواه غير الشيعة ممّن لا يتّهم على القوم ... و انظر الشافي أيضاً (ج ٤: ١١٢) و نقل كلام القاضي عـبد الجـبار صاحب المغني و فيه قوله: «فأمّا ما ذكروه من حديث عمر في باب الإحراق، فـلو صـحّ لم يكن طعناً على عمر ...».

هذا كلامه و ما عشت أراك الدهر عجباً. و انظر كلامه في المغني (ج ١: ٣٣٧) و عنه في شرح النهج (ج ١٦: ٢٧٢).

و في دلائل الإمامة (٢٤٢) بسنده عن الباقر عليه السلام ـ في حديثه عن المهدي عجلّ الله فرجه ـ قال: ثمّ يُخرِج الأزرق و زريق لعنهما الله غَضّين طريّين ... ثمّ يحرقهما بالحطب الّذي جمعاه ليحرقا به عليّاً و فاطمةَ و الحسنَ و الحسينَ عليهم السلام، و ذلك الحطب عندنا نتوارثه ... .

و في الاحتجاج (ج ١: ٨٢ ـ ٨٣) بسنده عن سليم، قال: فدعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل ... .

و في أمالي المفيد (٤٩ ـ ٥٠) بسنده عن مروان بن عثمان، قال: لمّا بايع الناس أبا بكر دخل عليّ و الزبير و المقداد بيتَ فاطمة، و أبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطّاب: أضرموا عليهم البيت ناراً ... .

و في رواية مقاتل بن عطيّة: أنّ أبا بكر ... أرسل عمر و قنفذاً و جماعة آخرين إلى دار عليّ و فاطمة، و جمع عمر الحطب على دار فاطمة، و أحرق باب الدار ... انظر كتاب إحراق بيت فاطمة (٩٨)، نقلاً عن كتاب مؤتمر علماء بغداد: ١٠.

و في إرشاد القلوب كما نقله عنه العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٨: ٢٣١) روى عن الزهراء عليها السلام قولها: فسقطتُ لوجهي و النار تسعر و تسفع وجهي ... و هذا دلالة قاطعة و شهادة صريحة من الزهراء عليها السلام بأنّ القوم أحرقوا بابها و كانت ملتهبة.

و في العقد الفريد (ج ٥: ١٣): الّذين تخلّفوا عن بيعة أبي بكر عليّ و العبّاس و الزبير و سعد بن عبادة، فأمّا عليّ و العبّاس و الزبير فقعدوا في بيت فاطمة، حتّى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمة، و قال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار ... .

و في تاريخ أبي الفداء (ج ١: ١٥٦) قال: ثمّ إنّ أبا بكر بعث عمر بن الخطّاب إلى عليّ و من معه ليخرجهم من بيت فاطمة، و قال: إن أبوا عليك فقاتلهم، فأقبل عمر بشيء من النار على أن يضرم الدار ... .

و في أنساب الأشراف (ج ١: ٥٨٦) قال البلاذري: المدائني، عن مسلم بن محارب، عن سليمان التيمي و ابن عون: أنّ أبا بكر أرسل إلى عليّ يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر

و معه فتيلة ....

و في شرح النهج (ج ٢٠: ١٤٧) قال: قال المسعوديّ: و كان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبدالله في حصر بني هاشم في الشعب و جمعه الحطب ليحرقهم ... كما فعل عمر بن الخطّاب ببني هاشم لمّا تأخّروا عن بيعة أبي بكر، فإنّه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار ....

و انظر تهديد أهل البيت بحرق الدار في تاريخ الطبريّ (ج ٣: ١٩٨) عن زياد بن كليب و (ج ٣: ١٩٩) عن حميد الحميريّ، و السقيفة و فدك (٣٨، ٥٠، ٧١) و شرح النهج (ج ٢: ٤٥، ٥٦) و الإمامة و السياسة (ج ١: ٣٠) و العقد الفريد (ج ٥: ١٣) و مروج الذهب (ج ٢: ٣٠٨) و الملل و النحل (ج ١: ٥٩) و الاستيعاب (ج ٣: ٩٧٥) و الشافي في الإمامة (ج ٣: ٢٤٠ ـ ٢٤١) نقلاً عن البلاذريّ، و كنزالعمال (ج ٣: ١٤٠) و تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٣٣٠) و الاحتجاج (ج ١: ٨٠) و الخصال (٦٠٧) و الطرائف (ج ١: ٢٣٩) و الغرر لابن خنزابة (٥١٦) و المصنف لابن أبي شيبة (ج ٧: ٤٣٢) و مسند فاطمة للسيوطيّ (٣٦) و نهاية الارب (ج ١٩: ٤٠) و إزالة الخفاء (ج ٢: ٢٩، ١٧٩).

و ويل لمن آذى جنينها و شجّ جنبيها

إنّ من مصائب الهجوم على بيت النبوّة ـ بعد إحراق الباب ـ هو عصر فاطمة عليها السلام أو رفسها حتّى أسقطت محسناً قتيلاً، و ذلك ما تناقله الأعلام من أئمّة المسلمين و رواتهم و مؤرخيهم.

ففي أمالي الصدوق (٩٩ ـ ١٠٠) بسنده عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله كان جالساً ذات يوم [فجاء الحسن ثمّ الحسين ثمّ فاطمة ثمّ عليّ عليهم السلام، و في كلّ ذلك يبكي النبيّ صلى الله عليه و آله عند ما يرى واحداً منهم، فلمّا سئل عن ذلك، عدّدَ ما يصيبهم من الظلم و الاضطهاد، ثمّ قال:] كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصبت حقّها، و منعت إرثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنينها ... فأقول عند ذلك: اللّهم العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها ...

و انظر رواية هذا الخبر في كتاب بيت الأحزان (٧٣ ـ ٧٤) و إرشاد القلوب (٢٩٥) وبشارة المصطفى (١٩٨ ـ ١٩٩) و فرائد السمطين (ج ٢: ٣٤ ـ ٣٥). و الرواية في بشارة المصطفى «و خلّد في نارك من ضرب جنبيها».

وفي كامل الزيارات (٣٣٢) روى في خبر المعراج أنّ الله سبحانه وتعالى أخبر النبيّ ﷺ بما يجري، فقال له: ... و أمّا ابنتك فتظلم، و تحرم، و يؤخذ حقّها غصباً الّذي تجعله لها، و تضرب و هي حامل، و يدخل على حريمها و منزلها بغير إذن ... و تطرح ما في بطنها من الضرب، و تموت من ذلك الضرب، فقال النبيّ ﷺ: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، قَبِلتُ يا ربّ و سلّمتُ، و منك التوفيق و الصبر. و رواه عنه في بحار الأنوار (ج ٢: ٦١ ـ ٦٢) و بيت الأحزان (١٧١).

و في إرشاد القلوب (ج ٢: ٣٥٨) ـ و نقله عنه العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٨: ٢٣١) ـ قول الزهراء ﷺ و هي تحكي ما حلّ بها: فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، و أتوا بالنار ليحرقوه و يحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، و ناشدتهم باللّه و بأبي أن يكفّوا عنّا وينصرونا، فأخذ عمر السوط ـ من يدقنفذ؛ مولى أبي بكر ـ فضرب به عضدي حتّى صار كالدملج، وركل الباب برجله فردّه عليّ و أنا حامل، فسقطت لوجهي، و النار تسعر و تسفع وجهي، فضربني بيده حتّى انتثر قرطي من أذني، و جاءني المخاض، فأسقطتُ محسناً قتيلاً بغير جرم.

و روى المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٨: ٢٢٢) عمّن أجاز له بمكة رواية خبر الكتاب الخطير الّذي كان عمر أودعه عند معاوية، و قد روى المجلسيّ هذا الخبر عن ابن جرير الطبريّ في كتاب دلائل الإمامة، و فيه قول عمر: فضَرَبَتْ فاطمةُ يديها من الباب تمنعني من فتحه، فرُمتُه فتصعّب عليّ، فضربتُ كفّيها بالسوط فآلمها، ... فركلتُ الباب، و قد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، و سمعتها و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، و قالت: يا أبتاه، يا رسول‌الله، هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك!! آهٍ يا فضةُ إليك فخذيني، فقد و الله قتل ما في أحشائي من حمل، و سمعتُها تمخض و هي مستندة إلى الجدار، فدفعتُ الباب و دخلتُ، فأَقْبَلَتْ إليّ بوجه أغشى بصري، فصفعتُها صفعةً على خدّيها من

ظاهر الخمار، فانقطع قرطُها و تناثرت إلى الأرض ... .

و في التهاب نيران الأحزان (٧٠ ـ ٧١) قال: فلمّا عرفت فاطمةعليها السلام أنّهم يريدون حرق منزلها قامت و فتحت لهم، و اختفت من وراء الباب، فدفعها الثاني بين الباب و الجدار حتّى أسقطها جنينَها ... و أمر الرجل [أي عمر] قنفذاً أن يضربها بسوطه على ظهرها و جنبيها إلى أن أنهكها الضرب، و أثّر في جنبيها حتّى أسقطها جنينها.

و في إثبات الوصيّة (١٢٤) قال المسعوديّ: فوجّهوا إلى منزله فهجموا عليه، و أحرقوا بابه، و استخرجوه منه كرها، و ضغطواسيّدة النساء بالباب حتّى أسقطت محسناً.

و في كتاب سليم بن قيس (٨٤) قال: و دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثمّ دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمةعليها السلام، و صاحت: يا أبتاه يا رسول‌الله، فرفع عمر السيف و هو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت: يا أبتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها ... و حالت بينهم و بينه [أي و بين عليّ] فاطمةُ عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت و إنّ في عضدها كمثل الدملج من ضربته ... .

و في كتاب سليم بن قيس (٨٥) قال: و قد كان قنفذ لعنه الله حين ضرب فاطمةعليها السلام بالسوط حين حالت بينه و بين زوجها، و أرسل إليه عمر: إن حالت بينك و بينه فاطمة فاضربها، فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها، و دفعها فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتتعليها السلام من ذلك شهيدةً.

و في كتاب سليم بن قيس (١٣٤) قال أبان: قال سليم: فلقيت عليّاًعليه السلام فسألته عمّا صنع عمر؟ فقال: هل تدري لِمَ كفّ عن قنفذ و لم يغرمه شيئاً؟ قلت: لا، قال: لأنّه هو الّذي ضرب فاطمةعليها السلام بالسوط حين جاءت لتحول بيني و بينهم، فماتتعليها السلام و إنّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج.

و قال أبان، عن سليم، قال: انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول‌اللهصلى الله عليه وآله ليس فيها إلّا هاشميّ ـ غير سلمان، و أبي ذرّ، و المقداد، و محمد بن أبي بكر، و عمر بن أبي سلمة، و قيس بن سعد بن عبادة ـ فقال العبّاس لعليّعليه السلام: ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذاً كما

أغرم جميع عماله؟ فنظر عليّ‌عليه‌السلام إلى مَن حوله، ثمّ اغرورقت عيناه، ثمّ قال: يشكرُ له ضربةً ضربها فاطمة بالسوط، فماتت و في عضدها أثره كأنّه الدملج.

و في كتاب سليم بن قيس (٢٥٠) قال: ثمّ دعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب، فأحرق الباب، ثمّ دفعه عمر، فاستقبلته فاطمة‌عليها‌السلام و صاحت: يا أبتاه يا رسول‌الله، فرفع السيف ـ و هو في غمده ـ فوجأ به جنبها، فصرخت، فرفع السوط فضرب به ذراعها.

و في أبواب الجنان المخطوط (٣١٤ ـ ٣١٦) بسند معتبر عن أحمد بن إسحاق عن الإمام الهادي والعسكريّ، عن آبائه‌عليهم‌السلام، أنّ حذيفة بن اليمان دخل يوم التاسع من ربيع الأوّل على جدّي رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله ... قال حذيفة: فلمّا توفي رسول‌الله رأيته [أي عمر] قد أثار الفتن ... و أضرم النار في بيت الرسالة ... و ضرب بطن فاطمة.

و في تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٣٣٠) عن أحدهما‌عليهما‌السلام، قال: فأرسل أبو بكر إليه أن تعالَ فبايعْ، فقال عليّ‌عليه‌السلام: لا أخرج حتّى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرّة أخرى، فقال: لا أخرج حتّى أفرغ، فأرسل إليه الثالثة عمرُ رجلاً ابن عمّ له يقال له قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول‌الله تحول بينه و بين عليّ‌عليه‌السلام، فضربها ....

و في النفحات القدسيّة (٩١) قال: و كان المغيرة بن شعبة أحد من جاء مع عمر ابن الخطّاب إلى باب فاطمة، و إنّ فاطمة ضُربت ذلك اليوم حتّى ألقت ما في بطنها؛ ذكراً سمّاه رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله محسناً، حتّى قال عليّ‌عليه‌السلام لعمار بن ياسر: و إنّ أعظم ما لقيت من مصيبتها أنّي لمّا وضعتها على المغتسل وجدتُ ضلعا من أضلاعها مكسوراً، و جنبها قد اسودّ من ضرب السياط ....

و في الاختصاص (١٨٥) بسنده عن الصادق‌عليه‌السلام، قال: و كان سبب وفاتها‌عليها‌السلام أنّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، و مرضت من ذلك مرضاً شديداً.

و في كامل الزيارات (٣٣٤) قال: إنّ أوّل من يحكم فيه محسن بن عليّ‌عليه‌السلام؛ في قاتله، ثمّ في قنفذ، فيؤتيان هو و صاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغَلَت من مشرقها إلى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتّى تصير رماداً، فيضربان بها.

و في حلية الأبرار (ج ٢: ٦٧٢) في خبر طويل رواه المفضل بن عمر، عن الصادقعليه السلام، قال: و يأتي محسن تحمله خديجةُ بنتُ خويلد و فاطمةُ بنت أسد ـ أمّ أمير المؤمنين ـ و هنّ صارخات، و أُمُّه فاطمةُعليها السلام تقول: ﴿هٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1] ﴿ٱلْيَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ﴾[2] ... الآية.

و في دعاء صنمي قريش الّذي كان يقنت به عليّعليه السلام ـ و رواه الكفعمي في مصباحه (٥٥٢ ـ ٥٥٣) ـ قولهعليه السلام: اللّهم العن صنمي قريش ... اللّهم العنهم بعدد كلّ منكر أتـوه، و حقّ أخفوه ... و بطنٍ فتقوه، و جنين أسقطوه، و ضلعٍ دقّوه.

و في الاحتجاج (ج ١: ٢٧٨) في محاجَجة للحسنعليه السلام، قال في جملتها للمغيرة بن شعبة: و أنت الّذي ضربت فاطمة حتّى أدميتها و ألقت ما في بطنها ... .

و لم تقتصر رواية ضرب فاطمة و إسقاطها محسناً على رواة الشيعة، بل نصّ عليه غير واحد من السنّة أيضاً، لكنّ السياسة الأمويّة و العبّاسيّة هي الّتي حاولت إخفاء الحقائق عبثاً، كمن يحاول أن يغطي الشمس بغربال.

قال الشهرستاني في الملل و النحل (ج ١: ٥٩) في ترجمة النظّام: قال: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها، و كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، و ما كان في الدار غير عليّ و فاطمة و الحسن و الحسينعليهم السلام.

و قال الصفديّ في الوافي بالوفيات (ج ٦: ١٧) في ترجمة النظّام: و منها ميله إلى الرفض و وقوعه في أكابر الصحابة، و قال: نـصّ النـبيّصلى الله عليه و آله عـلى أنّ الإمـامَ عـليٌّعليه السلام، و عـيّنه، و عرفت الصحابة ذلك، و لكن كتمه عمر لأجل أبي بكر، و قـال: إنّ عـمر ضرب بـطن فاطمةعليها السلام يوم البيعة حتّى ألقت المحسن من بطنها.

و في ميزان الاعتدال (ج ١: ١٣٩) قال في ترجمة الإمام الحافظ أبي بكر أحمـد بـن

---

١. الأنبياء: ١٠٣.

٢. آل عمران: ٣٠.

محمّد السريّ بن يحيى بن السريّ بن أبي دارم: كان مستقيم الأمر عامّة دهره، ثمّ في آخر أيّامه كان أكثر ما يُقرأ عليه المثالب، حضرتُه و رجل يقرأ عليه «إنّ عمر رفس فاطمة حتّى أسقطت بمحسن». و انظر لسان الميزان (ج ١: ٤٠٦) و سير أعلام النبلاء (ج ١٥: ٥٧٨) و ابن أبي دارم هذا من الثقات و من مشايخ الحاكم النيسابوريّ و ابن مردويه.

و نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٤: ١٩٢ ـ ١٩٣) كلام النقيب أبي جعفر ـ بعد أن ذكر قصة ترويع هبّار بن الأسود لزينب بنت رسول‌الله حتّى طرحت ما في بطنها ـ قال: و هذا الخبر قرأته على النقيب أبي جعفر، فقال: إذا كان رسول‌الله أباح دمَ هبّار بن الأسود لأنّه روّع زينب فألقت ذا بطنها، فظهر الحال أنّه لو كان حيّاً لأباح دمَ من روّع فاطمة حتّى ألقت ذا بطنها. فقلت: أروي عنك ما يقوله قوم «أنّ فاطمة رُوّعت فألقت المحسن»؟ فقال: لاتروه عنّي و لا ترو عنّي بطلانه؛ فإنّي متوقّف في هذا الموضوع؛ لتعارض الأخبار عندي فيه.

فمن كلّ المصادر و المرويات نعلم أنّ الأمر بالهجوم و الإحراق و الضرب و الإسقاط كان قد صدر من أبي بكر بن أبي قحافة، و كان المنفّذ الأوّل عمر بن الخطّاب بمساعدة قنفذ و المغيرة بن شعبة، و من جاءوا معهم، و هذا الإستار المشؤوم هو الّذي دبّر الانقلاب على أهل بيت محمّد صلوات الله عليهم و اغتصبهم حقوقهم.

و أمّا رواية «و ويل لمن آذى حليلها»

في دلائل الإمامة (٤٥ ـ ٤٦) بسنده عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطيّ، قال: حدّثني زيد بن عليّ و هو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين و هو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي الحسينُ و هو آخذ بشعره، قال: حدّثني أبي أميرُالمؤمنين عليّ و هو آخذ بشعره، قال: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله و هو آخذ بشعره، يقول: من آذى شعرة منك فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله عزّوجلّ، و من آذى الله عزّوجلّ لعنَهُ مِلْءَ السماوات و الأرضين.

و انظر هذه الرواية في نظم درر السمطين (١٠٥) و مجمع البيان (ج ٤: ٣٧٠) و مناقب الخوارزميّ (٢٣٥) و أمالي الصدوق (٢٧١) و مقتل الحسين للخوارزميّ

(ج ٢: ٩٧) و تـاريخ دمشـق (ج ٥١: ٥٨) و أمـالي الطـوسيّ (٤٥١ ـ ٤٥٢). و انـظر شواهد التنزيل (ج ٢: ١٤١ ـ ١٥١) ففيه عدّة أحاديث، و انظر هوامشه.

و في بحار الأنوار (ج ٢٩: ٥٥٢) نقلاً عن كتاب «كشف اليقين» في حديث عليّ عليه السلام لابن عبّاس، قال فيه: يا بن عبّاس ويل لمن ظلمني.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من آذى عليّاً فقد آذاني. انظر المستدرك للحاكم (ج ٣: ١٢٢) و تاريخ دمشق (ج ١: ٣٨٩ / الحديث ٤٩٥) و أسنى المطالب (٤٣) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٣٠) و مناقب الخوارزميّ (٩١، ٩٣) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢١١) و المناقب لأحمد بن حنبل /كتاب الفضائل ـ الجزء الأول الحديث ٢٠٧ و هو مخطوط) و فرائد السمطين (ج ١: ٢٩٨) و مسند أحمد (ج ٣: ٤٨٣) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٢٩).

و في تاريخ دمشق لابن عساكر (ج ١: ٣٩٣ / الحديث ٥٠١) بإسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام: من آذاك فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله.

و في دلائل الإمامة (٤٦) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مـن آذى شعرة منّي فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله. و رواه في ينابيع المودّة (ج ٢: ١٣٤) عن ابن عساكر، عن عليّ.

هذا، مضافاً إلى ما مرّ من الوعيد على بغضه و عصيانه و التخلّف عنه عليه السلام، مضافاً إلى أنّه أخو رسول الله و نفسه، فيكون من آذاه مؤذياً لرسول الله و مؤذياً للّه سبحانه و تعالى، و من آذى الله و رسوله و الوصي استحقّ اللّعن و الويل و العذاب.

اللّهم إنّي لهم و لمن شايعهم سلم و زعيم يدخلون الجنّة، و حرب و عدوّ لمن عاداهم و ظلمهم ... زعيم لهم يدخلون النار

يكفي في صحّة صدور هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه و آله مـا قـاله رسـول الله للـخمسة أصحاب الكساء حين جلّلهم الكساء، قال: أنا حرب لمن حاربكم، و سلم لمن سالمكم، أو حرب لمن حاربتم، و سلم لمن سالمتم، و تارة يقول صلى الله عليه و آله: أنا سلم لمن سالم أهـل الخـيمة،

و حرب لمن حاربهم، و وليّ لمن والاهم، لا يحبّهم إلّا سعيد الجدّ طيّب المولد، و لا يبغضهم إلّا شقيّ الجدّ رديء الولادة، و في الخيمة عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

في المستدرك على الصحيحين (ج ٣: ١٤٩) بسنده عن زيد بن أرقم، عن النبيّ صلى الله عليه و آله، أنّه قال لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام: أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.

و روى أحمد بن حنبل في مسنده (ج ٢: ٤٤٢) و الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٧: ١٣٧) بإسنادهما عن أبي هريرة، قال: نظر النبيّ صلى الله عليه و آله إلى عليّ و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام، فقال: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

و روى الجوينيّ في فرائد السمطين (ج ٢: ٣٩ - ٤٠) بإسناده عن زيد بن يثيع، قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله خيّم خيمة - و هو متكئ على قوس عربيّة - و في الخيمة عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، فقال: يا معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، و حرب لمن حاربهم، و وليّ لمن والاهم، لا يحبهم إلّا سعيد الجدّ طيب المولد، و لا يبغضهم إلّا شقي الجدّ رديء الولادة، قال رجل: يا زيد أنت سمعت منه؟ قال: إي و ربّ الكعبة. و انظر هذا في مناقب الخوارزميّ (٢١١).

انظر مناقب ابن المغازليّ (٦٤) و مناقب الخوارزميّ (٩١) و تحفة المحبين (١٨٧) و مفتاح النجا (٢٦) و نزل الأبرار (٨، ٣٥، ١٠٥) و سنن ابن ماجة (ج ١: ٩٢) و مسند ابن حبّان (ج ٧: ١٠٢) و المعجم الصغير للطبرانيّ (ج ٢: ٣) و سنن الترمذيّ (ج ٢: ٣١٩) و الرياض النضرة (ج ٢: ١٨٩، ٢٤٩) و ذخائر العقبي (٢٥) و مقتل الحسين للخوارزميّ (ج ١: ٦١) و أسد الغابة (ج ٥: ٣٢٣) و البداية و النهاية (ج ٨: ٢٠٥) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٦٩) و كنز العمال (ج ٦: ٢١٦) و الصواعق المحرقة (١١٢) و كفاية الطالب (٣٢٩ - ٣٣١ / الباب ٩٣) و شواهد التنزيل (ج ٢: ٤٤) و فرائد السمطين (ج ٢: ٣٧ - ٤٠) و الفتح الكبير (ج ١: ٢٧١) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٩٢) و سمط النجوم (ج ٢: ٤٨٨) و الإصابة في تمييز الصحابة (ج ٤: ٣٧٨) و ينابيع المودّة (ج ١: ٣٤) و (ج ٢: ٥٤، ١١٨ - ١١٩، ١٣٤) و نظم درر السمطين (٢٣٢، ٢٣٩) و مصابيح السنّة (ج ٢: ٢٨).

و في تفسير فرات (٣٠٦) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قام رسول‌الله ﷺ فينا خطيباً، فقال: الحمدللّه على آلائه و بلائه عندنا أهل البيت ... أيّها الناس إنّ الله تبارك و تعالى خلقني و أهل بيتي من طينة لم يخلق أحداً غيرنا و من موالينا ... ثمّ قال: هؤلاء خيار خلقي، و حملة عرشي، و خزّان علمي، و سادة أهل السماء و الأرض، هؤلاء البررة المهتدون المُهتَدى بهم، من جاءني بطاعتهم و ولايتهم أولجته جنّتي و أبحته كرامتي، و من جاءني بعداوتهم و البراءة منهم أولجته ناري و ضاعفت عليه عذابي، و ذلك جزاء الظالمين.

و يدلّ على المطلب ما مرّ من روايات التولّي و التبري، و جميع الأدلّة الدالّة على وجوب حبّهم و متابعتهم و أنها تُدْخِلُ الجنّة، و حرمة بغضهم و عصيانهم و أنها توجب النار.

و قد روى الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[1] بإسناده إلى جرير بن عبدالله، قال: سمعت رسول‌الله يقول: من مات على حبّ آل محمّد مات شهيداً، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مغفوراً له، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات تائباً، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا و من مات على حبّ آل محمّد بشّرَهُ ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر و نكير، ألا و من مات على حبّ آل محمّد زُفّ إلى الجنّة زفّاً كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا و من مات على حبّ آل محمّد جعل الله زوّار قبره الملائكة بالرحمة، ألا و من مات على حبّ آل محمّد مات على السُّنَّة، ألا و من مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه «آيس من رحمة الله»، ألا و من مات على بغض آل محمّد لم يشمّ رائحة الجنّة. انظره في كشف الاشتباه (١٦٤) و تفسير الكشاف (ج ٤: ٢٢٠ ـ ٢٢١) و تفسير الفخر الرازيّ (ج ٧: ٤٠٥) والعمدة (٥٤) و ينابيع المودّة (ج ١: ٢٦) و جواهر العقدين للسمهوديّ / العقد الثاني ـ الذكر العاشر (٢٥٣) من المخطوطة، و فرائد السمطين (ج ٢: ٢٥٥ ـ ٢٥٦).

و في مناقب الخوارزميّ (٣٢) بسنده عن ابن عمر، قال: قال رسول‌الله ﷺ: ... ألا و من

---

١. الشورى: ٢٣.

مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا و من أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه «آيس من رحمة الله».

و الروايات في هذا المعنى في أهل البيت من طرق الفريقين كثيرة، يتعذر إحصاؤها و تعداد المصادر الّتي أوْرَدَتْها، و فيما ذكرناه و ألمحنا إليه كفاية و غنىً في المقام.



الطّرفة العشرون

روى هذه الطّرفة بسنده عن عيسى، الشريفُ الرضيُّ في خصائص الأئمّة (٧٣ ـ ٧٥) بعد الطّرفة السادسة عشر مباشرة، و رواها العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٨٥ـ٤٨٧) عن كتاب الطّرف.

إنّ إرجاع رسول‌الله ﷺ أبابكر عن الصلاة الّتي كانت بأمر عائشة ممّا روي في كتب السنّة فضلاً عن الشيعة، و رووا خروجه ﷺ معتمداً على عليّ عليه السلام و الفضل بن العبّاس، فأخّر أبا بكر عن الصلاة، و كانت آخر صلاة صلّاها ﷺ بالمسلمين، ثمّ صعد المنبر فخطب، وكانت آخر خطبة له ﷺ على المنبر.

ففي إرشاد القلوب (٣٣٨ ـ ٣٤١) عن حذيفة في خبر طويل، قال: و اشتدت علّة رسول‌الله ﷺ، فدفعت عائشة صُهيباً، فقالت: امضِ إلى أبي بكر و أَعْلِمْهُ أن محمّداً في حال لا ترجى، فهلموا إلينا أنت و عمر و أبو عبيدة و من رأيتهم أن يدخل معكم، و ليكن دخولكم المدينة باللّيل سرّاً ... فدخل أبو بكر و عمر و أبو عبيدة ليلاً المدينة، و رسول‌الله قد ثقل ....

قال: و كان بلال مؤذن رسول‌الله ﷺ يؤذن بالصلاة في كلّ وقت صلاة، فإن قدر على الخروج تحامل و خرج و صلّى بالناس، و إن هو لم يقدر على الخروج أمر عليّ بن أبي طالب فصلّى بالناس، و كان عليّ و الفضل بن العبّاس لا يزايلانه في مرضه ذلك، فلمّا أصبح رسول‌الله من ليلته تلك الّتي قدم فيها القوم الّذين كانوا تحت يدي أسامة أذّن بلال، ثمّ

أتاه يخبره كعادته، فوجده قد ثقل، فمُنع من الدخول إليه، فأمرت عائشة صهيباً أن يمضي إلى أبيها فيعلمه أنّ رسول‌الله قد ثقل و ليس يطيق النهوض إلى المسجد، و عليّ بن أبي طالب قد شغل به و بمشاهدته عن الصلاة بالناس، فاخرُجْ أنت إلى المسجد و صلّ بالناس، فإنّها حالة تهيّئك و حجّة لك بعد اليوم.

قال: و لم يشعر الناس ـ و هم في المسجد ينتظرون رسول‌الله ﷺ أو عليّاً عليه السلام يصلّي بهم كعادته الّتي عرفوها في مرضه ـ إذ دخل أبو بكر المسجد، و قال: إنّ رسول‌الله قد ثقل، و قد أمرني أن أصلّي بالناس ... ثمّ نادى الناس بلالاً، فقال: على رسلكم رحمكم‌الله لأستأذن رسول‌الله ﷺ في ذلك، ثمّ أسرع حتّى أتى الباب ... فقال: إنّ أبا بكر دخل المسجد و تقدّم حتّى وقف في مقام رسول‌الله، و زعم أنّ رسول‌الله أمره بذلك ... و أخبر رسولَ‌الله الخبرَ، فقال ﷺ: أقيموني، أخرجوني إلى المسجد، و الّذي نفسي بيده قد نزلت بالإسلام نازلة و فتنة عظيمة من الفتن، ثمّ خرج معصوب الرأس يتهادى بين عليّ و الفضل بن العبّاس و رجلاه تجرّان في الأرض، حتّى دخل المسجد، و أبو بكر قائم في مقام رسول‌الله و قد طاف به عمر و أبو عبيدة و سالم و صهيب و النفر الّذين دخلوا ... و تقدّم رسول‌الله فجذب أبابكر من ردائه فنحّاه عن المحراب، و أقبل أبو بكر و النفر الّذين كانوا معه فتواروا خلف رسول‌الله، و أقبل الناس فصلّوا خلف رسول‌الله و هو جالس، و بلال يُسمِع الناس التكبير، حتّى قضى صلاته، ثمّ التفت ﷺ فلم يرَ أبا بكر، فقال: أيها الناس، ألا تعجبون من ابن أبي قحافة و أصحابه الذين أنفذتُهُم و جعلتهم تحت يدي أسامة، و أمرتُهم بالمسير إلى الوجه الّذي وجّهوا إليه، فخالفوا ذلك و رجعوا إلى المدينة ابتغاء الفتنة، ألا و إنّ الله قد أركسهم فيها، اعرجوا بي إلى المنبر.

فقام ﷺ و هو مسنَد حتّى قعد على أدنى مرقاة، فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، إنّه قد جاءني من أمر ربّي ما الناس صائرون إليه، و إنّي قد تركتكم على الحجّة الواضحة، ليلها كنهارها، فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني إسرائيل، أيّها الناس إنّي لا أحلّ لكم إلّا ما أحلّه القرآن، و لا أحرّم عليكم إلّا ما حرّمه القرآن، و إنّي مخلّف

فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا، كتاب الله و عترتي أهل بيتي، هما الخليفتان فيكم، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فأسالكم بماذا خلّفتموني فيهما، و ليذادنّ يومئذٍ رجال عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل، فيقول رجال: أنا فلان و أنا فلان، فأقول: أمّا الأسماء فقد عرفتُ، و لكنّكم ارتددتم من بعدي، فسحقاً لكم سحقاً. ثمّ نزل عن المنبر و عاد إلى حجرته، و لم يظهر أبو بكر و لا أصحابه حتّى قضى رسول‌الله صلى الله عليه و آله.

و انظر حرص عائشة و حفصة، كلّ منهما على تقديم أبيها للصلاة، و قول النبيّ لهما: «اكففن فإنّكنّ كصويحبات يوسف» و خروجه للصلاة و تأخيره أبابكر في الإرشاد (٩٧ ـ ٩٨) و إعلام الورى (٨٢ ـ ٨٤) و المسترشد في الإمامة (١٢٤ ـ ١٢٦، ١٣٢، ١٤٢ ـ ١٤٣) و الشافي في الإمامة (ج ٢: ١٥٨ ـ ١٥٩).

و قال الكوفيّ في الاستغاثة (١١٧) بعد ذكره لروايات أبناء العامة في صلاة أبي بكر و إرجاع النبيّ إيّاه، قال: و أمّا رواية أهل البيت عليهم السلام في تقديمه للصلاة، فإنّهم رووا أنّ بلالاً صار إلى باب رسول‌الله فنادى: الصلاة، و كان قد أُغمي على رسول‌الله و رأسُهُ في حجر عليّ عليه السلام، فقالت عائشة لبلال: مُرِ الناس أن يقدّموا أبا بكر ليصلّي بهم، فإنّ رسول‌الله مشغولٌ بنفسه، فظنّ بلال أنّ ذلك عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله، فقال للناس: قدّموا أبا بكر فيصلّي بكم، فتقدّم أبو بكر، فلمّا كبّر أفاق رسول‌الله صلى الله عليه و آله من غشوته، فسمع صوته، فقال عليّ عليه السلام: ما هذا؟ قالت عائشة: أمرتُ بلالاً يأمر الناس بتقديم أبي بكر يصلّي بهم، فقال صلى الله عليه و آله: أَسندوني، أما إنّكنّ كصويحبات يوسف ... فجاء صلى الله عليه و آله إلى المحراب بين الفضل و عليّ و أقام أبا بكر خلفه ....

و أمّا ما روته كتب العامّة، فإنّه مرتبك من حيث التفاصيل، ففي بعضها أن النبيّ صلى الله عليه و آله أمر أبا بكر بالصلاة، و في بعضها أنّ عائشة أمرته بذلك، و في بعضها أنّ النبيّ أمر أن يصلّي أحدهم و لم يعيّن، فتنازعت عائشة و حفصة كلّ تريد تقديم والدها، إلى أن تقدّم أبو بكر، ثمّ نقلوا أنّ النبيّ خرج يهادي بين رجلين ـ لم يذكرهما البخاريّ، و ذكرتهما المسانيد الأخرى، و هما عليّ و الفضل ـ حتّى وقف يصلّي، قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٤: ٢٣): فنهم

من قال: نحّاه وصلّى هو بالناس، و منهم من قال: بل آئتم بأبي بكر كسائر الناس، و منهم من قال: كان الناس يصلّون بصلاة أبي بكر، و أبو بكر يصلّي بصلاة رسول‌الله.

و لا يخفى عليك أنّه لا يجوز أن يتقدّم أحد على النبيّ في الصلاة و في غيرها، خصوصاً و أنّه لا بدّ من تقديم الأعلم و الأفقه و الهاشميّ و غيرها من شروط تقدّم الإمام، و كلّها لاتصحّح تقدّم أحدٍ على النبيّ ﷺ، خصوصاً و أنّ في كثير من الروايات قولهم «لم يكن أبو بكر كبّر، فلمّا سمع حسّ رسول‌الله ﷺ تأخّر، فأخذ النبيّ بيده و أقامه إلى جنبه، فكبّر وكبّر أبو بكر بتكبيره، و كبّر الناس بتكبير أبي بكر»، فما كان أبو بكر سوى مُسْمِع لصلاة النبيّ ﷺ، كما هو دأب المنادي في الصلاة.

و نقل ابن أبي الحديد في شرحه للنهج (ج ٩: ١٩٧) كلام الشيخ أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانيّ؛ حيث قال في جملة كلامه: فكان ـ من عَود أبي بكر من جيش أسامة بإرسالها [أي عائشة] إليه، و إعلامه بأنّ رسول‌الله ﷺ يموت ـ ما كان، و من حديث الصلاة بالناس ما عرف، فنسبَ عليّ عليه السلام عائشة أنّها أمرت بلالاً مولى أبيها أن يأمره فليصلّ بالناس؛ لأنّ رسول‌الله ـ كما روي ـ قال: «ليصلّ بهم أحدهم» و لم يعيّن، و كانت صلاة الصبح، فخرج رسول‌الله ﷺ و هو في آخر رمق يتهادى بين عليّ و الفضل بن العبّاس، حتّى قام في المحراب كما ورد في الخبر ... و كان عليّ عليه السلام يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيراً، و يقول: إنّه ﷺ لم يقل «إنّكنّ لصويحبات يوسف» إلّا إنكاراً لهذه الحال، و غضباً منها؛ لأنّها و حفصة تبادرتا إلى تعيين أبويهما، و أنّه ﷺ استدركها بخروجه و صرفِهِ عن المحراب ... .

و قد حقّق ابن الجوزيّ المسألة في كتابه «آفة أصحاب الحديث: ٥٥» ثمّ قال: في هذه الأحاديث الصحاح المشروحة أظهر دليل على أنّ رسول‌الله ﷺ كان الإمام لأبي بكر؛ لأنّه جلس عن يساره، و قولهم: يقتدي أبو بكر بصلاة رسول‌الله، دليلٌ على أنّ رسول‌الله كان الإمام.

و المحقّق من الروايات أنّ أبابكر استغلّ مرض النبيّ، فتقدّم بأمر من ابنته عائشة، وإسنادِ مَنْ معه، إلى الصلاة، فلمّا أحسّ النبيّ ﷺ خرج يتهادى بين عليّ عليه السلام و الفضل، فأرجع أبا بكر و لم يكن ابتدأ بالصلاة، فكبّر ﷺ هو و صلّى قاعداً و صلّى خلفه المسلمون.

قال المظفر في دلائل الصدق (ج ٢: ٦٣٣): و الحقّ أنّه لم يصلّ بالناس إلّا في صلاة واحدة و هي صلاة الصبح؛ تلبّس بها بأمر ابنته، فعلم رسول الله صلى الله عليه و آله فخرج يتهادى بين عليّ عليه السلام و العبّاس أو ابنه الفضل، و رجلاه تخطّان في الأرض من المرض، و ممّا لحقه من تقدّم أبي بكر و مخالفة أمره بالخروج في جيش أسامة. فنحّاه النبيّ و صلّى ثمّ خطب. و حذّر الفتنة، ثمّ توفي من يومه و هو يوم الإثنين، و قد صرّحت بذلك أخبارنا، و دلّت عليه أخبارهم؛ لإفادتها أنّ الصلاة الّتي تقدّم فيها هي الّتي عزله النبيّ عنها، و إنّها صبح الإثنين و هو الّذي توفي فيه.

و قد وردت هذه الروايات في أمّهات المصادر و الصحاح، كصحيح البخاريّ (ج ١: ٥٩) و فتح الباري (ج ١: ٢٤٢) و شرح الكرمانيّ (ج ٣: ٤٥) و الموطّأ (ج ١: ١٥٦) و صحيح مسلم بشرح النووي (ج ٣: ٦١) و مسند أحمد بن حنبل (ج ٥: ٣٢٢) و المصنّف لعبد الرزاق (ج ٥: ٤٢٩) و دلائل النبوّة للبيهقيّ (ج ٧: ١٩١) و تاريخ الطبريّ (ج ٣: ١٩٥ ـ ١٩٦ / أحداث سنة ١١).

و انظر تحقيق الحال في الاستغاثة (١١١ ـ ١١٧) و بحار الأنوار (ج ٢٨: ١٣٠ ـ ١٧٤) ففيه بحث قيّم للمجلسيّ رحمه الله، و دلائل الصدق (ج ٢: ٦٣٣ ـ ٦٤٢) و كتاب الإمامة للسيّد عليّ الميلانيّ (٢٨٥ ـ ٣٥٦) «رسالة في صلاة أبي بكر»، و هذه الكتب بحثت المسألة من خلال كتب العامّة فقط، فلاحظها و لاحظ مصادرها.

و في كثير من المصادر ـ الإماميّة و العاميّة الذاكرة لهذا الحادث ـ خطبة النبيّ صلى الله عليه و آله الّتي أوصاهم فيها بالكتاب و العترة، و حذّرهم فيها من الفتن و الفرقة، ففي أمالي المفيد (١٣٥) عن معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا عبدالله مولى العبّاس يحدّث أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام، قال: سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول: إنّ آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلى الله عليه و آله لخطبة خطبنا في مرضه الّذي توفّي فيه، خرج متوكئاً على عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ميمونة مولاته، فجلس على المنبر، ثمّ قال: يا أيّها الناس ....

و في جواهر العقدين المخطوط (١٦٨) قال: ثمّ إنّه صلى الله عليه و آله قام معتمداً على عليّ عليه السلام و الفضل

حتّى جلس على المنبر و عليه عصابة، فحمد الله و أثنى عليه، و أوصاهم بالكتاب و عترته أهل بيته، و نهاهم عن التنافس و التباغض و ودّعهم. و انظر الخطبة و خروجه إليها في الاحتجاج (٤٣ ـ ٤٧) و طبقات ابن سعد (ج ٢؛ ٤٢) عن أبي سعيد الخدريّ، و صحيح البخاريّ / باب مناقب الأنصار رقم ١١، و صحيح مسلم (ج ٧؛ ٧٤ / فضائل الصحابة) و مسند أحمد بن حنبل (ج ٣؛ ١٥٦، ١٧٦، ١٨٨، ٢٠١).

ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله ... و خلّفت فيكم العلم الأكبر ... وصيّي عليّ بن أبي طالب

تقدّم الكلام عن حديث الثقلين في الطّرفة العاشرة، عند قوله ﷺ: «كتاب الله و أهل بيتي ... فإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض»، و ذكرنا هناك أنّ عليّاً عليه السلام هو رأس أهل البيت الثقل الثاني، و وردت روايات صريحة عن النبيّ ﷺ بقوله: «كتاب الله و عليّ بن أبي طالب» كما تقدّم نقله عن كتاب مائة منقبة لابن شاذان (١٤٠ المنقبة ٨٦). و نزيد هنا أنّ الخوارزميّ أخرجه أيضاً في كتاب مقتل الحسين عليه السلام (ج ١؛ ٣٢) و الديلميّ في إرشاد القلوب (٣٧٨) عن زيد بن ثابت أيضاً.

كما تقدّم الكلام عن حديث «أنّ عليّاً هو العلم» في الطّرفة الحادية عشر، عند قوله ﷺ: «إنّ عليّ بن أبي طالب هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار، و من تأخّر عن العلم يميناً هلك، و من أخذ يساراً غوى» فراجع.

ألا و هو حبلُ الله فاعتصموا به جميعاً و لا تفرّقوا عنه

لقد روت المصادر الإماميّة و العاميّة هذا المضمون بأسانيد مختلفة، و يمكن تقسيم الروايات الوارده في هذا المعنى إلى ثلاثة أقسام: أوّلها: ما ورد فيه أنّ عليّاً هو حبل الله، و ثانيها: ما ورد فيه أنّ آل محمّد حبلُ الله، و ثالثها: ما ورد فيه أنّ عليّاً و الأئمّة من ولده حبل الله.

فأمّا القسم الأول: في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٧٦) قال: محمّدُ بن عليّ العنبريّ، بإسناده، عن النبيّ ﷺ أنّه سأل أعرابيٌّ عن هذه الآية، فأخذ رسول‌الله يده فوضعها على كتف عليّ، فقال: يا أعرابي، هذا حبل الله فاعتصم به، فدار الأعرابي من خلف عليّ والتزمه، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّي اعتصمت بحبلك، فقال رسول‌الله ﷺ: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا. و روى نحواً من ذلك الباقر و الصادق عليهما السلام، و هو في ينابيع المودّة (ج ١: ١١٨) عن المناقب، و انظر تفسير فرات (٩٠ / الحديث ٧٠) بسنده عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، و فيه أيضاً (٩٠ / الحديث ٧١) بسنده عن ابن عبّاس، و فيه أيضاً (٩١ / الحديث ٧٤) بسنده عن الصادق عليه السلام، و الفضائل لابن شاذان (١٢٥) عن السجاد عليه السلام.

و في تفسير فرات (٩٠، ٩١ / الحديث ٧٢) بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام الحبلُ الّذي قال الله تعالى: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا﴾[1]، فمن تمسّك به كان مؤمناً، و من تركه خرج من الإيمان.

و في تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٢١٧) عن ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا﴾[2] قال: عليُّ بن أبي طالب حبل الله المتين. و هو في تفسير الصافي (ج ١: ٢٨٥) و البرهان (ج ١: ٣٠٥).

و في أمالي الصدوق (١٦٥) بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ، قال: قال رسول‌الله ﷺ : يا حذيفة ... إنّه أخو رسول‌الله، و وصيّه و إمام أمّته، و مولاهم، و هو حبل‌الله المتين ... .

و أمّا القسم الثاني: في تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٢١٧) عن الباقر عليه السلام، قال: آل محمّد هم حبل‌الله الّذي أَمَرَنا بالاعتصام به، فقال: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا﴾[3].

---

١. آل عمران: ١٠٣.
٢. آل عمران: ١٠٣.
٣. آل عمران: ١٠٣.

و في شواهد التنزيل (ج ١: ١٦٩ / الحديث ١٨٠) بسنده عن الصادق‌ﷺ ـ في قوله: ﴿وَ ٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللّٰهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا﴾ [١] ـ قال: نحنُ حبل الله.

و انظر رواية هذا الخبر عن الصادق‌ﷺ في ينابيع المودّة (ج ١: ١١٨) و مجمع البيان (ج ١: ٤٨٢) و أمالي الطوسيّ (٢٧٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٧٥) و خصائص الوحي المبين (١٨٣) و نقله أيضاً في خصائصه (١٨٤) من طريق أبي نعيم إلى الصادق‌ﷺ، و انظر الصواعق المحرقة (٩٠) و نور الأبصار (١٠١).

و أمّا القسم الثالث: ففي أمالي الصدوق (٢٦) بسنده عن أبي الحسن الرضاﷺ، عن أبيه، عن آبائه‌ﷺ، قال: قال رسول‌الله‌ﷺ: من أحبّ أن يركب سفينة النجاة، و يستمسك بالعروة الوثقى، و يعتصم بحبل الله المتين، فليوالِ عليّاً بعدي، و ليعادِ عدوّه، و ليأتمّ بالأئمّة الهداة من ولده، فإنّهم خلفائي، و أوصيائي، و حجج الله على الخلق بعدي، و سادة أمّتي، و قادة الأتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي، و حزبي حزب الله، و حزبُ أعدائهم حزب الشيطان. و هو في شواهد التنزيل (ج ١: ١٦٨ / الحديث ١٧٧) بسنده عن الرضاﷺ، و رواه البحراني في غاية المرام (٢٤٢ / الباب ٣٦) بأربعة طرق، وهو في روضة الواعظين (١٥٧).

و في تفسير فرات (٩١ / الحديث ٧٣) بسنده عن الصادق٧، قال: نحن حبل الله الّذي قال: ﴿وَ ٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللّٰهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا﴾ [٢]، و ولاية عليّ البرّ، فمن استمسك به كان مؤمناً، ومن تركه خرج من الإيمان. وهو في شواهد التنزيل (ج ١: ١٦٩ / الحديثان ١٧٨، ١٧٩).

و يدلّ على هذا المطلب ما مرّ في حديث الثقلين، بلفظ «حبل ممدود ما بين السماء و الأرض» أو «سبب طرفه بيد الله»، و لذلك أورد الثعلبيّ و السيوطيّ حديث الثقلين بهذه الألفاظ في تفسير قول تعالى: ﴿وَ ٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللّٰهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا﴾ [٣]، و في أمالي الطوسيّ (١٥٧) بسنده عن الصادق‌ﷺ، قال: نحن السبب بينكم و بين الله. كما يدلّ

---

١. آل عمران: ١٠٣.

٢. آل عمران: ١٠٣.

٣. آل عمران: ١٠٣.

عليه ما جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ ٱللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[1] و أنّ الحبل من الله هو الكتاب العزيز، و الحبل من الناس هو عليّ بن أبي طالب. انظر في ذلك تفسير فرات (٩٢ الحديث ٧٦) و تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٢١٩) و تفسير الصافي (ج ١: ٢٨٩) و تفسير البرهان (ج ١: ٣٠٩) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٧٥).

لا تأتوني غداً بالدنيا تزفّونها زفّاً، و يأتي أهلُ بيتي شُعثاً غُبراً، مقهورينَ مظلومينَ، تسيلُ دِماؤُهُمْ

إنّ المظلوميّة الّتي حلّت بأهل البيت و الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، و أتباعهم و شيعتهم، ممّا لا يحتاج إلى بيان، فقد أطبق التاريخ و المؤرخون على هذه الحقيقة، و أن الشيعة عموماً، و الفرقة الإماميّة خصوصاً، لاقوا من الويلات و الاضطهاد و التنكيل ما لم يلقه أيّ مذهب آخر، و كان بدء الظلم قد حلّ بهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، إذ نزل الظلم بعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و من بعدهم التسعة من ولد الحسين عليه السلام، هذا الظلم كلّه أنزل بهم مع كثرة وصايا الرسول صلى الله عليه وآله فيهم بمثل قوله: «الله الله في أهل بيتي» و غيره من توصياته صلى الله عليه وآله بهم، و تحذيره الأمّة من ظلمهم و أذاهم، و قد مرّ عليك في تخريجاتِ كثير من المطالب الماضيةِ ما فيه غنى و كفاية، و من أوضحها و أصرحها ما جاء في حديث الثقلين من الأمر باتّباعهم و أنّه سبيل النجاة، و النهي عن التخلّف عنهم و إيذائهم و ظلمهم، و أنّه يؤدي إلى الهلاك و النار.

ففي مناقب ابن المغازليّ (١٦ ـ ١٨) بسنده عن امرأة زيد بن أرقم، قالت: أقبل نبي الله من مكّة في حجّة الوداع، حتّى نزل بغدير الجحفة بين مكّة و المدينة، فأمر بالدوحات فقُمَّ ما تحتهنّ من شوك، ثمّ نادى: الصلاة جامعة ... فصلّى بنا الظهر، ثمّ انصرف إلينا فقال: الحمد للّه ... ألستم تشهدون أنْ لاإله إلّاالله لا شريك له؟ و أنّ محمّداً عبده و رسوله؟ و أنّ الجنّة حقّ و أنّ النار حقّ؟ و تؤمنون بالكتاب كلّه؟ قالوا: بلى، قال: فإني أشهد أن قد صَدَقْتُكُمْ

---

١. آل عمران: ١١٢.

و صدّقتموني، ألا و إنّي فرطكم، و إنّكم تبعي، توشكون أن تردوا عليّ الحوض، فأسألكم حين تلقوني عن ثِقلَيَّ كيف خلفتموني فيهما ... الأكبر منهما كتاب الله تعالى؛ سبب طرف بيد الله و طرف بأيديكم، فتمسّكوا به و لا تضلّوا، و الأصغر منهما عترتي ... فلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصّروا عنهم؛ فإنّي قد سألت لهم اللّطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، و خاذلهما لي خاذل، و وليّهما لي ولي، و عدوّهما لي عدوّ، ألا و إنّها لم تهلك أمّة قبلكم حتّى تتديّن بأهوائها، و تظاهر على نبوّتها، و تقتل من قام بالقسط. ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرفعها، ثمّ قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، و من كنت وليّه فهذا وليّه، اللّهمّ وال من والاه، و عاد من عاداه، قالها ثلاثاً. و هو في العمدة (١٠٤ ـ ١٠٦) عن ابن المغازليّ، و فيه «عن ابن امرأة زيد بن أرقم».

و في نظم درر السمطين (٢٣٣ ـ ٢٣٤) قال: و روى زيد بن أرقم، قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حجّة الوداع، فقال: إنّي فرطكم على الحوض، و إنّكم تبعي، و إنّكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسألكم عن ثقليَّ؛ كيف خلفتموني فيهما ... الأكبر منهما كتاب الله ... و الأصغر عترتي، فمن استقبل قبلتي، و أجاب دعوتي، فليستوصِ لهم خيراً ـ أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فلا تقتلوهم و لا تقهروهم و لا تقصروا عنهم ... و هو في ذخائر العقبى (١٦) حيث قال: أخرجه أبو سعيد في شرف النبوّة، و نقله عن نظم درر السمطين القندوزيّ في ينابيع المودّة (ج ١: ٣٥) و السمهوديّ في جواهر العقدين المخطوط، في الذكر الرابع، و رواه عن زيد بن أرقم العلّامة حميد المحلي في محاسن الأزهار كما في نفحات الأزهار (ج ١: ٤٢٠). و لزيادة التوضيح ننقل هنا بعض ما يرتبط بهذا المطلب.

ففي المختار من مسند فاطمة (١٦٠) نقل عن البخاريّ في تاريخه، و ابن عساكر في تاريخ دمشق، عن شريح، قال: أخبرني أبو أمامة و الحارث بن الحارث، و عمرو بن الأسود في نفر من الفقهاء: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نادى في قريش فجمعهم، ثمّ قام فيهم ... ثمّ قال: يامعشر قريش، لا ألفين أناساً يأتوني يجرّون الجنّة، و تأتوني تجرون الدنيا، اللّهمّ لا أجعل لقريش أن يفسدوا ما أصلَحَت أمّتي ....

و من ذلك حديث المصحف و المسجد و العترة؛ في الخصال (١٧٤ ـ ١٧٥) بسنده عن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله عزّوجلّ: المصحف و المسجد و العترة، يقول المصحف: يا ربّ حرقوني و مزّقوني، و يقول المسجد: يا ربّ عطّلوني و ضيّعوني، و تقول العترة: يا ربّ قتلونا و طردونا و شرّدونا، فأجثو للركبتين للخصومة، فيقول الله جلّ جلاله لي: أنا أولى بذلك. و انظر هذا الحديث في بحار الأنوار (ج ٢؛ ٨٦) عن كتاب المستدرك المخطوط لابن البطريق، و بصائر الدرجات (٤٣٣ ـ ٤٣٤) و مقتل الحسين للخوارزميّ (ج ٢؛ ٨٥) عن جابر، و نقله الإمام المظفر في دلائل الصدق (ج ٣؛ ٤٠٥) عن كنز العمال (ج ٦؛ ٤٦) عن الديلميّ، عن جابر، و نقله عن أحمد و الطبرانيّ و سعيد بن منصور، عن أبي أمامة الباهليّ، عن النبيّ ﷺ.

و من ذلك حديث مظلوميّة أهل البيت الّذي قاله النبيّ لأصحابه؛ في أمالي الصدوق (٩٩ ـ ١٠١) بسنده عن ابن عبّاس، قال: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم، إذ أقبل الحسن عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّ؟ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى، ثمّ أقبل الحسين عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّ؟ فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى، ثمّ أقبلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رآها بكى، ثمّ قال: إليّ إليّ يا بُنيّة، فأجلسها بين يديه، ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا رآه بكى، ثمّ قال: إليّ يا أخي، فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى واحداً من هؤلاء إلّا بكيت؟ أو ما فيهم من تُسَرُّ برؤيته؟!

فقال ﷺ: و الّذي بعثني بالنبوّة و اصطفاني على جميع البريّة، إنّي و إيّاهم لأكرم الخلق على الله عزّوجلّ، و ما على وجه الأرض نسمة أحبّ إليّ منهم:

أمّا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أخي و شقيقي و صاحب الأمر بعدي ... و إنّي بكيت حين أقبل لأنّي ذكرت غدر الأمّة به بعدي، حتّى أنّه ليزال عن مقعدي و قد جعله الله له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور ﴿شَهْرُ

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ مِنَ ٱلْهُدَى وَ ٱلْفُرْقَانِ﴾[1].

و أمّا ابنتي فاطمة، فإنّها سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين ... و إنّي لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي؛ كأنّي بها و قد دخل الذلّ بيتها، و انتهكت حرمتها، و غُصبت حقّها، و منعت إرثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنينها، و هي تنادي «يا محمّداه» فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية ... فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليَّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللّهمّ العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلّل من أذلّها، و خلّد في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

و أمّا الحسن، فإنّه ابني و ولدي و بضعةٌ منّي، و قرّة عيني ... و إنّي لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الذلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلماً و عدواناً، فعند ذلك تبكي ملائكة السبع الشداد لموته، و يبكيه كلّ شيءٍ، حتّى الطير في جوّ السماء، و الحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعمَ عينُه يوم تعمى العيون، و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره في بقيعه ثبتت قدمُهُ على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

و أمّا الحسين، فإنّه منّي، و هو ابني و ولدي، و خير الخلق بعد أخيه ... و إنّي لمّا رأيته تذكّرت ما يصنع به بعدي، كأنّي به و قد استجار بحرمي و قبري فلا يُجار، فأضُمّه في منامه إلى صدري، و آمره بالرحلة عن دار هجرتي، و أُبشّره بالشهادة، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله، و موضع مصرعه، أرض كرب و بلاء، و قتل و فناء، تنصرُهُ عصابة من المسلمين، أولئك من سادة شهداء أمّتي يوم القيامة، كأنّي أنظر إليه و قد رُمي بسهمٍ، فخرّ عن فرسه صريعاً، ثمّ يذبح كما يذبح الكبش، مظلوماً.

ثمّ بكى رسول‌الله و بكى مَن حوله، و ارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثمّ قام و هو يقول: اللّهمّ إنّي أشكو إليك ما يلق أهل بيتي بعدي، ثمّ دخل منزله.

---

[1]. البقرة: ١٨٥.

و قد مرّ طرفاً من هذا الحديث، و انظره في إرشاد القلوب (٢٩٥) و بشارة المصطفى (١٩٨ ـ ١٩٩) و فرائد السمطين (ج ٢: ٣٤ ـ ٣٥) و بيت الأحزان (٧٣ ـ ٧٤).

و في دلائل الصدق (٢٣٣ ـ ٢٣٤) بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: كنّا جلوساً عند النبيّ صلى الله عليه و آله ذات يوم، فأقبل فتية من بني عبد المطّلب، فلمّا نظر إليهم رسول‌الله اغرورقت عيناه بالدموع، فقلنا: يا رسول‌الله أرأيت شيئاً تكرهه؟ قال: إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و إنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تطريداً و تشريداً، حتّى يجيء قوم من هاهنا ـ و أشار بيده إلى المشرق ـ أصحاب رايات سود ... و روى مثله في (٢٣٥) روايتين أخريين عن ابن مسعود أيضاً، و روى مثله عن ابن مسعود أيضاً في (٢٣٦) بلفظ «حتّى مرّت فتية من بني هاشم فيهم الحسن و الحسين عليهما السلام».

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٠٩) عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بينا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين عليهما السلام عند رسول‌الله صلى الله عليه و آله، إذ التفت إليّ فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول‌الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، و لطم فاطمة خدّها، و طعن الحسن في فخذه، و السمّ الّذي يُسقاه، و قتل الحسين عليه السلام.

و في بصائر الدرجات (٦٨) بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: مَن سرّه أن يحيى حياتي و يموت مماتي، و يدخل جنّة ربّي جنّة عدن ـ قضيب من قضبانه غرسَهُ ربّي بيده، فقال له: كن، فكان ـ فليتولّ عليّاً و الأوصياء من بعده، و ليسلّم لفضلهم؛ فإنّهم الهداة المرضيّون، أعطاهم فهمي و علمي، و هم عترتي من دمي و لحمي، أشكو إلى الله عدوّهم من أمّتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي، و الله ليقتلن ابني، لا أنالهم شفاعتي.

و انظر بصائر الدرجات (٦٨ ـ ٧٢ / الباب ٢٢ من الجزء الأوّل)، فإنّ فيه ثمانية عشر حديثاً، تسعة منها في المعنى المراد، و الإمامة و التبصرة (٤١ ـ ٤٥) ففيه أربعة أحاديث.

و هذا الحديث مذكور في المصادر الّتي ذكرت الأحاديث المبشّرة بظهور المهدي من آل محمّد عجّل الله فرجه.

و في تفسير فرات (٤٢٥) بسنده عن أنس بن مالك: أنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله أتى ذات يوم

و يده في يد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و لقيه رجل، إذ قال له: يا فلان، لا تسبّوا عليّاً، فانّه من سبّه فقد سبّني، و من سبّني فقد سبّ الله، و الله ـ يا فلان ـ إنّه لا يؤمن بما يكون من عليّ و ولد عليّ في آخر الزمان إلّا ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان، يا فلان، إنّه سيصيب ولد عبد المطّلب بلاء شديد، و أثرة، و قتل، و تشريد، فاللّه الله يا فلان في أصحابي و ذرّيتي و ذمّتي، فإنّ للّه يوماً ينتصف فيه للمظلوم من الظالم.

و في تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٩١) عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا: «عُزَيْرٌ ابنُ اللّهِ»، و اشتدّ غضب الله على النصارى حين قالوا: «المسيح ابن الله»، و اشتدّ غضب الله ممّن أراق دمي و آذاني في عترتي.

و في الاحتجاج (ج ١: ١٩٦ ـ ١٩٧) عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية أبي بكر، فقلت: يا عبادة أكان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة، إذا سكتنا عنكم فاسكتوا و لا تبحثوا، فو اللهِ لَعَليٌّ بن أبي طالب كان أحقّ بالخلافة من أبي بكر، كما كان رسول الله صلى الله عليه و آله أحقّ بالنبوة من أبي جهل، قال: و أزيدكم إنّا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه و آله، فجاء عليّ عليه السلام و أبو بكر و عمر إلى باب رسول الله صلى الله عليه و آله، فدخل أبو بكر، ثمّ دخل عمر، ثمّ دخل عليّ عليه السلام على أثرهما، فكأنّما سُفي على وجه رسول الله صلى الله عليه و آله الرماد، ثمّ قال: يا عليّ أيتقدّمانك، و قد أمّرك الله عليهما؟!

فقال أبو بكر: نسيتُ يا رسول الله.

و قال عمر: سَهوتُ يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما نسيتُما و لا سهوتُما، و كأنّي بكما قد سلبتماه ملكه، و تحاربتما عليه، و أعانكما على ذلك أعداء الله و أعداء رسوله، و كأنّي بكما قد تركتما المهاجرين و الأنصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا، و لكأنّي بأهل بيتي و هم المقهورون المشتّتون في أقطارها، و ذلك لأمر قد قضي.

ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه و آله حتّى سالت دموعُه، ثمّ قال: يا علي الصبر الصبر، حتّى ينزل الأمر، و لا حول و لا قوة إلّا باللّه العلي العظيم، فإنّ لك من الأجر في كلّ يوم مالا

يعصيه كاتباكَ، فإذا أمكنك الأمر فالسيف السيف، القتل القتل، حتى يفيؤوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنّك على الحقّ، و من ناواك على الباطل، و كذلك ذرّيّتك من بعدك إلى يوم القيامة.

و قد صرّح أئمّة أهل البيت عليهم السلام في كلماتهم و خطبهم بما حلّ بهم من الظلم، و أنّ القوم لم يرعوا فيهم حقّ رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يطيعوه، و لم يسمعوا وصاياه

ففي كتاب سليم بن قيس (١٠٨ ـ ١١١) قال أبان: قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام: ما لَقِينا أهل البيت من ظلم قريش و تظاهرهم علينا و قتلهم إيّانا، و ما لَقِيَتْ شيعتُنا و محبُّونا من الناس، إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قُبض و قد قام بحقّنا، و أمر بطاعتنا، و فرضَ ولايتنا و مودّتنا، و أخبرهم بأنّا أولى الناس بهم من أنفسهم، و أمر أن يبلّغ الشاهد الغائب، فتظاهروا على عليّ عليه السلام ... ثمّ بايعوا الحسن بن عليّ عليه السلام بعد أبيه و عاهدوه، ثمّ غدروا به و أسلموه، و وثبوا به حتّى طعنوه بخنجر في فخذه، و انتهبوا عسكره... ثمّ بايع الحسين عليه السلام من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، ثمّ غدروا به، ثمّ خرجوا إليه فقاتلوه حتّى قتل، ثمّ لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله نُذَلّ و نُقصَى و نُحرم و نُقتل و نُطرد، و نخاف على دمائنا و كلّ من يحبنا ... فقتلت الشيعة في كلّ بلدة، و قطعت أيديهم و أرجلهم، و صُلبوا على التهمة و الظنّة، و كان من ذُكر بحبنا و الانقطاع إلينا سُجن أو نُهب ماله أو هدمت داره، ثمّ لم يزل البلاء يشتدّ و يزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام، ثمّ جاء الحجّاج فقتلهم بكلّ قتلة و بكلّ ظنّة و بكلّ تهمة، حتّى أنّ الرجل ليقال له: زنديق أو مجوسي، كان ذلك أحبّ إليه من أن يشار إليه أنّه من شيعة الحسين عليه السلام .... و نقل هذه الرواية مبتورة ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١١: ٤٣ ـ ٤٤).

و في بشارة المصطفى (٢٠٠) عن عمر بن عبد السلام، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ما بعث الله نبيّاً قطّ من أولي الأمر ممّن أُمِرَ بالقتال إلّا أعزّه الله، حتّى يدخل الناس في دينه طوعاً و كرهاً، فإذا مات النبيّ و ثب الّذين دخلوا في دينه كرهاً، على الّذين دخلوا طوعاً، فقتلوهم و استذلّوهم، حتّى أن كان النبيّ يبعث بعد النبيّ فلا يجد أحداً يصدّقه أو يؤمن له، وكذلك فعلت هذه الأمّة، غير أنّه لا نبي بعد محمّد....

و في تفسير فرات (١٤٩) بسنده عن منهال بن عمرو، قال: دخلنا على عليّ ابن الحسين عليهما السلام بعد مقتل الحسين عليه السلام، فقلت له: كيف أمسيت؟ قال عليه السلام: و يحك يا منهال، أمسينا كهيئة آل موسى في آل فرعون؛ يذبّحون أبناءهم و يستحيون نساءهم، أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً منها، و أمست قريش تفتخر على العرب بأنّ محمّداً منها، و أمسى آل محمّد مخذولين مقهورين مقبورين، فإلى الله نشكو غيبة نبيّنا، و تظاهر الأعداء علينا.

و في تفسير فرات (٣٨٢) بسنده عن زيد بن عليّ ـ و هو من خيار علماء الطالبيّين ـ أنّه قال في بعض رسائله: ... ألستم تعلمون أنّا أهل بيت نبيّكم المظلومون المقهورون من ولايتهم، فلا سهمٌ وُفينا، و لا ميراثٌ أُعطينا، ما زال قائلنا يقهر، و يولد مولودنا في الخوف، و ينشأ ناشِئُنا بالقهر، و يموت ميّتنا بالذلّ ....

و كان أتباع أئمّة أهل البيت أيضاً يصرّحون بمظلمة أئمّتهم عليهم السلام من قِبَلِ الجبابرة و الطواغيت؛ ففي كفاية الأثر (٢٥٢) بسنده عن أبي مريم عبد الغفّار بن القاسم، قال: دخلت على مولاي الباقر عليه السلام ... و قلت: بأبي أنت و أمّي يا بن رسول الله، فما نجد العلم الصحيح إلّا عندكم، و إنّي قد كبُرَتْ سنّي و دقّ عظمي و لا أرى فيكم ما أُسرّ به، أراكم مقتّلين مشرّدين خائفين ....

و فيه أيضاً (٢٦٠ ـ ٢٦١) بسنده عن مسعدة، قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى، متّكئاً على عصاه، فسلّم، فردّ أبو عبدالله عليه السلام الجواب، ثمّ قال: يا بن رسول ناولني يدك أُقبّلها، فأعطاه يده فقبّلها، ثمّ بكى، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جُعلتُ فداك، أَقمتُ على قائمكم منذ مائة سنة، أقول: هذا الشهر و هذه السنة، و قد كبُرَتْ سنّي و دقّ عظمي و اقترب أجلي، و لا أرى ما أحبّ، أراكم مقتّلين مشرّدين، و أرى عدوّكم يطيرون بالأجنحة، فيكف لا أبكي؟! فدمعت عينا أبي عبدالله عليه السلام، ثمّ قال: يا شيخُ إن أبقاك الله حتّى ترَى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى، و إن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلى الله عليه وآله، و نحن ثقله، فقد قال صلى الله عليه وآله: إنّي مُخلّفٌ فيكم الثقلين، فتمسكوا بهما لن تضلوا؛ كتاب الله و عترتي أهل بيتي ....

و سيأتي ما يتعلّق بالمطلب عند ما سنذكره من حديث الرايات الخمس ـ أو الأربع ـ في الطّرفة الثانية و الثلاثين، عند قوله ﷺ: «ابيضّت وجوه و اسودّت وجوه، و سعد أقوام و شقي آخرون».

إيّاكم و بيعات الضلالة، و الشورى للجهالة

مرّ ما يتعلّق ببيعات الضلالة في الطّرفة السادسة، عند قوله ﷺ: «البيعة بعدي لغيره ضلالة و فلتة و زلة»، و عند قوله ﷺ: «بيعة الأوّل ضلالة ثمّ الثاني ثمّ الثالث»، و بقي هنا أن نبيّن موقف عليّ عليه السلام و أهل البيت عليهم السلام من الشورى، و كيف أنّها كانت مؤامرة ضد عليّ و أهل البيت عليهم السلام.

و أجلى نصّ في ذلك هو ما ثبت عن عليّ عليه السلام في خطبته الشقشقيّة الرائعة الّتي صحّت روايتها في كتب أعاظم الفريقين، و إليك نصّها من نهج البلاغة (ج ١: ٣٠) حيث يقول عليه السلام: أما و الله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، و إنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحى ... فصبرت و في العين قذى، و في الحلق شجا، أرى تراثي نهبا، حتّى مضى الأوّل لسبيله، فأدلى بها إلى عمر بعده ... فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته؛ لشدّ ما تشطّرا ضرعيها ... فصبرتُ على طول المدّة و شدّة المحنة، حتّى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعةٍ زعم أنّي أحدهم، فيا للّه و للشورى! متى اعترض الريبُ فيَّ مع الأوّل منهم حتّى صرتُ أقرن إلى هذه النظائر ... فصغى رجل منهم لضغنه، و مال الآخر لصهره، مع هنٍ و هن، إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله و معتلفه ... .

و رواها سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواص (١٢٤) بلفظ «حتّى إذا مضى لسبيله جعلها شورى بين ستّة زعم أنّي أحدهم، فيا للّه و الشورى! فيمَ و بمَ و لِمَ يُعرضُ عنّي؟!» ... .

و للإطلاع على هذه الخطبة و الوقوف على ألفاظها يراجع كتاب «نهج البلاغة مصادره و أسانيده» للسيّد المرحوم عبد الزهراء الحسينيّ الخطيب، و هو مطبوع في أربع مجلدات.

و الّذي صغى في الشورى لضغنه و حقدِهِ هو سعد بن أبي وقاص؛ لأنّ عليّاً عليه السلام

قتل الصناديد من أخواله في سبيل الله، و قيل: أنّه طلحة بن عبيد الله؛ لأنّه كان منحرفاً عن عليّ عليه السلام، و كان ابن عمّ أبي بكر، فأراد صرف الخلافة عن عليّ، و أمّا الّذي مال إلى صهره فهو عبد الرحمن بن عوف؛ لأنّه كان زوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط؛ و هي أخت عثمان لأمّه أروى بنت كريز، و أمّا الهن و الهن فهي الأشياء الّتي كره عليه السلام ذكرها، من حسدهم إيّاه، و اتّفاق عبد الرحمن مع عثمان أن يسلّمه الخلافة ليردّها عليه من بعده، و لذلك قال عليّ عليه السلام لابن عوف بعد مبايعة عثمان: «و الله ما فعلتها إلّا لأنّك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دقّ الله بينكما عِطر مَنشِم»، فمات عبد الرحمن و عثمان متباغضين.

و كان شكل المؤامرة أنّ عمر جعلها في ستّة، و جعل الخيار الأخير بيد عبد الرحمن بن عوف؛ لمعرفته بميوله إلى عثمان، و المؤامرةِ الحاكةِ ضدَّ عليّ عليه السلام، ليتسلّمها ابن عوف من بعد، فوهب طلحة حقّه لعثمان، و وهب الزبير حقّه لعليّ، فتعادل الأمر، ثمّ وهب سعد بن أبي وقاص حقّه لعبد الرحمن بن عوف، ثمّ أخرج عبد الرحمن نفسه على أن يختار عليّاً أو عثمان، فاختار عثمان، فيكون عمر المخطّط لإبعاد الخلافة عن عليّ عليه السلام، و الباقون ـ سوى الزبير ـ منفّذين لغصب الخلافة من عليّ عليه السلام. انظر في ذلك شرح النهج لابن أبي الحديد (ج ١: ١٨٧ ـ ١٩٦) و شرح النهج لابن ميثم البحراني (ج ١: ٢٦١ ـ ٢٦٢) و شرح محمّد عبده (ج ١: ٣٥) و منهاج البراعة للقطب الراونديّ (ج ١: ١٢٧ ـ ١٢٨).

و في كتاب سليم بن قيس (١٠٨ ـ ١٠٩) قال أبان بن عيّاش: قال لي أبو جعفر عليه السلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش، و تظاهرهم علينا، و قتلهم إيّانا، و ما لقيت شيعتنا و محبّونا من الناس، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبض و قد قام بحقّنا و أمر بطاعتنا، و فرض ولايتنا و مودّتنا، و أخبرهم بأنّا أولى بهم من أنفسهم، و أمر أن يبلّغ الشاهد الغائب، فتظاهروا على عليّ عليه السلام، فاحتجّ عليهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه، و ما سمعت العامّة ... و احتجّوا على الأنصار بحقّنا، فعقدوها لأبي بكر، ثمّ ردّها أبوبكر إلى عمر يكافئه بها، ثمّ جعلها عمر شورى بين ستّة، ثمّ جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردّها عليه، فغدر به عثمان، و أظهر ابنُ عوف كفرَهُ و جهله ... و نقل هذا الحديث مبتوراً ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١١: ٤٣).

و في تقريب المعارف (٣٣٠) روى قولهﷺ: و لئن تقمّصها دوني الأشقيان، و نازعاني فيما ليس لهما بحقّ و هما يعلمان، و ركباها ضلالة، و اعتقداها جهالة، فلبئس ما عليه وَرَدا، و بئس ما لأنفسهما مهّدا، يتلاعنان في محلّهما، و يبرأ كلّ منهما من صاحبه بقوله: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[1].

و في الخصال (٣٧٤ ـ ٣٧٥) بسنده عن جابر الجعفيّ، عن الباقرﷺ في المواطن الّتي امتحن الله بها أوصياء الأنبياء، و قد بيّنها عليّﷺ لرأس اليهود، و كان فيما قالهﷺ: و قد قبض محمّدﷺ و إنّ ولاية الأمّة في يده و في بيته، لا في يد الأُلى تناولوها و لا في بيوتهم ... و صيّرها شورى بيننا، و صيّر ابنه فيها حاكماً علينا، و أمره أن يضرب أعناق النفر الستّة الّذين صيّر الأمر فيهم إن لم ينفّذوا أمره ... وهو في الاختصاص (١٦٣ ـ ١٨١).

و في الاحتجاج (ج ١: ٢٥٦) قال عليّﷺ في جملة احتجاجه على الزنديق في الآيات المتشابهة: و أتى [أي عمر] من أمر الشورى، و تأكيده بها عُقَدَ الظلم و الإلحاد، و الغيّ و الفساد، حتّى تقرّر على إرادته ما لم يخف على ذي لُبّ موضع ضرره ... و عنه في البحار (ج ٩٨: ١٢٤). و انظر العقد الفريد (ج ٥: ٣٣) و قول معاوية: إنّه لم يشتّت بين المسلمين و لا فرّق أهواءهم و لا خالف بينهم إلّا الشورى.

و في كتاب الإمام عليّﷺ الّذي كتبه للناس بعد احتلال معاوية لمصر ـ حيث قال له أصحابه «بيّنْ لنا ما قولك في أبي بكر و عمر» ـ: فلمّا مضىﷺ لسبيله تنازع المسلمون الأمر بعده، فو الله ما كان يلقى في روعي و لا يخطر على بالي أنّ العرب تعدل هذا الأمر بعد محمّد عن أهل بيته صلوات الله عليهم، و لا أنّهم مُنَحّوه عنّي من بعده، فما راعني إلّا انثيال الناس على أبي بكر، و إجفالهم إليه ليبايعوه ... فلمّا احتضر بعث إلى عمر فولّاه ... حتّى إذا احتضر قلت في نفسي: لن يعدلها عنّي، فجعلني سادس ستّة ... اللّهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنّهم قطعوا رحمي، و أصغوا إنائي، و صغّروا عظيم منزلتي، و أجمعوا على منازعتي حقّاً كنت

---

١. الزخرف: ٣٨.

أولى به منهم فسلبونيه ... . و انظر هذا الكتاب في الإمامة و السياسة (ج ١: ١٧٤ ـ ١٧٩) و الغارات لأبي هلال الثقفي (١٩٩ ـ ٢١٢). و انظر احتجاج الإمام الصادق عليه السلام على المعتزلة في ضلالة الشورى و بطلانها، في الاحتجاج (ج ٢: ٣٦٢ ـ ٣٦٣) و الكافي (ج ٥: ٢٣ ـ ٢٤).

و في أمالي الطوسيّ (٥٠٦ ـ ٥٠٧) بسنده عن هاشم بن مساحق، عن أبيه: أنّه شهد يوم الجمل، و أنّ الناس لمّا انهزموا اجتمع هو و نفر من قريش فيهم مروان، فقال بعضهم لبعض: و الله لقد ظَلَمْنَا هذا الرجل و نكثنا بيعته على غير حدث كان منه، ثمّ لقد ظهر علينا فما رأينا رجلاً أكرم سيرة و لا أحسن عفواً بعد رسول الله صلى الله عليه و آله منه، فتعالوا ندخل عليه و لنعتذرنّ ممّا صنعنا، قال: فدخلنا عليه، فلمّا ذهب متكلّمنا يتكلّم، قال: انصتوا أكْفِكُمْ، إنّما أنا رجل منكم، ... . أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله قبض و أنا أولى الناس به و بالناس؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قال: فبايعتم أبا بكر وعدلتم عنّي ... ثمّ إنّ أبا بكر جعلها لعمر بعده، و أنتم تعلمون أنّي أولى الناس برسول الله و بالناس من بعده ... فلمّا قتل جعلني سادس ستّة ... .

و في بحار الأنوار (ج ٢٨: ٣٧٥) نقل عن تلخيص الشافي قوله: و روى زيد بن عليّ ابن الحسين عليهما السلام، قال: كان عليّ عليه السلام يقول: بايع الناس ـ و اللّهِ ـ أبا بكر و أنا أولى بهم منّي بقميصي هذا، فكظمت غيظي ... ثمّ إنّ أبا بكر هلك و استخلف عمر ... فكظمت غيظي و انتظرتُ أمر ربّي، ثمّ إنّ عمر هلك و جعلها شورى، و جعلني فيها سادس ستة كسهم الجدّة، فقال: اقتلوا الأقل، فكظمت غيظي ... .

و سيأتي أنّ مؤامرة الشورى لم تكن بأقلّ شرّاً من مؤامرة السقيفة، و أنّهما كانتا مؤامرتين لقتل عليّ عليه السلام، إضافة إلى المؤامرة الّتي دبّراها مع خالد بن الوليد ففشلت، و سيأتي ذلك في الطّرفة الثانية و العشرين عند قوله صلى الله عليه و آله: «يا عليّ إنّ القوم يأتمرون بعدي على قتلك، يظلمون و يبيّتون على ذلك».

ألا و إنّ هذا الأمر له أصحاب و آيات، قد سمّاهم الله في كتابه، و عرّفتكم و أبلغتُ ما أُرسلت به إليكم

لقد نزلت الآيات القرآنية المباركة بكثرة كاثرة في عليّ عليه السلام خصوصاً، و أهل البيت عليهم السلام عموماً، كقوله تعالى في آية المباهلة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[١]، و قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢]، وكقوله تعالى: ﴿وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَ لاَتَفَرَّقُوا﴾[٣]، و قد مرّ عليك تخريجها و أنّ الحبل هو عليّ و أهل البيت.

و قد روى الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٦: ٢٢١) و ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ٢: ٤٣١) و ابن حجر في الصواعق المحرقة (٧٦) بسنده عن ابن عبّاس، قال: نزلت في عليّ ثلاثمائة آية.

و روى الحاكم الحسكانيّ في شواهد التنزيل (ج ١: ٥٢) عن مجاهد، قال: نزلت في عليّ سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

و روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ٢: ٤٢٨) بسنده عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل‌الله من آية فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ دعاهم فيها، إلّا و عليّ بن أبي طالب كبيرُها و أميرُها.

و في كتاب فضائل أحمد المخطوط (ج ١: ١٨٨ / الحديث رقم ٢٢٥) بسنده عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: سمعته يقول: ليس من آية في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا و عليّ رأسُها و أميرها و شريفُها، و لقد عاتب الله أصحاب محمّدﷺ في القرآن و ما ذكر عليّا إلّا بخير. ومثله عن ابن عبّاس في كفاية‌الطالب (١٣٩ ـ ١٤١) و مفتاح‌النجا المخطوط (٦٠).

و استقصاء الآيات النازلة في عليّ و أهل بيته عليهم السلام خارج عن نطاق هذه الوريقات، فإنّه يحتاج إلى مجلّدات و أسفار. و قد استقصى الكثير منها صاحب عبقات الأنوار رحمه الله. و انظر المجلّد الثالث من كتاب قادتنا، و شواهد التنزيل للحاكم الحسكانيّ، ففيهما الكثير من الآيات النازلة في عليّ و أهل البيت عليهم السلام.

---

١. آل عمران: ٦١.

٢. الأحزاب: ٣٣.

٣. آل عمران: ١٠٣.

لا ترجعنَّ بعدي كفّاراً مرتدّين متأوّلين للكتاب على غير معرفةٍ، و تبتدعونَ السنّةَ بالهوى

سيأتي ما يتعلّق بهذا المطلب في الطّرفة الحادية و العشرين، فإنّها معقودة لبيان هذا الغرض. لكنّنا نذكرهنا بعض ما جاء من الروايات في ابتداعهم بالهوى و تغييرهم السنّة.

ففي إرشاد المفيد (٦٥) قال: و روى إسماعيل بن عليّ العمّيّ، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه عليهما السلام، قال: انقطع شسع نعل النبيّ صلى الله عليه وآله، فدفعها إلى عليّ عليه السلام يصلحها، ثمّ مشى في نعل واحدة غلوةً أو نحوها، و أقبل على أصحابه و قال: إنّ منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معي على التنزيل، فقال أبو بكر: أنا ذاك يا رسول‌الله؟ قال: لا، فقال عمر: فأنا يا رسول‌الله؟ قال: لا، فأمسك القوم و نظر بعضهم إلى بعض، فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: لكنّه خاصف النعل، و أومأ بيده إلى عليّ بن أبي طالب، و إنّه يقاتل على التأويل إذا تُركت سُنّتي و نُبِذَت و حُرّف كتاب الله و تكلّم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم عليّ على إحياء دين‌الله. و هذه الرواية في كشف اليقين (١٣٩).

و في أمالي الطوسيّ (٦٥ ـ ٦٦) و أمالي المفيد (٢٨٨ ـ ٢٩٠) بسندهما عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: لمّا نزلت على النبيّ صلى الله عليه وآله ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[1] فقال لي: يا عليّ، لقد جاء نصر الله و الفتح ... يا عليّ، إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي، فقلت: يا رسول‌الله، و ما الفتنة الّتي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن «لا إله إلّا الله و أنّي رسول‌الله» و هم مخالفون لسنّتي و طاعنون في ديني، فقلت: فعلى مَ نقاتلهم يا رسول‌الله و هم يشهدون أن «لا إله إلّا الله و أنّك رسول‌الله»؟ فقال: على إحداثهم في دينهم، و فراقهم لأمري، و استحلالهم دماء عترتي ... و كأنّك بقوم قد تأوّلوا القرآن و أخذوا بالشبهات، فاستحلّوا الخمر بالنبيذ، و البخس بالزكاة، و السُّحتَ بالهديّة.

---

١. الفتح: ١.

و في تفسير القمّي (ج ١: ٨٥) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، أنّ عليّاًعليه السلام قال: ... فما بال قوم غيّروا سنّة رسول اللهصلى الله عليه وآله، وعدلوا عن وصيّته في حقّ عليّ و الأئمّةعليهم السلام ....

و في الكافي (ج ٨: ٥٩) بسنده إلى سليم، قال: خطب أميرالمؤمنين فحمد الله و أثنى عليه ثمّ صلّى على النبيّصلى الله عليه وآله، ثمّ قال: ... قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله متعمّدين لخلافه، ناقضينَ لعهده، مغيّرين لسنته ... .

و في أبواب الجنان المخطوط (٣١٤ ـ ٣١٦) عن حذيفة، قال: ... فلمّا توفي رسول اللهصلى الله عليه وآله رأيته [أي عمر] قد أثار الفتن، و أظهر كفره القديم، و ارتدّ عن الإسلام ... و غصب الخلافة و حرّف القرآن ... و أبدع في الدين و غيّر الملّة ... .

و في مصباح الكفعميّ (٥٥٢) دعاء عليّعليه السلام بالدعاء المعروف بدعاء صنمي قريش، و فيه: اللّهمّ العن صنمي قريش ... اللّهمّ العنهم بعدد كلّ منكر أتوه، و حقّ أخفوه ... اللّهمّ العنهم بكلّ آية حرّفوها، و فريضة تركوها، و سنّة غيّروها.

و في بحار الأنوار (ج ٨: ٢٥١) نقلاً عن كتاب قديم، أنّ الصادقعليه السلام كان يقول في دعائه: اللّهمّ و ضاعف لعنتك و بأسك و نكالك و عذابك على اللّذين كفرا نعمتك، و خوّنا رسولك ... و غيّرا أحكامه و بدّلا سنّته، و قلّبا دينه ... .

و قال الشيخ الصدوق في الخصال (٦٠٧) في ذكره لخصال من شرائع الدّين: ... و حبّ أولياء الله و الولاية لهم واجبة، و البراءة من أعدائهم واجبة، و من الّذين ظلموا آل محمّد ... و أسّسوا الظلم، و غيّروا سنّة رسول الله ... .

القرآن إمام هدى، و له قائد، يهدي إليه و يدعو إليه بالحكمة و الموعظة الحسنة، و لي الأمر بعدي عليّ

مرّ بيان أنّ علم القرآن يجب أخذه من عليّ و أهل بيتهعليهم السلام؛ لأنّ رسول اللهصلى الله عليه وآله علّم عليّاً كلّ العلوم، و علوم القرآن على وجه الخصوص، و علّمه عليّ الأئمّةعليهم السلام من بعده، مرّ

كلّ ذلك في الطّرفة السادسة عند قولهﷺ: «فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه منّي و لا سمعه فعليه بعليّ بن أبي طالب، فإنّه قد علم كلّ ما قد علمته؛ ظاهره و باطنه، و محكمه و متشابهه».

و نزيد هنا بعض الأحاديث في ذلك، منها: ما في كتاب سليم بن قيس (١٩٥) من كتاب لعليّعليه السلام كتبه لمعاوية، يقول فيه: يا معاوية إنّ الله لم يدع صنفاً من أصناف الضلالة و الدعاة إلى النار إلّا و قد ردّ عليهم و احتجّ عليهم في القرآن، و نهى عن اتّباعهم، و أنزل فيهم قرآناً ناطقاً؛ علمه من عَلِمَهُ و جَهِلَهُ من جهله، إنّي سمعت رسول‌الله يقول: ليس من القرآن آية إلّا و لها ظهر و بطن، و ما من حرف إلّا و له تأويل ﴿وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا ٱللَّهُ وَ ٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾[1] ... الراسخون نحن آل محمّد، و أمر الله سائر الأمّة أن يقولوا ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا ٱلْأَلْبَابِ﴾[2] و أن يسلّموا إلينا، و قد قال الله: ﴿وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[3] هم الّذين يَسألون عنه و يطلبونه ....

و في بشارة المصطفى (٣١) بسنده عن الرضا، عن الكاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسين السبط، عن عليّعليه السلام، عن النبيّﷺ، عن جبرئيلعليه السلام، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله جلّ جلاله، أنّه سبحانه قال: أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقتُ الخلق بقدرتي ... و اصطفيتُ عليّاً فجعلته له أخاً و وصيّاً و وزيراً و مؤدّياً عنه من بعدِه إلى خلقي و عبادي، و يبيّن لهم كتابي ....

و في روضة الواعظين (٩٤) روى قول النبيّﷺ في خطبة الغدير: معاشر الناس، تدبّروا القرآن، و افهموا آياته و محكماته، و لا تتّبعوا متشابهه، فو الله لهو مبيّن لكم نوراً واحداً، و لا يوضّح تفسيره إلّا الّذي أنا آخذ بيده، و مُصعِدُهُ إليّ و شائل بعضده، و مُعلِمُكم

---

١. آل عمران؛ ٧.

٢. آل عمران؛ ٧.

٣. النساء؛ ٨٣.

أنّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، و هو عليّ بن أبي طالب، أخي و وصيّي، و موالاته من الله تعالى أنزلها عليّ.

و قريب منه في التهاب نيران الأحزان (١٦) حيث فيه قوله ﷺ: معاشر الناس، تدبّروا القرآن، و افهموا آياته، و انظروا لمحكه، و لا تتّبعوا متشابهه، فو الله لا يبيّن لكم زواجره، و لا يوضّح لكم تفسيره إلّا الّذي أنا آخذ بيده، و شائل بعضده ... الخ.

و أمّا أنّ عليّاً هو الوليُّ بعد النبيّ ﷺ:

فهو ممّا لا يرتاب فيه عند الإماميّة، حتّى أنّه يذكر على نحو الاستحباب في الأذان، و ربّما مال بعض الأعلام إلى جزئيّته، لكنّ ما نذكره هنا هو ما ورد في صحاح و مسانيد و كتب العامّة.

ففي سنن الترمذيّ (ج ٢: ٢٩٧) روى بسنده عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً، و استعمل عليهم عليّ بن أبي طالب، فمضى في السريّة فأصاب جارية، فأنكروا عليه، و تعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناهُ بما صنع عليّ، و كان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلّموا عليه ثمّ انصرفوا إلى رحالهم، فلمّا قدمت السريّة سلّموا على النبيّ ﷺ، فقام أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله، ألم تر إلى عليّ بن أبي طالب صنع كذا و كذا؟ فأعرض عنه رسول الله، ثمّ قام الثاني، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الثالث، فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع، فقال مثل ما قالوا، فأقبل رسول الله ﷺ و الغضبُ يُعرف في وجهه، فقال: ما تريدون من عليّ؟! ما تريدون من عليّ؟! ما تريدون من عليّ؟! إنّ عليّاً منّي و أنا منه، و هو ولي كلّ مؤمن بعدي. و روى هذا الحديث بأدنى اختلاف أحمد في مسنده (ج ٤: ٤٣٧) و أبو داود الطيالسيّ في مسنده (ج ٣: ١١١) و أبو نعيم في حليته (ج ٦: ٢٩٤) والنسائيّ في خصائصه (٩٧ ـ ٩٨) عن عمران بن حصين، والمحبّ الطبريّ في الرياض النضرة (ج ٢: ١٧١) و قال: «خرّجه الترمذيّ و أبو حاتم و خرّجه أحمد»، و هو

في كنز العمّال (ج ٦: ١٥٤) بطريقين، ثمّ قال: «أخرجه ابن أبي شيبة»، و في (ج ٦: ٣٩٩) و قال: «أخرجه ابن أبي شيبة و ابن جرير و صحّحة».

و في خصائص النسائيّ (٩٨ ـ ٩٩) بسنده عن بريدة الأسلميّ، قال: بعثنا رسول‌الله ﷺ إلى اليمن مع خالد بن الوليد، و بعث عليّاً على جيش آخر، و قال: إن التقيتما فعليٌّ على الناس، و إن تفرّقتما فكلّ واحد منكما على جنده، فلقينا بني زبيد من أهل اليمن، و ظفر المسلمون على المشركين، فقاتلنا المقاتلة و سبينا الذريّة، فاصطفى عليّ جارية لنفسه من السبي، و كتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبيّ، و أمرني أن أنال منه، قال: فدفعتُ الكتاب إليه و نلت من عليّ، فتغيّر وجه رسول‌الله، و قال: لا تبغضنّ يا بريدةُ عليّاً، فإنّ عليّاً منّي و أنا منه، و هو وليّكم بعدي.

و رواه أحمد في مسنده (ج ٥: ٣٥٦) و الهيثميّ في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٢٧) و قال: «رواه أحمد و البزار باختصار»، و المتّقي في كنز العمّال (ج ٦: ١٥٤) ثمّ قال: «أخرجه ابن أبي شيبة»، و في (ج ٦: ١٥٥) و قال: «أخرجه الديلميّ عن عليّ»، و المناوي في كنوز الحقائق (١٨٦) و قال: «أخرجه الديلميّ و لفظه: أن عليّاً وليّكم من بعدي».

و في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٢٨) بسنده عن بريدة، روى ما يقاربه، و في آخره زيادة: «فقلت يا رسول‌الله بالصحبة إلّا بسطتَ يدك فبايعتني على الإسلام جديداً، قال: فما فارقته حتّى بايعتُهُ على الإسلام» قال الهيثميّ بعد نقله: رواه الطبرانيّ في الأوسط.

و في تاريخ بغداد (ج ٤: ٣٣٩) روى بسنده عن عليّ ﷺ، قال: قال رسول‌الله ﷺ: سألت الله فيك خمساً، فأعطاني أربعاً و منعني واحدة؛ سألته فأعطاني فيك أنّك أوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامة، و أنت معي، معك لواء الحمد، و أنت تحمله، و أعطاني أنّك وليّ المؤمنين من بعدي. و رواه المتقي في كنز العمّال (ج ٦: ٣٩٦) و قال: «أخرجه ابن الجوزي»، و ذكره في (ج ٦: ١٥٩) و قال: «أخرجه الخطيب و الرافعي عن علي».

و في مسند أبي داود الطيالسي (ج ١١: ٣٦٠) روى بسنده عن ابن عبّاس: أنّ رسول‌الله ﷺ قال لعلي ﷺ: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي.

و في الرياض النضرة (ج ٢؛ ٢٠٣) عن عمرو بن ميمون، قال: إنّي لجالس عند ابن عبّاس إذ أتاه سبعة رهط، فقالوا: يا بن عبّاس، إمّا أن تقوم معنا و إمّا أن تخلو من هؤلاء، قال: بل أقوم معكم ـ و هو يومئذ صحيح قبل أن يعمى ـ قال: فانتدبوا يتحدّثون، فلا أدري ما قالوا، قال: فجاء [ابن عبّاس] ينفض ثوبه و يقول: أفٍّ و تُفٍّ، وقعوا في رجل له عَشرٌ... و قال له رسول‌الله ﷺ: أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي. قال المحبّ الطبري: «أخرجه بتمامه أحمد، و الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الموافقات و في الأربعين الطوال، قال: و أخرج النسائي بعضه». و ذكر هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٩٩) و قال: «رواه أحمد و الطبراني في الكبير و الأوسط باختصار».

و في أسد الغابة (ج ٥؛ ٩٤) في ترجمة وهب بن حمزة، أنّه قال: صحبتُ عليّاً عليه السلام من المدينة إلى مكّة، فرأيتُ منه بعض ما أكره، فقلتُ: لئن رجعتُ إلى رسول‌الله ﷺ لأشكونّك إليه، فلمّا قدمتُ لقيتُ رسول‌الله، فقلت: رأيت من عليّ كذا و كذا، فقال: لا تَقُلْ هذا، فهو أولى الناس بكم بعدي. ذكر هذا الحديث المناوي في فيض القدير (٣٥٧) و الهيثميّ في مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٠٩) و قال: «رواه الطبراني»، و هو في الإصابة (ج ٣؛ ٦٤١) و كنز العمال (ج ٦؛ ١٥٥).

و يدلّ على ذلك أيضاً ما مرّ من حديث يوم العشيرة، عند نزول قوله تعالى ﴿وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[1]، فإنّ فيه قول النبيّ ﷺ: من يبايعني على أن يكون أخي و صاحبي و وليّكم بعدي؟ قال عليّ عليه السلام: فمددت يدي، و قلت: أنا أبايعك ـ و أنا يومئذٍ أصغر القوم ـ فبايعني على ذلك. و انظر النصّ الّذي نقلناه هنا في كنز العمال (ج ٦؛ ٤٠١) عن عليّ، ثمّ قال المتّقي الهنديّ: «أخرجه ابن مردويه».

كما يدلّ على هذا المطلب قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ﴾[2]، فإنّ عليّاً عليه السلام هو المتصدّق بخاتمه راكعاً.

---

١. الشعراء: ٢١٤.

٢. المائدة: ٥٥.

انظر تفسير هذه الآية في تفسير الفخر الرازي، و الكشاف للزمخشري، و تفسير ابن جرير الطبريّ، و الدّر المنثور للسيوطي، و أسباب النزول للواحدي (١٣٣ ـ ١٣٤) وكنز العمال (ج ٦: ٣١٩) و (ج ٧: ٣٠٥) و مجمع الزوائد (ج ٧: ١٧) و ذخائر العقبى (٨٨، ١٠٢) و الرياض النضرة (ج ٢: ٢٢٧).

عليّ ... وارث علمي و حكمتي و سرّي و علانيتي و ما ورثه النبيّون من قبلي، و أنا وارث و مورّث

في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٨٨) عن تفسير جابر بن يزيد، عن الإمام الصادق عليه السلام ـ في تفسير قول تعالى ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ... وَ أُولُو ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ ٱللَّهِ﴾[1] ـ قال: فكانت لعليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله الولاية في الدّين، و الولاية في الرحم، فهو وارثه كما قال صلى الله عليه وآله: أنت أخي في الدنيا و الآخرة، و أنت وارثي. و قريب منه في مناقب ابن شهر آشوب أيضاً (ج ٢: ١٦٨) عن تفسير جابر بن يزيد.

و في أمالي الصدوق (٢٥٢) بسنده عن عبدالله بن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ ابن أبي طالب: يا عليّ، أنت صاحب حوضي، و صاحب لوائي، و منجز عداتي، و حبيب قلبي، و وارث علمي، و أنت مستودع مواريث الأنبياء ... و مثله في بشارة المصطفى (٥٤) بسنده عن ابن عبّاس أيضاً.

و في بشارة المصطفى (١٨) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المخالفُ على عليّ بن أبي طالب بعدي كافر ... عليّ نور الله في بلاده، و حجّته على عباده، عليّ سيف الله على أعدائه، و وارث علم أنبيائه ... .

و في إثبات الوصيّة (١٠٥) قال: فلمّا كان الوقت الّذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، دعا أميرَالمؤمنين عليه السلام، فوضع إزاره ستراً على وجهه، و لم يزل يناجيه بكلّ ما كان و ما هو كائن

---

١. الأحزاب: ٦.

إلى يوم القيامة، ثمّ مضى و قد سلّم إليه جميع مواريث الأنبياء و النور و الحكمة.

و في الخرائج و الجرائح (١٩٤) نقل ما روي عن حكيم بن جبير و جماعة، قالوا: شهدنا عليّاً على المنبر، و هو يقول: أنا عبدالله و أخو رسول‌الله، ورثت نبي الرحمة ... .

و في تفسير فرات (٢٢٦ ـ ٢٢٧) بسنده عن عبدالله بن أبي أوفى، قال: خرج النبيّ صلى الله عليه و آله و نحنُ في مسجد المدينة ... فقال عليّ عليه السلام: لقد انقطع ظهري و ذهب روحي عندما صنعت بأصحابك ما صنعت، غيري، فإن كان من سخطةٍ بكَ عليَّ فلك العُتبى و الكرامة، فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: و الّذي بعثني بالحقّ ما أنت منّي إلّا بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي، و ما أخّرتك إلّا لنفسي، فأنا رسول‌الله و أنت أخي و وارثي، قال عليه السلام: و ما أرثُ منك يا رسول‌الله؟ قال: ما ورثت الأنبياء من قبلي، قال: و ما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربّهم و سنّة نبيّهم ... .

و نقل آية الله السيّد الميلاني في كتاب قادتنا (ج ٢: ٢٤) عن الشنقيطيّ قوله: «أخرج الحافظ أبو القاسم الدمشقيّ في الأربعين الطوال حديث مؤاخاة الصحابة»، و ساق الحديث قريباً ممّا أوردناه عن فرات. و انظر كشف اليقين (٢٠٠ ـ ٢٠٥) و هو في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (ج ٢: ٦٣٨ / الحديث ١٠٨٥) و (ج ٢: ٦٦٦ / الحديث ١١٣٧) وانظر العمدة لابن البطريق (٢٣١ ـ ٢٣٢) و هو في المختار من مسند فاطمة (١٣٢) نقلاً عن أحمد و ابن عساكر، و في (١٤٣) نقلاً عن أحمد في كتاب مناقب عليّ، و هو في تذكرة الخواص (٢٣).

و في كشف الغمّة (ج ١: ١١٤) نقلاً عن كتاب المناقب للخوارزميّ (٤٢) بسنده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: لكلّ نبيّ وصيّ و وارث، و إنّ عليّاً وصيّي و وارثي. و هو في ينابيع المودّة (ج ٢: ٥، ٥٩).

و في كشف الغمّة (ج ١: ٣٣٩) نقلاً عن كتاب العمدة لابن البطريق (٢٣٤) عن عبدالله ابن بريدة، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: لكلّ نبيّ وصيّ و وارث، و إنّ وصيّي و وارثي علي بن أبي طالب. و انظر مناقب ابن المغازليّ (٢٠٠ ـ ٢٠١) و تاريخ دمشق (ج ٣: ٥ / الحديث ١٠٢١) و كفاية الطالب (٢٦٠) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٨٨) نقلاً عن السمعانيّ في الفضائل.

و في ينابيع المودّة (ج ١: ٧٨) قال: و في المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: كان عليّ عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الرسالة الضوء، و يسمع الصوت، و قال له: لولا إنّي خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوّة، فإن لم تكن نبيّاً فإنّك وصيّ نبيّ و وارثه، بل أنت سيّد الأوصياء و إمام الأتقياء. و نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٣: ٢١٠).

و في ينابيع المودّة أيضاً (٨٤) قال: و في المناقب، عن مقاتل بن سليمان، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت منّي بمنزلة شيث من آدم، و بمنزلة سام من نوح، و بمنزلة إسحاق من إبراهيم ـ كما قال تعالى: ﴿وَ وَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ﴾[١] ـ و بمنزلة هارون من موسى، و بمنزلة شمعون من عيسى، و أنت وصيّي و وارثي، و أنت أقدمهم سلماً، و أكثرهم علماً ....

و روى أحمد في الفضائل من كتاب المناقب المخطوط / الحديث ١٧٢ بإسناده عن أنس، قال: قلنا لسلمان: سل النبيّ من وصيّه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله، من وصيّك؟ فقال: يا سلمان، من كان وصيّ موسى؟ فقلت: يوشع بن نون، قال: فإنّ وصيّي و وارثي ـ يقضي ديني و ينجز موعدي ـ عليّ بن أبي طالب.

و في مناقب ابن المغازليّ (٢٣٧ ـ ٢٣٩) بإسناده عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا قدم عليّ ابن أبي طالب بفتح خيبر، قال له النبيّ: يا عليّ لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت رجليك، و فضل طهورك يستشفون بهما، و لكن حسبك أن تكون منّي و أنا منك، ترثني و أرثك، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبي بعدي ... و إنّ حربك حربي، و سلمك سلمي، و سريرتك سريرتي، و علانيتك علانيتي، و إنّ ولدك ولدي، و أنت تقضي ديني، و أنت تنجز وعدي .... و روى مثله الكنجي في كفاية الطالب (٢٦٤ ـ ٢٦٥) بسنده عن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام. و رواه الخوارزميّ في مناقبه

---

١. البقرة: ١٣٢.

(٩٦) مختصراً عن الناصر للحقّ بإسناده، و نقله عن المناقب القندوزيّ في ينابيع المودّة (ج ١: ١٣٠) و الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين (١١٢ ـ ١١٣).

و الأحاديث في أنّ عليّاً حاز مواريث الأنبياء عن طريق توريث رسول الله صلى الله عليه و آله إيّاه كثيرةٌ جدّاً، و ربّما يعسر استقصاؤها، و فيما أوردناه منها مقنع للطالب، و قد مرّ تخريجات الطّرفة الثانية، و فيها قوله صلى الله عليه و آله في حديث العشيرة: «يا بني عبد المطّلب، هذا أخي و وارثي و وزيري و خليفتي فيكم بعدي»، و الطّرفة السابعة و فيها قوله صلى الله عليه و آله: «يا عليّ، يا أخا محمّد، أتنجز عداة محمّد، و تقضي دينه، و تأخذ تراثه؟ قال عليه السلام: نعم، بأبي أنت و أمّي» و الطّرفة الثامنة، و فيها بيان علّة أنّ عليّاً ورث ابن عمّه دون عمّه العبّاس. و انظر في وراثة الأئمّة علم آدم و جميع العلماء، و علم أولي العزم، بصائر الدرجات (١٣٤ ـ ١٣٧) و (١٣٨ ـ ١٤١ / الباب الأوّل و الثالث من الجزء الثالث) و الكافي (ج ١: ٢٢٣ ـ ٢٢٦ في «أنّ الأئمّة ورثوا علم النبيّ و جميع الأنبياء و الأوصياء الّذين من قبلهم»).

و أمّا وراثته عليه السلام سرّ رسول الله صلى الله عليه و آله و علانيته:

ففي الكافي (ج ٢: ١٧٨ / الحديث ١٠) بسنده عن الرضا عليه السلام، قال: قال أبو جعفر: ولاية الله أسرّها إلى جبرئيل، و أسرّها جبرئيل إلى محمّد، و أسرّها محمّد إلى عليّ، و أسرّها عليّ إلى من شاء الله.

و في المناقب لابن شهر آشوب (ج ٢: ٣٠) نقلاً عن أمالي الصدوق (٤٤٠) بسنده، قال: قال محمّد بن المنذر [المنكدر]: سمعت أبا أمامة يقول: كان عليّ إذا قال شيئاً لم نشكّ فيه، و ذلك أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: خازن سرّي بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام.

و في بشارة المصطفى (٣٢) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا مدينة الحكمة و أنت بابها ... لأنّك منّي و أنا منك، لحمك لحمي، و روحك من روحي، و سريرتك من سريرتي، و علانيتك من علانيتي ... .

و في مناقب ابن المغازليّ (٧٣) بسنده عن عبيد الله بن عائشة، قال: حدّثني أبي، قال: كان عليّ بن أبي طالب مبثّة رسول الله صلى الله عليه و آله و موضع أسراره.

و في كفاية الطالب (٢٩٣) بسنده عن سلمان، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام. و هو في تاريخ دمشق (ج ٢: ٣١١) بسنده عن سلمان، و نقله المنّاوي في كنوز الحقائق (٨٣) و قال: «أخرجه الديلميّ».

وفي كفاية الطالب أيضاً (٢٩٢ ـ ٢٩٣) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، عن سلمان، قال: قلت: يا رسول‌الله، لكلّ نبيّ وصيّ، فمن وصيّك؟ ... قال: فإنّ وصيّي و موضع سري، و خير من أترك بعدي، ينجز عدتي، ويقضي ديني عليّ بن أبي‌طالب. و هو في مجمع‌الزوائد (ج ٩: ١١٣) و تهذيب التهذيب (ج ٣: ١٠٦) و كنز العمال (ج ٦: ١٥٤) و الرياض النضرة (ج ٢: ١٧٨) و تحفة المحبين (١٨٦) من النسخة الخطيّة.

و في تحفة المحبين المخطوط (١٨٦) روى مؤلفه محمّد بن رستم، بإسناده عن أبي هريرة، عن سلمان، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّ وصيّي و موضع سرّي، و خليفتي على أهلي، و خير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب.

عليّ أخي و وارثي

لقد مرّت الأخوّة و الوراثة في التخريجات السابقة، و لزيادة ذلك، انظر مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٨٤ ـ ١٨٩ / فصل في «الأخوة مع النبيّ») و كشف اليقين (٢٠٠ ـ ٢٠٩) وكشف الغمّة (ج ١: ٣٢٦ ـ ٣٣٠ «في ذكر المؤاخاة له») و تصريحات الإمام عليّ عليه السلام بذلك مبثوثة في كتب المناقب و المسانيد و التواريخ و التراجم.

و سنذكر هنا بعض المصادر العاميّة في أنّ عليّاً أخو رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فمن ذلك ما نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ٢: ٢٨٧) قال: و روى عثمان بن سعيد، عن عبدالله بن بكير، عن حكيم بن جبير، قال: خطب عليّ عليه السلام، فقال في أثناء خطبته: أنا عبدالله و أخو رسوله، لا يقولها أحدٌ قبلي و لا بعدي إلّا كذب، ورثتُ نبيّ الرحمة، و نكحتُ سيّدة نساء هذه الأمّة، و أنا خاتم الوصيين.

و انظر سنن الترمذيّ (ج ٢: ٢٩٩) و سنن ابن ماجة (ج ١: ١٢) و مستدرك الحاكم

(ج ٣؛ ١٤، ١١١، ١٢٦، ١٥٩) و تاريخ الطبريّ (ج ٢؛ ٥٦) و خصائص النسائيّ (٤٦) وكنز العمال (ج ٦؛ ٣٩٤) و قال: «أخرجه ابن أبي شيبة و النسائيّ في الخصائص، و ابن أبي عاصم في السنّة، و العقيليّ و الحاكم و أبو نعيم في المعرفة»، و هو في الكنز أيضاً (ج ٦؛ ٣٩٦) (ج ٧؛ ١١٣) و الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٥٥، ١٦٧، ٢٢٦) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٣٤) و قال: «رواه الطبرانيّ و رجاله رجال الصحيح»، و طبقات ابن سعد (ج ٨؛ ٢٣ ـ ٢٤) و مسند أحمد (ج ١؛ ١٥٩) و ذخائرالعقبى (٩٢) و حليةالأولياء (ج ٧؛ ٢٥٦) و تاريخ بغداد (ج ١٢؛ ٢٦٨) و الصواعق المحرقة (٧٤ ـ ٧٥) و كنوز الحقائق (٢٧). و انظر تخريجات الأخوّة في فضائل الخمسة (ج ١؛ ٣٦٥ـ٣٧٩) و قادتنا (ج ١؛ ٣٧٧ـ٣٩٤) و الغدير (ج ٣؛ ١١١ـ ١٢٥) و انظر أيضاً ما تقدّم في الطّرفة الثانية و الطّرفة السابعة و الطّرفة الثامنة في أنّه أخو النبي بتنصيصه صلى الله عليه و آله.

و وزيري

في كتاب سليم بن قيس (٧٣) قال سليم: و حدّثني عليّ عليه السلام أنّه قال: كنت أمشي مع رسول‌الله ... فقال: ... فأبشر يا عليّ، فإنّ حياتك و موتك معي، و أنت أخي، و أنت وصيّي، و أنت صفيّي، و وزيري، و وارثي، و المؤدّي عنّي، و أنت تقضي ديني، و تنجز عدتي، و أنت تبرئ ذمّتي، و تؤدّي أمانتي ....

و في أمالي المفيد (٦١) بسنده عن مطرف الإسكاف، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: إنّ أخي و وزيري و خليفتي في أهلي، و خير من أترك بعدي، يقضي ديني، و ينجز بوعدي، عليّ بن أبي‌طالب.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ١٨٦): الأربعين، عن الخوارزمي، قال أبو رافع: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله التفت إلى عليّ، فقال: أنت أخي في الدنيا و الآخرة، و وزيري، و وارثي.

و في أمالي الصدوق (١٦٩) بسنده عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول‌الله: إنّ عليّ بن أبي طالب خليفة الله و خليفتي، و حجّة الله و حجّتي ... و هو أخي،

و صاحبي، و وزيري، و وصيّي، مُحِبُّهُ محبّي، و مبغضه مبغضي، و وليّه وليّي، و عدوّه عدوّي.

و في كشف الغمّة (ج ١: ٨٠) عن ابن عبّاس، قال: نظر عليّ يوماً في وجوه النـاس، فقال: إنّي لأخو رسول‌الله و وزيره، و لقد علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله عزّوجلّ و رسوله، ثمّ دخلتم في الإسلام بعدي رَسلاً رَسلاً.

و في أمالي الطوسيّ (١٠٤ ـ ١٠٦) بسنده عن عبدالله بن العبّاس، في حديث طويل فيه: إنّ الله سبحانه كلّم النبيّ صلى الله عليه و آله، قال ابن عبّاس: فقلت يا رسول‌الله بِمَ كلّمك ربّك؟ قال: قال لي: يا محمّد، إنّي جعلت عليّاً وصيّك، و وزيرك، و خليفتك من بعدك ... و نقله الأربلي في كشف الغمّة (ج ١: ٣٨٠) عنه.

و في تقريب المعارف (١٩٢) نقل قول النبيّ صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: أنت أخـي، و وصـيّي، و وزيري، و وارثي، و الخليفة من بعدي.

و في كتاب اليقين (٢٢٦) عن ابن جرير الطبريّ الإماميّ، بسنده عن الصادق، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، في حديث طويل فيه: أنّ جبرئيل قال للنبيّ صلى الله عليه و آله: يا محمّد، و نجا من تولّى عليّاً وزيرك في حياتك، و وصيّك عند وفاتك، و نجا عليّ بك، و نجوتَ أنت بالله عزّوجلّ.

و في فرائد السمطين (ج ١: ٣١١) بإسناده عن عليّ بن نزار بن حيّان مولى بني هاشم، عن جدّه، قال: سمعتُ عليّاً يقول: لأقولنّ قولاً لم يقله أحد قبلي، و لا يقولُهُ أحد بعدي إلّا كذّاب، أنا عبدالله، و أخو رسوله، و وزير نبيّ الرحمة، و نكحتُ سيّدة نساء هذه الأمّة، و أنا خير الوصيين.

و في مناقب الخوارزمي (٦٢) بإسناده عن سلمان الفارسيّ، أنّه سمع النبيّ صلى الله عليه و آله يقول: إنّ أخي، و وزيري، و خير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب. و رواه محمّد بن رستم، عن سلمان و عن أنس في تحفة المحبّين (١٨٥).

و روى ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ١: ١١٦ / الحديث ١٥٧) بإسناده عن أنس، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: إنّ خليلي، و وزيري، و خير من أخلف بعدي، يقضي ديني، و ينجز

موعودي، عليّ بن أبي طالبعليه السلام.

و انظر ما ورد فيه لفظ «الوزير» في مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٢١) و أسنى المطالب (١٤) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥؛ ٣٢) و توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل (٤٠٩) و ينابيع المودّة (ج ١؛ ٦٢) و نور الأبصار (٧٠). و انظر تخريجاته من طرق العامّة في فضائل الخمسة (ج ١؛ ٣٨٠ـ ٣٨٤) و قادتنا (ج ١؛ ٣٩٥ـ ٣٩٩).

و يدلّ عليه ما تقدّم في الطّرفة الثانية؛ و قد نقل مضمونها أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف (١٩٣) فقال: خبر الدار، و هو: جمع النبيّصلّى الله عليه و آله لبني هاشم أربعين رجلاً، فيهم من يأكل الجذعة و يشرب الفرق، و صنعَ لهم فخذ شاة بمُدٍّ من قمح وصاعٍ من لبن، فأكلوا بأجمعهم و شربوا، و الطعام و الشراب بحاله، ثمّ خطبهم، فقال بعد حمد الله و الثناء عليه: إنّ الله تعالى أرسلني إليكم يا بني هاشم خاصّة، و إلى الناس عامّة، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر و ينصرني، يكن أخي، و وصيّي، و وزيري، و وارثي، و الخليفة من بعدي؟ فأمسك القوم، و قام عليّعليه السلام: فقال: أنا أوازرك يا رسول الله على هذا الأمر، فقالصلّى الله عليه و آله: اجلس فأنت أخي و وصيّي و وزيري و وارثي و الخليفة من بعدي.

و انظر ما مرّ في صدر الطّرفة التاسعة من الخبر الّذي روته أمّ سلمة لمولاها الّذي كان ينتقص عليّاً، ففيه قول رسول اللهصلّى الله عليه و آله: «يا أمّ سلمة اسمعي و اشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب، وزيري في الدنيا، و وزيري في الآخرة». انظره في اليقين (٦٠٧) و أمالي الصدوق (٣١١ـ ٣١٢) و أمالي الطوسيّ (٤٢٤ـ ٤٢٦) و بشارة المصطفى (٥٨ـ ٥٩) و كشف الغمّة (ج ١؛ ٤٠٠ـ ٤٠١) و مناقب الخوارزمي (٨٨ـ ٩٠).

و يدلّ عليه ما في كتاب الله العزيز من قوله تعالى: ﴿وَ ٱجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هٰارُونَ أَخِي * ٱشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[1]، مع قولهصلّى الله عليه و آله في حديث المنزلة: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي، فيكون عليّ وزيراً للنبيّصلّى الله عليه و آله.

---

[1]. طه؛ ٢٩ـ ٣١.

و في نهج الحقّ و كشف الصدق (٢٢٩) قال العلّامة: و في مسند أحمد: قال رسول‌الله صلّی الله علیه و آله: اللّهمّ إنّي أقول كما قال أخي موسى: اجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، اُشدد به أزري، و أشركه في أمري.

و روى هذا الخبر في الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٦٣) و ذخائر العقبى (٦٣) و تفسير الفخر الرازيّ (ج ١٢؛ ٢٦) و نور الأبصار (٧٧) و الدّر المنثور (ج ٤؛ ٢٩٥) و هو في شواهد التنزيل (ج ١؛ ٤٧٨ ـ ٤٨٤) بعدّة طرق و أسانيد. و انظر تخريجاته في هوامش شواهد التنزيل، و انظر ما في شرح النهج (ج ١٣؛ ٢١٠ ـ ٢١٢).

و أميني

في كتاب مائة منقبة لابن شاذان (١٠١ ـ ١٠٢) بسنده عن عليّ علیه السلام، قال: سمعت رسول‌الله صلّی الله علیه و آله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: عليّ بن أبي طالب حجّتي على خلقي، و نوري في بلادي، و أميني على علمي، لا اُدخِل النار من عرفه و إن عصاني، و لا أدخل الجنّة من أنكره و إن أطاعني. و هو في ذخائر العقبى (٧٧) و كنز العمال (ج ١١؛ ٦٠٣ / الحديث ٣٢٩١١) و هو في غاية المرام (٥١٢ / الحديث ١٩).

و في تفسير فرات (٤٩٦) بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: غدوت إلى رسول‌الله صلّی الله علیه و آله في مرضه الّذي قبض فيه، فدخلت المسجد و الناس أحفل ما كانوا، كأنّ على رؤوسهم الطير، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب حتّى سلّم على النبيّ صلّی الله علیه و آله، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبيّ صلّی الله علیه و آله، فقال: ألا تسألون عن أفضلكم؟ قالوا: بلى يا رسول‌الله، قال: أفضلكم عليّ بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، و أوفركم إيماناً، و أكثركم علماً، و أرجحكم حلماً، و أشدّكم للّه غضباً، و أشدّكم نكاية في الغزو و الجهاد، فقال له بعض من حضر: يا رسول‌الله، و إنّ عليّاً قد فَضَلَنا بالخير كلّه؟ فقال رسول‌الله صلّی الله علیه و آله: أجل، هو عبدالله، و أخو رسول‌الله، فقد علّمته علمي، و استودعته سرّي، و هو أميني على اُمّتي، فقال بعض من حضر: لقد فَتَنَ عليٌّ رسولَ‌الله حتّى لا يرى به شيئاً، فأنزل الله الآية ﴿فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ

﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[1].

و انظر شواهد التنزيل (ج ٢: ٣٥٦ـ٣٥٨) ففيه ثلاثة أحاديث في تفسير الآية، و كلّها فيها تصريح النبيّ صلّى الله عليه و آله بأنّ عليّاً عليه السلام أمينه في أمّته أو على أمّته.

و في بصائر الدرجات (٩١) بسنده عن الصادق عليه السلام ـ في قول الله تعالى: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ...﴾[2] ـ قال: أخرج الله من ظهر آدم ذريّته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذّرّ، فعرّفهم نفسه، و لولا ذلك لم يعرف أحدٌ ربّه، ثمّ قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، قَالُوا بَلَى﴾[3] [قال]: و إنّ هذا محمّداً رسولي، و عليّ أمير المؤمنين خليفتي و أميني. و مثله في تفسير فرات (١٤٨ ـ ١٤٩) بسنده عن الصادق عليه السلام أيضاً.

و في أمالي الطوسيّ (٥٤٤ ـ ٥٤٥) بسنده عن محمّدبن عمّار بن ياسر، قال: سمعت أباذرّ جندب بن جنادة يقول: رأيت النبيّ صلّى الله عليه و آله آخذاً بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال له: يا عليّ أنت أخي، و صفيّي، و وصيّي، و وزيري، و أميني ... .

و في كتاب اليقين (٤٢٤ ـ ٤٢٧) نقلاً عن كتاب أخبار الزهراء عليها السلام لأبي جعفر بن بابويه، بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا زوّج رسول الله صلّى الله عليه و آله عليّاً فاطمة عليهما السلام تحدّثن نساء قريش و غيرهنّ، و عيّرنها ... ثمّ إنّ قريشاً تكلّمت في ذلك، و فشا الخبر فبلغ النبيّ صلّى الله عليه و آله، فأمر بلالاً فجمع الناس، و خرج إلى مسجده، ورقى منبره يحدّث الناس بما خصّه الله من الكرامة، و بما خصّ به عليّاً و فاطمة عليهما السلام، فقال: ... معاشر الناس، عليّ أخي في الدنيا والآخرة، و وصيّي، و أميني على سرّي و سرّ ربّ العالمين، و وزيري، و خليفتي عليكم في حياتي و بعد وفاتي، لا يتقدّمه أحد غيري، و هو خير من أخلف بعدي ... .

و في كتاب اليقين (٢٨٨ ـ ٢٩٣) نقلاً عن محمّد بن العبّاس بن مروان الثقة، بسنده عن عليّ عليه السلام، وزيد بن عليّ، قال: قال رسول الله [و فيه حديث المعراج، و فيه يقول آدم عليه السلام

---

١. القلم؛ ٥، ٦.

٢. الأعراف؛ ١٧٢.

٣. الأعراف؛ ١٧٢.

للنبيّ ﷺ]: يا محمّد احتفظ بالوصي ـ ثلاث مرّات ـ عليّ بن أبي طالب، المقرّب من ربّه، الأمين على حوضك، صاحب شفاعة الجنّة ... قال: فقال لي: يا محمّد، فخررت ساجداً، و قلت: لبيّك ربّ العزّة لبيّك، قال: فقيل لي: يا محمّد، ارفَعْ رأسَكَ و سَلْ تُعْطَ، و اشفع تشفّع، يا محمّد أنت حبيبي، و صفيّي، و رسولي إلى خلقي، و أميني في عبادي، مَن خلّفت في قومك حين و فدتَ إليّ؟ قال: فقلت: من أنت أعلم به منّي، أخي، و ابن عمّي، و ناصري، و وزيري، و عيبة علمي، و منجز عداتي ....

و في كشف اليقين (١٧ ـ ٢١) عن كتاب بشائر المصطفى، بسنده عن يزيد بن قعنب، في حديث طويل في ولادة عليّ في الكعبة، فيه في نهاية الحديث: و كان ﷺ يلي أكثر تربيته، وكان يطهّر عليّاً في وقت غسله، و يُجرُهُ اللبنَ عند شربه، و يحرّك مهده عند نَومِهِ، و يناغيه في يقظته، و يحمله على صدره، و يقول: هذا أخي، و وليّي، و ناصري، و صفيّي، و ذخري، و كهفي، و صهري، و وصيّي، و زوج كريمتي، و أميني على وصيّتي، و خليفتي، و كان يحمله دائماً و يطوف به جبال مكّة و شعابها و أوديتها.

و في حلية الأولياء (ج ١: ٦٦) بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعثني النبيّ ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له ـ و أنا أسمع ـ: يا أبا برزة، إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في عليّ بن أبي طالب، فقال: «إنّه راية الهدى، و منار الإيمان، و إمام أوليائي، و نور جميع من أطاعني، يا أبا برزة، عليّ بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، و صاحب رايتي في القيامة، و بيد عليّ مفاتيح خزائن رحمة ربّي». و نقله عنه في شرح النهج (ج ٩: ١٦٨) في الخبر الثالث من الأخبار الأربعة و العشرين الّتي انتخبها في فضائل عليّ.

هذا، و الأئمّة كلّهم عليهم السلام أمناء الله و أمناء رسوله، ففي الكافي (ج ١: ٣٨٥ ـ ٣٨٧) بسنده عن الصادق عليه السلام في خبر طويل ـ فيه بيان علّة سقوط الإمام من بطن أُمِّهِ رافعاً رأسه إلى السماء ـ قال فيه: و أمّا رفعه رأسه إلى السماء، فإنّ منادياً يناديه به من بطنان العرش، من قبل ربّ العزّة، من الأفق الأعلى باسمه و اسم أبيه، يقول: يا فلان بن فلان، اثبتْ تثبُتْ، فلِعظيم ما خلقتك أنت صفوتي من خلقي، و موضع سرّي، و عيبة علمي، و أميني على

وحيي، و خليفتي في أرضي ... و مثله في المحاسن للبرقي (ج ۲: ۳۱٤ ـ ۳۱٥).

و في كفاية الأثر (١٦ ـ ١٩) بسنده عن ابن عبّاس في حديث طويل ـ ذكر النبيّ صلى الله عليه و آله فيه أسماء الأئمّة لابن عبّاس ـ و فيه: قال ابن عبّاس: قلت: يا رسول‌الله، أسامي لم أسمع بهنّ قطّ!! قال لي: يا بن عبّاس، هم الأئمّة بعدي و إن قُهروا، أمناء، معصومون، نجباء، أخيار، يابن عبّاس، من أتى يوم القيامة عارفاً بحقّهم أخذتُ بيده فأدخلته الجنّة، يا بن عبّاس، من أنكرهم أو ردَّ واحداً منهم فكأنّما قد أنكرني و ردّني، و من أنكرني و ردّني فكأنّما أنكرالله و ردّه ....

و فيه أيضاً (۲۹) بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه و آله يقول: أهل بيتي أمان لأهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، قيل: يا رسول‌الله، فالأئمّة بعدك من أهل بيتك؟ قال: نعم،الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين، أمناء، معصومون، و منّا مهديّ هذه الأئمّة، ألا إنّهم أهل بيتي، و عترتي من لحمي و دمي، ما بال أقوام يؤذونني فيهم، لا أنالهم الله شفاعتي.

و القائم بأمري

في تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام (۱۸۷ ـ ۱۸۸) روى عليه السلام أنّ عبدالله بن سلام جاء يسائل النبيّ صلى الله عليه و آله عند نزول قوله تعالى: ﴿وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ ما يَكْفُرُ بِها إِلَّا الْفاسِقُونَ﴾[1]. [و بعد أن أوضح له النبيّ الوصاية و الإمامة]، قال ابن سلام: أشهد أن لاإله‌إلّاالله وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله المصطفى، و أمينه المرتضى، و أميرُهُ على جميع الورى، و أشهد أنّ عليّاً أخوه، و صفيه، و وصيّه، و القائم بأمره، المنجز لعداته، المؤدي لأماناته ....

و في أمالي الصدوق (٤٦٨) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: لمّا

---

١. البقرة: ٩٩.

مرض النبيّ ﷺ مرضه الّذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته و أصحابه، فقالوا: يا رسول‌الله، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ و من القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جواباً و سكت عنهم، فلمّا كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول، فلم يجبهم عن شيءٍ ممّا سألوه، فلمّا كان اليوم الثالث قالوا له: يا رسول‌الله، إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك؟ و من القائم فينا بأمرك؟ فقال لهم ﷺ: إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم من بعدي و القائم فيكم بأمري، و لم يكن فيهم أحد إلّا و هو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدي، فلمّا كان اليوم الرابع جلس كلّ رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذا انقض نجمٌ من السماء ـ قد غلب ضوءهُ على ضوء الدنيا ـ حتّى وقع في حجرة عليّ، فهاج القوم، و قالوا: و الله لقد ضلّ هذا الرجل و غوى، و ما ينطق في ابن عمّه إلّا بالهوى، فأنزل الله تبارك و تعالى في ذلك ﴿وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾[1] ... إلى آخر السورة. و انظر رواية شأن النزول هذا بلفظ «القائم فيكم بأمري» في شواهد التنزيل (ج ٢: ٢٧٩ ـ ٢٨٠). و قال ابن شهر آشوب في مناقبه (ج ٣: ١٠) أبو جعفر بن بابويه في الأمالي، بطرق كثيرة، عن جويبر، عن الضحّاك، عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة السعديّ، و عن أبي إسحاق الفزاريّ، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه ﷺ، كلّهم عن ابن عبّاس، و روى عن منصور بن الأسود، عن الصادق، عن آبائه ﷺ، و اللّفظُ له، ثمّ ساق الخبر عن الصدوق.

و في إرشاد القلوب (٣٣٧) في خبر حذيفة، قال: ثمّ أمر [النبيّ ﷺ] خادمة لأم سلمة، فقال: اجمعي لي هؤلاء ـ يعني نساءه ـ فجمعتهن له في منزل أمّ سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكنّ ـ و أشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب، فقال لهنّ ـ: هذا أخي، و وصيّي، و وارثي، و القائم فيكن و في الأمّة من بعدي ... .

---

١. النجم: ١ ـ ٤.

و في اليقين (٤٤٨ ـ ٤٥٢) بسندٍ عن عليّ عليه السلام، قال: لمّا خطب أبو بكر، قام أُبيّ بن كعب يوم جُمعةٍ، و كان أوّل يوم من شهر رمضان، فقال: يا معشر المهاجرين ... أو لستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: عليّ المحيي لسنّتي، و معلّم أمّتي، و القائم بحجّتي، و خيرُ من أخلف بعدي ... .

و يدلّ على هذا المطلب ما مرّ من أنّ عليّاً خليفة النبيّ من بعده، و وصيّه و وزيره، و مولى المؤمنين، و غيرها ممّا مرّ، لكنّا أثبتنا هنا بعض الروايات الواردة بلفظ «القائم بأمري».

و لا يخفى أنّ عليّاً عليه السلام القائم بأمر الله و أمر رسوله من بعده، و الأئمّة كلّهم قائمون بأمرالله و حجّته و دينه؛ ففي أمالي الصدوق (٤٣٧) بسنده عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: أخبرني جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّوجلّ، أنّه قال: عليّ بن أبي طالب حجّتي، و ديّان ديني، أخرج من صلبه أئمّة يقومون بأمري، و يدعون إلى سبيلي، بهم أدفع العذاب عن عبادي و إمائي، و بهم أُنزل رحمتي.

و في الكافي (ج ١؛ ٥٣٦) بسنده عن الحكم بن أبي نعيم، قال: أتيت أبا جعفر و هو بالمدينة ... قلت: إنّي جعلت للّه عليّ نذراً و صياماً و صدقة بين الركن و المقام، إن أنا لقيتك أن لا أخرج من المدينة حتّى أعلم أنّك قائم آل محمّد أم لا، فإن كنتَ أنتَ رابطتُك، و إن لم تكن أنت سرتُ في الأرض فطلبتُ المعاشَ، فقال عليه السلام: يا حكمُ، كلّنا قائم بأمر الله، قلت: فأنت المهدي؟ قال: كلّنا نهدي إلى الله، قلت: فأنت صاحبُ السيف؟ قال: كلّنا صاحب السيف و وارث السيف، قلت: فأنت الّذي تقتل أعداء الله، و يُعزُّ بك أولياء الله، و يظهربك دين الله؟ فقال: يا حكم، كيف أكون أنا و قد بلغتُ خمساً و أربعين سنة؟! و إنّ صاحب هذا الأمر أقرب عهداً باللبن منّي، و أخفّ على ظهر الدابة.

و في إكمال الدين (ج ٢؛ ٣٧٧ ـ ٣٧٨) بسنده عن عبد العظيم بن عبدالله الحسنيّ، قال: قلت لمحمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: إنّي لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد، الّذي يملأ الأرضَ قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، فقال عليه السلام: يا أبا القاسم، ما منّا إلّا هو قائم بأمر الله عزّوجلّ، و هادٍ إلى دين الله، و لكنّ القائم الّذي يطهّر الله عزّوجلّ به الأرض من

أهل الكفر و الجحود ... و هو في الاحتجاج (٤٤٩).

و في معاني الأخبار (٩٦ ـ ١٠١) بسنده عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنّا مع الرضاعليه السلام بمرو، فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة، و ذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلتُ على سيّدي فأعلمته خَوَضَان الناس في ذلك، فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال: يا عبد العزيز، جهل القوم و خدعوا عن أديانهم ... [ثمّ بين منزلة الإمام و الإمامة و كثيراً من مطالبها، و قال في أواخر الحديث]: فكيف لهم باختيار الإمام؟! و الإمامُ عالمٌ لا يجهل، داعٍ لا ينكل ... كاملُ الحكم، مضطلع بالأمانة، عالمٌ بالسياسة، مفروضُ الطاعة، قائم بأمر الله، ... . و هو في عيون أخبار الرضاعليه السلام (ج ١؛ ١٧١ ـ ١٧٥) و أمالي الصدوق (٥٣٦ ـ ٥٤٠) و إكمال الدين (٦٧٥ ـ ٦٨١) و الكافي (ج ١؛ ١٩٨ ـ ٢٠٣).

و الموفي بعهدي على سنّتي

أثبت الإمام عليّ عليه السلام بسيرته العمليّة و العلميّة أنّه وفى بعهد رسول الله صلى الله عليه و آله، و بقي مستقيماً على سنّته، فالتزم بكلّ وصايا الرسول صلى الله عليه و آله، فلم يرجع كافراً، و صبر على غصب حقّه، و لمّا أخبره النبيّ صلى الله عليه و آله بشهادته عليه السلام سأله: «أوَ على سلامة من ديني؟ فقال صلى الله عليه و آله: نعم،» كما سيأتي، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، و سار فيهم سيرة رسول الله صلى الله عليه و آله بإجماع المسلمين، و قد مرّ بعض التزاماته بوصايا الرسول و عهده، و سيأتي الكثير منها، و نزيد هنا بعض النصوص المتعلّقه بالمطلب لئلّا تخلو منها هذه الفقرة من الكلام.

ففي كشف اليقين (٢٨٣) عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا عليّ أخصِمُك بالنبوّة و لا نبوّة بعدي، و تخصِمُ الناس بسبع و لا يحاجّك فيهن أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، و أوفاهم بعهد الله، و أقومهم بأمر الله، و أقسمهم بالسويّة، و أعدلهم في الرعيّة، و أبصرهم في القضيّة، و أعظمهم عند الله يوم القيامة مزيّة. و هو في مناقب الخوارزمي (٦١) بسنده عن معاذ.

و في كنز العمال (ج ٦؛ ٣٩٣) بسنده عن ابن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول:

كُفُّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلقد رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه خصالاً، لئن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطّاب أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنتُ أنا و أبو بكر و أبو عبيدة في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فانتهيتُ إلى باب أمّ سلمة و عليٌّ عليه السلام قائم على الباب، فقلنا: أردنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال عليه السلام: يخرج إليكم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فثُرنا إليه، فاتّكأ على عليّ بن أبي طالب، ثمّ ضرب بيده على منكبه، ثمّ قال: إنّك مخاصم تخاصم، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، و أعلَمُهُم بأيّام الله، و أوفاهم بعهده، و أقسمهم بالسويّة، و أرأفهم بالرعيّة، و أعظمهم رزيّة، و أنت عاضدي، و غاسلي، و دافني، و المتقدّم إلى كلّ شديدة وكريهة، و لن ترجع بعدي كافراً، و أنت تتقدّمني بلواء الحمد، و تذود عن حوضي.

و في كنز جامع الفوائد (٥٠) كما نقله عنه في بحار الأنوار (ج ٢٣؛ ٢٢١ ـ ٢٢٢) عن شيخ الطائفة، بإسناده عن إبراهيم النخعي، عن ابن عبّاس، قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: يا أبا الحسن، أخبرني بما أوصى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: سأخبركم، إنّ الله اصطفى لكم الدين و ارتضاه، وأتمّ نعمته عليكم، و كنتم أحقّ بها و أهلها، و إنّ الله أوحى إلى نبيّه أن يوصي إليّ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ احفظ وصيّتي، وارعَ ذمامي، و أوفِ بعهدي، و أنجز عداتي، و اقضِ ديني، و أحْيِ سنّتي، و ادعُ إلى ملّتي، لأنّ الله اصطفاني و اختارني، فذكرتُ دعوة أخي موسى، فقلت: اللّهمّ اجعل لي وزيراً من أهلي كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عزّوجلّ إليّ: أنّ عليّاً وزيرك و ناصرك و الخليفة من بعدك، يا عليّ، أنت من أئمّة الهدى و أولادك منك ....

و في اليقين (٢٩٨ ـ ٣٠١) عن محمّد بن العبّاس بن مروان، بسنده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في قوله عزّوجلّ ﴿ذُو مِرَّةٍ فاستَوَىٰ﴾ [1] إلى قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ [2]: فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به إلى ربّه عزّوجلّ، قال: وقَفَ بي جبرئيل ... فناداني

---

١. النجم؛ ٦.

٢. النجم؛ ١٦.

ربّي عزّوجلّ: ... أسألكَ عمّا أنا أعلم به منك، مَنْ خلّفت في الأرض بعدك؟ قلت: خير أهلها لها، أخي و ابن عمّي، و ناصر دينك يا ربّ، و الغاضب لمحارمك إذا استُحِلّت، و لنبيّك غَضِبَ غَضَبَ النمر إذا جدل، عليّ بن أبي طالب، قال: صدقت يا محمّد، إنّي اصطفيتك بالنبوّة، و بعثتك بالرسالة، و امتحنتُ عليّاً بالبلاغ و الشهادة إلى أمّتك، و جعلته حجّة في الأرض معك و بعدك، و هو نور أوليائي، و وليّ من أطاعني، و هو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، يا محمّد، و زوّجتُهُ فاطمة، و إنّه وصيّك، و وارثك، و وزيرك، و غاسل عورتك، و ناصر دينك، و المقتول على سنّتي و سنّتك، يقتُلُه شقيّ هذه الأمّة، قال رسول‌الله ﷺ: ثمّ أمرني ربّي بأمور و أشياء أمرني أن أكتمها، و لم يأذَن لي في إخبار أصحابي بها ... و هو في تفسير البرهان (ج ٤: ٢٥٠ ـ ٢٥١) و نقله المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٣٦: ١٦٣) عن كنز جامع الفوائد.

و في أمالي الطوسيّ (٣٥١ ـ ٣٥٢) بسنده عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبيّ ﷺ الراية يوم خيبر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ... و قال له: أنت الآخذ بسنّتي، و الذابّ عن ملّتي ....

و في كشف الغمّة (ج ١: ٣٣٣) بالإسناد عن نافع مولى ابن عمر، قال: قلت لابن عمر: مَن خير الناس بعد رسول‌الله؟ قال: ... عليّ، سدّ أبوابَ المسجد و ترك باب عليّ، و قال: لك في هذا المسجد مالي، و عليك فيه ما عليَّ، و أنت وارثي، و وصيّي، تقضي ديني، و تنجز عداتي، و تقتل على سنّتي، كذب من زعم أنّه يبغضك و يحبّني. و انظر هذه الرواية مسندة إلى نافع في مناقب ابن المغازليّ (٢٦١).

و في بحار الأنوار (ج ٢٧: ١٠٣) عن فضائل ابن شاذان، بالإسناد يرفعه إلى جابر بن عبدالله الأنصاريّ، أنّه قال: كان رسول‌الله ﷺ جالساً في المسجد، إذ أقبل عليّ و الحسن عن يمينه و الحسين عن شماله، فقام النبيّ و قبّل عليّاً و ألزمه صدره، و قبّل الحسن و أجلسه على فخذه الأيمن، و قبّل الحسين و أجلسه على فخذه الأيسر ... ثمّ قال: أيّها الناس إنّ الله، باهى بهما و بأبيهما و بأمّهما و بالأبرار من ولدهما الملائكة جميعاً، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أحبّهم و أحبّ

من يحبّهم، اللّهمّ من أطاعني فيهم و حفظ وصيّتي فارحمه برحمتك يا أرحم الراحمين، فإنّهم أهلي، و القوّامون بديني، و المحيُون لسنّتي، و التالون لكتاب ربّي، فطاعتهم طاعتي، و معصيتهم معصيتي.

فعليّ و الأئمّة من ولده عليهم السلام كلّهم وَفَوا لرسول الله صلى الله عليه و آله عهدَه، و مضوا عليه، وإنّهم المحيُون لسنّة رسول الله صلى الله عليه و آله، و قد وفوا لرسول الله بعهده و ماتوا على سنّته، و ذلك واضحٌ من سيرتهم و ما أسلفنا و سنأتي به من نصوص، و ما ذكرناه يدلّ على ذلك دلالة قطعيّة.

أوّل الناس بي إيماناً

ثبتَ في كُتب المسلمين جميعاً أنّ عليّاً عليه السلام أوّل من أَسلم، و عارضته السياسة البكريّة و العمريّة و العثمانيّة و الأمويّة بأحاديث مفادها أنّ أبا بكر أوّل من أسلم، فلم يقبلها الكثير من منصفي علماء العامّة طبقاً لما هو الحقّ، و أمّا من تلقّاها بالقبول، فاضطرّ أن يقول: إنّ عليّاً أوّلهم من الصبيان، و أبا بكر أوّلهم من الرجال، و خديجة أمّ المؤمنين أوّلهم من النساء، و على كلّ حال، فلم يستطع منكر أن ينكر أنّ عليّاً أوّل من أسلم، و فوقَ ذلك ثبوت أنّه أوّل من آمن باللّه و رسوله، و قد نصّت على ذلك روايات الفريقين، فيكون أوّل من أسلم من باب الأَوْلى.

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة (٧٢): قال ابن عبّاس و أنس وزيد بن أرقم و سلمان الفارسيّ، و جماعة: أنّه أوّل من أسلم، و نقل بعضهم الإجماع عليه.

ففي أمالي الطوسيّ (١٤٨) بسنده عن أبي ذرّ الغفاريّ، قال: إنّي سمعته و هو يقول: عليّ أوّل من آمن بي.

و فيه أيضاً (٢١٠) بسنده عن أبي ذرّ و سلمان، قالا: أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: هذا أوّل من آمن بي. و هو في روضة الواعظين (ج ١: ١١٥).

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٦) عن رسول الله صلى الله عليه و آله، قال: يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً، و أوّل المؤمنين إيماناً.

و في أمالي الصدوق (٢٨) بسنده عن جابر بن عبدالله في حديث طويل، قال: قال النبيّ ﷺ: و هو [عليّ] أوّل من آمن و صدّقني.

و في بشارة المصطفى (١٠٣، ١٠٨) بسنده عن أبي ذرّ الغفاريّ، قال: سمعتُ رسول‌الله ﷺ يقول: عليّ أوّل من آمن بي.

و في نهج البلاغة (ج ١؛ ١٠٥ ـ ١٠٦) من كلام للإمام عليّ عليه السلام، قال فيه: ألا و إنّه سيأمركم [أي معاوية] بسبّي و البراءة منّي، فأمّا السبّ فسُبُّوني؛ فإنّه لي زكاة و لكم نجاة، و أمّا البراءة فلا تتبرّؤوا منّي؛ فإنّي ولدت على الفطرة، و سبقت إلى الايمان و الهجرة.

و في كتاب سليم بن قيس (١٩٨) من كلام لقيس بن سعد مع معاوية، قال فيه: إنّ‌الله بعث محمّداً رحمة للعالمين، فبعثه إلى الناس كافّة ... فكان أوّلَ من صدّقه و آمن به ابنُ عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ....

و في أمالي الطوسيّ (١٥٦) بسنده عن العبّاس بن عبد المطّلب، قال: إنّ عليّاً ... أوّل من آمن بالله.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣؛ ٥٥) قال: قال ابن عبّاس: إنّما سمّي أميرالمؤمنين لأنّه أوّل الناس إيماناً.

و في خصائص النسائي (٤٦) بسنده عن عمرو بن عبّاد بن عبدالله، قال: قال عليّ عليه السلام: أنا عبدالله و أخو رسوله، و أنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كاذب، آمنت قبل الناس سبع سنين. و روى قريباً منه في (ص؛ ٤٧) بسنده عن عبدالله بن أبي الهذيل. و روى قريباً منه سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواص (١٠٨) عن مسند أحمد بسنده عن حبّة العرنيّ، عن عليّ عليه السلام.

و في أنساب الأشراف (ج ٢؛ ١٤٦) بسنده عن معاذة العدويّة، قالت: سمعت عليّاً على منبر البصرة يقول: أنا الصّديق الأكبر، آمنت بالله قبل أن يؤمن أبوبكر. و هو في الإرشاد للمفيد (٢١) بزيادة «و أسلمتُ قبل أن يسلم».

و في الإصابة (ج ٤؛ ١٧١) بسنده عن أبي ليلى الغفاريّ، قال: سمعت رسول‌الله ﷺ

يقول: سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أوّل من آمن بي، و أوّل من يصافحني يوم القيامة، و هو الصدّيق الأكبر، و هو فاروق هذه الأمّة، و هو يعسوبُ المؤمنين، و المالُ يعسوب المنافقين.

و في مناقب الخوارزميّ (١٩) بسنده إلى هارون الرشيد، عن جدّه، عن عبدالله بن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب و عنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الإسلام، فقال عمر: أمّا عليّ عليه السلام فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فيه ثلاث خصال، لوددت أنّ لي واحدة منهنّ، فكان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا و أبو عبيدة و أبو بكر و جماعة من أصحابه، إذ ضرب النبيّ صلى الله عليه وآله يده على منكب عليّ، فقال: يا عليّ أنت أوّل المؤمنين إيماناً، و أوّل المسلمين إسلاماً، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى. و أخرج نحوه المتّقي الهنديّ في كنز العمّال (ج ٦؛ ٣٩٣) بسنده عن ابن عبّاس.

و انظر كشف الغمّة (ج ١؛ ٧٩ ـ ٨٠) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ٥، ٧٥) و أمالي الصدوق (١٧٢) و بشارة المصطفى (٩١، ١٢٢، ١٢٥) و الخصال (٥٧٢) و كشف اليقين (٢٨٣) و كتاب سليم بن قيس (١٨٥ ـ ١٨٦) و نظم درر السمطين (٨٢) و فرائد السمطين (ج ١؛ ٢٢٣) و تاريخ دمشق (ج ١؛ ٥٣ / الحديث ٩٠ و ٦٣ / الحديث ٩٨ و ١١٧ / الحديث ١٦٠) و كنز العمال (ج ٦؛ ٣٩٥) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥؛ ٣٣ ـ ٣٤) و المعارف (١٦٩) و وسيلة المآل (٢١١) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٠٣) و أسنى المطالب (٢٠) و أسد الغابة (ج ٤؛ ١٩) و الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٥٧) و مناقب ابن المغازليّ (١٩٤) و مناقب الخوارزميّ (٦١) و ينابيع المودّة (ج ١؛ ٥٦ ـ ٦٢).

وانظر تخريجاته أيضاً في كتاب فضائل الخمسة (ج ١؛ ٢٢٦ـ٢٣٠) و قادتنا (ج ١؛ ٦٥ـ٧٧)

و آخرهم عهداً عند الموت

في الإرشاد (٢٣ ـ ٢٤) بسنده عن أبي هارون، قال: أتيت أبا سعيد الخدريّ، فقلت له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام و قد جاءته ذات

يوم تبكي، و تقول: يا رسول‌الله عيّرتني نساء قريش بفقر عليّ‌عليه‌السلام، فقال لها النبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله: أما ترضين يا فاطمة أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً و أكثرهم علماً ... يا فاطمة، إنّ لعليّ ثمانية أضراس قواطع، لم يجعل لأحد من الأوّلين و الآخرين مثلها: هو أخي في الدنيا و الآخرة، و ليس ذلك لأحد من الناس ... و هو أوّل من آمن بي، و آخر الناس عهداً بي، و هو وصيّي و وارث الوصيّين. و روى الطبرسيّ مثله في إعلام الورى (١٦٣).

و في كشف الغمّة (ج ١؛ ٨٠) قال: و نقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد، عن ليلى الغفاريّة، قالت: كنت امرأة أخرج مع رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله أداوي الجرحى، فلمّا كان يوم الجمل أقبلت مع عليّ‌عليه‌السلام، فلمّا فرغ دخلت على زينب عشيّة، فقلت: حدّثيني، هل سمعت من رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله في هذا الرجل شيئاً؟ قالت: نعم، دخلتُ على رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله ... فقال رسول‌الله: إنّ هذا أوّل الناس إيماناً، و أوّل الناس لقاءً لي يوم القيامة، و آخر الناس بي عهداً عند الموت.

و في أمالي الطوسيّ (٤٦٣ ـ ٤٧٢) بأسانيده عن أبي رافع و عمّار و هند بن أبي هالة، في حديث طويل قال النبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله في آخره: يا عليّ، أنت أوّل هذه الأمّة إيماناً باللّه و رسوله، و أوّلهم هجرة إلى الله و رسوله، و آخرهم عهداً برسوله، لا يحبّك ـ و الّذي نفسي بيده ـ إلّا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، و لا يبغضك إلّا منافق أو كافر.

و في الاحتجاج (١٨٤) من كتاب لمحمّد بن أبي بكر يحتجّ فيه على معاوية، قال فيه: فكيف ـ لك الويلُ ـ تعدل عن عليّ‌عليه‌السلام؟! و هو وارث علم رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله، و وصيّه، و أوّل الناس له اتّباعاً، و آخرهم به عهداً ... .

و الروايات في ذلك من طرق الإماميّة كثيرة، أغنانا عن سردها و الإطالة فيها ما سيأتي من تغسيل عليّ و تكفينه و دفنه للنبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله، فهو آخر الناس به عهداً، و روى ابن سعد في طبقاته (ج ٢؛ ٣٠٣) أنّ المغيرة بن شعبة ألقى في قبر النبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ بعد أن خرجوا ـ خاتمه لينزل فيه، فقال عليّ بن أبي طالب‌عليه‌السلام: إنّما ألقيتَ خاتمك لكي تنزل فيه، فيقال: نزل في قبر النبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله، و الّذي نفسي بيده لا تنزل فيه أبداً، و مَنَعَهُ.

و قال عليّ عليه السلام في ندبته الشجيّة الرائعة الّتي وجّهها إلى قبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله بعد دفنه للزهراء عليها السلام، قائلاً: السلام عليك يا رسول‌الله عنّي، و السلام عليك عن ابنتك و زائرتك، و البائتة في الثرى ببقعتك، و المختار لها سرعة اللّحاق بك، قلّ يا رسول‌الله عن صفيّتك صبري، و عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي، إلّا أنّ لي في التأسّي بسنّتك في فرقتك موضع تعزٍّ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك، و فاضت نفسك بين نحري و صدري ....

انظر هذه الندبة في الكافي (ج ١: ٤٥٨ ـ ٤٥٩) و أمالي المفيد (٢٨١ ـ ٢٨٣) و أمالي الطوسيّ (١٠٩ ـ ١١٠) و دلائل الإمامة (٤٧ ـ ٤٨) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٣٦٤) و بشارة المصطفى (٢٥٩) و تذكرة الخواص (٣١٩).

و قالت أمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ كما في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٦) عن مسند أبي يعلى، و فضائل أحمد، عن أمّ سلمة في خبرٍ: و الّذي تحلف به أمّ سلمة، إنّه كان آخر الناس عهداً برسول‌الله صلى الله عليه وآله عليّ عليه السلام، و كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله بعثه في حاجة غداةَ قُبِضَ، فكان يقول: جاء عليّ؟ ثلاث مرّات، قالت: فجاء قبل طلوع الشمس، فخرجنا من البيت لما عرفنا أنّ له إليه حاجة، فأكبّ عليه عليّ عليه السلام، فكان آخر الناس به عهداً، و جعل يسارُّهُ و يناجيه. و قد مرّ هذا الخبر في صدر الطّرفة التاسعة عشر فراجعه. و في بعض المصادر روي الحديث بلفظ «أقرب الناس عهداً». فهو الأقرب بالنسبة إلى رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و الآخر بالنسبة لسائر المسلمين؛ باعتبار بقاء عليّ عليه السلام آخرهم مع النبيّ صلى الله عليه وآله في تغسيله و تكفينه ودفنه.

و قد نقلت المصادر التاريخيّة و المناقبيّة و الجاميع الحديثيّة شعر العبّاس بن عبدالمطلب بعد بيعة السقيفة، و فيه يقول:

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف عن هاشم ثمّ منها عن أبي حَسَنِ

أليس أوّل من صلّى لقبلتكم و أعلمَ الناس بالقرآن و السنن

و أقرب الناس عهداً بالنبيّ و من جبريل عون له في الغسل و الكفن

و روي الشعر أيضاً بلفظ «و آخر الناس عهداً». انظر الشعر في كتاب سليم بن قيس (٧٨) و مناقب الخوارزميّ (٨) و كشف الغمّة (ج ١: ٦٧). و هو في الإرشاد (٢٢) منسوب

لخزيمة بن ثابت الأنصاريّ، و في تاريخ اليعقوبي (ج ٢: ١٢٤) منسوب لعتبة بن أبي لهب.

و في الخصائص للنسائيّ (١٣٠) بسنده عن المغيرة، عن أمّ المؤمنين أمّ سلمة: إنّ أقرب الناس عهداً برسول‌الله صلى الله عليه و آله علي عليه السلام. و رواه الحاكم في المستدرك (ج ٣: ١٣٨).

و روى الذهبيّ في ميزان الاعتدال (ج ٤: ٢١٧ / الحديث ٨٩١٠) بسنده عن ليلى الغفاريّة، قالت: كنت أخرج مع رسول‌الله صلى الله عليه و آله في مغازيه أداوي الجرحى، و أقوم على المرضى، فلمّا خرج عليّ عليه السلام إلى البصرة خرجتُ معه، فلمّا رأيت عائشة واقفةً دخلني الشكّ، فأتيتها، فقلت: هل سمعتِ من رسول‌الله صلى الله عليه و آله فضيلة في عليّ عليه السلام؟ قالت: نعم، دخل عليّ عليه السلام على رسول‌الله صلى الله عليه و آله و هو على فراشي، و عليه جُردُ قطيفةٍ، فجلس عليّ بيننا، فقلت له: أما وجدتَ مكاناً هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبيّ صلى الله عليه و آله: يا عائشة! دعي أخي، فإنّه أوّل الناس إسلاماً، و آخر الناس بي عهداً عند الموت، و أوّل الناس لي لقياً يوم القيامة.

و رواه ابن حجر في لسان الميزان (ج ٦: ١٢٧) بتفاوت.

و انظر مسند أحمد (ج ٦: ٣٠٠) و كفاية الطالب (٢٦٣) و تاريخ دمشق (ج ٣: ١٥/الحديث ١٠٢٧) و (١٧ / الحديث ١٠٣١) و مناقب الخوارزميّ (٢٩) و وسيلة المآل (٢٣٩) و تذكرة الخواص (٤٢) و الإصابة (ج ٤: ٤٠٣) و ينابيع المودّة (ج ١: ٨٠) و غيرها من المصادر. و انظر كتاب قادتنا (ج ٤: ٧٣ ـ ٧٦).

و أوّلهم لي لقاءً يوم القيامة

في كشف الغمّة (ج ١: ٨٠) قال الأربليّ رحمه الله: و نقلت من كتاب اليواقيت لأبي عمر الزاهد، عن ليلى الغفاريّة، قالت: كنتُ امرأة أخرج مع رسول‌الله صلى الله عليه و آله أداوي الجرحى، فلمّا كان يوم الجمل أقبلت مع عليّ عليه السلام، فلمّا دخلت على زينب عشيةً، فقلت: حدّثيني هل سمعت من رسول‌الله صلى الله عليه و آله في هذا الرجل شيئاً؟ قالت: نعم، دخلت على رسول‌الله صلى الله عليه و آله و هو و عائشة على فراش و عليها قطيفة، قالت: فأقعى عليّ عليه السلام كجلسة الأعرابيّ، فقال رسول‌الله صلى الله عليه و آله: إنّ هذا أوّل الناس إيماناً، و أوّل الناس لقاءً لي يوم القيامة، و آخر الناس بي

عهداً عند الموت.

و في بشارة المصطفى (١٥٢) بسنده عن أبي ليلى الغفاريّ، قال: سمعت رسول‌الله‌ﷺ يقول: سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب، فإنّه أوّل من يراني، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، و هو الصديق الأكبر، و هو فاروق هذه الأمّة؛ يفرق بين الحقّ و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب المنافقين.

و في أسد الغابة (ج ٥: ٢٨٧) مسنداً عن أبي ليلى الغفاريّ، قال: سمعت رسول‌الله‌ﷺ يقول: ستكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب‌عليه‌السلام، فإنّه أوّل من يراني، و أوّل من يصافحني يوم القيامة، و هو الصدّيق الأكبر، و هو فاروق هذه الأمّة؛ يفرق بين الحقّ و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين. و هو في الإصابة (ج ٤: ١٧١) بزيادة «و المال يعسوب المنافقين». و ذكره ابن عبد البرّ في الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابة (ج ٤: ١٧٠). و ذكره الهيثميّ في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٠٢) فقال: و عن أبي ذرّ و سلمان، قالا: أخذ النبيّ‌ﷺ بيد عليّ‌عليه‌السلام فقال: إنّ هذا أوّل من آمن بي، و هذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، ... و ساق الحديث كما تقدّم عن أبي ليلى. قال: «و رواه الطبرانيّ و البزّار».

و في الإصابة (ج ٤: ٤٠٢) قال: و أخرج ابن منده، من رواية عليّ بن هاشم بن البريد، حدّثني أبي، حدّثنا موسى بن القاسم، حدّثتني ليلى الغفاريّة، قالت: كنت أغزو مع النبيّ‌ﷺ فأداوي الجرحى و أقوم على المرضى، فلمّا خرج عليّ‌عليه‌السلام إلى البصرة خرجتُ معه، فلمّا رأيت عائشة أتيتها فقلت: هل سمعت من رسول‌الله‌ﷺ فضيلة في عليّ‌عليه‌السلام؟ قالت: نعم، دخل على رسول‌الله‌ﷺ و هو معي، و عليه جرد قطيفة، فجلس بيننا، فقلت: أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبيّ‌ﷺ : يا عائشة! دعي لي أخي، فإنّه أوّل الناس إسلاماً، و آخر الناس بي عهداً، و أوّل الناس لي لقياً يوم القيامة.

و أوّليّة عليّ‌عليه‌السلام في ملاقاته لرسول‌الله‌ﷺ، و مصافحته، مثبتة في كتب الفريقين، و قد مرّ بعضها، و إليك بعضاً من الروايات الذاكرة بأنّه‌عليه‌السلام أوّل من يصافح النبيّ‌ﷺ يوم القيامة، و هو معنى آخر لكونه أوّل من يلاقيه.

ففي أمالي الطوسيّ (١٤٧ ـ ١٤٨) بسنده عن أبي سخيلة، قال: حججت أنا و سلمان الفارسيّ، فمررنا بالربذة، و جلسنا إلى أبي ذرّ الغفاريّ، فقال لنا: إنّه ستكون بعدي فتنة، و لا بدّ منها، فعليكم بكتاب الله و الشيخ عليّ بن أبي طالبعليه السلام فالزموهما، فأشهد على رسول اللهصلى الله عليه وآله إنّي سمعته و هو يقول: عليّ أوّل من آمن بي، و أوّل من صدّقني، و أوّل من يصافحني يوم القيامة، و هو الصدّيق الأكبر، و هو فاروق هذه الأمّة، يفرق بين الحقّ و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب المنافقين.

و انظر أوّليّته في المصافحة في أمالي الطوسيّ أيضاً (٢٥٠) و معاني الأخبار (٤٠١ـ٤٠٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٦) و اليقين (٥١٢) عن كتاب فضائل أميرالمؤمنين لعثمان بن أحمد المعروف با بن السمّاك و (٥١١) عن كتاب سنة الأربعين لفضل‌الله الراونديّ، و ٥٠٩ عن كفاية الطالب (١٨٧) بسنده عن ابن عبّاس، و الإرشاد (٢١ ـ ٢٢) و تاريخ بغداد (ج ٩: ٤٥٣) و روضة الواعظين (١١٥) و أمالي الصدوق (١٧٢).

و الأحاديث في ذلك كثيرة جدّاً في كتب الفريقين يضاف إليها قولهصلى الله عليه وآله لعليّعليه السلام: أنت أوّل من تنشقّ عنه الأرض معي، كما في بحار الأنوار (٣٩: ٢١١).

و قولهصلى الله عليه وآله: أنت أوّل من ينشق عنه القبر معي. بحار الأنوار (ج ٤٠: ٢٥، ٣٧) و (ج ٧٧: ٦٠).

و قولهصلى الله عليه وآله: أنا أوّل من يخرج من قبره و عليّ معي. بحار الأنوار (ج ٣٩: ٢٣٠).

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة في أنّه أوّل من يلقاه، و أوّل من يصافحه، و أوّل من ينشقّ عنه التراب و القبر مع رسول‌الله، و انظر فضائل الخمسة (ج ٣: ١١١ ـ ١١٣) تحت عنوان «إنّ عليّاً أوّل من تنشقّ عنه الأرض، و أوّل من يرى النبيّ، و أوّل من يصافحه».

ألا و مَن أمّ قوماً إمامة عمياء ـ و في الأمّة من هو أعلم منه ـ فقد كفر

هذا المطلب يحكم به العقل قبل النقل، لأنّ ترك الأعلم، و التصدّي للإمامة و أمورها بلا هدى و لا برهان و لا دليل من الله و رسوله، ما هو إلّا الكفر و الضلال، و مع ذلك، فقد

وردت روايات صريحة في هذا المطلب.

ففي تفسير العياشيّ (ج ۲: ۹۰ ـ ۹۱) عن عبد الملك بن عتبة الهاشميّ، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: قال: من ضرب الناس بسيفه، و دعاهم إلى نفسه و في المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضالّ متكلّف.

و في الغيبة للنعمانيّ: ۱۱٥ بسنده عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من خرج يدعو الناس، و فيهم من هو أعلم منه، فهو ضالّ مبتدع، ومن ادّعى الإمامة من الله، و ليس بإمام، فهو كافر.

و في فقه الرضا عليه السلام (٥٢) قال: و أروي «من دعا الناس إلى نفسه، و فيهم من هو أعلم منه، فهو مبتدع ضالٌّ».

و في أمالي الطوسيّ (٥٦٠) بسنده عن أبي عمر زاذان في حديث ذكر فيه خطبة الإمام الحسن عليه السلام بعد صلحه مع معاوية، قال فيها: و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما ولّت أُمّةٌ أمرها رجلاً، و فيهم من هو أعلم منه، إلّا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا. و نقله المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ۷۲: ۱٥٥) عن كتاب البرهان، بسنده عن عليّ ابن الحسين عليهما السلام في خبر طويل، أنّه قال: قال الحسن بن عليّ عليهما السلام ... و رواه مثله. و رواه في المسترشد (٦٠٠) بسنده عن الباقر عليه السلام، و هو في المسترشد أيضاً (٦٠١) بسند آخر.

و يدلّ عليه ما في التحصين (٥٦٩) عن كتاب «نور الهدى» بسنده عن ابن عبّاس، في حديث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: فأنت يا عليّ أمير من في السماء، و أمير من في الأرض، و لا يتقدّمك بعدي إلّا كافر، و لا يتخلّف عنك بعدي إلّا كافر، و إنّ أهل السماوات يسمّونك أمير المؤمنين. و نقله ابن طاووس في كتاب اليقين (٢٤١ ـ ٢٤٢) عن «المائة حديث» بنفس السند عن ابن عبّاس.

و في كتاب التهاب نيران الأحزان (١٦) قول النبيّ صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام: ملعونٌ ملعونٌ من قدّم أو تقدّم عليه.

و انظر ما تقدّم في الطّرفة السادسة عند قوله صلى الله عليه وآله: «اعلموا أنّي لا أقدّم على عليّ أحداً،

فمن تقدّمه فهو ظالم»، و قوله في الطّرفة الحادية عشر: «إنّ عليّاً هو العلم، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار».

من كانت له عندي عِدَة فليأتِ فيها عليّ بن أبي طالب؛ فإنّه ضامن لذلك كلّه، حتّى لا يبقى لأحد عليّ تباعة

انظر ما تقدّم من تخريجات الطّرفة السابعة، حيث أعطى النبيّ صلى الله عليه و آله تراثه لعليّ عليه السلام على أن يقضي دين النبيّ و ينجز عداته.

و نزيد هنا بعض ما يتعلق بإنجاز عليّ عليه السلام عِدات رسول الله صلى الله عليه و آله.

ففي كتاب سليم بن قيس (١٢١ ـ ١٢٢) قول عليّ عليه السلام: ألا ترى يا طلحة أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال لي و أنتم تسمعون: يا أخي إنّه لا يقضي ديني و لا يبرئ ذمّتي غيرك، أنت تبرئ ذمّتي و تقاتل على سنّتي.

و في الخرائج و الجرائح (١٦٩) عن أبي حمزة الثماليّ، عن السجاد، عن أبيه عليه السلام: كان عليّ عليه السلام ينادي: من كان له عند رسول الله صلى الله عليه و آله عِدَة أو دين فليأتني، فكان كلّ من أتاه يطلب دَيناً أو عِدةً يرفع مصلّاه فيجد كذلك تحته، فيدفع إليه.

و في نظم درر السمطين (٩٨) عن الاعمش، عن المنهال، عن عباية، عن عليّ عليه السلام قال: قال النبيّ صلى الله عليه و آله: عليّ يقضي ديني، و ينجز موعدي، و خير من أخلف بعدي من أهلي.

و في مناقب الخوارزميّ (٢٧) بإسناده عن أنس، عن سلمان الفارسيّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: عليّ بن أبي طالب ينجز عداتي، و يقضي ديني.

هذا، و قد روى ابن سعد في طبقاته (ج ٢: ٣١٩) بسنده عن عبد الواحد بن أبي عون: أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله لمّا تُوفّي أمر عليٌّ صائحاً يصيح: من كان له عند رسول الله صلى الله عليه و آله عِدة أو دين فليأتني، فكان يبعث كلّ عام عند العقبة يوم النحر من يصيح بذلك، حتّى توفّي عليّ عليه السلام، ثمّ كان الحسن بن عليّ عليهما السلام يفعل ذلك حتّى توفّي، ثمّ كان الحسين عليه السلام يفعل ذلك، و انقطع ذلك بعده، رضوان الله عليهم و سلامه. قال ابن أبي عون: فلا يأتي أحدٌ من خلق الله إلى عليّ بحقّ

و لا باطل إلّا أعطاه.

و في الخصال (٥٥١) في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر بثلاث و أربعين خصلة، رواه بسنده عن أبي سعيد الورّاق، عن أبيه، عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: ... فأنشدك باللّه أنا ضمنتُ دين رسول‌الله، و ناديتُ في الموسم بإنجاز موعده أم أنت؟! قال: بل أنت.

قال محقق الخصال: و قد أخرجه في كنز العمال (ج ٦: ٣٩٦) و قال أخرجه أحمد و ابن جرير و صحّحه.

و انظر إثبات الوصيّة (٩٩) و أمالي‌المفيد (٦١، ١٧٤) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٣٢) و (ج ٣: ٢١٤) والمسترشد (٢١٥، ٢٦٢، ٣٤٤، ٦٣٤) و كشف اليقين (٢٥٥ـ٢٥٦) و دلائل الإمامة (١٠٦) و أمالي الصدوق (٢٥٢) و أمالي الطوسيّ (٥٤٥، ٥٥٠) وكفاية الأثر (٢٠، ٧٥ ـ ٧٦، ١٢١، ١٣٥) و كشف الغمّة (ج ١: ٣٣٣) و شرح الأخبار (ج ١: ١١٣ ـ ١١٥) و تفسير فرات (١٥٤، ٥٤٥) و تفسير الإمام العسكريّ (١٧٨) والتهاب نيران‌الاحزان (٤٠) واليقين (١٣٧، ٢٢٧) وبشارة المصطفى (٥٤، ٥٨، ٥٩) والخصال (٥٥١، ٥٧٢ ـ ٥٨٠) و تفسير القمّي (ج ٢: ١٠٩) و التحصين (٦٠٧) و مناقب الخوارزميّ (٢١٠) و فرائد السمطين (ج ١: ٥٠) و طبقات ابن سعد (ج ٢: ٣١٩) وكنز العمال (ج ٦: ١٥٥) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١١٣، ١٢١) و فيض القدير للمناوي (ج ٤: ٣٥٩) و كنز الحقائق (٩٢) و مناقب ابن المغازليّ (٢٣٨، ٢٦١) و ينابيع المودّة (ج ١: ٧٩) و تذكرة الخواص (٨٦).


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الحادية و العشرون

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٨٧ ـ ٤٨٨) و العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٨ ـ ٨٩) بأدنى تفاوت.

مضمون هذه الطّرفة، و ما مرّ في الطّرفة السابقة من قوله «لا ترجعنّ بعدي كـفّاراً» واحد؛ لأنّ نهي النبيّ ﷺ الصحابة عن رجوعهم كفّاراً فيه معنى الإخبار بوقوع ذلك المنهي عنه هنا، و ذلك كثير في لسان العرب و كلامهم، مثل قول الشاعر:

لا ألفينّك بعد الموت تندبني و في حياتي ما زوّدتني زادي[1]

فصورته النهي، و معناه الإخبار، أي إنّني سألفينك بعد الموت تندبني.

و مثل هذا ما ورد في نهي النبيّ ﷺ عائشة عن الخروج في قوله: «ليت شعري أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب، إيّاك أن تكونيها يا عائشة» فهذا النهي فيه معنى الإخبار بخروجها على إمام زمانها، و مقاتلتها إيّاه.

و يدلّ على هذا المراد حديث الحوض و ارتداد الصحابة كما سيأتي، و يدلّ عليه الخلاف و التخاصم و القتال الّذي حدث بعد رسول الله ﷺ، و تذييل الحديث بقوله ﷺ: «لئن فعلتم لتجدنّي في كتيبة أضرب وجوهكم»، و أوضحها دلالة ما في تفسير القـمّي (ج ١: ١٧٢) بسنده عن الصادق عليه السلام، حيث روى خطبة النبيّ ﷺ في منى في حجّة الوداع، و فيها

---

١. مروج الذهب ٣: ٢٥.

قوله ﷺ: «ألا لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا، فإن فعلتم ذلك ـ و لَتَفْعَلُنَّ ـ لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل و ميكائيل أضرب وجوهكم بالسيف، ثمّ التفت ﷺ عن يمينه فسكت ساعة، ثمّ قال: إن شاء الله، أو عليّ بن أبي طالب».
فنهاهم النبيّ ﷺ و أخبر بأنّهم سيتركون أمره و يرجعون كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف.

و في كشف اليقين (١٦١ ـ ١٦٢) عن علقمة و الأسود، عن أبي أيّوب الأنصاريّ في خبر، قال فيه: و دخل عمّار فسلّم على رسول الله ﷺ، فرحّب به، و قال: إنّه سيكون من بعدي في أمّتي هنات، حتّى يختلف السيف فيما بينهم، و حتّى يقتل بعضهم بعضاً، و حتّى يبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك، فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب، فإن سلك الناس كلّهم وادياً و سلك عليّ وادياً، فاسلك وادي عليّ و خلّ عن الناس، إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى، و لا يدلّك على ردى، يا عمّار طاعة عليّ طاعتي، و طاعتي طاعة الله.
و هو في الطرائف (ج ١؛ ١٠١ ـ ١٠٢) و مناقب الخوارزميّ (١٢٤ ـ ١٢٥).

و في الإرشاد (٩٦) قال: ثمّ كان ممّا أكّد ﷺ له ﷺ من الفضل، و تخصصه منه بجليل رتبته، ما تلا حجّة الوداع من الأمور المتجدّدة لرسول الله ﷺ ... و كان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواة على الاتفاق و الاجتماع، من قوله ﷺ: أيّها الناس إنّي فرطكم على الحوض، ألا و إنّي سائلكم عن الثقلين ... أيّها الناس، لا ألفينكم بعدي ترجعون كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كمجرّ السيل الجرار، ألا و إنّ عليّ بن أبي طالب أخي، و وصيّي، يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

و في شواهد التنزيل (ج ١؛ ٥٢٦ ـ ٥٢٧) بسنده عن عبدالله بن عبّاس، و جابر بن عبدالله الأنصاري أنّهما سمعا رسول الله ﷺ يقول في حجّة الوداع ـ و هو بمنى ـ: لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفُنّي في كتيبة يضاربونكم، فغمز جبرئيل من خلفه منكبه الأيسر، فالتفت فقال: أو عليّ، أو عليّ، فنزلت هذه الآية ﴿قل ربّ إمّا تُرِيَنّي ما يُوعَدُونَ * رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ * وَ إِنَّا عَلَىٰ

أَن نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُم لَقَادِرُونَ﴾[1]. و في شواهد التنزيل عدّة أحاديث بعدّة أسانيد، فراجعه (ج ۱: ٥٢٦ ـ ٥٢٩) في تفسير الآيات (٩٣ ـ ٩٥) من سورة «المؤمنون»، و فيه أيضاً (ج ۲: ۲۱٦) في تفسير الآيتين (٤٢، ٤٣) من سورة «الزخرف».

و انظر تفسير فرات (۲۷۸ ـ ۲۸۰) ففيه عدّة أحاديث بعدّة أسانيد، و تفسير مجمع البيان (ج ۹: ٤۹) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ * أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾[2]، و إعلام الورى (۸۲) و خصائص الوحي المبين (١٥٢) و مناقب ابن المغازليّ (۲۷٤ ـ ۲۷٥) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ۳: ۲۱۹) و أمالي الطوسيّ (٥٠٢، ٥٠٣ / الحديثان ١١٠١، ١١٠٢) و المسترشد في الإمامة (۲۲۹) و العمدة (٣٥٣ ـ ٣٥٤).

و قد صرّح رسول الله ﷺ بأنّ الشيخين هما اللّذان يتركان الناس يضرب بعضهم رقاب بعض، ففي الاحتجاج (ج ۱: ٤٢٥) عن عبادة بن الصامت في رواية ـ قدّمنا ذكرها ـ قال: أنّ النبيّ قال للشيخين فيها: و كأنّي بكما قد سلبتماه [يعني عليّاً ؑ] ملكه، و تحاربتما عليه، و أعانكما على ذلك أعداء الله و أعداء رسوله، و كأنّي بكما قد تركتما المهاجرين و الأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا ....

---

١. المؤمنون: ٩٣ ـ ٩٥.

٢. الزخرف: ٤٢ ـ ٤٣.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الثانية و العشرون

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢؛ ٤٨٨).

يا عليّ من شاقّك من نسائي و أصحابي فقد عصاني، و من عصاني فقد عصى الله، و أنا منهم بريء، فابرأ منهم

يدلّ على هذا المعنى الكثير ممّا مرّ، كقوله ﷺ في الطّرفة السادسة «و طاعته طاعة الله و رسوله» ، و كقوله ﷺ لأصحاب الكساء و فيهم عليّ عليه السلام: «أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم»، و غيرها من النصوص السالفة، و النصوص كلّها عامّة شاملة لنساء النبيّ و أصحابه، و يدلّ عليه ما سيأتي من حديث كلاب الحوأب و نهي النبيّ عائشة عن الخروج و تحذيرها من ذلك.

و نذكر هنا بعض الروايات في ذلك ترسيخاً للمطلب، و تثبيتاً لما نقلناه؛ فقد روى الصدوق في معاني الأخبار (٣٧٢ ـ ٣٧٣) بسنده عن ابن عبّاس في كلام كثير للرسول ﷺ، قال فيه: أيّها الناس، من عصى عليّاً فقد عصاني، و من عصاني فقد عصى الله عزّ و جلّ، و من أطاع عليّاً فقد أطاعني، و من أطاعني فقد أطاع الله، أيّها الناس من ردّ على عليّ في قول أو فعل فقد ردّ عليّ، و من ردّ عليّ فقد ردّ على الله فوق عرشه ... .

و في أمالي الصدوق (٢٤٧) بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت إمام المسلمين، و أمير المؤمنين، ... يا عليّ إنّه لمّا عُرج بي

إلى السماء السابعة، و منها إلى سدرة المنتهى، و منها إلى حجب النور، و أكرمني ربّي جلّ جلاله بمناجاته، قال لي: يا محمّد، قلت: لبيك ربي و سعديك تباركت و تعاليت، قال: إنّ عليّاً إمام أوليائي، و نور لمن أطاعني، و هو الكلمة الّتي الزمتها المتقين، من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني ....

و في الاحتجاج (٥٧) بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: حجّ رسول الله صلى الله عليه و آله من المدينة ... [ثمّ روى خبر الغدير، و فيه قول جبرئيل عن الله للنبي صلى الله عليه و آله:] فاليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي، و رضيت لكم الإسلام دينا، بولاية وليّي، و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة، عليٍّ، عبدي، و وصيّ نبيّي، و الخليفة من بعده، و حجّتي البالغة، من أطاعه فقد أطاعني، و من عصاه عصاني، جعلته علماً بيني و بين خلقي ....

و في بشارة المصطفى (٢٧٤) بسنده عن يعلى بن مرّة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: يا عليّ، أنت خير الناس بعدي، و أنت أوّل الناس تصدّراً، من أطاعك فقد أطاعني، و من أطاعني فقد أطاع الله، و من عصاك فقد عصاني، و من عصاني فقد عصى الله ....

و في تفسير فرات (٤٩٩ ـ ٥٠٠) بسنده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ [1] قال: الأذن الواعية عليّ عليه السلام، و هو حجّة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، و من عصاه فقد عصى الله ....

و نضيف هنا ما رواه الديلميّ في إرشاد القلوب (٣٣٧) من خبر حذيفة، حيث قال: ثمّ أمر صلى الله عليه و آله خادمة لأم سلمة، فقال اجمعي لي هؤلاء ـ يعني نساءه ـ فجمعتهن له في منزل أم سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكُنّ ـ و أشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب ـ فقال لهنّ: هذا أخي، و وصيّي، و وارثي، و القائم فيكنّ و في الأمّة من بعدي، فأطعنه فيما يأمركنّ به، و لا تعصينه فتهلكنَ لمعصيته ....

و سيأتي ما يتعلق بلعن المضلّين، و أنّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان

---

١. الحاقة: ١٢.

رسول الله ﷺ، و لا يدخلون الجنّة حتّى يدخل الجمل في سمّ الخياط، و سيأتي لعن الإمام عليّ عليه السلام ـ بوصيّةٍ من رسول الله ﷺ ـ معاوية و أصحابه، و أنّه كان يقنت بذلك و يلعنهم في صلاته، و هذه هي البراءة منهم.

يا عليّ، إنّ القوم يأتمرون بعدي على قتلك، يظلمون و يبيتون على ذلك

أخبر النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام بأنّ الأمّة ستغدر به من بعده، و ذكر له ما سيكون من أمر أبي بكر و عمر و عثمان، و ما سيكون من قتاله للناكثين و القاسطين و المارقين، و أسرّ له أسراره، و أعلمه بما كان و ما هو كائن، و أنّه ستخضب لحيته من رأسه بدم عبيط. و قد أخرجنا كلّ ذلك فيما مضى و ما سيأتي، و كان من جملة ما أخبره بأنّ القوم يأتمرون على قتله، و قد حصل ذلك بالفعل، فقد كانت هناك ـ رغم إعمال عليّ عليه السلام للتقيّة ـ محاولات لقتله، و بشتى الأساليب، و المحاولاتُ الأساسيّةُ منها هي ثلاث محاولات: الأولى في بيعة السقيفة و اقتحام الدار، و الثانية محاولة اغتياله في المسجد بعد صلاة الفجر، و الثالثة في يوم الشورى، و سنذكر هذه المحاولات الثلاث من خلال عرض النصوص و الوقائع التاريخيّة في ذلك.

أمّا المحاولة الأولى:

فقد روى الصدوق في الخصال (٤٦٢) بسنده عن زيد بن وهب [في قضية الاثني عشر الّذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة و تقدّمه على عليّ عليه السلام، حيث إنّ أولئك الاثني عشر ذهبوا إلى عليّ عليه السلام يستشيرونه في ذلك]، فقال لهم عليّ عليه السلام: لو فعلتم ذلك ما كنتم إلّا حرباً لهم ... و لقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلّا السكوت؛ لما تعلمون من وغر صدور القوم و بغضهم للّه و لأهل بيت نبيّه، و أنّهم يطالبون بثارات الجاهليّة، و الله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب و القتال؛ كما فعلوا ذلك حتّى قهروني و غلبوني على نفسي، و لبّبوني و قالوا لي: بايع و إلّا قتلناك، فلم أجد حيلة إلّا أن أدفع القوم عن نفسي، و ذاك أنّي ذكرت قول رسول الله ﷺ: يا عليّ، إنّ القوم نقضوا أمرك و استبدوا بها دونك،

و عصوني فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الأمر، و إنّهم سيغدرون بك لامحالة، فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالك و سفك دمك، فإنّ الأمّة ستغدر بك بعدي، كذلك أخبرني جبرئيل.

و روى السيّد ابن طاووس في كتاب اليقين (٣٣٧) عن أحمد بن محمّد الطبريّ الخليليّ، بسنده إلى زيد بن وهب، و رواه الطبريّ في كتاب مناقب أهل البيت، مثله.

و في كتاب سليم بن قيس (٨٤ ـ ٨٦) قال: ثمّ انطلق بعليّ يعتل عتلاً، حتّى انتهي به إلى أبي بكر، و عمر قائم بالسيف على رأسه، و خالد بن الوليد، و أبو عبيدة بن الجراح، و سالم مولى أبي حذيفة، و معاذ بن جبل، و المغيرة بن شعبة، و أسيد بن حُضَيْر، و بشير بن سعد، و سائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح ... و لمّا انتُهي بعليّ عليه السلام إلى أبي بكر انتهره عمر، و قال له: بايع ودع عنك هذه الأباطيل، فقال له عليّ عليه السلام: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذلّاً و صغاراً، فقال: إذاً تقتلون عبدالله و أخا رسوله، قال أبو بكر: أمّا عبدالله فنعم، و أمّا أخو رسول‌الله فما نقرّ بهذا ... .

و في الشافي (ج ٣: ٢٤٤) قال: و روى إبراهيم، عن يحيى بن الحسن، عن عاصم بن عامر، عن نوح بن درّاج، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن عدي بن حاتم، قال: ما رحمت أحداً رحمتي عليّاً حين أُتي به ملبّباً، فقيل له: بايع، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: إذاً نقتلك، قال: إذاً تقتلون عبدالله و أخا رسوله، ثمّ بايع كذا، و ضمّ يده اليمنى.

و روى إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة، عن خالد بن مخلّد البجلّي، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن عدي بن حاتم، قال: إنّي لجالس عند أبي بكر إذ جيء بعليّ عليه السلام، فقال له أبو بكر: بايع، فقال له عليّ عليه السلام: فإن لم أفعل؟ فقال: أضرب الذي فيه عيناك، فرفع رأسه إلى السماء، ثمّ قال: اللّهمّ اشهد، ثمّ مدّ يده.

قال الشريف المرتضى في الشافي (ج ٣: ٢٤٤ ـ ٢٤٥): و قد روي هذا المعنى من طرق مختلفة، و بألفاظ متقاربة المعنى و إن اختلفت ألفاظها، و أنّه عليه السلام كان يقول في ذلك اليوم ـ لمّا أكره على البيعة و حُذّر من التقاعد عنها ـ: يا ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا

يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَ لَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1]، و يردد ذلك و يكرّره، و ذِكرُ أكثرِ ما رُوي في هذا المعنى يطول فضلاً عن ذكر جميعه.

و في الإمامة و السياسة (ج ۱: ۳۰) قال: و بقي عمر و معه قوم، فأخرجوا عليّاً فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنالم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً ـ و الله الّذي لا إله إلّا هو ـ نضرب عنقك، فقال: إذاً تقتلون عبدالله و أخا رسوله، قال عمر: أما عبدالله فنعم، و أما أخو رسوله فلا، و أبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟! فقال: لا أكرهه على شيءٍ ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق بقبر رسول‌الله ﷺ يصيح و يبكي و ينادي: يا ﴿ابنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[2].

فلا حظ استفهام عمر، فإنّه يشير إلى المؤامرة السابقة بأن يضربوا عنق عليّ ؑ إن لم يبايع، و ذلك بعينه ما تقدّم نقله عن الخصال؛ حيث أمر النبيّ ﷺ عليّاً ؑ بأن لا يجعل لهم سبيلاً إلى قتله و سفك دمه، و ذلك ما فعله عليّ ؑ.

و انظر ـ تصريحهم بالتهديد لعليّ بضرب عنقه، و قراءته ؑ الآية المباركة ـ المسترشد في الإمامة (۳۷۸) و اليقين (۳۳۷) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ۲: ۱۱۵) و تفسير العياشيّ (ج ۲: ۷۰) و الاحتجاج (۸۳) و إثبات الوصيّة (۱۲٤) و تقريب المعارف (۲۳۷) و التهاب نيران الأحزان (۷۱ ـ ۷۲) و غيرها من المصادر المصرّحة بذلك من الفريقين من المسلمين.

و قد مرّ خبر الخصال و اليقين، و أن عليّاً ؑ كان يعلم بتفاصيل ما يفعلونه، و لكنّه سكت التزاماً بوصيّة رسول‌الله، فلم يكن منه إلّا الصبر.

و قد صَرَّح في كثير من المصادر أنّه كان يعلم بذلك، و صبر عليه بوصيّته من رسول‌الله ﷺ، بل إنّ تلاوة عليّ ؑ للآية المباركة يشير إلى أنّ النبيّ كان قد أخبره بذلك، كما أنّ هارون كان على وصيّة من موسى، فعصوه؛ و لم يقاتلهم خشية التفريق بين

---

۱. الأعراف: ۱۵۰.

۲. الأعراف: ۱۵۰.

بني إسرائيل، و كذلك فعل عليّ عليه السلام؛ التزاماً بما قاله له رسول الله صلى الله عليه وآله.

و أمّا المحاولة الثانية:

فهي المؤامرة الدنيئة الّتي خطط لها أبو بكر و عمر، على أن ينفّذها خالد بن الوليد عند صلاة الفجر في غلَسِ اللّيل ـ لأنّهم كانوا يُغَلِّسون بالصلاة لأجل أن لا تعرف النساء ـ و أرادوا أن يضيع دمه عليه السلام، و كان لأسماء بنت عميس الدور المشرّف في الدفاع عن وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

ففي كتاب سليم بن قيس (٢٥٦) قال ابن عبّاس: ثمّ إنّهم تآمروا و تذاكروا فقالوا: لا يستقيم لنا أمر مادام هذا الرجل حيّاً، فقال أبو بكر: من لنا بقتله؟ فقال عمر: خالد ابن الوليد، فأرسلا إليه، فقالا: يا خالد ما رأيك في أمر نحملك عليه؟ قال: احملاني على ما شئتما، فو الله إن حملتماني على قتل ابن أبي طالب لفعلت، فقالا: و الله ما نريد غيره، قال: فإنّي لها، فقال أبو بكر: إذا قمنا في الصلاة ـ صلاة الفجر ـ فقم إلى جانبه و معك السيف، فإذا سلّمتُ فاضرب عنقه، قال: نعم، فافترقوا على ذلك، ثمّ إنّ أبا بكر تفكّر فيما أمَرَ به من قتل عليّ عليه السلام، و عرف أنّه إن فعل ذلك وقعت حرب شديدة و بلاء طويل، فندم على أمره، فلم ينم ليلته تلك، حتّى أتى المسجد و قد أقيمت الصلاة، فتقدّم فصلى بالناس مفكّراً لا يدري ما يقول، و أقبل خالد بن الوليد متقلّداً بالسيف، حتّى قام إلى جانب عليّ عليه السلام، و قد فطن عليّ ببعض ذلك، فلمّا فرغ أبو بكر من تشهّده صاح قبل أن يسلّم: «يا خالد لا تفعل ما أمرتك، فإن فعلت قتلتك»، ثمّ سلّم عن يمينه و شماله، فوثب عليّ عليه السلام فأخذ بتلابيب خالد و انتزع السيف من يده، ثمّ صرعه و جلس على صدره، و أخذ سيفه ليقتله، و اجتمع عليه أهل المسجد ليخلّصوا خالداً فما قدروا عليه، فقال العبّاس: حلّفوه بحقّ القبر لما كففت، فحلّفوه بالقبر، فتركه، و قام فانطلق إلى منزله.

و في إثبات الوصيّة (١٢٤) قال المسعوديّ: و همّوا بقتل أمير المؤمنين، و تواصوا و تواعدوا بذلك، و أن يتولى قتله خالد بن الوليد، فبعثت أسماء بنت عميس إلى

أميرالمؤمنين بجارية لها، فأخذت بعضادتي الباب و نادت ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّاصِحِينَ﴾[1]، فخرج مشتملاً سيفه، و كان الوعد في قتله أن ينتهي إمامُهُم من صلاته بالتسليم، فيقوم خالد إليه بسيفه، فأحسّوا بأسه عليه السلام، فقال الإمام قبل أن يسلّم: لا يفعلنّ خالد ما أمرته به.

و في شرح النهج (ج ١٣: ٣٠١ ـ ٣٠٢) قال ابن أبي الحديد: سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد ... فقلت له: أحقّ ما يقال في حديث خالد؟

فقال: إنّ قوماً من العلويّة يذكرون ذلك، ثمّ قال: و قد روي أن رجلاً جاء إلى زفر ابن الهُذيل صاحب أبي حنيفة، فسأله عما يقول أبو حنيفة في جواز الخروج من الصلاة بأمرٍ غير التسليم؛ نحو الكلام و الفعل الكثير أو الحدث؟ فقال: إنّه جائز؛ قد قال أبو بكر في تشهّده ما قال، فقال الرجل: و ما الّذي قاله أبو بكر؟ قال: لا عليك، فأعاد عليه السؤال ثانية و ثالثة، فقال: أخرجوه، قد كنت أُحدَّث أنّه من أصحاب أبي خَطّاب.

و قد روى السمعانيّ في الأنساب ٣: ٩٥ في ترجمة الرواجنيّ ـ عباد بن يعقوب، المتوفى سنة ٢٥٠ هـ، و هو من شيوخ البخاريّ ـ أنّه روى حديث أبي بكر، و أنّه قال: لا يفعل خالدٌ ما أُمِرَ به. و روى الحادثة العلّامة العلياريّ في ترجمة سفيان الثوريّ في بهجة الآمال (ج ٤: ٣٨٠) و رواها الكشيّ في اختيار معرفة الرجال (ج ٢: ٦٩٥) عن كتاب أبي محمّد جبرئيل بن أحمد الفاريابيّ بخطه بسنده عن ميمون بن عبدالله، و ذلك عن سفيان الثوريّ في ترجمته. و انظر محاولة الاغتيال في المسترشد في الإمامة (٤٥٠ ـ ٤٥٤) و تفسير القمّي (ج ٢: ١٥٨) و التهاب نيران الأحزان (٩٣) و الاحتجاج (ج ١: ٨٩ ـ ٩٠) و الخرائج و الجرائح (ج ٢: ٧٥٧ / الحديث ٧٥ من الطبعة الجديدة) و علل الشرائع (١٩٠ ـ ١٩٢).

و قد سكت عليّ عليه السلام، عن خالد لوصيّة رسول‌الله صلى الله عليه و آله بذلك، و إخباره صلى الله عليه و آله عليّاً عليه السلام بأنّ ابن ملجم قاتله لا غير، وقد صرّح بذلك في كثير من المصادر، فمن ذلك ما في الاحتجاج

---

١. القصص: ٢٠.

(ج ١: ٩٠) حيث قال: فالتفت عليّ‌ﷺ فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه، فقال: يا خالد، ما الّذي أمرك به؟ قال: بقتلك يا أمير المؤمنين، قال: أوَ كنت فاعلاً؟ فقال: إي و الله لولا أنّه نهاني لو ضعته في أكثرك شعراً، فقال له عليّ‌ﷺ: كذبت لا أمّ لك، من يفعلُهُ أضيق حلقة آستٍ منك، أما و الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة، لولا ما سبق بـه القـضاء لعـلمت، أيّ الفريقين شرّ مكاناً و أضعف جنداً.

و أمّا المحاولة الثالثة:

و هي محاولة قتله فيما يسمّى بـ«الشورى»، مع أنّها ليست بشورى؛ لأنّها كانت ذات قوانين مبتنية على العسف و الجور و القوّة، لأن عمر بن الخطّاب جعل الشورى طبق ما دبّره هو لكي تؤول الخلافة إلى عثمان.

قال العلّامة في نهج الحقّ (٢٨٥ ـ ٢٨٦): و جعل الأمر إلى ستّة، ثمّ إلى أربعة، ثمّ إلى واحد وصفه بالضعف و القصور، و قال: إن اجتمع عليّ و عثمان فالقول ما قالاه، و إن صاروا ثلاثة و ثلاثة، فالقول للذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، و ذلك لعلمه بأنّ عليّاً و عـثمان لا يجتمعان، و أنّ عبد الرحمن بن عوف لا يكاد يعدل بالأمر عن ختنه و ابن عمّه، و أنّه أمر بضرب أعناقهم إن تأخّروا عن البيعة فوق ثلاثة أيّام، و أنّه أمر بقتل من يخالف الأربـعة منهم، و الّذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف.

و في الإمامة و السياسة (ج ١: ٤٢ ـ ٤٣) قال ابن قتيبة: ثمّ قال [أي عمر]: إن استقام أمر خمسة منكم و خالف واحد فاضربوا عنقه، و إن استقام أربعة و اختلف اثنان فاضربوا أعناقهما، و إن استقرّ ثلاثة و اختلف ثلاثة فاحتكموا إلى ابني عبدالله، فلأيّ الثلاثة قضى فالخليفة منهم و فيهم، فإن أبى الثلاثة الآخرون ذلك فاضربوا أعناقهم.

و في رواية الطبريّ (ج ٥: ٣٥) و ابن الأثير (ج ٣: ٦٧) قال: فإن لم يـرضوا بحكـم عبدالله بن عمر فكونوا مع الّذين فيهم عبد الرحمن بن عوف.

و في رواية الطبريّ و ابن الأثير أيضاً: فخرجوا، فقال عـلي لقـوم كـانوا مـعه مـن

بني هاشم: إن أُطيعَ فيكم قومكم لم تؤمَّروا أبداً، و تلقّاه العبّاس، فقال: عُدِلَتْ عنا، فقال: و ما عِلْمُك؟ قال: قرن بي عثمان و قال: كونوا مع الأكثر، فإن رضي رجلان رجلاً و رجلان رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف، فسعد لا يخالف ابن عمّه عبد الرحمن، و عبد الرحمن صهر عثمان، لا يختلفون، فيولّيها عبدُ الرحمن عثمانَ، أو يولّيها عثمانُ عبدَ الرحمن، فلو كان الآخران معي لم ينفعاني ... .

و قد مرّ بيان الشورى قبل قليل عند قوله ﷺ «إيّاكم و بيعات الضلالة و الشورى للجهالة»، لكنّ المهم هو تهديدهم، بالقتل لمن يخالف الأربعة من أصحاب الشورى، أو الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف، فإنّ عمر بن الخطّاب كان يعرف ـ طبق ما أسلفنا بيانه ـ أنّ عليّاً عليه السلام و الزبير أو عليّاً لوحده هو المخالف قطعاً، و كان غرضه أن يعارض عليّ عليه السلام فيقتل لذلك.

و انظر ـ أمره بقتل من يخالف الأربعة، أو الثلاثة الذين ليس فيهم ابن عوف ـ شرح النهج (ج ١٢: ٢٥٦) و طبقات ابن سعد (ج ٣: ٦١ ـ ٦٢) و تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢: ١٦٠) و الفتوح (ج ١: ٣٢٧، ٣٢٨) و الفخريّ (٩٧).

و إضافة إلى هذه المعادلة الظالمة الّتي جعلها عمر في الشورى، و الّتي تؤدي إلى قتل عليّ عليه السلام إن عارضهم، نرى تصريحات عليّ عليه السلام بأنّه كان هو المراد من هذه المؤامرة، و أنّها كانت محاولة لقتله.

ففي أمالي المفيد (١٥٣ ـ ١٥٤) بسنده عن زيد بن عليّ بن الحسين، يقول: حدّثني أبي، عن أبيه عليهما السلام، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يخطب الناس، فقال في خطبته: و الله لقد بايع الناس أبا بكر و أنا أولى الناس بهم منّي بقميصي هذا، فكظمت غيظي، و انتظرت أمر ربّي، و ألصقت كلكلي بالأرض، ثمّ إن أبا بكر هلك و استخلف عمر، و قد علم و الله أنّي أولى الناس بهم منّي بقميصي هذا، فكظمت غيظي، و انتظرت أمر ربّي، ثمّ إنّ عمر هلك و قد جعلها شورى، فجعلني سادس ستّة كسهم الجدّة، و قال: اقتلوا الأقلّ، و ما أراد غيري ... . و روى هذا الخبر أبو الصلاح في تقريب المعارف: ٢٤١ قائلاً

«و قوله عليه السلام المستفيض: بايع و الله ...».

و في تاريخ الطبريّ (ج ٥؛ ٤١) قال: فقعد عبد الرحمن مقعد النبيّ صلى الله عليه و آله من المنبر، و أقعد عثمان على الدرجة الثانية، فجعل الناس يبايعونه، و تلكّأ عليّ عليه السلام، فقال عبد الرحمن: ﴿و مَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِه، و مَنْ أَوْفَىٰ بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[1]، فرجع عليّ يشق الناس حتّى بايع و هو يقول: خدعة و أيّما خدعة.

و في تقريب المعارف (٣٥١) قال: و امتنع عليّ عليه السلام، فقال له عبد الرحمن: بايع و إلّا ضربت عنقك، في تاريخ البلاذريّ و غيره.

و من طريق آخر: إنّ عليّاً عليه السلام، خرج مغضباً، فلحقه أصحاب الشورى، فقالوا له: بايع و إلّا جاهدناك، فقال له: يا عبد الرحمن خؤونة خنت دهراً. و من طرق أُخر عن الطبريّ و غيره: نصعت الخؤونة يا بن عوف، ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم علينا فيه، فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون، و الله ما ولّيتَ عثمان إلّا ليردّ الأمر إليك، و الله كلّ يوم في شأن، فقال له عبد الرحمن: لا تجعل على نفسك سبيلاً، إنّي نظرت و شاورت الناس، فإذاهم لا يعدلون بعثمان.

و قال أبو الصلاح الحلبيّ في تقريب المعارف (٣٥٣) بعد شرحه لمؤامرة الشورى: و لم يخف ذلك عليه عليه السلام؛ لأنّه قال لابن عبّاس: إنّ القوم قد عادوكم بعد نبيّكم لعداوتهم له في حياته، ألا ترى إلى قول عمر: إن يبايع اثنان لواحد و اثنان لواحد فالحقّ حقّ عبد الرحمن و اقتلوا الثلاثة الأخر، أما و الله ما أراد غيري؛ لأنّه علم أنّ الزبير لا يكونُ إلّا في حيّزي، و طلحة لا يفارق الزبير، فلم يُبالِ إذا قتلني و الزبير أن يقتل طلحة، أما و الله لئن عاش عمره لا عرّفنه سوء رأيه فينا قديماً وحديثاً، و لئن مات ليجمعني وإيّاه يوم يكون فصل الخطاب.

فهذه هي المحاولات الرئيسية لقتل و اغتيال الإمام عليّ عليه السلام، أخبر النبيّ بها عليّاً عليه السلام

---

١. الفتح؛ ١٠.

بخصوصها تارة، و من جملة ما أخبره به من الحوادث تارة أخرى، و قد نجّاه الله منها، إلى أن استُشهدﷺ على يد أشق الأولين و الآخرين.

و فيهم نزلت ﴿بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ﴾ [1]

جاءت الرواية عن أئمّة أهل البيتﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ يُبَيِّتُون ما لا يَرْضىٰ مِنَ القَوْلِ﴾ [2] أنّهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة، و هم الثلاثي المشؤوم الذي تحمّل العبء الأكبر من وزر غصب الخلافة، و سحب عليّ إلى البيعة قسراً، لكن المحدّث البحرانيّﷺ في كتابه البرهان (ج ١: ٣٩٦) ذكر تفسير هذه الآية ﴿بَيَّتَ طائِفَةٌ﴾ [3] في ضمن تفسيره الآية ﴿إِذْ يُبَيِّتون﴾ [4]، ممّا يعني أنّ المراد في الآيتين نفس المبيّتين؛ و هم الثلاثة المذكورون، و يؤيد هذا أنّ المفسرين ذكروا في تفسير قوله ﴿إِذْ يُبيِّتون﴾ [5] انّ المبيتين هم المنافقون، و من المسلّم المقطوع به في روايات الأئمّةﷺ أنّ المذكورين من المنافقين.

و في الكافي (ج ٨: ٣٣٤) بسنده عن سليمان الجعفريّ، قال: سمعت أبا الحسنﷺ يقول: في قول الله تبارك و تعالى: ﴿إِذْ يُبيِّتون ما لا يَرْضىٰ مِنَ القَوْلِ﴾ [6] قال: يعني فلاناً و فلاناً وأبا عبيدة بن الجراح.

و في تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٣٠١) بسنده عن أبي جعفرﷺ ـ في قوله ﴿إِذْ يُبيِّتون ما لا يَرْضىٰ مِنَ القَوْلِ﴾ [7] ـ قال: فلان و فلان و أبو عبيدة بن الجراح.

و في رواية عمر بن سعيد، عن أبي الحسنﷺ قال: هما و أبو عبيدة بن الجراح.

---

١. النساء: ٨١.
٢. النساء: ١٠٨.
٣. النساء: ٨١.
٤. النساء: ١٠٨.
٥. النساء: ١٠٨.
٦. النساء: ١٠٨.
٧. النساء: ١٠٨.

و في رواية عمر بن صالح، قال: الأوّل و الثاني و أبـو عـبيدة بـن الجـراح. و انـظر إرشاد القلوب (٣٣٦) حيث قرأ النبيّ ﷺ هذه الآية في أصحاب الصحيفة الملعونة.

هذا، و كان أبو عبيدة بن الجراح من أصحاب الصحيفة الملعونة كما سيأتي، و هل بعد هذا النفاق من نفاق، و بعد ذلك التبييت من تبييت؟!

ثُمَّ يُميتُكَ شَقِيُّ هذِهِ الأُمَّة

أخبر رسول‌الله ﷺ عليّاً عليه السلام أمام الملأ بأنّ قاتله أشقى البرية و أشـقى النـاس، و أنّ أشـقى الأولين عـاقر النـاقة، و أشـقى الآخـرين قـاتل عـلي عليه السلام، و قـد وردت بـذلك الروايات المتظافرة الصريحة الصحيحة من طرق الفريقين.

ففي عيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ١: ٢٣٠ ـ ٢٣٢) بسنده عن الرضـا، عـن الكـاظم، عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسين، عن الإمام عليّ عليهم السلام، قال: إنّ رسول‌الله خطبنا ذات يوم، فقال: أيّها الناس، إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة و الرحمة و المغفرة ... فقمتُ فقلت: يا رسول‌الله، ما أفـضل الأعـمال في هـذا الشـهر؟ فـقال: يـا أبـا الحـسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله، ثمّ بكى ﷺ، فقلت: يـا رسـول‌الله مـا يبكيك؟ فقال: يا عليّ، أبكي لما يُستحلُّ منك في هذا الشهر؛ كأنّي بك و أنت تصلّي لربّك، و قد انبعث أشقى الأوّلين و الآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قـرنك، فخضب منها لحيتك ... و مثله في أمالي الصدوق (٨٤ ـ ٨٦).

و في كامل الزيارات (٢٥٩ ـ ٢٦٦) في خبر طويل رواه السجاد عليه السلام، عن عمته زينب بنت عليّ عليه السلام، عن أم سلمة، عن رسول‌الله ﷺ، و فيه: ثمّ قال جبرئيل: يا محمّد، إنّ أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمّتك، متعوب من أعدائك، ثمّ مقتول بعدك، يقتله أشرّ الخلق و الخليقة، و أشقى البريّة، نظير عاقر الناقة، ببلد تكون إليه هجرته، و هو مغرس شـيعته و شيعة ولده ....

و في كتاب سليم بن قيس (٢١١) قال أبان: قال سليم: لمّا التـقى أمـير المـؤمنين عليه السلام

و أهل البصرة يوم الجمل، نادى عليه السلام الزبير: «يا أبا عبدالله أُخرج إليّ»، فقال له أصحابه: يا أميرالمؤمنين، تخرج إلى الزبير الناكث بيعته و هو على فرس شاك في السلاح، و أنت على بغلة بلا سلاح؟! فقال عليّ عليه السلام: إنّ عليَّ جُنّةٌ واقية، لن يستطيع أحدٌ فراراً من أجله، و إنّي لا أموتُ، و لا أُقتل إلّا على يدي أشقاها، كما عقر ناقة الله أشقى ثمود.

و في مجمع البيان (ج ٥: ٤٩٨ ـ ٤٩٩) في تفسير قوله: ﴿إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها﴾ [١] أي كان تكذيبها حين انبعث أشقى ثمود للعقر ... و الأشقى عاقر الناقة، و هو أشقى الأولين على لسان رسول‌الله صلى الله عليه و آله ... و قد صحّت الرواية بالإسناد عن عثمان بن صهيب، عن أبيه، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «من أشقى الأولين»؟ قال: عاقر الناقة. قال صلى الله عليه و آله: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قال: قلت: لا أعلم يا رسول‌الله، قال: الّذي يضربك على هذه ـ و أشار إلى يا فوخه ـ.

و في كشف الغمّة (ج ١: ٤٢٧) قال: قال أبو المؤيد الخوارزميّ في كتاب المناقب، يرفعه إلى أبي سنان الدؤلي، أنّه عاد عليّاً في شكوى اشتكاها، قال: فقلت له: لقد تخوّفنا عليك يا أميرالمؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكنّي و الله ما تخوفت على نفسي، لأنّي سمعت رسول‌الله الصادق المصدّق يقول: إنّك ستضرب هاهنا ـ و أشار إلى صدغيه ـ فيسيل دمها حتّى تخضب لحيتك، و يكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

قال الأربليّ: قلت: الضمير في «أشقاها» يعود إلى الأمّة و إن لم يجرِ لها ذكر، كما قال تعالى: ﴿حَتّىٰ تَوارَتْ بِالْحِجابِ﴾ [٢] و كما قال:

حتّى إذا ألقَتْ يداً في كافرٍ ... و أجَنَّ عوراتِ الثغورِ ظلامُها [٣]

و يدلّ عليه «أشقى ثمود»، انتهى.

و توضيح ذلك أن الضمير في قوله «توارت» راجع إلى الشمس و إن لم تكن مذكورة،

---

١. الشمس: ١٢.

٢. ص: ٣٢.

٣. ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ: ١٧٦.

لأنّه شيءٌ قد عُرِف، و كـذلك الضـمير في قـول لبـيد «ألقت»؛ فـإنّه راجـع للشـمس. و قال الطبرسيّ؀ في مجمع البيان (ج ٤: ٤٧٤): «توارت بالحجاب» أي توارت الشمس، و لم يجرِ لها ذكر؛ لأنّه شيء قد عرف، كقوله سبحانه ﴿إنّا أنزلناه﴾[١] يعني القرآن، و لم يجرِ له ذكر، وقوله ﴿كلُّ مَنْ عَلَيها فانٍ﴾[٢] يعني الأرض، قال الزَّجَّاجُ: في الآية دليل على الشمس؛ وهو قوله: ﴿إذْ عُرِضَ عَلَيْهِ﴾[٣]، فهو في معنى «عرض عـليه بـعد زوال الشـمس حـتّى توارت الشمس بالحجاب»، قال: و ليس يجوز الإضمار إلّا أن يجرى ذكر أو دليل بمنزلة الذكر.

و في مسند أحمد (ج ٤: ٢٦٣) بسنده عن عمّار بن ياسر، قال: كنت أنـا و عـليّ؈ رفيقين في غزوة ذات العشيرة، فلمّا نزلها رسول‌الله و أقام بها، رأينا ناساً من بـني مـدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي عليّ؈: يا أبا اليقظان هل لك أن نأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثمّ غشينا النوم، فانطلقت أنا و عليّ؈ فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب، فنمنا، فو الله ما أهبّنا إلّا رسول‌الله ﷺ يحرّكنا برجله و قد تتربّنا من تلك الدقعاء، فيومئذٍ قال رسول‌الله ﷺ لعليّ؈: يا أبا تراب ـ لما يرى عليه من التراب ـ ألا أحدّثكما بأشقى الناس رجلين؟ قلنا: بلى يا رسول‌الله، قال: أحيمرُ ثمود الّذي عقر الناقة، و الّذي يضربك يا عليّ على هذه ـ يعني قرنه ـ حتّى تبلّ منه هذه ـ يعني لحيته ـ.

و في شواهد التنزيل (ج ٢: ٤٤٤) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال لي رسول‌الله ﷺ: أشقى الخلق قدار بن قدير عاقر ناقة صالح، و قاتل عليّ بن أبي طالب؈، ثمّ قال ابن عبّاس: و لقد أمطرت السماء يوم قتل عليّ دماً يومين متتابعين.

و انظر مجمع البيان (ج ٥: ٤٩٩) و التوحيد (٣٦٧ ـ ٣٦٨) و العمدة (٢٥) و الخرائج و الجرائح (١١٥) و إعلام الورى (٨٣ ـ ٨٤) و مناقب ابـن شهـر آشـوب (ج ١: ١٤٠)

---

١. القدر: ١.

٢. الرحمن: ٢٦.

٣. ص: ٣١.

و الإرشاد (١٣ ـ ١٤) و فرحة الغري (١٨ ـ ١٩) و البحار (ج ٤٢؛ ١٩٥) عن كتاب العدد، و الدرّ المنثور (ج ٦؛ ٣٥٧) و شواهد التنزيل (ج ٢؛ ٤٣٤ ـ ٤٤٤) و فيه ثلاثة عشر حديثاً في ذلك، و المستدرك للحاكم (ج ٣؛ ١١٣، ١٤٠» و خصائص النسائيّ (١٢٩ ـ ١٣٠) و تاريخ دمشق (ج ٣؛ ٢٧٦ / الحديث ١٣٦١) و (٢٧٩ / الحديث ١٣٦٥) و نزل الأبرار (٦٢) والاستيعاب (ج ٣؛ ١١٢٥) و كنز العمال (ج ٦؛ ٣٩٩) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١٣٦ ـ ١٣٧) و أنساب الأشراف (ج ٢؛ ٤٩٩ / الحديث ٥٤٤) و مشكل الآثار للطحاويّ (ج ١؛ ٣٥١) و سنن البيهقيّ (ج ٨؛ ٥٨) و أسد الغابة (ج ٤؛ ٣٣) و تاريخ بغداد (ج ١؛ ١٣٥) و نور الأبصار (٩٧) و الصواعق المحرقة (٨٠) و طبقات ابن سعد (ج ٣؛ ٣٣ ـ ٣٥) و الرياض النضرة (ج ٢؛ ٢٢٣، ٢٤٨) و فتح الباري (ج ٨؛ ٧٦) و تفسير الثعلبي المخطوط في ذيل الآية ١٨٠ من سورة الأعراف، و جواهر العقدين المخطوط / العقد الثاني ـ الذكر ١٤. و انظر تخريجاته في قادتنا (ج ٤؛ ٩٨ ـ ١٠٤) و فضائل الخمسة (ج ٣؛ ٨٢ ـ ٨٦).

هُمْ شُرَكاؤُهُ فِيما يَفْعَلُ

هذا ثابت من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، و ثابت في الواقع الّذي حصل بعد النبيّ صلى الله عليه و آله؛ إذ لولا الأوّل لما جاء الثاني، و لولا الثاني لما جاء الثالث، و لولا الثاني و الثالث لما تأمّر معاوية و من بعده يزيد، و لما ابتُلي الإمام عليّ عليه السلام بانحرافات خطيرة عند المسلمين، فكان الأوّلون هم السبب في شهادته عليه السلام، و في جميع المصائب الّتي حلّت بآل محمّد صلوات الله عليهم و المسلمين.

ففي تفسير القمّي (ج ١؛ ٣٨٣) قال عليّ بن إبراهيم في قوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهم كامِلَةً يَوْمَ القِيامَةِ و مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[1] قال: يحملون آثامهم، يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين عليه السلام، و آثام كلّ من اقتدى بهم، و هو قول الصادق عليه السلام: و الله ما أهريقت

---

١. النحل؛ ٢٥.

محجمة من دم، و لا قُرعت عصا بعصا، و لا غُصب فرج حرام، و لا أُخذ مال من غير حلّه، إلّا وزر ذلك في أعناقهما من غير أن ينقص من أوزار العالمين شيءٌ.

و في رجال الكشي (ج ٢: ٤٦١) بسنده عن الورد بن زيد، قال: قلت لابي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك، قدم الكميت، فقال: أَدخِله، فسأله الكميت عن الشيخين؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما أهرق دم، و لا حُكِمَ بِحُكْمٍ غَيْرِ مُوافِقٍ لحكم الله و حكم النبيّ صلى الله عليه وآله و حكم عليّ عليه السلام، إلّا و هو في أعناقهما، فقال الكميت: الله أكبر، الله أكبر، حسبي، حسبي.

و في الكافي (ج ٨: ١٠٢ ـ ١٠٣) بسنده عن الكميت بن زيد الأسديّ، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقال: و الله ـ يا كميت ـ لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، و لكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت: «لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا» قال: قلت: خبّرني عن الرجلين؟ قال: فأخذ الوسادة فكسرها في صدره، ثمّ قال: و الله ـ يا كُميتُ ـ ما أهريق محجمة من دم، و لا أخذ مال من غير حلّه، و لا قُلِبَ حجر على حجر، إلّا ذاك في أعناقهما.

و في الكافي أيضاً (ج ٨: ١٠٢) بسنده عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ مَنَّ علينا بأن عرّفنا توحيده، ثمّ مَنَّ علينا بأنّ أقررنا بمحمّد؛ بالرسالة، ثمّ اختصّنا بحبّكم أهل البيت، نتولّاكم و نتبرّأ من عدوكم، و إنّما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النار، قال: ورققت فبكيت، فقال أبو عبدالله عليه السلام: سلني، فو الله لا تسألني عن شيء إلّا أخبرتك به ـ قال: فقال له عبد الملك بن أعين: ما سمعته قالها لمخلوق قبلك ـ قال: قلت: خبّرني عن الرجلين؟ قال: ظلمانا حقّنا في كتاب الله عزّوجلّ، و منعا فاطمة ميراثها من أبيها، و جرى ظلمهما إلى اليوم، قال ـ وأشار إلى خلفه ـ: و نبذا كتاب الله وراء ظهورهما.

و في الكافي أيضاً (ج ٨: ٢٤٥) بسنده عن سدير الصيرفيّ، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما، فقال: يا أبا الفضل ما تسألني عنهما!! فو الله، ما مات منّا ميّت قطّ إلّا ساخطاً عليهما، و ما منّا اليوم إلّا ساخط عليهما، يوصي بذلك الكبير منّا الصغير، إنّهما ظلمانا حقّنا، و منعانا

فيئنا، و كانا أوّل من ركب أعناقنا، و بثقا علينا بثقاً في الإسلام لا يُسَكَّر أبداً حتّى يقوم قائمنا، أو يتكلم متكلمنا، ثمّ قال: ... و الله ما أسّست من بلية، و لا قضيّة تجري علينا أهلَ البيت، إلّا هما أسّسا أوّلها، فعليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين.

و انظر تقريب المعارف (٢٣٧ ـ ٢٥٧) ففيه أحاديث كثيرة عن كثير من الأئمّة و الصحابة، مفادها أنّ الغاصبين الأوائل كانوا هم السبب فيما يجري على آل محمّد ـ صلوات‌الله عليهم ـ من القتل و الاهتضام و سفك دمائهم و تشريدهم، و الروايات في ذلك كثيرة جدّاً، أورد جُلّها العلّامة المجلسيّ في المجلد الثامن من بحار الأنوار / باب «كفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعمالهم و قبائح آثارهم و فضل التبري منهم و لعنهم».




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الثالثة و العشرون

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٨٨) و العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٣: ١٦٩) باختصار.

و تخرج فلانة عليك في عساكر الحديد

في إرشاد القلوب (٣٣٧) في خبر حذيفة بن اليمان، قال: ثمّ أمر صلى الله عليه و آله خادمة لأم سلمة، فقال لها: اجمعي لي هؤلاء ـ يعني نساءه ـ فجمعتهنّ له في منزل أم سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكُنَّ ـ و أشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب ـ فقال لهن: هذا أخي، و وصيّي، و وارثي، و القائم فيكُنَّ و في الأمّة من بعدي، فأطعنه فيما يأمركنّ به، و لا تعصينه فتهلكن لمعصيته.

ثمّ قال: يا عليّ أوصيك بهنّ، فأمسكهنّ ما أطعن الله و أطعنك، و أنفق عليهنّ من مالك، و أْمُرْهُنّ بأمرك، و انْهَهُنّ عمّا يريبك، و خلّ سبيلهن إن عصينك.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول‌الله، إنّهنّ نساء، و فيهنّ الوهن و ضعف الرأي، فقال: أرفق بهنّ ما كان الرفق أمثل، فمن عصاك منهنّ فطلّقها طلاقاً يبرأ الله و رسوله منها.

قال: كلّ نساء النبيّ صلى الله عليه و آله قد صمتن فما يقلن شيئاً، فتكلّمت عائشة، فقالت: يا رسول‌الله ما كنّا لتأمرنا بشيءٍ فنخالفه إلى ما سواه.

فقال صلى الله عليه و آله لها: بلى، قد خالفت أمري أشدّ الخلاف [في إفشائها ما أسرّه النبيّ إليها]، و أيمُ‌الله لتخالفين قولي هذا، و لتعصينه بعدي، و لتخرجين من البيت الّذي أخلّفك فيه،

متبرّجة، قد حفّ بك فئات من الناس، فتخالفينه ظالمة له، عاصية لربّك، و لتنبحنّك في طريقك كلاب الحوأب، ألا إنّ ذلك كائن، ثمّ قال: قُمْنَ فانصرفن إلى منازلكنّ، فقُمنَ فانصَرَفْنَ.

و في كمال الدين (ج ١: ٢٧) بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: قلت للنبيّ ﷺ: يا رسول‌الله من يغسّلك إذا متّ؟ قال: يغسّل كلّ نبيّ وصيّه، قلت: فمن وصيّك يا رسول‌الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب، قلت: كم يعيش بعدك يا رسول‌الله؟ قال: ثلاثين سنة؛ فإنّ يوشع بن نون ـ وصيّ موسى ـ عاش بعد موسى ثلاثين سنة، و خرجت عليه صفراء بنت شعيب؛ زوجة موسى، فقالت: أنا أحقّ منك بالأمر، فقاتلها فقتل مقاتلتها، و أسرها فأحسن أسرها، و إنّ ابنة أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا و كذا ألفاً من أمّتي، فيقاتلها فيقتل مقاتليها، و يأسرها فيحسن أسرها، و فيها أنزل الله عزّوجلّ ﴿و قَرْنَ في بيُوتِكُنَّ و لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ ٱلأُولَىٰ﴾[١] يعني صفراء بنت شعيب. و روى هذا الخبر الطبريّ الإماميّ في بشارة المصطفى (٢٧٧ ـ ٢٧٨) بسنده عن عبدالله بن مسعود أيضاً.

و قال العلّامة البياضيّ في خبر رواه في الصراط المستقيم (ج ٢: ٤٥): فلمّا ماتا [هارون و موسى] كان وصيّ موسى يوشع بن نون، فخرجت عليه صافورا، و هي غير صفراء بنت شعيب امرأة موسى ... .

و في كتاب اليقين (١٩٩ ـ ٢٠٠) نقلاً من كتاب المعرفة لإبراهيم الثقفيّ، بإسناده عن نافع مولى عائشة، قال: كنت خادماً لعائشة و أنا غلام ... ثمّ جاءَ جاءٍ فدقّ الباب، فخرجتُ إليه، فإذا عليّ بن أبي طالب ﷺ، فرجعت إلى النبيّ و أخبرته، فقال: أَدخِلهُ، فدخل عليّ ﷺ، فقال ﷺ: مرحباً و أهلاً، لقد تمنّيتك حتّى لو أبطأت عليّ لسألت الله أن يجيء بك، اجلس فكُلْ، فجلس فأكل، فقال رسول‌الله ﷺ: قاتل الله من يقاتلك و من يعاديك، قالت عائشة: و من يعاديه؟، قال ﷺ: أنتِ و من معكِ، أنتِ و من معك. و روى نحوه في (٢٤٦ ـ ٢٤٧)

---

١. الأحزاب: ٣٣

عن كتاب «المائة حديث» بطرق العامة، و رواه الطبريّ الإماميّ في المسترشد (٦٠٣).

و قال ابن حجر في تطهير الجنان (٥٠): و بسند رجالُه ثقات أنّهﷺ قال: يا عليّ، إنّه سيكون بينك و بين عائشة أمرٌ ... إذا كان كذلك فارددها إلى مأمنها.

و في ينابيع المودّة (ج ٢: ١٠٥) عن أم سلمة، قالت: ذكر رسول اللهﷺ خروج واحدة من أمّهات المؤمنين، فضحكت عائشة، فقال: يا حميراء، إيّاك أن تكوني أنت، ثمّ التفت إلى عليّ، فقال: إنْ وَليتَ من أمرها شيئاً فأرفق بها. و هو في مناقب الخوارزميّ (١١٠).

و حديث كلاب الحوأب من الأحاديث الصحيحة المتواترة معنيً؛ فقد قال ابن حجر في تطهير الجنان (٥٠): و بسند رجاله رجال الصحيح: أن عائشة لمّا نزلت على الحوأب سمعت نباح الكلاب، فقالت: ما أظنني إلّا راجعة، سمعت رسول اللهﷺ يقول لنا: أيّتكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب؟! فقال لها الزبير: لا ترجعين، عسى الله أن يصلح بك الناس.

و قال: و بسند رجالُه ثقات، أنّهﷺ قال لنسائه: أيّتكنّ صاحبة الجمل الأزيب ـ أي بزاي فتحتية فموحّدة، الطويل أو الضامر ـ تخرج فتنبحها كلاب الحوأب، تقتل عن يمينها و عن يسارها قتلى كثيرة، ثمّ تنجو بعد ما كادت تهلك.

و في شرح النهج (ج ٩: ٣١١) قول النبيّﷺ لنسائه، و هنّ جميعاً عنده: أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب، يقتل عن يمينها و شمالها قتلى كثيرة كلّهم في النار، و تنجو بعد ما كادت.

و فيه أيضاً (ج ٦: ٢١٧ ـ ٢١٨) قولهﷺ: أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب، تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن الصراط.

و في الصراط المستقيم (ج ٣: ١٦٣) قالت أم سلمة لعائشة: ألا تذكرين قول النبيّﷺ: لا تذهب الأيّام و الليالي حتّى تنابح كلاب الحوأب على امرأة من نسائي في فئةٍ طاغية؟!

و في ينابيع المودّة (ج ٢: ٧١) عائشة، رفعته: أنّ الله قد عهد إليّ أنّ من خرج على عليّ فهو كافر في النار، قيل: لم خرجتِ عليه؟ قالت: أنا نسيت هذا الحديث يوم الجمل حتّى ذكرته بالبصرة، و أنا أستغفر الله.

و انظر حديث كلاب الحوأب في الفائق (ج ١: ١٩٠) و النهاية في غريب الحديث و الأثر (ج ١: ٤٥٦ «حوب») و (ج ٢: ٩٦ «دبب») و كفاية الطالب (١٧١) و المواهب اللّدنيّة (ج ٢: ١٩٥) و مجمع الزوائد (ج ٧: ٢٣٤) و كنز العمال (ج ٦: ٨٣) و السيرة الحلبية (ج ٣: ٣١٢) و إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار (٦٧) و المحاسن و المساوئ (٤٩) و حياة الحيوان (ج ١: ٢٨٢) و الإمامة و السياسة (ج ١: ٨٢) و الفتوح (ج ١: ٤٥٦ ـ ٤٥٧) و مروج الذهب (ج ٢: ٣٦٦) و تاريخ ابن الأثير (ج ٣: ٢١٠) و تاريخ الطبريّ (ج ٥: ١٧١) و الأعلام للماورديّ (٨٢) و تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢: ١٨١) و تاريخ ابن خلدون (ج ٢: ٦٠٨) و مسند أحمد (ج ٦: ٩٧) و المستدرك للحاكم (ج ٣: ١١٩) و الفخريّ (٨٦) و مناقب الخوارزميّ (١١٤).

و في دلائل الإمامة (١٢٠ ـ ١٢١) بسنده عن سليمان بن خالد، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالساً ... قالوا: فإن طلحة و الزبير صنعا ما صنعا، فما حال المرأة؟ قال عليه السلام: المرأة عظيم إثمها، ما أهرقت محجمة من دم إلّا و إثم ذلك في عنقها و عنق صاحبيها.

و تتخلّف الأخرى تجمع إليها الجموع، هما في الأمر سواء

قال الطبريّ في تاريخه (ج ٥: ١٦٧): و انطلق القوم بعدها [أي بعد عائشة] إلى حفصة، فقالت: رأيي تبع لرأي عائشة ... و تجهزوا بالمال و نادوا بالرحيل، و استقلّوا ذاهبين، و أرادت حفصة الخروج، فأتاها عبدالله بن عمر فطلب إليها أن تقعد، فقعدت، و بعثت إلى عائشة «أن عبدالله حال بيني و بين الخروج»، فقالت: يغفر الله لعبد الله.

و في شرح النهج (ج ١٦: ٢٢٥) قال أبو مخنف: و أرسلت إلى حفصة تسألها الخروج و المسير معها، فبلغ ذلك عبدالله بن عمر، فأتى أخته فعزم عليها، فأقامت و حطّت الرحال بعد ما همّت.

و في الفتوح (ج ١: ٤٥٧) قال: فخرجت عائشة من عند أم سلمة و هي حَنِقَةٌ عليها، ثمّ إنّها بعثت إلى حفصة، فسألتها أن تخرج معها إلى البصرة، فأجابتها حفصة إلى ذلك.

و في الفتوح (ج ۱، ٤٦٧): و بلغ ذلك [خروج عائشة و الحشود] حفصة بنت عمر بن الخطّاب، فأرسلت إلى أم كلثوم بنت عليّ عليه السلام، فدعتها، ثمّ أخبرتها باجتماع الناس إلى عائشة، كلّ ذلك لتغمّها بكثرة الجموع إلى عائشة، فقالت لها أم كلثوم: على رسلك يا حفصة، فإنّكم إن تظاهرتم على أبي فقد تظاهرتم على رسول‌الله، فكان الله مولاه و جبرئيل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير.

و في تاريخ ابن الأثير (ج ۳، ۲۰۸): و أجابتهم حفصة إلى المسير معهم، فمنعها أخوها عبدالله بن عمر.

و في كتاب الجمل (۲۷٦ ـ ۲۷۷) قال: و لمّا بلغ عائشة نزول أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار كتبت إلى حفصة بنت عمر: «أمّا بعد، فإنا نزلنا البصرة، و نزل عليٌّ بذي قار، و الله داقّ عُنُقَهُ كدَقّ البيضة على الصفا، إنّه بذي قار بمنزلة الأشقر، إن تقدّم نُحِر و إن تأخر عُقر»، فلمّا وصل الكتاب إلى حفصة استبشرت بذلك، ودعت صبيان بني تيم و عدي، و أعطت جواريها دُفُوفاً و أمرتهنّ أن يضربن بالدفوف، و يقُلنَ: «ما الخبر ما الخبر * عليّ كالاشقر * إن تقدّم نُحِر * و إن تأخر عقر»، فبلغ أمَّ سلمة رضي الله عنها اجتماعُ النسوة على ما اجتمعن عليه من سبّ أمير المؤمنين و المَسَرّة بالكتاب الوارد عليهن من عائشة، فبكت و قالت: أعطوني ثيابي حتّى أخرج إليهن و أقع بهن.

فقالت أمُّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أنوب عنك، فإنّني أعرف منك، فلبست ثيابها و تنكّرت و تخفّرت، و استصحبت جواريها متخفّرات، و جاءت حتّى دخلت عليهن كأنّها من النظّارة، فلمّا رأت ما هُنّ فيه من العبث و السفه كشفت نقابها، و أبرزت لهنّ وجهها، ثمّ قالت لحفصة: «إن تظاهرت أنتِ و أختك على أمير المؤمنين، فقد تظاهرتما على أخيه رسول‌الله صلى الله عليه و آله من قبل، فأنزل الله عزّوجلّ فيكما ما أنزل، و الله من وراء حربكما»، فانكسرت حفصة و أظهرت خَجَلاً، و قالت: إنّهنّ فعلن هذا بجهل، و فرّقتهن في الحال، فانصرفن من المكان.

و روى الخبر ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٤، ١٣) ثمّ قال: قال أبو مخنف:

«روى هذا الخبر جرير بن يزيد، عن الحاكم، و رواه الحسن بن دينار، عن الحسن البصريّ»، و ذكر الواقديّ مثل ذلك، و ذكر المدائنيّ أيضاً مثله.

و انظر الصراط المستقيم (ج ٣: ١٦٩) و مثالب النواصب (ج ٣: ٣٧ ـ ٣٨) و الدر النظيم (ج ١: ١٢٣) و بحار الأنوار (ج ٣٢: ٩٠ ـ ٩١).

و في هذه النصوص و غيرها أكبر دلالة على أنّ حفصة كانت تحارب عليّاً إعلاميّاً، و تحشّد الناس فكريّاً ضد عليّ عليه السلام، ليخفّوا إلى عائشة، و يقعدوا عن نصرة عليّ عليه السلام.

قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله إن فعلنا ذلك تلوت عليهما كتاب الله، و هو الحجّة فيما بيني و بينهما

في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٥٥) قال عليّ عليه السلام: اللّهمّ إنّي أعذرت و أنذرت، فكن لي عليهم من الشاهدين، ثمّ أخذ المصحف و طلب مَن يقرأ عليهم ﴿وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما﴾ [1]، فقال مسلم المجاشعيّ: ها أناذا، فخوّفه بقطع يمينه و شماله و قتله، فقال: يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله، فأخذه و دعاهم إلى الله، فقطعت يده اليمنى، فأخذه بيده اليسرى، فقطعت، فأخذه بأسنانه، فقال عليه السلام: الآن طاب الضراب.

و في إرشاد القلوب (٣٤١ ـ ٣٤٢): لمّا صافّ القوم و اجتمعوا على الحرب، أحبّ أمير المؤمنين عليه السلام أن يستظهر عليهم بدعائهم إلى القرآن و حكمه، فدعا بمصحف، و قال: من يأخذ هذا المصحف؛ يعرضه عليهم، و يدعوهم إلى ما فيه، فيحيي ما أحياه، و يميت ما أماته؟ ... قال: فقام الفتى و قال: يا أمير المؤمنين، أنا آخذه و أعرضه عليهم و أدعوهم إلى ما فيه، قال: فأعرض عنه أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ نادى الثانية ... ثمّ نادى الثالثة، فلم يقم إليه أحد من الناس إلّا الفتى، فقال: أنا آخذه و أعرضه عليهم، و أدعوهم إلى ما فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّك إن فعلت ذلك فأنت مقتول، فقال: و الله يا أمير المؤمنين ما شيء أحبّ

---

١. الحجرات: ٩

إليّ من أن أرزق الشهادة بين يديك، و أن أُقتل في طاعتك.

فأعطاه أمير المؤمنين عليه السلام المصحف، فتوجّه به نحو عسكرهم، فنظر إليه أمير المؤمنين، فقال: إنّ الفتى ممّن حَشَا اللهُ قلبَه نوراً و إيماناً، و هو مقتول، و لقد أشفقت عليه من ذلك، و لن يفلح القوم بعد قتلهم إيّاه.

فمضى الفتى بالمصحف حتّى وقف بإزاء عسكر عائشة، و طلحة و الزبير حينئذٍ عن يمين الهودج و شماله، و كان له صوت فنادى بأعلى صوته: معاشر الناس، هذا كتاب الله، و إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يدعوكم إلى كتاب الله و الحكم بما أنزل الله فيه، فَأَنيبوا إلى طاعة الله و العمل بكتابه.

قال: و كانت عائشة و طلحة و الزبير يسمعون قوله، فأمسكوا، فلمّا رأى ذلك أهل عسكرهم بادروا إلى الفتى ـ و المصحف في يمينه ـ فقطعوا يده اليمنى، فتناول المصحف بيده اليسرى، و ناداهم بأعلى صوته مثل ندائه أوّل مرّة، فبادروا إليه و قطعوا يده اليسرى، فتناول المصحف و احتضنه و دماؤه تجري عليه، و ناداهم مثل ذلك، فشدّوا عليه فقتلوه، و وقع ميّتاً فقطّعوه إرباً إرباً، و لقد رأينا شحم بطنه أصفر.

قال: و أمير المؤمنين عليه السلام واقف يراهم، فأقبل على أصحابه، و قال: إنّي و الله ما كنت في شكّ و لا لبس من ضلالة القوم و باطلهم، و لكن أحببت أن يتبين لكم جميعاً ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه، و وثوبهم بهذا الفتى و هو يدعوهم إلى كتاب الله و الحكم به و العمل بموجبه، فثاروا إليه فقتلوه، لا يرتاب بقتلهم إيّاه مسلم، و وقدت الحرب ....

قال عبدالله بن سلمة: كنت ممّن شهد حرب الجمل، فلمّا وضعت الحرب أوزارها، رأيت أم ذلك الفتى واقفة عليه، فجعلت تبكي عليه، ثمّ أنشأت تقول:

يا ربِّ إنَّ مسلماً أتاهُمْ	يتلو كتاب الله لا يخشاهُمْ
يأمرهم بأمر مَن ولاهُمْ	فخضَّبوا من دمهِ قناهُمْ
و أمُّه قائمةٌ تراهُمْ	تأمرُهُمْ بالغيِّ لا تنهاهُمْ

و انظر بعثُ عليّ عليه السلام الغلام بكتاب الله ليدعوهم إليه، و قتلهم الفتى، في تاريخ الطبريّ (ج ٥؛ ٢٠٥ ـ ٢٠٦) و تاريخ ابن الأثير (ج ٣؛ ٢٦١ ـ ٢٦٢) و الفتوح (ج ١؛ ٤٧٧) و مروج الذهب (ج ٢؛ ٣٧٠) و شرح النهج (ج ٩؛ ١١٢) و مناقب الخوارزميّ (١١٢ ـ ١١٣) و فيه «أنّ المقتولين الذين بعثهم عليّ بالقرآن ثلاثة، كلّ يوم واحد»، و (١١٩) و الجمل (٣٣٦ ـ ٣٤٠) و فيه «أنّ عليّاً عليه السلام بعث ابن عبّاس بكتاب الله ليحاججهم، ثمّ بعث الفتى فقتلوه بأمر عائشة؛ حيث قالت: اشجروه بالرماح قبّحه الله»، و تذكرة الخواص (٧١ ـ ٧٢). و انظر تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢؛ ١٨٢).

فإن قبلتاه و إلّا أخبرتهما بالسنة و ما يجب عليهما من طاعتي و حقّي المفروض عليهما

الثابت تاريخيّاً أن عليّاً عليه السلام احتجّ على عائشة و طلحة و الزبير بأبلغ الاحتجاج، فلم يرعووا و لم يرتدعوا؛ إذ احتجّ عليهم بالكتاب كما تقدّم، وبالسنّة كما سنذكره هنا؛ حيث احتجّ على عائشة ـ و هو مرادنا هنا ـ كما احتجّ على طلحة و الزبير، و لم يحتجّ على حفصة مباشرة، و إنّما لزمتها الحجّة الّتي أقامها عليّ عليه السلام على أصحاب الجمل و أتباعهم، و قد تقدّم أنّ أم كلثوم بنت عليّ و أم سلمة أقامتا الحجّة على حفصة، فتكون الحجّة لازمة لها و إن أقامها عليّ عليه السلام على عائشة مباشرةً.

في بصائر الدرجات (٢٦٤) بسنده عن محمّد بن سنان، يرفعه، قال: إنّ عائشة قالت: التمسوا لي رجلاً شديد العداوة لهذا الرجل حتّى أبعثه إليه، قال: فأُتِيَتْ به ... قال عليه السلام: أرجِعْ إليها كتابي هذا، و قل لها: ما أطعت الله و لا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، فخرجت تردّدين في العساكر.

و في الخصال (٣٧٧) بسنده عن الباقر عليه السلام، في رواية طويلة في بيان عليّ عليه السلام للمواطن الّتي امتحن الله بها الأوصياء، قال عليّ عليه السلام فيها: فقدّمتُ الحجّة بالإعذار والإنذار، و دعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، و القوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي ... .

و في الفتوح (ج ١: ٤٧١): فلمّا كان الغد دعا عليّ عليه السلام يزيد بن صوحان و عبدالله بن عبّاس، فقال لهما: امضيا إلى عائشة، فقولا لها: ألم يأمرك الله أن تقرّي في بيتك؟ فخُدِعْتِ وانخدعت، و استُنْفِرْتِ فنفرت، فاتّقي الله الّذي إليه مرجعك و معادك، و توبي إليه فإنّه يقبل التوبة عن عباده، و لا يحملنّك قرابة طلحة و حبّ عبدالله بن الزبير على الأعمال الّتي تسعى بك إلى النار، قال: فانطلقا إليها و بلّغاها رسالة عليّ عليه السلام، فقالت: ما أنا برادّة عليكم شيئاً، فإنّي أعلم أنّي لا طاقة لي بحجج عليّ بن أبي طالب.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٥٢) عن ابن أعثم في الفتوح (ج ١: ٤٦٨) قال: ثمّ كتب عليه السلام إلى عائشة: أمّا بعد، فإنّك قد خرجت من بيتك عاصية للّه تعالى و لرسول محمّد صلى الله عليه و آله، تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً، ثمّ تزعمين أنّك تريدين الإصلاح بين المسلمين، فأخبريني ما للنساء وقود العساكر و الإصلاح بين الناس؟! فطلبتِ كما زعمتِ بدم عثمان، و عثمانُ رجل من بني أميّة، و أنت امرأة من بني تيم بن مرّة، و لعمري إنّ الذي عرّضك للبلاء، و حملك على المعصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان، و ما غَضِبتِ حتّى أُغضِبْتِ، و لاهِجْتِ حتّى هُيِّجْتِ، فاتقي الله يا عائشة وارجعي إلى منزلك، و أسبلي عليك سترك، والسلام.

قال ابن شهر آشوب: قالت عائشة: قد جلّ الأمر عن الخطاب.

و روى الأربليّ في كشف الغمّة (ج ١: ٢٣٩ ـ ٢٤٠) كتاب عليّ هذا، ثمّ قال: فجاء الجواب إليه: يا بن أبي طالب جلّ الأمر عن العتاب، و لن ندخل في طاعتك أبداً فاقض ما أنت قاضٍ، و السلام. و هو في الإمامة و السياسة (ج ١: ٩٠ ـ ٩١) ثمّ قال: و كتبت عائشة: جلّ الأمر عن العتاب، و السلام.

و روى كتاب عليّ هذا الخوارزميّ في مناقبه (١١٧) و سبط ابن الجوزيّ في تذكرة الخواص (٦٩).

و قال أبو الصلاح الحلبيّ في تقريب المعارف (٣٠٠ ـ ٣٠١): فلمّا انتهى عليه السلام إليهم دعاهم إلى الله، و إلى كتابه، و سنّة نبيّه صلى الله عليه و آله، و الدخول في الجماعة، و خوّفهم الفتنة و الفرقة، فأبوا إلّا القتال أو خلع نفسه من الأمر ليولّوه من شاؤوا، أو يسلّم إليهم قتلة عثمان ليروا رأيهم

فيهم، فسألهم ذكر حدث يوجب خلعه، أو تقصير يمنع من إمامته، فلم يجيبوه، فكرّر الإعذار، و بالغ في النصيحة و الدعوة إلى كتاب الله و السنّة، و التخويف من الفتنة و الفرقة، على الانفراد بكلّ منهم بنفسه و برسله، و الاجتماع ... فكرر التذكار و الوعظ، فلم يزدهم ذلك إلّا طغياناً و إصراراً، فأمسك عن قتالهم و اقتصر على الدعاء، حتّى بدأوه بالحرب، و قتلوا داعيه بالمصحف إلى ما فيه، و هو مسلم، ورشقوا أصحابه عليه السلام بالسهام، فجرحوا قوماً و قتلوا آخرين، و حملوا على أصحابه من كلّ جانب، و عائشة على جملها مجفّفاً، و على هودجها الدروع، بارزة بين الصفّين تحرّض على القتال، فحينئذٍ أذن عليه السلام لأنصاره بالقتال ....

و قال الدينوريّ في الأخبار الطوال (١٤٧) قالوا: و أقام عليّ عليه السلام ثلاثة أيّام يبعث رسله إلى أهل البصرة، فيدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة و الدخول في الجماعة، فلم يجد عند القوم إجابة.

و في تاريخ اليعقوبيّ (ج ٢؛ ١٨٢): و اصطفّ أصحاب عليّ عليه السلام، فقال لهم: لا ترموا بسهم، و لا تطعنوا برمح، و لا تضربوا بسيف ... أُعذروا، فرمى رجل من عسكر القوم بسهم فقتل رجلاً من أصحاب أميرالمؤمنين، فأُتي به إليه، فقال: اللّهمّ اشهد، ثمّ رمى آخرُ فقتل رجلاً من أصحاب عليّ، فقال: اللّهمّ اشهد، ثمّ رمى رجلٌ آخرُ، فأصاب عبدَ الله بن بديل ابن وَرقاء الخزاعي ... .

يضاف إلى ما ذكرنا ما أطبقت عليه المصادر التاريخية من تذكير عليّ الزبير بحقّه بنص رسول‌الله صلى الله عليه و آله، و رجوع الزبير، كما أطبقت المصادر على احتجاج عليّ على طلحة و محاججته بالسنّة، و كذلك عائشة، و هذا كلّه تعلّماً من رسول‌الله، و أخذاً عنه صلى الله عليه و آله، و قد اعترفت عائشة و كانت تعرف ذلك جيداً، و أنّ عليّاً ابن عمّ الرسول و المترسّم لخطاه، قال ابن أعثم في الفتوح (ج ١؛ ٤٧٦ ـ ٤٧٧): و نظرت إليه [إلى عليّ عليه السلام] عائشة و هو يجول بين الصفوف، فقالت: انظروا إليه، كأنّ فعله فعل رسول‌الله صلى الله عليه و آله يوم بدر، أما و الله ما ينتظر

بكم إلّا زوال الشمس، فقال عليّ عليه السلام: يا عائشة ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾[1].

قال: و عقر الجمل ... و إن وقع في النار

في الفتوح (ج ١: ٤٨٩) قال ابن أعثم: و احمرت الأرض بالدماء، و عُقِرَ مِن ورائه، فعجّ ورغا، فقال عليّ عليه السلام: عرقبوه فإنّه شيطان.

و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١: ٢٥٧): و زحف عليّ عليه السلام نحو الجمل بنفسه في كتيبته الخضراء من المهاجرين و الأنصار، و حوله بنوه حسن و حسين عليهما السلام و محمّد، و دفع الراية إلى محمّد، و قال: اقدم بها حتّى تركزها في عين الجمل.

و فيه أيضاً (ج ١: ٢٥٣): صرخ عليّ بأعلى صوته: ويلكم اعقروا الجمل فإنّه شيطان، ثمّ قال: اعقروه و إلّا فنيت العرب ... فصمدوا له حتّى عقروه، فسقط و له رغاء شديد، فلمّا برك كانت الهزيمة.

و فيه أيضاً (ج ١: ٢٦٦): و خلص عليّ عليه السلام في جماعة من النّخع و همدان إلى الجمل ... فما هو إلّا أن صُرع الجمل حتّى فرّت الرجال كما يطير الجراد في الريح الشديدة.

و فيه أيضاً (ج ١: ٢٦٢): فنادى عليّ عليه السلام: و يحكم ارشقوا الجمل بالنبل، اعقروه لعنه الله.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٦١): و شكّت السهام الهودج حتّى كأنّه جناح نسر أو شوك قنفذ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج، اعقروا الجمل. و في رواية: عرقبوه فإنّه شيطان.

و في أمالي المفيد (٥٩): ثمّ نادى منادي أميرالمؤمنين عليه السلام: عليكم بالبعير فإنّه شيطان، قال: فعقره برمحه، و قطع إحدى يديه رجل آخر، فبرك ورغا.

و انظر تاريخ الطبريّ (ج ٥: ٢١٠) و الجمل (٣٥٠، ٣٦٠، ٣٦٩، ٣٧٤ ـ ٣٧٥) و تاريخ ابن الأثير (ج ٣: ٢٤٧ ـ ٢٤٨) و مناقب الخوارزميّ (١٢١) و مروج الذهب

---

١. المؤمنون: ٤٠

(ج ٢؛ ٣٧٥ ـ ٣٧٦) و الأخبار الطوال (١٥٠ ـ ١٥١) و البداية و النهاية (ج ٧؛ ٢٧٠).

و قال الشريف المرتضى في شرح القصيدة المذهّبة (٩٠) عند شرحه لقول السيّد الحميري:

أ إلى أميّةَ أم إلى شِيَعِ الّتي جاءَت على الجَملِ الخِدَبّ الشوقَبِ

قال: و قيل: أنّ اسم هذا الجمل «عسكر»، و شوهد من هذا الجمل في ذلك اليوم كلّ عجب، كلّما أثبتت منه قائمة من قوائمه ثبت على الأخرى، حتّى روي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام نادى: اقتلوا الجمل فإنّه شيطان، و أنّ محمّد بن أبي بكر و عمّاراً ـ رحمة الله عليهما ـ توليا عقره بعد طول زمانه، و روي أنّ هذا الجمل بقي باركاً، ضارباً بجرانه سنة لا يأكل منه سبع و لا طائر.

و في اختيار معرفة الرجال (ج ١؛ ٥٧ ـ ٥٨) قال: كان سلمان إذا رأى الجمل ـ الّذي يقال له: عسكر ـ يضربه، فيقال له: يا أبا عبدالله، ما تريد من هذه البهيمة؟ فيقول: ما هذا بهيمة، و لكنّ هذا عسكر بن كنعان الجنّيّ، يا أعرابي لا ينفق جملك هاهنا، و لكن اذهب به إلى الحوأب؛ فإنّك تعطى ما تريد.

و فيه (ج ١؛ ٥٨) عن الباقر عليه السلام، قال: اشتروا عسكراً بسبعمائة درهم، و كان شيطاناً.

و في الاحتجاج (١٦٤) و قيل: أنّ اسم الجمل الّذي ركبته يوم الجمل عائشة «عسكر»، من ولد إبليس اللّعين، وَرُئِيَ منه ذلك اليوم كلّ عجيب؛ لأنّه كلّما بتر منه قائمة من قوائمة ثبت على أخرى، حتّى نادى أميرالمؤمنين عليه السلام: اقتلوا الجمل فإنّه شيطان.

و في شرح النهج (ج ١؛ ٢٦٦) عن أبي مخنف، قال: و حدّثنا مسلم الأعور، عن حبّة العرني، قال: فلمّا رأى عليّ عليه السلام أنّ الموت عند الجمل، و أنّه مادام قائماً فالحرب لا تطفأ، وضع سيفه على عاتقه، و عطف نحوه، و أمر أصحابه بذلك، و مشى نحوه، و الخطام مع بني ضبّة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، و استحرّ القتل في بني ضبّة، فقتل منهم مقتلة عظيمة، و خلص عليّ عليه السلام في جماعة من النّخع و هَمْدان إلى الجمل، فقال لرجل من النخع «اسمه بُجَيْر»: دونك الجمل يا بجير، فضرب عَجُزَ الجمل بسيفه، فوقع لجنبه، و ضرب بجرانه الأرض، و عجّ عجيجاً لم يسمع بأشدّ منه، فما هو إلّا أن صُرع الجمل حتّى فرّت الرجال كما

يطير الجراد في الريح الشديدة الهبوب ... و أمر عليّ عليه السلام بالجمل أن يحرق ثمّ يذرّى في الريح، و قال عليه السلام: لعنه‌الله من دابّة، فما أشبهه بعجل بني إسرائيل، ثمّ قرأ ﴿و ٱنْظُرْ إِلىٰ إِلٰهِكَ ٱلَّـذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عٰاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً﴾[1].

يا عليّ، إذا فعلتا ما شهد عليهما القرآن، فأَبِنْهما منّي فإنّهما بائنتان.

في كمال الدين (٤٥٩) بسنده عن سعد بن عبدالله القمّي، في قضية وروده إلى سامراء ليسأل الإمام العسكري عليه السلام عن مسائل، حتّى قال: نظر إليّ مولانا أبو محمّد، فقال: ما جاء بك يا سعد؟ فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق على لقاء مولانا، قال: و المسائل الّتي أردتَ أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي، قال: فسَلْ قُرَّةَ عيني ـ و أومأ إلى الغلام [صاحب الأمر عجلّ الله فرجه] ـ فقال لي الغلام: سل عمّا بدا لك منها.

فقلت له: مولانا و ابن مولانا، إنّا روينا عنكم أن رسول‌الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه بيد أميرالمؤمنين عليه السلام، حتّى أرسل يوم الجمل إلى عائشة: إنّك قد أرهجت على الإسلام و أهله بفتنتك، و أوردت بنيك حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عنّي غربك و إلّا طلّقتك، و نساء رسول‌الله صلى الله عليه وآله قد كان طلاقهنّ وفاته؟!

قال عليه السلام: ما الطلاق؟

قلت: تخلية السبيل.

قال: فإذا كان طلاقهنّ وفاة رسول‌الله صلى الله عليه وآله و قد خلّيت لهنّ السبيل، فلِمَ لا يحلّ لهنّ الأزواج؟

قلت: لأنّ الله تبارك و تعالى حرّم الأزواج عليهنّ.

قال: كيف، و قد خلّى الموت سبيلهنّ؟

قلت: فأخبرني يا بن مولاي عن معنى الطلاق الّذي فوّض رسول‌الله صلى الله عليه وآله حكمه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام.

---

١. طه: ٩٧

قال عليه السلام: إنّ الله تقدّس اسمه عظّم شأن نساء النبيّ، فخصهنّ بشرف الأُمّهات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، إنّ هذا الشرف باقٍ لهنّ ما دُمنَ للّه على الطاعة، فأيّتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلق لها في الأزواج، و أسقطها من شرف أمومة المؤمنين.

و في الفتوح (ج ١: ٤٩٣ ـ ٤٩٤) بعد أن ذكر محاجة ابن عبّاس لعائشة، قال: ثمّ أقبل عليّ عليه السلام على عائشة، فجعل يوبّخها و يقول: أمرك الله أن تقرّي في بيتك، و تحتجبي بسترك، و لا تبرّجي، فعصيتِهِ و خُضتِ الدماء، تقاتلينني ظالمة، و تحرّضين عليّ الناس، و بنا شرّفك الله و شرّف آباءك من قبلك، و سمّاك أم المؤمنين، و ضرب عليك الحجاب، قومي الآن فارحلي، و اختفي في الموضع الّذي خلّفك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن يأتيك فيه أجلك، ثمّ قام عليّ عليه السلام فخرج من عندها.

قال: فلمّا كان من الغد بعث إليها ابنه الحسن عليه السلام، فجاء الحسن عليه السلام فقال لها: يقول لك أمير المؤمنين «أما و الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة، لئن لم ترحلي الساعة لأبعثنّ إليك بما تعلمين»، قال: و عائشة في وقتها ذلك قد ضفرت قرنها الأيمن و هي تريد أن تضفر الأيسر، فلمّا قال لها الحسن ما قال، و ثبت من ساعتها و قالت: رحّلوني.

فقالت لها امرأة من المهالبة: يا أم المؤمنين، جاءك عبدالله بن عبّاس فسمعناك و أنت تجاوبينه حتّى علا صوتك، ثمّ خرج من عندك و هو مغضب، ثمّ جاءك الآن هذا الغلام برسالة أبيه فأقلقك، و قد كان أبوه جاءك فلم نَرَ منك هذا القلق و الجزع!!

فقالت عائشة: إنّما أقلقني لأنّه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فمن أحبّ أن ينظر إلى رسول الله فلينظر إلى هذا الغلام، و بعدُ فقد بعث إليّ أبوه بما قد علمتُ، و لا بدّ من الرحيل.

فقالت لها المرأة: سألتك باللّه و بمحمّد إلّا أخبرتني بماذا بعث إليك عليّ عليه السلام؟

فقالت عائشة: و يحك، إنّ رسول الله أصاب من مغازيه نفْلاً، فجعل يقسم ذلك في أصحابه، فسألناه أن يعطينا منه شيئاً، و ألححنا عليه في ذلك، فلا منا عليّ عليه السلام، و قال: حسبكنّ أضجرتن رسول الله، فتجهّمناه و أغلظنا له في القول، فقال: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ

﴿أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ﴾[1]. فأغلظنا له أيضاً في القول و تجهّمناه، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله من ذلك و ما استقبلنا به علياً، فأقبل عليه ثمّ قال: يا عليّ، إنّي قد جعلتُ طلاقَهُنَّ إليك، فمن طلّقها منهنّ فهي بائنة، و لم يوقّت النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك وقتاً في حياة و لا موت، فهي تلك الكلمة، و أخاف أن أَبين من رسول‌الله صلى الله عليه وآله.

و روى هذا الخبر ابن شهر آشوب في مناقبه (ج ٢؛ ١٢٤) و فيه: قالت [عائشة]: إنّ رسول‌الله جعل طلاق نسائه بيد عليّ، فمن طلّقها في الدنيا بانت منه في الآخرة، و في رواية: كان النبيّ يقسم نفلاً في أصحابه ... و ساق معنى ما تقدّم.

و في إرشاد القلوب (٣٣٧): ثمّ أمر صلى الله عليه وآله خادمة لأم سلمة، فقال: اجمعي لي هؤلاء ـ يعني نساءه ـ فجمعتهن له في منزل أم سلمة، فقال لهنّ: اسمعن ما أقول لكُنّ ـ و أشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ فقال لهنّ: هذا أخي، و وصيّي، و وارثي، والقائم فيكن وفي الأمّة من بعدي، فأطعنه فيما يأمركن به، و لا تعصينه فتهلكن لمعصيته.

ثمّ قال: يا عليّ، أُوصيك بهنّ، فأمسكهنّ ما أطعن الله و أطعنك، و أنفق عليهن من مالك، و أْمُرْهُنَّ بأمرك، و انههُنَّ عمّا يريبك، و خلّ سبيلهن إن عصينك.

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول‌الله، إنّهنّ نساء و فيهنّ الوهن و ضعف الرأي.

فقال صلى الله عليه وآله: أرفق بهنّ ما كان الرفق أمثل، فمن عصاك منهنّ فطلّقها طلاقاً يبرأ الله و رسوله منها. و روى نحوه الدرازي في التهاب نيران الأحزان (٣٤).

و في بصائر الدرجات (٣١٤) بسنده عن يزيد بن شرحبيل: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: هذا أفضلكم حلماً، و أعلمكم علماً، و أقدمكم سلماً، قال ابن مسعود: يا رسول‌الله فضلنا بالخير كلّه؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما عُلّمت شيئاً إلّا و قد علّمتُهُ، و ما أُعطيت شيئاً إلّا و قد أَعطيتُهُ، و لا استُودِعتُ شيئاً إلّا و قد استودَعْتُهُ، قالوا: فأمرُ نسائك إليه؟

---

١. التحريم؛ ٥

قال: نعم، قالوا: في حياتك؟ قال: من عصاه فقد عصاني، و من أطاعه فقد أطاعني، فـإن دعاكم فاشهدوا.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ١٣٣ ـ ١٣٤) قال: و إنّهﷺ جعل طلاق نسائه إليه. أبو الدر عليّ المرادي، و صالح مولى التوءمة، عن عائشة: أنّ النبيّﷺ جعل طلاق نسائه إلى عليّعليه‌السلام.

الأصبغ بن نباتة، قال: بعث عليّ يوم الجمل إلى عائشة: إرجعي و إلّا تكلّمت بكلام تَبْرَين من الله و رسوله.

و في المسترشد (٣٥٤) في مناشدة عليّعليه‌السلام: أفيكم أحدٌ جعله رسول اللهﷺ في طلاق نسائه مثل نفسه غيري؟

و في أمالي الطوسيّ (٥٥٠) قال الإمام أميرالمؤمنينعليه‌السلام: فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله في أهله، و جعل أمر أزواجه إليه من بعده غيري؟ و روى مثله الديلميّ في إرشاد القلوب (٢٦١).

و في الاحتجاج (١٣٨) قالعليه‌السلام: نشدتكم بالله، هل فيكم أحدٌ جعل رسول اللهﷺ طلاق نسائه بيده غيري؟!

و في الخصال (٣٧٧) قول عليّعليه‌السلام في وصف الناكثين: فلمّا لم يجدوه عندي و ثبوا بالمرأة عليّ، و أنا وليُّ أمرها و الوصي عليها. و مثله في شرح الأخبار (ج ١؛ ٣٥٣).

و في بصائر الدرجات (٢٩٩) بسنده عن معاوية الدهنيّ، قال: دخل أبو بكر على عليّعليه‌السلام فقال له: إنّ رسول اللهﷺ ما تحدّث إلينا في أمرك حديثا بعد يوم الولاية، و إنّي أشهد أنّك مولاي، مقرّ لك بذلك، و قد سلّمت عليك على عهد رسول الله بإمرة المؤمنين، وأخبرنا رسول اللهﷺ أنّك وصيّه و وارثه و خليفته في أهله و نسائه ....

و لم يختصّ هذا المطلب بعائشة فقط أو نساء النبيّ، و إنّما روي مثل ذلك في تطليق الإمام الرضاعليه‌السلام زوجةَ الإمام الكاظمعليه‌السلام بعد موته.

ففي الكافي (ج ١؛ ٣١٦) بسنده عن يزيد بن سليط، في وصيّة الكاظمعليه‌السلام، حيث ذكر

فيها وصاياه عامّة، و منها: و إنّي قد أوصيت إلى عليٍّ و بنيَّ بعدُ معه ... و أوصيت إليه بصدقاتي و مواليَّ و صبياني الّذين خلّفتُ، و ولدي إلى إبراهيم والعباس و قاسم و إسماعيل و أحمد و أمّ أحمد، و إلى عليّ عليه السلام أمر نسائي دونهم.

و في الكافي أيضاً (ج ١: ٣٨١) بسنده عن الوشاء، قال: قلت لأبي الحسن [الرضا عليه السلام]: إنّهم رووا عنك في موت أبي الحسن [الكاظم عليه السلام]: أنّ رجلاً قال لك: علمت ذلك بقول سعيد؟ فقال عليه السلام: جاء سعيد بعد ما علمتُ به قبل مجيئه، قال: و سمعته يقول: طلّقت أم فروة بنت إسحاق [إحدى نساء الكاظم عليه السلام] في رجب، بعد موت أبي الحسن بيوم، قلت: طلّقتها و قد علمت بموت أبي الحسن؟ قال: نعم، قلت: قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال: نعم.

و في بصائر الدرجات (٤٨٧) بسنده عن أحمد بن عمر، قال: سمعته يقول ـ يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام ـ: إنّي طلّقت أمّ فروة بنت إسحاق في رجب، بعد موت أبي بيوم، قلت له: جعلت فداك طلّقتها و قد علمت موت أبي الحسن؟ قال: نعم.

و أبواهما شريكان لهما فيما فعلتا

مرّ قبل قليل أنّ الأوّل و الثاني هما أساس الانحراف و الظلم، و أنّه ما أسست بليّة و لا أريق دم إلّا و في أعناقهما وِزْر ذلك، مرّ هذا عند قوله صلى الله عليه و آله: «هم شركاؤه فيما يفعل».

و نزيد هنا ما نقله العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٨: ٢٥١) عن كتاب قديم فيه دعاء[1] عن الإمام الصادق عليه السلام و قوله: اللّهمّ العنهما و ابنتيهما، و كلّ من مال ميلهم، و حذا حذوهم، و سلك طريقهم ... و هو في مهج الدعوات (٣٣٣ ـ ٣٣٤).

---

١. ذكر ناسخُهُ و هو مصنّفه أن اسمه محمّد بن محمّد بن عبدالله بن فاطر، رواه عن شيوخه، فقال ما هذا لفظه «حدّثنا محمّد بن عليّ بن رقاق القمّي، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القمّي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القمّي، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله الحميريّ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي يحيى المدنيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، أنّه قال: من حقّنا على أوليائنا و أشياعنا أن لا ينصرف الرجل منهم من صلاته حتّى يدعو بهذا الدعاء، و هو: ثمّ روى الدعاء و فيه ما نقلناه.

و في مصباح الكفعميّ (٥٥٢) روى دعاء صنمي قريش عن ابن عبّاس: أنّ أميرالمؤمنينﷺ كان يقنت به في صلاته، و هو: اللّهمّ العن صنمي قريش و جبتيها و طاغوتيها و أفّاكيها و ابنتيهما ....

و في تأويل الآيات الظاهرة (ج ٢؛ ٧١٤ / الحديث ١) بسنده عن حمران، قال: سمعت أبا جعفرﷺ يقرأ هذه الآية ﴿وَ جَاءَ فِرعَوْنُ﴾[١] يعني الثالث ﴿وَ مَنْ قَبْلَهُ﴾[٢] الأوّلين ﴿و المُؤْتَفِكَاتُ﴾[٣] أهل البصرة ﴿بِالخَاطِئَةِ﴾[٤] الحميراء.

و فيه أيضاً (ج ٢؛ ٧١٤ / الحديث ٢) بسنده عن حمران، عن أبي عبداللهﷺ مثله، قال: ﴿وَ جَاءَ فِرعَوْنُ﴾[٥] يعني الثالث ﴿وَ مَنْ قَبْلَهُ﴾[٦] يعني الأوّلين ﴿بالخاطئة﴾[٧] يعني عائشة.

قال المؤلف: فمعنى قوله ﴿وَ جَاءَ فِرعَوْنُ و مَنْ قَبْلَهُ و المُؤْتَفِكَاتُ بِالخَاطِئَةِ﴾[٨] في أقوالها و أفعالها، و في كلّ خطأ وقع، فإنّه منسوب إليها، و كيف جاءوا بها، بمعنى أنّهم و ثّبوها و سنّوا لها الخلاف لمولاها، و وزر ذلك عليهم، و فعل من تابعها إلى يوم القيامة.

و قوله: «و المؤتفكات أهل البصرة»، فقد جاء في كلام أميرالمؤمنينﷺ لأهل البصرة: يا أهل المؤتفكة، ائتفكَتْ بأهلها ثلاث مرّات، و على الله تمام الرابعة. و معنى «ائتفكت بأهلها» أي خسفت بهم.

و في الخصال (٥٥٦) بسنده عن عامر بن واثلة، في احتجاج عليّﷺ يوم الشورى، و فيه قوله: «نَشَدْتُكُمْ بِاللّهِ هَلْ فيكم أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللّهِﷺ: يا عليُّ من أحبّك و والاك

---

١. الحاقة؛ ٩

٢. الحاقة؛ ٩

٣. الحاقة؛ ٩

٤. الحاقة؛ ٩

٥. الحاقة ٩، و لعلّ المؤتفكات سقطت من هذه الرواية.

٦. الحاقة ٩

٧. الحاقة ٩

٨. الحاقة؛ ٩

سبقت له الرحمة، و من أبغضك و عاداك سبقت له اللّعنه» فقالت عائشة: يا رسول‌الله أُدعُ‌الله لي و لأبي لانكون ممن يبغضه و يعاديه. فقال‌ﷺ: اسكتي، إن كُنتِ أنت و أبوك ممّن يتولّاه و يحبّه فقد سبقت لكما الرحمة، و إن كنتما ممّن يبغضه و يعاديه فقد سبقت لكما اللّعنة، و لقد جئت أنت و أبوك، إن كان أبوك أوّل من يظلمه، و أنت أوّل من يقاتله ... .

و في تفسير العيّاشيّ (ج ١؛ ٢٢٤) عن الإمام الصادق‌عليه‌السلام، قال: أتدرون مات النبيّ أو قتل؟ إنّ الله تعالى يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾[1] فسُمَّ قبل الموت، إنّهما سقتاه قبل الموت، فقلنا: إنّهما و أبواهما شرّ مَنْ خلق الله.

و انظر تفسير القمّي (ج ٢؛ ٣٧٦) في اجتماعهما و أبويهما على أن يَسمّوا رسول‌الله‌ﷺ.

و فيه أيضاً (ج ٢؛ ٢٩١) عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن الصادق‌عليه‌السلام، قال: ﴿الّتي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً﴾[2] عائشة هي نكثت إيمانها.

و في الكافي (ج ١؛ ٣٠٠) بسنده عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفرعليه‌السلام يقول: لمّا حضر الحسن بن عليّ‌عليه‌السلام الوفاة ... و حمل و أدخل إلى المسجد، فلمّا أوقف على قبر رسول‌الله‌ﷺ ذهب ذو العوينتين [أي الجاسوس] إلى عائشة، فقال لها: إنّهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع النبيّ‌ﷺ، فخرجت مبادرة على بغل بسرج ـ فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً ـ فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي؛ فإنّه لا يدفن في بيتي و يهتك على رسول‌الله‌ﷺ حجابه. فقال لها الحسين‌عليه‌السلام: قديماً هتكت أنت و أبوكِ حجاب رسول‌الله‌ﷺ، و أدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربة، و إنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

و فيه أيضاً (ج ١؛ ٣٠٢ـ٣٠٣) بسنده عن محمّد بن مسلم، عن الباقرعليه‌السلام، و فيه زيادة قول الحسين‌عليه‌السلام: و إنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة ... و قد أدخلت أنت بيت رسول‌الله‌ﷺ الرجال بغير إذنه، و قد قال الله عزّوجلّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا

---

١. آل عمران؛ ١٤٤

٢. النحل؛ ٩٢

﴿أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[1] و لعمري لقد ضربت أنتِ ـ لأبيك و فاروقه ـ عند أُذُن رسول‌الله صلى الله عليه وآله المعاول، و قال الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ الذينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُم عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ أُوْلئِكَ الّذينَ امْتَحَنَ اللّهُ قُلُوبَهُم لِلتَّقْوىٰ﴾[2]، و لعمري لقد أدخل أبوك و فاروقُه على رسول‌الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الأذى، و ما رعيا من حقّه ما أمرهما الله به على لسان رسول‌الله صلى الله عليه وآله، إنّ الله حرّم من المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياءً.

و في تقريب المعارف (٢٥٠): رووا عن العبّاس بن الوليد الأعذاريّ، قال: سُئل زيد بن عليّ، عن أبي بكر و عمر، فلم يجب فيهما، فلمّا أصابته الرمية نزع الرمح من وجهه، و استقبل الدم بيده حتّى صار كأنّه كبد، فقال: أين السائل عن أبي بكر و عمر؟ هما و الله شركاء في هذا الدم، ثمّ رمى به وراء ظهره.

و عن نافع الثقفي ـ و كان قد أدرك زيد بن عليّ ـ قال: سأله رجل عن أبي بكر و عمر، فسكت فلم يجبه، فلمّا رُمي، قال: أين السائل عن أبي بكر و عمر؟ هما أوقفاني هذا الموقف.

و في نهج الحقّ و كشف الصدق (٣٥٦): و روى البلاذريّ، قال: لمّا قتل الحسين عليه السلام كتب عبدالله بن عمر إلى يزيد بن معاوية: أمّا بعد، فقد عظمت الرزيّة، و جلّت المصيبة، و حدث في الإسلام حدث عظيم، و لا يوم كيوم قتل الحسين.

فكتب يزيد: أمّا بعد، يا أحمق، فإنا جئنا إلى بيوت مجدّدة، و فُرشٍ ممهّدة، و وسائد منضّدة، فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا فعن الحقّ قاتلنا، و إن كان الحقّ لغيرنا فأبوك أوّل من سنّ هذا، و استأثر بالحقّ على أهله. و انظر ما قاله المظفر ردّاً على الفضل في دلائل الصدق (ج ٣؛ ٥٧٦ ـ ٥٧٨). و انظر الكتاب الخطير الّذي أودعه عمر عند معاوية، و أراه يزيد لعبدالله بن عمر لمّا اعترض على قتل يزيد للحسين عليه السلام؛ انظره في بحارالأنوار (ج ٨؛ ٢٣) نقلاً عن الجزء الثاني من دلائل الإمامة، بسنده عن جابر الجعفيّ، عن سعيد بن المسيّب.

---

١. الحجرات؛ ٢

٢. الحجرات؛ ٣

و في شرح النهج (ج ٣: ١٩٠) من كتاب لمعاوية يردّ فيه على كتاب كتبه محمّد بن أبي‌بكر إليه، يقول فيه معاوية: فكان أبوك و فاروقه أوّل من ابتزه [أي عليّاًعليه السلام] و خالفه، على ذلك اتّفقا و اتّسقا، ثمّ دَعَوَاه إلى أنفسهما، فأبطأ عنهما، و تلكّأ عليهما، فهمّا به الهموم، و أرادا به العظيم ... أبوك مَهّد له مِهادَهُ، و بنى مُلكه و شاده، فإن يكن ما نحن فيه صواباً فأبوك أوّله، و إن يكن جوراً فأبوك أُسُّهُ و نحن شركاؤه، فبهديه أخذنا، و بفعله اقتدينا، رأينا أباك فعل ما فعل، فاحتذينا مثاله، و اقتدينا بفعاله، فَعِبْ أباك بما بدا لك، أو دَعْ، و السلام على من أناب، و رجع عن غوايته و تاب.

و روى الطبريّ كتاب معاوية هذا في المسترشد (٥٠٩) و فيه: يا محمّد أبوك مهّد مهاده، و ثنى لملكه وِ سادَهُ، و وافقه على ذلك فاروقه، فإن يكن ما نحن فيه حقّاً فأبوك أوّله، و إن يكن باطلاً فأبوك أساسه، فعب أباك بما بدا لك، أودَعْ، و السلام.

و هذا المعنى من المسلّمات، و يدل عليه النظر و الاعتبار التاريخي، و قد أجاد الشاعر محمّد بن عبد الرحمن المعروف بـ «ابن قريعة» المتوفى سنة ٣٦٧، حيث قال ـ كما في الوافي بالوفيات (ج ٣: ٢٢٧ ـ ٢٢٨) ـ:

لولا اعتِذارُ رَعِيَّةٍ ... ألْغى سياسَتَها الخليفه

و سيوفُ أعداءٍ بها ... هاماتُنا أبداً نَقِيفه

لكشفتُ من أسرارِ آ ... لِ محمّدٍ جُمَلاً طَرِيفه

تُغني بها عمّا روا ... هُ مالكٌ و أبو حنيفه

و نشرتُ طيَّ صحيفةٍ ... فيها أحاديثُ «الصحيفه»

و أريتُكُمْ أنَّ الحسيـ ... ـنَ أصيبَ في يومِ السقيفه

ولايِّ حالٍ أُلْحِدتْ ... بالليلِ فاطمةُ الشريفه

ولِما حَمَتْ شيخيكم ... عن وطءِ حجرتها المنيفه

آه لبنتِ محمّدٍ ... ماتت بغصتها أسيفه

و روى الأربليّ في كشف الغمّة (ج ١: ٥٠٥) قصيدة ابن قريعة هذه قائلاً: أنشدني

بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر ابن قريعة ﷺ:

يـا مَـنْ يُسـائِلُ دائـباً عَـنْ كـلِّ مُعْضِلةٍ سَخيفه
لا تكْشِفَـنَّ مُـغَطَّـاً فـلربّما كَشَّـفْتَ جـيفه
و لربَّ مسـتورٍ بـدا كالطبلِ من تحتِ القطيفه
إنّ الجـوابَ لحـاضرٌ لكـنّني أُخْـفِيه خِـيفَه
لولا اعـتداءُ رعـيّةٍ ألغـىٰ سـياستَها الخـليفه
و سـيوفُ أعـداءٍ بـها هـاماتُنا أبـداً نـقيفه
لَـنَشَرْتُ مِـنْ أسـرارِ آ لِ مـحمّدٍ جُـملاً طـريفه
تُـغْنِيكُم عـمّا روا هُ مـالكٌ و أبـو حـنيفه
و أريـتكُم أنَّ الحسـيـ ـنَ أُصيبَ في يومِ السقيفه
ولأيِّ حـالٍ أُلْـحِدَت بـالّليلِ فـاطمةُ الشـريفه
و لِـمَا حَـمَت شَـيْخَيْكُمُ عَنْ وطءِ حُجْرتها المنيفه
آه لبـنتِ مـحمّدٍ مـاتت بِـغُصّتِها أسِـيفه

الطّرفة الرابعة و العشرون

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحارالأنوار (ج ٢: ٤٨٨ ـ ٤٨٩) و نقلها مختصرة العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٨٩) حيث ذكرها في سياق واحد مع الطّرفة الحادية و العشرين، عاداً لهما طرفة واحدة.

يا عليّ اصبر على ظلم الظالمين مالم تجد أعواناً

مرّ ما يتعلّق بصبر عليّ عليه السلام في الطّرفة الرابعة عشر، عند قوله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ تُوفي فيها ... على الصبر منك و الكظم لغيظك على ذهاب حقّك»، و سنذكر هنا ما يتعلّق بصبر عليّ عليه السلام لأنّه لم يجد أعواناً، و أنّه لو وجد أعواناً لجاهدهم، و أنّ ذلك كان بوصيةٍ من رسول الله صلى الله عليه وآله.

ففي كتاب سليم بن قيس (٧٢) قال سليم: سمعت سلمان الفارسيّ، قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه ... ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمةَ و إلى بعلها و إلى ابنيهما، فقال: يا سلمان، أُشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم، أما إنّهم معي في الجنّة، ثمّ أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام، فقال: يا عليّ، إنّك ستلق من قريش شدّة من تظاهرهم عليك و ظلمهم لك، فإن وجدت أعواناً فجاهدهم، و قاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعواناً فاصبر واكفف يدك، و لا تلق بيدك إلى التهلكة، فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسى و لك بهارون أسوة حسنة، إنّه قال لأخيه موسى ﴿إِنَّ القومَ ٱسْتَضْعَفُوني

وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[1].

و فيه أيضاً (١٢٦ ـ ١٣٠): فقال الأشعث بن قيس: فما يمنعك يا بن أبي طالب ـ حين بويع أبو بكر أخو بني تيم، و أخو بني عدي بن كعب، و أخو بني أميّة بعدهم ـ أن تقاتل و تضرب بسيفك؟ و أنت لا تخطبنا خطبة ـ منذ كنت قدمت العراق ـ إلّا قلت فيها قبل أنْ تنزل عن المنبر: و الله إنّي لأولى الناس بالناس، ما زلت مظلوماً منذ قبض محمّد رسول‌الله صلى الله عليه و آله. فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك؟

قال عليه السلام: يا بن قيس، اسمع الجواب، لم يمنعني من ذلك الجبن و لاكراهيّة للقاء ربّي، و أن لا أكون أعلم أنّ ما عند الله خير لي من الدنيا و البقاء فيها، و لكن منعني من ذلك أمر رسول‌الله و عهده إليّ، أخبرني رسول‌الله صلى الله عليه و آله بما الأمّة صانعة بعده، فلم أك بما صنعوا حين عاينته بأعلم و لا أشدّ استيقاناً منّي قبل ذلك، بل أنا بقول رسول‌الله صلى الله عليه و آله أشدّ يقيناً منّي بما عاينت و شهدت، فقلت: يا رسول‌الله، فما تعهد إليّ إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعواناً فانبذ إليهم و جاهدهم، و إن لم تجد أعواناً فاكفف يدك و احقن دمك، حتّى تجد على إقامة الدين و كتاب الله و سنّتي أعواناً... أما و الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة، لو وجدت يوم بويع أبو بكر ـ الّذي عيرتني بدخولي في بيعته ـ أربعين رجلاً كلّهم على مثل بصيرة الأربعة الذين وجدتُ، لما كففت يدي، و لنا هضت القوم، و لكن لم أجد خامساً.

قال الأشعث: و من الأربعة يا أمير المؤمنين؟

قال: سلمان و أبو ذرّ و المقداد و الزبير بن صفيّة قبل نكثه بيعتي، فإنّه بايعني مرتين، أمّا بيعته الأولى الّتي و فى بها؛ فإنّه لمّا بويع أبو بكر أتاني أربعون رجلاً من المهاجرين و الأنصار، فبايعوني ـ و فيهم الزبير ـ فأمرتهم أن يصبحوا عند بأبي محلّقين رؤوسهم عليهم السلاح، فما و فى منهم أحد، و لا صبّحني منهم غير أربعة: سلمان و أبو ذرّ و المقداد و الزبير، و أمّا بيعته الأخرى؛ فإنّه أتاني هو و صاحبه طلحة بعد قتل عثمان، فبايعاني طائعين غير مكرهين،

---

١. الأعراف: ١٥٠

ثمّ رجعا عن دينها مرتدَّيْنِ ناكـثَيْنِ مكـابرَيْنِ مـعاندَيْنِ حـاسدَيْنِ، فـقتلهما الله إلى النـار، و أمّا الثلاثة ـ سلمان وأبو ذرّ والمقداد ـ فثبتوا على دين محمّدﷺ و ملّة إبراهيم، حتّى لقوا الله.

يا بن قيس، فو الله لو أنَّ أولئك الأربعين الذين بايعوني وَفَوْا لي ـ و أصبحوا على بابي محلقين، قبل أن تجب لعتيق في عنقي بيعة ـ لنا هضته و حاكمته إلى الله، و لو وجدت قبل بيعة عمر أعواناً، لنا هضتهم و حاكمتهم إلى الله.

و فيه أيضاً (٨٦ ـ ٨٧) فقال عليه السلام: أنت يا زبير، و أنت يا سلمان، و أنت يا أبا ذرّ، و أنت يا مقداد، أسألكم بالله و بالإسلام، أما سمعتم رسول الله ﷺ يقول ذلك و أنتم تسمعون: إنّ فلاناً و فلاناً ـ حتّى عدهم هؤلاء الخمسة ـ قد كتبوا بينهم كتاباً، و تعاهدوا فيه و تعاقدوا على ما صنعوا؟ فقالوا: اللّهمّ نعم، قد سمعنا رسول الله ﷺ يقول ذلك؛ إنّهم قد تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا، وكتبوا بينهم كتاباً «إن قتلت أو متّ أن يزووا عنك هذا يا عليّ»، قلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله، فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم و نابذهم، و إن أنت لم تجد أعـواناً فـبايع و احـقن دمك، فـقال عليّ عليه السلام: أما و الله، لو أنّ أولئك الأربعين رجلاً ـ الذين بايعوني ـ وفوا لي لجاهدتكم في الله، و لكن أما و الله لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم القيامة.

وانظر في ذلك الاحتجاج (٧٥، ٨٤) و علل الشرائع (١٤٨ / الباب ١٢٢ ـ الحديثان ٥، ٦) و الغيبة للطوسيّ (٢٠٣) و المسترشد (٣٧٠ ـ ٣٧١) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣؛ ١٩٤) و الكافي (ج ٨؛ ٣٢ ـ ٣٣) و إرشاد القلوب (٣٩٤ ـ ٣٩٨) و اختيار معرفة الرجال (ج ١؛ ٣٨ ـ ٣٩) و تقريب المعارف (٢٤٥) و فيه قول الباقر عليه السلام: «و الله لو وجَدَ عـليهما أعواناً لجاهدهما»، يعني أبا بكر و عمر.

و قد صرّح الإمام عليّ عليه السلام بأنّه سكت لقلّة ناصره، و عدم وجود المساعد و المعاضد.

ففي نهج البلاغة (ج ١؛ ٣٠ ـ ٣١) في الخطبة الشقشقية: أما و الله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة، و إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْها مَحَلُّ القُطْبِ مِنَ الرَّحىٰ، ينحدرُ عنّي السَّيْلُ، و لا يـرقىٰ إليَّ الطيرُ، فَسَدَلْتُ دونها ثوباً، و طَوَيْتُ عنها كشحاً، و طَفِقْتُ أَرتَئي؛ بينَ أن أصولَ بـيدٍ

جَذّاءَ، أو أصبرَ على طخيةٍ عمياءَ.

و في كتاب كشف المحجّة (٢٣٥ ـ ٢٦٩) قال محمّد بن يعقوب في كتاب الرسائل: عن عليّ بن إبراهيم، بإسناده، قال: كتب أميرالمؤمنين عليه السلام كتاباً بعد منصرفه من النهروان، و أمر أن يقرأ على الناس ... [و فيه قوله عليه السلام:] فأتاني رهط يعرضون عليّ النصر، منهم ابنا سعيد، و المقداد بن الأسود، و أبو ذرّ الغفاريّ، و عمّار بن ياسر، و سلمان الفارسيّ، و الزبير ابن العوام، و البراء بن عازب، فقلت لهم: إنّ عندي من النبيّ صلى الله عليه وآله عهداً، و له إليّ وصيّة، لست أخالفه عمّا أمرني به، فو الله لو خزموني بأنفي لأقررت للّه تعالى سمعاً و طاعة ... و قد كان رسول‌الله عهد إليّ عهداً، فقال: «يا بن أبي طالب لك و لاء أمّتي، فإن ولّوك في عافيه و أجمعوا عليك بالرضا فقُم بأمرهم، و إن اختلفوا عليك فدعهم و ما هم فيه، فإنّ الله سيجعل لك مخرجاً»، فنظرت فإذا ليس لي رافد، و لا معي مساعد إلّا أهل بيتي، فضننت بهم عن الهلاك، و لو كان لي بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله عمّي حمزة و أخي جعفر لم أبايع كرهاً ... فضننت بأهل بيتي عن الهلاك، فأغضيت عيني على القذى، و تجرّعت ريقي على الشجا، و صبرتُ على أمَرَّ مِنَ العَلْقمِ، و آلمَ للقلبِ مِنْ حَزِّ الشِّفارِ... انظر الكتاب في الإمامة و السياسية (ج ١: ١٧٤ ـ ١٧٩) و الغارات (١٩٩ ـ ٢١٢) و المسترشد (٧٧، ٩٨، ٤٢٦).

و في نهج البلاغة (ج ١: ٦٧) من خطبة له عليه السلام: فنظرتُ فإذا ليس لي معينٌ إلّا أهلُ بيتي، فضننتُ بهم عن الموتِ، و أغضيتُ على القذى، و شربتُ على الشجا، و صبرتُ على أخذِ الكظمِ، و على أمرَّ مِنْ طعمِ العلقمِ. و انظر مثله في نهج البلاغة أيضاً (ج ٢: ٢٠٢).

و في الإرشاد (١٢٩): ما رواه عبد الرحمن بن جندب بن عبدالله، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة، بعد بيعة الناس لعثمان، فوجدته مطرقاً كئيباً، فقلت له: ما أصاب قومُك؟ فقال: صبر جميل، فقلت له: سبحان الله! و الله إنّك لصبور!! قال: فأصنع ماذا؟ قلت: تقوم في الناس فتدعوهم إلى نفسك، و تخبرهم أنّك أولى بالنبيّ و بالفضلِ و السابقةِ، و تسألهم النصرَ على هؤلاء المتمالئينَ عليك، فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة ... فقال: أتراه يا جندب يبايعني عشرة من مائة؟ قلت: أرجو ذلك،

قال عليه السلام: لكنّي لا أرجو و لا من كل مائة اثنين ....

فالكفر مقبل و الردّة و النفاق، بيعة الأوّل، ثمّ الثاني و هو شرّ منه و أظلم، ثمّ الثالث

مرّ الكلام عن هذا المعنى في الطّرقة السادسة، عند قوله صلى الله عليه و آله: «بيعة الأوّل ضلالة، ثمّ الثاني، ثمّ الثالث». و قد وُصِف الثلاثة في روايات أهل البيت عليهم السلام - التي ذكرنا بعضها و دَلّلْنا على البعض الاخر - بالكفر و الردّة و النفاق، و تظافرت الروايات عنهم عليهم السلام، بأنّ الناس كانوا بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه و آله أهل ردّة إلّا ثلاثة، سلمان و المقداد و أبو ذرّ، ثمّ لحق بهم جماعة آخرون.

في اختيار معرفة الرجال (ج ١: ٣٨) بسنده عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ارتدّ الناس إلّا ثلاثة: أبو ذرّ و سلمان و المقداد؟ قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: فأين أبو ساسان و أبو عمرة الأنصاريّ؟

و فيه (ج ١: ٢٦ - ٣٢) بسنده عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان الناس أهل ردّة بعد النبيّ إلّا ثلاثة، فقلت: و من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود و أبو ذرّ الغفاريّ و سلمان الفارسيّ، ثمّ عرف الناس بعد يسير، قال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى، و أبوا أن يبايعوا لأبي بكر حتّى جاءوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع، و ذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿و ما محمّدٌ إلّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مٰاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ علىٰ أعْقابِكُمْ﴾[1].

و في الكافي (ج ١: ٤٢٠) بسنده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام - في قول الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ الّذِينَ آمَنوا ثُمَّ كَفَروا ثمّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً﴾[2] ﴿لَنْ تُقْبَلَ

١. آل عمران: ١٤٤

٢. النساء: ١٣٦

تَوْبَتُهُمْ﴾[1] ـ قال: نزلت في فلان و فلان، آمنوا بالنبيّ ﷺ في أوّل الأمر، و كفروا حيث عرضت عليهم الولاية ـ حين قال النبيّ ﷺ: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه» ـ ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله ﷺ؛ فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم مَن بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء.

و في الكافي أيضاً (ج ١؛ ٤٢٠ ـ ٤٢١) بسنده عن الصادق عليه السلام ـ في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾[2] ـ: فلان و فلان، ارتدوا عن الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

و في كتاب سليم بن قيس (١٤٩ ـ ١٥٠): و قال [أي عمر] لأصحابه الأربعة ـ أصحاب الكتاب ـ: الرأيُ و اللهِ أن ندفع محمّداً إليهم برمّته، و نسلمُ من ذلك، حين جاء العدوّ من فوقنا و من تحتنا، كما قال الله تعالى: ﴿و زُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾[3] ﴿وَ ظَنُّوا بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[4] و قال ﴿الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾[5]، فقال صاحبه: لا و لكن نتخذ صنماً عظيماً نعبده؛ لأنّا لا نأمن أن يظفر ابن أبي كبشة فيكون هلاكنا، و لكن يكون هذا الصنم؛ لنا ذخراً، فإن ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم و أعلمناهم أنّا لن نفارق ديننا، و إن رجعت دولة ابن أبي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرّاً. و روى هذا الخبر الشيخ حسن بن سليمان الحلي في كتاب المحتضر (٥٨ ـ ٥٩) عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

و هذه الروايات على التسلسل تصرّح بكفرهم وردّتهم و نفاقهم، و من شاء المزيد من ذلك فليراجع باب «كفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعمالهم و قبائح آثارهم و فضل التبري منهم و لعنهم» في المجلد الثامن من بحار الأنوار.

(١.) آل عمران: ٩٠.

٢. محمّد؛ ٢٥

٣. الأحزاب؛ ١١

٤. الأحزاب؛ ١٠

٥. الأحزاب؛ ١٢

و أمّا أنّ الثاني أشرّ من الأوّل و أظلم، فمما عليه المحقّقون، و قد أكّدت الروايات بأنّه هو الذي أضلّ الأوّل عن الذكر، كما أنّ الوقائع و الأحداث تدلّ على أنّه كان رأس الحربة في ظلم و إيذاء آل محمّدﷺ، و قد مرّ توثيق كثير من أعماله في الحرق و الضرب و إسقاط الجنين و غيرها من أعماله.

و في معاني الأخبار (٤١٢) بسنده عن أبي بصير، قال: سألتهعليه السلام عمّا روي عن النبيّﷺ أنّه قال: «إنّ ولد الزنا شرّ الثلاثة»؟ قالعليه السلام: عنى به الأوسط، إنّه شرّ ممّن تقدّمه و ممّن تلاه.

و في بصائر الدرجات (٣٠٦ ـ ٣٠٧) بسنده عن أبي الصخر، قال: أخبرني أبي، عن جدّي، أنّه كان مع أبي جعفر محمّد بن عليّ بمنى و هو يرمي الجمرات، و أنّ أبا جعفر رمى الجمرات، قال: فاستتمّها، ثمّ بقي في يده بعدُ خمس حصيّات، فرمى اثنتين في ناحية و ثلاث في ناحيةٍ، فقال له جدّي، جُعلتُ فداك، لقد رأيتك صنعتَ شيئاً ما صنعهُ أحدٌ قطُّ؛ رأيتك رَمَيتَ الجمرات، ثمّ رميتَ بخمسةٍ بعدَ ذلك؛ ثلاثة في ناحية و اثنتين في ناحية؟

قالعليه السلام: نعم، إنّه إذا كان كلّ موسمٍ أخرِجا ـ الفاسِقَين الغاصِبَين ـ ثُمَّ يفرّق بينهما هاهنا، لا يراهما إلّا إمام عدل، فرمَيتُ الأوّلَ اثنتين و الآخر ثلاثة، لأنّ الآخرَ أخبثُ من الأوّل.

ثمّ تجتمعُ لكَ شيعةٌ تقاتِلُ بِهم الناكثينَ و القاسطينَ و المارقينَ.

لقد أمر رسول اللهﷺ عليّاًعليه السلام بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، و ذلك على تأويل القرآن كما قاتلﷺ على تنزيله، و قد مرّ تخريج قول النبيّﷺ في عليّ أنّه يقاتل على التأويل كما قاتلﷺ على التنزيل في الطّرفة السادسة، و سنذكر هنا أمرهﷺ صريحاً بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، و معلوم بالضرورة ـ مضافاً إلى ما تقدّم قبل قليل ـ اشتراط المقاتلة بوجود الناصر المعين، و وجود شيعة مخلصين يقاتلون مع عليّعليه السلام.

ففي نهج البلاغة (ج ١: ٣٥ ـ ٣٧): فما راعني إلّا و الناس كعُرْف الضَّبُعِ إليّ، ينثالون عليّ من كلّ جانب، حتّى لقد وطئ الحسنان، و شُقّ عطفاي، مجتمعين حولي كربيضة الغنم، فلمّا

نهضت بالأمر نكثت طائفة، و مرقت أخرى، و قسط آخرون، كأنّهم لم يسمعوا كلام‌الله حيث يقول: ﴿تِلْكَ الدارُ الآخرةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً في الأَرْضِ وَ لَا فَساداً و العَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين﴾[1]، بلى و الله، لقد سمعوها و وعوها، و لكنّهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها، أمَا و الّذي فلق الحبّة، و برأ النسمة، لولا حضور الحاضر، و قيام الحجّة بوجود الناصر، و ما أَخَذَ الله على العلماء أن لا يقاروا على كِظّة ظالم، و لا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، و لسقيتُ آخرها بكأس أوّلها، و لألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز.

قال أبو الصلاح الحلبيّ في تقريب المعارف (٢٤١) معلّقاً على هذه الفقرة: فوصفهم بإيثار الدنيا على الآخرة، على وجه يوجب على المتمكّن من ذلك منعهم بالقهر، و سوّى بينهم و بين المتقدّمين عليه بجعلهم آخراً لأوّلهم، و صرّح باستحقاق الجميع الموافقة على الظلم و إيثار العاجلة، و أنّه عليه السلام إنّما أمسك عن أولئك و قاتل هؤلاء؛ لعدم التمكّن هناك؛ لفقد الناصر، و حصوله هاهنا لكثرته، و هذا تصريح منه عليه السلام بظلم القوم له.

و في كتاب سليم بن قيس (٩٤) قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: و ستبق بعدي ثلاثين سنة، تعبد الله، و تصبر على ظلم قريش، ثمّ تجاهد في سبيل الله إذا وجدت أعواناً، تقاتل على تأويل القرآن ـ كما قاتلت على تنزيله ـ الناكثين و القاسطين و المارقين من هذه الأمّة.

و في أمالي الصدوق (٣١٢) بسنده عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله الصادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: بلغ أمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ مولى لها ينتقص عليّاً و يتناوله، فأرسلت إليه، فلمّا أن صار إليها قالت له: يا بنيّ بلغني أنّك تنتقص عليّاً و تتناوله؟ قال لها: نعم يا أمّاه، قالت: اقعد ثكلتك أمّك حتّى أحدّثك بحديث سمعته من رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ثمّ اختر لنفسك: إنّا كنّا عند رسول‌الله صلى الله عليه وآله تسع نسوة، و كانت ليلتي، و يومي من رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله و هو متهلّل، أصابعه في أصابع عليّ عليه السلام، واضعاً يده عليه، فقال صلى الله عليه وآله: ...

---

١. القصص: ٨٣

يا أمّ سلمة اسمعي و اشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين، و إمام المتّقين، و قائد الغرّ المحجّلين، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين، قلت: يا رسول‌الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة و ينكثون بالبصرة، قلت: من القاسطون؟ قال: معاوية و أصحابه من أهل الشام، قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان، فقال مولى أمّ سلمة: فرّجتِ عنّي فرّج الله عنك، و الله لا سببتُ عليّاً أبداً. و هو في التحصين (٦٠٦ ـ ٦٠٧) و أمالي الطوسيّ (٤٢٤ ـ ٤٢٦) و بشارة المصطفى (٥٨ ـ ٥٩) و كشف الغمّة (ج ١: ٤٠٠ ـ ٤٠١).

و في المستدرك على الصحيحين (ج ٣: ١٣٩) روى بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيّوب الأنصاريّ، قال: سمعت النبيّ صلی‌الله‌علیه‌وآله يقول لعليّ بن أبي طالب‌علیه‌السلام: تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بالطرقات و النهروانات و بالسعفات، قال أبو أيوب: قلت: يا رسول‌الله مع مَنْ تقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: مع عليّ بن أبي طالب.

و في أسد الغابة (ج ٤: ٣٣) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: أمرنا رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين، فقلنا: يا رسول‌الله أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع مَنْ؟ فقال صلی‌الله‌علیه‌وآله: مع عليّ بن أبي طالب، معه يقتل عمّار بن ياسر.

و في كنز العمال (ج ٨: ٢١٥) بسنده عن يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، قال: كان عليّ‌علیه‌السلام يخطب، فقام إليه رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين ... أخبرنا عن الفتنة، هل سألت عنها رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله؟ قال‌علیه‌السلام: نعم، إنّه لمّا نزلت هذه الآية من قول الله عزّوجلّ: ﴿الٓمٓ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾[1] علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا و رسول‌الله صلی‌الله‌علیه‌وآله حيّ بين أظهرنا، فقلت: ما هذه الفتنة الّتي أخبرك الله بها؟ فقال: يا عليّ، إنّ أمّتي سيفتتنون من بعدي ....

فقلت: بأبي أنت و أمّي، بيّن لي ما هذه الفتنة الّتي يبتلون بها؟ و على ما أجاهدهم بعدك؟ فقال: إنّك ستقاتل بعدي الناكثة و القاسطة و المارقة، و حلّاهم و سمّاهم رجلاً رجلاً.

---

١. العنكبوت: ٢

و انظر شرح الأخبار (ج ١: ١٤١) و الخرائج و الجرائح (١١٥) و المسترشد (٢٩٦) وكشف اليقين (٢٢٤، ٣٥٢) وكفاية الأثر (١١٧، ١٢٢) والخصال (١٤٥) و بشارة المصطفى (٥٩، ١٤٢) و تفسير القمّي (ج ١: ٢٨٣) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٤٧) و الجمل (٥٠، ٨٠) و تقريب المعارف (٢١٣) و إثبات الوصيّة (١٢٧) و أمالي الطوسيّ (٣٦٦، ٧٢٦) و تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٨٤).

و المستدرك للحاكم (ج ٣: ١٣٩) و فرائد السمطين (ج ١: ٢٧٨ ـ ٢٨٦) و تاريخ بغداد (ج ٨: ٣٤٠ ـ ٣٤١) و (ج ١٣: ١٨٦ ـ ١٨٧) و أنساب الأشراف (ج ٢: ١٣٨) و كفاية الطالب (١٦٧ ـ ١٧١) و مطالب السؤول (٦١ ـ ٦٣) و أسد الغابة (ج ٤: ٣٢ ـ ٣٣) و الدرّ المنثور (ج ٦: ١٨) و الاستيعاب (ج ٣: ١١١٧) و ينابيع المودّة (ج ١: ٧٩، ١٢٨) و (ج ٢: ٥٩) و تذكرة الخواص (٥) و كنوز الحقائق (١٦١) و كنز العمال (ج ٦: ٧٢، ٨٢، ٨٨، ١٥٤، ٣١٩، ٣٩٢) و مناقب الخوارزميّ (١١٠) و الرياض النضرة (ج ٢: ٢٤٠) و مجمع الزوائد (ج ٧: ٢٣٨) و (ج ٩: ٢٣٥).

العن المضلّين المصلّين و اقنت عليهم، هم الأحزاب

لا شكّ عند المسلمين في جواز لعن البُغاة على الإمام العادل، و لا خلاف بين أهل القبلة أنّ الخارج على عليّ عليه السلام باعتباره رابع الخلفاء الراشدين يعدّ باغياً، فيجوز لعنه و البراءة منه.

قال الحمويني في فرائد السمطين (ج ١: ٢٨٨): قال الإمام أبو بكر: فنشهد أنّ كلّ من نازع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في خلافته فهو باغٍ، على هذا عهدتُ مشايخنا.

و روى الشيخ الصدوق في الخصال (٦٠٧) بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: هذه شرائع الدين لمن أراد أن يتمسّك بها و أراد الله هداه ... و البراءة من الناكثين و القاسطين و المارقين واجبة، و البراءة من الأنصاب و الأزلام ـ أئمّة الضلال، و قادة الجور كلّهم؛ أوّلهم و آخرهم ـ واجبة.

و في أمالي الصدوق (٤٨٤ ـ ٤٨٥) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال

أميرالمؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيّها الناس، اسمعوا قولي و اعتقلوه عنّي؛ فإنّ الفراق قريب ... لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله محمّد صلى الله عليه و آله أنّ الناكثين و القاسطين و المارقين ملعونون على لسان النبيّ الأميّ، و قد خاب من افترى. و مثله في بشارة المصطفى (١٩١).

و في كتاب سليم بن قيس (٢١١) قال أبان: قال سليم: لمّا التقى أميرالمؤمنين عليه السلام و أهل البصرة يوم الجمل، نادى عليه السلام الزبير: يا أبا عبدالله، اُخرج إليّ، ... فخرج إليه الزبير، فقال عليه السلام: أين طلحة؟ ليخرج، فخرج طلحة، فقال: نشدتكما الله أتعلمان ـ و أولو العلم من آل محمّد و عائشة بنت أبي بكر ـ أنّ أصحاب الجمل و أهل النهروان ملعونون على لسان محمّد صلى الله عليه و آله، و قد خاب من افترى.

و في تفسير فرات (١٤١) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَ لَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [1] بسنده عن أبي الطفيل، قال: سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله، و عائشة بنت أبي بكر، أنّ أصحاب الجمل و أصحاب النهروان ملعونون على لسان النبيّ صلى الله عليه و آله، و لا يدخلون الجنّة حتّى يلج الجمل في سَمّ الخياط. و انظر تفسير القمّي (ج ١: ٢٣٠) و تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٢١).

و في تفسير القمّي (ج ١: ٢٨٣) بسنده عن الإمام السجاد عليه السلام في قوله: ﴿وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [2]: فإنّها نزلت في أصحاب الجمل، و قال أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمل: و الله ما قاتلتُ هذه الفئة الناكثة إلّا بآية من كتاب الله عزّوجلّ؛ يقول الله: ﴿و إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُم﴾ [3]... الآية. و انظر تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٨٣ ـ ٨٥) و شواهد التنزيل (ج ١: ٢٧٥ ـ ٢٧٦).

و في تفسير فرات (١٦٣) بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب: يا معشر المسلمين، ﴿قَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ [4]، ثمّ

---

١. الأعراف: ٤٠

٢. التوبة: ١٢

٣. التوبة: ١٢

٤. التوبة: ١٢

قال: هؤلاء القوم هم و ربّ الكعبة، يعني أهل صفين و البصرة و الخوارج.

و في تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ٨٤) عن الحسن البصري، قال: خطبنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام على هذا المنبر، و ذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة و الزبير و عائشة، صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، و صلّى على رسوله، ثمّ قال: أيّها الناس، و الله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلّا بآية تركتها في كتاب الله، إنّ الله يقول: ﴿وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾[1]، أما و الله لقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه و آله، و قال لي: يا عليّ، لتقاتِلَنّ الفئة الباغية، و الفئة الناكثة، و الفئة المارقة. و انظر مجمع البيان (ج ٣: ١١) و التبيان (ج ٥: ١٨٣) و فيهما: «و كان حذيفة يقول: لم يأت أهل هذه الآية». و قال شيخ الطائفة رحمه الله: «و روي عن أبي جعفر عليه السلام أنّها نزلت في أهل الجمل، و روي ذلك عن عليّ عليه السلام و عمّار، و غيرهما».

هذا كلّه، مضافاً إلى الأحاديث الصريحة الواردة في لعن من يقاتل عليّاً عليه السلام، و يتقدّمه، و الأحاديث الواردة في لعن الخوارج خصوصاً، و أنّهم كلاب أهل النار، كما رواه الطوسيّ في أماليه (٤٨٧) بسنده عن عبدالله بن أبي أوفى، عن النبيّ صلى الله عليه و آله. و بالجملة فلا شبهة و لا إشكال في جواز بل استحباب ـ و ربّما الوجوب إذا توقفت البراءة من أعداء الله عليه ـ لعن الناكثين و القاسطين و المارقين، و مضافاً إلى ما تقدّم في لعن النبيّ صلى الله عليه و آله معاوية و أخاه و أباه في عدّة مواطن.

و قد كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صلّى بالناس فقنت في الركعة الثانية، لعن معاوية و عمرو ابن العاص، و أبا الأعور السلميّ، و الوليد بن عقبة، و المغيرة بن شعبة، و الضحاك بن قيس، و بسر بن أرطأة، و حبيب بن مسلمة، و أبا موسى الأشعري، و مروان بن الحكم. انظر في ذلك الأصول الستّة عشر (٨٨) و عنه في بحار الأنوار (ج ٨: ٥٦٦) و شرح النهج (ج ٤: ٧٩) و تذكرة الخواص (١٠٢) و أمالي الطوسيّ (٧٢٥).

---

١. التوبة: ١٢

و قد تقدّم في الطّرفة الأولى عند قوله ﷺ: «و البراءة من الأحزاب تيم و عدي و أميّة و أشياعهم و أتباعهم» ما يتعلق بالموضوع، و إنّهم يُسَمَّوْن بـ«الأحزاب» إمّا حقيقةً لتحزّبهم ضد عليّ و أهل البيت عليهم السلام، و إمّا مجازاً باعتبار أنّ الكثير منهم هم بقيّة الأحزاب الذين قاتلوا رسول‌الله و آذوه و ألّبوا عليه، و يشير إليه هنا قوله ﷺ: «هم الأحزاب و شيعتهم» فإنّ الملاك واحد في جميع الخارجين و المقاتلين لرسول‌الله ﷺ و عليّ و أهل البيت عليهم السلام.

و نضيف هنا ما في كتاب عليّ عليه السلام الّذي أخرجه للناس ـ كما في المسترشد (٤٢٦) ـ و فيه قوله عليه السلام: ثمّ نظرت في أهل الشام، فإذا هم بقيّة الأحزاب و حثالة الأعراب ... ليسوا من المهاجرين و الأنصار، و لا التابعين بإحسان.

و في الغارات (٢٠٦) قال عليه السلام في هذا الكتاب: ثمّ إنّي نظرت في أهل الشام، فإذا هم أعرابٌ أحزاب، و أهل طمع جفاة طغام، يجتمعون من كلّ أوب، و من كان ينبغي أن يؤدّب و يدرّب، أو يولّى عليه و يؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين و لا الأنصار.

و في كشف المحجّة (٢٥٩ ـ ٢٦٣) قول عليّ عليه السلام في كتابه هذا: و قد نزل [طلحة] دارانَ مع شُكّاكِ اليمن، و نصارى ربيعة، و منافقي مضر ... و نظرت إلى أهل الشام، فإذاهم بقيّة الأحزاب، فراش نار، و ذباب طمع، تجمّع من كلّ أوب، ممّن ينبغي أن يؤدّب و يحمل على السنّة، ليسوا من المهاجرين و لا الأنصار، و لا التابعين بإحسان.

و في الإمامة و السياسة (ج ١: ١٧٦ ـ ١٧٨): ثمّ إنّي نظرت بعد ذلك في أهل الشام، فإذاهم أعراب و أحزاب، و أهل طمع، جفاة طغام، تجمّعوا من كلّ أوب، ممّن ينبغي أن يؤدّب، و يولّى عليه، و يؤخذ على يديه، ليسوا من المهاجرين و الأنصار، و لا من التابعين بإحسان ... إنّما تقاتلون الطلقاء و أبناء الطلقاء، ممّن أسلم كرهاً، و كان لرسول‌الله ﷺ حرباً، أعداء السنّة و القرآن، و أهل الأحزاب و البدع و الأحداث.

و في الخصال (٣٩٨) بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: إنّ رسول‌الله ﷺ لعن أبا سفيان في سبعة مواطن، في كلّهن لا يستطيع إلّا أن يلعنه ... و أنزل الله عزّوجلّ في القرآن آيتين في سورة الأحزاب، فسمّى أبا سفيان و أصحابه كفّاراً، و معاوية مشرك

عدوّلله و لرسوله.

و في تطهير الجنان (٥٤) أنّ عليّاً قال: «انفروا إلى بقيّة الأحزاب، و انظروا إلى ما قال‌الله و رسوله ﷺ، إنّا نقول: صدق الله و رسوله، و يقولون: كذب الله و رسوله»، و المراد ببقيّة الأحزاب معاوية؛ لأنّ أبا سفيان كان رئيس الأحزاب المجمّع لهم، و معنى «إلى ما قال‌الله ...» انفروا قائلين هذا القول الّذي قاله الصحابة لمّا نفروا إلى الأحزاب مع رسول‌الله ﷺ، لا الّذي قاله المنافقون، قال تعالى حاكياً عن الفريقين: ﴿و لمّا رَأىٰ المؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قالُوا هٰذا ما وَعَدَنَا اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ﴾[1]، و قال تعالى: ﴿وَ إذْ يَقُولُ المنافِقُونَ و الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مٰا وَعَدَنا اللّهُ وَ رَسُولُهُ إلا غُرُوراً﴾[2].



١. الأحزاب؛ ٢٢

٢. الأحزاب؛ ١٢

الطّرفة الخامسة و العشرون

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٨٩ ـ ٤٩٠) و نقلها ـ بكِلتا روايتيها ـ مختصرةً العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٣ ـ ٩٤).

و قد رُوي مضمون الطّرفة كاملاً في عدّة مصادر و بعدّة أسانيد، مع اختلافات في المتن و الألفاظ. رواه فرات في تفسيره (٣٩٢ ـ ٣٩٤) بسنده عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام، عن أبيها سيّد الشهداء عليه السلام، و روى مثله في تفسيره أيضاً (٥٤٤ ـ ٥٤٥) بسند آخر عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها عليه السلام. و رواه الشيخ المفيد في أماليه (٣٥١ ـ ٣٥٣) بسنده عن الأصبغ بن نباتة العبدي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، و رواه فرات في تفسيره (٣٩٤ ـ ٣٩٥) بسنده عن الأصبغ بن نباتة: أنّ رجلاً من بجيلة يكنّى أبا خديجة جاء معه ستّون رجلاً إلى عليّ عليه السلام في مسجد الكوفة، فسأله أبو خديجة عن سرٍّ من أسرار رسول الله صلى الله عليه و آله، فأمر عليه السلام قنبراً، فأتاه بكتاب ففضّه، و كان فيه مضمون الطّرفة. و رواه الشيخ الصدوق في معاني الأخبار (١١٨) بسنده عن أنس بن مالك، و أنّ عليّاً عليه السلام أمر الحسن عليه السلام أن ينادي بها على المنبر. و رواه شيخ الطائفة الطوسيّ في أماليه (١٢٢ ـ ١٢٤) بسنده عن الأصبغ بن نباتة السعدي، عن أمير المؤمنين عليه السلام. و رواه العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ١: ٢٤٢ ـ ٢٤٣) قائلاً: و قد روينا عن شيخنا زين الدين عليّ بن محمّد التوليني، أنّ الأصبغ بن نباتة دخل على عليّ عليه السلام ... ثمّ ساق مضمون الطّرفة.

هذا، مع أنّنا لو أردنا استنتاج هذه المضامين عبر القياس المنطقي، المتألّف من

صغرى القياس و كبراه، لنتج مضمون الطّرفة بلا كلام، لأنّ كلّ مقدّمات الاستدلال ثابتة عند جميع المسلمين، و المضامين هي:

الأوّل: أ ـ مَنْ ظَلَمَ أجيراً أجرَهُ فعليه لعنة الله.

ب ـ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى﴾[1].

فينتج أنّ مَن ظَلَمَ ذوي القربى عليه لعنة الله.

الثاني: أ ـ من توالى غيرَ مواليه فعليه لعنة الله.

ب ـ «مَن كُنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه».

فينتج أنّ من توالى غير عليّ عليه السلام فعليه لعنة الله.

الثالث: أ ـ من سبَّ أبويه فعليه لعنة الله.

ب ـ «أنا و عليّ أبوا المؤمنين».

فينتج أنّ من سبّ النبيّ صلى الله عليه وآله و أميرالمؤمنين عليه السلام فعليه لعنةُ الله.

---

١. الشورى: ٢٣

الطّرفة السادسة و العشرون

روى هـذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف، ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٩٠ـ٤٩٢).

الروايات في وفاة النبيّ ﷺ كلّها ـ أو جلّها ـ متّفقة على حضور الزهراء و الحسنين بعد عليّ ﷺ عند وفاة النبيّ ﷺ، و أنّه أوصى عليّاً و الزهراء ﷺ و أسرّ لهما بما لم يُسِرّ به إلى أحدٍ غيرهما، و الروايات من حيث التفصيل و الجزئيّات مختلفة زيادة و نقيصة، إلّا أنّها متواترة المعنى في أنّ النبيّ أفضى لهما ببعض الأسرار، و نبّأهما بما سيلقون من بعده، و لهذا كلّه رأينا أن ننقل بعض المرويّات في ذلك و نشير إلى باقي الروايات ليطّلع على التفاصيلِ من أراد ذلك.

ففي كتاب سليم بن قيس (٦٩ ـ ٧٢) قال سليم: سمعت سلمان الفارسيّ، قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله ﷺ في مرضه الّذي قبض فيه، فدخلت فاطمة ﷺ، فلمّا رأت ما برسول الله ﷺ خنقتها العبرة حتّى جرت دموعها على خدّيها، فقال لها رسول الله ﷺ: يا بنيّة، ما يبكيك؟ قالت: يا رسول الله، أخشى على نفسي و ولدي الضيعة من بعدك، فقال رسول الله ﷺ و اغرورقت عيناه: يا فاطمةُ، أو ما علمتِ أنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و أنّه حتم الفناء على جميع خلقه؟! إنّ الله تبارك و تعالى اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارني منهم فجعلني نبيّاً، ثمّ اطّلع إلى الأرض ثانياً فاختار بعلك و أمرني أن أزوّجك إيّاه، و أن أتّخِذَهُ أخاً و وزيراً و وصيّاً، و أن أجعله خليفتي في أمّتي، فأبوك خيرُ

أنبياءِ الله و رُسُله، و بعلُك خير الأوصياءِ و الوزراءِ، و أنتِ أوّل من يلحقني من أهلي، ثمّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثالثة، فاختارك و أحد عشر رجلاً من ولدك و ولد ـ أخي ـ بعلك، فأنتِ سيّدة نساء أهل الجنّة، و ابناك سيّدا شباب أهل الجنّة، و أنا و أخي و الأحد عشر إماماً أوصيائي إلى يوم القيامة، كلّهم هاد مهتد ... فاستبشرت فاطمةعليها السلام بما قال و فرحت ... ثمّ نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة، و إلى بعلها و إلى ابنيها، فقال: يا سلمان، أُشهِدُ الله أنّي حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم، أما إنّهم معي في الجنّة، ثمّ أقبل النبيّ صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام فقال: يا عليّ، إنّك ستلق من قريش شدّة من تظاهرهم عليك و ظلمهم لك، فإن وجدتَ أعواناً فجاهدهم، و قاتل من خالفك بمن وافقك، فإن لم تجد أعواناً فاصبر واكفف يدك، و لا تلقِ بيدك إلى التهلكة، فإنك منّي بمنزله هارون من موسى، و لكَ بهارون أُسوةٌ حسنةٌ؛ إنّه قال لأخيه موسى ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[1]. و روى هذا الخبر بتفاوتٍ يسير في إكمال الدين (٢٦٢ ـ ٢٦٤) بسنده عن سليم بن قيس، و روى فرات في تفسيره (٤٦٤ ـ ٤٦٥) قريباً منه بسنده عن عبدالله بن عبّاس، عن سلمان. و انظر أمالي الطوسيّ (١٥٤ ـ ١٥٥) و إرشاد القلوب (٤١٩ ـ ٤٢١).

و في أمالي الطوسيّ (١٨٨) بسنده عن عبدالله بن العبّاس، قال: لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتّى بلت دموعُه لحيتَه، فقيل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: أبكي لذرّيّتي، و ما تصنع بهم شرار أمّتي من بعدي، كأنّي بفاطمة ابنتي و قد ظُلمت بعدي، و هي تنادي: «يا أبتاه يا أبتاه»، فلا يُعينها أحد من أمّتي، فسمعت ذلك فاطمةعليها السلام فبكت، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تبكين يا بُنيّة، فقالت: لست أبكي لما يُصنع بي بعدك، و لكن أبكي لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشري يا بنت محمّد بسرعة اللّحاق بي، فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي.

و في كشف الغمّة (ج ١: ٤٩٧ ـ ٤٩٨) روى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: دخلتْ

---

١. الأعراف؛ ١٥٠

فاطمةعليها السلام على رسول‌اللهصلى الله عليه وآله و هو في سكرات الموت، فانكبّت عليه تبكي، ففتح عينه وأفاق، ثمّ قال: يا بنيّةُ، أنتِ المظلومةُ بعدي، و أنتِ المستضعفةُ بعدي، فمن آذاك فقد آذاني، و من غاظك فقد غاظني، و من سرّك فقد سرّني، و من برّك فقد برّني، و من جفاك فقد جفاني، و من وصلك فقد وصلني، و من قطعك فقد قطعني، و من أنصفك فقد أنصفني، و من ظلمك فقد ظلمني، لأنّك منّي و أنا منك، و أنت بضعة منّي، و روحي الّتي بين جنبيّ، ثمّ قال: إلى الله أشكو ظالميك من أمّتي.

ثمّ دخل الحسن و الحسينعليهما السلام، فانكبّا على رسول‌اللهصلى الله عليه وآله و هما يبكيان و يقولان: أنفسنا لنفسكَ الفداء يا رسول‌الله، فذهب عليّعليه السلام لينحّيهما عنه، فرفعصلى الله عليه وآله رأسه إليه، ثمّ قال: يا عليّ دعهُما يشمّاني و أشمُّهما، و يتزوّدانِ منّي و أتزوّد منهما، فإنّهما مقتولان بعدي ظلماً و عدواناً، فلعنة الله على من يقتلهما، ثمّ قال: يا عليّ، و أنت المظلوم المقتول بعدي، و أنا خصمٌ لمن أنت خصمُهُ يومَ القيامة.

و في أمالي الصدوق (٥٠٥ ـ ٥٠٩) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول‌اللهصلى الله عليه وآله ... ثمّ قام رسول‌الله فدخل بيت أمّ سلمة، و هو يقول: ربّ سلّم أمّة محمّد من النار و يسّر عليهم الحساب، فقالت أمّ سلمة: يا رسول‌الله، مالي أراك مغموماً متغيّر اللّون؟ فقال: نُعيت إليّ نفسي هذه الساعة، فسلامٌ لك في الدنيا، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمّد أبداً، فقالت أمّ سلمة: و احزناه، حزناً لا تدركه الندامة عليك يا محمّداه.

ثمّ قالصلى الله عليه وآله: ادعي لي حبيبةَ قلبي و قرّةَ عيني فاطمة تجيءُ، فجاءت فاطمة و هي تقول: نفسي لنفسك الفداء، و وجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه، ألا تكلّمني كلمةً، فإنّي أنظر إليك و أراكَ مفارقَ الدنيا، و أرى عساكر الموت تغشاك شديداً.

فقال لها: يا بنيّة، إنّي مفارقك، فسلام عليك منّي ... ثمّ أغمي على رسول‌اللهصلى الله عليه وآله، فدخل بلال و هو يقول: الصلاة رحمك الله، فخرج رسول‌اللهصلى الله عليه وآله و صلّى بالناس و خفّف الصلاة، ثمّ قال: ادعوا إليّ علي بن أبي طالب و أسامة بن زيد، فجاءا فوضع يده على عاتق عليّعليه السلام و الأخرى على أسامة، ثمّ قال: انطلقا بي إلى فاطمة، فجاءا به حتّى وضع

رأسه في حجرها، فإذا الحسن و الحسين عليهما السلام يبكيان و يصطرخان و يقولان: أنفسنا لنفسك الفداء، و وجوهنا لوجهك الوقاء ... فعانقهما و قبّلهما، و كان الحسنُ أشدَّ بكاءً، فقال له: كفَّ يا حسنُ فقد شققت على رسول‌الله ....

فروي عن ابن عبّاس: أنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله في ذلك المرض كان يقول: ادعوا لي حبيبي، فجعل يُدعى له رجل بعد رجل فيعرض عنه، فقيل لفاطمة: امضي إلى عليّ، فما نرى رسول‌الله صلى الله عليه وآله يريد غير عليّ عليه السلام، فبعثت فاطمةُ إلى عليّ عليه السلام، فلمّا دخل فتح رسول‌الله صلى الله عليه وآله عينيه و تهلّل وجهه، ثمّ قال: إليَّ يا عليّ، إليَّ يا عليّ، فمازال يدنيه حتّى أخذه بيده و أجلسه عند رأسه، ثمّ أغمي عليه، فجاء الحسن و الحسين عليهما السلام يصيحان و يبكيان حتّى وقعا على رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فأراد عليّ عليه السلام أن ينحّيهما عنه، فأفاق رسول‌الله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: يا عليّ، دعني أشمّهما و يشمّاني، و أتزوّد منهما و يتزوّدان منّي، أما إنّهما سيظلمانِ بعدي، و يُقتلان ظلماً، فلعنةُ الله على من ظلمهما - يقول ذلك ثلاثاً - ثمّ مدّ يده إلى عليّ عليه السلام، فجذبه إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الّذي كان عليه، و وضع فاه على فيه، و جعل يناجيه مناجاة طويلة، حتّى خرجت روحه الطيّبة، فانسلّ عليّ عليه السلام من تحت ثيابه، و قال: أعظمَ الله أجوركم في نبيّكم، فقد قبضه الله إليه، فارتفعت الأصوات بالضجّة و البكاء، فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الّذي ناجاك به رسول‌الله حين أدخلك تحت ثيابه؟ فقال: علّمني ألف باب، يفتح لي كلّ باب ألف باب. و روى هذا الخبر الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين (٧٢ - ٧٥).

و في كفاية الأثر (٣٦ - ٣٨) بسنده عن أبي ذرّ الغفاريّ، قال: دخلت على رسول‌الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفي فيه، فقال: يا أبا ذرّ، آئتني بابنتي فاطمة.

قال: فقمت و دخلت عليها، و قلت: يا سيّدة النسوان، أجيبي أباك، قال: فلبست جلبابها و اتّزرت، و خرجت حتّى دخلت على رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فلمّا رأت رسول‌الله صلى الله عليه وآله انكبّت عليه و بكت، و بكى رسول‌الله صلى الله عليه وآله لبكائها، و ضمّها إليه، ثمّ قال: يا فاطمةُ، لا تبكين فداك أبوك، فأنت أوّل من تلحقين بي، مظلومة مغصوبة، و سوف تظهر بعدي حسيكةُ النفاقِ، و يسمل جلباب الدين، و أنت أوّل من يردُ عليَّ الحوضَ.

قالت: يا أبه، أين ألقاك؟ قال: تلقيني عند الحوض و أنا أسقي شيعتك و محبّيك، و أطردُ أعداءك و مبغضيك.

قالت: يا رسول‌الله، فإن لم ألقك عند الحوض؟ قال: تلقيني عند الميزان.

قالت: يا أبه و إن لم ألقك عند الميزان؟ قال: تلقيني عند الصراط، و أنا أقول: سلم سلم شيعة عليّ.

قال أبو ذرّ: فسكن قلبها، ثمّ التفت إليّ رسول‌الله ﷺ، فقال: يا أبا ذرّ، إنّها بضعة منّي، فن آذاها فقد آذاني، ألا إنّها سيّدة نساء العالمين، و بعلها سيّد الوصيين، و ابنيها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، و إنّهما إمامان إن قاما أو قعدا، و أبوهما خير منهما، و سوف يَخْرُجُ من صلب الحسين عليه السلام تسعةٌ من الأئمّة معصومونَ، قوّامون بالقسط، و منّا مهديُّ هذه الأمّة.

و فيه أيضاً (١٢٤ ـ ١٢٦) بسنده عن عمّار بن ياسر، قال: لمّا حضرت رسول‌الله ﷺ الوفاة دعا بعليّ عليه السلام فسارّه طويلاً، ثمّ قال: يا عليُّ، أنت وصيّي و وارثي، قد أعطاك‌الله علمي و فهمي، فإذا متُّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، و غُصبتَ على حقّك، فبكت فاطمة عليها السلام، و بكى الحسن و الحسين عليهما السلام، فقال ﷺ لفاطمة: يا سيّدة النسوان، ممّ بكاؤك؟ قالت: يا أبه، أخشى الضيعةَ بعدك، قال: أبشري يا فاطمة، فإنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي، و لا تبكي و لا تحزني، فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة ... .

و انظر دخولها على النبيّ ﷺ في مرض موته، و بكائها، و قول النبيّ: حبيبتي فاطمة ما الّذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة بعدك، ثمّ بشّرها النبيّ ﷺ ببشارات، انظر ذلك في مجمع الزوائد (ج ٩: ١٦٥) و تاريخ دمشق (ج ١: ٢٣٩)؛ و مفتاح النجا (٣٠).

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٧) أبوعبدالله بن ماجة في السنن، و أبويعلى الموصليّ في المسند، قال أنس: كانت فاطمة تقول لمّا ثقل النبيّ ﷺ: جبرئيل إلينا ينعاه، يا أبتاهُ مِنْ ربّه ما أدناه، يا أبتاهُ جنّة الفردوس مأواه، يا أبتاه أجاب ربًّا دعاه.

و في المختار من مسند فاطمة الزهراء (١٥٣) عن عائشة: أن رسول‌الله ﷺ في مرضه

الّذي قبض فيه، قال: يا فاطمة، يا بنتي، احني عَلَيَّ، فأَحنَتْ عليه، فناجاها ساعة، ثمّ انكشفت عنه تبكي، و عائشة حاضرة، ثمّ قال رسول‌الله ﷺ بعد ذلك ساعة: احني عليَّ، فأَحنت عليه، فناجاها ساعة، ثمّ انكشفت عنه تضحك.

فقالت عائشة: يا بنت رسول‌الله، أخبريني بماذا ناجاك أبوك؟

قالت عليها السلام: أوْ شَكْتِ رأيتِهِ ناجاني على حالِ سرٍّ، ثمّ ظننتِ أنّي أُخبِر بسرّه و هو حيّ؟! فشقّ ذلك على عائشة أن يكون سِرٌّ دونها.

فلمّا قبضه الله إليه، قالت عائشة لفاطمة: ألا تخبريني ذلك الخبر؟

قالت عليها السلام: أمّا الآن فنعم، ناجاني في المرّة الأولى فأخبرني أنّ جبرئيل كان يعارضه القرآن في كلّ عام مرّة، و أنّه عارضه القرآن العامَ مرّتين، و أنّه أخبره أنّه لم يكن نبيّ بعد نبي إلّا عاش نصف عمر الّذي كان قبله، و أنّه أخبرني أنّ عيسى عاش عشرين و مائة سنة، و لا أراني إلّا ذاهب على رأس الستّين، فأبكاني ذلك، و قال: يا بنيّة، إنّه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزيّة منكِ، فلا تكوني أدنى من امرأة صبراً، ثمّ ناجاني في المرّة الأخرى، فأخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به، و قال: إنّك سيّدة نساء أهل الجنّة (كر). و هو رمز لتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر.

فيتّضح من هذه المرويّات و غيرها، المطالبُ الأساسيّة في هذه الطّرفة، و أنّ عائشة شقّ عليها ما أسرّه النبيّ ﷺ للزهراء عليها السلام، و أنّ الزهراء عليها السلام أجابتها ببعض ما أخبرها به رسول‌الله ممّا يتعلّق ببكائها و ضحكها ـ لئلّا يظنّوا بها العمل العبثيّ و العياذ بالله كما صُرح في روايات أخرى بأنّ عائشة ظنّت ذلك بالزهراء، كما في سنن الترمذيّ (ج ٥؛ ٣٦١ / الحديث ٣٩٦٤) و المنتقى من إتحاف السائل (٩٧) ـ و أجملت عليها السلام باقي ما أسرّه إليها النبيّ ﷺ، و أنّ عائشة علمت أنّ ما أسرّه النبيّ للزهراء يتعلّق بعضه بها و بحفصة و بأبيها و فاروقه.

و بعد ما سردنا من الروايات الّتي فيها إخبار النبيّ ﷺ عند موته للزهراء و عليّ عليهما السلام بالظلم الّذي سيحلّ بهم، و وقوع ذلك الظلم بعد وفاته ﷺ من قِبَلِ الشيخين و ابنتيهما

و باقي المتحزّبين، مضافاً إلى إخبار النبيّ ﷺ عليّاً ؈ في مواطن شتّى بأسماء الظالمين له و ما سيحلّ به و بأهل البيت، و إخباره للشيخين و عائشة و حفصة بما سيفعلونه، مع تحذيره ﷺ لهم من ذلك، بعد كلّ ذلك يبدو جليّاً صحّة ما في هذه الطّرفة من إسرار النبيّ للزهراء بما سيجري عليها و على ولدها كما علمت، و أنّه ﷺ بعد ذلك دعا عليّاً فأخبره بكلّ ما سيجري، و علّمه ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب.

و انظر ما كان عند وفاة النبيّ ﷺ و بعض ما يتعلّق بالمطلب، فيما مرّ من صدر الطّرفة التاسعة عشر.

فقد أجمع القوم على ظلمكم

إن إجماع القوم على ظلم عليّ و أهل بيته ؈ ممّا لا يرتاب و لا يشكّ فيه أحد، لتواتر هذا المعنى و كونه من المسلّمات التاريخيّة، و لكنّنا ننقل هنا إخبار النبيّ ﷺ عليّاً و أهل البيت ؈ بذلك، و في مناسبات شتّى، و خصوصاً عند وفاته.

ففي الاحتجاج (ج ١: ٢٧٢ ـ ٢٧٣) عن الحسن ؈، قال: أنشدكم باللّه أتعلمون أنّه [أي عليّاً] دخل على رسول‌الله ﷺ في مرضه الّذي توفّي فيه، فبكى رسول‌الله ﷺ، فقال عليّ ؈: ما يبكيك يا رسول‌الله؟ فقال ﷺ: يبكيني أنّي أعلم أنّ لك في قلوب رجال من أمّتي ضغائن لا يبدونها لك حتّى أتولّى عنك.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٠٩) عن عليّ ؈، قال: بينا أنا و فاطمة و الحسن و الحسين ؈ عند رسول‌الله ﷺ إذ التفت إليّ فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول‌الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن، و لطم فاطمةَ خدَّها، و طعن الحسن في فخذه و السمّ الّذي يُسقاه، و قتل الحسين.

و في كفاية الأثر (١٢٤) عن عمّار بن ياسر، قال: لمّا حضرت رسول‌الله ﷺ الوفاة دعا بعليّ ؈ فسارّه طويلاً، ثمّ قال: يا عليّ، أنت وصيّي و وارثي، و أعطاك الله علمي و فهمي، فإذا متّ ظهرت لك ضغائنُ في صدور القوم، و غُصبتَ على حقّك، فبكت فاطمة

و بكى الحسن و الحسين عليهما السلام ... .

و في تفسير فرات (٢١٥) عن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله ذات يوم: يا عليّ، علمتَ أنَّ جبرئيل أخبرني أنّ أمّتي تغدر بك من بعدي، فويل ثمّ ويل ثمّ ويل لهم ... و انظر في هذا شرح النهج (ج ٦؛ ٤٥) و نهج الحقّ (٣٣٠) و كنز العمال (ج ٦؛ ١٥٧) و السقيفة و فدك (٦٩) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ١؛ ٢٧٢) و التهاب نيران الأحزان (٥٩) و تفسير فرات (١٨١، ٣٠٦).

و قد ثبت حديث مرور النبيّ و عليّ ـ صلوات الله عليهما ـ على الحدائق السبع، و تبشير النبيّ صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام بأنّ له أحسن منها في الجنّة، قال عليّ عليه السلام: فلمّا خلا له الطريق اعتنقني و أجهش باكياً، فقلت: يا رسول‌الله، ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور أقوام لا يُبْدونها لك إلّا بعدي، فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك. انظر في هذا نهج الحقّ (٣٣٠) و كتاب سليم بن قيس (٧٣) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢؛ ١٢١) و تذكرة الخواص (٤٥ ـ ٤٦) و مناقب الخوارزميّ (٢٦) و تاريخ بغداد (ج ١٢؛ ٣٩٨) وكنز العمال (ج ٦؛ ٤٠٨) و (ج ١٥؛ ١٤٦، ١٥٦) و فرائد السمطين (ج ١؛ ١٥٢ ـ ١٥٣) و تاريخ دمشق (ج ٢؛ ٣٢٧) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ١١٨) و المستدرك للحاكم (ج ٣؛ ١٣٩) و كفاية الطالب (٢٧٢ ـ ٢٧٣).

و في ينابيع المودّة (ج ١؛ ١٣٤) و (ج ٣؛ ٩٨) و أمالي الطوسيّ (٣٥١)؛ ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: اتّقِ الضغائن الّتي كانت في صدور قوم لا تظهرها إلّا بعد موتي، أُولئك يلعنهم‌الله و يلعنهم اللّاعنون، و بكى صلى الله عليه و آله، ثمّ قال: أخبَرَني جبرئيل أنّهم يظلمونك بعدي، و أنّ ذلك الظلم لا يزول بالكليّة عن عترتنا، حتّى إذا قام قائمهم ... .

و في أمالي الصدوق (٩٩) عن ابن عبّاس، لمّا أقبل عليّ عليه السلام ورآه النبيّ صلى الله عليه و آله فبكى، فسأله ابن عبّاس عن سبب بكائه، قال: قال: و إنّي بكيتُ حين أقبل؛ لأنّي ذكرت غدر الأمّة به بعدي، حتّى إنّه ليُزال عن مقعدي و قد جعله الله له بعدي، ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته.

و في الكافي (ج ٨؛ ٣٣٤)، عن سليم، عن عليّ عليه السلام: و أخبرني رسول الله صلى الله عليه و آله أنّه لو قبض أنّ الناس يبايعون أبا بكر في ظلّة بني ساعدة بعد ما يختصمون.

و في المسترشد (٣٦٣) و بشارة المصطفى (٢٢٠) قول النبيّ صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: أنت المظلوم من بعدي.

و في المسترشد (٦١٠) قول النبيّ صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: أما إنّهم سيظهرون لك من بعدي ما كتموا، و يعلنون لك ما أسرّوا.

و في كفاية الأثر (١٠٢) قوله صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتمالئون عليك و يمنعونك حقّك.

و قد مرّ ما يتعلّق بظلم عليّ عليه السلام في الطّرفة الرابعة عشر، عند قوله صلى الله عليه و آله: «يا عليّ توفي ... على الصبر منك و الكظم لغيظك على ذهاب حقّك».

يا عليّ إنّي قد أوصيت ابنتي فاطمة بأشياء، و أمرتُها أن تلقيها إليك، فأَنفِذها، فهي الصادقة الصدوقة

انظر ما مرّ في الطّرفة التاسعة عشر من قوله صلى الله عليه و آله: «يا عليّ أُنفُذْ لما أَمَرَتْكَ به فاطمة، فقد أمرتُها بأشياء أمرني بها جبرئيل».

أما والله لينتقمن الله ربّي و ليغضبنّ لغضبك، ثمّ الويل ثمّ الويل ثمّ الويل للظالمين

انظر ما مرّ في الطّرفة التاسعة عشر من قوله صلى الله عليه و آله: «و اعلم يا عليّ أنّي راضٍ عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة، و كذلك ربّي و ملائكته» و قوله صلى الله عليه و آله بعده: «ويل لمن ظلمها».

لقد حرّمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخُلَها، و إِنَّكِ لأوّل خلق الله يدخُلُها، كاسيةً حاليةً ناعمة

مرّ في الطّرفة السادسة ما يتعلّق بدخول أهل البيت الجنّة قبل الخلائق، و ذلك عند

قوله ﷺ: «و تشهدون أنّ الجنّة حقّ، و هي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا و أهل بيتي»، و نذكر هنا بعض الروايات الّتي خصّت الزهراء عليها السلام بأنّها أوّل من يدخل الجنّة.

ففي ميزان الاعتدال (ج ٢: ١٣١) ذكر حديثاً صحيحاً، بسند عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: أوّل شخص يدخل الجنّة فاطمة عليها السلام، قال: خرّجه أبو صالح المؤذّن في مناقب فاطمة. و رواه ابن حجر في لسان الميزان (ج ٤: ١٦ / الحديث ٣٤) و (ج ٣: ٢٣٧ / الحديث ١٠٥٢).

و في كنز العمال (ج ٦: ٢١٩) أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ أوّل شخص يدخل الجنّة فاطمة بنت محمّد ﷺ، وَ مَثَلُها في هذه الأمّة مَثَلُ مريم في بني إسرائيل، و قال: أخرجه أبو الحسن أحمد بن ميمون في كتاب «فضائل عليّ» عليه السلام، و الرافعي عن بدل بن الحبّر، عن عبد السّلام بن عجلان، عن أبي يزيد المدنيّ، يعني عن النبيّ ﷺ.

و في ينابيع المودّة (ج ٢: ٨٤) أبو هريرة، رفعه: إنّ أوّل من يدخل الجنّة فاطمةُ بنت محمّد ﷺ، مثلها في هذه الأمّة مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل. و رواه الخوارزميّ في مقتل الحسين (ج ١: ٧٦) بإسناده عن أبي هريرة.

و يبقي أن نذكر بعض ما يتعلّق بدخولها الجنّة كاسيةً حالية ناعمة. فـفي دلائل الإمامة (٥٨) بسنده عن عليّ بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفرُ بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي عليُّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: تُحشر ابنتي فاطمة عليها حلّة الكرامة، قد عُجِنت بماء الحيوان، تنظر إليها الخلائق فيتعجّبون منها، ثمّ تُكسى حلّة من حلل الجنّة، و هي ألف حلّة، مكتوبٌ على كلّ حلّة بخطٍّ أخضر «أَدخلوا ابنةَ محمّدٍ الجنّةَ على أحسنِ صورةٍ و أحسنِ كرامةٍ و أحسنِ منظرٍ»، فتُزفُّ إلى الجنّة كما تزفّ العروس، و يوكّل بها سبعون ألف جارية. و رواه ابن المغازليّ في مناقبه (٤٠٢) بسنده عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، و رواه أيضاً بسنده عن الرضا عليه السلام الخوارزميّ في مقتل الحسين (ج ١: ٥٢) و المحبّ الطبريّ في ذخائر العقبى (٤٨)

و قال: «خرّجه عليّ بن موسى الرضاعليه السلام»، و القندوزيّ في ينابيع المودّة (ج ۲: ۲٤ ـ ۲٥) و ابن حجر في لسان الميزان (ج ۲: ٤١٧).

و في مستدرك الحاكم (ج ۳: ١٦١) بسنده عن أبي جحيفة، عن عليّ عليه السلام، قال: قال النبيّ صلى الله عليه و آله: إذا كان يوم القيامة، قيل: يا أهل الجمع، غُضّوا أبصاركم حتّى تمرّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله، فتمرّ و عليها ريطتان خضراوان. و رواه الهيثميّ في مجمع الزوائد (ج ۹: ۲۱۲) و البدخشيّ في مفتاح النجا (١٥٣) و ابن الأثير في أسد الغابة (ج ٥: ٥۲۳) و المحبّ الطبريّ في ذخائر العقبى (٤٨).

و في تفسير فرات (۲٦٩) بسنده عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا معشرَ الخلائق، غُضُّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها، فاطمة ابنتي، فتمرّ و عليها ريطتان خضراوان، حواليها سبعون ألف حوراء ... .

و في كشف الغمّة (ج ١: ٤٩٦ ـ ٤٩٧): روى الزهريّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام لفاطمة عليها السلام: سألتِ أباك فيما سألتِ أين تلقينه يوم القيامة؟ قالت: نعم، قال لي: اطلبيني عند الحوض، قلت: إن لم أجدك هاهنا؟ قال: تجديني إذاً مستظلاً بعرش ربّي، و لن يستظلّ به غيري، قالت فاطمة: فقلت: يا أبه، أهل الدنيا يوم القيامة عراة؟ فقال: نعم يا بنيّة، فقلت له: و أنا عريانة؟ قال: نعم، و أنتِ عريانة، و إنّه لا يلتفت فيه أحدٌ إلى أحدٍ، قالت فاطمة: فقلت له: و اسوأتاه يومئذٍ من الله عزّ وجلّ، فما خرجتُ حتّى قال لي: هبط عليَّ جبرئيلُ الروحُ الأمين، فقال لي: يا محمّد، أقْرِئْ فاطمةَ السلام، و أعلمها أنّها استحيت من الله تبارك و تعالى، فاستحى الله منها، فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور، قال عليّ عليه السلام: فقلت لها: فهلّا سألتيه عن ابن عمّك؟ فقالت: قد فعلتُ، فقال: إنّ عليّاً أكرمُ على الله عزّ وجلّ من أن يُعرِيَهُ يومَ القيامة.

إنَّ الحور العين ليفخرنَّ بكِ، و تقرّ بكِ أعينُهُنَّ، و يتزيَّنَّ لزينَتكِ.

في دلائل الإمامة (٥٧) بسنده عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن جدّه عليّ ابن أبي طالبعليه السلام، عن النبيّصلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا معشرَ الخلائق، غُضّوا أبصاركم، و نكّسوا رؤوسكم، حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد، فتكون أوّل من يكسى، و تستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء، و خمسون ألف ملك، على نجائب من الياقوت ... حتّى يجوزوا بها الصراط، و يأتوا بها الفردوس، فيتباشر بمجيئها أهلُ الجنان، فتجلس على كرسيّ من نور، و يجلسونَ حولها، و هي جنّة الفردوس.

و في تفسير فرات (٢٦٩) بسنده عن الصادق، عن أبيهعليهما السلام، قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا معاشرَ الخلائق، غُضُّوا أبصاركم حتّى تمرّ بنت حبيب الله إلى قصرها، فاطمة ابنتي، فتمرّ و عليها ريطتان خضراوان، حواليها سبعون ألف حوراء.

و في دلائل الإمامة (٥٠) بسنده عن أبي أيّوب الأنصاريّ، قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكّسوا رؤوسكم، و غُضّوا أبصاركم، حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد على الصراط، قال: فتمرّ و معها سبعون ألف جارية من الحور كالبرق الخاطف.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣؛ ٣٢٦): السمعانيّ في «الرسالة القواميّة»، و الزعفرانيّ في «فضائل الصحابة»، و الأشنهيّ في «اعتقاد أهل السنّة»، و العكبريّ في «الإبانة»، و أحمد في «الفضائل»، و ابن المؤذن في «الأربعين» بأسانيدهم عن الشعبيّ، عن أبي جحيفة، و عن ابن عبّاس و الأصبغ، عن أبي أيّوب، و قد روى حفص بن غياث، عن القزوينيّ، عن عطاء، عن أبي هريرة، كلّهم عن النبيّصلى الله عليه وآله، قال: إذا كان يوم القيامة و وقف الخلائق بين يدي الله تعالى، نادى منادٍ من وراء الحجاب: أيّها الناس، غُضُّوا أبصاركم، و نكّسوا رؤوسكم، فإنّ فاطمة بنت محمّد تجوز على الصراط، و في حديث

أبي أيوب: فيمرّ معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللّامع. و هو في ينابيع المودّة (ج ٢: ٢٤) عن أبي أيّوب الأنصاريّ. و رواه الطبريّ في دلائل الإمامة (٥٦ ـ ٥٧) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيّوب الأنصاريّ.

و في كشف الغمّة (ج ١: ٤٥٧): ابن عرفة، عن رجاله، يرفعه إلى أبي أيّوب الأنصاريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكّسوا رؤوسكم، و غُضُّوا أبصاركم، حتّى تجوز فاطمة عليها السلام على الصراط، فتمرّ و معها سبعون ألف جارية من الحور العين.

و روى ابن حجر الهيثميّ في الصواعق المحرقة (١١٣) بإسناده عن أبي أيوب، أنّ النبيّ ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكّسوا رؤوسكم، و غُضّوا أبصاركم، حتّى تمرّ فاطمة بنت محمّد على الصراط، فتمرّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمرّ البرق. و رواه الخوارزميّ في مقتل الحسين (ج ١: ٥٥).

إنّك لسيّدةُ مَن يدخُلُها من النّساء

انظر ما مرّ في الطّرفة التاسعة عشر من قوله ﷺ: «هذه و الله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين، هذه و الله مريم الكبرى».

يا جهنّم، يقول لك الجبّار: اسكُني ـ بعزّتي ـ و استقرّي حتّى تجوزَ فاطمةُ بنتُ محمّد إلى الجنان.

لم نعثر على نصّ بهذا الخصوص، و إنّما ورد النصّ من طرق الفريقين بأنّ الباري عزّوجلّ يأمر الخلائق بأن يغضوا أبصارهم و ينكّسوا رؤوسهم لتجوز فاطمة على الصراط إلى الجنان، و قد ذكرنا بعضها آنفاً، و انظره أيضاً في مناقب ابن المغازليّ (٣٥٥ ـ ٣٥٦) و مستدرك الحاكم (ج ٣: ١٥٣) و ميزان الاعتدال (ج ٢: ٣٨٢ / الحديث ٤١٦٠) و لسان الميزان (ج ٣: ٢٣٧) و أسد الغابة (ج ٥: ٥٢٣) و تذكرة الخواص (٣١٠)

و الفصول المهمة (١٤٥، ١٤٧) و كنز العمال (ج ٦: ٢١٦) و الصواعق المحرقة (١١٣) و ذخائر العقبى (٤٨) و تاريخ بغداد (ج ٨: ١٤١ ـ ١٤٢) و ينابيع المودّة (ج ٢: ٨، ٢٤، ٨٥، ١٣٥) و أمالي المفيد (١٣٠) و أمالي الصدوق (٢٥) و تفسير فرات (٢٩٩، ٤٣٨، ٤٤٣).

لكنّ النصّ ورد بأنّ نورَ عليّ عليه السلام يطفئُ لهيب جهنّم، ففي تفسير القمّيّ (ج ٢: ٣٢٦) بسنده عن ابن سنان، عن الصادق عليه السلام في حديث طويل، فيه: فيُقبل عليّ عليه السلام و معه مفاتيحُ الجنّة و مقاليد النار، حتّى يقف على شفير جهنّم، و يأخذ زمامها بيده، و قد علا زفيرها، و اشتدّ حرّها، و كثر شررها، فتنادي جهنّم: يا عليّ، جُزْني، قد أطفأ نورُك لهبي، فيقول لها عليّ عليه السلام: قرّي يا جهنّم، ذرِي هذا وليّي، و خُذي هذا عدوّي.

و في فرائد السمطين (ج ١: ١٠٧ ـ ١٠٨) بسنده عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ... ثمّ يرجع مالك، فيقبل عليٌّ و معه مفاتيح الجنّة و مقاليد النار، حتّى يقف على عجزة جهنّم، و قد تطاير شَرَارُها و علا زفيرُها، و اشتدّ حرُّها، و عليٌّ آخذٌ بزمامها، فتقول له جهنّم: جُزْني يا عليّ، فقد أطفأ نورُك لهبي، فيقول لها عليّ عليه السلام: «قرّي يا جهنّم، خذي هذا و اتركي هذا، خذي هذا عدوّي، و اتركي هذا وليي»، فلَجَهنّمُ يومئذٍ أشدّ مطاوعة لعليّ من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يُذهِبها يمنةً و إن شاء يُذهِبها يسرةً، و لَجهنّم يومئذٍ أشدّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق.

و نقله عن الحمويني، القندوزيّ في ينابيع المودّة (ج ١: ٨٢)، ثمّ قال: «أخرج هذا الحديث صاحب كتاب المناقب، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام»، و نقله عن أبي سعيد الخدريّ، الفتال النيسابوريّ في روضة الواعظين (١١٤) و رواه الصدوق في معاني الأخبار (١١٧) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ.

فإذا أخذنا هذا المطلب، و علمنا أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و عليّاً و فاطمة و الحسنين عليهم السلام كلّهم من نور واحد ـ كما في مائة منقبة لابن شاذان: ٦٣ و غيره ـ ثبتَ أنّ نورَ الزهراء عليها السلام يُخمِدُ و يُطفئُ نارَ جهنّم بإذن الله تعالى و أمره.

لَيدخلُ حسنٌ و حسينٌ، حسَنٌ عن يمينك، و حُسينٌ عن يسارك

مرّ دخولهم الجنّة في ظلّ رسول‌الله ﷺ، و عليّ ﷺ يتقدّمهم بلواء الحمد، في الطّرفة السادسة، عند قوله ﷺ: «و تشهدون أنّ الجنّة حقّ، و هي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا و أهل بيتي».

و لواءُ الحمدِ مع عليّ بن أبي طالب أمامي

في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢٢٩) بالإسناد عن جابر بن عبدالله، قال: سمعتُ رسول‌الله ﷺ يقول: أوّل من يدخل الجنّة بين يدي النبيّين و الصدّيقين عليّ بن أبي طالب، فقام إليه أبو دجانة، فقال له: ألم تخبرنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت، و على الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟ قال: بلى، و لكن أما علمتَ أنّ حامل لواء الحمد أمامهم، و عليّ بن أبي طالب حاملُ لواءِ الحمد يوم القيامة بين يديّ، يدخل الجنّة و أنا على أثره الخبر.

و في أمالي الصدوق (٢٦٦) بسنده عن مخدوج بن زيد الذهلي: أنّ رسول‌الله ﷺ آخى بين المسلمين، ثمّ قال: يا عليّ أنت أخي، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي، أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يُدعى به يوم القيامة يُدعَى بي، فأقوم عن يمين العرش، فأكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة ... ثمّ أبشرك يا عليّ، أنّ أوّل من يدعى يوم القيامة يدعى بك، هذا لقرابتك منّي و منزلتك عندي فيُدفعُ إليك لوائي، و هو لواء الحمد، فتسير به بين السماطين، و إنّ آدم و جميع من خلق الله يستظلون بظلّ لوائي يوم القيامة، و طوله مسيرة ألف سنة، سِنانُهُ ياقوتة حمراء، قصبةُ فضّة بيضاء، زُجُّه درّة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق و ذؤابة في المغرب و ذؤابة في وسط الدنيا، مكتوب عليها ثلاثة أسطر: الأوّل «بسم الله الرحمن الرحيم»، و الآخر «الحمد للّه ربّ العالمين» و الثالث «لاإله‌إلّاالله محمّد رسول‌الله»، طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة، و عرضُه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء، و الحسن عن يمينك، و الحسين عن يسارك، حتّى تقف بيني و بين إبراهيم في ظلّ العرش، فتُكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من عند العرش: «نِعْمَ الأب

أبوك إبراهيم، و نِعْمَ الأخُ أخوك عليّ»، ألا و إنّي أبشّرك يا عليّ، أنّك تدعى إذا دعيت، و تكسى إذا كسيت، و تُحيّى إذا حُيّيت. و رواه المحبّ الطبريّ في الرياض النضرة (ج ٢: ٢٠١) و ذخائر العقبى (٧٥).

وفي الخصال (٥٨٢ ـ ٥٨٣) بسنده عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل و هو فرحٌ مستبشر، فقلت: حبيبي جبرئيل ـ مع ما أنت فيه من الفرح ـ ما منزلة أخي و ابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه؟ فقال: و الّذي بعثك بالنبوّة و اصطفاك بالرسالة، ما هبطتُ في وقتي هذا إلّا لهذا، يا محمّد، الله الأعلى يُقرِئُ عليكما السلام، ... قال: ثمّ قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرئيل و معه لواء الحمد، و هو سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس و القمر، و أنا على كرسيّ من كراسي الرضوان، فوق منبر من منابر القدس، فآخُذُهُ و أدفعُه إلى عليّ بن أبي طالب.

فوثب عمر بن الخطّاب، فقال: يا رسول الله، و كيف يطيق عليٌّ حملَ اللواء و قد ذكرت أنّه سبعون شقّة، الشقّة منه أوسع من الشمس و القمر؟!

فقال النبيّ ﷺ: إذا كان يوم القيامة يُعطي الله عليّاً من القوّة مثل قوّة جبرئيل، و من النور مثل نور آدم، و من الحلم مثل حلم رضوان، و من الجمال مثل جمال يوسف، و من الصوت ما يداني صوت داود، و لو لا أن يكون داود خطيباً في الجنان لأُعطي مثلَ صوته، و إنّ عليّاً أوّل من يشرب من السلسبيل و الزنجبيل، لا يجوز لعليّ قدم على الصراط إلّا و ثبتت له مكانها أخرى، و إنّ لعليّ و شيعته من الله مكاناً يغبطه به الأوّلون و الآخرون. و هذه الرواية في إرشاد القلوب (٢٩٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢٢٩) و روضة الواعظين (١٠٩).

و انظر تفسير فرات (٣٦٦، ٤٣٧، ٥٠٦) و روضة الواعظين (١١٣، ١٢٣) و أمالي الصدوق (٥٩، ٩٩، ٢٣١، ٢٥٢، ٢٦٦، ٢٧٢، ٣١٢، ٣٥٦) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢٢٨، ٢٣١، ٢٦٢) و بشارة المصطفى (٢١، ٥٤ ـ ٥٥، ٥٩، ١٠٠، ١٢٦) و مناقب الخوارزميّ (٨٤، ٢٠٦، ٢٥٨ ـ ٢٦٠) و كشف اليقين (١٧٠) و المسترشد (٣٦٢) و أمالي الطوسيّ

(٣٥، ٢٠٩، ٢٥٨، ٣٤٥، ٤٢٥) و تفسير القمّي (ج ٢: ٣٧٩) و تفسير العيّاشيّ (ج ٢: ١١٦) و الخصال (٢٠٤ و ٤١٦) و اليقين (١٥٠، ١٥٧، ١٦٣، ١٨١، ٢١٩، ٤٢٦، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٧٩) و التحصين (٥٧٢، ٦٠٧) و الاحتجاج (٤٨) و أمالي المفيد (١٦٨، ٢٧٢).

و كنز العمال (ج ٦: ٣٩٣، ٤٠٠) و تذكرة الخواص (٥، ٢١) و مناقب ابن المغازلي (٤٣، ١٥١ ـ ١٥٢) و الرياض النضرة (ج ٢: ٢٠١، ٢٠٣) و مقتل الحسين للخوارزميّ (ج ١: ٨٤) و ينابيع المودّة (ج ١: ٧٩، ١٢٣) و (ج ٢: ٣٤، ٥٨، ١٣٨، ١٤٠) و مناقب الخوارزميّ (٢٠٩، ٢٢٧، ٢٥٩) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥: ٥٠) و فرائد السمطين (ج ١: ٨٧) و تاريخ دمشق (ج ٢: ٣٣٣ / الحديث ٨٣٦) و تاريخ بغداد (ج ١١: ١١٢ ـ ١١٣).

يُكسى إذا كُسِيت، و يحلّى إذا حلّيت

لقد روى الأثبات من رواة و علماء الفريقين، هذه الكرامة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، يوم القيامة، و قد جاء حديث النبي صلى الله عليه و آله هذا باللّفظ المذكور، و بلفظ «و تُحيّى إذا حُيّيت» و «تُحبى إذا حُبيت»؛ مرّ بعض هذا المطلب في ضمن الطّرقة السادسة، عند قوله صلى الله عليه و آله: «و تشهدون أنّ الجنّة حقّ، و هي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها أنا و أهل بيتي»، كما مرّ بعضه آنفاً في قوله صلى الله عليه و آله: «و لواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب أمامي».

و في الخصال (٣٦٢) بسنده عن عمّار بن ياسر، و عن جابر بن عبدالله، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: ... أما علمتَ يا عليّ أنّ إبراهيم موافينا يوم القيامة، فيُدعى فيقامُ عن يمين العرش، فيكسى كسوة الجنّة، و يحلّى من حليّها، و يسيل له ميزاب من ذهب من الجنّة، فيهبّ من الجنّة ما هو أحلى من الشهد، و أبيض من اللّبن، و أبرد من الثلج، و أدعى أنا فأقام عن شمال العرش، فيفعل بي مثل ذلك، ثمّ تدعى أنت يا عليّ، فيفعل بك مثل ذلك، أما ترضى يا عليّ أن تُدعى إذا دُعيتُ أنا، و تكسى إذا كُسِيتُ أنا، و تحلّى إذا حُلّيتُ أنا ....

و فيه أيضاً (٣٤٢) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام،

عن النبيّ ﷺ أنّه قال في وصيّته له: يا عليّ، إنّ الله تبارك و تعالى أعطاني فيك سبع خصال: أنت أوّل من ينشقّ عنه القبر معي، و أنت أوّل من يقف على الصراط معي، و أنت أوّل من يكسى إذا كُسِيتُ و يُحيّى إذا حيّيت، و أنت أوّل من يسكن معي في علّيين، و أنت أوّل من يشرب معي من الرحيق المختوم الّذي ختامُهُ مِسْكٌ.

و في الرياض النضرة (ج ٢: ٢٠١) بسنده عن مخدوج بن زيد الذهليّ، أنّ النبيّ ﷺ قال لعليّ عليه السلام: أما علمت يا عليّ أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة أنا، فأقوم عن يمين العرش في ظلّه، فأُكسى حلّة خضراء من حلل الجنّة ... ثمّ تكسى حلّة من الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من تحت العرش: «نِعْمَ الأب أبوك إبراهيم، و نِعْمَ الأخ أخوك عليّ»، أبشر يا عليّ، إنّك تُكسى إذا كُسيت، و تدعى إذا دُعيت، و تُحيَى إذا حُيِيتُ. قال: أخرجه أحمد في المناقب.

و انظر الكافي (ج ١: ١٩٦ ـ ١٩٧) و بصائر الدرجات (٢٢٠ ـ ٢٢١) و الاحتجاج (١٤٠) و أمالي الصدوق (٨٦، ٢٦٦) و تفسير القمّي (ج ٢: ٣٣٧) و تفسير فرات (١٨١) و أمالي الطوسيّ (٢٠٦) و كشف اليقين (٢٨١) و روضة الواعظين (١٢٣) و تقريب المعارف (١٨٣) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٥٥، ١٨٥) و مناقب ابن المغازليّ (٤٢، ٤٣، ١٥٢) و مناقب الخوارزميّ (٨٤) و تذكرة الخواص (٢١، ٧٥) و ينابيع المودّة (ج ١: ١٤٢) و (ج ٢: ٣٤، ١٣٩) و ذخائر العقبى (٧٥) و الرياض النضرة (ج ٢: ٢٠٢) و كنز العمال (ج ٦: ٤٠٣).

و ليندَمَنَّ قومٌ ابتزّوا حقَّك، و قَطعُوا موَدَّتك، وكَذبُوا عَليَّ، و ليختَلِجُنّ دُوني، فأقولُ: أُمّتي أُمّتي، فيقال: إنّهم بدّلُوا بعدكَ و صارُوا إلى السعير

حديث الحوض و ارتداد الصحابة من الأحاديث الصحيحة الّتي وردت في كتب الفريقين من المسلمين، بل هو متواتر معنىً، و قد خُرِّج في صحاح و مسانيد العامّة و الخاصة.

ففي كتاب سليم بن قيس (٩٢ ـ ٩٣): قال سلمان، فقال عليّ عليه السلام: إنّ الناس كلّهم ارتدّوا بعد رسول الله ﷺ غير أربعة، إنّ الناس صاروا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون و من تبعه،

و منزلة العجل و من تبعه، فعليٌّ في شبه هارون، و عتيقٌ في شبه العجل، و عمر في شبه السامريّ، و سمعتُ رسول‌الله ﷺ يقول: ليجيئن قوم من أصحابي من أهل العليّة و المكانة ليمرّوا على الصراط، فإذا رأيتُهم ورأوني، و عرفتُهم و عرفوني، اختلجوا دوني، فأقول: أي ربّ أصحابي!! فيقال: ما تدري ما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدّوا على أدبارهم حيث فارقتَهم، فأقول: بُعداً و سُحقاً.

و في أمالي المفيد (٣٧ ـ ٣٨) بسنده عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: سمعت رسول‌الله ﷺ يقول: إنّي على الحوض أنظر من يردُ عليّ منكم، و ليقطعنّ برجالٍ دوني، فأقول: يا ربّ أصحابي أصحابي، فيقال: إنّك لا تدري ما عملوا بعدك؛ إنّهم مازالوا يرجعون على أعقابهم القهقرى.

و في صحيح البخاري (ج ٤، ٩٤) / باب الحوض من كتاب الرقاق، بسنده عن أبي هريرة، عن رسول‌الله ﷺ قال: بينا أنا قائم فإذا زمرة، حتّى إذا عرفتهم خرجَ رجلٌ من بيني و بينهم، فقال: هلمّ، فقلت: أين؟ قال: إلى النار و اللّهِ، قلتُ: و ما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى .... فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همل النعم.

و أخرج في آخر الباب المذكور، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: قال النبيّ ﷺ: إنّي على الحوض حتّى أنظر من يردُ عليّ منكم، و سيؤخذ ناس دوني، فأقول: يا ربّ منّي و من أمّتي!! فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك؟! و الله ما برحوا يرجعُون على أعقابهم، فكان ابن مليكه يقول: اللّهمّ إنّا نعوذُ بك أن نرجعَ على أعقابنا أو نُفتن عن ديننا.

و في الاستيعاب (ج ١، ١٦٣) بسنده عن سهل بن سعد، قال: قال رسول‌الله ﷺ: أنا فرطكم على الحوض، من مَرّ عليَّ شرب، و من شرب لم يظمأ أبداً، و لَيرِدَنّ عليَّ أقوام أعرفهم و يعرفوني، ثمّ يحال بيني و بينهم.

قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عيّاش، فقال: هكذا سمعت من سهل؟ قلت: نعم، قال: فإنّي أشهد على أبي سعيد الخدريّ، سمعتُهُ و هو يزيد فيها: فأقول: إنّهم أمّتي!! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: فسحقاً سُحقاً لمن غيّر بعدي.

و انظر ارتدادهم و تبديلهم و إحداثهم في صحيح البخاريّ (ج ٤: ١٥٤ / كتاب الفتن) و صحيح مسلم (ج ٤: ١٧٩٣، ١٨٠٠، ٢١٩٥) و الطرائف (ج ٢: ٣٧٧) عن الجمع بين الصحيحين، و الفتح الكبير للنبهاني (ج ١: ٤٥٥) و الجمع بين الصحيحين (ج ٢: ٣٧٦) و مسند أحمد (ج ١: ٢٣٥، ٢٥٣، ٢٥٨، ٣٩٠، ٤٢٤) و (ج ٢: ٥٤، ٢٣١) و (ج ٣: ٣٩١، ٣٩٢) و أضواء على السنّة المحمّديّة (٣٥٥) و دلائل الصدق (ج ٢: ١١) و الاستيعاب (ج ١: ١٦٤).



الطّرفة السابعة و العشرون

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٩٢).

و في أمالي الطوسيّ (٥٥٣) بسنده عن أبي ذرّ في احتجاج عليّ عليه السلام على القوم في يوم الشورى، قال في جملة احتجاجاته عليه السلام: فهل فيكم أحدٌ أعطاه رسول الله صلى الله عليه و آله حنوطاً من حنوط الجنّة، فقال: «اقسم هذا أثلاثاً: ثُلثاً لي حنّطني به، و ثُلُثاً لابنتي، و ثلثاً لك» غيري؟ قالوا: لا. و انظر قوله هذا في المناشدة في إرشاد القلوب (٢٦٣) و المسترشد (٣٣٨) و الاحتجاج (١٤٤).

و في كشف الغمّة (ج ١: ٥٠٠): و روي أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً، و لمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إنّ جبرئيل أتى النبيّ صلى الله عليه و آله لمّا حضرته الوفاة بكافور من الجنّة، فقسّمه أثلاثاً: ثلث لنفسه، و ثلث لعليّ، و ثلث لي ... و عنه في بحار الأنوار (ج ٤٣: ١٨٦) و بيت الأحزان (٢٥٧ ـ ٢٥٨).

و في طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٨٨) بسنده عن هارون بن سعد، قال: كان عند عليّ عليه السلام مسكٌ، فأوصى أن يُحنّط به، قال: و قال عليّ عليه السلام: هو فضلُ حَنُوط رسول الله صلى الله عليه و آله. و رواه الحاكم في المستدك (ج ١: ٣٦١) بسنده عن أبي وائل. و ذكره المتّقي الهنديّ في كنز العمال (ج ٦: ٤١٢) و قال: «أخرجه ابن سعد و البيهقيّ و ابن عساكر»، و رواه المحبّ الطبريّ في الرياض النضرة (ج ٢: ٢٤٧) عن هارون بن سعيد، ثمّ قال: «أخرجه البغويّ».


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الثامنة و العشرون

روى هــذه الطّــرفة ـ عـن كـتاب الطّـرف ـ العـلّامة المجـلسيّ في بحـار الأنـوار (ج ٢٢: ٤٩٢ ـ ٤٩٣) و نقلها العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٤) باختصار.

يا عليُّ، أضمنتَ ديني تقضيه عنّي؟ قال: نعم

تقدّم بيانه في الطّرفة السابعة، و في الطّرفة العشرين، عند قوله ﷺ: «مـن كـانت له عندي عدة فليأت فيها عليّ بن أبي طالب»، و مرّ فيها أداء عليّ عليه السلام لما ضمنه لرسول الله ﷺ، و أنّه كان ينادي في الموسم و غيره: «من كان له عند رسول الله عِدَة أو دين فليأتني»، و تقدّم أنّ الحسن و الحسين عليهما السلام فعلا ذلك أيضاً بعد عليّ عليه السلام، كلُّ ذلك بعد وفاة رسـول الله ﷺ، مضافاً إلى أنّ عليّاً عليه السلام قضى ديون رسول الله ﷺ و أدّى الأمانات الّتي كـانت عـنده ﷺ لأهلها، و ذلك عند هجرته المباركة إلى المدينة المنوّرة كما ثبت ذلك في محله.

يا عليّ غسّلني و لا يغسّلني غيرك

من الثابت تاريخياً، أنّ عليّاً عليه السلام هو الّـذي غسّـل رسـول الله ﷺ، و سـيأتيك ذلك بحول الله و قُوّته، و قد كان تغسيله للنبيّ ﷺ بأمرٍ منه، حيث أوصى النبيّ و أمر عـليّاً أن لا يغسّله غيره.

ففي أمالي الصدوق (٥٠٥) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول الله ﷺ و عنده

أصحابه، قام إليه عمّار بن ياسر، فقال له: فداك أبي و أمّي يا رسول‌الله، من يغسّلك منّا إذا كان ذلك منك؟ قال: ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام. و عنه في روضة الواعظين (٧٢).

و في كتاب سليم بن قيس (٧٤) قال: سمعت البراء بن عازب يقول: كنت أُحبُّ بني هاشم حبّاً شديداً في حياة رسول‌الله صلى الله عليه وآله و بعد وفاته، فلمّا قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله أوصى عليّاً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٩): إبانة ابن بطّة، قال يزيد بن بلال: قال عليّ عليه السلام: أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله أن لا يغسّله أحدٌ غيري.

و في دلائل الإمامة (١٠٦) بسنده عن عمارة بن يزيد الواقديّ في حديث طويل، قال فيه الإمام الباقر عليه السلام: و أوحى الله إلى نبيّه أن لا يبقي في غيبه و سرّه و مكنون علمه شيئاً إلّا ناجاه [أي عليّاً] به، و أمره أن يؤلّف القرآن من بعده، و يتولّى غسله و تحنيطه و تكفينه من دون قومه.

و في كفاية الأثر (١٢٥) بسنده عن عمّار: لمّا حضرت رسول‌الله صلى الله عليه وآله الوفاة، دعا بعليّ عليه السلام ... ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا عليّ، لا يلي غسلي و تكفيني غيرك.

و فيه (٢١) بسنده عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: سمعتُ رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ، و هو الإمام و الخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز و نجا، و من تخلّف عنه ضلّ و غوى، يلي تكفيني و غسلي و يقضي ديني ....

و في كنز العمال (ج ٦: ٣٩٣) بسنده عن ابن عبّاس، في حديث نقل فيه عمر قول النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: و أنت عاضدي و غاسلي و دافني.

و في مجمع الزوائد (ج ٩: ٣٩) بسنده عن عليّ عليه السلام، قال: أوصاني النبيّ صلى الله عليه وآله أن لا يغسّله أحدٌ غيري.

و انظر بشارة المصطفى (٥٨) و الخصال (٣٧١، ٥٧٣) و تفسير القمّي (ج ٢: ١٠٩) و المسترشد (١٦٩، ٣٣٦) و اليقين (٣٩٠) وكتاب سليم بن قيس (٢٠٩) و أمالي الطوسيّ (٦٦٠) و طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٧٨) و حلية الأولياء (ج ٤: ٧٣) و الرياض النضرة

(ج ٢؛ ١٧٨) و وسيلة المآل للحضرميّ (٢٣٩) و تحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين (١٨٧) و تاريخ دمشق (ج ٢؛ ٤٨٧ / الحديث ١٠٠٦). و سيأتي المزيد في أثناء المطالب الآتيه في وفاته ﷺ.

إنّه لا يرى عَورَتي أحدٌ غيرُك إلّا عميَ بصرُهُ

في دلائل الإمامة (١٠٦) بسنده عن عمارة بن يزيد الواقديّ في حديث طويل، قال فيه الإمام الباقر عليه السلام: و قال ﷺ لأهله و أصحابه: حرام أن تنظروا إلى عورتي غير أخي، فهو منّي و أنا منه، له مالي، و عليه ما عليّ.

و في المسترشد (٣٣٦) بسنده: أنّ رسول‌الله ﷺ قال: فإن رأى أحدٌ شيئاً من جسدي و أنا ميّت ذهبَ بصرُهُ.

و في كتاب سليم بن قيس (٧٤) قال: سمعت البراء بن عازب يقول ... فلمّا قبض رسول‌الله ﷺ أوصى عليّاً أن لا يلي غسله غيره، و أنّه لا ينبغي لأحد أن يرى عورته غيره، و أنّه ليس أحد يرى عورة رسول‌الله ﷺ إلّا ذهب بصره.

و في طبقات ابن سعد (ج ٢؛ ٢٧٨) بسنده عن يزيد بن بلال، قال: قال عليّ عليه السلام: أوصى النبيّ ﷺ ألّا يغسّله أحدٌ غيري، فإنّه «لا يرى أحدٌ عورتي إلاّ طُمِسَت عيناه».

و في مناقب ابن المغازليّ (٩٣) بسنده عن السائب بن يزيد، قال: قال رسول‌الله ﷺ: لا يحلّ لمسلم يرى مجرّدي ـ أو عورتي ـ إلّا عليّ. و روى مثله بسنده عن جابر الأنصاريّ في مناقبه أيضاً (٩٤).

و انظر فقه الرضا عليه السلام (٢١) و المسترشد (٦٩) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ١؛ ٢٣٩) و أمالي الطوسيّ (٦٦٠) و بصائر الدرجات (٣٢٨) و كفاية الأثر (١٢٥) و الخصال (٥٧٣) و كنوز الحقائق (١٩٣) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ٣٩) و كنز العمال (ج ٧؛ ١٧٦) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٣؛ ١٢٢) و الشفاء للقاضي عياض (ج ١؛ ٥٤) و نهاية الأرب (ج ١٨؛ ٣٨٩) و البداية و النهاية (ج ٥؛ ٢٨٢).

يعينك جبرئيلُ و ميكائيلُ و إسرافيلُ و ملكُ الموتِ و إسماعيلُ

في نهج البلاغة (ج ٢: ١٧٢) من كلام لعليّ عليه السلام، قال فيه: و لقد قُبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله و إنّ رأسه لعَلَى صدري، و لقد سالت نفسه في كفّي، فأمررتها على وجهي، و لقد وَليتُ غُسْلَهُ صلى الله عليه وآله و الملائكة أعواني، فضجّت الدار و الأفنية، ملأٌ يهبط و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعي هينمةٌ منهم يصلّون عليه حتّى و اريناه في ضريحه. و انظر هذا النص في ربيع الأبرار للزمخشريّ (ج ٥: ١٩٧).

و في كتاب سليم بن قيس (٧٤) قال: سمعتُ البراء بن عازب، يقول: ... فقال عليّ عليه السلام: يا رسول‌الله، فمن يعينني على غسلك؟ قال: جبرئيل في جنود من الملائكة. فكان عليّ عليه السلام يغسّله، و الفضل بن العبّاس مربوطُ العينين يصبّ عليه الماء، و الملائكةُ يقلّبونه له كيف شاء.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٤٥) و قد احتج أميرالمؤمنين يوم الشورى، فقال: هل فيكم مَن غسل رسول‌الله صلى الله عليه وآله غيري، و جبرئيل يناجي، و أجدُ مسّ يده معي؟!

و في أمالي الطوسيّ (١١) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم، فحمد الله و أثنى عليه، و صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمّ قال: ... و لقد قُبض النبيّ صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لفي حجري، و لقد وليت غسله بيدي، تقلّبه الملائكة المقرّبون معي. و رواه الأربليّ في كشف الغمّة (ج ١: ٣٧٩) و رواه المفيد في أماليه (٢٣٥) بسنده عن الأصبغ أيضاً، و رواه نصر بن مزاحم في وقعة صفين (٢٢٤) بسنده عن أبي سنان الأسلميّ.

و في أمالي الصدوق (٥٠٥) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول‌الله، صلى الله عليه وآله و عنده أصحابه، قام إليه عمّار بن ياسر، فقال له: فداك أبي و أمّي يا رسول‌الله من يُغسّلك منّا إذا كان ذلك منك؟ قال: ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ لأنّه لا يهمّ بعضو من أعضائي إلّا أعانته الملائكة على ذلك. و عنه في روضة الواعظين (٧٢).

و في كفاية الأثر (١٢٥) بسنده عن عمّار بن ياسر، قال: لمّا حضرت رسول‌الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعليّ عليه السلام ... ثمّ التفت صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام، فقال: يا عليّ، لا يلي غسلي و تكفيني غيرك. فقال عليّ عليه السلام: يا رسول‌الله، من يناولني الماء؛ فإنّك رجلٌ ثقيل لا أستطيع أن أقلّبك؟

فقال ﷺ: إنّ جبرئيل معك، و الفضل يناولك الماء، و ليغطّ عينيه؛ فإنّه لا يرى أحد عورتي إلّا انفقأت عيناه. و مثله في فقه الرضا عليه السلام (٢١) عن الصادق عليه السلام.

و في كتاب سليم بن قيس (٢٠٩) في مناشدة الحسين عليه السلام في منى، قال: أتعلمون أنّ رسول الله ﷺ أمره [أي عليّاً عليه السلام] بغسله، و أخبره أنّ جبرئيل يعينه عليه؟ قالوا: اللّهم نعم.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٨): حلية الأولياء، و تاريخ الطبريّ: أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يغسّل النبيّ ﷺ، و الفضل يصبّ الماء عليه، و جبرئيل يعينهما.

و في المسترشد (٣٣٨) قول عليّ عليه السلام: هل فيكم أحد قلّب رسول الله مع الملائكة - لا أشاء أقلّب منه عضواً إلّا قلبته الملائكة معي - و حظي بغسله من جميع الناس، غيري؟! قالوا: لا.

و في حلية الأولياء (ج ٤: ٧٧) بسنده عن ابن عبّاس و جابر الأنصاريّ، في حديث طويل في وفاة النبيّ ﷺ، فيه: فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، إذا أنت قبضت، فمن يغسلك؟ و فيما نكفّنك؟ و من يصلّي عليك؟ و من يدخلك القبر؟ فقال النبيّ ﷺ: يا عليّ، أمّا الغسل فاغسلني أنت، و ابن عبّاس يصبّ عليك الماء، و جبرئيل ثالثكما.

و سيأتي إعانة الملائكة لعليّ عليه السلام في تغسيله النبيّ ﷺ في الطّرفة الثالثة و الثلاثين عند قول عليّ عليه السلام: «و لا أقلب منهُ عضواً إلّا قلب لي».

قلتُ: فمن يناولني الماء؟ قال: الفضلُ بن العبّاس من غير نظرٍ إلى شيءٍ منّي

في كتاب سليم بن قيس (٧٤) قال: سمعت البراء بن عازب يقول: ... فلمّا قبض رسول الله ﷺ أوصى عليّاً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره، و أنّه لا ينبغي لأحد أن يرى عورته غيره، و أنّه ليس أحد يرى عورة رسول الله ﷺ إلّا ذهب بصره ... فكان عليّ عليه السلام يغسّله و الفضل بن العبّاس مربوط العينين يصبّ الماء.

و في إعلام الورى (٨٢): و لمّا أراد عليّ عليه السلام غسله استدعى الفضل بن عبّاس، فأمره أن يناوله الماء، بعد أن عصب عينيه.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٩): و روي أنّه لمّا أراد عليّ عليه السلام غسله صلى الله عليه وآله استدعى الفضل بن عبّاس ليعينه، و كان مشدود العينين، و قد أمره عليّ عليه السلام بذلك إشفاقاً عليه من العمى.

وفي الإرشاد (١٠٠): فلمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام غسله صلى الله عليه وآله استدعى الفضل بن العبّاس، فأمره أن يناوله الماء لغسله بعد أن عصب عينيه.

و في فقه الرضا عليه السلام (٢١): و قال جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى عليّ عليه السلام أن «لا يغسّلني غيرك»، فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، من يناولني الماء، و إنّك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلّبك؟ فقال صلى الله عليه وآله: جبرئيل معك يعاونك، و يناولك الفضل الماء، و قل له: فليغطّ عينيه، فإنّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلّا انفقأت عيناه، قال: فكان الفضل يناوله الماء، و جبرئيل يعاونه. و روى مثله الخزاز في كفاية الأثر (١٢٥) بسنده عن عمّار.

و هذا فيه دلالة على أنّ الفضل عصب عينيه بأمرٍ من عليّ عليه السلام لئلّا يعمى إذا وقع بصره على عورة النبيّ صلى الله عليه وآله.

و في طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٧٨): بسنده عن يزيد بن بلال، قال: قال عليّ عليه السلام: أوصى النبيّ صلى الله عليه وآله ألّا يغسّله أحد غيري، فإنّه لا يرى أحد عورتي إلاّ طُمِست عيناه، قال عليّ عليه السلام: فكان الفضل و أسامة يناولاني الماء من وراء الستر و هما معصوبا العين. و رواه محمّد صدر العالم في كتابه معارج العلى في مناقب المرتضى (١٢١).

و في البداية و النهاية (ج ٥: ٢٨٢) عن البيهقيّ في دلائل النبوّة (ج ٧: ٢٤٤) بسنده عن يزيد بن بلال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أوصى رسول الله أن لا يغسّله أحد غيري، فإنّه لا يرى أحد عورتي إلّا طمست عيناه، قال عليّ عليه السلام: فكان العبّاس و أُسامة يناولاني الماء من وراء الستر.

و قال ابن كثير أيضاً (ج ٥: ٢٨٢) و قد أسند هذا الحديث الحافظ أبو بكر البزّار في مسنده ... و ساق مثله.

و يدلّ على أنّ الفضل كان معصوب العين أو وراء الستر ـ يناول عليّاً الماء ـ ما تقدّم

من أنّه لا يرى عورة النبيّ أو مجرَّدَهُ أوْ جسدَه أحدٌ غير عليّ إلّا عمي بصره، هذا مع الفراغ عن أنّ الفضل كان يناوله الماء قطعاً، إمّا لوحده كما هو الصواب، أو معه غيره كما ورد في بعض الروايات. و قد ذكَرَتْ حضورَ الفضل في الغسل و مناولة الماء كلّ المصادر الّتي ذكرت وفاة النبيّ ﷺ فلا حاجة للإطالة في ذلك، و قد مرّ بعضها آنفاً.

فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح، و أَفرِغْ عليَّ من بئرِ غرسٍ أربعينَ دلواً مفتّحةَ الأفواه

لقد وردت الروايات في كتب الفريقين، أنّ النبيّ ﷺ أوصى أن يغسل بستّ أو سبع قرب من ماء بئره بئر غرس، و انفرد هذا الخبر بذكر وصيّته ﷺ بأنْ يفرغ عليه أربعين دلواً أو قربة من هذا البئر بعد غسله. و في الاستبصار (ج ١: ١٩٦/ ٦٨٧) عن الصادق عليه السلام، قال: قال رسول‌الله ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ، إذا أنا متّ فاغسلني بسبع قِرَبٍ من بئر غرس. و هو في التهذيب (ج ١: ٤٣٥ / ١٣٩٨).

و في الاستبصار أيضاً (ج ١: ١٩٦ / ٦٨٨): ما رواه سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد ابن أبي نصر، عن فضل بن سكرة، قال: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلت فداك، هل للماء حدٌّ محدودٌ؟ قال: إنّ رسول‌الله ﷺ قال لعليّ عليه السلام: إذا أنا متُّ فاستقِ لي ستّ قِرَب من بئر غرس، فاغسلني و كفّنّي.

انظر أمر النبيّ ﷺ عليّاً عليه السلام بتغسيله بست أو سبع قرب من ماء بئر غرس في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٨ ـ ٢٣٩) و بصائرالدرجات (٣٠٣ ـ ٣٠٤) و الكافي (ج ١: ٢٩٧) و طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٨٠ «و غسل من بئر يقال لها الغرس») و معجم البلدان (ج ٤: ١٩٣) و في الوفا لابن الجوزيّ (٨١٠) «العرس».

و في البداية و النهاية (ج ٥: ٢٨٢) عن البيهقيّ في دلائل النبوّة (ج ٧: ٢٤٤)، بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: غسل النبيّ ﷺ بالسدر ثلاثاً، و غُسل و عليه قميص، و غسل من بئر كان يقال لها «الغرس» بقباء، كانت لسعد بن خيثمة، و كان رسول‌الله ﷺ يشرب منها ...

و فيه أيضا (ج ٥: ٢٨٢): و قال الواقدي: حدّثنا عاصم بن عبدالله الحكميّ، عن عُمير ابن عبد الحكم، قال: قال رسول‌الله: «نعم البئر بئر غرس، هي من عيون الجنّة، و ماؤها أطيب المياه» و كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله يُستعذب له منها، و غسل من بئر غرس.

ثمّ ضع يدكَ يا عليُّ على صَدري ... ثمّ تفهمُ عند ذلك ما كانَ و ما هو كائنٌ

هذه الفقرة تبيّن طريقة من طرق علم الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، و لذلك ذكر المجلسيّ الروايات المتعلّقة بهذا المطلب في أبواب علم أميرالمؤمنين عليه السلام، و قد روى كبار علماء الإماميّة هذا المضمون.

ففي الكافي (ج ١: ٢٩٦ـ٢٩٧) بسنده عن فضيل بن سكرة، قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: جعلت فداك، هل للماء الّذي يغسّل به الميّت حدّ محدود؟ قال: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: إذا مِتُّ فاستقِ ستَّ قربٍ من ماء بئر غرس، فغسّلني و كفّنّي و حنّطني، فإذا فرغت من غسلي و كفني فخذ بجوامع كفني و أجلسني، ثمّ سلني عمّا شئت، فو اللّهِ لا تسألني عن شيءٍ إلّا أجبتك فيه.

و فيه أيضاً (ج ١: ٢٩٧) بسنده عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام، قال: لمّا حضر رسول‌الله الموت دخل عليه عليّ عليه السلام، فأدخل رأسه، ثمّ قال: يا عليّ، إذا أنا متُّ فغسّلني وكفّنّي، ثمّ أقعدني و سلني، و آكتب.

و عقد الصفّار في بصائر الدرجات (٣٠٢ ـ ٣٠٤) الباب السادس من الجزء السادس تحت عنوان «باب في وصيّة رسول‌الله أميرالمؤمنين أن يسأله بعد الموت»، روى فيه عشرة أحاديث في ذلك: الأوّل: عن عمر بن أبي شعبة، و الثاني: عن الحسين بن معاوية، عن الصادق عليه السلام، و الثالث: عن بعض أصحابنا، عن الصادق عليه السلام، و الرابع: عن حفص ابن البختري، عن الصادق عليه السلام، و الخامس: عن أبان بن تغلب، عن الصادق عليه السلام، و السادس: عن حفص بن البختريّ، عن الصادق عليه السلام، و السابع: عن عمر بن سليمان الجعفيّ،

عن الصادق عليه السلام، و الثامن: عن فضيل سكرة، عن الصادق عليه السلام، و التاسع: عن فضيل سكرة أيضا، عن الصادق عليه السلام، و العاشر: عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام.

و نحن ننقل الثاني و العاشر منها:

فعن الحسين بن معاوية، قال: قال لي جعفر بن محمّد عليه السلام: دعا رسول‌الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام: فقال: يا عليّ، إذا أنا متُّ فاستقِ ستّ قرب من ماءٍ، فإذا استقيت فأتِ غسلي و كفّني و حنّطني، فإذا كفّنتني و حنّطتني، فخُذني و أجلسني، وضع يدك على صدري، و سلني عمّا بدا لك.

و عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: أوصاني النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أنا متُّ فغسّلني بستّ قرب من بئر غرس، فإذا فرغت من غسلي فأدرجني في أكفاني، ثمّ ضعْ فاكَ على فمي، قال: ففعلت، و أنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٣٧): أبان بن تغلب، و الحسين بن معاوية، و سليمان الجعفريّ، و إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، كلّهم عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لمّا حضر رسول‌الله صلى الله عليه وآله الممات دخلَ عليه عليّ عليه السلام، فأدخل رأسه معه، ثمّ قال: يا عليّ، إذا أنا متّ فغسّلني و كفّني، ثمّ أقعدني و سائلني و اكتُبْ.

تهذيب الأحكام: فخذ بمجامع كفني، و أجلسني، ثمّ اسألني عمّا شئت، فو الله لا تسألني عن شيءٍ إلّا أجبتك فيه ـ انظر التهذيب (ج ١: ٤٣٥ / ١٣٩٧) ـ و في رواية أبي عوانه، بإسناده، قال عليّ عليه السلام: ففعلت، فأنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.

و في إثبات الوصيّة (١٠٥): و روي أنّه كان ممّا قال له في تلك الحال: إذا أنا متّ فغسّلني و كفّنّي و حنّطني، ثمّ أجلسني، فاسأل عمّا بدا لك و اكتب.

ونقل المجلسيّ في بحارالأنوار (ج ٢٢: ٥١٤) رواية بهذاالصدد عن كتاب الخرائج والجرائح.

قال ﷺ: يا عليّ ما أنت صانع لو تأمرّ القوم عليك من بعدي، و تقدّموك و بعثوا إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة، ثمّ لُبّبتَ بثوبكَ، و تقادُ كما يقادُ الشاردُ من الإبل مَزْمُوماً مخذولاً محزوناً مهموماً

مرّ ما يتعلّق بظلم القوم لأمير المؤمنين عليه السلام و غصبهم الخلافة في الطّرفة الرابعة عشر، عند قوله ﷺ: «يا عليّ توفي ... على الصبر منك و الكظم لغيظك على ذهاب حقّك» و في الطّرفة السادسة و العشرين، عند قوله ﷺ: «فقد أجمع القوم على ظلمكم»، كما مرّ أنّ رسول الله ﷺ أخبره بأسمائهم و حلّاهم، و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢٠٣) عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: كيف بك يا عليّ إذا ولّوها من بعدي فلاناً؟ قال: هذا سيفي أحول بينهم و بينها، قال النبيّ ﷺ: و تكون صابراً محتسباً فهو خير لك منها، قال عليّ عليه السلام: فإذا كان خيراً لي فأصبر و أحتسب، ثمّ ذكر فلاناً و فلاناً كذلك ... .

كلّ هذا قد مرّ فيما تقدّم، كما تقدّم أنّ بيعتهم ضلالة، و أنّهم كانوا يخطّطون لقتل عليّ في السقيفة، و عند صلاة الفجر، و يوم الشورى، و سنذكر هنا جرّهم لعليّ عليه السلام بالرُّمّة ـ أي الحبل ـ و سوقهم إيّاه سوقاً عنيفاً، و قودهم إيّاه عليه السلام كما يقاد الجمل المخشوش.

ففي شرح النهج (ج ١٥: ١٨٦) من كتاب لمعاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يقول في جملته: لقد حسدتَ أبابكر و التوَيْتَ عليه، و رُمتَ إفسادَ أمره، و قعدتَ في بيتك، و استغويتَ عصابةً من الناس حتّى تأخّروا عن بيعته، ثمّ كرهت خلافةَ عمر و حَسَدته، و استَطَلْتَ مُدّته، و سُرِرْتَ بقتله، و أظهرتَ الشماتةَ بمصابه، حتّى إنّك حاولتَ قتل وَلَدِهِ لأنّه قتل قاتل أبيه، ثمّ لم تكن أشدّ منك حسداً لابن عمك عثمان، ... و ما من هؤلاء إلّا من بغيت عليه، و تلكّأتَ في بيعتِهِ، حتّى حُملتَ إليه قهراً، تُساق بخزائمِ الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش ... .

و جواب عليّ عليه السلام لهذا الكتاب في نهج البلاغة (ج ٣: ٣٠ ـ ٣٥)، حيث افتخر عليه السلام بما وقَعَ عليه من الظلم، وعَدَّ ذلك مفخرة لا منقصة، فقال في جوابه: و قلتَ أنّي كنت أُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش حتّى أبايع، و لَعمرُ اللّهِ لقد أردتَ أن تذمَّ فمدحتَ، و أن تفضَحَ

فافتَضَحْتَ، و ما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً، ما لم يكن شاكّاً في دينه، و لا مُرتاباً بيقينه. و انظر هذه الفقرة من كتابهﷺ في تقريب المعارف (٢٣٧). و الكتاب في الاحتجاج، انظر الفقرة هذه في (١٧٨) منه.

و في كتاب سليم بن قيس (٨٤): فانطلقَ قنفذ الملعون فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن، و ثار عليّﷺ إلى سيفه، فسبقوه إليه و كاثروه و هم كثيرون، فتناولَ بعضَ سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلاً ... ثمّ انطُلِق بعليّﷺ يعتل عتلاً، حتّى انتُهِيَ به إلى أبي بكر... و انظر مضمون خبر سليم في بيت الأحزان (١٦٠).

و فيه أيضاً (٢٥١): فانتهوا بعليّﷺ إلى أبي بكر مُلَبّباً.

و فيه أيضاً (٨٩): فنادى عليّﷺ قبل أن يبايع، و الحبل في عنقه: يا ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[1].

و في الاحتجاج (٨٣): فانطلق قنفذ، فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن، و بادر عليّﷺ إلى سيفه ليأخذه، فسبقوه إليه، فتناول بعض سيوفهم، فكثروا عليه فضبطوه، و ألقوا في عنقه حبلاً أسود ... ثمّ انطلقوا بعليّﷺ ملبّباً بحبلٍ، حتّى انتهوا به إلى أبي بكر، و عمر قائم بالسيف على رأسه، و خالد بن الوليد، و أبو عبيدة بن الجراح، و سالم، و المغيرة بن شعبة، و أسيد بن حضير، و بشير بن سعد، و سائر الناس قعودٌ حولَ أبي بكر عليهم السلاح، و هوﷺ يقول: أما و الله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنّكم لن تصلوا إليَّ، هذا جزاءٌ منّي، و بالله لا ألوم نفسي في جهدٍ، و لو كنتُ في أربعين رجلاً لفرّقتُ جماعتكم، فلعن الله قوماً بايعوني ثمّ خذلوني.

و في الاحتجاج (١٥٠) عن كتاب سليم بن قيس (١١٧) في احتجاج عليّﷺ على جماعة كثيرة من المهاجرين و الأنصار ـ لمّا تذاكروا فضلهم بما قال رسول اللهﷺ من النصّ عليه و غيره من القول الجميل ـ و فيه: فقال طلحة بن عبيد الله ـ و كان يقال له «داهية

---

١. الأعراف: ١٥٠

قريش» ـ: فكيف نصنع بما ادّعى أبو بكر و أصحابه الّذين صدّقوه، و شهدوا على مقالته، يوم أتوه بك تُعتَلُ و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع ... و روى بعض الحديث الحمويني في فرائد السمطين (ج ١: ٣١٢ ـ ٣١٨) بسنده عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ.

و في اختيار معرفة الرجال (ج ١: ٣٧) بسنده عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لمّا مرّوا بأمير المؤمنين عليه السلام و في رقبته حبل آل زريق، ضرب أبوذرّ بيده على الأخرى ثمّ قال: ليتَ السيوف قد عادتْ بأيدينا ثانية، و قال مقداد: لو شاء لدعا عليه ربّه عزّ وجلّ، و قال سلمان: مولانا أعلمُ بما هو فيه.

و في الخصال (٤٦٢) بسنده عن زيد بن وهب ـ في قضيّة الّذين أنكروا على أبي بكر جلوسَه في الخلافة و تقدّمه على عليّ عليه السلام ـ و فيه قول عليّ عليه السلام لهم: و لقد شاورتُ في ذلك أهل بيتي فأبوا إلّا السكوت؛ لِما تعلمون من وَغرِ صدورِ القوم و بُغضِهم للّه عزّ وجلّ و لأهل بيت نبيّه صلى الله عليه و آله، و إنّهم يطالبون بثارات الجاهليّة، و الله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدّين للحرب و القتال، كما فعلوا ذلك حتّى قهروني، و غلبوني على نفسي و لبّبوني، و قالوا لي: بايع و إلّا قتلناك، فلم أجد حيلة إلّا أن أدفع القوم عن نفسي، و ذاك أنّي ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه و آله: يا عليّ إنّ القوم نقضوا أمرك، و استبدّوا بها دونك، و عصوني فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الأمر، ألا و إنّهم سيغدرون بك لا محالة، فلا تجعل لهم سبيلاً إلى إذلالِكَ و سفك دمك، فإنّ الأمّة ستغدر بك بعدي، كذلك أخبرني جبرئيل عن ربّي.

و في التهاب نيران الأحزان (٧٠): ثمّ إنّ الثاني جمع جماعة من الطلقاء و المنافقين و المؤلّفة قلوبهم، و أتى بهم إلى منزل عليّ ... و تواثبوا على أميرالمؤمنين و هو جالس على فراشه، فأخرجوه سحباً ملبّباً بثوبه إلى المسجد.

و فيه أيضاً (٧١): فدخلوا على أميرالمؤمنين عليه السلام، و لبّبوه بثوبه، و جعلوا يقودونه قود البعير المخشوش.

و في الشافي في الإمامة (ج ٣: ٢٤٤): و روى إبراهيم، عن يحيى بن الحسن، عن عاصم ابن عامر، عن نوح بن درّاج، عن داود بن يزيد الأودي، عن أبيه، عن عديّ بن حاتم،

قال: ما رحمتُ أحداً رحمتي عليّاً حين أُتي به ملبّباً ... و رواه الدرازيّ في التهاب نيران الأحزان (٧١).

و في السقيفة و فدك (٧١ ـ ٧٢): أخبرني أبو بكر الباهليّ، عن إسماعيل بن مجالد، عن الشعبيّ، قال: قال أبو بكر: يا عمر، أين خالد بن الوليد؟ قال: هو هذا، فقال: انطلقا إليهما ـ يعني عليّاً و الزبير ـ فائتياني بهما، فانطلقا، فدخل عمر و وقف خالد على الباب من خارج، فقال عمر للزبير: ما هذا السيف؟ قال: أعددتُهُ لأُبايعَ عليّاً، قال: و كان في البيت ناسٌ كثير، منهم المقداد بن الأسود و جمهور الهاشميّين، فاخترط عمر السيف فضرب به صخرةً في البيت فكسره، ثمّ أخذ بيد الزبير فأقامه، ثمّ دفعه فأخرجه، و قال: يا خالد دونك هذا، فأمسكه خالد، و كان خارج البيت مع خالدٍ جمعٌ كثير من الناس، أرسلهم أبو بكر رِدءاً لهما، ثمّ دخل عمر، فقال لعليٍّ: قم فبايعْ، فتلكأ و احتبسَ، فأخذ بيده، و قال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله و دفعه كما دفعَ الزبير، ثمّ أمسكهما خالد، و ساقهما عمر و من معه سوقاً عنيفاً، و اجتمع الناس ينظرون، و امتلأت شوارع المدينة بالرجال ... و رواه عن الجوهريّ ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ٦: ٤٨ ـ ٤٩).

و هذه النصوص كلّها صريحة بأنّهم لبّبوا عليّاًعليه السلام، و ساقوه سوقاً عنيفاً، و ألقوا في عنقه حبلاً، و سحبوه إلى البيعة سحباً، و أنّهعليه السلام صبر و احتسب لوصيّة رسول اللهصلى الله عليه وآله بذلك.

و لقد أجاد الشاعر المرحوم السيّد باقر الهنديّ الموسويّرحمه الله، حيث قال في قصيدة له بعنوان «نصّ الغدير» كما في ديوانه (٢٥):

دخلوا الدار و هي حسرى بمرأى ... من عليٍّ ذاكَ الأبيِّ الغيورِ

و استداروا بغياً على أسد الـ ... ـلّه فأضحى يُقادُ قودَ البعيرِ

ينظرُ الناسَ ما بهم من مُعين ... و يُنادي، و ماله من نصيرِ

فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله، أنقادُ للقوم و أصبر ـ كما أمرتني على ما أصابني ـ من غير بيعة لهم، ما لم أصب أعواناً عليهم لم أناظر القوم

مرّ ما يتعلّق بوصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بالصبر على غصب حقّه ما لم يجد أعـواناً في الطّرفة الرابعة و العشرين، عند قوله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، اصبر على ظلم الظالمين ما لم تجد أعواناً».

و يبق هنا أن نشير إجمالاً إلى أنّ عليّاً عليه السلام لم يبايع القوم أبداً، و إنّما انقاد لهم بوصيّة من رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و هو الّذي عُبّر عنه في كتب التاريخ بالمبايعة؛ أخذاً بظاهر صورة الأمر، هذا مع الإغماض عن أنّه ما انقاد لهم إلّا بعد استشهاد الصدّيقة الطاهرة الزهراء عليها السلام.

فني الشافي في الإمامة (ج ٣: ٢٤٢): روى إبراهيم الثقفيّ، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبيه، عن صالح بن أبي الأسود، عن عقبة بن سنان، عن الزهريّ، قال: ما بايع عليّ عليه السلام إلّا بعد ستّة أشهر، و ما اجترئ عليه إلّا بعد موت فاطمة عليها السلام.

و في الصراط المستقيم (ج ٣: ١٠٦): و أخرج مسلم، أنّه قيل للزهريّ: لم يبايع عليّ عليه السلام ستّة أشهر؟ فقال: لا و الله و لا واحد من بني هاشم. و في تاريخ ابن الأثير (ج ٢: ٣٣١) قال الزهريّ: بقي عليّ عليه السلام و بنو هاشم و الزبير ستّة أشهر لم يبايعوا أبا بكر، حتّى مـاتت فاطمة عليها السلام فبايعوه.

و قد حقّق الشريف المرتضى في الشافي (ج ٣: ٢٣٧ ـ ٢٧٣) أنّ عليّاً لم يبايع القوم إلّا ظاهراً، و بأمرٍ من رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و أنّه عليه السلام احتجّ على القـوم و لم يسكت، و تخـلّف عـن بيعتهم، و لو افترضنا أنّه سكت، فإنّ السكوت ينقسم إلى الرضا و عدمه، مع أنّ الأدلّة كلّها تدلّ على أنّه عليه السلام لم يرض خلافتهم و لم يبايعهم.

كما حقّق ذلك أبو الصلاح الحلبيّ في تقريب المعارف (٢٢٠ ـ ٢٢٧) و قال من جملة كلامه: و أمّا البيعة، فإن أُريد بها الرضا، فهو من أفعال القلوب الّتي لا يعلمها غيرُهُ تعالى، بل لا ظَنَّ بها فيه؛ لفقدِ أماراتها و ثبوت ضدّها، و إن أُريد الصفقة باليد فغيرُ نافعةٍ، لا سيّما مع كونها واقعة عن امتناع شديد، و تخلّف ظاهر، و تواصل إنكار عـليه، و تـقبيح لفـعله، و موالاة مراجعةٍ؛ بتهديدٍ تارة، و تخويفٍ أخرى، و تخشيم و تقبيح، إلى غير ذلك ممّا هـو

معلوم، و دلالة ما وقع على هذا الوجه على كراهيّة المبايع واضحةٌ، و أمّا إظهار التسليم، فعند فَقْدِ كلّ ما يظنّ معه الانتصار، و لهذا صرّح عليه السلام عند التمكّن من القول بوجود الأنصار بأكثر ما في نفسه من ظلم القوم له، و تقدّمهم عليه بغير حقّ ... و ذلك مانعٌ من وقوع تسليمه عن رضىً.

و كذلك حقّق الموضوع العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٣: ١١٣ ـ ١١٦) و قال من جملة كلامه: و لئن سُلِّم سكوته عليه السلام فهو أعمّ من رضاه، و قد عُرف في الأصول بطلان الإجماع السكوتيّ؛ إذ لا يُنسَبُ إلى ساكتٍ قولٌ، بل دلالة السكوت على السخطِ أولى من دلالته على الرضا، فإن قالوا: يكفي في الرضا ترك النكير، قلنا: لا، فإنّ السخط أسبقُ؛ للإجماع على تأخّره عليه السلام عن البيعة كراهةً لها، قالوا: و في وصيّة النبيّ صلى الله عليه و آله له عليه السلام «أن لا توقِعَ فتنةً»، دليل صحّة خلافتهم، قلنا: قد أمر الله نبيّه بالصبر على أذى الكفّار، حتّى نزلت آية السيف، و قد أخرج صاحب جامع الأصول، عن أبي ذرّ، قول النبيّ صلى الله عليه و آله: كيف أنتم و أئمّةٌ من بعدي يستأثرون بهذا الفيء؟! قلت: أضربُ بسيفي حتّى ألقاك، قال: هل أدلّك على خير من ذلك؟ تصبرُ حتّى تلقاني.

و في كشف الاشتباه (٨٨) قال: و نحن ننكر حجيّة الإجماع [على أبي بكر] و تحقّقه. أمّا عدم حجيّتة؛ فلأنّ الإجماع إنّما يعتبر عندنا إذا كشف عن رضى المعصوم، و بيعةُ أبي بكر لم تقترن بموافقةِ الإمام أميرالمؤمنين، و أمّا عدم تحقّقه؛ فلتخلّف الإمام أميرالمؤمنين و جماعة من الصحابة عن بيعة أبي بكر؛ إذ قد اجتمعت الأمّة على أنّه تخلّف عن بيعة أبي بكر، فالمقِلُّ يقول بتأخّره ثلاثة أيّام، و منهم من يقول: تأخّر حتّى ماتت فاطمة عليها السلام، ثمّ بايع بعد موتها، و منهم من يقول: تأخّر أربعين يوماً، و منهم من يقول: تأخّر ستّة أشهر، و المحقّقون من أهل الإماميّة يقولون: لم يبايع ساعةً قطُّ. و انظر هذا الكلام في الفصول المختاره من العيون و المحاسن (٥٦) و هو اختيار الشريف المرتضى من كتاب العيون و المحاسن للشيخ المفيد.

و في كتاب سليم (٨٩): ثمّ قال [عمر]: قم يا بن أبي طالب فبايع، فقال: فإن لم أفعل؟ قال: إذاً و الله نضربُ عنقك، فاحتجّ عليهم ثلاث مرّات، ثمّ مدّ يدَهُ من غير أن يفتحَ كفَّهُ،

فضرب عليها أبو بكر و رضيَ بذلك منه ... و قيل للزبير: بايعْ، فأبى ... قال سلمان: ثمّ أخذوني فَوَجَؤُوا عُنُقِي حتّى تركوها كالسَّلْعة، ثمّ أخذوا يدي فبايعتُ مكرهاً، ثمّ بايع أبو ذرّ و المقداد مكرهَيْنِ، و ما بايع أحدٌ من الأمّةِ مكرهاً غير عليّ عليه السلام و أربعتنا.

و فيه أيضاً (١٢٨) قول عليّ عليه السلام: و لم يكن معي أحد من أهل بيتي أصول به، و لا أقوى به، أمّا حمزة فقُتل يوم أحد، و أمّا جعفر فقتل يوم مؤتة ... فأكرهوني و قهروني، فقلت كما قال هارون لأخيه: يا ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[1]، فلي بهارون أسوة حسنة، ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ حجّةٌ قويّةٌ.

و في الشافي في الإمامة (ج ٣؛ ٢٤٤): روى إبراهيم، عن يحيى بن الحسن، عن عاصم بن عامر، عن نوح بن درّاج، عن داود بن يزيد الأوديّ، عن أبيه، عن عديّ بن حاتم، قال: ما رحمتُ أحداً رحمَتي عليّاً، حين أُتي به ملبّباً، فقيل له: بايعْ، قال: فإن لم أفعل؟ قالوا: إذاً نقتُلُك، قال: إذاً تقتلون عبدالله و أخا رسوله، ثمّ بايع كذا، و ضمّ يده اليمنى.

و في التهاب نيران الأحزان (٧١ ـ ٧٢): و روى عديّ بن حاتم، قال: و الله ما رحمت أحداً من خلق الله مثل رحمتي لعليّ بن أبي طالب، حين أتوا به ملبّباً بثوبه حتّى أو قفوه بين يدي الأوّل، فقالوا له: بايع، قال: و إن لم أفعل؟ قالوا: نضربُ الّذي فيه عيناك، فرفع طرفه إلى السماء، و قال: اللّهمّ إنّي أُشهِدُك أنّهم يقتلونني و أنا عبدك و أخو رسولك، فقالوا له: مدّ يدك و بايع، فجرُّوا يدَهُ فقبض عليها، و راموا فتحها فلم يقدروا، فمسح عليها الأوّل و هي مضمومة، و هو عليه السلام ينظر إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و يقول: يا بن العم ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[2]. ورواه بهذا النصّ الشيخ عبّاس القمّي في بيت الأحزان (١٦٥ ـ ١٦٦).

و قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٨؛ ٢٣٠ ـ ٢٣٣): أجاز لي بعض الأفاضل في مكّة ـ زاد الله شرفها ـ رواية هذا الخبر، و أخبرني أنّه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب

---

١. الأعراف؛ ١٥٠

٢. الأعراف؛ ١٥٠

دلائل الإمامة، و هذه صورته: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبريّ، قال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا أبو عليّ محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ الكوفيّ، قال: حدّثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفيّ، عن جعفر بن عليّ الحوّار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن جابر الجعفيّ، عن سعيد بن المسيّب، قال: ... [حديث طويل جداً في الكتاب الخطير الّذي كان عمر قد أودعه عند معاوية، و فيه قول عمر]:

فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً، و سُقته إلى البيعة سوقاً ... و لمّا دخل السقيفة صبا أبو بكر إليه، فقلت له: قد بايعتَ يا أبا الحسن، فانْصَرِفْ، فأَشْهَدُ ما بايَعَهُ و لا مدَّ يَدهُ إليهِ ... و رجعَ عليّ عليه السلام من السقيفة و سألنا عنه، فقالوا: مضى إلى قبر محمّد صلى الله عليه وآله فجلس إليه، فقمتُ أنا و أبو بكر إليه، و جئنا نسعى، و أبو بكر يقول: و يلَكَ يا عمرُ!! ما الّذي صنعتَ بفاطمة، هذا و الله الخسرانُ المبين، فقلت: إنّ أعظم ما عليك أنّه ما بـايَعَنا، و لا أثـقُ أن يتثاقل المسلمونَ عنه، فقال: فما تصنع؟ فقلت: تُظهِرُ أنّه قد بايعك عند قبر محمّد صلى الله عليه وآله، فأتيناه و قد جعل القبرَ قبلةً، مُسنِداً كفَّهُ على تُربتِهِ، و حوله سلمان و أبـو ذرّ و المـقداد و عمّار و حذيفة بن اليمان، فجلسنا بإزائه، و أَوْعَزْتُ إلى أبي بكر أن يضعَ يده على مثل ما وضع عليٌّ يده، و يقرِّبُها من يده، ففعل ذلك، و أخذتُ بيد أبي بكر لأمسحَها على يده، و أقول: «قد بايع»، فقبضَ عليٌّ يدَهُ، فقمتُ أنا و أبو بكر مولّياً، و أنا أقول: جزى الله عليّاً خيراً فإنّه لم يمنعك البيعة لمّا حضرتَ قبر رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فوثب من دون الجماعة أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاريّ، و هو يصيح و يقول: و الله ـ يا عدوّ الله ـ ما بايعَ عليٌّ عتيقاً، و لم يزل كُلّما لقينا قوماً و أقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته و أبو ذرّ يكذّبنا، و الله ما بايَعَنا في خلافةِ أبي بكر، و لا في خلافتي، و لا يُبايعُ لمن بعدي، و لا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلاً، لا لأبي بكر و لا لي.

فالتحقيق العلمي و النصوصُ الّتي نقلناها، و النصوص الأخرى الحاكية للبيعة بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله، كلّها تدلّ دلالة قطعيّة على أنّ عليّاً عليه السلام لم يبايع القومَ بيعةً حقيقيّةً و لا ساعة قطّ، و إنّما أجبروه و لبّبوه و سحبوه، ثمّ تركوه، و بعد وفاة الزهراء عليها السلام مَسَحُوا على يده

و أخذوا ظاهر البيعة منه بالإكراه، و رضوا بذلك منه، و قد بيّنّا أنّ انقياده و صبره عليه السلام كان بوصيّة و عهد من رسول الله صلى الله عليه و آله.

يا عليّ ما أنت صانع بالقرآن و العزائم و الفرائض؟ فقال عليه السلام: يا رسولَ الله، أجمعُهُ ثمّ آتيهم به، فإن قبلوه و إلّا أشهدتُ الله و أشهدتُك عليهم

مرّ الكلام عن جمعه عليه السلام للقرآن في الطّرفة السادسة عشر، عند قوله صلى الله عليه و آله: «فالزم بيتَكَ و اجمعِ القرآن على تأليفه، و الفرائضَ و الأحكام على تنزيلهِ».



الطّرفة التاسعة و العشرون

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٥٤٦) و صرّح بأنّها في كتاب مصباح الأنوار؛ منقولة بإسناده إلى كتاب الوصيّة لعيسى الضرير. و نقلَها عن كتاب الطّرف العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٤ ـ ٩٥) باختصار.

يا عليّ غسّلني و لا يغسّلني غيرك

تقدّم الكلام عنها في الطّرفة الثامنة و العشرين بنفس العنوان.

يا محمّدُ، قُل لعليّ: إنّ ربّك يأمرك أن تغسّل ابن عمّك؛ فإنّها السنّة «لا يغسّل الأنبياء غير الأوصياء، و إنّما يغسّل كلّ نبيّ وصيّه من بعده»

دلّت على هذا المطلب كلّ الأحاديث الّتي خصّصت عليّاً عليه السلام بتغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله دون غيره، كما دلّت على ذلك جملة من الأحاديث الّتي ذكرت ذلك بعد ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله لإمامة عليّ عليه السلام.

ففي كفاية الأثر (٢٠ ـ ٢١) بسنده عن عطاء، عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ، و هو الإمام و الخليفة من بعدي، فمن تمسّك به فاز و نجا، و من تخلّف عنه ضلّ و غوى، يلي تكفيني و تغسيلي ....

مضافاً إلى الأحاديث المصرحة بأن لا يغسّل النبيّ إلّا وصيّه من بعده، و لا يغسّل الإمام

إلّا الإمام الّذي بعده.

ففي إكمال الدين (٢٦ ـ ٢٧): وكذلك أخبرنا رسول الله ﷺ بتشاكل أفعال الأوصياء في من تقدّم و تأخّر، من قصّة يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام، مع صفراء بنت شعيب زوجة موسى، و قصّة أميرالمؤمنين عليه السلام وصيّ رسول الله ﷺ مع عائشة بنت أبي بكر، و إيجاب غسل الأنبياء أوصياءهم بعد وفاتهم.

حدّثنا عليّ بن أحمد الدقّاق، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم، قال: حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الجنيد الرازيّ، قال: حدّثنا أبو عوانة، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ، عن عبد الرزّاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبدالله بن مسعود، قال: قلت للنبيّ ﷺ: يا رسول الله، من يغسّلك إذا متّ؟ قال ﷺ: يغسّل كلّ نبيّ وصيّه، قلت: فمن وصيّك يا رسول الله؟ قال ﷺ: عليّ بن أبي طالب ... و روى هذا الحديث بسنده عن ابن مسعود، ابن جرير الطبريّ الإماميّ في بشارة المصطفى (٢٧٧).

و عقد الكلينيّ في الكافي (ج ١: ٣٨٤ ـ ٣٨٥) باباً بعنوان «إنّ الإمام لا يغسّله إلّا إمام من الأئمّة»، و روى فيه ثلاثة أحاديث، الثاني منها بسنده عن أبي معمر، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الإمام يغسّله الإمام؟ قال عليه السلام: سنّة موسى بن عمران عليه السلام.

و كتب في الهامش نقلاً عن مرآة العقول للمجلسيّ: أي غسّله وصيُّهُ في التيه، و حَضَرَ حين موته.

و هاهنا طريفة نقلها ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٣: ٣٨)، تعليقاً على ما كانت تقوله عائشة: «لو استقبلت من أمري ما استدبرتُ ما غسّله إلّا نساؤه»، قال ابن أبي الحديد: حضرتُ عند محمّد بن معدّ العلويّ في داره ببغداد، و عنده حسن بن معالي الحلّيّ المعروف بابن الباقلاويّ، و هما يقرآن هذا الخبر و هذه الأحاديث من تاريخ الطبريّ، فقال محمّد بن معدّ لحسن بن معالي: ما تراها قصدت بهذا القول؟ قال: حسدَتْ أباك على ما كان يفتخرُ به من غسل رسول الله ﷺ، فضحك محمّد، فقال: هبها استطاعت أن تزاحمه في الغسل، هل تستطيع أن تزاحمه في غيره من خصائصه؟!. و انظر قول عائشة في تاريخ الطبريّ (ج ٣: ٢٠٤).

يا عليّ أمسِك هذه الصحيفة الّتي كتبها القوم، و شرطوا فيها الشروط على قطيعتك و ذهاب حقّك، و ما قد أزمعوا عليه من الظلم، تكون عندك لتوافيني بها غداً و تحاجّهم بها

كان رسول‌الله ﷺ قد بلّغ ولاية أميرالمؤمنين و إمامته، و أذاع ذلك في مناسبات شتّى، حتّى إذا قربت وفاته، أمره جبرئيل عن الله أن يبلّغ ذلك تبليغاً عامّاً يوم الغدير، و أخذ ﷺ البيعة له بذلك، فاستاء المنافقون من ذلك، لأنّهم كانوا يرجُون أن يموت رسول‌الله ﷺ فيرجع الأمر بأيديهم، فلمّا نصب رسول‌الله ﷺ عليّاً عليه السلام خليفه من بعده، تآمروا على قتل النبيّ في ثنيّة العقبة، فتواردوا في الثنيّة، و حملوا معهم دباباً طرحوا فيها الحصى و دحرجوها بين قوائم ناقة رسول‌الله ﷺ، و كان عمّارٌ يسوقها، و حذيفة يقودها، فأوقف‌الله الناقة و افتضح القوم.

قال الديلميّ في إرشاد القلوب (٣٣٢ ـ ٣٣٦) قال حذيفة: فعرفتهم رجلاً رجلاً و إذا هم كما قال رسول‌الله ﷺ، و عدد القوم، أربعة عشر رجلاً، تسعة من قريش، و خمسة من سائر الناس .... هم و الله: أبو بكر، و عمر، و عثمان، و طلحة، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد ابن أبي وقاص، و أبو عبيدة بن الجراح، و معاوية بن أبي سفيان، و عمرو بن العاص، هؤلاء من قريش، و أمّا الخمسة: فأبو موسى الأشعريّ، و المغيرة بن شعبة الثقفيّ، و أوس ابن الحدثان النصريّ، و أبو هريرة، و أبو طلحة الأنصاريّ ... . و ارتحل رسول‌الله ﷺ من منزل العقبة، فلمّا نزل المنزل الآخر رأى سالمٌ مولى أبي حذيفة أبا بكر و عمر و أبا عبيدة يسارُّ بعضهم بعضاً، فوقف عليهم و قال: أليس قد أمر رسول ﷺ أن لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس على سرٍّ؟! و الله لتخبروني عمّا أنتم عليه و إلّا أتيت رسول‌الله حتّى أخبره بذلك منكم. فقال أبو بكر: يا سالم، عليك عهد الله و ميثاقه، لئن نحن خبرناك بالّذي نحن فيه و ما اجتمعنا له، فإن أحببت أن تدخل معنا فيه دخلت و كنت رجلاً منّا، و إن كرهته كتمته علينا؟

فقال سالم: ذلك لكم منّي، و أعطاهم بذلك عهده و ميثاقه، و كان سالم شديد البغض و العداوة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، و عرفوا ذلك منه، فقالوا له: إنّا قد اجتمعنا على أن نتحالف

و نتعاقد أن لا نطيع محمّداً فيما فرض علينا من ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، بعده.

فقال لهم سالم: عليكم عهد الله و ميثاقه، إنّ في هذا الأمر كنتم تخوضون و تتناجون؟!.

قالوا: أجل، علينا عهد الله و ميثاقه، إنّما كنّا في هذا الأمر بعينه لا في شيءٍ سواه.

قال سالم: و أنا و الله أوّل من يعاقدكم على هذا الأمر، و لا يخالفكم عليه، إنّه ـ و الله ـ ما طلعت الشمس على أهل بيت أبغض إليّ من بني هاشم، و لا في بني هاشم أبغض إليّ و لا أمقت من عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فاصنعوا في هذا الأمر ما بدا لكم، فإنّي واحد منكم، فتعاقدوا من وقتهم على هذا الأمر، ثمّ تفرّقوا.

فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله المسيرة أتوه، فقال لهم: فيم كنتم تتناجون في يومكم هذا، وقد نهيتكم عن النجوى؟! فقالوا: يا رسول الله، ما التقينا غير وقتنا هذا، فنظر إليهم النبيّ صلى الله عليه وآله مليّاً، ثمّ قال لهم: أنتم أعلم أم الله؟! ﴿وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ ٱللَّهِ وَ مَا ٱللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1].

ثمّ سار صلى الله عليه وآله حتّى دخل المدينة، و اجتمع القوم جميعاً، و كتبوا بينهم صحيفة على ذكر ما تعاقدوا عليه في هذا الأمر، و كان أوّل ما في الصحيفة النكث لولاية عليّ بن أبي طالب، و أنّ الأمر لأبي بكر و عمر و أبي عبيدة و سالم معهم، ليس بخارج عنهم، و شهد بذلك أربعة و ثلاثون رجلاً؛ هؤلاء أصحابُ العقبة، و عشرون رجلاً آخرون، و استودعوا الصحيفة أبا عبيدة بن الجراح، و جعلوه أمينهم ....

قال الفتى: فأخبرني يرحمك الله عمّا كتب جميعهم في الصحيفة لأعرفه، فقال حذيفة: حدّثتني بذلك أسماء بنت عميس الخثعمية ـ امرأة أبي بكر ـ: أنّ القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر، فتآمروا في ذلك ـ و أسماء تسمعهم و تسمع جميع ما يدبرونه في ذلك ـ حتّى اجتمع رأيهم على ذلك، فأمروا سعيد بن العاص الأمويّ، فكتب لهم الصحيفة باتّفاق منهم، و كانت نسخة الصحيفة هذا:

---

١. البقرة: ١٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اتّفق عليه الملأ من أصحاب محمّد رسول‌الله ﷺ من المهاجرين و الأنصار، الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيّه، اتّفقوا جميعاً بعد ان اجتهدوا في رأيهم و تشاوروا في أمورهم، و كتبوا هذه الصحيفة نظراً منهم إلى الإسلام و أهله على غابر الأيّام و باقي الدهور، ليقتدي بهم مَنْ يأتي مِن بعدهم من المسلمين:

أمّا بعد، فإنّ الله بمنّه و كرمه بعث محمّداً رسول‌الله ﷺ إلى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده، فأدّى ذلك و بلّغ ما أمره الله به، و أوجب علينا القيام بجمعه، حتّى إذا أكمل الدين و فرض الفرائض و أحكم السُّنَن، و اختار ما عنده فقبضه إليه مكرماً محبوراً، من غير أن يستخلف أحداً من بعده، و جعل الاختيار إلى المسلمين، يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه و نصحه لهم، و أنّ للمسلمين برسول‌الله ﷺ أسوة حسنة؛ قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو ٱللَّهَ وَ ٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾[1]، و أنّ رسول‌الله ﷺ لم يستخلف أحداً؛ لئلّا يجري من أهل بيت واحد، فيكون إرثاً دون سائر المسلمين، و لئلّا يكون دولة بين الأغنياء منهم، و لئلّا يقول المستخلَف: إنّ هذا الأمر باق في عقبه من ولد إلى ولد إلى يوم القيامة.

و الّذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء، أن يجتمع ذوو الرأي و الصلاح منهم فيتشاوروا في أمورهم، فمن رأوه مستحقّاً لها ولّوه أمورهم، و جعلوه القيّم عليهم؛ فإنّه لا يخفى على أهل كلّ زمان من يصلح منهم للخلافة.

فإن ادّعى مدّعٍ من الناس جميعاً أنّ رسول‌الله ﷺ استخلف رجلاً بعينه، نصبه للناس و نصّ عليه باسمه و نسبه، فقد أبطل في قوله، و أتي بخلاف ما يعرفه أصحاب رسول‌الله ﷺ، و خالف جماعة المسلمين.

و إن ادّعى مدّعٍ أنّ خلافة رسول‌الله ﷺ إرث، و أنّ رسول‌الله يورَّث، فقد أحال في

---

١. الأحزاب؛ ٢١

قوله؛ لأنّ رسول‌الله ﷺ قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة.

و إن ادّعى مدّعٍ أنّ الخلافة لا تصلح إلّا لرجل واحد من بين الناس جميعاً، و أنّها مقصورة فيه، و لا تنبغي لغيره ـ لأنّها تتلو النبوّة ـ فقد كذب؛ لأنّ النبيّ قال: أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم.

و إن ادّعى مدّع أنّه مستحقّ الإمامة و الخلافة بقربه من رسول‌الله، ثمّ هي مقصورة عليه و على عقبه، يرثها الولد منهم والده، ثمّ هي كذلك في كلّ عصر و كلّ زمان، لا تصلح لغيرهم، و لا ينبغي أن تكون لأحد سواهم، إلى أن يرث الله الأرض و من عليها، فليس له و لا لولده ـ و إن دنا من النبيّ نسبه ـ لأنّ الله يقول ـ و قوله القاضي على كلّ أحد ـ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1]، و قال رسول‌الله ﷺ: إنّ ذمّة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم و أقربهم، كلّهم يد على سواهم، فمن آمن بكتاب الله، و أقرّ بسنة رسول‌الله ﷺ، فقد استقام و أناب و أخذ بالصواب، و من كره ذلك من فعالهم، و خالف الحقّ والكتاب، و فارق جماعة المسلمين، فاقتلوه؛ فإنّ في قتله صلاحاً للأمّة، و قد قال رسول‌الله ﷺ: «من جاء إلى أمّتي و هم جمع ففرّق بينهم فاقتلوه كائناً من كان من الناس، فإنّ الاجتماع رحمة و الفرقة عذاب»، و قال: «لا تجتمع أمّتي على الضلال أبداً، و أنّ المسلمين يد واحدة على من سواهم»، فإنّه لا يخرج عن جماعة المسلمين إلّا مفارق معابدهم، و مظاهر عليهم أعداءهم، فقد أباح الله و رسوله دمه و أحلّ قتله.

و كتب سعيد بن العاص، باتّفاق لمن أثبت اسمه و شهادته آخر هذه الصحيفة، في المحرم سنة عشر من الهجرة.

ثمّ دفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجرّاح، فوجّه بها إلى مكّة، فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة، إلى أن ولي الأمر عمر بن الخطّاب فاستخرجها من موضعها.

و هي الصحيفة الّتي تمنّى أمير المؤمنين عليه السلام لما توفي عمر، فوقف عليه و هو مسجّى بثوبه،

---

١. الحجرات؛ ١٣

فقال: ما أحَبَّ إليَّ أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجّى.

ثمّ انصرفوا، و صلّى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الفجر، ثمّ قعد في مجلسه يذكرالله عزّوجلّ حتّى طلعت الشمس، فالتفت إلى أبي عبيدة بن الجرّاح، فقال: بخ بخ، من مثلك، لقد أصبحت أمين هذه الأمّة!! ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذَا مِنْ عِنْدِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾[1]، لقد أشبه هؤلاء رجالٌ في هذه الأمّة ليستخفُوا له من الناس ﴿وَ لَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً﴾[2]، ثمّ قال ﷺ: لقد أصبح في هذه الأمّة ـ في يومي هذا ـ قوم شابهوهم في صحيفتهم، الّتي كتبوها علينا في الجاهليّة و علّقوها في الكعبة، و إن شاء الله يعذبهم عذاباً ليبتليهم و يبتلي من يأتي بعدهم، تفرقةً بين الخبيث و الطيّب، و لو لا أنّه سبحانه أمرني بالإعراض عنهم ـ للأمر الّذي هو بالِغُهُ ـ لقدَّمتُهم فضربت أعناقهم.

و في التهاب نيران الأحزان (٣٠ ـ ٣١): اجتمع القوم فكتبوا صحيفة على ما تعاقدوا عليه من النكث ـ على ما بايعوا عليه رسول الله ﷺ بالخلافة لعليّ بن أبي طالب ؑ ـ و أنّ الأمر للأوّل، ثمّ للثاني من بعده، ثمّ من بعده لأحد الرجلين: إمّا أبو عبيدة أو سالم مولى حذيفة، و أشهدوا على ذلك أربعةً و ثلاثين رَجُلاً، أربعةَ عشر من أهل العقبة، و عشرين من غيرهم، و هم: سعد بن زيد، و أبو سفيان بن حرب، و سعيد بن العاص الأموي، و أسامة بن زيد، و الوليد، و صفوان بن أميّة، و أبو حذيفة بن عتبة، و معاذ بن جبل، و بشر بن سعد، و سهل، و حكيم بن خزامة، و صهيب الروميّ، و عبّاس بن مرداس السلميّ، و أبو مطيع بن سنة العبسيّ، و قنفذ مولى عمر، و سالم مولى حذيفة، و سعد بن مالك [و هو سعد بن أبي وقاص]، و خالد بن عرفطة، و مروان بن الحكم، و الأشعث بن قيس.

---

١. البقرة: ٧٩

٢. النساء: ١٠٨

و انظر مؤامرة الصحيفة الملعونة، و ما نزل بها من الآيات، و ما روي بشأنها عن أئمّة آل محمّد صلى الله عليه وآله، و سائر الرواة و المحدّثين في المصادر التالية: الكافي (ج ١: ٣٩١، ٤٢٠، ٤٢١) و (ج ٨: ١٧٩ ـ ١٨٠) وسليم بن قيس (٨٦ ـ ٨٧ و ١٦٤ ـ ١٦٦، ٢٢٣ ـ ٢٢٤) و الصراط المستقيم (ج ٣: ١٥٣ ـ ١٥٤) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ٢١٢ ـ ٢١٣) و تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٣٠١) و الخصال (١٧١) و بشارة المصطفى (١٩٦ ـ ١٩٧) و تفسير القمّي (ج ١: ١٥٦، ١٧٣، ٣٠١) و (ج ٢: ٢٨٩، ٣٠٨، ٣٥٦). و هو في بحار الأنوار (ج ٢٨: ١٢٢).

و في كتاب اليقين (٣٥٤ ـ ٣٥٥) في حديث طويل فيه خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير، نقله عن أحمد بن محمّد الطبريّ المعروف بالخليلي، بهذا السند: حدّثنا أحمد بن محمّد الطبري، قال: أخبرني محمّد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، قال: حدّثني الحسن بن عليّ أبو محمّد الدينوريّ، قال: حدّثنا محمّد بن موسى الهمدانيّ، قال: حدّثنا محمّد بن خالد الطيالسيّ، قال: حدّثنا سيف بن عميرة، عن عقبة بن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمّد الحضرميّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، قال: ... فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق الأحجار، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الّذي علا بتوحيده ... معاشر الناس، سيكون من بعدي أئمّة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون، معاشر الناس، إنّ الله و أنا بريئان منهم و من أشياعهم و أنصارهم، و جميعهم في الدرك الأسفل من النار، و بئس مثوى المتكبرين، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة، معاشرَ الناس، فلينظر أحدكم في صحيفته. قال عليه السلام: فذهب على الناس ـ إلّا شرذمة منهم ـ أمر الصحيفة ... انظر هذا الخبر في الاحتجاج (٦٢) و التهاب نيران الأحزان (١٨).

و في معاني الأخبار (٤١٢): حدّثنا محمّد بن عليّ ما جيلويه، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن مفضّل بن عمر، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لمّا نظر إلى الثاني و هو مسجّى بثوبه: «ما أحدٌ أحبَّ إليّ أن ألق الله بصحيفته من هذا المسجّى؟» فقال عليه السلام: عنى بها الصحيفة الّتي كتبت في الكعبة. و انظر هذا المعنى في الفصول المختارة (٩٠) عن هشام ابن الحكم، و سليم بن

قيس (١١٧ ـ ١١٨) و الاحتجاج (١٥٠) و بحار الأنوار (ج ٨؛ ٢٢، ٢٧). و انظر قول الإمام عليّ عليه السلام عند عمر و هو مسجّى، في ربيع الأبرار (٤١٢).

و قد ورد حديث الصحيفة في مصادر أبناء العامة على لسان أبي بن كعب، فحرّف القوم معنى الحديث ليبعدوه عن المجرمين الذين ظلموا محمّداً و آل محمّد ـ صلوات الله عليهم ـ حقّهم.

ففي الفصول المختارة من العيون و المحاسن (٩٠): سئل هشام بن الحكم عمّا ترويه العامّة من قول أميرالمؤمنين عليه السلام لما قبض عمر ـ و قد دخل عليه و هو مسجّى ـ: «لوددت أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجّى»، و في حديث آخر لهم: «إنّي لأرجو أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجّى»؟ فقال هشام ... و ذلك أنّ عمر واطأ أبا بكر و المغيرة و سالماً مولى أبي حذيفة و أبا عبيدة، على كتب صحيفة بينهم، يتعاقدون فيها على أنّه إذا مات رسول‌الله صلى الله عليه و آله لم يورثوا أحداً من أهل بيته، و لم يولّوهم مقامه من بعده، فكانت الصحيفة لعمر؛ إذ كان عماد القوم، و الصحيفة الّتي ودّ أميرالمؤمنين عليه السلام و رجا أن يلقى الله بها هي هذه الصحيفة، فيخاصمه بها، و يحتج عليه بتضمّنها، و الدليل على ذلك ماروته العامّة عن أُبي بن كعب، أنّه كان يقول في المسجد: «ألا هلك أهل العقدة، و الله ما آسى عليهم، إنّما آسى على من يضلّون من الناس»، فقيل له: يا صاحب رسول‌الله، هؤلاء أهل العقد، و ما عقدتهم؟ فقال: قوم تعاقدوا بينهم إن مات رسول‌الله صلى الله عليه و آله لم يورثوا أحداً من أهل بيته، و لا يولّوهم مقامه، أما و الله لئن عشت إلى يوم الجمعة لأقومنّ فيهم مقاماً أبيّن به للناس أمرهم، قال: فما أتت عليه الجمعة.

انظر قول أُبي بن كعب هذا و تكراره مراراً في حلية الأولياء (ج ١؛ ٢٥٢) بعدة أسانيد، و شرح النهج (ج ٢٠؛ ٢٤) و مسند أحمد (ج ٥؛ ١٤٠) و مستدرك الحاكم (ج ٢؛ ٢٢٦) و (ج ٣؛ ٣٠٤) و سنن النسائيّ (ج ٢؛ ٨٨ / كتاب الإمامة ـ الحديث ٢٣). و انظر المسترشد (٢٨ ـ ٢٩) و الايضاح لابن شاذان (٣٧٣) و الصراط المستقيم (ج ٣؛ ١٥٤).


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الثلاثون

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٩٣ـ٤٩٤).

كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ أن يدفن في بيته الّذي قبض فيه

و مثل هذا المطلب ما في الطّرفة الحادية و الثلاثين «قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله أمرتني أن أصيّرك في بيتك إن حدث بك حدث؟ قال: نعم، يا عليّ بيتي قبري... ستخبر بالموضع و تراه.».

اتّفق المسلمون على أنّ رسول الله ﷺ دفن في بيته، في البقعة الّتي قبض فيها، و كان بعض المسلمين أراد أن يدفنه بالبقيع، فبيّن لهم عليّ عليه السلام أنّه يدفن في بيته، لأنّ الله لم يقبضه إلّا في أطهر البقاع، و قد حاول أعداء آل محمّد ﷺ صرف هذه الفضيلة عن عليّ عليه السلام، فنسبوا هذا الكلام لأبي بكر، مع أنّ النصوص قد تقدّمت عليك في أنّ أهله هم الذين تولّوا غسله و إجنانه، و أغلقوا الباب دونه، و أنّ الأوّل و الثاني كانا مشغولين بغصب الخلافة في سقيفة بني ساعدة.

ففي مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٩) عن الباقر عليه السلام: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ إمام حيّاً و ميّتاً، فدخل عليه عشرة عشرة، فصلوا عليه يوم الاثنين، و ليلة الثلاثاء حتّى الصباح، و يوم الثلاثاء، حتّى صلّى عليه الأقرباء و الخواص، و لم يحضر أهل السقيفة.

فتبق الروايات الدالّة على أنّ عليّاً عليه السلام هو دافنه و غاسله، و الروايات المصرّحة

بأنّ النبيّ ﷺ أوصى عليّاً عليه السلام بدفنه في مكانه الّذي يقبض فيه، هي العمدة في الباب، و ما لفّقوه من فضيلة لأبي بكر فليس لها دافع سوى البغض لعليّ عليه السلام.

ففي الكافي (ج ١: ٤٥١) بسنده عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: أتى العبّاسُ أميرَالمؤمنين عليه السلام، فقال: يا عليّ، إنّ الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول‌الله ﷺ في بقيع المصلّى، و أنّ يؤمّهم رجل منهم، فخرج أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الناس، فقال: أيّها الناس، إنّ رسول‌الله ﷺ إمامٌ حيّاً و ميّتاً، و قال: إنّي أُدفن في البقعة الّتي أُقبضُ فيها ... .

و في كفاية الأثر (١٢٥ ـ ١٢٦) بسنده عن عمّار بن ياسر ... قال: فلمّا مات رسول‌الله ﷺ كان الفضل يناوله الماء، و جبرئيل يعاونه، فلمّا أن غسّله و كفّنه أتاه العبّاس، فقال: يا عليّ إنّ الناس قد أجمعوا أن يدفنوا النبيّ ﷺ بالبقيع، و أن يؤمّهم رجل واحد، فخرج عليّ عليه السلام إلى الناس، فقال: أيّها الناس، إنّ رسول‌الله ﷺ كان إمامنا حيّاً و ميتا، ... قال: فقالوا: الأمرُ إليك فاصنع ما رأيت، قال: فإنّي أدفن رسول‌الله ﷺ في البقعة الّتي قبض فيها ...

و في الإرشاد (١٠٠): و كان المسلمون في المسجد يخوضون في من يؤمّهم في الصلاة عليه، و أين يُدفن، فخرج إليهم أميرالمؤمنين عليه السلام، و قال لهم: إنّ رسول‌الله ﷺ إمامنا حيّاً و ميتاً، فليدخل عليه فوج بعد فوج منكم، فيصلون عليه بغير إمام و ينصرفون، و إنّ الله لم يقبض نبياً في مكان إلّا و قد ارتضاه لرمسه فيه، و إنّي لدافنه في حجرته الّتي قبض فيها، فسلّم القوم لذلك و رضوا به.

و انظر مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٤٠) وكشف الغمّة (ج ١: ١٩) و فقه الرضا عليه السلام (٢١) و شرح الأخبار (ج ١: ١٤٠ ـ ١٤١) و إعلام الورى (٨٣) و إثبات الوصيّة (١٠٥) و ينابيع المودّة (ج ٢: ٩٠).

و يكفّن بثلاثة أثواب، أحدها يمانٍ

اختلفت روايات أبناء العامّة في صفة كفن رسول‌الله ﷺ اختلافاً بيّناً، تبعاً لاختلاف مرويّاتهم عن الصحابة، الّذين اختلفوا لعدم علمهم التامّ بصفة الكفن، بخلاف روايات أئمّة

أهل البيت عليهم السلام ـ فهم أدرى بما فيه ـ فإنّها اتّفقت على صفة الكفن كما هو مذكور هنا، و إذا نظرت إلى طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٨١ ـ ٢٨٧) وجدت الاختلاف في ذلك، فذكر من قال أنّه صلى الله عليه و آله كفّن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص و لا عمامة، ثمّ ذكر من قال أنّه صلى الله عليه و آله كفّن في ثلاثة أثواب أحدها حبرة [و هو برد يمانٍ]، ثمّ ذكر من قال أنّه كفّن في ثلاثة أثواب برود، و من قال كفّن في قميص و حلّة، ثمّ روى في آخر ذلك حديثاً، فقال: أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد، عن أيوب، قال أبو قِلابة: ألا تعجب من اختلافهم علينا في كفن رسول الله صلى الله عليه و آله؟!

و إذا لحظت القسم الثاني، و هو الّذي يوافق مرويات الإماميّة عن أئمتهم، وجدت أنّ أغلب مروياته عن الزهريّ، و سعيد بن المسيب، عن السجاد، و عن الصادق عليه السلام، و عن ابن عبّاس، و هم أدرى بما في البيت كما تقدّم. و على كلّ حال فنحن نذكر بعض المرويّات و المصادر الّتي مضمونها هو ما في هذه الطّرفة.

ففي الكافي (ج ٢: ٤٠) بسنده، قال: سئل أبو عبدالله عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه و آله، بِمَ كُفّن؟ قال: في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريين، و بُرد حبرة.

و في فقه الرضا عليه السلام (٢٠): و روي أنّ عليّاً عليه السلام كفّنه في ثلاثة أثواب، ثوبين صُحاريَّين، و ثوب حِبرة يمانيّة.

و في أمالي الصدوق: ٥٠٦ بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه و آله ... قال لعليّ عليه السلام: يا بن أبي طالب، إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني، و أنق غسلي، و كفّنّي في طمريَّ هذين، أو في بياض مصر و برد يمان، و لا تغال في كفني. و رواه الفتال النيسابوريّ في روضة الواعظين (٧٢).

و في الوفا بأحوال المصطفى (٨١١) عن ابن عبّاس، قال: لمّا غسّلوا رسول الله صلى الله عليه و آله جففوه، ثمّ صنع به كما يصنع بالميّت، ثمّ أُدرج في ثلاثة: ثوبين أبيضين، و بُرد حبرة.

و في تاريخ الطبريّ (ج ٣: ٢٠٤) عن الزهريّ، عن السجاد عليه السلام، قال: فلمّا فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه و آله كُفّن في ثلاثة أثواب: ثوبين صحاريّين و بُرد حِبَرة، أُدرج فيها إدراجاً.

و انظر في صفة كفن النبيّ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله التهذيب (ج ١؛ ١٣٢) و كشف الغمّة (ج ١؛ ١٧) و مروج الذهب (ج ٢؛ ٢٩١).

و شرح النهج (ج ١٣؛ ٣٨) و طبقات ابن سعد (ج ٢؛ ٢٨٤ ـ ٢٨٥) و حلية الأولياء (ج ٤؛ ٧٨) و سيرة ابن هشام (ج ٤؛ ٣١٣) و تاريخ ابن الأثير (ج ٢؛ ٣٣٣) و مسند أحمد (ج ١؛ ٢٦٠) و سنن البيهقيّ (ج ٣؛ ٣٨٨).

و لا يدخل قبره غير عليّ‌عليه‌السلام

صحّت الروايات من طرق الفريقين، أنّ عليّاًعليه‌السلام كان الأصل و القائم بأمر رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله من غسله و تكفينه و دفنه، و نزل معه في القبر الفضل بن عبّاس و قثم و شقران مولاهم، و طلب منه أوس بن خوليّ أحد الأنصار من الخزرج أن لا ينسى حظهم من رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله، فأدخله عليّ‌عليه‌السلام، فالمراد بهذه الرواية إذن ما مرّ من أنّ عليّاً آخر الناس عهداً برسول‌الله، و أنّه كان هو المتولّي لأمور التغسيل و التكفين و الدفن لرسول‌الله، و الباقون كانوا تبعاً له، داخلين بأمرٍ منه‌عليه‌السلام، فلاينا في دخول بعضٍ بأمره‌عليه‌السلام أنّه لم يدخل القبر غيره‌عليه‌السلام بأمر رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله، حيث روى العامّة أيضاً أنّه‌صلى‌الله‌عليه‌وآله قال قبل موته ـ كما في شرح النهج (ج ١٣؛ ٣٧) و غيره ـ: «يغسّلني أهلي الأدنى منهم فالأدنى، و أكفّن في ثيابي أو في بياض مصر أو في حلّة يمانيّة»، و معلوم أنّ عليّاًعليه‌السلام كان أدناهم لرسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله كما تقدّم.

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٣؛ ٤٠) بعد إيراده لروايات الغسل و الكفن والدفن و مناقشتها: قلت: مَنْ تأمّل هذه الأخبار علم أنّ عليّاًعليه‌السلام كان الأصل و الجملة والتفصيل في أمر رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله، ألاترى أنّ أوس بن خوليّ لا يخاطب أحداً من الجماعة غيره، و لا يسأل غيره في حضور الغسل و النزول في القبر.

و قد صرّح الإمام عليّ‌عليه‌السلام بأنّه هو و الملائكة معه دفنوا رسول‌الله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله، فقال في نهج البلاغة (ج ٢؛ ١٧٢): و لقد وليت غسله‌صلى‌الله‌عليه‌وآله و الملائكة أعواني، فضجت الدار و الأفنية، ملأ يهبط و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعي هينمة منهم، يصلّون عليه، حتّى واريناه في

ضريحه، فمن ذا أحقّ به منّي حيّاً و ميّتاً؟!

و قال ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٤٠): تاريخ الطبريّ في حديث ابن مسعود، قلنا: فمن يدخلك قبرك يا نبيّ الله؟ قال: أهلي، و قال الطبريّ و ابن ماجة: الّذي نزل في قبر رسول‌الله صلى الله عليه و آله علي بن أبي طالب عليه السلام و الفضل و قثم و شقران، و لهذا قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنا الأوّل أنا الآخر.

و في أمالي الطوسيّ (٥٥٥) بسنده عن أبي ذرّ في مناشدة عليّ عليه السلام يوم الشورى، قال: فأنشدكم باللّه، هل فيكم من نزل في حفيرة رسول‌الله صلى الله عليه و آله غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا. و انظر قوله هذا في مناشدة الشورى في كنز العمال (ج ٥: ٤٢٩ / الحديث ٢٤٦١ ط. حيدر آباد) و معارج العلى (١١٦) و مناقب الخوارزميّ (٢٢٥) و تاريخ دمشق (ج ٣: ٨٧ / الحديث ١١٣١، ٩١ / الحديث ١١٣٢).

و في اليقين (٣٩٠) عن كتاب «نهج النجاة في فضائل أميرالمؤمنين و الأئمة من ذريته»، بسنده عن أنس بن مالك، أنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ، أنت منّي و أنا منك، تغسل جسدي، و تواريني لحدي ....

و في بشارة المصطفى (٥٨) بسنده، عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله أنّه قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ ... أنت غاسل جثّتي، و أنت الّذي تواريني في حفرتي.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٦ ـ ٢٣٧) و من طريقة أهل البيت عليهم السلام ... فلمّا حضره صلى الله عليه و آله الموت، قال له: ضع رأسي يا عليّ في حجرك ... و لا تفارقني حتّى تواريني في رمسي، و استعن باللّه ... ثمّ وجهه صلى الله عليه و آله، و مدّ عليه إزاره، و استقبل بالنّظر في أمره. و انظر رواية الخبر في الإرشاد (١٠٠).

و في كنز العمال (ج ٦: ٣٩٣) بسنده عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله، أنّه قال لعليّ عليه السلام: و أنت عاضدي و غاسلي و دافني. و هو في معارج العلى (١٢٢).

و في تاريخ دمشق (ج ٢: ٤٨٧ / الحديث ١٠٠٦) بإسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: أنت تغسّلني، و تواريني في لحدي، و تبيّن لهم بعدي.

و روى الوصابيّ في أسنى المطالب (٧٢ / الحديث ٩) في الباب الحادي عشر، بإسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول‌الله ﷺ: يا عليّ، إنّك مخاصم لهم، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، و أعلمهم بأيّام الله، و أوفاهم بعهده، و أقسمهم بالسويّة، و أرأفهم بالرعيّة، و أعظمهم عندالله مزيّه، و أنت عاضدي و غاسلي و دافني ....

و يدلّ عليه أيضاً ما مرّ من أنّه آخر الناس عهداً برسول‌الله ﷺ؛ لأنّه هو الّذي واراه في حفرته، حتّى قال أحد الشعراء من الصحابة:[1]

ما كنتُ أحسبُ أنّ الأمرَ منصرفٌ — عن هاشمٍ ثمّ منها عن أبي حَسَنِ
أليس أوّلَ مَن صلّى لقبلتكم — و أعلمَ الناس بالأحكام و السننِ
و آخرَ الناس عهداً بالنبيّ و مَن — جبريلُ عونٌ له في الغسل و الكفنِ

و في الإرشاد (١٠١): و دخل أميرالمؤمنين عليه السلام، و العبّاس بن عبد المطلب، و الفضل ابن العبّاس، و أسامة بن زيد، ليتولّوا دفن رسول‌الله ﷺ، فنادت الأنصار من وراء البيت: يا عليّ، إنّا نذكرك الله و حقّنا اليومَ من رسول‌الله أن يذهب، أدخِل منّا رجلاً يكون لنا به حظّ من مواراة رسول‌الله ﷺ، فقال عليه السلام: ليدخل أوس بن خوليّ ـ و كان بدرياً فاضلاً من بني عوف من الخزرج ـ فلمّا دخل قال له عليّ عليه السلام: انزل القبر، فنزل، و وضع أميرالمؤمنين عليه السلام رسول‌الله ﷺ على يديه و دلّاه في حفرته، فلمّا حصل في الأرض، قال له: اخرج، فخرج، و نزل عليّ عليه السلام القبر، فكشف عن وجه رسول‌الله ﷺ، و وضع خدّه على الأرض موجّهاً إلى القبلة عن يمينه، ثمّ وضع عليه اللبن، و أهال عليه التراب. و روى مثله الطبرسيّ في إعلام الورى (٨٤).

و انظر دفن رسول‌الله ﷺ و تولّي عليّ عليه السلام لذلك، و أنّ الباقين كانوا تبعاً له يأتمرون

---

١. نسبه سليم في كتابه: ٧٨، و الأربلي في كشف الغمّة (ج ١: ٦٧) إلى العباس، و نسبه اليعقوبي في تاريخه (ج ٢: ١٢٤) إلى عتبة بن أبي لهب، و نسبه المفيد في الجمل: (١١٨) إلى عبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، و في الإرشاد: (٢٢) إلى خزيمة بن ثابت، و نسبه الشريف المرتضى في الفصول المختارة: (٢١٦) إلى ربيعة بن الحارث، و نسبه الكراجكي في كنز الفوائد (ج ١: ٢٦٧) إلى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

بأمره و ينتهون لنهيه، في طبقات ابن سعد (ج ٢: ٣٠٠ ـ ٣٠٢) و الطبريّ (ج ٣: ٢٠٥) و مروج الذهب (ج ٢: ٢٩١) و تاريخ ابن الأثير (ج ٢: ٣٢٣) و البداية و النهاية (ج ٥: ٢٩٠) و سيرة ابن هشام (ج ٤: ٣١٤ ـ ٣١٥) و ينابيع المودّة (ج ٢: ٩٠) و كشف الغمّة (ج ١: ١٩) و العقد الفريد (ج ٥: ٨، ٩).

يا عليّ كن أنت و ابنتي فاطمة و الحسن و الحسين، و كبّروا خمساً و سبعين تكبيرة، و كبّر خمساً و انصرف ... جبرئيل مؤذنك ... ثمّ من جاءك من أهل بيتي؛ يصلّون عليّ فوجاً فوجاً، ثمّ نساؤهم، ثمّ الناس بعد ذلك

في كتاب سليم بن قيس (٧٩) عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان الفارسيّ، قال: ... فأتيت عليّاً عليه السلام و هو يغسّل رسول الله صلى الله عليه و آله، و قد كان رسول الله أوصى عليّاً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره ... فلمّا غسّله و حنّطه و كفّنه أدخلني، و أدخل أبا ذرّ و المقداد و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، فتقدّم عليّ عليه السلام و صفّنا خلفه، و صلّى عليه ـ و عائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ الله ببصرها ـ ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين و عشرة من الأنصار، فكانوا يدخلون و يدعون و يخرجون، حتّى لم يبق أحد شهد من المهاجرين و الأنصار إلّا صلّى عليه. و انظر رواية هذه الصلاة في الاحتجاج (٨٠).

و في كشف الغمّة (ج ١: ١٧): من كتاب أبي إسحاق الثعلبيّ، قال: فقال النبيّ صلى الله عليه و آله: مهلاً عفا الله عنكم، إذا غُسّلت و كفّنت فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري، ثمّ اخرجوا عنّي ساعة، فإنّ الله تبارك و تعالى أوّل من يصلّي عليّ، ثمّ يأذن للملائكة في الصلاة عليّ، فأوّل من ينزل جبرئيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ ملك الموت في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها، ثمّ ادخلوا عليّ زمرة زمرة، فصلّوا عليّ و سلّموا تسليماً ... و ليبدأ بالصلاة عليّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتي، ثمّ النساء، ثمّ الصبيان زمراً.

و في أمالي الصدوق (٥٠٦) بسنده عن ابن عبّاس: ... ثمّ قال صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: يا بن أبي طالب، إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني، و أنق غسلي، و كفّني في طمرَيَّ

هذين، أو في بياض مصر و بُرد يمان، و لا تغال في كفني، و احملوني حتّى تضعوني على شفير قبري، فأوّل من يصلّي عليَّ الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلّا الله عزّوجلّ، ثمّ الحافّون بالعرش، ثمّ سكّان أهل سماء فسماء، ثمّ جُلّ أهل بيتي و نسائي؛ الأقربون فالأقربون، يومؤون إيماءً و يسلّمون تسليماً ... و رواه الفتّال النيسابوريّ في روضة الواعظين (٧٢).

و في أمالي المفيد (٣١ ـ ٣٢) بسنده عن الباقر عليه السلام، قال: لمّا فرغ أميرالمؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول‌الله صلى الله عليه و آله و تكفينه و تحنيطه، أذن للناس، و قال: ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلّوا عليه، فدخلوا، و قام أميرالمؤمنين بينه و بينهم، و قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّواْ عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1]، و كان الناس يقولون كما يقول، قال أبو جعفر عليه السلام: و هكذا كانت الصلاة عليه.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ١، ٢٣٩): قال أبو جعفر عليه السلام: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال عليّ عليه السلام: إنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله إمام حيّاً و ميّتاً، فدخل عليه عشرة عشرة، فصلّوا عليه يوم الإثنين، و ليلة الثلاثاء حتّى الصباح، و يومَ الثلاثاء، حتّى صلّى عليه الأقرباء و الخواص، و لم يحضر أهل السقيفة، و كان عليّ عليه السلام أنفذ إليهم بريدة، و إنّما تمت بيعتهم بعد دفنه، و قال أميرالمؤمنين عليه السلام: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه و آله يقول: إنّما نزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبضِ الله لي ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّواْ عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[2].

و سئل الباقر عليه السلام: كيف كانت الصلاة على النبيّ صلى الله عليه و آله؟ فقال: لمّا غسّله أميرالمؤمنين عليه السلام و كفّنه سجّاه، و أدخل عليه عشرة عشرة، فداروا حوله، ثمّ وقف أميرالمؤمنين في وسطهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ...﴾[3] فيقول القوم مثل ما يقول، حتّى

---

١. الأحزاب؛ ٥٦

٢. الأحزاب؛ ٥٦

٣. الأحزاب؛ ٥٦

صلّى عليه أهل المدينة و أهل العوالي.

و فيه أيضاً (ج ١: ٢٣٦ ـ ٢٣٧): و من طريقة أهل البيت عليهم السلام ... ثمّ جذب صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام تحت ثوبه، و وضع فاه على فيه، و جعل يناجيه، فلمّا حضره الموت قال له: ضع رأسي يا عليّ في حجرك؛ فقد جاء أمر الله، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيديك و امسح بها وجهك، ثمّ وجّهني إلى القبلة، و تولَّ أمري، و صلِّ عليَّ أوّل الناس ... و انظر هذا الخبر برواية أتمّ في الإرشاد (١٠٠).

و في إعلام الورى (٨٣): ... فلمّا فرغ عليه السلام من غسله صلى الله عليه وآله و تجهيزه، تقدّم فصلّى عليه، قال أبان: و حدّثني أبو مريم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الناس: كيف الصلاة عليه؟ فقال عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيّاً و ميّتاً، فدخل عليه عشرة عشرة، فصلّوا عليه يوم الإثنين، و ليلة الثلاثاء حتّى الصباح، و يوم الثلاثاء، حتّى صلّى عليه صغيرهم و كبيرهم، و ذكرهم و أنثاهم، و ضواحي المدينة، بغير إمام.

و في الإرشاد (١٠٠): فلمّا فرغ عليه السلام من غسله و تجهيزه صلى الله عليه وآله تقدّم فصلّى عليه وحده، و لم يشركه معه أحد في الصلاة عليه، و كان المسلمون في المسجد يخوضون في من يؤمّهم في الصلاة عليه و أين يدفن، فخرج إليهم أميرالمؤمنين عليه السلام، و قال لهم: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيّاً و ميّتاً، فليدخل عليه فوج بعد فوج منكم، فيصلّون عليه بغير إمام و ينصرفون.

و في كفاية الأثر (١٢٥ ـ ١٢٦) بسنده عن عمّار بن ياسر، قال: لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعليّ ... قال: فلمّا مات رسول الله صلى الله عليه وآله كان الفضل يناوله الماء، و جبرئيل يعاونه، فلمّا أن غسّله و كفّنه أتاه العبّاس، فقال: يا عليّ، إنّ الناس قد أجمعوا أن يدفنوا النبيّ صلى الله عليه وآله بالبقيع، و أن يؤمّهم رجل واحد، فخرج عليّ عليه السلام إلى الناس، فقال: أيّها الناس، إنّ رسول الله كان إمامنا حيّاً و ميّتاً ... فقالوا: الأمر إليك فاصنع ما رأيت، قال: فإنّي أدفن رسول الله صلى الله عليه وآله في البقعة الّتي قبض فيها، قال: ثمّ قام عليه السلام على الباب فصلّى عليه، و أمر الناس عشراً عشراً؛ يصلّون عليه ثمّ يخرجون. و روى قريباً منه الكليني في الكافي (ج ١: ٤٥١) بسنده عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام.

و في الكافي (ج ۱: ٤٥١) بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: لمّا قبض النبيّ صلّى الله عليه و آله صلّت عليه الملائكة، و المهاجرون و الأنصار فوجاً فوجاً، قال: و قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول في صحّته و سلامته: إنّما أنزلت هذه الآية عليّ في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1].

و قال العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ۲۲: ٥٤١) بعد نقله لروايات متعدّدة في كيفية الصلاة على رسول الله صلّى الله عليه و آله:

بيان: يظهر من مجموع ما مرّ في الأخبار في الصلاة عليه صلّى الله عليه و آله أنّ الصلاة الحقيقيّة هي الّتي كان أمير المؤمنين عليه السلام صلّاها أوّلاً مع الستّة المذكورين في خبر سليم، و لم يدخل في ذلك سوى الخواص من أهل بيته و أصحابه ـ لئلّا يتقدّم أحد من لصوص الخلافة في الصلاة، أو يحضر أحد من هؤلاء المنافقين فيها ـ ثمّ كان عليه السلام يُدخِلُ عشرة عشرة من الصحابة، فيقرأُ الآية، و يدعون و يخرجون من غير صلاة.

و سيأتيك في الطّرفة القادمة المزيد، عند ذكر أنّ عليّاً عليه السلام أُخبر بمكان دفن النبيّ صلّى الله عليه و آله، و أنّ الملائكة كانت معه في الغسل و الصلاة و الدفن.

هذا، و لا بدّ من التنبيه إلى أن روايات العامّة ذكرت تغسيل عليّ عليه السلام للنبيّ صلّى الله عليه و آله و دفنه له، و ذكرت كيفيّة الصلاة عليه، لكنّها أغفلت أو تغافلت عن ذكر صلاة عليّ عليه السلام بالخصوص عليه، و أنّ صلاته كانت هي الصلاة الّتي أمر الله و رسوله بها، و على كلّ حال فنحن نذكرهنا بعض النصوص منهم في ذلك و نشير إلى مواضع البعض الآخر منها، و ستتبيّن مواضع التحريف و التغيير في رواياتهم:

في حلية الأولياء (ج ٤: ٧٨) بسنده عن جابر بن عبدالله و ابن عبّاس، في حديث طويل في وفاة النبيّ صلّى الله عليه و آله، فيه قول رسول الله صلّى الله عليه و آله: فإذا أنتم و ضعتموني على السرير فضعوني

---

١. الأحزاب: ٥٦

في المسجد، و اخرجوا عنّي، فإنّ أوّل من يصلّي عليّ الربّ عزّوجلّ من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ الملائكة زمراً زمراً، ثمّ ادخلوا فقوموا صفوفاً صفوفاً، لا يتقدّم عليّ أحد ... فقبض رسول‌الله ﷺ، فغسّله عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ابنُ عبّاس يصبُّ عليه الماء، و جبرئيل معهما، و كفّن بثلاثة أثواب جدد، و حمل على السرير، ثمّ أدخلوه المسجد، و وضعوه في المسجد، و خرج الناس عنه، فأوّل من صلّى عليه الربّ من فوق عرشه، ثمّ جبرئيل، ثمّ ميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ الملائكة زمراً زمراً، قال عليّ عليه السلام: ولقد سمعنا في المسجد همهمة و لم نَرَ لهم شخصاً، فسمعنا هاتفاً يهتف و هو يقول: ادخلوا رحمكم الله، فصلّوا على نبيّكم، فدخلنا، فقمنا صفوفاً كما أمرنا رسول‌الله ﷺ، فكبرنا بتكبير جبرئيل، و صلينا على رسول‌الله ﷺ بصلاة جبرئيل، ما تقدّم منّا أحدٌ على رسول‌الله.

و في المستدرك على الصحيحين (ج ٣، ٦٠) بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: لما ثقل رسول‌الله ﷺ قلنا: من يصلّي عليك يا رسول‌الله؟ فبكى و بكينا، و قال: مهلاً، غفر الله لكم وجزاكم عن نبيّكم خيراً، إذا غسّلتموني و حنّطتموني و كفّنتموني فضعوني على شفير قبري، ثمّ اخرجوا عنّي ساعة، فإنّ أوّل من يصلّي عليّ خليلي و جليسي جبرئيل، و ميكائيل، ثمّ إسرافيل، ثمّ ملك الموت مع جنود من الملائكة، ثمّ ليبدأ بالصلاة عليّ رجال أهل بيتي، ثمّ نساؤهم، ثمّ ادخلوا أفواجاً أفواجاً و فرادى ....

و في طبقات ابن سعد (ج ٢، ٢٩١) بسنده عن محمّد بن عمر، قال: أوّل من دخل على رسول‌الله ﷺ بنو هاشم، ثمّ المهاجرون، ثمّ الأنصار، ثمّ الناس حتّى فرغوا، ثمّ النساء، ثمّ الصبيان.

و فيه أيضاً (ج ٢، ٢٩١): أخبرنا محمّد بن عمر، حدّثني عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ ابن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليّ عليه السلام، قال: لما وضع رسول‌الله ﷺ على السرير، قال عليّ عليه السلام: لا يقوم عليه أحد لعلّه يُؤمُّ، هو إمامكم حيّاً و ميّتاً، فكان يُدخِلُ الناس رَسَلاً رسلاً، فيصلّون عليه صفاً صفاً ليس لهم إمام، و يكبرون و عليّ قائم بحيال رسول‌الله ﷺ، يقول: سلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته، اللّهمّ إنّا نشهد أنْ قد بلّغ ما أنزل إليه،

و نصح لأمّته، و جاهد في سبيل الله، حتّى أعزّ الله دينه و تمّت كلمته، اللّهمّ فاجعلنا ممّن يتّبع ما أنزل الله إليه، و ثبّتنا بعده، و اجمع بيننا و بينه، فيقول الناس: آمين آمين، حتّى صلّى عليه الرجال، ثمّ النساء، ثمّ الصبيان.

و انظر كيفيّة الصلاة عليه في طبقات ابن سعد (ج ٢؛ ٢٨٨ ـ ٢٩٢) و الوفا بأحوال المصطفى (٨١١ ـ ٨١٢) و تاريخ الطبريّ (ج ٣؛ ٢٠٥) و تاريخ ابن الأثير (ج ٢؛ ٣٣٣) و العقد الفريد (ج ٥؛ ٨) و شرح النهج (ج ١٣؛ ٣٩) و البداية و النهاية (ج ٥؛ ٢٨٥ ـ ٢٨٦، ٢٩١).

و يبقى أن نشير إلى أنّ الواجب في الصلاة على الميّت هي التكبيرات الخمس، و أنّ التكبيرات الأربع إنّما كانت للصلاة على المنافقين فقط، إذ كان ﷺ إذا صلّى على أحدهم نَقَص من الصلاة التكبيرة الّتي فيها الدعاء للميّت، فتبقى أربع تكبيرات، انظر في ذلك ما في علل الشرائع (٣٠٣).

و قد انعقد إجماع الطائفة الإماميّة تبعاً لأئمّة أهل البيت عليهم السلام على التكبيرات الخمس.

قال الشيخ الطوسيّ في الخلاف (ج ١؛ ٧٢٤ / المسألة رقم ٥٤٣): دليلنا إجماع الفرقة.

و قال العلّامة في تذكرة الفقهاء (ج ٢؛ ٦٨): إذا نوى المصلّي، كبّر خمساً، بينها أربعة أدعية، ذهب إليه علماؤنا أجمع.

و قال العامليّ في مدارك الأحكام (ج ٤؛ ١٦٤): و هي خمس تكبيرات، هذا قول علمائنا أجمع.

و انظر نقل الإجماع في الروضة البهيّة (ج ١؛ ١٣٨) و الانتصار (٥٩) و السرائر (ج ١؛ ٣٥٧) و المعتبر (ج ٢؛ ٣٤٩) و البيان (٧٦) و جامع المقاصد (ج ١؛ ٤٢٢).

فالتكبيرات الخمس و السبعون الأخرى يظهر أنّها بعدد صفوف الملائكة المقرّبين، ففي الصراط المستقيم (ج ٢؛ ٤٣) قال: فلمّا قبض آدم أوحى الله إلى هبة الله أن «صَلِّ عليه و كبّر خمساً»، فصلّى و كبّر، فجرت السنّة، و كبّر سبعين أخرى سُنّةً بعدد صفوف الملائكة، كلّهم لمن صلّى خلفه.

الطّرفة الحادية و الثلاثون

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢؛ ٤٩٤).

قال عليّ عليه السلام: فحُدَّ لي أيّ النواحي أُصيّرك فيه؟ قال: ستخبر بالموضع و تراه

مرّ قبل قليل أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد أوصى عليّاً عليه السلام أن يدفنه في الموضع الذي قبض فيه، و أنّه لا يقبض الله نبيّاً إلّا في موضع ارتضاه لدفنه، و فوق ذلك؛ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبر عليّاً عليه السلام بموضع دفنه و بقبرة بعينه، كما أخبره أنّ الملائكة الكرام ستخبره بموضع دفنه و تعينه في الدفن، كما أعانته في الغسل و الصلاة عليه.

ففي نهج البلاغة (ج ٢؛ ١٧٢) من كلام للإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، قال فيه: و لقد وليتُ غُسلهُ صلى الله عليه وآله، و الملائكة أعواني، فضجّت الدار و الأفنية، ملأ يهبط و ملأ يَعرُج، و ما فارقت سمعي هينمة منهم، يصلّون عليه، حتّى و اريناه في ضريحه. و هذا صريح في أن الملائكة الكرام كانت مع عليّ عليه السلام في دفن النبيّ صلى الله عليه وآله.

و في الكافي (ج ١؛ ٤٥٠ ـ ٤٥١) بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، ادفني في هذاالمكان، و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع، ورشّ عليه الماء.

و في بصائر الدرجات (٢٤٥) بسنده عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: لمّا قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل و معه الملائكة و الروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر، قال: ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض، يغسّلون النبيّ صلى الله عليه وآله معه،

و يصلّون معه عليه، و يحفرون له، و اللّهِ ما حفر له غيرهم، حتّى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل، فوضعوه فتكلّم، و فُتح لأمير المؤمنين عليه السلام سمعه، فسمعه يوصيهم به، فبكى عليه السلام، وسمعهم يقولون: لانألوهُ جهداً، وإنّما هو صاحبنا بعدك، إلّا أنّه ليس يعاينا ببصره بعد مرّتنا هذه.

حتّى إذا مات أميرالمؤمنين عليه السلام، رأى الحسن و الحسين عليهما السلام مثل ذلك الّذي رأى، و رأيا النبيّ صلى الله عليه وآله أيضاً يعين الملائكة مثل الّذي صنعوه بالنبيّ.

حتّى إذا مات الحسن عليه السلام، رأى منه الحسين عليه السلام مثل ذلك، و رأى النبيّ صلى الله عليه وآله و عليّاً عليه السلام يعينان الملائكة.

حتّى إذا مات الحسين عليه السلام، رأى عليّ بن الحسين عليه السلام منه مثل ذلك، و رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّاً و الحسن عليهما السلام يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات عليّ بن الحسين عليهما السلام، رأى محمّد بن عليّ عليهما السلام مثل ذلك، و رأى النبيّ صلى الله عليه وآله و عليّاً و الحسن و الحسين عليهم السلام يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات محمّد بن عليّ عليهما السلام، رأى جعفر عليه السلام مثل ذلك، و رأى النبيّ صلى الله عليه وآله و عليّاً والحسن و الحسين و علي بن الحسين عليهم السلام يعينون الملائكة.

حتّى إذا مات جعفر عليه السلام، رأى موسى عليه السلام منه مثل ذلك، هكذا يجري إلى آخرنا.

و في البداية و النهاية (ج ٥: ٢٨١): و قال يونس بن بكير: عن المنذر بن ثعلبة، عن الصلت، عن العلباء بن أحمر، قال: كان عليّ عليه السلام و الفضل يغسّلان رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فنودي عليّ عليه السلام: ارفع طرفك إلى السماء.

تسكنين أنت بيتاً من البيوت، إنّما هو بيتي يا عائشة، ليس لك فيه من الحقّ إلّا ما لغيرك

اختصت هذه الطّرفة بنقل هذا المطلب و الحوار عند وفاة رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و قد حدث بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله ما في هذه الطّرفة، إذ تصرّفت هي و أختها حفصة في بيت رسول‌الله صلى الله عليه وآله، و أدخلتا في البيت من لا يحبّه رسول‌الله، و قد ورد هذا المطلب على لسان أئمّة

أهل البيت عليهم السلام و أصحابهم، على أنّه لم يجرؤ مدّعٍ من المسلمين أن يدّعي أن البيت لعائشة أو لحفصة أو لهما، بل هو لرسول‌الله صلى الله عليه و آله بإجماع الأمّة. فإن قيل: أنّ رسول‌الله صلى الله عليه و آله لا يورث درهماً و لا ديناراً -كما في رواية أبي بكر- فليس لهما منه شيء، خصوصاً و أنّ المرأة لا ترث من عقار الرجل، و إن قيل بأنّه ميراث كسائر المواريث، فرسول الله صلى الله عليه و آله مات و عنده ولد -و هي الزهراء عليها السلام- و تسع نسوة، فيكون للنساء الثمن، و لكلّ واحدة التسع من الثمن، و هذا لا يساوي من بيت رسول‌الله صلى الله عليه و آله مفحص قطاة.

ففي دلائل الإمامة (٦٢) بعدة أسانيد عن الصادق، و الحسن العسكري، و الرضا عليهم السلام، في حديث طويل في دفن الحسن، فيه: و كانت عائشة تقول: و الله لا أدخل داري من أكرهه، و كادت الفتنة أن تقع، فقال الحسين عليه السلام: هذه دار رسول‌الله صلى الله عليه و آله، و أنت حشيّة من تسع حشيات خلّفهنّ رسول‌الله، فإنّما نصيبك من الدار موضع قدميك.

و في الكافي (ج ١: ٣٠٠) بسنده عن الباقر عليه السلام في حديث دفن الحسن عليه السلام، و فيه: فخرجت مبادرة على بغل بسرج -فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً- فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي، فإنّه لا يدفن في بيتي و يهتك على رسول‌الله حجابه، فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكت أنت و أبوك حجاب رسول‌الله صلى الله عليه و آله، و أدخلت عليه بيته من لا يحبّ قربه، و إنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة.

و في الكافي (ج ١: ٣٠٢-٣٠٣) بسنده عن الباقر عليه السلام أيضاً، في حديث دفن الحسن عليه السلام، و فيه: فخرجت مبادرة على بغل بسرج -فكانت أوّل امرأة ركبت في الإسلام سرجاً- فوقفت، و قالت: نحّوا ابنكم عن بيتي، فإنّه لا يدفن فيه شيء، و لا يهتك على رسول‌الله صلى الله عليه و آله حجابه. فقال لها الحسين عليه السلام: قديماً هتكتِ أنتِ و أبوك حجاب رسول‌الله صلى الله عليه و آله، و أدخلتِ بيته من لا يحبّ رسول‌الله قربه، و إنّ الله سائلك عن ذلك يا عائشة ... إنّ الله تبارك و تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [1] و قد أدخلت أنت

---

١. الأحزاب: ٥٣

بيت رسول‌الله الرجال بغير إذنه ... .

فهذا الحسين عليه السلام ـ سبط رسول‌الله صلى الله عليه وآله و ريحانته ـ يؤكّد أنّ البيت لرسول‌الله صلى الله عليه وآله، و أنّ نصيب عائشة منه موضع قدميها لو قلنا بتوريثها، مع أنّها ما ادّعت ذلك، وكانت تنهى نساء النبيّ عن المطالبة بالميراث، لكنّها باتّفاق مع أبيها أخذت حجرة رسول‌الله صلى الله عليه وآله كما سيأتيك.

و قد صرّح أتباع أئمّة أهل البيت عليهم السلام تبعاً لأئمّتهم بما قلناه، فراحوا يحاججون بالحجّة القويّة الدامغة أعداء آل محمّد؛

ففي الفصول المختارة (٧٤) قال: و أخبرني الشيخ أدام الله عزّه أيضاً مرسلاً، قال: مرّ فضّال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة و هو في جمع كثير، يملي عليهم شيئاً من فقهه وحديثه، فقال لصاحب كان معه: و الله لا أبرح أو أُخجِلَ أبا حنيفة، فقال صاحبه: إنّ أبا حنيفة ممّن قد عُلِمَتْ حاله و منزلته، و ظهرت حجّته، فقال: مه، هل رأيت حجّة كافر [و في الاحتجاج: حجّة ضالٍّ] عَلَتْ على حجّة مؤمن؟! ثمّ دنا منه فسلم عليه، وردّ القوم بأجمعهم السلام، فقال: يا أبا حنيفة، إنّ لي أخاً يقول: إنّ خير الناس بعد رسول‌الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب، و أنا أقول: إنّ أبا بكر خير الناس بعد رسول‌الله، و بعده عمر، فما تقول أنت رحمك‌الله؟

فأطرق مليّاً، ثمّ رفع رأسه، فقال: كفى بمكانهما من رسول‌الله كرماً و فخراً، أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره؟! فأيّ حجّة أوضح لك من هذه؟!

فقال له فضال: إنّي قد قلت ذلك لأخي، فقال: و الله لئن كان الموضع لرسول‌الله صلى الله عليه وآله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حقّ، و إن كان الموضع لهما فوهباه لرسول‌الله صلى الله عليه وآله لقد أساءا و ما أحسنا إليه؛ إذ رجعا في هبتهما و نكثا عهدهما.

فأطرق أبو حنيفة ساعة، ثمّ قال: قل له: لم يكن لهما و لا له خاصّة، و لكنّهما نظرا في حقّ عائشة و حفصة، فاستحقّا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: قد قلت له ذلك، فقال: أنت تعلم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مات عن تسع حشايا، فنظرنا فإذا لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن، ثمّ نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر، فكيف

يستحقّ الرجلان أكثر من ذلك؟؟ و بعدُ، فما بال عائشة و حفصة ترثان رسول‌الله ﷺ، و فاطمة عليها السلام ابنته تمنع الميراث؟!

فقال أبو حنيفة: يا قوم، نحّوه عنّي فإنّه و الله رافضي خبيث. و انظر رواية هذه الحادثة في الاحتجاج (٣٨٢) و كنز الفوائد (ج ١: ٢٩٤ ـ ٢٩٥).

و في الاحتجاج (٣٧٨ ـ ٣٧٩) بسنده عن الأعمش، قال: اجتمعت الشيعة و المحكّمة عند أبي نعيم النخعيّ بالكوفة، و أبو جعفر محمّد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر ... فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: أخبِرْني يا بن أبي حذرة، عن النبيّ ﷺ كيف ترك بيوته ـ الّتي أضافها الله إليه و نهى الناس عن دخولها إلّا بإذنه ـ ميراثاً لأهله و ولده، أو تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت. فانقطع ابن أبي حذرة لما أورد عليه ذلك، و عرف خطأ ما فيه.

فقال أبو جعفر مؤمن الطاق: إنْ تركها ميراثاً لولده و أزواجه، فإنّه قبض عن تسع نسوة، و إنّما لعائشة بنت أبي بكر تسعُ ثُمْنِ هذا البيت الّذي دفن فيه صاحبك [يعني أبا بكر]، و لا يصيبها من البيت ذراع، و إن كان صدقة فالبلية أطمّ و أعظم، فإنّه لم يُصِب من البيت إلّا ما لأدنى رجل من المسلمين، فدخول بيت النبيّ ﷺ بغير إذنه ـ في حياته و بعد وفاته ـ معصية إلّا لعليّ بن أبي طالب عليه السلام و ولده، فإنّ الله أحلّ لهم ما أحلّ للنبيّ ﷺ.

هذا، مع أنّ عائشة نفسها كانت تنكر على أزواج النبيّ مطالبتهن أبا بكر بالميراث، ثمّ بعد ذلك مكّنها أبوها من حجرتها، ففي صحيح البخاريّ (ج ٥: ١١٥ / كتاب المغازي) ـ باب حديث بني النضير ـ: أنّ عائشة قالت: أرسلَتْ أزواجُ النبيّ ﷺ عثمانَ إلى أبي بكر يسألنه ثمنهنّ ممّا أفاء الله على رسوله، فكنت أنا أردهنّ، فقلت لهنّ: ألا تتقين الله؟! ألم تعلمن أنّ رسول‌الله ﷺ كان يقول: ما تركناه صدقة؟!.

و في شرح النهج (ج ١٦: ٢٢٣) عن عروة، قال: سمعتُ عائشة تقول: أرسل أزواج النبيّ ﷺ عثمان بن عفان إلى أبي بكر، يسأل لهنّ ميراثهنّ من رسول‌الله ﷺ ممّا أفاء‌الله عليه، حتّى كنت أردهنّ عن ذلك، فقلت: ألا تتقين الله؟! ألم تعلمن أنّ رسول‌الله ﷺ كان يقول: لا نورّث ما تركناه صدقة ـ يريد بذلك نفسه ـ إنّما يأكل آل محمّد من هذا المال.

و فيه أيضاً (ج ١٦: ٢٢٠) عن عروة، عن عائشة: إنّ أزواج النبيّ ﷺ أردن لمّا توفّي أن يبعثن عثمان إلى أبي بكر، يسألنه ميراثهنّ ـ أو قال: ثمنهن ـ قالت: فقلت لهنّ: أليس قد قال النبيّ ﷺ: لا نورّث ما تركناه صدقة؟!

و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٧: ٢١٦ ـ ٢١٧) بعد نقله كلام قاضي القضاة وردّ الشريف المرتضى عليه: و القول عندي مشتبه في أمر حجر الأزواج، هل كانت على ملك رسول‌الله ﷺ إلى أن توفّي، أم مَلَكها نساؤه؟ و الذي تنطق به التواريخ أنّه لمّا خرج من قباء و دخل المدينة، و سكن منزل أبي أيوب، اختطّ المسجد، و اختطّ حُجَر نسائه و بناته، و هذا يدلّ على أنّه كان المالك للمواضع، و أمّا خروجها عن ملكه إلى الأزواج و البنات فمّا لم أقِفْ عليه.

انظر البحث في أنّ البيوت للنبيّ لا لأزواجه في الشافي في الإمامة (ج ٤: ٩٣ ـ ١٠٥) و شرح النهج (ج ١٧: ٢١٤ ـ ٢١٩) و تقريب المعارف (٢٢٨) و نهج الحقّ و كشف الصدق (٣٦٦ ـ ٣٦٩) و دلائل الصدق (ج ٣: ٦٠٩ ـ ٦١٢).

فقري في بيتك و لا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الأولى، و تقاتلي مولاك و وليّك ظالمة شاقّة، و إنّك لفاعلة.

انظر ما مرّ في الطّرفة الثالثة و العشرين، عند قوله ﷺ: «و تخرجُ فلانة عليك في عساكر الحديد».

الطّرفة الثانية و الثلاثون

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٤٩٤ـ٤٩٥)، كما نقلها العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٥) باختصار.

ابيضّت وجوه و اسودّت وجوه، و سعد أقوام و شقي آخرون، سعد أصحاب الكساء الخمسة ... يسعد من اتّبعهم و شايعهم ... اسودّت وجوه أقوام تردّوا ظماء مظمئين إلى نار جهنّم أجمعين

في كتاب سليم بن قيس (٢٣٠ ـ ٢٣١): أبان، عن سليم، قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه و آله يوم توفّي، و قد أسندته إلى صدري، و رأسه عند أذني، و قد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: اللّهمّ سُدَّ مسامعها.

ثمّ قال صلى الله عليه و آله: يا عليّ، أرأيت قول الله تبارك و تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[1] أتدري من هم؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال: فإنّهم شيعتك و أنصارك، و موعدي و موعدهم الحوض يوم القيامة، إذا جثت الأمم على ركبها، و بدا للّه في عرض خلقه، و دعا الناس إلى ما لا بدّ لهم منه، فيدعوك و شيعتك، فتجيئون غُرّاً محجلين، شباعاً مرويّين.

---

١. البيّنة: ٧

يا عليّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَ ٱلْمشْرِكِين فِي نَارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيهَا أُولٰئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلبَرِيَّةِ﴾ [1] فهم اليهود و بنو أميّة و شيعتهم، يبعثون يوم القيامة أشقياء جياعاً عطاشى، مسودّة وجوهُهُم.

و في تفسير فرات (٥٨٥ ـ ٥٨٦) بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه لفاطمة عليها السلام: بأبي أنت و أمّي، أرسلي إلى بعلك فادعيه لي، فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: انطلق إلى أبيك فقل: يدعوك جدّي، قال: فانطلق إليه الحسن عليه السلام فدعاه، فأقبل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله، و فاطمة عليها السلام عنده ... ثمّ قال صلى الله عليه وآله: يا عليّ أُدنُ منّي، فدنا منه، فقال: أدخل أذنك في فيّ، ففعل، و قال صلى الله عليه وآله: يا أخي، ألم تسمع قول الله تبارك و تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلبَرِيَّةِ﴾ [2]؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هو أنت و شيعتك غرٌّ محجّلون، شباع مرويّون.

أوَ لم تسمع قول الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَ ٱلْمشْرِكِين فِي نَارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيهَا أُولٰئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلبَرِيَّةِ﴾ [3]؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك و شيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسودّةً وجوهُهُم، ظماءً مظمئين، أشقياء معذبين، كفاراً منافقين، ذلك لك و لشيعتك، و هذا لعدوّك و لشيعتهم. هكذا روى جابر الأنصاريّ.

و في أمالي الطوسيّ (٦٧١) بسنده عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو في بيت أمّ سلمة، فلمّا رآه قال: كيف أنت يا عليّ إذا جمعت الأمم و وضعت الموازين، و برز لعرض خلقه، و دُعي الناس إلى ما لا بدّ منه؟ قال: فدمعت عين أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا عليّ؟ تُدعى ـ و الله ـ أنت و شيعتك غُرّاً مُحجّلين، رواءً مرويّين، مبيضّةً وجوهكم، و يُدعى بعدوّك مسودّة وجوههم، أشقياء

١. البيّنة: ٦
٢. البيّنة: ٧
٣. البيّنة: ٦

معذّبين، أما سمعت إلى قول الله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[1] أنت و شيعتك، «و الذين كفروا بآياتنا أولئك هم شرّ البريّة» عدوّك يا عليّ.

و في شواهد التنزيل (ج ٢: ٤٦٠ ـ ٤٦١) بسنده عن ابن عبّاس، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[2]، قال النبيّ صلی الله علیه و آله لعليّ علیه السلام: هو أنت و شيعتك، تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيّين، و يأتي عدوّك غضاباً مقمَحين، قال عليّ علیه السلام: يا رسول‌الله و من عدوّي؟ قال: من تبرأ منك و لعنك، ثمّ قال رسول‌الله صلی الله علیه و آله: من قال «رحم الله عليّاً» يرحمه الله. و انظر شواهد التنزيل (ج ٢: ٤٥٩ ـ ٤٧٤) ففيه رواية هذا المضمون بأسانيد جمّة عن كثير، و انظر هوامشه و تخريجاته، و انظر خصائص الوحي المبين (٢٢٤ ـ ٢٢٧) و ذكر السيّد الجليل عليّ بن طاووس أنّ محمّد ابن العبّاس بن مروان روى نزول الآية في عليّ علیه السلام و شيعته من نحو ستة و عشرين طريقاً، أكثرها عن رجال الجمهور، انظر ذلك في أواخر الباب الثاني من كتابه سعد السعود (١٠٨). و انظر ينابيع المودّة (ج ١: ٧٢) و (ج ٢: ٩٥، ١٢٦) و نظم درر السمطين (٩٢) و تفسير فرات (٥٨٣ ـ ٥٨٦) و مجمع البيان (ج ٥: ٥٢٤).

و في أمالي المفيد (٣٣٨ ـ ٣٣٩) بسنده عن عبد الرزاق بن قيس الرحبيّ، قال: كنت جالساً مع عليّ بن أبي طالب علیه السلام على باب القصر، حتّى ألجأته الشمس إلى حائط القصر، فوثب ليدخل، فقام رجل من هَمْدان فتعلّق بثوبه، و قال: يا أميرالمؤمنين، حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به، قال علیه السلام: أوَ لم يكن في حديث كثير؟!

قال: بلى، و لكن حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به، قال علیه السلام: حدّثني خليلي رسول‌الله صلی الله علیه و آله «أنّي أردُ أنا و شيعتي الحوض رواء مرويّين، مبيضّة وجوههم، و يردُ عدوّنا ظماءً مظمئين، مسودّة وجوههم»، خذها إليك قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت، و لك

---

١. البيّنة: ٧

٢. البيّنة: ٧

ما اكتسبت، أرسلني يا أخا همْدان، ثمّ دخل القصر. انظر بشارة المصطفى (٥٠، ١٠٣).

وفي مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ١٦٢): عن أبي رافع من خمسة طرق، قال النبي ﷺ: يا عليّ تردُ على الحوض و شيعتك رواء مرويّين، و يرد عليك عدوّك ظماءً مقمحين.

و في ينابيع المودّة (ج ٢: ١٢٦) و أخرج الديلميّ «يا عليّ إنّ الله قد غفر لك و لذرّيّتك و لولدك، و لأهلك و لشيعتك، و لمحبّي شيعتك، فأبشِر فإنّك الأنزع البطين، و أنت و شيعتك تردون على الحوض رواء مرويين، مبيضّة وجوهكم، و إنّ أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين».

و في مناقب الخوارزميّ (٧٥ ـ ٧٦) بسنده عن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال لي رسول الله ﷺ يوم فتحت خيبر: يا عليّ، لو لا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ بملأ من المسلمين إلّا و أخذوا تراب نعليك، و فضل طهورك يستشفون به، و لكن حسبُك أن تكون منّي و أنا منك، ترثني و أرثك، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي، أنت تؤدي ديني، و تقاتل على سنتي، و أنت في الآخرة أقرب الناس منّي، و إنّك غداً على الحوض خليفتي، تذود عنه المنافقين، و إنّك أوّل من يردُ عليّ الحوض، و إنّك أوّل داخل يدخل الجنّة من أمّتي، و إن شيعتك على منابر من نور رواء مرويّين، مبيضّة وجوههم حولي، أشفع لهم، فيكونون غداً في الجنّة جيراني، وإنّ عدوّك غداً ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم مقمحين ... و انظر رواية هذا الخبر في كشف اليقين (١٠٧، ١٠٨) و مناقب ابن المغازليّ (٢٣٧ ـ ٢٣٩) و المسترشد (٦٣٤) و ينابيع المودّة (ج ١: ١٣٠) و كفاية الطالب (٢٦٤ ـ ٢٦٥) و مجمع الزوائد (ج ٩: ١٣١) من طريق الطبرانيّ ملخصاً، و كنز الفوائد (ج ٢: ١٧٨ ـ ١٧٩).

و في حديث الوسيلة، روى الصفار في بصائر الدرجات (٤٣٦ ـ ٤٣٨) بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: كان النبيّ ﷺ يقول: إذا سألتم الله فسلوه الوسيلة لي، قال: فسألْنا النبيّ عن الوسيلة؟ قال: هي درجتي في الجنّة، و هي ألف مرقاة، ما بين مرقاة إلى مرقاة جوهرة،

إلى مرقاة زبرجدة، إلى مرقاة ياقوتة، إلى مرقاة اللؤلؤة، إلى مرقاة ذهبة، إلى مرقاة فضّة، فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تنصب مع درجة النبيّين، فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذٍ نبي و لا صدّيق و لا شهيد إلّا قالوا: طوبى، لمن هذه الدرجة؟ فيأتي النداء من عند الله تبارك و تعالى ـ يُسمع النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و المؤمنين ـ: هذه درجة محمّد ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: أُقبِل أنا يومئذٍ متّزراً بريطة من نور، عَلَيَّ تاج الملك، و إكليل الكرامة، و عليّ بن أبي طالب أمامي، بيده لوائي و هو لواء الحمد، مكتوب عليه «لا إله إلّا الله، المفلحون هم الفائزون بالله»، فإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقرّبان، و إذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان نبيان مرسلان، و إذا مررنا بالمؤمنين قالوا: نبيان لم نرهما و لم نعرفهما، حتّى أعلو تلك الدرجة و عليٌّ يتبعني، فإذا صرت في أعلى درجة و عليّ أسفل منّي بدرجة ـ و بيده لوائي ـ فلا يبقى يومئذٍ ملك و لا نبيّ و لا صدّيق و لا شهيد و لا مؤمن إلّا رفعوا رؤوسهم إلينا، و يقولون: طوبى لهذين العبدين، ما أكرمهما على الله!! فيأتي النداء من عند الله يسمع النبيّين و الخلائق: هذا محمّد حبيبي، و هذا عليٌّ وليّي، طوبى لمن أحبّه، و ويل لمن أبغضه و كذب عليه.

ثمّ قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: يا عليّ، فلا يبقى يومئذٍ في مشهد القيامة أحدٌ ممّن كان يحبّك و يتولّاك إلّا شُرح لهذا الكلام صدرُهُ، و ابيضّ وجهه، و فرح قلبه، و لا يبقى أحدٌ ممّن نصب لك حرباً، أو أبغضك، أو عاداك، أو جحد لك حقّاً، إلّا اسودّ وجهه، و طويت [و في بعض المصادر: و اضطربت] قدماه ... الحديث. و انظر رواية حديث الوسيلة في أمالي الصدوق (١٠٢ ـ ١٠٣) و معاني الأخبار (١١٦ ـ ١١٧) و بشارة المصطفى (٢١) و روضة الواعظين (١١٣ ـ ١١٤) و ينابيع المودّة (ج ١: ٨٢)، عن الحمويني، و فرائد السمطين (ج ١: ١٠٦ ـ ١٠٨) كلّهم بأسانيدهم إلى أبي سعيد الخدري، و رواه القمّي في تفسيره (ج ٢: ٣٢٤ ـ ٣٢٥) بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام.

و من أروع ما وردت روايته ـ بطرق متكثّرة عن رجال الفريقين ـ حديث الرايات

الخمس الّتي ترد على رسول‌الله الحوض، منها أربع رايات هالكة، و الخامسة راية أميرالمؤمنين و شيعته؛ و هي الفائزة الناجية.

في كتاب اليقين (٢٧٥ ـ ٢٧٧) فيما ذكره من كتاب «المعرفة» تأليف عبّاد بن يعقوب الرواجنيّ، برجالهم في تسمية النبيّ ﷺ لعليّ ﷺ أميرالمؤمنين و قائد الغرّ المحجّلين، يقول عبّاد: قد حدّثنا أبو عبد الرحمن المسعوديّ، قال: حدّثنا الحارث بن حصيرة، عن صخر بن الحكم الفزاريّ، عن حنّان بن الحارث الأزدي، عن الربيع بن جميل الضبّيّ، عن مالك بن ضمرة الرواسيّ، عن أبي ذرّ ﷺ، قال:

لما أن سُيّر أبو ذرّ ﷺ اجتمع هو و عليّ أميرالمؤمنين، و المقداد بن الأسود الكندي، قال: ألستم تشهدون أنّ رسول‌الله ﷺ قال: أمّتي ترد عليّ الحوضَ على خمسِ راياتٍ:

أوّلها راية العجل، فأقوم فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلك يتبعه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه، و اضطهدنا الأصغر و ابتزّيناه حقّه، فأقول: اسلكوا ذات الشمال، فيصرفون ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد راية فرعون أمّتي، فهم أكثر الناس و هم المبهرجون ـ فقلت: يا رسول‌الله، و ما المبهرجون؟ أبهرجوا الطريق؟ قال: لا، و لكنهم بهرجوا دينهم، و هم الذين يغضبون للدنيا، و لها يرضون و لها يسخطون و لها ينصبون ـ فآخُذُ بيد صاحبهم، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلك تَبِعهُ، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و مزّقناه، و قاتلنا الأصغر و قتلناه، فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية فلان [في الخصال: هامان أمّتي، و في تفسيرالقمّي: سامريّ هذه الأمّة] و هو إمام خمسين ألفاً من أمّتي، فأقوم فآخذ بيده، فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فَعَلَ ذلك تَبِعهُ، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه، و خذلنا الأصغر و خذّلنا عنه، فأقول: اسلكوا سبيل

أصحابكم، فينصرفون ظماء مظمئين، مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ يردُ عليّ المخدَّج برايته، و هو إمام سبعين ألفاً من أمّتي، فآخذ بيده، فإذا أخذتُ بيده اسودّ وجهه، و رجفت قدماه، و خفقت أحشاؤه، و من فعل ذلك تَبَعهُ، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: كذّبنا الأكبر و عصيناه، و قاتلنا الأصغر فقتلناه، فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم، فينصرفون ظماءً مظمئين، مسودّة وجوههم، لا يطعمون منه قطرة.

ثمّ ترد عليّ راية أميرالمؤمنين، و قائد الغرّ المحجلين، فأقوم فآخذ بيده، فيبيضّ وجهه و وجوه أصحابه، فأقول: ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: اتبعنا الأكبر و صدّقناه، و وازرنا الأصغر فنصرناه و قُتلنا معه، فأقول: رِدُوا رواءً مرويّين، فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبداً، وجهُ إمامهم كالشمس الطالعة، و وجوههم كالقمر ليلة البدر، و كأضوء نجمٍ في السماء، ثمّ قال [أبو ذرّ]: ألستم تشهدون على ذلك؟ قالوا: نعم، و إنّا على ذلك من الشاهدين.

قال الحارث: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ صخر بن حكم حدثني به، قال صخر: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ حنّان الأزدي حدثني به، و قال حنان الأزدي: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ الربيع بن جميل حدّثني به، و قال الربيع: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ مالك ابن ضمرة حدثني به، و قال مالك: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ أبا ذرّ حدّثني به، و قال أبو ذرّ: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ رسول الله ﷺ حدّثني به، و قال رسول الله ﷺ لأبي ذرّ: اشهد أنّ جبرئيل حدّثني به عن الله تعالى.

و قال أبو عبد الرحمن: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ الحارث حدّثني به، و قال عباد: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ أبا عبد الرحمن حدّثني به. قال عباد: و اسمُ أبي عبد الرحمن، عبدالله بن عبدالملك بن أبي‌عبيدة بن عبدالله بن مسعود. قال عليّ بن العبّاس[1]: اشهدوا عليّ

---

١. يبدو أنّ علي بن العبّاس يروي الخبر عن عبّاد الرواجني، و أنّ أبا علي عمر يرويه عن علي بن العبّاس، لكنّهما لم يذكرا في السند لأن ابن طاووس نقله مباشرة من كتاب عبّاد الرواجني.

بهذا عند الله، أنّ عبّاداً حدثني به. قال أبو عليّ عمر: اشهدوا عليّ بهذا عند الله، أنّ عليّ بن عبّاس حدثني به. و انظر رواية هذا الخبر بتفصيل أكثر في الخصال (٤٥٧ ـ ٤٦٠) بسنده عن أبي ذرّ.

و في تفسير فرات (٩٢) بسنده عن جعفر بن محمّد عليه السلام، قال: يحشر يوم القيامة شيعة عليّ رواء مرويّين، مبيضة وجوههم، و يحشر أعداء عليّ عليه السلام يوم القيامة و وجوههم مسودّة ظامئين، ثمّ قرأ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[1].

و قد روي حديث الرايات الخمس أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله قاله عند نزول قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۞ وَ أَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2].

انظر حديث الرايات كلّه أو بعضه في اليقين (٢١٠ ـ ٢١١) عن كتاب «ما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين» لمحمّد بن أبي الثلج بعدة أسانيد إلى أبي الجارود عن الباقر، و (٢٧٩ ـ ٢٨١) من كتاب «تأويل ما نزل من القرآن في النبيّ و آله» لمحمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بسنده عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذرّ، و (٣٢٩ ـ ٣٣٠) عن كتاب أحمد بن محمّدالطبريّ المعروف بالخليلي، بسنده عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذرّ، و (٣٦٣ ـ ٣٦٦) عن نسخة بخط المظفر بن جعفر بن الحسن من مشايخ الطبريّ، بسنده عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذرّ، و (٤٠٨ ـ ٤٠٩) من كتاب «أسماء مولانا عليّ عليه السلام» برواية أبي طالب الأنباري، بسنده عن مالك بن ضمرة، عن أبي الحسين، و (٤٣٢ ـ ٤٣٣) عن كتاب «كفاية الطالب» للكنجي (٧٦) بسنده عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذر، أورد منهُ الراية الخامسة فقط ـ و هو

١. آل عمران: ١٠٦

٢. آل عمران: ١٠٦ ـ ١٠٧

بهذا المقدار في مجمع الزوائد (٩ ـ ١٣١) و كنوز الحقائق (١٨٨) و مستدرك الحاكم (ج ٣؛ ١٣٦) و قال: «أخرجه ابن أبي شيبة و رجاله ثقاة» ـ و حديث الرايات في اليقين أيضاً (٤٤٣ ـ ٤٤٧) من جزء عتيق عليه تاريخ سماع على مؤلفه سنة ٤٠٢ بسنده عن مالك ابن ضمرة، عن أبي ذرّ، و حديث الرايات الخمس في تفسير القمّي (ج ١؛ ١٠٩ ـ ١١٠) بسنده عن مالك بن ضمرة، عن أبي ذرّ.

و رواية القمّي توافق ما صوّره و رواه السيّد الحميريّ في شعره، فأبدع أيّما إبداع، حيث قال في قصيدته «لأمّ عمرو» ـ كما في ديوانه (٢٦٥ ـ ٢٦٦) ـ:

فالناسُ يومَ الحشرِ راياتُهمْ ... خمسٌ، فمنهمْ هالكٌ أربعُ
قائدُها العجلُ، و فرعونُها ... و سامريُّ الأمّةِ المفظعُ
و مارقٌ من دينهِ مخدجٌ ... أسودُ عبدٌ لُكَعٌ أوكَعُ
و رايةٌ قائدُها وجهُهُ ... كأنّه الشمسُ إذا تطلعُ
غداً يلاقي المصطفى حيدرٌ ... و رايةُ الحمدِ له تُرفعُ
مولىً له الجنّةُ مأمورةٌ ... و النارُ من إجلالهِ تفزَعُ
إمامُ صِدْقٍ، و له شيعةٌ ... يُرْوَوا من الحوضِ و لم يُمنَعوا
بذاك جاء الوحيُ من ربّنا ... يا شيعةَ الحقِّ فلا تجزعوا

هذا ما يتعلّق بابيضاض وجوه قوم و اسوداد وجوه آخرين، و فيه: أيضاً أنّ السعداء من ابيضت وجوههم، و أن الأشقياء من أسودت وجوههم، و لكننا نذكر ما ورد صريحاً بلفظ «السعيد من أحبّ عليّاً و أطاعه و والاه، و الشقي من عاداه و أبغضه و نصب له».

ففي أمالي المفيد (١٦١) بسنده عن سلمان الفارسيّ، قال: خرج رسول‌الله يوم عرفة، فقال: أيها الناس، إنّ الله باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة، و يغفر لعليّ خاصّة، ثمّ قال: ادنُ منّي يا عليّ، فدنا منه، فأخذ بيده، ثمّ قال: إنّ السعيد، كلّ السعيد، حقّ السعيد، من أطاعك و تولّاك من بعدي، و إنّ الشقيّ، كلّ الشقيّ، حقّ الشقي، من عصاك و نصب لك عداوة من بعدي.

و في أمالي الصدوق (١٥٣) بسنده عن الصادق، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن عليّ عليه السلام، عن أمّه فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليهما، قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله عشيّة عرفة، فقال: إنّ الله تبارك و تعالى باهى بكم و غفر لكم عامّة، و لعليٍّ خاصّة، و إنّي رسول الله إليكم، غير محابٍ لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني: أنّ السعيد، كلّ السعيد، حقّ السعيد، من أحبّ عليّاً في حياته و بعد موته، و أن الشقيّ، كلّ الشقيّ، حقّ الشقيّ، من أبغض عليّاً في حياته و بعد وفاته.

و انظر رواية هذا الخبر في دلائل الإمامة (٧) و بشارة المصطفى (١٤٩) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ٣: ١٩٩) عن الطبرانيّ في المعجم الكبير بإسناده إلى الزهراء عليها السلام، و مناقب الخوارزمي (٣٧) عن الطبرانيّ أيضاً، و هو في شرح النهج (ج ٩: ١٦٨ ـ ١٦٩) نقله ثمّ قال: «رواه أحمد في كتاب فضائل عليّ، و في المسند أيضاً»، و هو في ينابيع المودّة (ج ١: ١٢٧) عن مسند أحمد، ثمّ قال: «أيضاً أخرجه موفق بن أحمد الخوارزميّ بلفظه».

و روى هذا الحديث الصدوق في أماليه (٣١٢ ـ ٣١٣) و الطبريّ في بشارة المصطفى (١٦٠) بسنديهما عن أبي الحمراء خادم رسول الله، و فيه زيادة و هي: «يا عليّ، كذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك، يا عليّ، من حاربك فقد حاربني، و من حاربني فقد حارب الله عزّوجلّ، يا عليّ من أبغضك فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله، و أتعس الله جدّه، و أدخله نار جهنّم».

وفي أمالي الصدوق (٢٣ ـ ٢٤) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعليّ عليه السلام: يا عليّ، شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحداً منهم فقد أهانك، و من أهانك فقد أهانني، و من أهانني أدخله الله نار جهنّم خالداً فيها و بئس المصير، ... . يا عليّ، سعد من تولّاك و شقيّ من عاداك ... و رواه الطبريّ في بشارة المصطفى (٥٥).

و فيه أيضاً (٢٢٢) بسنده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ، أنا مدينة الحكمة و أنت بابها، و لن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنّه يحبّني و يبغضك، لأنك منّي و أنا منك، لحمك من لحمي، و دمك من

دمي، و روحك من روحي، و سريرتك سريرتي، و علانيتك علانيتي، و أنت إمام أمّتي، و خليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، و شقي من عصاك، و ربح من تولّاك، و خسر من عاداك، و فاز من لزمك، و هلك من فارقك، ... و رواه الطبريّ في بشارة المصطفى (٣٢).

و فيه (٢٩٥) بسنده عن الصادق، عن الباقر، عن السجاد، عن الحسين، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام، قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنت أخي و أنا أخوك، يا عليّ، أنت منّي و أنا منك، يا عليّ، أنت وصيّي و خليفتي، و حجّة الله على أمّتي بعدي، لقد سعد من تولّاك، و شقي من عاداك.

مرق النغل الأوّل الأعظم، و الآخر النغل الأصغر ... و الثالث و الرابع

تقدّم الكلام عن هذا المعنى في الطّرفة السادسة، عند قوله صلى الله عليه وآله: «بيعة الأول ضلالة، ثمّ الثاني ثمّ الثالث و ويل للرابع»، و في الطّرفة الرابعة و العشرين، عند قوله صلى الله عليه وآله: «فالكفر مقبل والردة والنفاق، بيعة الأوّل ثمّ الثاني ـ و هو شرّ منه وأظلم ـ ثمّ الثالث»، وبقي هاهنا تنبيهان:

الأوّل: أنّ النغل في هذه الرواية ليس بمعنى ولد الزنية؛ لأنّ أبا بكر كان صحيح النسب ـ بخلاف عمر و معاوية؛ فإنّهما كانا لزنية كما نصّت على ذلك مصادر الأنساب و المثالب ـ فيتعيّن المعنى الآخر، و هو الفاسد، و يكون فساد كلّ شيءٍ بحسبه، إن لم نجوّز استعمال اللفظ في معنيين في آن واحد.

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللّغة (ج ٥: ٤٥١): النون و الغين و اللام كلمة تدلّ على فسادٍ و إفساد.

و في القاموس المحيط (ج ٤: ٦٠): و نَغُلَ المولود ـ ككَرُمَ ـ نُغُولةً: فَسَدَ.

و في تاج العروس (ج ٨: ١٤١): «و في التّهذيب «يقال: نَغُل المولود ـ ككَرُمَ ـ نُغُولةً، فَهُوَ نَغْلٌ، فَسَدَ».

و في لسان العرب (ج ١١: ٦٧٠): «التهذيب: يقال نَغُلَ المولود يَنْغُلُ نُغُولةً، فَهُوَ نَغْلٌ».

و صرّح الفيومي في المصباح المنير (٦١٥) بأنّ النَّغِل أو النَّغْل بمعنى ولد الزانية إنّما أخذ

عن النَّغِل بمعنى الأديم الفاسد، قال: «نَغِلَ الأديمُ نَغَلاً ــ من باب تَعِبَ ــ فَسَدَ، فَهُوَ نَـغِلٌ ــ بالكسر، و قد يُسَكَّن للتخفيف ــ و منه قيل لولد الزانية نغل؛ لفساد نسبه».

الثاني: أنّه لا تنافي بين قوله هنا «النغل الأوّل الأعظم»، و بين ما تقدّم في الطّرفة الرابعة و العشرين من قوله «ثمّ الثاني و هو شرّ منه و أظلم» و ذلك، لما تقدّم أن أشرنا إليه، و ما ثبت عند المحققين من العلماء، من أنّ الأوّل كان هو المـُخَطِّط السياسيّ لمؤامرة غصب الخلافة، و كان أروغ من ثعلب، و أن الثاني كان رأس الحربة المنفّذ لمآربه و مقاصده، فلذلك ترى لسان روايات أهل البيت عليهم السلام مضافاً إلى هذه الحقيقة بمثل قولهم «أبوك و فاروقه»، مضافاً إلى أن أبا بكر كان الغاصب الأوّل لخلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فهو بهذا الاعتبار أشدّ و أعظم فساداً ممّن تلاه من الغاصبين.

مبغض عليّ و آل عليّ في النار، و محبّ عليّ و آل علي في الجنّة

تقدّم الكلام على هذا المطلب في الطّرفة التاسعة عشر عند، قوله صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ إنّي لهم و لمن شايعهم سلم، و زعيم يدخلون الجنّة، و حربٌ و عدوّ لمن عاداهم و ظلمهم ... زعيم لهم يدخلون النار». و سنذكر هنا أحاديث و روايات أخرى في هذا المضمون واردة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، و إن كان هذا المطلب ممّا أجمع عليه المسلمون.

في كفاية الأثر (٣٠) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، و التاسع قائمهم، فطوبى لمن أحبّهم، و الويل لمن أبغضهم. و فيه أيضاً (٣٢ ــ ٣٣) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين عليه السلام، و التاسع مهديهم، فطوبى لمحبّيهم، و الويل لمبغضيهم.

و في نهج الحقّ (٢٦٠): و من المناقب لخطيب خوارزم، عن ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحبّ عليّاً قَبِل الله منه صلاته و صيامه و قيامه، و استجاب دعاءه، ألا و من أحبّ عليّاً أعطاه الله بكلّ عِرق في بدنه مدينة في الجنّة، ألا و من أحبّ آل محمّد أمن من الحساب

و الميزان و الصراط، ألا و من مات على حبّ آل محمّد فأنا كفيله بالجنّة مع الأنبياء، ألا و من أبغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه «آيس من رحمة الله».

و في دلائل الإمامة (٢٥) بسنده عن الكاظم، عن الصادق، عن الباقر عليهم السلام، عن جابر الأنصاري، قال: لمّا زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام ... و فيه قول النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ من أحبّك و أحبّ ذريّتك فقد أحبّني، و من أحبّني أحبّه الله، و من أبغضك و أبغض ذريتك فقد أبغضني، و من أبغضني أبغضه الله و أدخله النار.

و في كتاب التحصين (٥٨٧ ـ ٥٨٨) من كتاب «نور الهدى و المنجي من الردى» للحسن بن أبي طاهر الجاواني، بسنده عن زيد بن أرقم، في خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله في الغدير، و فيها: معاشر الناس، أنا صراط الله المستقيم الّذي أمركم الله أن تسلكوا الهدى إليه، ثمّ عليّ عليه السلام من بعدي، ثمّ ولدي من صلبه ... ألا إنّ أعداءهم هم أهل الشقاق، و الغاوون، و إخوان الشياطين، الّذينَ ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُوراً﴾[1]، ألا إنّ أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه، المؤمنون الذين وصف الله تعالى، فقال: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ ٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَانَ﴾[2] ... ألا إنّ أولياءهم الذين يدخلون الجنّة بسلام آمنين، و تتلقاهم الملائكة بالتسليم، أن ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[3]، ألا إنّ أولياءهم لهم ﴿الْجَنَّةُ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4]، ألا إن أعداءهم الذين ﴿يَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾[5]، ألا إنّ أعداءهم الذين يسمعون لجهنّم شهيقاً و يرون لها زفيراً، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[6] ....

---

١. الأنعام: ١١٢

٢. المجادلة: ٢٢

٣. الزمر: ٧٣

٤. غافر: ٤٠

٥. النساء: ١٠

٦. الأعراف: ٣٨

و في تفسير فرات (٣٠٦) بسنده عن عبدالله بن عبّاس، قال: قام رسول‌الله ﷺ فينا خطيباً، فقال: الحمد لله على آلائه و بلائه عندنا أهل البيت ... أيّها الناس، إنّ الله تبارك و تعالى خلقني و أهل بيتي من طينة لم يخلق أحداً غيرنا و موالينا ... هؤلاء خيار خلقي، و حملة عرشي و خزّان علمي، و سادة أهل السماء و الأرض، هؤلاء البررة المهتدون المهتدى بهم، من جاءني بطاعتهم و ولايتهم، أو لجته جنّتي و أبحته كرامتي، و من جاءني بعداوتهم و البراءة منهم أو لجته ناري، و ضاعفت عليه عذابي، و ذلك جزاء الظالمين ... .

و في أمالي المفيد (٢٧١) بسنده عن مسروق بن الأجدع، عن الحارث الأعور، قال: دخلت على عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبّك يا أميرالمؤمنين، قال: الله؟ قلت: الله، فنا شدني ثلاثاً، ثمّ قال: أما إنّه ليس عبد من عبادالله، ممّن امتحن الله قلبه للإيمان، إلّا و هو يجد مودّتنا على قلبه، فهو يحبّنا، و ليس عبد من عبادالله ممّن سخط‌الله عليه، إلّا و هو يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبح محبّنا ينتظر الرحمة، وكأنّ أبواب الرحمة قد فتحت له، و أصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنّم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، و تعساً لأهل النار مثواهم.

و في أمالي المفيد أيضاً (٢١٦ ـ ٢١٧) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: وُجد قتيل على عهد رسول‌الله ﷺ، فخرج مغضبا حتّى رقى المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال: ... و الّذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلّا أكبه الله على وجهه في نار جهنّم.

و في مناقب ابن المغازليّ (١٣٧ ـ ١٣٨) بسنده عن أبي سعيد الخدريّ، قال: صعد رسول‌الله ﷺ المنبر، فقال: و الّذي نفس محمّد بيده، لا يبغضنا ـ أهل البيت ـ أحدٌ إلّا أكبه‌الله في النار.

و انظر هذا الحديث في نظم درر السمطين (١٠٦) و مستدرك الحاكم (ج ٣؛ ١٥٠) و (ج ٤؛ ٣٥٢) و إحياء الميت بهامش إتحاف الأشراف (١١١) و إسعاف الراغبين (١٠٤) و الصواعق المحرقة (١٧٢، ٢٣٧) و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥؛ ٩٤) و نزل الأبرار (٣٥).

و روى محبّ الدين الطبريّ في ذخائر العقبى: ١٦) و ابن حجر الهيثميّ في الصواعق المحرقة (٩٠) بسنديهما إلى النبيّ ﷺ، أنّه قال: أنا و أهل بيتي شجرة في الجنّة، و أغصانها في الدنيا، فمن تمسّك بنا اتّخذ إلى ربّه سبيلا.

و الروايات في هذا الباب أكثر من أن تحصى، و قد ألمحنا إلى بعضها، لكي لا يخلو منها هذا الموضع.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الطّرفة الثالثة و الثلاثون

روى هذه الطّرفة ـ عن كتاب الطّرف ـ العلّامة المجلسيّ في بحار الأنوار (ج ٢٢: ٥٤٦ ـ ٥٤٧) و صرّح بأنّها في كتاب مصباح الأنوار بإسناده إلى كتاب الوصيّة لعيسى الضرير، و نقل هذه الطّرفة أيضاً العلّامة البياضيّ في الصراط المستقيم (ج ٢: ٩٥) باختصار.

قال عليّ عليه السلام: غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وحدي و هو في قميصه، فذهبت أنزع عنه القميص، فقال جبرئيل: لا تجرّد أخاك من قميصه؛ فإنّ الله لم يجرّده

في كتاب سليم بن قيس (٧٤) قال: سمعت البراء بن عازب، يقول: ... و لقد أراد عليّ عليه السلام أن ينزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله، فصاح به صائح: لا تنزع قميص نبيّك يا عليّ، فأدخل يده تحت القميص فغسّله، ثمّ حنّطه، و كفّنه، ثمّ نزع القميص عند تكفينه و تحنيطه.

و في تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٢٣٤) عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا صوتاً من جانب البيت ـ و لم يروا شخصاً ـ يقول: ... و استروا عورة نبيّكم، فلمّا وضعه على السرير نودي: يا عليّ، لا تخلع القميص، فغسّله عليّ عليه السلام في قميصه.

و في الخصال (٥٧٣) بسنده عن مكحول في المناقب السبعين الّتي لأمير المؤمنين لم يشركه فيها أحد، و فيه قول عليّ عليه السلام: و أمّا السادسة عشرة، فإنّي أردت أن أُجرّدَه، فنوديتَ «يا وصيّ محمّد، لا تجرّده، فغسّله و القميص عليه»، فلا و الّذي أكرمني بالنبوّة،

وخصّه بالرسالة، ما رأيت له عورة، خصّني الله بذلك من بين أصحابه.

و في مناقب ابن شهر آشوب (ج ٢: ٢٥١) عن تهذيب الأحكام (ج ١: ١٣٢) لمّا همّ عليّ عليه السلام بغسل النبيّ صلى الله عليه وآله سمعنا صوتاً في البيت «إنّ نبيّكم طاهر مطهّر، فادفنوه و لاتغسّلوه»، فقال عليّ عليه السلام: اِخسأ عدوّ الله؛ فإنّه أمرني بغسله و كفنه، و ذلك سُنّةٌ. ثمّ قال: نادى منادٍ آخر غير تلك النغمة «يا عليّ، استر عورة نبيّك، و لا تنزع القميص».

و في مجمع الزوائد للهيثمي (ج ٩: ٣٦) بسنده عن ابن عبّاس، في حديث تغسيل النبيّ صلى الله عليه وآله: فلمّا قضى قام عليّ عليه السلام و أغلق الباب، و جاء العبّاس و معه بنو عبدالمطّلب، فقاموا على الباب، فجعل عليّ عليه السلام يقول: بأبي أنت و أمّي طبت حيّاً و طبت ميّتاً، ... قال عليّ عليه السلام: أدخلوا عليَّ الفضل بن العبّاس، فقالت الأنصار: نشدناكم باللّه و نصيبنا من رسول‌الله صلى الله عليه وآله، فأدخلوا رجلاً منهم، يقال له أوس بن خوليّ، يحمل جرّة بإحدى يديه، فسمعوا صوتاً في البيت: «لا تجردوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله و اغسلوه كما هو في قميصه»، فغسّله عليّ عليه السلام؛ يُدخل يده من تحت القميص.

و في الوفا بأحوال المصطفى (٨١٠) عن عائشة، قالت: لما أرادوا غسل رسول‌الله صلى الله عليه وآله قالوا: و الله ما ندري أنجرّد رسول‌الله من ثيابه كما نجرّد موتانا، أم نغسّله و عليه ثيابه؟ فلمّا اختلفوا أرسل الله عليهم السِّنَة، حتّى و الله ما من القوم رجل إلّا و ذقنه في صدره نائماً، قالت: ثمّ كلّمهم من ناحية البيت هاتف لا يدرون من هو، فقال: اغسلوا النبيّ صلى الله عليه وآله و عليه ثيابه، قالت: فقاموا إليه فغسّلوه و عليه قميصه، يُفاض عليه الماء و السدر، و يدلّكه الرجال بالقميص، و كانت تقول: لو استقبلت من أمري ما استدبرتُ ما غسّل رسول‌الله صلى الله عليه وآله إلّا نساؤه.

و أخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرك (ج ٣: ٥٩ ـ ٦٠) و قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه»، و أخرجه البيهقي في دلائل النبوّة (ج ٧: ٢٤٢) و قال: «هذا إسناد صحيح» و ساق له شاهداً.

و أنا أُشهد الله، أنّ هذا الكلام صدر من أمّ المؤمنين عائشة، لكنّها لم تملك أن أظهرت حقدها فلم تبيّن مَن غسّله، و لمن كان هذا النداء، مع أنّنا علمنا أنّ عليّاً عليه السلام هو الّذي غسّله

و الفضل يناوله الماء، و من ثمّ أدخل أوس بن خوليّ كرامة للأنصار، فترى من هم الرجال في قولها «فقاموا إليه»؟ و قولها، «يدلّكه الرجال بالقميص»؟! إنّها لا تطيب نفساً بخير لعليّ ابن أبي طالب، و أمّا السُّنَّة الّتي ألقيت عليهم، فهي من عنديّات عائشة؛ لأنّ اعترافها بسماع عليّ أصواتَ الملائكةِ و جبرئيل أثقلُ عليها من جبل على ظهر غلة، و يظهر ذلك واضحاً من قولها الأخير.

انظر تغسيل عليّ عليه السلام للنبيّ من وراء القميص، و أنّه لم يجرّده، في المسترشد (١٦٩) و الإرشاد (١٠٠) و إعلام الورى (٨٥) و أمالي الطوسيّ (٦٦٠) و شرح النهج (ج ١٣؛ ٣٨) و طبقات ابن سعد (ج ٢؛ ٢٧٥ ـ ٢٧٧) و تاريخ الطبريّ (ج ٥؛ ٢٠٤) و تاريخ ابن الأثير (ج ٢؛ ٣٣٢ـ٣٣٣) و البداية و النهاية (ج ٥؛ ٢٨٠ ـ٢٨٣) و سيرة ابن هشام (ج ٤؛ ٣١٣) و الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٤٠) و مجمع الزوائد (ج ٩؛ ٣٦).

[قال عليّ عليه السلام]: فغسّلته بالروح و الريحان و الرحمة، و الملائكة الكرام الأبرار الأخيار، تشير لي و تمسك، و أُكلّم ساعة بعد ساعة، و لا أقلب منه عضواً إلّا قلب لي

في أمالي الطوسيّ (٥٤٧) بسنده عن أبي ذرّ في مناشدة عليّ عليه السلام يوم الشورى، و فيها قوله عليه السلام: فهل فيكم أحدٌ غسّل رسول الله صلى الله عليه و آله مع الملائكة المقربين بالروح و الريحان، تقلّبه لي الملائكة، وأنا أسمع قولهم، و هم يقولون:«استروا عورة نبيّكم ستركم الله»، غيري؟ قالوا: لا.

و في المسترشد (٣٣٨) قال عليّ عليه السلام يوم الشورى: نشدتكم الله، أفيكم أحد غسّل رسول الله صلى الله عليه و آله بالروح و الريحان مع الملائكة المقرّبين غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

و قد مرّ ما فيه الكفاية في أنّ الإمام عليّاً عليه السلام كان يسمع صوت الملائكة، و فتح له عن بصره فرآهم، و أنّ جبرئيل في جمع من الملائكة الكرام غسّلوا النبيّ معه عليه السلام، و حسبك من ذلك قوله في نهج البلاغة (ج ٢؛ ١٧٢): و لقد وليتُ غسله صلى الله عليه و آله و الملائكة أعواني، فضجّت الدار و الأفنية، ملأ يهبط و ملأ يعرج، و ما فارقت سمعي هينمة منهم. و هذا

كالصّريح أو صريح في أنّه ﷺ رآهم يهبطون و يعرجون و سمع أصواتهم.

و قد مرّ في الطّرفة الثامنة و العشرين، عند قوله ﷺ: «يعينك جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت و إسماعيل» ما فيه الكفاية في إثبات تقليب الملائكة للنبيّ ﷺ عند غسله، و لا يخفى أنّ المراد بقوله ﷺ: «و لا أقلب منه عضواً إلّا قلب لي»، أنّ الملائكة الكرام كانت هي الّتي تقلّب أعضاء النبيّ ﷺ لعليّ ﷺ، و لذلك جاء في نسخة «هامش أ»: «و كلّما أردت أن أقلّب منه عضواً قلّبته الملائكة لي»، و مثل ذلك قوله ﷺ في كثير من المصادر: «فما تناولت عضواً إلّا كأنّما يقلّبه معي ثلاثون رجلاً، حتّى فرغت من غسله». و سننقل هنا بعض ما جاء بلفظ عنوان مطلبنا ـ أعني «و لا أقلب منه عضواً إلّا قُلّب لي» ـ من كتب الفريقين، و نشير إلى أماكن ما يؤدّي مؤدّاها من العبارات.

ففي كتاب سليم بن قيس (٧٩) قال سلمان: فأتيت عليّاً ﷺ و هو يغسّل رسول الله ﷺ، و قد كان رسول الله أوصى عليّاً أن لا يلي غسله غيره، فقال ﷺ: يا رسول الله، من يعينني على ذلك؟ فقال ﷺ: جبرئيل، فكان عليّ ﷺ لا يريد عضواً إلّا قلب له. و انظر رواية هذا الخبر في الاحتجاج (٨٠).

و في الخصال (٥٧٣) بسنده عن مكحول، عن أمير المؤمنين في مناقبه السبعين الّتي لم يشركه فيها أحد، و فيه: و أمّا الخامسة عشرة، فإنّ رسول الله ﷺ أوصى إليّ و قال: «يا عليّ، لا يلي غسلي غيرك، و لا يواري عورتي غيرك، فإنّه إن رأى أحد عورتي غيرك تفقأت عيناه»، فقلت له: كيف لي بتقليبك يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «إنّك ستُعان»، فو الله ما أردت أن أقلّب عضواً من أعضائه إلّا قلب لي.

و في الرياض النضرة (ج ٢؛ ١٣٩) عن حسين بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه ﷺ، قال: أوصى النبيّ ﷺ عليّاً ﷺ أن يغسّله، فقال عليّ ﷺ: يا رسول الله أخشى أن لا أطيق ذلك، قال: «إنّك ستعان عليّ»، قال: فقال عليّ ﷺ: فو الله ما أردت أن أقلّب من رسول الله ﷺ عضواً إلّا قُلب لي، خرّجه ابن الحضرميّ. انظر وسيلة المآل (٢٣٩). و ذكره المتّقي في كنز العمال (ج ٤؛ ٥٤) و قال: «أخرجه ابن عساكر».

انظر شرح النهج لابن ميثم البحرانيّ (ج ٣: ٤٤١) و طبقات ابن سعد (ج ٢: ٢٧٨، ٢٨١) و البداية و النهاية (ج ٥: ٢٨٢) و مناقب ابن شهر آشوب (ج ١: ٢٣٩).

[قال عليّ عليه السلام]: ثمّ واريته، فسمعت صارخاً يصرخ من خلفي: يا آل تيم، و يا آل عديّ، و يا آل أميّة ﴿وَ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾[1]، اصبروا آل محمّد تؤجروا، و لا تحزنوا فتؤزروا، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾[2]

في تفسير العيّاشيّ (ج ١: ٢٣٣) عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ عليّاً لمّا غمّض رسول الله صلى الله عليه و آله، قال: إنّا للّه و إنا إليه راجعون، يا لها من مصيبة!! خصّت الأقربين، و عمّت المؤمنين، لم يصابوا بمثلها قطّ، و لا عاينوا مثلها.

فلمّا قبر رسول الله صلى الله عليه و آله سمعوا منادياً ينادي من سقف البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3]، و السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[4]، إنّ في الله خلفاً من كلّ ذاهب، و عزاء من كلّ مصيبة، و دركاً من كلّ ما فات، فبا للّه فثقوا، و عليه فتوكلوا، و إياه فارجوا، إنّما المصاب مَن حُرِمَ الثواب.

و فيه أيضاً (ج ١: ٢٣٣ ـ ٢٣٤) عن الحسين، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه و آله جاءهم جبرئيل، و النبيّ مسجّى، و في البيت عليّ و فاطمة و الحسن

---

١. القصص: ٤١

٢. الشورى: ٢٠

٣. الأحزاب: ٣٣

٤. آل عمران: ١٨٥

و الحسين عليهما السلام، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ... مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[1]، إنّ في الله عزاءً من كلّ مصيبة، و دركاً من كلّ ما فات، و خلفاً من كلّ هالك، و بالله فثقوا، و إياه فارجوا، إنّما المصاب مَن حُرِمَ الثواب، هذا آخر وطئي من الدنيا، قالوا عليهم السلام: فسمعنا صوتاً فلم نَرَ شخصاً. و فيه أيضاً (ج ١: ٢٣٤) عن هشام بن سالم، عن الصادق عليه السلام نحوه.

و في المستدرك على الصحيحين للحاكم (ج ٣: ٥٧) روى بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: لمّا توفي رسول الله صلى الله عليه و آله عزّتهم الملائكة، يسمعون الحِسَّ و لا يرون الشخص، فقالت: السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته، إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة، و خلفاً من كلّ فائت، فبا للّه فثقوا، و إيّاه فارجوا، فإنّما المحروم مَن حُرِم الثواب، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد».

انظر أمالي الطوسيّ (٦٦٠) و فضائل الخمسة (ج ٣: ٥٤) حيث قال بعد نقله ما في مستدرك الحاكم: «و ذكره ابن حجر في إصابته، و قال: أخرجه البيهقيّ في دلائل النبوّة»، و الوفا بأحوال المصطفى (٨٢٥) و البداية و النهاية (ج ٥: ٢٩٧ ـ ٢٩٩).

و هذه التعزية فيها من التسلية لأهل البيت، والإنذار لأعدائهم، و التعريض بالظالمين آل محمّد ما لا يخفى، و هو معنى ما في المطلب المذكور في هذه الطّرفة.

و قد تبيّن من خلال هذه التوثيقات المختصرة، أنّ كلّ ـ أو جُلّ ـ ما في كتاب الطّرف ممّا وردت بمضامينه الأخبار، و روي عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام و باقي الصحابة و المسلمين، و تبيّن أنّ ألفاظ الطّرف هي ألفاظ الروايات المروية عن الأئمّة من آل محمّد صلوات الله عليهم، فإذا عرفت ذلك، و عرفت اعتبار الكتاب و راويه عيسى بن المستفاد، و أنّه أصل من أصول الإماميّة، لم يبق أدنى شكّ و ارتياب، في جلالة هذا الكتاب و مؤلفه، و كونه من أمهات الأصول و المصادر المعتبرة.

---

١. آل عمران: ١٨٥

هذا آخر ما أردنا تدوينه و تحريره من «التحف في توثيقات الطّرف»، و قد تمّ الفراغ منه عصر يوم الجمعة، في اليوم الثاني و العشرين من شهر جمادي الأوّل من سنة ١٤١٨ ه‍، ببركة محمّد و آل محمّد صلوات اللّه عليهم أجمعين.




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ثبت مصادر التوثيقات

أ

١. أبواب الجنان و بشائر الرضوان: لخضر بن شلّال العفكاوي. (ت ١٢٥٥ هـ) مخطوط في المكتبة الرضويّة برقم ٣١٠٧.
٢. إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل: لمحمّد حجازي بن محمّد بن عبدالله الشهير بالواعظ القلقشندي الشافعي. (ت ١٠٣٥ هـ). طبع القاهرة.
٣. إثبات الوصيّة: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي. (ت ٣٤٦ هـ) الطبعة الثانية لمنشورات الشريف الرضي بقم.
٤. الاحتجاج على أهل اللّجاج: لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسيّ، من أعلام القرن السادس. طبع نشر المرتضى سنة ١٤٠٣ هـ بالأفسيت عن طبعة بيروت، تحقيق و تعليق السيّد محمّد باقر الخرسان.
٥. إحقاق الحقّ: للقاضي نور الله بن السيّد شريف الدين بن السيّد ضياء الدين نورالله بن شمس الدين محمّد شاه التستري. (ت ١٠١٩ هـ). طبع مكتبة آيةالله المرعشي النجفي، بمدينة قم، سنة ١٤٠٨ هـ
٦. أحكام القرآن: لأبي بكر محمّد بن عبدالله بن أحمد، المعروف بابن العربي المالكي. (ت ٥٤٣ هـ). طبع دار المعرفة ببيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر الجديدة سنة ١٩٦٧ م، بتحقيق محمّد علي البجاوي.
٧. إحياء الميت في فضائل أهل البيت: للحافظ جلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي.

(ت ٩١١ هـ). المطبوع بهامش اتحاف الأشراف للشبراوي.

٨. أخبار شعراء الشيعة: لأبي عبدالله محمّد بن عمران المرزباني. (ت ٣٨٤ هـ). الطبعة الثانية لشركة الكتبي في بيروت سنة ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م، بتحقيق الدكتور الشيخ محمّد هادي الأميني.

٩. الأخبار الطوال: لأحمد بن داود الدينوري. (ت ٢٨٢ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت، بتحقيق عبد المنعم عامر.

١٠. الاختصاص: لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقّب بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣ هـ). طبع انتشارات مكتبة الزهراء في قم، سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

١١. اختيار معرفة الرجال (أو رجال الكشي): لمحمّد بن الحسن الطوسي، شيخ الطائفة. (ت ٤٦٠ هـ). طبع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم، سنة ١٤٠٤ هـ بتحقيق السيّد مهدي الرجائي.

١٢. الأربعين عن الأربعين في فضائل عليّ أمير المؤمنين: للشيخ المفيد الحافظ أبي محمّد عبدالرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي (ت ٤٧٦ هـ أو بعدها). الطبعة الأولى لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي بطهران، سنة ١٤١٤ هـ بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

١٣. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣ هـ). طبع مكتبة بصيرتي في قم.

١٤. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان: للحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدي، المعروف بالعلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة ١٤١٠ هـ بتحقيق الشيخ فارس الحسّون.

١٥. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: لأبي العبّاس، شهاب الدين أحمد بن محمّد القسطلاني. (ت ٩٢٣ هـ). نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.

١٦. إرشاد القلوب: للشيخ أبي محمّد الحسن بن محمّد الديلمي. (من أعلام القرن الثامن الهجري). الطبعة الرابعة لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

١٧. إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء: لشاه وليّ الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الحنفي. (ت ١١٢٦ هـ). طبع في الهند.

١٨. أسباب النزول: لأبي الحسن، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري. (ت ٤٦٨ هـ).

طبع انتشارات الشريف الرضي في قم، سنة ١٣٦٢ هـ . ش، بالأفسيت عن طبعة دار الكتب العلمية في بيروت.

١٩. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠ هـ). طبع دار الكتب الاسلامية في طهران.

٢٠. استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف: للحافظ شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي. (ت ٩٠٢ هـ). و هو مخطوط.

٢١. الاستغاثة في بدع الثلاثة: لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي. (ت ٣٥٢ هـ). طبع مكتبة نينوى بطهران، بالأفسيت عن طبعة النجف الأشرف.

٢٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبدالله الأندلسي القرطبي، المعروف بابن عبد البرّ النمري. (ت ٤٦٣ هـ). طبع مطبعة نهضة مصر في القاهرة، بتحقيق محمّد علي البجاوي. و طبعة أخرى بهامش الإصابة المطبوع في دار إحياء التراث العربي، بالأفسيت عن طبعة مصر، سنة ١٣٢٨ هـ.

٢٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير. (ت ٦٣٠ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٠ هـ بتصحيح مصطفى وهبي.

٢٤. إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين: لأبي العرفان محمّد بن عليّ الصبّان الشافعي. (ت ١٢٠٦ هـ). طبعة مصر مستقلة، و طبعة بهامش نورالأبصار طبعة مصر بمكتبة الجمهورية.

٢٥. أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: لمحمّد بن محمّد بن محمّد الجزري، تهذيب و تعليق الشيخ محمّد باقر المحمودي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

٢٦. أسنى المطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: لمحمّد بن محمّد بن محمّد علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي. (ت ٨٣٣ هـ). طبع مكة المكرّمة سنة ١٣٢٤ هـ

٢٧. الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن علي بن محمّد بن محمّد بن علي الكناني الشافعي، المعروف بابن حجر العسقلاني. (ت ٨٥٢ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي، بالأفسيت عن الطبعة الأولى بمصر سنة ١٣٢٨ هـ

٢٨. الأصول الستّة عشر: لنخبة من رواة الأصول. طبع دار الشبستري للمطبوعات في قم، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٣ هـ

٢٩. أضواء على السنة المحمّدية (أو دفاع عن الحديث): للشيخ محمود أبو ريّه، الطبعة الخامسة لمنشورات الأعلمي في بيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر.

٣٠. أعلام النبوّة: لأبي الحسن علي بن محمّد بن حبيب الماوردي الشافعي. (ت ٤٥٠ هـ).

٣١. إعلام الورى بأعلام الهدى: لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي. (ت ٥٤٨ هـ). طبع المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف، سنة ١٣٩٠ هـ

٣٢. الأغاني: لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني. (ت ٣٥٦ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، بالأفسيت عن طبعة مؤسسة جمال في مصر. سنة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م.

٣٣. آفة أصحاب الحديث: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمّد الجوزي القريشي البغدادي. (ت ٥٩٧ هـ). طبع في طهران بالأفسيت عن طبعة بيروت.

٣٤. التهاب نيران الأحزان (أو وفاة النبي): للشيخ حسين بن محمّد بن أحمد بن عصفور الدرازي البحراني. (ت ١٢١٦ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف.

٣٥. الأمالي: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي. (ت ٣٨١ هـ). الطبعة الخامسة بمطبعة الأعلمي في بيروت سنة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

٣٦. الأمالي: لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣ هـ) طبع منشورات جماعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٣ هـ

٣٧. الأمالي: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠ هـ). طبع و تحقيق مؤسسة البعثة في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٤ هـ

٣٨. الإمامة في أهم الكتب الكلامية و عقيدة الشيعة الإمامية: للسيّد علي الحسيني الميلاني، طبع منشورات الشريف الرضي في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣ هـ

٣٩. الإمامة و التبصرة من الحيرة: لأبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، والد الشيخ الصدوق. (ت ٣٢٩ هـ). نشر و تحقيق مدرسة الإمام المهدي «عج» في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤ هـ

٤٠. الإمامة و السياسة: لأبي محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. (ت ٢٧٦ هـ).

طبع انتشارات الشريف الرضي في قم، سنة ١٤١٣ ه بالأفسيت عن طبعة بيروت، بتحقيق الأستاذ علي شيري.

٤١. إمتاع الأسماع بما للرّسول من الأبناء و الأموال و الحفدة و المتاع: لأبي العبّاس أحمد بن علي بن عبد القادر، المعروف بتقيّ الدين المقريزي. (ت ٨٤٥ ه).و هو تسع مجلدات مخطوطة، طبع الأول منها فقط في القاهرة.

٤٢. الأموال: لأبي عبيد القاسم بن سلّام. (ت ٢٢٤ ه). طبع دار الكتب العلمية في بيروت، سنة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

٤٣. الانتصار: لعلم الهدى السيّد الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي. (ت ٤٣٦ ه). طبعة المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م، بتقديم السيّد محمّد رضا بن حسين الخرسان.

٤٤. الأنساب: لأبي سعيد عبد الكريم بن محمّد التميمي السمعاني. (ت ٥٦٢ ه). الطبعة الأولى لدار الجنان في بيروت سنة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م، بتقديم و تعليق عبدالله عمر البارودي.

٤٥. أنساب الأشراف: لأحمد بن يحيى بن جابر البغدادي البلاذري. (ت ٢٧٩ ه). الطبعة الأولى لمؤسسة الاعلمي في بيروت، بتحقيق و تعليق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

٤٦. الإيضاح: للشيخ الأقدم أبي محمّد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابوري. (ت ٢٦٠ ه). طبع مطبعة جامعة طهران سنة ١٣٥١ ه. ش.

ب

٤٧. البدء و التاريخ: المنسوب إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي. (ت ٣٢٣ ه). أو الى مطهر بن طاهر المقدسي. طبع مطبعة برطرند سنة ١٩١٦ م.

٤٨. البداية و النهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. (ت ٧٧٤ ه). الطبعة الأولى لدار إحياء التراث العربي سنة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م. بتحقيق علي شيري.

٤٩. بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني: لنجم الدين محمّد بن عبدالله الاذرعي العجلولي الشافعي. (ت ٨٧٦ ه). طبع القاهرة.

٥٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: للمولى الشيخ محمّد باقر المجلسي.

(ت ١١١١ هـ). طبع مؤسسة الوفاء في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عدا المجلد الثامن في المطاعن فانه طبع الكمباني، حجري.

٥١. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: لمحمّد بن محمّد بن علي الطبري الامامي (ت ٥٥٣هـ). الطبعة الثانية لمنشورات المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٣ هـ

٥٢. بصائر الدرجات: لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار. (ت ٢٩٠ هـ). طبع مؤسسة الأعلمي في طهران، سنة ١٤٠٤ هـ الطبعة الثانية، بتقديم و تعليق ميرزا محسن كوجه باغي.

٥٣. بلاغات النساء: لابن طيفور، أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر المقدسي. (ت ٢٨٠ هـ). طبع مكتبة بصيرتي في قم سنة ١٣٦١ هـ

٥٤. بهجة الآمال في شرح زبدة المقال: لآية الله الحاج ملّا علي العلياري التبريزي. الطبعة الحجرية. و طبع في قم في بنياد فرهنگ اسلامي سنة ١٣٧١ هـ

٥٥. البيان: للشهيد الاوّل أبي عبدالله محمّد بن مكي العاملي. (المستشهد ٧٨٦ هـ). الطبعة الأولى في قم، سنة ١٤١٢ هـ بتحقيق و نشر الشيخ محمّد الحسون.

٥٦. بيت الأحزان: للشيخ عباس بن محمّد رضا بن أبي القاسم القمي. (ت ١٣٥٩ هـ). طبع مؤسسة النبأ في طهران، بتحقيق باقر قرباني زرّين.

ت

٥٧. تاج العروس من جواهر القاموس: للسيّد محمّد مرتضى الحسيني الواسطي الزّبيدي. (ت ١٢٠٥ هـ). الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ

٥٨. تاريخ ابن الأثير (أو الكامل في التاريخ): لعزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد الشيباني، المعروف بابن الأثير. (ت ٦٣٠هـ). طبعة دار صادر في بيروت سنة ١٣٨٥ هـ

٥٩. تاريخ ابن خلدون (أو ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر): لعبد الرّحمن بن خلدون. (ت ٨٠٨ هـ). الطبعة الثانية بدار الفكر في بيروت سنة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، بمراجعة سهيل زكّار.

٦٠. تاريخ أبي الفداء (أو المختصر في أخبار البشر): للعلّامة إسماعيل بن علي بن محمود، المعروف

بأبي الفداء. (ت ٧٣٢ هـ). طبع القسطنطينية في مجلّدين.
٦١. تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ). طبع مكتبة إسماعيليان في طهران، بالأفسيت عن طبعة دار الكتاب العربي في بيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر بتصحيح محمّد حامد الفقي.
٦٢. تاريخ الخلفاء: للحافظ جلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي. طبع انتشارات الشريف الرضي سنة ١٤١١ هـ في قم، بالأفسيت عن طبعة مصر، بتحقيق محيي الدين عبد الحميد.
٦٣. تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس: لحسين بن محمّد بن حسن الديار بكري. (ت ٩٨٣ هـ). طبع المطبعة الوهبية في مصر سنة ١٣٨٣ هـ
٦٤. تاريخ دمشق المعروف بتاريخ ابن عساكر: للحافظ أبي القاسم علي بن الحسين بن هبةالله الشافعي الدمشقي، المعروف بابن عساكر. (ت ٥٧١ هـ). طبع دار التعارف في بيروت سنة ١٣٩٥ هـ
٦٥. تاريخ الطبري (أو تاريخ الرسل و الملوك): لأبي جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري. (ت ٣١٠ هـ). طبع المطبعة الحسينية في مصر سنة ١٣٢٦ هـ
٦٦. تاريخ المدينة المنوّرة: لزيد بن عمر بن شبّة النميري البصري. (ت ١٧٣ هـ). طبع دار التراث و الدار الاسلامية في بيروت سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، بالأفسيت عن طبعة قديمة، بتحقيق فهيم محمّد شلتوت.
٦٧. تاريخ اليعقوبي: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي. (ت ٢٩٢ هـ). طبع دار صادر في بيروت.
٦٨. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيّد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي. (ت ٦٤٠ هـ). الطبعة الأولى في قم.
٦٩. التبيان في تفسير القرآن: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠ هـ). طبع مكتب الاعلام الاسلامي في قم ١٤٠٩ هـ بالأفسيت عن طبعة دار إحياء التراث العربي في لبنان، بتحقيق و تصحيح أحمد حبيب قصير العاملي.
٧٠. تجارب الأمم: لأحمد بن محمّد بن يعقوب مسكريه. (ت ٤٢١ هـ). الطبعة الأولى لدار سروش في طهران سنة ١٩٨٧ م، بتحقيق الدكتور أبي القاسم إمامي.

٧١. التحصين لأسرار مازاد من أخبار كتاب اليقين: للسيّد رضي الدين علي بن طاووس الحلّي. (ت ٦٦٤ هـ). الطبعة الأولى لدار الكتاب الجزائري في قم سنة ١٤١٣ هـ

٧٢. تحفة المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين: للمحدث الشهير الميرزا محمّد بن رستم بن معتمد خان البدخشي، من علماء القرن الحادي عشر. و هو مخطوط.

٧٣. تذكرة خواص الأمّة: للمؤرخ الحافظ يوسف بن قزاغلي بن عبدالله، المعروف بسبط ابن الجوزي. (ت ٦٥٤ هـ). طبع مكتبة نينوى في طهران، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

٧٤. تذكرة الفقهاء: للحسن بن يوسف بن المطهّر الأسدي، المعروف بالعلّامة الحلّي. (ت ٧٢٦ هـ). الطبعة الحجريّة.

٧٥. تطهير الجنان و اللسان عن الخطور و التفوّه بثلب معاوية بن أبي سفيان: لأحمد بن محمّد المشهور بابن حجر الهيتمي المكي. (ت ٩٧٤ هـ). طبع مكتبة القاهرة بمصر سنة ١٣٨٥ هـ ملحقاً بالصواعق المحرقة، و طبعة أخرى بهامش الصواعق المحرقة مطبوعة بالمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٢ هـ

٧٦. تفسير الإمام الحسن العسكري: و هو التفسير المنسوب للإمام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري (ع). طبعة حجرية في تبريز سنة ١٣١٥ هـ

٧٧. تفسير البرهان: للعلّامة المحدّث السيّد هاشم الحسيني البحراني. (ت ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ). طبع مؤسسة إسماعيليان في طهران، بتصحيح محمود بن جعفر الموسوي، و معاونة نجيّ الله التفريشي.

٧٨. تفسيرالحبري: لأبي عبدالله الكوفي، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري. (ت ٢٨٦ هـ). الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت في قم سنة ١٤٠٨ هـ بتحقيق السيّد محمّدرضا الحسيني.

٧٩. تفسير الشوكاني: للشيخ محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني. (ت ١٢٥٠ هـ). فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية و الدراية من التفسير.

٨٠. تفسير الصافي: للمولى محمّد محسن بن مرتضى بن محمود، المعروف بالفيض الكاشاني. (ت ١٠٠٧ هـ). الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٣٩٩ هـ ـ ١٣٧٩م، بتصحيح و تقديم و تعليق الشيخ حسين الأعلمي.

٨١. تفسير الطبري: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري. (ت ٣١٠ هـ). طبع دار المعرفة في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م، بالأفسيت عن الطبعة الأولى لطبعة بولاق بمصر سنة ١٣٢٣ هـ

٨٢. تفسير العياشي: لمحمّد بن مسعود بن عياش السلمي. (ت ٣٢٠ هـ). طبع المكتبة العلمية الإسلامية في طهران ١٣٨٠ هـ بتحقيق السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي.
٨٣. تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان (أو تفسير النيسابوري). للعلّامة الحسن بن محمّد بن حسين القمّي. (ت ٨٥٠ هـ). طبع دار المعرفة في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣م، بالأفسيت عن الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر سنة ١٣٢٣ هـ بهامش تفسير الطبري.
٨٤. تفسير الفخرالرازي (أو مفاتيح الغيب): لأبي عبدالله محمّد بن عمرالمعروف بفخر الدين الرازي. (ت ٦٠٦ هـ). الطبعة الأولى بالمطبعة البهية بمصر.
٨٥. تفسير فرات: لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، من أعلام الغيبة الصغرى، طبع وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي في ايران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م، بتحقيق محمّد كاظم.
٨٦. تفسير القرآن العظيم: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. (ت ٧٧٤ هـ). طبع بولاق بمصر.
٨٧. تفسير القرطبي: لأبي عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي. (ت ٦٧١ هـ).طبع دار إحياء التراث العربي في لبنان، بالأفسيت عن طبعة مصر سنة ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م، بتصحيح أحمد عبد العليم البرذوني.
٨٨. تفسير القمي: لأبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي. (ت أوائل القرن الرابع الهجري). الطبعة الثالثة لمؤسسة دار الكتاب في قم سنة ١٤٠٤ هـ بتحقيق السيّد طيّب الموسوي الجزائري.
٨٩. تقريب المعارف: لأبي الصلاح تقي بن نجم الحلبي. (ت ٤٤٧ هـ). طبع سنة ١٤١٧ هـ نشر و تحقيق فارس تبريزيان الحسون.
٩٠. تقوية الإيمان برد تزكية ابن أبي سفيان: للسيّد محمّد عقيل بن عبدالله بن يحيىٰ العلوي الحسيني. (ت ١٣٥٠ هـ). الطبعة الأولى لدار الثقافة و النشر في قم سنة ١٤١٢ هـ
٩١. التمهيد في أصول الدين: لأبي‌بكر محمّد بن الطيب بن محمّد الباقلاني. (ت ٤٠٣ هـ). المطبوع بالقاهرة.
٩٢. تهذيب الآثار: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري. (ت ٣١٠ هـ). الطبعة الأولى بمطبعة المدني في القاهرة، بتحقيق محمود شاكر.

٩٣. تهذيب الأحكام: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠ ه). الطبعة الثالثة لدار الكتب الاسلامية في طهران سنة ١٤٠٦ ه بتحقيق السيّد حسن الموسوي الخرسان.

٩٤. تهذيب التهذيب: لأحمد بن علي بن محمّد، المعروف بابن حجر العسقلاني. (ت ٨٥٢ ه). طبع مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن في الهند سنة ١٣٢٥ ه

٩٥. التوحيد: للشيخ الأقدم أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ ه). نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، بتصحيح و تعليق السيّد هاشم الحسيني الطهراني.

٩٦. توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل: للمحدث الكبير أحمد بن عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن هادي بن محمّد الحسيني الأيجي الشافعي من اعلام القرن التاسع. مخطوط في مكتبة بارس الوطنية بشيراز برقم ٥٤٣.

٩٧. التيسير بشرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي ابن زين العابدين المناوي المصري الشافعي. (ت ١٠٣١ ه). و هو مختصر فيض القدير.

ث

٩٨. ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ ه). نشر مكتبة الصدوق في طهران، بتصحيح و تعليق علي أكبر غفاري.

ج

٩٩. الجامع الصغير من حديث البشير النذير: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي. (ت ٩١١ ه). طبع دار المعرفة في بيروت، سنة ١٣٩١ ه

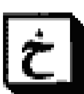
١٠٠. جامع المقاصد في شرح القواعد: للمحقق الثاني علي بن الحسين الكركي. (ت ٩٤٠ ه). الطبعة الأولى لمؤسسة آل لبيت في قم سنة ١٤٠٨ ه

١٠١. الجمع بين الصحيحين: للامام الحافظ أبي عبدالله محمّد بن أبي نصر فتوح الحميدي الأندلسي.

(ت ٤٨٨ هـ). طبع القاهرة.
١٠٢. جمع الجوامع «في الحديث»: لجلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي. (ت ٩١١ هـ).
١٠٣. الجمل و النصرة لسيد العترة في حرب البصرة: لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣ هـ). الطبعة الأولى لمكتب الإعلام الاسلامي في قم سنة ١٤١٣ هـ بتحقيق السيّد علي مير شريفي.
١٠٤. جواهر العقدين في فضل الشرفين: للحافظ السيّد نور الدين أبي الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبدالله الحسيني الشافعي، المعروف بالسمهودي. (ت ٢٩١١هـ). مخطوط.
١٠٥. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب: للحافظ محمّد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي. (ت ٨٧١ هـ). الطبعة الأولى لمجمع إحياء الثقافة الاسلامية في قم سنة ١٤١٥ هـ بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

ح

١٠٦. حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين محمّد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري الشافعي. (ت ٨٠٨هـ). طبع انتشارات ناصر خسرو في طهران، بالأفسيت عن طبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر سنة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.
١٠٧. حبيب السير في أخبار أفراد البشر: لغياث الدين محمود بن همام الدين المدعو بخواند أمير. (ت ٨٧٣ هـ). طبع إيران بمطبعة كلشن سنة ١٣٥٣ هـ ش.
١٠٨. حجة القراءات: لأبي زرعة، عبدالرّحمن بن محمّد بن زنجلة، من علماء القرن الرابع و الخامس. الطبعة الأولى في جامعة بنغازي سنة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م.
١٠٩. حلية الأبرار في أحوال محمّد و آله الأطهار: للسيّد المحدّث هاشم بن سليمان البحراني. (ت ١١٠٧ هـ). طبع في قم.
١١٠. حلية الأولياء و طبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني. (ت ٤٣٠ هـ). الطبعة الخامسة بدار الكتاب العربي في بيروت سنة ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٧ م، بالأفسيت عن طبعة مطبعة السعادة بمصر.



١١١. الخرائج و الجرائح: للفقيه المتكلم ابي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي. (ت ٥٧٣ ه‍). طبع انتشارات مصطفوي في قم.

١١٢. خصائص الأئمّة: للشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي. (ت ٤٠٦ ه‍). نشر مجمع البحوث الاسلامية في ايران سنة ١٤٠٦ ه‍ بتحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني.

١١٣. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: لأبي عبد الرّحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي. (ت ٣٠٣ ه‍). إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني.

١١٤. الخصائص الكبرى: للحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي. (ت ٩١١ ه‍). طبع مطبعة المدني بالقاهرة، بتحقيق محمّد خليل هراس.

١١٥. خصائص الوحي المبين: للشيخ أبي الحسين علي بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمّد ابن البطريق. (ت ٦٠٠ ه‍). طبع وزارة الثقافة و الإرشاد الاسلامي في إيران سنة ١٤٠٦ ه‍ بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

١١٦. الخصال: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ ه‍). طبع منشورات جماعة المدرسين في قم سنة ١٤٠٣ ه‍ بتصحيح و تعليق علي أكبر غفاري.

١١٧. خطط الشام (أو المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار): لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي. (ت ٨٤٥ ه‍).

١١٨. الخلاف: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠ ه‍). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤٠٧ ه‍

د

١١٩. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: للسيّد علي خان المدني الشيرازي. (ت ١١٢٠ ه‍). طبع مكتبة بصيرتي في قم سنة ١٣٩٧ ه‍ بالأفسيت عن طبعة النجف الأشرف بتقديم العلّامة السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

١٢٠. درّ بحر المناقب في تفضيل علي بن أبي طالب: للشيخ علي بن إبراهيم، الملقب بدرويش خان

(كان حيّا سنة ٩١١ هـ). طبع في تبريز سنة ١٣١٣ هـ و هو تلخيص لكتاب بحر المناقب للمؤلف نفسه.

١٢١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للحافظ أبي الفضل جلال الدين السيوطي الشافعي (ت ٩١١ هـ). طبع مكتبة المرعشي في قم سنة ١٤٠٤ هـ بالأفسيت عن طبع المطبعة الميمنية في مصر سنة ١٣١٤ هـ

١٢٢. الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم: للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي. (ت بعد سنة ٦٧٦ هـ)، و هو من تلامذة المحقق الحلّي.

١٢٣. الدروس الشرعية: للشهيد الاول الشيخ شمس الدين محمّد بن مكي العاملي. (ت ٧٨٦ هـ). طبع موسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤١٢ هـ

١٢٤. دلائل الإمامة: لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي. (ت ٣١٠ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م.

١٢٥. دلائل النبوة: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. (ت ٤٥٨ هـ).

١٢٦. ديوان السيّد باقر الهندي الموسوي. (ت ١٣٢٩ هـ). نشر مركز البحوث العربية الاسلامية سنة ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م. بإعداد و تعليق الدكتور عبد الصاحب الموسوي.

١٢٧. ديوان السيّد الحميري. (ت ١٧٣ هـ). نشر دار مكتبة الحياة في بيروت، بجمع و تحقيق و شرح و تعليق شاكر هادي شكر، و قدم له السيّد محمّد تقي الحكيم.

١٢٨. ديوان لبيد بن ربيعة. (ت ٦٦١ م). نشر دار صادر في بيروت.

ذ

١٢٩. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لمحب الدين أبي جعفر أحمد بن عبدالله الطبري الشافعي. (ت ٦٩٤ هـ). طبع مكتبة القدسي بمصر سنة ١٣٥٦ هـ

١٣٠. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة: للشهيد الأوّل أبي عبدالله محمّد بن مكي العاملي. (المستشهد ٧٨٦ هـ). طبعة حجرية من منشورات مكتبة بصيرتي في قم.

ر

١٣١ .ربيع الأبرار: لأبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري. (ت ٥٣٨ هـ). طبع دارالذخائر في قم سنة ١٤١٠ هـ بالأفسيت عن طبعة بغداد، بتحقيق الدكتور سليم النعيمي.

١٣٢ .رسائل الجاحظ: لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي الكناني، المعروف بالجاحظ. (ت ٢٥٥ هـ). طبع القاهرة، بتحقيق حسن السندوبي.

١٣٣ .روح المعاني: لأبي الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠ هـ). طبع دار احياء التراث العربي في بيروت، بالأفسيت عن طبعة ادارة الطباعة المنيرية في مصر.

١٣٤ .الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية: للشهيد الثاني زين الدين الجبعي العاملي. (المستشهد ٩٦٥ هـ). الطبعة الثانية لجامعة النجف الدينية سنة ١٣٩٥ هـ

١٣٥ .روض الجِنان و روح الجَنان في تفسير القرآن: لأبي الفتوح الحسين بن علي بن محمّد بن أحمد الخزاعي الرازي. من علماء القرن السادس. طبع المكتبة المرعشية سنة ١٤٠٤ هـ في قم بالأفسيت عن طبعة مطبوعة سنة ١٣٢٣ هـ

١٣٦ .الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: لعبد الرحمن السهيلي. (ت ٥٨١ هـ).طبع دار احياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي في لبنان، بتحقيق عبدالرحمن الوكيل.

١٣٧ .روضة الصفاء في سيرة الانبياء و الملوك و الخلفاء: للمؤرخ الفارسي مير خواند محمّد بن خاوند شاه بن محمود. (ت ٩٠٣ هـ).

١٣٨ .روضة الواعظين: للواعظ الشهيد محمّد بن الحسن بن عليّ بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري. (المستشهد ٥٠٨ هـ).طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت عن طبعة المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ

١٣٩ .الرياض النضرة في مناقب العشرة: لأبي جعفر محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري الشافعي. (ت ٦٩٤ هـ). طبع مصر سنة ١٣٧٢ هـ بتحقيق الشيخ مصطفى أبي العلاء. و طبعة أخرى لدار الكتب العلمية في بيروت.

س

١٤٠ .السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: لأبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي. (ت ٥٩٨ هـ). الطبعة الثانية لمؤسسة النشر الاسلامي في قم سنة ١٤١٠ هـ

١٤١.سرّ العالمين و كشف ما في الدارين: لأبي حامد محمّد بن محمّد بن أحمد الطوسي الغزّالي. (ت ٥٠٥ هـ). طبعة مصر.

١٤٢.سعد السعود: لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس الحسيني. (ت ٦٦٤هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة ١٣٦٣ هـ ش.

١٤٣.السقيفة و فدك: لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي. (ت ٣٢٣ هـ). برواية ابن أبي الحديد المعتزلي، جمع و تقديم و تحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني. طبعة مكتبة نينوى الحديثة في طهران سنة ١٤١٠ هـ

١٤٤. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و التوالي (أو تاريخ العاصمي): لعبد الملك بن حسين بن عبد الملك العاصمي الشافعي. (ت ١١١١ هـ).

١٤٥.سنن ابن ماجة: لأبي عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني. (ت ٢٧٥ هـ). طبعة بيروت، بتحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي.

١٤٦.سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث الازدي السجستاني. (ت ٢٧٥ هـ). طبع دار الفكر في بيروت، بتحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد.

١٤٧.سنن البيهق (أو السنن الكبرى): لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهق. (ت ٤٥٨ هـ). طبعة دار المعرفة في بيروت، اعدّ فهارسه الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

١٤٨.سنن الترمذي: لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي. (ت ٢٧٩ هـ). طبعة دار الفكر في بيروت سنة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

١٤٩.سنن النسائي: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي. (ت ٣٠٣ هـ). طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٤٨ هـ ـ ١٩٣٠ م.

١٥٠.سير أعلام النبلاء: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (ت ٧٤٨ هـ). الطبعة التاسعة لمؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م، بتحقيق عدّة محققين.

١٥١.سيرة ابن إسحاق: لمحمّد بن إسحاق بن يسار المطلبي. (ت حدود ١٥١ هـ). طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م، بتحقيق سهيل زكّار.

١٥٢.السيرة الحلبية (أو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون): لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي الشافعي. (ت ١٠٤٤ هـ). طبعة مصر سنة ١٣٢٠ هـ

١٥٣.السيرة النبوية (أو سيرة ابن هشام): لأبي محمّد عبد الملك بن هشام بن أيّوب الحميري.

(ت ٢١٨ أو ٢١٣ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٩٨٥ م، بتحقيق و ضبط و شرح مصطفى السقّا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي.

ش

١٥٤. الشافي في الإمامة: لعلي بن الحسين الموسوي، علم الهدى الشريف المرتضى. (ت ٤٣٦ هـ). طبع مؤسسة الصادق بطهران سنة ١٤١٠ هـ بالأفسيت عن طبعة بيروت سنة ١٤٠٧ هـ بتحقيق السيّد عبد الزهراء الحسيني.

١٥٥. شرائع الإسلام في معرفة الحلال و الحرام: للمحقق الحلّي نجم الدين جعفر بن الحسن. (ت ٦٧٦ هـ). طبع مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م، بتقديم العلّامة السيّد محمّد تقي الحكيم.

١٥٦. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار: للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي. (ت ٣٦٣ هـ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم سنة ١٤٠٩ هـ بتحقيق السيّد محمّد الحسيني الجلالي.

١٥٧. شرح القصيده المذهبة: و هو شرح الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ). للقصيدة البائية للسيّد الحميري. (ت ١٧٣ هـ). طبع دار الكتاب الجديد في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٩٧٠ م، بتحقيق محمّد الخطيب.

١٥٨. شرح الكرماني لصحيح البخاري (أو الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري): محمّد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني البغدادي. (ت ٧٨٦ هـ). الطبعة الثانية لدار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

١٥٩. شرح المهذب للنووي: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي. (ت ٦٧٦ هـ). طبع دار الفكر في بيروت.

١٦٠. شرح المواهب اللدنيّة: لأبي عبداللّه محمّد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المالكي. (ت ١١٢٢ هـ). طبعة مطبعة بولاق بمصر.

١٦١. شرح نهج البلاغة: لعبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي. (ت ٦٥٦ هـ). طبع دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية في القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥م، بتحقيق محمّد

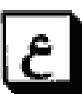
أبي الفضل إبراهيم.
١٦٢. شرح نهج البلاغة: لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني. (ت ٦٧٩ هـ). الطبعة الثانية بدار العالم الإسلامي في بيروت سنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، بتصحيح عدة من الأفاضل.
١٦٣. الشرف المؤبد لآل محمّد: للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني. (ت ١٣٥٠ هـ). طبعة مصر سنة ١٣٢٩ هـ
١٦٤. الشفا في تعريف حقوق المصطفى: للحافظ أبي القاسم عبيدالله بن عبدالله الحنفي النيسابوري، المعروف بالحاكم الحسكاني. (ت ٤٩٠ هـ). طبع وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي في طهران، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ هـ بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي.

ص

١٦٥. صحيح البخاري: لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي. (ت ٢٥٦ هـ). طبع دار الجيل في بيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر.
١٦٦. صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري. (ت ٢٦١ هـ). الطبعة الثانية بدار الفكر في بيروت، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، بتحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي.
١٦٧. الصراط المستقيم إلى مستحقّ التقديم: للعلّامة زين الدين أبي محمّد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي. (ت ٨٧٧ هـ). الطبعة الأولى للمكتبة المرتضويّة في طهران سنة ١٣٨٤ هـ
١٦٨. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع و الزندقة: لأحمد بن حجر الهيتمي المكّي. (ت ٩٧٤ هـ). طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٣ هـ و طبعة أخرى بمكتبة القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.

ط

١٦٩. الطبقات الكبرى: لأبي عبدالله محمّد بن سعد بن منيع البصري الزهري. (ت ٢٣٠ هـ). طبع دار الفكر في بيروت، بتقديم الدكتور إحسان عبّاس.
١٧٠. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: لأبي القاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسيني. (ت ٦٦٤ هـ). طبع مطبعة الخيام في قم سنة ١٣٩٩ هـ



١٧١ .العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: للشيخ رضي الدين علي بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي، ولد سنة ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م، بتحقيق مفيد محمّد قيحة.

١٧٢ .علل الشرائع: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، الملقّب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). طبع المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

١٧٣ .العمدة: للحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي، المعروف بابن‌البطريق. (ت ٦٠٠ هـ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة ١٤٠٧ هـ بتقديم جعفر السبحاني.

١٧٤ .عوالم العلوم و المعارف: للشيخ عبدالله بن نور الدين البحراني، تلميذ محمّد باقر المجلسي. (ت ١١١٠ هـ). طبعة حجرية في إيران سنة ١٣١٨ هـ

١٧٥ .عيون أخبار الرضا عليه السلام: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. (ت ٣٨١ هـ). طبع المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف، سنة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م، بتقديم السيّد محمّد مهدي الخرسان.



غ

١٧٦ .الغارات (او الاستنفار و الغارات): لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثقفي. (ت ٢٨٣ هـ). طبع دار الأضواء في بيروت سنة ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م، بتحقيق السيّد عبدالزهراء الحسيني.

١٧٧ .غاية المرام و حجّة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص و العام: للسيّد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني. (ت ١١٠٧ هـ). طبعة حجرية في إيران سنة ١٢٧٢ هـ

١٧٨ .الغدير في الكتاب و السنة: للشيخ العلامة عبد الحسين الأميني النجفي، الطبعة الخامسة لدار الكتاب العربي في بيروت، سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

١٧٩ .الغرر: لأبي الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر من بني الحسن بن فرات بن خنزابة. (ت ٣٩١ هـ).

١٨٠ .الغزوات و الفضائل (أو نزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين): للشيخ جعفر بن محمّد النقدي. (ت ١٣٧٠ هـ). طبع المطبعة العلمية في النجف الأشرف سنة ١٣٥٥ هـ

١٨١ .الغيبة: للسيّد ابي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي. (ت ٥٨٥ هـ). المطبوع في ضمن الجوامع الفقهية طبعة حجرية في إيران.

١٨٢ .الغيبة: للشيخ الاجل محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني، المعروف بابن أبي زينب، من أعلام القرن الثالث. الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

١٨٣ .الغيبة: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠ هـ). طبع مكتبة نينوى الحديثة بطهران، بالأفسيت عن طبعة النجف الاشرف سنة ١٣٨٥ هـ بتقديم العلامة الاغا بزرگ الطهراني.

١٨٤ .الفائق: للعلّامة جارالله محمود بن عمر الزمخشري. (ت ٥٣٨ هـ). الطبعة الثانية لدار المعرفة في بيروت، بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم و علي محمّد البجّاوي.

١٨٥ .فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لأحمد بن علي بن محمّد، الشهير بابن حجر العسقلاني. (ت ٨٥٢ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، بالأفسيت عن الطبعة الأولى للمطبعة الأميريّة ببولاق مصر سنة ١٣٠١ هـ.

١٨٦ .فتح القدير الجامع بين الرواية و الدراية من التفسير: للقاضي أبي عبدالله محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني. (ت ١٢٥٠ هـ). طبع القاهرة، و طبع بيروت بنشر محفوظ العلي.

١٨٧ .الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين و أهل البيت الطاهرين: للفقيه أحمد بن زيني دحلان الشافعي. (ت ١٣٠٤ هـ). طبعة القاهرة سنة ١٣١٠ هـ بهامش السيرة النبوية له.

١٨٨ .الفتوح: لأحمد بن محمّد بن علي، المعروف بابن أعثم الكوفي. (ت ٣١٤ هـ). الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية في لبنان، سنة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م.

١٨٩ .فتوح البلدان: لأحمد بن علي بن جابر البلاذري البغدادي. (ت ٢٧٩ هـ). طبع منشورات أروميّة في قم سنة ١٤٠٤ هـ بالأفسيت عن طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م، بمراجعة و تعليق رضوان محمّد رضوان.

١٩٠ .الفخري في الآداب السلطانية و الدول الإسلاميّة: لمحمّد بن علي بن طباطبا المعروف بابن طقطقا. الطبعة الأولى لمنشورات الشريف الرضي في قم سنة ١٤١٤ هـ

١٩١ .فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين و الأئمة من ذرّيتهم: لشيخ الاسلام إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الجويني الخراساني. (ت ٧٣٠ هـ). الطبعة الأولى لمؤسسة المحمودي في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م، بتحقيق محمّد باقر المحمودي.

١٩٢. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي: للسيّد غياث الدين عبد الكريم ابن طاووس. (ت ٦٩٣ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، بالأفسيت عن طبعة النجف الأشرف، سنة ١٣٦٨ هـ

١٩٣. الفصول المختارة من العيون والمحاسن: لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣ هـ). الطبعة الأولى للمؤتمر الألفي للشيخ المفيد في قم سنة ١٤١٣ هـ

١٩٤. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: العلّامة علي بن محمّد بن أحمد المالكي، المعروف بابن الصباغ. (ت ٨٥٥ هـ). طبع مطبعة العدل في النجف الأشرف سنة ١٩٥٠ م، بتقديم المحامي توفيق الفكيكي.

١٩٥. الفضائل (أو المناقب): للإمام أحمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي. (ت ٢٤١ هـ). مخطوط.

١٩٦. الفضائل: لأبي الفضل شاذان بن جبرئيل بن أبي طالب القمّي. (ت ٦٦٠ هـ). طبع المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٥ هـ

١٩٧. فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: للسيّد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي. الطبعة الرابعة لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

١٩٨. فقه الرضا (ع): المنسوب للإمام علي بن موسى الرضا (ع). الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت في قم، في المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع)، سنة ١٤٠٦ هـ

١٩٩. الفهرست: لأبي الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّدبن إسحاق الوراق المعروف بالنديم. (ت ٣٨٠هـ). الطبعة الأولى في طهران، سنة ١٩٧١ م، بتحقيق رضا تجدّد بن علي الحائري المازندراني.

٢٠٠. فيض القدير في شرح الجامع الصغير: لزين الدين محمّد بن تاج العارفين، المدعو بعبد الرؤوف المنّاوي الشافعي. (ت ١٠٣١ هـ). طبع القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ و سنة ١٣٩١ هـ

ق

٢٠١. قادتنا كيف نعرفهم: لآية الله السيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني. (ت ١٣٩٥ هـ). الطبعة الثانية لمؤسسة آل البيت في قم، سنة ١٤١٣ هـ

٢٠٢. القاموس المحيط: للإمام اللغوي مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي. (ت ٨١٧ هـ).

طبع دار الجيل، بالأفسيت عن الطبعة الأولى لمطبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر. سنة ١٣٧١ هـ ـ ١٩٥٢ م.

٢٠٣. قرب الإسناد: لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري، من أعلام القرن الثالث الهجري. الطبعة الأولى لمؤسسة آل البيت في قم سنة ١٤١٢ هـ

ك

٢٠٤. الكافي: للإمام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني. (ت ٣٢٨ هـ). الطبعة الثانية بدار الكتب الإسلامية في طهران، سنة ١٤٠٤ هـ

٢٠٥. الكافي: لأبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي. (ت ٤٤٧ هـ). طبع مكتبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في اصفهان، سنة ١٤٠٠ هـ بتحقيق رضا الاستادي.

٢٠٦. الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني. (ت ٣٦٥ هـ). الطبعة الثالثة لدار الفكر في بيروت، سنة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م.

٢٠٧. كامل الزيارات: لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه. (ت ٣٦٧ هـ). طبع المكتبة المرتضوية في النجف الأشرف، سنة ١٣٥٦ هـ بتصحيح و تعليق ميرزا عبد الحسين الأميني.

٢٠٨. كتاب سليم بن قيس: لأبي صادق سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي. (ت حدود ٩٠ هـ). طبع دار الكتب الاسلامية في قم.

٢٠٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: لجارالله محمود بن عمر الزمخشري. (ت ٥٢٨ هـ). طبع دار الكتاب العربي في بيروت، بالأفسيت عن طبعة مصر عام ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م.

٢١٠. كشف الاشتباه: للعلّامة الحجّة الشيخ عبد الحسين الرشتي. (ت ١٣٧٣ هـ). طبع المطبعة العسكرية الامبراطورية في طهران سنة ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م، باهتمام سرگرد بهاء الدين المجلسي، و تصحيح الاغا بزرگ الطهراني.

٢١١. كشف الغمة في معرفة الأئمّة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي. (ت ٦٩٣ هـ). نشر مكتبة بني هاشم في تبريز سنة ١٣٨١ هـ

٢١٢. كشف المحجّة لثمرة المهجة: لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحلّي الحسيني.

(ت ٦٦٤ هـ). طبع ايران سنة ١٣٠٦ هـ

٢١٣. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: للعلّامة الحلّي، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي. (ت ٧٢٦ هـ). الطبعة الثانية لوزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي. في طهران سنة ١٤١٦ هـ بتحقيق حسين درگاهي.

٢١٤. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: لأبي القاسم علي بن محمّد بن علي الخزاز (من علماء القرن الرابع). طبع انتشارات بيدار في قم.

٢١٥. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: لأبي عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي. (المقتول ٦٥٨ هـ). الطبعة الثالثة لدار إحياء تراث أهل البيت في طهران، سنة ١٤٠٤ هـ بتحقيق محمّد هادي الأميني.

٢١٦. كمال الدين و تمام النعمة: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم، بتصحيح و تعليق علي أكبر الغفاري.

٢١٧. كنز جامع الفوائد و دافع المعاند: للعلّامة علم بن سيف بن منصور النجفي الحلّي. (ت حدود ٩٣٧ هـ). و هو منتخب كتاب تأويل الآيات الظاهرة. و هو خطي.

٢١٨. كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال: للشيخ المحدّث علاء الدين علي بن حسام الدين المتّقي الهندي. (ت ٩٧٥ هـ). طبع حيدرآباد الدكن في الهند سنة ١٣٦٤ هـ و طبعة أخرى في حلب سنة ١٣٨٩ هـ

٢١٩. كنوزالحقائق في حديث خيرالخلائق: لزين‌الدين عبدالرؤوف بن علي الحدادي المنّاوي الشافعي. (ت ١٠٣١ هـ). طبع بهامش الجامع الصغير في استانبول سنة ١٢٨٥ هـ

ل

٢٢٠. لسان العرب: لأبي الفضل محمّد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري. (ت ٧١١ هـ). طبع نشر أدب الحوزة في قم، سنة ١٤٠٥ هـ

٢٢١. لسان الميزان: لأحمد بن علي بن محمّد، المعروف بابن حجر العسقلاني. (ت ٨٥٢ هـ). طبع مؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١ م، بالأفسيت عن طبعة حيدرآباد الدكن

في الهند، سنة ١٣٢٩ هـ

م

٢٢٢. مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين و الأئمة من ولده: للشيخ الأجل أبي الحسن محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن القمّي، المعروف بابن شاذان. (ت أوائل القرن الخامس). طبع انتشارات أنصاريان في قم، سنة ١٤١٣ هـ بتحقيق نبيل رضا علوان.

٢٢٣. المبسوط: لشمس الدين أبي بكر محمّد بن أبي سهل السرخسي. (ت ٤٩٠ هـ). طبع دار المعرفة في بيروت سنة ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م. بالأفسيت عن طبعة مطبعة السعادة في مصر، سنة ١٣٣١ هـ

٢٢٤. مجمع البحرين و مطلع النيّرين: لفخر الدين الطريحي. (ت ١٠٨٥ هـ). طبع المكتبة المرتضوية في طهران، بالأفسيت عن طبعة مطبعة الآداب في النجف الأشرف، سنة ١٣٨٦ هـ بتحقيق السيّد أحمد الحسيني.

٢٢٥. مجمع البيان: للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي. (ت ٥٤٨ هـ). طبع المكتبة العلمية الاسلامية في طهران، سنة ١٣٧٩ هـ بتصحيح و تعليق السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، و السيّد فضل الله اليزدي.

٢٢٦. مجمع الزوائد و منبع الفوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المصري الشافعي. (ت ٨٠٧ هـ). طبعة قديمة في مصر.

٢٢٧. المحاسن: للمحدّث الأقدم أبي جعفر أحمد بن محمّد البرقي. (ت ٢٧٤ هـ). الطبعة الثانية بدار الكتب الإسلامية في قم، بتصحيح و تعليق السيّد جلال الدين الحسيني الأرموي.

٢٢٨. المحاسن و المساوئ: لإبراهيم بن محمّد البيهقي. (من علماء القرن الرابع). طبع دار بيروت في لبنان، سنة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٢٢٩. المحتضر: للشيخ حسن بن سليمان الحلّي (كان حيّاً سنة ٧٥٧ هـ). طبعة النجف الأشرف سنة ١٩٦٤م.

٢٣٠. المحلّى: لأبي محمّد علي بن أحمد بن سعيد، المعروف بابن حزم الأندلسي. (ت ٤٥٦ هـ). طبع دار الآفاق الجديدة في لبنان، بتحقيق لجنة إحياء التراث العربي.

٢٣١. المختار من مسند فاطمة: لجلال الدين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي. (ت ٩١١ هـ). مطبوع مع كتابين آخرين بعنوان «فضائل فاطمة»، طبع مؤسسة الزهراء في طهران، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ بإعداد و تصحيح مؤسسة البعثه.

٢٣٢. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة: للحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي، المعروف بالعلّامة الحلّي. (ت ٧٢٦ هـ). الطبعة الأولى لمركز الأبحاث و الدراسات الاسلامية في قم، سنة ١٤١٢ هـ

٢٣٣. مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام: للسيّد محمّد بن علي الموسوي العاملي. (ت ١٠٠٩ هـ). طبع و تحقيق مؤسسة آل البيت في قم، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ

٢٣٤. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: للعلّامة المولى الشيخ محمّد باقر المجلسي. (ت ١١١١ هـ). الطبعة الأولى لدار الكتب الاسلامية في طهران، سنة ١٤٠٩ هـ بمقابلة و تصحيح الشيخ علي الآخوندي.

٢٣٥. المراسم في الفقه الإمامي: للفقيه حمزة بن عبد العزيز الديلمي، المعروف بسلّار. (ت ٤٦٣هـ). طبع منشورات الحرمين في قم سنة ١٤٠٤ هـ بتحقيق و تقديم الدكتور محمود البستاني.

٢٣٦. مروج الذهب: للمؤرّخ الثبت علي بن الحسين بن علي المسعودي. (ت ٣٤٦ هـ). الطبعة الرابعة لمطبعة السعادة في مصر، سنة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م، بتحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد.

٢٣٧. مسائل علي بن جعفر: تحقيق مؤسسة آل البيت في قم، طبع سنة ١٤٠٩ هـ بتقديم السيّد محمّد رضا الحسيني.

٢٣٨. المسائل الناصريات: لعلم الهدى الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي. (ت ٤٣٦ هـ). المطبوع في ضمن الجوامع الفقهية، طبعة حجرية في إيران.

٢٣٩. مسالك الإفهام في شرح شرائع الإسلام: للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبعي (المستشهد ٩٦٦ هـ). طبع مؤسسة آل البيت في قم، بالأفسيت عن الطبعة الحجرية.

٢٤٠. المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري أبي عبدالله محمّد بن عبدالله بن محمّد الضبّي الشافعي. (ت ٤٠٥ هـ). طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م، بالأفسيت عن طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن، سنة ١٣٣٥ هـ

٢٤١. مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل: للمحدّث الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي. (ت ١٣٢٠ هـ). طبع و تحقيق مؤسسة آل البيت في قم سنة ١٤٠٧ هـ

٢٤٢. المسترشد في الإمامة: لمحمّد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي. (ت في المائة الرابعة). طبع

مؤسسة الثقافة الإسلامية في قم، سنة ١٤١٥ هـ بتحقيق الشيخ أحمد المحمودي.

٢٤٣. مسند أحمد بن حنبل: لأبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني. (ت ٢٤١ هـ). طبع دار الفكر في بيروت، بالأفسيت عن طبعة المطبعة الميمنية في مصر، سنة ١٣١٣ هـ

٢٤٤. مسند ابن حبّان: لأبي حاتم محمّد بن حبّان البستي. (ت ٣٥٤ هـ).

٢٤٥. مسند زيد بن علي: للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. (المستشهد ١٢١ هـ). طبع دار الكتب العلمية في بيروت. جمع عبد العزيز بن إسحاق البغدادي.

٢٤٦. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: للحافظ الشيخ رجب بن محمّد البرسي. (من علماء القرن التاسع). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة ١٤١٤ هـ

٢٤٧. مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمّد المصري الحنفي الطحاوي. (ت ٣٢١ هـ). طبع مجلس دائرة المعارف النظاميّة في حيدرآباد الدكن، سنة ١٣٣٣ هـ

٢٤٨. مصابيح الأنوار: للعلّامة الحلّي أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلّي. (ت ٧٢٦ هـ). طبع النجف الأشرف سنة ١٩٦٥ م.

٢٤٩. مصابيح السنة: لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفراء اللغوي الشافعي. (ت ٥١٦ هـ). طبعة القاهرة.

٢٥٠. المصباح: للشيخ إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمّد العاملي الكفعمي. (ت ٩٠٥ هـ). الطبعة الثالثة لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

٢٥١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: للعلّامة أحمد بن محمّد بن علي المقري الفيومي. (ت ٧٧٠ هـ). الطبعة الأولى لدار الهجرة في قم، سنة ١٤٠٥ هـ

٢٥٢. المصنّف: لابن أبي شيبة، أبي بكر عبدالله بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، (ت ٢٣٥ هـ). طبع الدار السلفية في الهند، سنة ١٣٨٦ هـ ـ ١٤٠٠ هـ

٢٥٣. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: لأبي سالم كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي. (ت ٦٥٢ هـ). طبع إيران، بالأفسيت عن طبعة النجف الأشرف.

٢٥٤. معارج العلى في مناقب المرتضى: للشيخ المحدث محمّد صدر العالم. من علماء القرن الثاني عشر. و هو مخطوط.

٢٥٥. معالم التنزيل: للإمام أبي محمّد الحسين بن مسعود الفراء البغوى الشافعي. (ت ٥١٦ هـ).

٢٥٦. معاني الأخبار: لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي، الملقّب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). نشر مكتبة الصدوق في طهران، سنة ١٣٧٩ هـ بتصحيح علي أكبر غفاري.

٢٥٧. معاني القرآن: لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش. (ت ٢٢١ هـ). طبعة عالم الكتب في بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ بتحقيق عبد الأمير محمّد امين الورد.

٢٥٨. المعتبر في شرح المختصر: للمحقق الحلّي، نجم الدين جعفر بن الحسن. (ت ٦٧٦ هـ). طبع مدرسة الإمام أمير المؤمنين، سنة ١٣٦٤ هـ ق. باشراف ناصر مكارم الشيرازي.

٢٥٩. معجم البلدان: لياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي. (ت ٦٢٦ هـ). طبع دار صادر في بيروت ١٣٩٧ هـ

٢٦٠. المعجم الصغير: للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي. (ت ٣٦٠ هـ). الطبعة الثانية لدار الفكر في بيروت سنة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

٢٦١. معجم القراءات القرآنية: إعداد أحمد مختار عمر و عبد العال سالم مكرم، طبع انتشارات أسوة سنة ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م بالأفسيت عن طبعة الكويت.

٢٦٢. المعجم الكبير: للطبراني أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب اللخمي. (ت ٣٦٠ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م، بالأفسيت عن طبعة ابن تيمية بالقاهرة.

٢٦٣. المعيار و الموازنة: لأبي القاسم جعفر بن محمّد الإسكافي المعتزلي، و كان والده من الاعلام. (ت ٢٤٠ هـ). الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨١ م، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، و قد اشتبه الأمر على المحقق فنسب الكتاب إلى والده محمّد بن عبدالله الاسكافي المتوفى سنة ٢٤٠ هـ

٢٦٤. المغازي: للمؤرخ الاقدم محمّد بن عمر بن واقد، المعروف بالواقدي. (ت ٢٠٧ هـ). الطبعة الثالثة لمؤسسة الأعلمي في بيروت، سنة ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م، بتحقيق الدكتور مارسدن جونس.

٢٦٥. المغني: لعبد الله بن أحمد، المعروف بابن قدامة. (ت ٦٢٠ هـ). المطبوع مع الشرح الكبير على متن المقنع لمحمّد بن أحمد (ت ٦٨٢ هـ). الطبعة الأولى لدار الفكر في بيروت سنة ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م.

٢٦٦. مفتاح النجاء في مناقب آل العباء: للشيخ المحدث محمّد بن رستم معتمد خان البدخشاني الحارثي. (ت ١١٤١ هـ). و هو مخطوط.

٢٦٧. مقاتل الطالبيين: لعلي بن الحسين بن محمّد، المعروف بأبي الفرج الاصفهاني. (ت ٣٥٦ هـ). طبع دار المعرفة في بيروت، بشرح و تحقيق أحمد صقر.

٢٦٨. مقتل الحسين: للحافظ الموفق بن أحمد بن محمّد البكري الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم. (ت ٥٦٨ هـ). طبع مطبعة الزهراء في النجف الأشرف، سنة ١٣٦٧ هـ

٢٦٩. المقنع و الهداية: لأبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمي، الملقب بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). المطبوع في ضمن الجوامع الفقهية، طبعة حجرية في إيران.

٢٧٠. المقنعة: لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي، الملقب بالشيخ المفيد. (ت ٤١٣ هـ). طبع و تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي في قم، سنة ١٤١٠ هـ

٢٧١. الملل و النحل: لأبي الفتح محمّد بن عبد الكريم الشهرستاني. (ت ٥٤٨ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة ١٤٠٦ هـ بالأفسيت عن طبع مكتبة الانجلو مصرية سنة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م بتخريج محمّد بن فتح الله بدران.

٢٧٢. المناقب: للحافظ الموفق بن أحمد بن محمّد البكري الحنفي، المعروف بأخطب خوارزم. (ت ٥٦٨ هـ). اصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم محمّد رضا الموسوي الخرسان.

٢٧٣. مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن علي بن شهر آشوب. (ت ٥٨٨ هـ). طبع مؤسسة انتشارات العلّامة بالمطبعة العلمية في قم، سنة ١٣٧٩ هـ بتصحيح و تعليق السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي.

٢٧٤. مناقب علي بن أبي طالب: للحافظ علي بن محمّد بن محمّد الواسطي الجلابي الشافعي، الشهير بابن المغازلي. (ت ٤٨٣ هـ). الطبعة الثانية للمكتبة الاسلامية في طهران، سنة ١٤٠٢ هـ

٢٧٥. منتخب كنز العمّال: لعلاء الدين علي بن حسام الدين، الشهير بالمتقي الهندي. (ت ٩٧٥ هـ). طبع بهامش مسند أحمد بن حنبل سنة ١٣٨٩ هـ

٢٧٦. المنتقى من إتحاف السائل = راجع إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل.

٢٧٧. منتهى المطلب في تحقيق المذهب: للعلّامة الحلّي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي. (ت ٧٢٦ هـ). طبعة حجرية في إيران.

٢٧٨. من لا يحضره الفقيه: لأبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمي، المعروف بالشيخ الصدوق. (ت ٣٨١ هـ). الطبعة الخامسة لدار الكتب الإسلامية في طهران، سنة ١٣٩٠ هـ بتحقيق و تعليق حسن الموسوي الخرسان.

٢٧٩. المهذب البارع في شرح المختصر النافع: لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي. (ت ٨٤١ هـ). طبع مؤسسة النشر الاسلامي في قم، سنة ١٤٠٧ هـ بتحقيق الشيخ مجتبى العراقي.

٢٨٠. مهج الدعوات و منهج العنايات: للسيّد الزاهد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن

محمّد ابن طاووس الحسني الحسني. (ت ٦٦٤ هـ). طبعة حجرية بمؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م بالأفسيت عن طبعة قديمة.

٢٨١. المواهب اللدنية بالمنح المحمّديّة (في السيرة النبوية): لأبي العبّاس شهاب الدين أحمد بن محمّد القسطلاني. (ت ٩٢٣ هـ).

٢٨٢. مؤتمر علماء بغداد: المنسوب لمقاتل بن عطيّة. (ت ٥٠٥ هـ). طبع دار الإرشاد الإسلامي في بيروت، سنة ١٤١٥ هـ

٢٨٣. الموطّأ: للامام مالك بن أنس القريشي. (ت ١٧٩ هـ). طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت، بتحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي. و له طبعات أخرى كثيرة.

٢٨٤. الموفقيات (أو الاخبار الموفقيات): للزبير بن بكار. (ت ٢٥٦ هـ). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، سنة ١٤١٦ هـ بالأفسيت عن طبعة بغداد سنة ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م، بتحقيق الدكتور سامي مكي العاني.

٢٨٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (ت ٧٤٨ هـ). طبع دار المعرفة في بيروت، سنة ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م، بتحقيق علي محمّد البجاوي.

ن

٢٨٦. نزل الابرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار: للحافظ المحدث محمّد بن رستم معتمد خان البدخشاني الحارثي. (ت ١١٤١ هـ). الطبعة الأولى لمكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في اصفهان، سنة ١٤٠٣ هـ بتقديم و تحقيق و تعليق الدكتور محمّد هادي الأميني.

٢٨٧. النص و الاجتهاد: للامام السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي. (ت ١٣٧٧ هـ). الطبعة الثالثة لمطبعة النعمان في النجف الاشرف، سنة ١٣٨٣ هـ بتقديم السيّد محمّد صادق الصدر.

٢٨٨. نظم درر السمطين في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين: لجمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرندي الحنفي. (ت ٧٥٠ هـ). اصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم و تحقيق الدكتور محمّد هادي الأميني.

٢٨٩. نفحات الازهار في خلاصة عبقات الانوار: للفاضل المعاصر السيّد علي الحسيني الميلاني. الطبعة الأولى في قم، سنة ١٤١٤ هـ

٢٩٠. النفحات القدسية في حالات فاطمة المرضية: للعلّامة عبد الأمير بن محمّد البادكوبي النجفي. (ت بعد سنة ١٣٧٠ هـ). طبعة النجف الاشرف.

٢٩١. نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت: للشيخ علي بن عبدالعال، المعروف بالمحقق الكركي. (ت ٩٤٠ هـ). نشر مكتبة نينوى الحديثة في طهران بتقديم الدكتور محمّدهادي الأميني.

٢٩٢. نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي. (من علماء القرن الثالث عشر). طبع منشورات الشريف الرضي في قم، و طعبة المطبعة الميمنية في مصر، سنة ١٣٢٢ هـ

٢٩٣. النور المشتعل من كتاب ما نزل: للحافظ أبي نعيم الاصفهاني. (ت ٤٣٠ هـ). بجمع و ترتيب و تقديم الشيخ محمّد باقر المحمودي. طبع وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي في طهران، سنة ١٤٠٦ هـ

٢٩٤. نور الهداية: لجلال الدين محمّد بن أسعد الصديق الدواني الشافعي. (ت ٩٠٨ أو ٩١٨ أو ٩٢٨). و هي رسالة بالفارسية، مطبوعة ضمن الرسائل المختارة.

٢٩٥. النهاية في مجرّد الفقه و الفتاوى: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. (ت ٤٦٠ هـ). طبع مؤسسة النشر الإسلامي في قم، سنة ١٤١٢ هـ

٢٩٦. نهاية الإقدام في وجوب المسح على الأقدام: للشهيد الثالث القاضي السيّد نورالله التستري. (المستشهد سنة ١٠١٩ هـ). رسالة طبعت في مجلة تراثنا ـ العدد ٤٨، بتحقيق هدى جاسم.

٢٩٧. نهاية الارب في فنون الادب: لأحمد بن عبد الوهاب النويري. (ت ٧٣٣ هـ). طبع وزارة الثقافة و الارشاد القومي في مصر.

٢٩٨. النهاية في غريب الحديث و الأثر: لمجد الدين المبارك بن محمّد الجزري. (ت ٦٠٦ هـ). طبع مؤسسة إسماعيليان في قم، سنة ١٣٦٤ هـ بالأفسيت عن طبعة مصر، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي، و محمود محمّد الطناجي.

٢٩٩. نهج البلاغة: و هو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. طبع دار التعارف في لبنان، بشرح الاستاذ الشيخ محمّد عبده.

٣٠٠. نهج الحق و كشف الصدق: للعلّامة الحلّي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي. (ت ٧٢٦ هـ). الطبعة الرابعة لمنشورات دار الهجرة في قم، بتحقيق و تعليق الشيخ عين‌الله الحسني الأرموي.

و

٣٠١.الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي. (ت ٧٦٧ هـ). طبع دار النشر فرانز شتاينز بفيسبادن. اجزاؤه مطبوعة ما بين ١٩٦٢ م ـ ١٩٨٢ م، بتحقيق عدة من الاساتذة.

٣٠٢.الوفا بأحوال المصطفى: لأبي الفرج عبد الرّحمن بن علي بن محمّد بن على بن الجوزي. (ت ٥٩٧ هـ). الطبعة الأولى لدار الكتب العلمية في بيروت سنة ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨م، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

٣٠٣.وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: للحافظ نور الدين علي بن القاضي عفيف الدين عبدالله الحسني السمهودي الشافعي. (ت ٩١١ هـ). طبعة دار إحياء التراث العربي في بيروت.

٣٠٤.وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للمحدّث الفقيه الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي. (ت ١١٠٤ هـ). طبع و تحقيق مؤسسة آل البيت في قم، سنة ١٤١٦ هـ

٣٠٥.وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل: للشيخ احمد بن محمّد بن باكثير الحضرمي المكي الشافعي. (ت ١٤٠٧ هـ). و هو مخطوط.

٣٠٦.وقعة صفين: لنصر بن مزاحم المنقري. (ت ٢١٢ هـ). طبع مكتبة المرعشي النجفي في قم سنة ١٤٠٤ هـ بالأفسيت عن الطبعة الثانية للمؤسسة العربية الحديثة في القاهرة سنة ١٣٨٢ هـ بتحقيق عبد السلام محمّد هارون.

ى

٣٠٧.اليقين باختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين: للسيّد رضي الدين علي بن طاووس الحلّي. (ت ٦٦٤ هـ). الطبعة الأولى لدار الكتاب الجزائري في قم، سنة ١٤١٣ هـ

٣٠٨.ينابيع المودة: لسليمان بن إبراهيم بن محمّد الحسيني البلخي القندوزي الحنفي. (ت ١٢٩٤ هـ). طبع مؤسسة الأعلمي في بيروت، بالأفسيت عن الطبعة الأولى في استانبول.

هذا، و قد أفدنا من تخريجات بعض الكتب الموثوق بتخريجاتها، كفضائل الخمسة و قادتنا والغدير و نفحات الأزهار، و من الهوامش المعتمدة لبعض الكتب المحقّقة، كمناقب ابن المغازلي و فرائد السمطين و شواهد التنزيل و غيرها، فلا تغفل.